

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
معهد التربية البدنية والرياضية



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

الشعبة : التربية البدنية والرياضية
التخصص : النشاط البدني والرياضي التربوي

العنوان

المحددات السوسيوثقافية لممارسة رياضة الهواة

دراسة سيرورة (المشاركة، الاستمرار والتوقف) عن الممارسة لدى المراهق (12-
20 سنة)

من إعداد
بوتة محمد

المناقشة بتاريخ 2017/04/09 من طرف اللجنة المكونة من:

رئيس	جامعة الشلف	دكتور	سبع بو عبد الله
مقرر	جامعة الشلف	أستاذ دكتور	تركحي أحمد
ممتحن	جامعة الشلف	أستاذ دكتور	مويبي فريد
ممتحن	جامعة خميس مليانة	دكتور	بلعيد عقيل عبد القادر

شكر و تقدير

نحمد الله تبارك وتعالى حمدا كثيرا ونشكره على فضله ونعمته في إتمام هذا البحث المتواضع.

كما يدعونا واجب الوفاء والعرفان بالجميل أن نتقدم بالشكر العميق إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

ونخص بالشكر الأستاذ المحترم " تركي أحمد " على متابعته الدائمة لنا وتوجيهاته القيمة خلال السنوات التي قضيناها معا. له منا ألف شكر وجزاه الله خيرا.

كما يسعدنا أن نعبر عن تقديرنا العميق لجميع أعضاء مخبر النشاط البدني الرياضي، مجتمع، تربة وصحة *APSSSES*

وبالمناسبة كذلك نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أبدوا تعاونهم ومساعدتهم لنا ولو بكلمة طيبة.

إلى هؤلاء جميعا نقول وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة: المحددات السوسيوثقافية لممارسة رياضة الهواة: دراسة سيرورة (المشاركة، الاستمرار والتوقف) عن الممارسة لدى المراهق (20-12 سنة)

هدف الدراسة: تهدف من وراء هذه الدراسة إلى فهم سيرورة الممارسة الرياضية لدى فئة المراهقين على ضوء بعض المحددات السوسيوثقافية، وذلك بتبني مقاربة ديناميكية تأخذ بعين الاعتبار التفاعل المستمر بين هذه المحددات، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

العينة: أجريت الدراسة في ولايتي (باتنة، الوادي) على عينة عشوائية مكونة من 376 رياضي تتراوح أعمارهم ما بين (20-12 سنة) وبمتوسط يقدر بـ (16,74 سنة \pm 1,76) منهم 103 متوقفون عن الممارسة الرياضية في النادي و273 ممارسون أثناء فترة إجراء الدراسة.

الأداة: تم تصميم استبيان مكون من أربعة أجزاء: قسم بيوجرافي متعلق بسيرورة الممارسة الرياضية، تدرج أوساط التنشئة الاجتماعية بالنسبة للرياضي، التمفصل بين تلك الأوساط وأخيرا التنشئة الرياضية التي يتلقاها منها كذلك.

المعالجة الإحصائية: اعتمدنا في تحليلنا الإحصائي على برنامج *IBM SPSS Statistics 21*؛ حيث كانت الاختبارات الإحصائية المعتمدة متوافقة مع متطلبات النموذج النظري للدراسة: إحصاء وصفي (تكرارات ونسب)، فروق، ارتباطات، تحليل عاملي.

النتائج:

- الممارسة الرياضية للمراهق ليست مشاركة فقط بل هي عبارة عن سيرورة ذات طابع ديناميكي، تتميز بحركة دخول وخروج وتتخللها مجموعة أحداث تعتبر كمؤشرات تعكس هذه السيرورة.
- هناك خمسة أشكال تحكم العلاقة بين الممارسة الرياضية وباقي الأوساط الاجتماعية الأخرى (المدرسة، الأسرة، الأصدقاء)، وتحقيق التوافق هو الشكل الأمثل للاستمرار في الممارسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين أشكال التمفصل وسيرورة الممارسة في أغلب المؤشرات المدروسة باستثناء شكل التمفصل الصراعي (أصدقاء - رياضة).
- هناك تنافس وبحث عن الهيمنة بين مختلف أوساط التنشئة الاجتماعية. وهو تنافس يعكس الصراع بين الأوقات الاجتماعية المهيمنة والتابعة.
- سيرورة الممارسة الرياضية مرتبطة بالمكانة التي تحتلها في حياة المراهق، وبالتنشئة الرياضية خاصة الأسرية منها.

Résumé

Thème:

Les déterminants socioculturels de la pratique sportive amateur : étude du processus (participation, continuité et abandon) de la pratique chez l'adolescent (12-20ans)

Objectif : Cette étude vise à comprendre la pratique sportive amateur chez les adolescents à la lumière de quelques déterminants socioculturels, dans une perspective dynamique qui prend en considération l'interaction permanente entre ces déterminants à travers le processus de socialisation.

Échantillon : L'étude est réalisée dans les wilayas de (BATNA et ELWED) sur un échantillon aléatoire de 376 sportifs de (12-20 ans), avec un moyen de $16,74 \pm 1,76$. Il se répartit en deux groupes (103 abandonnés et 273 engagés dans un club au cours de notre étude).

Outil : Un questionnaire de 4 parties a été conçu : (1^{ère} partie est consacrée à des données biographiques portant sur la trajectoire de la pratique sportive antérieure de l'adolescent, 2^{ème} partie : l'hierarchisation des milieux de socialisation, 3^{ème} partie : l'articulation entre ces milieux, et la 4^{ème} partie concerne la socialisation sportive.

Traitement statistique : nous avons basé dans l'analyse statistique sur le logiciel IBM SPSS Statistics 21 qui nous a permis de choisir les tests les plus appropriés avec notre modèle théorique : statistiques descriptives (les fréquences et les pourcentages), les différences, les corrélations et l'analyse factorielle.

Résultats:

- La pratique sportive pour l'adolescent n'est pas seulement une participation, mais tout un processus dynamique caractérisé par des mouvements d'entrées et de sorties, mais aussi par des paliers et des événements reflétant cette dynamique.
- La relation entre les sphères de socialisation (famille, pairs, école et club) se représente pour le sportif en cinq formes d'articulation principales, et la conciliation est la forme la plus répandue.
- Il n'existe qu'une faible corrélation entre les formes d'articulations et les différents indices de la pratique sportive étudiés, avec une exception pour la forme conflictuelle (pairs – sport).
- Il y a une concurrence et recherche d'une domination pour chaque milieu de socialisation, et ça reflète le conflit entre les temps sociaux dominants et dominés.
- La pratique sportive est liée à la place qu'elle occupe dans la vie des jeunes et à la socialisation sportive qu'ils s'exposent dans les différents milieux.

ABSTRACT

Theme:

Sociocultural determinants of amateur sport: study process (participation, continuity and abandonment) of the practice in adolescents (12-20ans)

Objective: The aim of this study is to understand amateur sport in adolescents in the light of a few socio-cultural determinants, in a dynamic perspective that takes into consideration the permanent interaction between these determinants through the process of socialization..

Sample: The study is performed in the wilayas of (BATNA and ELWED) on a random sample of 376 athletes from (12-20 years), with a mean of 16.74 ± 1.76 . It is divided into two groups (103 abandoned and 273 engaged in a club during our study).

Tool: A four - part questionnaire was designed: (1st part is devoted to biographical data on the trajectory of the adolescent 's previous sporting practice, 2nd part: the hierarchy of the socializing environments, 3rd part: Articulation between these environments, and the 4th part concerns sporting socialization.

Statistical Processing: Based on the statistical analysis of the IBM SPSS Statistics 21 software, we were able to choose the most appropriate tests with our theoretical model: descriptive statistics (frequencies and percentages), differences, correlations and Factor analysis.

Results:

- The practice of sport for the adolescent is not only a participation, but a dynamic process characterized by movements of inputs and outputs, but also by stages and events reflecting this dynamic.
- The relationship between the spheres of socialization (family, peers, school and club) is for the sportsman in five main forms of articulation, and conciliation is the most widespread form.
- There is only a weak correlation between the forms of joints and the deferents indices of the sport practice studied, with an exception for the conflict form (peers - sport).
- There is competition and a search for domination for each socialization environment, and this reflects the conflict between dominant and dominated social times.
- Sporting practice is linked to the place it occupies in the lives of young people and to the socialization of sport that they expose themselves to in deferent environments.

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	ص
-	مقدمة.....	1
	الفصل الأول : التعريف بموضوع البحث، الخلفية النظرية وإشكالية الدراسة	4
.I	ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية: واقع مشكلة ومشكلة واقع.....	4
.II	فهم العوامل المؤثرة كأول خطوة قبل وضع أي سياسة تدخل.....	7
.III	رحلة البحث عن المحددات وإشكالية الاختيار النظري.....	10
.IV	المقاربة الديناميكية للممارسة الرياضية: انعكاس ثلاثي الأبعاد (ممارسة – ممارس – عوامل).....	12
.V	من التنشئة الاجتماعية المستمرة إلى إشكالية تمفصل الأوساط.....	14
	الفصل الثاني: الممارسة الرياضية للمراهق من زاوية سوسيوثقافية: مقارنة تفسيرية وانعكاسات منهجية	19
.I	الممارسة الرياضية في الأدبيات: محددات كثيرة للنشاط البدني والمشاركة الرياضية.....	20
.II	المتغير السوسيوثقافي : مجالات مختلفة، الصحة والتعليم أخذتا حصة الأسد.....	21
.III	السوسيوثقافي والصحة علاقة وطيدة: دور وسيط للسمنة والنشاط البدني.....	23
.IV	معيارية العلاقة مع الجسد حولت السمنة من مشكلة طبية إلى مشكلة اجتماعية.....	24
.V	السمنة والنشاط البدني : ارتباط تلازمي وظيفي ومنهجي.....	26
.VI	السوسيوثقافي والممارسة الرياضية : من حيث الشكل والمضمون.....	28
	1. تحليل الدراسات التي تناولت العلاقة بين السوسيوثقافي والممارسة الرياضية.....	30
	2. التعليق على الدراسات: مفاهيم عديدة، تصنيفات مختلفة ومنهجيات متباينة.....	43
	1.2 العلاقة بين المتغير المستقل والتابع في المضامين.....	43
	2.2 الأبعاد السوسيوثقافية للمراهقة.....	48
	1.2.2 الاستقلالية والتنشئة الاجتماعية.....	48
	2.2.2 سيرورة بناء الهوية.....	49
	3.2.2 العلاقة مع الجسد مسألة سوسيوثقافية.....	49
.VII	المقاربة السوسيوثقافية للممارسة الرياضية.....	51
	1. الممارسة الرياضية : ممارسة ثقافية في إطار سوسولوجيا الثقافة.....	51
	2. بوسيلويقتفي أثير بورديو: مزج بين البراديغم البنائي الوظيفي والصراعي.....	53
	1.2 إعطاء تعريف للرياضة والممارسة الرياضية أول رهان يطرح.....	53
	2.2 الممارسة الرياضية كمنتوج سوسيوثقافي في قلب الصراع الطبقي.....	54
	3. التوزيع الاجتماعي للممارسات الرياضية.....	56
	1.3 تصنيف الممارسات الرياضية يعبر عن تصنيف سوسيوثقافي.....	56
	2.3 توزيع مجنس للممارسة الرياضية.....	58
	3.3 المراهقة كظاهرة اجتماعية: انعكاس المقاربة النظرية على منهجية الدراسة.....	59
.VIII	إبراز بعض جوانب القصور في التحليل على ضوء المقاربة التفسيرية.....	60
	1. صعوبة فهم الممارسة الرياضية كاختيار يخضع لتأثير الهابيتوس.....	60

62 الفاعل المتعدد والحاجة إلى دراسة الممارسة الرياضية على ضوء التنشئة الاجتماعية	
65 خلاصة	
66	الفصل الثالث: الممارسة الرياضية كسيرورة ذات طابع ديناميكي: دور محوري للتنشئة الاجتماعية	
67 ا. البعد السيوروي للممارسة الرياضية	
68 ا. هل يمكن التحدث عن دراسة مشوار رياضي هاوي؟	
70 ا. الممارسة الرياضية ليست فقط مشاركة بل هي مسار تتخلله مراحل وأحداث	
71 1. المسار الرياضي: أبعاد ذاتية وموضوعية تواكب مختلف المراحل	
75 2. رياضة الهواة وبدئية غموض طبيعة المسار	
76 1.2 الانضمام للنادي لأول مرة واختيار النشاط	
77 2.2 الانقطاع المؤقت عن الممارسة ثم العودة إليها مع أو دون تغيير النادي	
79 3.2 التوقف عن الممارسة أو الاستمرار فيها: مسألة مدة وإشكالية استثمار	
83 ا. من المحددات السوسيوثقافية إلى التنشئة الاجتماعية: تبرير الانتقال المفاهيمي	
87 ا. بروز فكرة التنشئة الاجتماعية المستمرة والمشاركة	
90 ا. التمهيد لإشكالية ذات بعدين: كمي وكيفي	
91 1. تدرج الأوساط الاجتماعية يعكس التمهيد بين الأوقات المهيمنة والتابعة	
93 2. العلاقة مع الوقت من مضامين التنشئة التي تخلق المنافسة بين مختلف الأوساط	
96 ا. الممارسة الرياضية ضمن الأوقات التابعة: تنشئة رياضية في ظل إشكالية التمهيد	
97 1. الانخراط في النادي: تنشئة اجتماعية خاصة	
99 2. منطق التنشئة الرياضية يخضع لمنطق المنافسة	
101 3. التنشئة الرياضية: الممارس كفاعل	
102 4. هل الانتقال من التنشئة الرياضية إلى التنشئة الاجتماعية هو انتقال طبيعي؟	
105 ا. الرياضي كقنطرة تقاطع بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية	
105 1. الممارسة الرياضية والأسرة	
105 1.1 تنشئة متعددة الأشكال	
107 2.1 الأسرة والتنشئة الرياضية: تباين باختلاف المراحل والأوساط الاجتماعية	
110 2. الممارسة الرياضية وجماعة الأقران	
110 1.2 المراهق في بحث عن الاستقلالية واتجاه نحو الخضوع	
112 2.2 الممارسة الرياضية وجماعة الأقران: علاقة تأثير وتأثر	
115 3. الممارسة الرياضية والمدرسة: رهانات تسيير مشروع مزدوج	
116 1.3 العلاقة مع الوقت: علاقة منفعة يوجهها المستقبل المهني	
117 2.3 أشكال تمهيد متعددة واستراتيجيات تسيير متباينة	
121 خلاصة	
122	الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة	
122 ا. عرض النموذج النظري للدراسة: الفرضية العامة، الفرضيات الإجرائية	
128 ا. التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة	

128 المتغير التابع	1.
128 1.1 المؤشرات الكلية	1.1
128 1.1.1 مدة الممارسة الاجمالية	1.1.1
130 2.1.1 درجة الاستثمار في الممارسة	2.1.1
131 3.1.1 فعالية المسار الرياضي النموذجي	3.1.1
132 4.1.1 فعالية المسار الرياضي الحقيقي	4.1.1
133 2.1 المؤشرات الجزئية	2.1
133 1.2.1 سن الانخراط الأول	1.2.1
133 2.2.1 عدد مرات الانخراط	2.2.1
133 3.2.1 متوسط مدة الممارسة	3.2.1
133 4.2.1 عدد فترات الانقطاع	4.2.1
134 5.2.1 متوسط مدة الانقطاع	5.2.1
134 6.2.1 توقع نهاية المسار الرياضي	6.2.1
134 7.2.1 سن التوقف النهائي	7.2.1
134 2. المتغير المستقل	2.
135 1.2 تدرج الأوساط الاجتماعية	1.2
135 2.2 التنشئة الرياضية	2.2
135 3. المتغيرات الضابطة	3.
136 1.3 الجنس	1.3
136 2.3 السن	2.3
136 3.3 الوضعية تجاه الممارسة الرياضية	3.3
137 4.3 حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية مقسم إلى فئات	4.3
137 5.3 درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية مقسمة إلى فئات	5.3
138 III. التعريف بعينة الدراسة	III.
138 1. الخصائص السوسيوديمغرافية لأفراد العينة	1.
139 2. طبيعة الرياضة الممارسة	2.
140 3. الوضعية تجاه الممارسة الرياضية حسب الجنس والفئة العمرية	3.
141 IV. خطوات سير البحث الميداني	IV.
144 V. الأداة المستخدمة في الدراسة	V.
144 1. مبررات الاختيار وشروط بناء أداة الدراسة	1.
157 2. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة	2.
158 VI. المعالجة الإحصائية	VI.
161 الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة	
161 I. النتائج الوصفية للمتغيرات الكيفية	I.
161 1. أنماط الرياضيين	1.
162 1.1 نمط الرياضي حسب الجنس	1.1

164	2.1 نمط الرياضي حسب الفئة العمرية
168	2. سن الانخراط في النادي لأول مرة
171	1.2 طبيعة الانخراط الأول حسب الجنس
172	2.2 طبيعة الانخراط الأول حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية
173	3.2 طبيعة الانخراط الأول حسب نمط الرياضي
175	3. الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي الرياضي
176	1.3 الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي حسب السن والفئة العمرية
178	4. الهدف من الممارسة الرياضية
180	1.4 الهدف من الممارسة الرياضية حسب الجنس والفئة العمرية
182	5. سن وعدد مرات الانخراط في النادي خلال المسار الرياضي
184	6. عدد سنوات الممارسة حسب عدد مرات الانخراط في النادي
185	7. عدد الأندية وعدد الرياضات الممارسة خلال المسار الرياضي
187	8. ممارسة رياضتين معا حسب الجنس، الفئة العمرية والوضعية تجاه الممارسة
188	9. العوامل المؤدية بالرياضي إلى تغيير النادي
190	1.9 عوامل تغيير النادي حسب الجنس، الفئة العمرية ووضعية الرياضي تجاه الممارسة
193	2.9 عوامل تغيير النادي حسب نمط الرياضي
195	10. التوقف المؤقت عن الممارسة خلال المسار الرياضي
195	1.10 الانقطاع المؤقت عن الممارسة لأقل من سنة
197	2.10 التوقف المؤقت لأكثر من سنة
198	1.2.10 سن التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت عن الممارسة لأكثر من سنة
199	2.2.10 مدة التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت عن الممارسة لأكثر من سنة
201	11. التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية
201	1.11 سن التوقف النهائي عن الممارسة
202	1.1.11 سن التوقف النهائي حسب الجنس
203	2.1.11 سن التوقف النهائي حسب نمط الرياضي المتوقف
204	2.11 العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية
206	1.2.11 العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب الجنس
207	2.2.11 العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب سن التوقف
208	3.2.11 العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي
209	12. حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية
212	1.12 حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس
213	2.12 حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية
214	3.12 حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة
215	4.12 حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي
217	13. درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية
219	1.13 درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس
220	2.13 درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية

221 3.13 درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة	
222 4.13 درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي	
224 14. نهاية المسار الرياضي	
225 1.14 الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي	
227 1.1.14 الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي حسب الجنس والفئة العمرية ..	
230 2.14 نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية	
231 1.2.14 نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية باختلاف الجنس والفئة العمرية	
233 2.2.14 السن المتوقع لنهاية المسار الرياضي حسب الجنس والفئة العمرية	
235 تحليل مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية كمتغيرات كمية	.II
235 1. الارتباطات بين مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية	
237 1.1 ارتباط المؤشرات الكلية فيما بينها	
237 2.1 الارتباطات بين المؤشرات الكلية والجزئية	
239 3.1 ارتباط المؤشرات الجزئية فيما بينها	
241 2. الفروق في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية	
241 1.2 الفروق بين الجنسين في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية	
243 2.2 الفروق بين الفئات العمرية في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية	
246 3.2 الفروق بين الممارسين والمتوقفين في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية	
248 التمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية	.III
248 1. المتوسطات الحسابية للعبارة وتقديراتها	
249 2. التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية لعبارة تمفصل الأوساط الاجتماعية	
250 1.2 شروط تطبيق التحليل العاملي (ACP)	
254 2.2 نتائج التحليل العاملي	
256 3. أشكال التمفصل بين الأوساط الاجتماعية بعد إجراء التحليل العاملي	
257 1.3 أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية حسب جنس الرياضي	
258 2.3 أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية حسب الفئة العمرية	
258 3.3 أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية حسب الوضعية تجاه الممارسة	
259 4.3 أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية حسب حجم الاستثمار في الممارسة	
259 5.3 أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية حسب درجة الاستثمار في الممارسة	
260 تدرج أوساط التنشئة الاجتماعية بالنسبة للرياضي	.IV
262 1. تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف جنس الرياضي ووضعيته تجاه الممارسة الرياضية	
265 2. تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف الفئة العمرية	
266 3. تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية	
269 4. تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية	
270 طبيعة وقوة التنشئة الرياضية المدركة	.V
270 1. التنشئة الرياضية للعينة ككل	

271	1.1	التنشئة الرياضية الكلية للأوساط الثلاثة مجتمعة.
271	2.1	التنشئة الرياضية الكلية لكل وسط على حدة
272	3.1	التنشئة نحو الممارسة الرياضية
274	4.1	التنشئة نحو التوقف عن الممارسة الرياضية
275	2.	التنشئة الرياضية باختلاف الجنس
275	1.2	الأوساط الثلاثة مجتمعة
276	2.2	التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف الجنس
277	3.2	التنشئة الرياضية لجماعة الأقران باختلاف الجنس
278	4.2	التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف الجنس
282	3.	التنشئة الرياضية باختلاف الفئة العمرية
282	1.3	الأوساط الثلاثة مجتمعة
283	2.3	التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف الفئة العمرية
286	3.3	التنشئة الرياضية للأقران باختلاف الفئة العمرية
289	4.3	التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف الفئة العمرية
291	4.	التنشئة الرياضية باختلاف الوضعية تجاه الممارسة
291	1.4	الأوساط الثلاثة مجتمعة
293	2.4	التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف الوضعية تجاه الممارسة
294	3.4	التنشئة الرياضية للأقران باختلاف الوضعية تجاه الممارسة
295	4.4	التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف الوضعية تجاه الممارسة
298	5.	التنشئة الرياضية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة
298	1.5	الأوساط الثلاثة مجتمعة
300	2.5	التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة
303	3.5	التنشئة الرياضية للأقران باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة
305	4.5	التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة
307	6.	التنشئة الرياضية باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة
307	1.6	الأوساط الثلاثة مجتمعة
310	2.6	التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة
313	3.6	التنشئة الرياضية للأقران باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة
315	4.6	التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة
317	.VI	دراسة العلاقات الارتباطية وفقا لنموذج الدراسة
317	1.	العلاقات الارتباطية بين تمفصل الأوساط الاجتماعية وسيرورة الممارسة الرياضية
317	1.1	للعينة الكلية
318	2.1	حسب الجنس
319	3.1	حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية
320	4.1	حسب الفئة العمرية
323	2.	العلاقات الارتباطية بين تدرج الأوساط الاجتماعية وأشكال التمفصل بين هذه الأوساط
323	1.2	للعينة الكلية

325	2.2	حسب الجنس
326	3.2	حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية
328	4.2	حسب الفئة العمرية
331	3.	العلاقات الارتباطية بين التنشئة الرياضية وأشكال التفاعل بين الأوساط الاجتماعية
331	1.3	للعينة الكلية
331	2.3	حسب الجنس
332	3.3	حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية
333	4.3	حسب الفئة العمرية
334	4.	العلاقات الارتباطية بين تدرج الأوساط وسيرورة الممارسة الرياضية
334	1.4	للعينة الكلية
335	2.4	حسب الجنس
337	3.4	حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية
338	4.4	حسب الفئة العمرية
341	5.	العلاقات الارتباطية بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة الرياضية
341	1.5	للعينة الكلية
343	2.5	حسب الجنس
344	3.5	حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية
346	4.5	حسب الفئة العمرية

349 الفصل السادس: مناقشة النتائج واختبار نموذج الدراسة

349	1.	مناقشة النتائج واختبار الفرضية الأولى
349	1.	مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى
349	1.1	الممارسة الرياضية من حيث الشكل: نمط الرياضي يحدده شكل المسار
353	2.1	المشاركة الرياضية: أهمية الانخراط المبكر، دور محوري للأسرة وبحث عن النجاح الرياضي
356	3.1	تتبع سيرورة الممارسة الرياضية: أحداث مختلفة تعكس الاستثمار في الممارسة
356	1.3.1	الانخراط لأكثر من مرة، ممارسة أكثر من رياضة وتغيير النادي من بين الأحداث
359	2.3.1	الانقطاع والتوقف عن الممارسة: من أهم الأحداث
362	3.3.1	الاستثمار في الممارسة الرياضية بمؤشرين: هدف مشترك واختلاف في الطريقة
364	4.3.1	نهاية المسار الرياضي: بين عدم الوضوح وهاجس تحقيق التوافق
367	4.1	مؤشرات مهمة لفهم سيرورة الممارسة الرياضية لكنها غير كافية
367	1.4.1	ارتباط بين المؤشرات الكلية والجزئية وأهمية كبيرة لسن الانخراط الأول
369	2.4.1	الجنس، السن والوضعية تجاه الممارسة أهم محددات المسار الرياضي
370	5.1	التفاعل في خمس أشكال وتحقيق التوازن هو الشكل الأمثل للاستمرار في الممارسة
372	2.	اختبار الفرضية الأولى
375	1.	مناقشة النتائج واختبار الفرضية الثانية
375	1.	مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

376	1.1 اختلاف المعنى باختلاف الوسط الاجتماعي ومكانة النادي الرياضي كمحدد للاستمرار في الممارسة الرياضية
378	2.1 التنشئة الرياضية: إيجابية متوسطة بالنسبة للأسرة والأصدقاء وحيادية بالنسبة للمدرسة
379	3.1 الإناث أكثر تلقيا للتنشئة الرياضية الإيجابية من الذكور خاصة من طرف الأسرة والمدرسة
381	4.1 الأسرة وجماعة الأقران: تنشئة رياضية متباينة باختلاف الفئة العمرية
382	5.1 طبيعة التنشئة الرياضية كمحدد للاستمرار أو التوقف عن الممارسة الرياضية
386	2. اختبار الفرضية الثانية
390	مناقشة النتائج واختبار الفرضية الثالثة
390	1. سيرورة الممارسة الرياضية مرتبطة بالمكانة التي تحتلها في حياة المراهق
392	2. سيرورة الممارسة الرياضية مرتبطة بالتنشئة الرياضية خاصة الأسرية منها
395	- خاتمة عامة
401	- قائمة المراجع
-	- قائمة الملاحق

قائمة الجداول

ص	العنوان	الرقم
29	بعض الدراسات التي تناولت المتغير السوسيوثقافي وعلاقته بالممارسة الرياضية	1
129	الأنماط الممكنة حسب شكل المسار الرياضي للمراهق	2
131	مثال لطريقة حساب درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية	3
137	حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية محدد بعدد سنوات الممارسة	4
137	تقسيم درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية إلى فئات	5
139	توزيع أفراد العينة حسب الجنس والفئة العمرية	6
140	طبيعة الرياضة الممارسة من طرف أفراد العينة	7
141	الوضعية تجاه الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية	8
151	مؤشر KMO واختبار بارتلليت	9
157	ثبات وصدق الاستمارة الخاصة بالتنشئة الرياضية	10
158	التقديرات الخاصة بتدرج الأوساط حسب مقياس ليكرت الرباعي	11
159	التقديرات الخاصة بالتنشئة الرياضية وتمفصل الأوساط حسب مقياس ليكرت الثلاثي	12
160	التقديرات الخاصة بالتنشئة الرياضية حسب طبيعتها	13
161	التسميات الكاملة لأنماط الرياضيين حسب شكل المسار	14
162	نمط الرياضي حسب الجنس	15
164	نمط الرياضي حسب الفئة العمرية	16
165	ترتيب أنماط الرياضيين حسب الفئة العمرية بالمقارنة مع العينة الكلية	17
169	سن الانخراط في النادي لأول مرة	18
170	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الانخراط الأول في النادي	19
171	طبيعة الانخراط الأول حسب الجنس	20
172	طبيعة الانخراط الأول حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية	21
173	طبيعة الانخراط الأول حسب نمط الرياضي	22
175	الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي	23
176	الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي حسب الجنس والفئة العمرية	24
179	الهدف من الممارسة الرياضية	25
180	الهدف من الممارسة الرياضية حسب الجنس والفئة العمرية	26
182	توزيع أفراد العينة حسب سن وعدد مرات الانخراط في النادي	27
184	عدد سنوات الممارسة حسب عدد مرات الانخراط	28
185	توزيع أفراد العينة حسب عدد الأندية التي انخرطوا فيها	29
186	توزيع أفراد العينة حسب عدد الرياضات الممارسة	30

187	ممارسة رياضتين معا في نفس الموسم الرياضي	31
188	العوامل المؤدية بالرياضي إلى تغيير النادي	32
190	عوامل تغيير النادي حسب الجنس، الفئة العمرية ووضعية الرياضي تجاه الممارسة	33
193	عوامل تغيير النادي حسب نمط الرياضي	34
196	التوقف عن الممارسة لأقل من سنة	35
196	مدة التوقف المؤقت لأقل من سنة	36
197	العوامل المؤدية إلى التوقف المؤقت عن الممارسة لأقل من سنة	37
198	عدد مرات التوقف المؤقت لأكثر من سنة	38
198	سن التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت عن الممارسة لأكثر من سنة	39
199	مدة التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت لأكثر من سنة	40
201	سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية	41
202	سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب الجنس	42
203	سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي	43
205	العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية للعيينة الكلية	44
206	العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب الجنس	45
207	العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب سن التوقف	46
208	العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي	47
210	مدة الممارسة الاجمالية	48
212	حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس	49
213	حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية	50
214	حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة	51
216	حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي	52
217	مستويات درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية	53
219	درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس	54
220	درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية	55
221	درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة	56
222	درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي	57
224	نهاية المسار الرياضي	58
225	الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي	59
227	الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي حسب الجنس والفئة العمرية	60
230	نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية	61
231	نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية باختلاف الجنس والفئة العمرية	62
233	السن المتوقع لنهاية المسار الرياضي : حسب الجنس والفئة العمرية	63
236	مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات الخاصة بسيرورة الممارسة الرياضية	64
241	الفروق بين الجنسين في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية	65
243	الفروق في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية	66

244	اختبار المقارنة البعدية للفروق بين الفئات العمرية في سيرورة الممارسة الرياضية	67
246	الفروق في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية حسب الوضعية (ممارس/متوقف)	68
248	المتوسطات الحسابية وتقديرات العبارات الخاصة بتمفصل الأوساط الاجتماعية	69
250	مؤشر KMO واختبار بارتلليت	70
251	مصفوفة الارتباطات بين كل العبارات الخاصة بتمفصل الأوساط الاجتماعية	71
252	التباين الكلي المفسر	72
253	مصفوفة المكونات بعد التدوير	73
256	أشكال التمثيل بين أوساط التنشئة الاجتماعية بعد إجراء التحليل العاملي	74
257	تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف الجنس	75
258	تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف الفئة العمرية	76
258	تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف الوضعية تجاه الممارسة الرياضية	77
259	تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة	78
259	تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة	79
260	تدرج الأوساط الاجتماعية بالنسبة للرياضي	80
264	تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف الجنس والوضعية تجاه الممارسة الرياضية	81
265	تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف الفئة العمرية	82
265	المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا في تدرج الأوساط الاجتماعية حسب الفئة العمرية	83
267	تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية	84
267	المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا في تدرج الأوساط حسب حجم الاستثمار في الممارسة	85
269	تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية	86
270	التنشئة الرياضية للعبة الكلية	87
275	التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف الجنس	88
281	التنشئة الرياضية حسب كل وسط باختلاف الجنس	89
282	التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف الفئة العمرية	90
283	التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف الفئة العمرية	91
283	المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا في التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف الفئة العمرية	92
286	التنشئة الرياضية للأقران باختلاف الفئة العمرية	93
286	المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا في التنشئة الرياضية للأقران باختلاف الفئة العمرية	94
289	التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف الفئة العمرية	95
291	التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف الوضعية تجاه الممارسة	96
297	التنشئة الرياضية حسب كل وسط باختلاف الوضعية تجاه الممارسة	97
298	التنشئة الرياضية لكل الأوساط حسب حجم الاستثمار في الممارسة	98
298	المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا لكل الأوساط باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة	99
300	الفروق في التنشئة الرياضية للأسرة حسب حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية	100
301	المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا للتنشئة الأسرية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة	101
303	الفروق في التنشئة الرياضية لجماعة الأقران حسب حجم الاستثمار في الممارسة	102

305	الفروق في التنشئة الرياضية للمدرسة حسب حجم الاستثمار في الممارسة	103
305	المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا للتنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف حجم الاستثمار	104
307	التنشئة الرياضية لكل الأوساط حسب درجة الاستثمار في الممارسة	105
308	المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا لكل الأوساط باختلاف درجة الاستثمار	106
310	الفروق في التنشئة الرياضية للأسرة حسب درجة الاستثمار في الممارسة	107
310	المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا للتنشئة الأسرية باختلاف درجة الاستثمار	108
313	الفروق في التنشئة الرياضية للأقران حسب درجة الاستثمار في الممارسة	109
315	الفروق في التنشئة الرياضية للمدرسة حسب درجة الاستثمار في الممارسة	110
315	المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا للتنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف درجة الاستثمار	111
317	مصفوفة الارتباطات بين أشكال التمثيل وسيرورة الممارسة للعيينة الكلية	112
318	مصفوفة الارتباطات بين أشكال التمثيل وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الجنس	113
319	مصفوفة الارتباطات بين أشكال التمثيل وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الوضعية تجاه الممارسة	114
322	مصفوفة الارتباطات بين أشكال التمثيل وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية	115
323	مصفوفة الارتباطات بين تدرج الأوساط الاجتماعية وأشكال التمثيل لكل العينة	116
325	مصفوفة الارتباطات بين تدرج الأوساط الاجتماعية وأشكال التمثيل باختلاف الجنس	117
326	مصفوفة الارتباطات بين تدرج الأوساط الاجتماعية وأشكال التمثيل باختلاف الوضعية تجاه الممارسة	118
330	مصفوفة الارتباطات بين تدرج الأوساط الاجتماعية وأشكال التمثيل باختلاف الفئة العمرية	119
331	مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وأشكال التمثيل لكل أفراد العينة	120
331	مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وأشكال التمثيل باختلاف الجنس	121
332	مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وأشكال التمثيل باختلاف الوضعية تجاه الممارسة	122
333	مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وأشكال التمثيل باختلاف الفئة العمرية	123
334	مصفوفة الارتباطات بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة للعيينة الكلية	124
335	مصفوفة الارتباطات بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة باختلاف الجنس	125
337	مصفوفة الارتباطات بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة باختلاف الوضعية تجاه الممارسة	126
338	مصفوفة الارتباطات بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية	127
341	مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة لكل العينة	128
343	مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة باختلاف الجنس	129
344	مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة باختلاف الوضعية تجاه الممارسة	130
346	مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة باختلاف الفئة العمرية	131

قائمة الأشكال والرسومات البيانية

ص	العنوان	الرقم
47	مخطط يوضح نظرية الأنساق الإيكولوجية لبرونفنبرينر (1979)	1
124	أشكال التمثيل بين أوساط التنشئة الإجتماعية	2
126	النموذج المختصر لفرضيات الدراسة	3
127	النموذج المفصل للدراسة	4
139	توزيع أفراد العينة حسب الجنس والفئة العمرية	5
140	طبيعة الرياضة الممارسة من طرف أفراد العينة	6
141	الوضعية تجاه الممارسة الرياضية باختلاف الجنس والفئة العمرية	7
162	نمط الرياضي حسب الجنس	8
164	نمط الرياضي حسب الفئة العمرية	9
165	ترتيب أنماط الرياضيين في الفئة العمرية 12-14 سنة	10
165	ترتيب أنماط الرياضيين في الفئة العمرية 15-17 سنة	11
166	ترتيب أنماط الرياضيين في الفئة العمرية 18-20 سنة	12
169	سن الانخراط الأول	13
170	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الانخراط الأول في النادي	14
171	طبيعة الانخراط الأول حسب الجنس	15
172	طبيعة الانخراط الأول حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية	16
174	طبيعة الانخراط الأول حسب نمط الرياضي	17
175	الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي	18
177	الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي حسب الجنس	19
177	الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي حسب الفئة العمرية	20
179	الهدف من الممارسة الرياضية	21
180	الهدف من الممارسة الرياضية حسب الجنس	22
180	الهدف من الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية	23
183	توزيع أفراد العينة حسب سن وعدد مرات الانخراط في النادي	24
184	متوسط عدد سنوات الممارسة حسب عدد مرات الانخراط	25
186	عدد الأندية وعدد الرياضات الممارسة خلال المسار الرياضي	26
188	العوامل المؤدية بالرياضي إلى تغيير النادي	27
191	عوامل تغيير النادي حسب الجنس	28
191	عوامل تغيير النادي حسب الفئة العمرية	29
191	عوامل تغيير النادي حسب الوضعية تجاه الممارسة	30

193	عوامل تغيير النادي حسب نمط الرياضي	31
196	التوقف عن الممارسة لأقل من سنة	32
196	مدة التوقف المؤقت لأقل من سنة	33
197	العوامل المؤدية إلى التوقف المؤقت عن الممارسة لأقل من سنة	34
198	عدد مرات التوقف المؤقت لأكثر من سنة	35
199	سن التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت عن الممارسة لأكثر من سنة	36
200	مدة التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت لأكثر من سنة	37
201	سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية	38
202	سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب الجنس	39
203	سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي	40
205	العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية للعيينة الكلية	41
206	العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب الجنس	42
207	العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب سن التوقف	43
208	العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي	44
210	مدة الممارسة الاجمالية	45
212	حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس	46
213	حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية	47
215	حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة	48
216	حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي	49
218	التوزيع الجبرسي لأفراد عينة البحث حسب درجة الاستثمار في الممارسة	50
218	توزيع عدد أفراد العينة حسب درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية	51
219	درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس	52
220	درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية	53
221	درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة	54
223	درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي	55
224	نهاية المسار الرياضي	56
225	الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي	57
227	الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي حسب الجنس	58
228	الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي حسب الفئة العمرية	59
230	نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية	60
231	نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية: باختلاف الجنس	61
232	نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية: باختلاف الفئة العمرية	62
233	السن المتوقع لنهاية المسار الرياضي : حسب الجنس والفئة العمرية	63
272	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للعيينة ككل	64
276	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف الجنس	65
280	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية حسب كل وسط باختلاف الجنس	66

283	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف الفئات العمرية	67
285	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية الأسرية باختلاف الفئات العمرية	68
289	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للأقران باختلاف الفئات العمرية	69
290	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف الفئات العمرية	70
292	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف الوضعية تجاه الممارسة	71
296	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية حسب كل وسط باختلاف الوضعية تجاه الممارسة	72
300	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية	73
303	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية الأسرية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية	74
304	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للأقران باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية	75
307	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية	76
309	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية	77
312	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية الأسرية باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية	78
314	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للأقران باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية	79
316	اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية	80

مقدمة

تعتبر الممارسة الرياضية المنظمة في النادي من بين أفضل الأنشطة الممارسة بالنسبة لفئة الشباب خاصة (Lafabrègue, 2001). إلا أن نسبة قليلة منهم فقط تكون لهم فرصة الاحتكاك بالمستوى العالي والوصول إلى النخبة، وهذا نتيجة نظام التدرج الهرمي الذي يمليه المنطق الرياضي القائم على المنافسة والانتقاء. ولا يتوقف النجاح الرياضي والوصول إلى المستوى العالي على تطوره في الجانب الرياضي فقط. بل يخضع كذلك للتطورات المتزامنة التي تحدث في جوانب أخرى من حياته (غير الرياضية)، وبالتالي فالارتقاء الرياضي إلى المستوى العالي والاحتفاظ به يتطلب من الشاب ومن محيطه الاستثمار لمدة طويلة في مختلف المجالات (البدنية، الاجتماعية، المالية) (Wylleman et al., 2004).

وإذا كان أغلب الشباب المنضمين للنادي الرياضي يستوعبون جيدا هذه القاعدة، فإن شغفهم الكبير نحو الممارسة الرياضية قد يطغى على المحددات الموضوعية للأداء الرياضي. وبالتالي فإن فهم مسألة الالتزام الرياضي يتطلب دراسة هذه الممارسة من جوانب كثيرة، خاصة امتدادها في الزمن وما يلزمها من إمكانية تغير الاستعدادات الرياضية التي يحملها الرياضي نتيجة الاحتكاك المستمر بالأوساط الاجتماعية المختلفة والتفاعل مع الأفراد.

فخلال حياته يتفاعل الفرد مع أسرته، أصدقائه، زملائه ومدرسيه في المدرسة، المدربين وأعضاء النادي الرياضي...إلخ، كل هذه الشبكات تتيح له فرصا للتنشئة الاجتماعية وتكسبه استعدادات نحو الممارسة الرياضية بشكل أو بآخر. إلا أن تعدد هذه الأوساط يطرح مسألة التناغم في التنشئة الاجتماعية على مستوى الأفراد، وتأثير هذا الأخير على الممارسة الرياضية، وهذا ما يفرض الانتقال من الممارسة الرياضية باعتبارها كحالة (مجرد مشاركة) إلى النظر إليها كعملية ممتدة في الزمن.

وقد جاءت هذه الدراسة بهدف فهم تأثير مختلف الأوساط الاجتماعية وبصفة خاصة (الأسرة، الأصدقاء والمدرسة) على سيرورة الممارسة الرياضية لدى فئة المراهقين (12 - 20 سنة)، معتمدة على مقارنة هذا التأثير من زاوية (التعدد - التزامن والتعاقب - التجانس واللاتجانس) بين مختلف الفاعلين في عملية التنشئة الاجتماعية، وقد قسم هذا العمل إلى ستة فصول:

ففي الفصل الأول حاولنا التعريف بموضوع الدراسة والتطرق للخلفية النظرية التي ارتكزنا عليها والتي وجهت إشكاليتنا في اتجاه ذو بعدين: الأول ينظر إلى الممارسة الرياضية باعتبارها كسيرورة وذلك من خلال إبراز أولوية المسار على المشاركة، أما البعد الثاني فهو ملازم للأول وهو الانتقال من العناصر المشكلة للمحيط الاجتماعي المؤثر باعتبارها كمحددات إلى دراستها بشكل تفاعلي في عملية مستمرة.

إن طرح الإشكالية بهذا الطرح انعكس على مكونات الإطار النظري والذي قسمناه إلى فصلين، وكل فصل يجسد العلاقة بين العنصرين (ممارسة رياضية - عوامل مؤثرة) بطريقة مختلفة. حيث عرضنا في الفصل النظري الأول - وهو الفصل الثاني بالنسبة لمجموع الفصول- الدراسات التي تطرقت إلى هذه العلاقة بمقاربة تفسيرية ترى في الممارسة الرياضية ممارسة مندرجة ضمن باقي الممارسات الثقافية الأخرى، وبالتالي فهي تنحصر في مفهوم المشاركة الرياضية غالبا. فهي اختيار يخضع للهابيتوس الناتج عن الخلفية الاجتماعية للممارس، وهي مستديمة وصعبة التغير، لذلك فالمفاهيم مثل: السوسيوثقافي، الهابيتوس، الاختيار، المشاركة... إلخ حاضرة بقوة في عناصر هذا الفصل.

أما في الفصل النظري الثاني - وهو الفصل الثالث- فدرس العلاقة بين المتغيرين من وجهة نظر ديناميكية، وبمقاربة تفهيمية تجعل من الرياضي محورا لفهم الممارسة، وهو نقطة تلاقي مختلف الأوساط الاجتماعية التي يمر بها. وبالتالي انتقلنا من مفهوم المحددات السوسيوثقافية إلى عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها تعكس هذه الديناميكية والبعد التفاعلي. كما أن الممارسة الرياضية طرحت على ضوء المدة، فهي ليست مشاركة بل هي مسار تتخلله أحداث كثيرة ومراحل، والتفاعل بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية يختلف في طبيعته وتأثيره بمرور الزمن (التقدم في المسار الرياضي).

وبالتالي فهذا الفصل هو الخلفية النظرية التي ارتكزنا عليها في إجراء الدراسة التطبيقية، وقد وضحنا الإجراءات المنهجية لها والخطوات التي قمنا بها في الفصل الرابع: وقد تطرقنا إلى عرض نموذج الدراسة مبينين فيه العلاقة بين مختلف المتغيرات الإجرائية. ثم عرفنا هذه الأخيرة بطريقة تسهل تطبيقها فيما بعد، ثم انتقلنا إلى التعريف بعينة الدراسة، والتطرق إلى كيفية بناء أداة الدراسة والخطوات الميدانية لتطبيقها، وأخيرا تبيان أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة.

بالنسبة للفصل الخامس خصص لعرض وتحليل المعطيات التي جمعناها من عينة الدراسة، وذلك تبعاً للنموذج المقترح: وقد عرضنا في البداية نتائج الإحصاء الوصفي وذلك لهدفين: أولاً التحقق من الفرضية الجزئية الأولى، وثانياً إعطاء نظرة عامة حول عينة الدراسة مما يساعدنا في تفسيرها لاحقاً. بعدها تطرقنا إلى المقارنة بين أفراد العينة في مختلف أبعاد الاستمارة، بالإضافة إلى الدراسة الارتباطية الهادفة إلى معرفة قوة واتجاه العلاقة بين مختلف المتغيرات وكذا التحقق من فرضيات الدراسة.

أما في الفصل السادس والأخير فقد حاولنا تفسير ومناقشة النتائج المتحصل عليها، ومقابلتها بالنموذج المقترح، ومن خلاله أكدنا بعض الفرضيات ونفيها البعض الآخر. بالإضافة إلى مقارنة نتائجنا مع نتائج بعض الدراسات السابقة، من أجل إعطاء التفسيرات المختلفة وتعزيز بعض الأطروحات التي وردت في المقاربة النظرية التي اعتمدنا عليها.

الفصل الأول

الفصل الأول: التعريف بموضوع البحث، الخلفية النظرية وإشكالية الدراسة

تشهد السنوات الأخيرة تزايد الاهتمام من طرف الباحثين والمختصين بالتأكيد على أهمية الممارسة المنتظمة للأنشطة البدنية والرياضية، ليس بهدف المنافسة فحسب، ولكن كآلية من آليات الوقاية من الأمراض المرتبطة بقلة الحركة والتأثيرات السلبية الناتجة عن ضغوطات الحياة اليومية، في ظل التقدم التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم (Rad, Ganjouei & Hazaveh, 2014)، والذي يضمن توفير أغلب الاحتياجات الضرورية دون الحاجة إلى قدر كبير من الحركة.

ويرجع هذا الوعي والاهتمام إلى نتائج الدراسات التي أظهرت بصورة متكررة أن أغلب شرائح المجتمع لا تمارس قدرًا كافيًا من النشاط البدني لتحقيق الصحة المثالية وبنسب متفاوتة بينها (Ruseski, Humphreys, Hallmann & Breuer, 2011). إلا أنه حينما يصل الأمر إلى التحدث عن مثل هذه المشكلات على مستوى الفئات الشابة (الطفل والمراهق)، فهذا يعني أن ناقوس الخطر قد دق في المجتمع (Bunke, Apitzsch & Bäckström, 2011; Stone, Faulkner et Buliung, 2013).

لذلك سنحاول من خلال هذا الفصل التعرض لطبيعة هذه المشكلة وامتدادها في واقع المجتمع من جهة، والجهود المبذولة للحد منها وما يترتب عليها من اختلاف في الزوايا النظرية وطرق التحليل المعتمدة من طرف الباحثين من جهة أخرى، ثم نبرز بعدها الاختيار النظري الذي تبنيناه والذي يشكل القناة التي نمر عبرها إلى دراسة المشكلة في الميدان.

1. ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية: واقع مشكلة ومشكلة واقع

إن علاقة ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية بالصحة بمختلف جوانبها علاقة مثبتة بشكل مؤكد في البحوث والدراسات العلمية (Boiché et Sarrazin, 2009 a; Bunke & al., 2011; Park & Kim, 2008)، فهي تعمل على رفع كفاءة الأجهزة الحيوية وتحسين الصحة العامة للجسم واكتساب اللياقة البدنية والقوام المعتدل، أما من الناحية النفسية والاجتماعية فهي تحقق التكوين الاجتماعي والاتجاهات المرغوب فيها، كتحسين الكفاءة الاجتماعية وتحقيق التوافق والتكيف الاجتماعي (Lemieux et al., 2011)، وتساهم كذلك في القضاء على مجموعة من الظواهر السلبية في المجتمع؛ من خلال توجيه الأفراد نحو شغل أوقات الفراغ في الممارسة البدنية والرياضية بدل القيام بسلوكات سلبية كالتدخين، المخدرات، الاعتداء والعنف، وهي من الظواهر التي أفرزتها ضغوطات الحياة المعاصرة.

لهذا فقد اتجهت سياسات الدول خاصة المتقدمة منها نحو تثمين النشاط البدني والرياضي لمختلف شرائح المجتمع من خلال وضع استراتيجيات وبرامج لترقية مستوى الممارسة، ونشر الوعي في أوساط المجتمع ليكون أكثر نشاطا (Ruseski & al., 2011)، حيث يقول جاك برال أن "الرجل خلق ليتحرك وليس ليتوقف، خلق ليستمر ولكي يموت وهو في الحركة وأن كل الشقاء ناتج دائما عن عدم الحركة" (Laporte, 2008).

إلا أن التغيير الاجتماعي جعل نمط الحياة اليوم يتميز بالإتجاه أكثر فأكثر نحو الخمول، وذلك بارتفاع الوقت المخصص للجلوس ونقص مثيرات النشاط البدني. فبالرغم من الزيادة المعتبرة لعدد الممارسين للأنشطة البدنية والرياضية، إلا أن هناك العديد من الدراسات التي تشير إلى أن انتشار فرط الوزن والسمنة في زيادة مستمرة، خاصة بين الأطفال والمراهقين (Ginioux, 2004 ; Brettschneider et al., 2004 ; Grousset, Mestari et Ruiz, 2006 ; Viguié, Fayard, Micheletti et Boussuges, 2002). لكن هذه الإشكالية لم تعد تهم المجتمعات الصناعية فحسب، بل تمس كذلك الدول التي هي في طريق النمو والتي منها الجزائر، بالرغم من قلة عدد الدراسات التي تناولت هذه المشكلة في حدود اطلاعنا.

ففي سنة 2004 أجريت دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة على 850 طفل تراوحت أعمارهم ما بين 8 و 13 سنة وتوصلت إلى أن نسبة 6,2 % منهم يعانون من الوزن الزائد (Raiah, Talhi et Mesli, 2012). كما أجريت دراسة أخرى في مدينة تبسة ما بين 1998 و 2005 وشملت عينة مقدره بـ 3396 طفل تراوحت أعمارهم ما بين 5 و 8 سنوات، وقد توصلت إلى نفس النسبة تقريبا (6,36 %) (Taleb, 2010) وفي ذات المدينة أجريت دراسة أخرى ما بين 2006 و 2007 على الفئة العمرية من 6 إلى 12 سنة، وقد توصلت إلى أن نسبة الزيادة في الوزن بلغت 23,1%. كما أجريت مؤخرا دراسة أخرى في مدينة وهران على عينة مقدره بـ 2252 طفل من الفئة العمرية 6-11 سنة وقد توصلت إلى أن نسبة انتشار الوزن الزائد بما فيه السمنة تقدر بـ 13,1 % (Raiah et al., 2012).

ويعتبر انخفاض مستويات النشاط البدني من بين أهم العوامل الرئيسية المؤدية إلى انتشار السمنة (Efrat, 2009)، حيث تؤكد الدراسات اليوم على وجود انخفاض كبير في مستويات النشاط البدني لدى أغلب فئات المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، بالرغم من أهمية ممارسة النشاط البدني في مرحلة المراهقة لضمان نمط حياة نشط في المراحل العمرية المتقدمة (Boiché et Sarrazin, 2009 a ; Hashim, 2008 ; Kirby, Levin & Inchley, 2011 ; Park & Kim, 2008).

وفي هذا الصدد تلعب الممارسة الرياضية المنظمة في النادي دورا مهما في تحقيق مستويات مقبولة ومضمونة من النشاط البدني بالمقارنة مع الممارسة الحرة وغير المنظمة، بما توفره من التزامية أكبر وتأطير بيداغوجي للرياضيين الشباب خاصة؛ فقد أكدت العديد من الدراسات على أن الممارسة الرياضية المنظمة تعتبر النشاط المفضل لدى الأطفال والمراهقين. (Amireault et al., 2013 ; Dollman & Joncheray, Laporte et Tenèze, 2015 ; Lewis, 2010 ; Hardy, Kelly, Chapman, King & Farrell, 2010 ; وفي دراسة أخرى أجريت في كندا عام 2005 توصلت إلى أن نسبة 44% من الذكور و الإناث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 05 و 14 سنة يفضلون ممارسة كرة القدم في النوادي، وتعتبر الفئة العمرية من 15 إلى 18 سنة الأكثر مشاركة في ممارسة الأنشطة الرياضية بالمقارنة مع باقي الفئات؛ حيث بلغت نسبة المشاركة 59 % (Ifedi, 2008).

وبالتالي فإن فكرة أهمية الرياضة في أعين الطفل والمراهق ليست غريبة ولا مفاجئة؛ والدليل على ذلك إضافة إلى نتائج الدراسات السابقة تلك الحوارات والنقاشات المتكررة التي نسمعها في الشوارع بين جماعات المراهقين، أين تشغل الرياضة الموضوع المحوري والرئيسي في يومياتهم، بحيث تشير بعض الدراسات في هذا المجال أن نسبة 80% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 08 إلى 12 سنة يضعون الرياضة على رأس انشغالاتهم اليومية (Nache, 1998).

غير أن درجة الالتزام بالممارسة في النوادي تختلف حسب طبيعة الممارسة المنظمة نفسها (هاوية، محترفة)، فالهاوي يتميز عن المحترف بأنه أكثر استقلالية وحرية (Chevalier, 1998)، هذه الأخيرة يمكن أن تتخذ عدة أشكال من بينها حرية المشاركة، تغيير النشاط، التوقف لمدة ثم العودة إليها أو التوقف النهائي عن الممارسة. لذلك فإن النظرة التفاضلية نحو الممارسة والتي تركز على النسب المتزايدة للشباب المنخرطين في النوادي لا يجب أن تخفي ورائها كذلك الارتفاع المعتبر في عدد المنسحبين منها (Joncheray et al., 2015 ; Konttinen, N., Toskala, Laakso & Konttinen, R., 2013 ; Rottensteiner, 2015).

فقد أشارت الدراسات إلى أن ثلث (3/1) الرياضيين الشباب ينسحبون من الأندية سنويا (Rottensteiner, 2015). وتتضاعف هذه النسبة إلى ثلثين (3/2) بالنسبة للفئة العمرية من 7 إلى 18 سنة، ويشمل هذا التوقف عددا كبيرا من الاختصاصات الرياضية وكذا الفئات العمرية؛ خاصة بالنسبة لفئة المراهقين من 15 - 17 سنة (Boiché et Sarrazin, 2009 a ; Enoksen, 2011; Polomoshnov, 2013)، كما أن هذه الظاهرة لا تخص دولة بعينها بل تمس العديد من الدول. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا وجد الباحثون أن 22 % توقفوا عن ممارسة كرة القدم الأمريكية و 29% إلى 37% توقفوا عن ممارسة

الهوكي، وفي أستراليا أجريت دراسة على عينة شملت الفئة العمرية 10 إلى 17 سنة توصلت إلى أن 27 % توقفوا عن الممارسة خلال العام الأول و 18 % توقفوا في نهاية الموسم الثاني. كما أن هناك مراحل حساسة للتوقف عن الممارسة بحيث أن ثلثي المتوقفين من الفئة العمرية (11 - 16 سنة) (Nache, 1998). وبالرغم من عدم توفر الإحصائيات الدقيقة حول نسب التوقف عن الممارسة الرياضية في الجزائر، إلا أنه لا يمكن أن تستثنى من هذه الظاهرة. فمن خلال احتكاكنا بالواقع والتحدث مع بعض المدربين فإن عدد البطاقات الرياضية المقدمة في بداية الموسم الرياضي كمنخرطين لا يعكس بالضرورة عدد الممارسين الفعليين خلال الموسم، فقد انخفضت حسب أحد مدربي كرة القدم لدى فئة الأواسط من 32 إلى 18 بطاقة بمقارنة بداية الموسم مع نهايته. فهناك إذا حقيقة ميدانية أخرى وهي عدم التطابق بين التقارير التي تقدمها الهيئات الرسمية وبين واقع الممارسة الفعلية¹، مما يزيد من احتمالية ارتفاع نسب التوقف الحقيقي. وهذا ما يضعنا من جهة أمام مشكل مصداقية التقارير الرسمية ومدى إعطائها للصورة الحقيقية للواقع، ومن جهة أخرى فإن ارتفاع عدد المنخرطين لا يعني بالضرورة أن نفس الممارسين يقومون بتجديد بطاقاتهم في الموسم المقبل، وبالتالي فقد تزيد نسبة المشاركة بين عام وآخر ولكن سيوررة الممارسة بالنسبة لنفس الأفراد تبقى قصيرة ولا تحقق الغرض المطلوب، وهذا ما يضعنا أمام مشكل من طابع آخر وهو منهجية دراسة الظاهرة.

II. فهم العوامل المؤثرة كأول خطوة قبل وضع أي سياسة تدخل

من خلال المقابلات التي أجريناها في الدراسة الاستطلاعية مع بعض المدربين وجدنا أن مجرد إقناع الأولياء بإنشاء نوادي للرياضة النسوية والانخراط فيها هو في حد ذاته يعتبر رهانا، ويتطلب رحلة طويلة من المفاوضات والإقناع، وتبدأ هذه العملية من الوسط المدرسي باعتباره أكثر شرعية بالنسبة للأولياء، كما وجدنا أن هناك مجموعة من العوامل التي تحد من الممارسة الرياضية خاصة عند الإناث؛ فالزواج يعتبر أول عامل يطرح أمام البنات ببلوغها سن العشرين، كما أن مشكلة الدعم والدروس الخصوصية بالنسبة لتلاميذ الأقسام النهائية باعتبارها مبرمجة خارج أوقات الدراسة العادية، والتي عادة ما تتوافق مع وقت التدريب، تجعل مداومة الممارسة الرياضية صعبة، ونفس الشيء بالنسبة للطلبة الذين يدرسون في المعاهد والجامعات، بل إن طلب التوقف عن الممارسة هو الموقف الأقرب من طرف الأولياء في حالة شعورهم بتأثر النتائج الدراسية لأبنائهم بالممارسة الرياضية.

¹ من خلال قيامنا بدراسة استطلاعية على مستوى مديريةية الشباب والرياضة لولاية باتنة، أين وجدنا تناقضا بين الإحصائيات الرسمية والواقع.

إن محاولة فهم عمليتي الانخراط في النادي أو الانسحاب منه لا يعتبر ذا أهمية كبيرة من الناحية الصحية الابدئيمولوجية فحسب، بل يهم بدرجة أولى النوادي والمراكز الرياضية التي تهدف إلى استدامة الممارسة الرياضية للاعبين وزيادة حجم استثمارهم في الممارسة من أجل الوصول بهم إلى مستويات متقدمة من الأداء (Lafabrègue, 2011)، ويتم ذلك من خلال توقع الظاهرة من بعض علاماتها وبالتالي إمكانية تفاديها والوقاية منها (Polomoshnov, 2013). ولهذا فإن البحث عن العوامل المؤدية إلى توقف المراهق عن الممارسة الرياضية المنظمة في النادي يعتبر كضرورة ملحة قبل وضع أي استراتيجية أو سياسة تدخل (Kirby & al., 2011 ; Park & Kim, 2008 ; Ruseski & al., 2011). وفي هذا الصدد تشير الدراسات إلى أن الظاهرة متداخلة ومعقدة ولا تخضع لعامل واحد فقط بل تختلف تبعا لعدة متغيرات وتحددها مجموعة من العوامل.

فمن هذه العوامل ما يتعلق بالنشاط ذاته من خلال قلة المتعة في النشاط، الضغط الزائد، الإحساس بعدم الكفاءة، الصراع العلائقي مع الزملاء، والدور الذي يلعبه المدرب والجو الذي يخلقه داخل الفريق. كما أن هذا التوقف قد يعود إلى عوامل أخرى تقع خارج محيط العلاقة المباشرة بين الرياضي والنشاط الممارس، وتشمل: الأسرة، الأصدقاء، المدرسة الأنشطة الترويحية الأخرى، إضافة إلى الموارد الشخصية كالجهد، الوقت والمال الذي يسخره الفرد في نشاطه. وهناك عوامل أخرى متعلقة بالثقافة بصفة عامة والتي تحدد درجة ارتباط الفرد بالممارسة الرياضية في حياته، وهذا حسب وسطه الإجتماعي الذي ينتمي إليه (Brochado, A., Brochado, F. & Brito, 2010).

وقد بدأ الاهتمام بدراسة الظاهرة منذ السبعينات، من خلال البحث عن أهم العوامل المرتبطة بها، حيث اعتمدت في تفسيراتها الأولى على نظريات الدافعية، وأرجعت التوقف عن الممارسة الرياضية لضعف الدافعية نحو الممارسة. إلا أن الدراسات الموالية أكدت على أن الظاهرة معقدة وتحددها عوامل عديدة ومتداخلة مثل: التوجه نحو اهتمامات وأنشطة أخرى، عدم الاستمتاع بالممارسة، عدم النجاح والتقدم، الإحساس بعدم الكفاءة، المشاركة غير الكافية في المنافسات، التخصص المبكر والإجهاد المفرط جراء المنافسة (الإرهاق)، تكرار الإصابات وركود المستوى، عدم الرضا بالمدرّب أو البرنامج والصراع مع أعضاء النادي، الملل وعدم وجود أصدقاء، التأثير السلبي للأسرة وعدم وجود الوقت الكافي للممارسة وتضارب المصالح... إلخ (Fraser-Thomas, Cote & Deakin, 2008 ; Lepir, 2009 ; Polomoshnov, 2013; Rottensteiner, 2015). ونظرا لكثرة هذه العوامل فقد حاول (Enoksen, 2011) تصنيفها إلى خمسة عوامل

رئيسية: عوامل متعلقة بالتدريب والأداء: وتمس بصفة خاصة رياضيي النخبة كعدم القدرة على استيفاء متطلبات الممارسة وكثافة الحصص التدريبية والتخصص المبكر (Wall & Coté, 2007)، مع إهمال المدرب للجوانب الاجتماعية للرياضي. وهناك عوامل ثانية متعلقة بالتزامات الدراسة والعمل: وتكون نتيجة عدم القدرة على التوفيق بين التزامات الدراسة والعمل من جهة ومتطلبات الممارسة الرياضية التنافسية من جهة أخرى، خاصة لدى المراهقين في المرحلة العمرية (15-18 سنة) لأنها عادة ما تتوافق مع مراحل تعليمية وتدريبية حساسة تطلب مزيداً من استثمار الوقت في إحداها (صراع أولويات الوقت)، مما يعني ضرورة اتخاذ قرار التخلي عن الممارسة الرياضية كأحد الاختيارات الغالبة (Moliner, Salguero, Tuero, Alvarez & Marquez, 2006). أما الصنف الثالث فيخص عامل الدافعية: والتي تتأثر بمدى استمرار الرياضي في الرضا عن أدائه وكذا تحقق أهدافه، وهو ما ينعكس على صورته الذاتية مما يعني الانسحاب من الممارسة. وهناك عوامل أخرى متعلقة بتوجيه الرياضي اهتماماته إلى أنشطة أخرى مما يخلق لديه تضارباً في المصالح وبالتالي يضحى بالممارسة الرياضية. أما العوامل الأخيرة فتخص تأثير البيئة الاجتماعية التي يتفاعل معها الرياضي، بحيث تتحدد استمرارية الممارسة بطبيعة التنشئة الرياضية التي يتلقاها من هؤلاء الفاعلين (Enoksen, 2011)، وبصفة خاصة من الأصدقاء، الأسرة والمدرسين باعتبارهم قدوة ونموذج مهم بالنسبة للمراهقين فيما يخص ممارسة النشاط الرياضي. وتتجسد هذه التنشئة بصفة خاصة في الدعم الاجتماعي الذي يقدمه هؤلاء الفاعلين للمراهق في ممارسته للرياضة (Craike, Symons & Zimmermann, 2009).

إن تعدد هذه العوامل وتداخلها يؤكد صعوبة التطرق إليها مجتمعة من جهة، ويظهر تباين الزوايا النظرية التي يتبناها كل باحث من جهة أخرى، فاختيار الباحث لأي مقارنة يخضع للزاوية التي ينظر منها إلى الظاهرة التي سيدرسها، وبالتالي فمن بين الرهانات التي تواجهنا في الفهم الدقيق للمشكلة التي نحن بصدد دراستها هو اعتبار الرياضة كأحد الأنشطة الترويحية التي لا تدخل ضمن ضروريات ومستلزمات الحياة؛ فالفرد ليس مجبراً على ممارسة الرياضة، وبصفة خاصة التنافسية منها القائمة على الانخراط في النادي (De Bruyn, 2006)، فكيف انعكست هذه النظرة على دراسات الباحثين؟

III. رحلة البحث عن المحددات وإشكالية الاختيار النظري

إن دراسة الممارسة الرياضية كممارسة اجتماعية كانت محل صراع بين قطبي الحتمية والفردانية. فبالنسبة للاتجاه الأول نجد أن الممارسة الرياضية تأثرت بالنزعة الثابتة والحتمية للواقع الاجتماعي، من خلال التركيز فقط على الفروق في اختيار الأنشطة الرياضية وإرجاعها إلى الخصائص الموضوعية للأعوان الاجتماعيين، وتفسير ذلك حسب هذه النظرة يعود إلى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد كمحدد رئيسي في هذه العملية، من خلال قوة التطبيع الاجتماعي الذي يضفي ثباتاً للهابيتوس¹ إلى درجة أن أشكال الممارسة الرياضية للأطفال لاحقاً لا تكون إلا امتثالاً وتوافقاً لثقافة الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها (Lafabrègue, 2001). فالممارسة الرياضية تعتبر كحالة ثابتة، بمعنى أن دور الباحث يكمن في محاولة الكشف عن المحددات التي تقف وراء اختيار النشاط الرياضي للممارس.

وامتداداً للتيار السوسيولوجي الذي يدرس الممارسة الرياضية للشباب باختلاف أشكالها كأحد أبعاد الممارسات الثقافية بشكل عام (Iriinger, Louveau et Metoudi, 1992) نجد أن الاستثمار في الممارسة الرياضية المنظمة في النوادي اعتبر كذلك كممارسة وكإحدى أشكال الاستهلاك الثقافي، والتي لها علاقة وثيقة مع التنشئة الأسرية من جهة، وتلعب دوراً محورياً في بناء وتشكيل رأس المال الثقافي للشباب من جهة أخرى (Mennesson, 2010)؛ فحسب بيار بورديو تتحدد أنواق الأفراد في الجوانب الجمالية، الثقافية والرياضية عن طريق الهابيتوس الذي يتشكل بواسطة التربية التي يتلقاها الإنسان خلال حياته وبصفة خاصة في طفولته. فالوسط الأصلي والوضعية الاجتماعية تحدد المستقبل الاجتماعي للفرد من حيث اختياراته، أحكامه وأساليب عيشه وسلوكاته (Bodin, Héas et Robène, 2004).

فالممارسات الثقافية لا تبرز وتتوزع جغرافياً، تاريخياً واجتماعياً بمحض الصدفة، لذا فقد توجه الباحثون إلى دراسة ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية باختلاف الطبقات الاجتماعية. فحاولوا بناء نماذج نظرية لتفسير طبيعة وديمومة هذا التقارب (طبقة اجتماعية / ممارسة رياضية) (Iriinger et al., 1992)، فمن خلال المزج بين البراديغم الحتمي، البنائي والوظيفي من جهة، والبراديغم الصراع من جهة أخرى حاول كريستيان بوسيلو وآخرون (Pociello et al., 1981) وضع الممارسة الرياضية في قلب الصراع الطبقي

¹ يعبر عن مجموع الاستعدادات الجسدية والذهنية الدائمة التي تترتب عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، والتي تجعل منه فاعلاً اجتماعياً في إطار حقل أو مجال اجتماعي معين.

حيث اعتبرها كمنتج سوسيوثقافي، وبالتالي افترض أن تنوع الممارسات الرياضية تشكل إحدى مظاهر الفوارق الاجتماعية والثقافية وهي بتنوعها وتنظيمها النسقي تعكس دلالات سوسيوثقافية معينة. فاختيار أو رفض أي رياضة حسب هذا التحليل يخضع أولاً لمنطق الهابيتوس الذي يضم مجموعة الاستعدادات البدنية والثقافية التي تستغل مبكراً حسب مجموعة من الأنساق الرئيسية المتعارضة بين الطبقات الاجتماعية. وقد اعتمد كل من بيار بورديو وبوسيلو على هذا المفهوم لإعطاء الدلالة السوسيوثقافية للممارسة؛ من خلال تمييز الاستخدام الاجتماعي للجسد بين الطبقات الشعبية وطبقة المثقفين؛ فقد ميز بوسيلو بين التضامن الشعبي الذي يخص الطبقات الشعبية والفردانية الاجتماعية (الاعتماد على الذات) التي تميز الطبقات البرجوازية. كما قدم كذلك ماثلة بين الممارسة الرياضية والحياة الاجتماعية، وبصفة خاصة في العمل من خلال استخدام الجسد كوسيلة في العمل الذي يتميز بالقوة والقسوة بالنسبة للطبقات الشعبية، وينطبق هذا بالنسبة للممارسة الرياضية التي تتميز بارتفاع شدة الانفاق الطاقوي ومقاومة الجسد لمجهودات طويلة وهو ما يميز العمال والحرفيين. بالمقابل فإن المهندسين الرياضيين كما يسميهم بوسيلو يعتمدون أكثر على الآلات من أجل استغلال القوى الخارجية الكبيرة بواسطة التحكم الحركي والمعلوماتي وهذا ما يعبر عن توظيف رأس المال الثقافي للممارسين (Pociello et al., 1981).

من الانتقادات الموضوعية التي يمكن أن توجه لهذه النظرة هي أن صدق هذه الأطروحة لا بد أن يكون ملازماً لمجموعة من الشروط الضابطة في محيط الفرد، والتي منها تساوي فرص المشاركة التي توفرها مختلف الأنشطة الرياضية، بحيث يصبح الفرد في وضعية اختيار بين عدة بدائل، ففي هذه الحالة يمكن التحدث عن الإختيار المحدد بالشروط السابقة وليس بالاختيار الإجباري. كما أن هذا التوجه لا ينظر إلى الممارسة الرياضية كسيرورة: بمعنى "كعملية ديناميكية لمجموعة من الظواهر التي تتفاعل مع مرور الوقت بطريقة غير عشوائية وبسببية ليست أحادية خطية" (Lafabrègue, 2001)، بحيث تتخللها عدة متغيرات داخلية وخارجية بالنسبة الوسط الرياضي، تؤثر فيها وتساهم في إكساب وتغيير معنى الممارسة بالنسبة للأفراد. هذه الديناميكية تجد نفسها في مرونة الاستعدادات التي يكتسبها الأفراد، ونقصد بالمرونة هنا قابلية التشكل والتحول من شكل إلى آخر.

وبالتالي فإن فهم وتفسير التناقض بين الرغبة الكبيرة للشباب في الممارسة الرياضية والزيادة المستمرة لنسب التوقف عن هذه الممارسة يبقى معقداً على ضوء النظرة الحتمية التقليدية السابقة، ويتطلب الإتيان إلى مقارنة ديناميكية تأخذ بعين الاعتبار الظاهرة في كل أبعادها وتعقيداتها، وهو ما يؤكد

لارسون في (الخولي، 1996) أن " الممارسة الرياضية ظاهرة اجتماعية ثقافية متداخلة بشكل عضوي في نظام الكيانات والبنى الاجتماعية الأخرى سمتها التأثير والتأثر بين مختلف تلك الأبعاد والقوى "، فالطابع الإجتماعي والثقافي للظاهرة يتطلب تحليلا سوسيولوجيا يسمح لنا بفهم مسألة الممارسة الرياضية أو الاستثمار الرياضي كما يسميه بعض الباحثين (Forté, 2006) على ضوء المحيط السوسيوثقافي للأفراد، من خلال العودة إلى شبكة العلاقات الاجتماعية الرياضية وخارج الرياضية. فمميزات الشخصية أو تصرفات الأفراد لا يمكن فهمها إلا من خلال النظر إلى نسيج العلاقات الاجتماعية مع الآخرين؛ إذ يجب ألا ننسى أن شروط الوجود لأي فرد هي أولا وقبل كل شيء شروط للتعايش الجماعي بين الأفراد، وهي تؤثر في نسق الاستعدادات (تفضيلات، أذواق، أنماط العيش والتفكير) وتوجه ممارسات الأفراد في حياتهم اليومية والتي من ضمنها الممارسة البدنية و الرياضية (Lahire, 2004, cité par Emilie, 2010).

IV. المقاربة الديناميكية للممارسة الرياضية: انعكاس ثلاثي الأبعاد (ممارسة - ممارس - عوامل)

بالنسبة للدراسات التي تتبنى وجهة نظر ديناميكية فتذهب نقيض الأطروحة السابقة على مستويات ثلاثة: فالممارسة الرياضية التي حصر معناها في مجرد المشاركة كما ذكرنا سابقا، تحول إلى اعتبارها كمسار يتميز بالالتزام من طرف الفرد، هذا المسار تتخلله مجموعة من الأحداث سواء داخل الوسط الرياضي أو خارجه، والتي قد تقود الممارس لأن يغير المعنى الأولي الذي أعطاه للممارسة الرياضية، وهو تغير يؤثر طبعا على اختياراته المستقبلية. وبالتالي فالممارسة الرياضية تعتبر كسيرورة تتميز بديناميكية الظواهر ممتدة في الزمن، وهذا التفاعل تنتج عنه مجموعة من الآثار (Lafabrègue, 2001). بمعنى أن إطلاق صفة" الممارس"¹ قد تغيرت؛ ففي الوقت الذي كانت تعني مجرد " الدخول في النشاط" أصبحت بفضل الدراسات الطولية خاصة تشهد على وجود حركة كثيفة من الدخول والخروج من النوادي. وبالتالي فإن الالتزام الرياضي بهذه النظرة يتميز بمرونة كبيرة تستوجب من الباحثين دراسة أهم الأحداث المحتملة وكذا العوامل المؤثرة في ذلك (Chevalier, 1998).

وإذا كانت أغلب الدراسات التي تطرقت لهذه المسألة قد قسمت المسار الرياضي إلى عدة مراحل خاصة بالنسبة لرياضة الاحتراف، بما توفره للرياضيين من تكفل تام في سبيل الاستثمار الجدي في المنافسة الرياضية، فإن إسقاطه على رياضة الهواة لا بد أن يكون بحذر، نظرا للاختلاف الكبير في طبيعة

¹ في الدراسات العرضية عادة ما يعتبر " ممارسا للرياضة" كل فرد مارس الرياضة في النادي ولو مرة واحدة فقط خلال العام الذي سبق إجراء الدراسة، كما أن هذه الصفة تطلق من طرف المؤسسات الرياضية الرسمية على كل من يمتلك بطاقة رياضية، بغض النظر عن الممارسة الفعلية.

كل صنف؛ فرياضة الهواة باعتبارها لا تتوفر على عائدات مادية ولا تمثل مستقبلا مهنيا بالنسبة للممارس، بل إن العديد من الممارسين يعتبرونها كترويح وتمضية للوقت، تجعل طبيعة المسار الرياضي أكثر مرونة وديناميكية، وتتخلله مراحل وأحداث كثيرة. وهذا ما نجده في الدراسة التي أجريت على السباحين الهواة، فقد حلل الباحث المسار الرياضي عبر عدة محطات رئيسية يصعب إطلاق التسمية عليها كمرحلة لأنها لا تستوجب نفس الترتيب والتتابع بالنسبة لكل الممارسين، بل يمكن أن نعتبرها كمؤشرات تميز ديناميكية المسار الرياضي الهواي عموما (De Bruyn, 2006).

وبما أن دراسة الممارسة الرياضية لدى الشباب سواء كانوا أطفالا أم مراهقين لا يمكن أن تستثنى من تأثيرها بالغطاء السوسيولوجي النظري الذي يتبناه الباحث في دراسته، فإننا نجد أن متغير السن شبه غائب في الدراسات البنائية الشمولية (*structuralistes holistes*)، والتي تعتبر كتيار تفسيري، نظرا لاعتمادها على فكرة انتقال الإرث من جيل إلى آخر، وهي وفيه لمقولة بيار بورديو بأن "الشبيبة ماهي إلا كلمة" للتعبير عن غياب مميزات خاصة لممارسات الشباب بالمقارنة مع الوسط الاجتماعي الأصلي لهم، والتفسير المقدم في ذلك يرتكز على مبدأ إعادة الإنتاج (Duret, 2003).

لذلك نجد برنار لاهير يرد على بورديو ويعتبر أن "الشبيبة ليست مجرد كلمة" بل إنها تعبر عن "ظروف عيش وتعايش [...] وهي بمثابة نظام حياة خاضع لتأثيرات متعددة" (Lahire, 2004, cité par Emilie, 2010)، فالباحثون الذين يتبنون هذه النظرة ينادون إلى ضرورة اعتبار المراهقة كإطار تحليلي وكسيرة يجمع بين تعدد التأثيرات، وفي هذا الصدد يعتبر مفهوم المسار الرياضي كمتغير يثري التحليل على ضوء هذه الزاوية.

أما عن العوامل المؤثرة على الممارسة الرياضية فنجد كلا التيارين يعتمد على التنشئة الاجتماعية كآلية تغذي هذه العلاقة، إلا أن تفسيرها بالنسبة للأول يكون على ضوء وضع الثقة الكبيرة في القوة التفسيرية لنظرية الهابيتوس لبورديو والذي يعطي أهمية للتأثير الكبير للخبرات السابقة المستدمجة نتيجة التنشئة الأولية للأسرة، باعتبارها تساعد على فهم ممارسات وتمثلات الأفراد. وبالرغم من أنه يدافع عن نظريته التي وصفت بالاحتمية، بقوله أن "الهابيتوس ليس قدرا محتوما بل هو منتج التاريخ، وهو نسق من الاستعدادات المفتوحة على الخبرات الجديدة، فهو مستديم ولكنه ليس ثابتا و قابل للتغيير" إلا أن برنار لاهير - بالرغم من عدم اتخاذه موقفا نقديا مباشرا لهذه النظرية - حاول أن يطرح فكرة وحدة هذه الاستعدادات وتجانسها، وكذا ديمومتها واستثارتها أو كبحها باختلاف الأوساط الاجتماعية، ويقول أنه "لا يمكن فهم تصرفات المراهقين إلا من خلال وضعها في شبكة علائقية مترابطة سمتها التأثير المتبادل، مع

ما يحمله هذا الأخير من تجانس أو تناقض " بمعنى أن فهم تأثير هذه العملية على ضوء زاوية التحليل السابقة لا يكون إلا من خلال دراسة تقاطع تأثيرات مختلف الأوساط الاجتماعية. " فتجانس العادات ونماذج الفعل المستدخلة من طرف الفاعل يخضع لانسجام مبادئ التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها" ، وفي هذا الصدد يرى لاهير أن اللاتجانس بل وحتى تناقض المبادئ المستدمجة يبقى مطروحا بقوة (Lahire, 2004, cité par Emilie, 2010). وامتداد لهذه الفكرة تطرح موريال دارمون مفهوما مكملا وأكثر إجرائيا من الناحية التحليلية وهو مفهوم التنشئة الاجتماعية المستمرة، فهو يسمح بدراسة تفصل التنشئة الاجتماعية السابقة مع الحالية والتعرف على التباين الموجود في هذه التنشئة باختلاف الأوساط الاجتماعية (Darmon, 2006, cité par Emilie, 2010) .

V. من التنشئة الاجتماعية المستمرة إلى إشكالية تفصل الأوساط

إن الملاحظ إذن أن كلا الاتجاهين السابقين تعرضا في دراستهما للممارسة الرياضية من خلال العلاقة التالية: (ممارسة - عوامل مؤثرة)، إلا أن المقاربات البنائية ركزت كل جهودها على العنصر الثاني كمحدد رئيسي لهذه العلاقة، وتغافلت بشكل واضح عن البعد الديناميكي للممارسة من جهة، وألغت تماما الممارس من خلال اعتباره كمنتوج لهذه العلاقة فقط من جهة أخرى. وإذا كان مفهوم التنشئة الاجتماعية استطاع أن يجد مكانة له في تحليلات البنائين، فهو من باب أولى يفرض نفسه في الاتجاه الديناميكي باعتباره كعملية تتناغم في مفهومها بحكم أنها ممتدة في الزمن مع مفهومي المسار الرياضي والمراقبة.

فتناول مصطلح المراهق (الممارس) في مثل هذه الدراسات كان اعتباره كزاوية للتحليل وليس تعرضا لاستفاضة مصطلحية تميز بين مختلف المراحل التي ينتقل من خلالها الفرد إلى مرحلة الرشد، لذلك سوف نوظف في دراستنا هذه مصطلح المراهق أو الشاب على حد سواء كما استخدم من طرف (Emilie, 2010) من أجل الكشف عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الرياضي في مختلف الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها ويتردد عليها. فبالرغم من أن هذا يعطي انطبعا بوحدة وتجانس هذا المفهوم، إلا أنه يوحي أكثر إلى عملية مستمرة وممتدة في الزمن، وهي التي يعبر عنها " بالتنشئة الاجتماعية المستمرة".

فسوسيولوجيا الاستعدادات التي يندرج ضمنها بورديو ومؤيدوه يرون أن التنشئة الأسرية أثناء مرحلة الطفولة تشكل مرحلة حاسمة في عملية تكوين الهابيتوس، إلا أن هذه الاستعدادات تتغير لاحقا

بفعل الخبرات المعاشة في مختلف الأوساط الإجتماعية التي يمر بها الفرد (Forté, 2006)؛ فالطفل الصغير يتخذ من الأسرة المرجع الرئيسي لكل تصرفاته وممارساته، إلا أنه ومع التقدم في السن يدخل في أوساط أخرى كالمدرسة من خلال احتكاكه بزملائه ومدرسيه، وفي الشارع مع أقرانه بحيث ينضم إلى جماعة أو جماعات تتبنى ثقافة ومعايير خاصة، كذلك من خلال انضمامه إلى نادي رياضي وما يحمله من ثقافة تميزه، بالإضافة إلى الثقافة الجماهيرية السائدة التي يتلقاها من مختلف فروع الإعلام.

إذن فالمرهق يتموضع إما بالتزامن أو بالتعاقب في تعددية العوالم الإجتماعية المختلفة، والتي يصنفها كل من بورجر ولوكمان إلى مرحلتين من مراحل التنشئة الإجتماعية: أولية (مبكرة) وتشمل بصفة خاصة الأسرة، وأخرى ثانوية. ففي أغلب الحالات هناك تجانس بين أنماط التنشئة الإجتماعية على المستويين الأولي والثانوي وبين مختلف أوساط التنشئة الإجتماعية الثانوية نفسها، وإذا لم يكن الحال كذلك فإن التناقض الملازم للإختلاف بين تلك الأوساط يمكن أن يشكل مصدر للتوتر لدى المرهق يكون نوعا ما مقبولا، وهي حالة من الحالات التي يسميها بورجر ولوكمان بمشكل الإنتقال بين التنشئة الأولية و الثانوية، وبالتالي فالفرد يبني ويتبنى استعدادات هي الأخرى تكون متنوعة وربما متناقضة (Lahire, 1998, cité par Lafabrigue, 2001) وهذا التناقض ناتج من تنوع أنماط التنشئة الاجتماعية، كما أن هذه التعددية لا تعني بالضرورة أن كل الاستعدادات متساوية، فقد تكون قوية ودائمة خاصة حينما يكتسبها الفرد ويحافظ عليها منذ صغره، وبمرور الوقت يبنينا ويشكل معها ارتباطا جيدا، فالفرد وبصفة خاصة المرهق في بناء مستمر لاستعداداته الرياضية من خلال جملة تفاعلاته مع الآخرين، وتختلف هذه الاستعدادات حسب دلالة وأهمية هذه العلاقة بالنسبة إليه (Berger et Luckman, 1987 cité par Lafabrigue, 2001) ، وهذا ما يضفي عليها طابع عدم الاستقرار؛ فحب الممارسة الرياضية يمكن أن يتغير من حيث الشدة والاتجاه أو يتلاشى تبعا لطبيعة العلاقات التي تربط الفرد بمحيطه.

كما يؤكد بعض الباحثين أن هناك بحثا دائما عن الهيمنة لكل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي لا تظهر إلا حينما تصطدم بالمنافسة مع المؤسسة الأخرى. فالتوترات الموجودة بين الأسرة والمسؤول التربوي هي انعكاس ودليل حسب بعض الباحثين على المنافسة التربوية بين النادي والأسرة من جهة، المدرسة والنادي من جهة أخرى (Bertrand, 2011).

إن هذا التفاعل بين مختلف أوساط التنشئة الاجتماعية والذي يستمر في البناء والتشكل طوال حياة الفرد، يكون في أوج تشعبه في مرحلة المراهقة؛ فالمرهق يشكل نقطة تقاطع وتلاقح هذه الأوساط، إلا أنه لا يمكن أن يكون سوى سلبيا وموجها من طرف هذه البنى، بل هو كذلك كفاعل اجتماعي يتميز

بالعقلانية والقدرة على الاختيار تبعا للمعايير التي يراها مناسبة له كمرجع يعود إليه (Corneloup, 2004). وهو ما يفتح المجال أمام عدة احتمالات وسيناريوهات ولا ينحصر فقط في إعادة إنتاج المبادئ المرسخة من طرف الوالدين، بل يمكن أن يتخذ أشكالا عدة تمتد من ترجمة الاستمرار في الخبرة المعاشة داخل الأسرة إلى إحداث القطيعة معها، من خلال تحول الاستعدادات الأولية. فالمراهق في رحلة بحث دائمة عن إيجاد إستراتيجية توفيقية بين مختلف التناقضات التي تفرزها أنماط التماثل بين مختلف الأوساط من خلال تعديل وتغيير استعداداته، فيؤكد بعض الباحثين أن التناقض الشديد بين مختلف الأوساط يخلق لدى الفرد استجابة بهدف تخفيض هذا الصراع والتعارض لديه وبالتالي يتخلى أو يغير من بعض الممارسات (Lahire, 1998, cité par Lafabrègue, 2001)، هذا البحث عن التوازن يسمى بميكانيزم التوافق بين الإمتثالية والتفرد؛ أي الرغبة في التماثل والتشابه مع أعضاء الجماعة التي يعتبرها الفرد كمرجع له ويطمح للانتماء إليها (الجماعة المرجعية)، وحب إظهار التميز الشخصي على مستوى نفس المجموعة التي ينتمي إليها (Lafabrègue, 2001).

فبالرغم من أن بعض الدراسات أشارت إلى أن طول المسار الرياضي متعلق بالاستعدادات التي يكتسبها الفرد داخل النادي بما يحمله من معايير خاصة تحكم وظيفته، من خلال تفاعلاته مع المدرب والرياضيين الأكثر خبرة منه؛ فيكتسب ثقافة ومعايير المنافسة الرياضية لتلك الرياضة، أكثر من تلك الاستعدادات الأولية في الأسرة، وهذا ما يعرف بالتنشئة الرياضية، وهي وضعية تفاعلية جديدة يدخل فيها الفرد وتدرج ضمن مسار التنشئة الإجتماعية له والتي تتراكم بطريقة معينة مع العادات الثقافية المنقولة في الأسرة (Garnier, 1993 cité par Lafabrègue, 2001). إلا أن فريقا آخر يرون أن الارتقاء إلى مستويات عالية من الممارسة تتطلب استثمارا كبيرا من الرياضي وكذا محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه خلال مدة زمنية طويلة، فالمشوار الرياضي قد يبدأ من سن السادسة ويستمر إلى غاية بلوغ الرياضي 28-30 سنة، وهي تختلف من رياضة إلى أخرى، بل إن نهاية المشوار الرياضي في بعض الرياضات يعتبر كبداية للمنافسة الحقيقية للبعض الآخر. إلا أنه بالرغم من هذا الاختلاف فعادة ما يمر المشوار الرياضي بنفس المراحل والتي تصنف إلى أربع مراحل رئيسية، التلقين، التكوين، التحكم وأخيرا الانسحاب من النادي والتوقف عن الممارسة الرياضية (Wylleman et al., 2004).

فالاستثمار الرياضي بالنسبة للشباب خاصة في المستوى العالي لا يتم إذا في حدود المؤسسة الرياضية التي انضموا إليها فقط، بل يتعدى إلى مختلف الشبكات العلائقية المتواجدة خارج الممارسة الرياضية وفي تفاعل المسار الرياضي مع هذه الأوساط، فهذا المسار يمكن أن يؤثر على علاقات الشاب

بأسرته، أصدقائه وأقربائه ويغير مكانته في الفضاء المدرسي. كما أنه يتأثر بطبيعة التنشئة التي يتلقاها الرياضي من هذه الأوساط. فخلال دراسة تتبعة لمدة عامين للرياضيين من الفئة العمرية (8 - 21 سنة) خلصت إلى أن الرياضيين الذين نجحوا في تحقيق الانتقال الرياضي من مرحلة إلى أخرى يتميزون بتلقي النصائح والدعم العاطفي تجاه الممارسة الرياضية بشكل أكبر مقارنة بالرياضيين الذين لم يحققوا هذا النجاح (Würth, 2001 cité par Wylleman et al., 2004). كما أن الرياضيون الذين حققوا مستويات متقدمة من الأداء أقل تعرضاً للضغط من الوالدين بالمقارنة مع غيرهم.

وبالتالي فالدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الرياضي من محيطه يمكن أن يكون إيجابياً ويتخذ عدة أشكال مباشرة أو غير مباشرة (Brochado, A. & al., 2010) يؤدي إلى تعزيز الممارسة الرياضية، وهنا يتحدث بعض الباحثين عن التنشئة نحو ممارسة الرياضة (التنشئة الرياضية الإيجابية) (Bois et Sarrazin, 2006). إلا أنه يمكن أن يكون تأثير هذه البيئة سلبياً على الرياضيين الشباب، ويؤدي إلى توقفهم عن ممارسة الرياضة (Fraser-Thomas & Côté, 2009) من خلال الضغط الزائد، النقد، التوقعات الخاطئة وضعف الدعم المادي والاجتماعي (Gould & al., 1996 cité par Rottensteiner, 2015) وهو ما يعرف بالتنشئة نحو التوقف عن الممارسة الرياضية (التنشئة الرياضية السلبية) (Bois et Sarrazin, 2006).

ولهذا فالتنشئة الرياضية لا تتم إلا من خلال التمهيد التدريجي والبحث عن انسجام مختلف الأوساط التي ينتمي إليها الرياضي، هذا التجانس يمكن أن يتم حسب بعض الباحثين سواء بالمرافقة الصارمة للأسرة أو بالتكفل التام من طرف الأندية الرياضية للحد من الاستثمار في أنشطة الأوساط الأخرى للحد من التأثيرات المتناقضة (Bertrand, 2011). لذلك يعتبر "الانتقال إلى النادي الرياضي خاصة في المستوى العالي بالنسبة للشباب ما هو إلا تغيير لسياق الخضوع من الأسرة إلى المؤسسة الرياضية الجديدة" (Emilie, 2010).

إن مسألة تحديد أشكال التمهيد بين مختلف الأوساط التي يعيش فيها المراهق لا تؤدي وظيفتها ولا يكون لها أي معنى إلا إذا درست من حيث تجانس أو عدم تجانس هذه الاستعدادات من جهة والاستراتيجيات التي يسير بها المراهق هذا التجانس واللاتجانس من جهة أخرى (Forté, 2006). وفي هذا الصدد نجد بعض الباحثين يرون أن "الاندماج في مؤسسة رياضية هو بمثابة إطالة العمر لفترة الشباب" وهذا للتعبير على استثمار الشاب في الممارسة الرياضية، وما ينجر عنها من صعوبة في التوفيق بين الالتزام بالمسار الرياضي و متطلبات الأوساط الاجتماعية الأخرى (Emilie, 2010).

إلا أن دراسة التنشئة الرياضية على ضوء التمهيد بين مختلف الأوساط لا يمكن أن يستثنى من تأثير الوضعية الاجتماعية للأفراد، أو بتعبير أدق من الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها على اعتبار أن دور الأسرة في تنشئة الأبناء هو دور رئيسي، فهناك مجموعة من الشروط التي تسهل عملية الانسجام بين تأثيرات التنشئة لمختلف الأوساط، فكلما ارتفع رأس المال الثقافي والاقتصادي للأسرة زادت الرهانات الدراسية كعوائق للاستثمار الرياضي الكبير للأبناء نتيجة تصادم تأثيرات التنشئة المختلفة، في حين أن النزول في سلم التصنيف الاجتماعي يجعل من زيادة هذا الاستثمار كفرصة للحصول على مكاسب اقتصادية ورمزية (Bertrand, 2011).

وعلى ضوء هذا المدخل النظري جاءت هذه الدراسة هادفة للبحث في العلاقة بين الممارسة الرياضية - آخذين بعين الاعتبار للبعد السيروني الذي يميزها - من جهة والتنشئة الرياضية التي يتلقاها المراهق من مختلف الأوساط الاجتماعية التي يتفاعل معها في يومياته ونخص بالذكر (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء والنادي) ولكن ليس بتناول كل وسط على حدة بل من خلال التفاعل المستمر بينها والذي يعبر عن أشكال التمهيد بينها من جهة أخرى. وهذا من خلال محاولة الإجابة على التساؤل التالي: هل يمكن القول أن ديمومة الاستثمار في الممارسة الرياضية تعود إلى تجانس الاستعدادات التي يكتسبها المراهق من تمهيد مختلف الأوساط الاجتماعية التي يتفاعل معها في حياته؟ ولتتأمل هذا التساؤل بطريقة إجرائية يمكن تجزئته إلى التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية مباشرة بين أشكال تمهيد أوساط التنشئة الاجتماعية للمراهق وسيرونة ممارسته الرياضية؟ ولكن قبل دراسة العلاقة بين المتغيرين لابد من التطرق لكل متغير على حدة:

- فما هي طبيعة الممارسة الرياضية للمراهق؟

- وما هي أشكال التمهيد بين الممارسة الرياضية و الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها ؟

2. هل هناك علاقة ارتباطية مباشرة بين أشكال تمهيد أوساط التنشئة الاجتماعية مع تدرج هذه الأوساط بالنسبة للمراهق والتنشئة الرياضية التي يتلقاها منها؟ وهنا كذلك لابد من الفصل بين المتغيرين:

- فهل هناك تدرجا معينا لمختلف الأوساط الاجتماعية بالنسبة للمراهق ؟ وإذا كان الأمر كذلك فلأي منطق يخضع؟

- ماهي طبيعة وقوة التنشئة الرياضية التي يتلقاها المراهق من الأوساط الاجتماعية التي يتفاعل معها ؟

3. هل هناك علاقة ارتباطية بين سيرونة الممارسة الرياضية و تدرج هذه الأوساط بالنسبة للمراهق من جهة والتنشئة الرياضية التي يتلقاها منها من جهة أخرى؟

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الممارسة الرياضية للمراهق من زاوية سوسيوثقافية: مقارنة تفسيرية

وانعكاسات منهجية

سنحاول من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على المتغير السوسيوثقافي وكيف تناوله الباحثون في مختلف دراساتهم، وبصفة خاصة تركيزهم على تحليل العلاقة بينه وبين النشاط البدني والرياضي في إطار الأغراض الصحية الابدليمولوجية وكيف انعكس ذلك على المنهجية المتبعة في دراساتهم، ثم بعد ذلك سنتطرق إلى المقاربة السوسيوثقافية للممارسة الرياضية من خلال إبراز بعض الاتجاهات النظرية الكلاسيكية التي تنظر إلى الممارسة الرياضية باعتبارها ممارسة ثقافية في المجتمع تخضع لنفس المنطق الذي يحكم الاستهلاك الثقافي بصفة عامة، وسوف نركز على بعض الدراسات التي تدافع عن فكرة هيمنة البنى الاجتماعية على اختيارات وأذواق الأفراد، وفي الأخير نحاول توضيح بعض جوانب القصور والعجز في تناول الظاهرة الرياضية على ضوء هذه النظرة.

1. الممارسة الرياضية في الأدبيات: محددات كثيرة للنشاط البدني والمشاركة الرياضية

تكاد تتفق كل التقارير العلمية والدراسات الحديثة على أن ممارسة النشاط البدني والرياضي المنتظم له فوائد كبيرة على المستويين الفردي والمجتمعي، كما أنه يعد كمؤشر جيد لتوقع الحالة الصحية للأفراد على المديين المتوسط والبعيد، (Bloom, Grant, & Watt, 2005; Gustafson & Rhodes, 2006 ; Ruseski & al., 2011; Taylor, Davies, Wells, Gilbertson & Tayleur, 2015). إلا أن منظمة الصحة العالمية تقر بأن ما يقرب من 60% من سكان العالم لا يمارسون نشاطا بدنيا كافيا لتحقيق الفوائد الصحية (WHO, 2010). والواقع يؤكد اليوم وجود انخفاض كبير في مستويات النشاط البدني لدى أغلب فئات المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، فهي لا تحقق المستويات المطلوبة والكافية، بالرغم من أن ممارسة النشاط البدني في مرحلة المراهقة يضمن تبني نمط حياة نشط في المراحل العمرية المتقدمة (Boiché et Sarrazin, 2009 a ; Gustafson & Rhodes, 2006 ; Hashim, 2012 ; Park & Kim, 2008).

وتعتبر الممارسة الرياضية خاصة المنظمة في النوادي من أنجع الاستراتيجيات التي تساهم في زيادة وانتظام هذه الممارسة (Kobel & al., 2015). إلا أنه من أجل بناء سياسات تتجه نحو استراتيجية زيادة ممارسة النشاط البدني والرياضي كان لا بد كخطوة أولى من تحديد أهم العوامل التي تحد من هذه الممارسة؛ بمعنى معرفة لماذا يمارس بعض الأفراد أنشطة رياضية بطريقة منتظمة بينما يمتنع آخرون، أو يمارسون ثم يتوقفون عن الممارسة (Ruseski & al., 2011). إلا أن حصر هذه العوامل خاصة لدى المراهق تعتبر عملية معقدة نظرا لتعدد هذه العوامل من جهة وتداخلها من جهة أخرى.

فبالرغم من كثرة عدد الدراسات التي تناولت محددات النشاط البدني والرياضي لدى الأفراد، إلا أن جل هذه الدراسات تركز إما على النشاط البدني بصفة عامة، أو المشاركة الرياضية فقط، وهناك القليل من الدراسات التي تحدثت عن الممارسة الرياضية المنظمة في النوادي، كما أن الفئة العمرية المستهدفة في هذه الدراسات توزعت بين الأطفال، المراهقين والبالغين. وما يمكن ملاحظته أيضا في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع هو أنها اختلفت في تصنيف هذه المحددات وتطرق الباحثون إلى مجموعة كبيرة من العوامل منها: العوامل الشخصية والبيولوجية، البيولوجية، السوسيواقتصادية، الايكولوجية، الديمغرافية والسوسيوثقافية... إلخ، ولا يوجد تصنيف متفق عليه من طرف الباحثين. والفائدة من تصنيف هذه العوامل هو القدرة على التمييز بين المتغيرات التي يمكن وضعها في استراتيجيات وبرامج التدخل المستقبلية بأكثر فعالية (Gustafson & Rhodes, 2006).

فبالنسبة للعوامل الشخصية أو الديمغرافية نجد مثلا عنصر الجنس؛ فهناك الكثير من الدراسات التي تطرقت للممارسة الرياضية باختلاف الجنس والتي اتفقت عليها على أن الذكور أكثر حظوظا في المشاركة الرياضية من الإناث (Berger, O'Reilly, Parent, Séguin & Hernandez, 2008 ; Gustafson & Rhodes, 2006 ; Kobel & al., 2015). أما بالنسبة للعوامل البيولوجية فنجدها تتضمن اتجاهات ودوافع الأفراد نحو الممارسة، وكذا تأثير الكفاءة المدركة للأفراد على ممارستهم لأنشطة البدنية والرياضية (Bois, 2003). كما نجد العوامل السوسيواقتصادية: إذ أثبتت الدراسات أن البنية الأسرية وضيق الوقت من خلال وجود أطفال في المنزل ومتطلبات رعايتهم يعتبر عاملا يحد من الممارسة الرياضية للوالدين. (Downward & Riordan, 2007; Kligerman, Sallis, Ryan, Frank & Nader, 2007; Ruseski & al., 2011) السوسيواقتصادية (الدخل الأسري والمستوى التعليمي للوالدين) لها تأثير كبير على المشاركة الرياضية للأبناء، فكلما ارتفع مستوى الدخل والمستوى التعليمي زادت حظوظ المشاركة الرياضية للمراهقين. إضافة إلى ذلك فوارق في المشاركة الرياضية باختلاف المناطق الجغرافية؛ إذ وجد الباحثون فروقا في الممارسة الرياضية بحسب المناطق الجغرافية التي يقطنها المراهق وكذلك بين سكان البدو والحضر، وكذا وجود فروق من حيث العرق والإثنية؛ وهو بعد يصنف في بعض الدراسات ضمن العوامل السوسيوثقافية، ويتمثل في إجراء مقارنة في الممارسة الرياضية باختلاف العرق، كما أن للبنية الأسرية تأثير على المشاركة الرياضية؛ إذ تزداد حظوظ المشاركة الرياضية للمراهق حينما يكون في أسرة مكتملة (أب وأم معا) بالمقارنة مع الأسر أحادية الوالد، كما تطرقت الدراسات إلى العوامل السوسيوثقافية، من خلال دراسة تأثير البيئة الاجتماعية التي يتفاعل معها المراهق في حياته اليومية كالأصدقاء، أعضاء المدرسة، الأسرة وبصفة خاصة تأثير الوالدين على الممارسة الرياضية للأطفال و المراهقين، فالذين يعيشون في أسر يكون أحد أفرادها ممارسا للرياضة يكونون أكثر حظا من نظرائهم الذين لا يمتلكون ذلك (Berger & al., 2008 ; Gustafson & Rhodes, 2006 ; Kobel & al., 2015; Seabra, Mendonça, Thomis, Peters & Maia, 2007)

II. المتغير السوسيوثقافي : مجالات مختلفة، الصحة والتعليم أخذتا حصة الأسد

إن التباين والتفاوت الملاحظ بين الأفراد والجماعات في العديد من ميادين الحياة (كالصحة والتعليم، والعمل... إلخ) وفي العديد من دول العالم، طرح جملة من التساؤلات لدى الباحثين وبصفة خاصة علماء الاجتماع في ظل البحث عن ديمقراطية الحياة وتحقيق تكافؤ الفرص. مما جعل البحث عن

نسب انتشار هذا التفاوت ومحاولة تفسيره والكشف عن أهم محدداته شغلهم الشاغل. لذا كان لا بد من الخروج عن بعض الأطر النظرية الكلاسيكية في عملية التقصي ضرورة ملحة وتبني أخرى جديدة من أجل إعطاء تفسير أحسن وبالتالي وضع برامج تدخل أنجع.

فلما أثبتت الدراسات أنه لا يمكن فصل تصرفات وسلوكيات الفرد عن السياق السوسيوثقافي الذي يعيشه، بل هي مرتبطة به ارتباطا وثيقا، بمعنى أنها تعبر عن مختلف الخبرات التي يمر بها في يومياته. كان من الضروري التوجه نحو تبني هذا المنظور في محاولة لإعطاء المشكل المدروس طابعا سياقيا يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العوامل المتفاعلة فيما بينها بشكل ديناميكي؛ بحيث يؤثر بعضها على بعض ولا يمكن الاقتصار على دراسة عامل واحد فقط بمعزل عن العوامل الأخرى وتفسير النتائج على ضوءه.

فمن خلال فحصنا لمجموعة من الدراسات التي تناولت المنظور السوسيوثقافي كإطار نظري لها وجدنا أنها لم تقتصر على جانب معين أو مشكل محدد، بل تناولت العديد من الميادين والظواهر؛ فقد درس الباحثون المحددات السوسيوثقافية للإجرام والعنف وبعض السلوكيات المنحرفة؛ كالتحرش الجنسي وكيفيات الاستجابة له باختلاف الثقافات، وكذا تأثير العوامل السوسيوثقافية في عملية البدء والاستمرار في تناول بعض المواد (التدخين، الكحول)؛ (Bobo & Husten, 2000 ; Ikoh & Charles, 2010 ; Jiloha, 2009 ; Wang, 2013 ; Wasti & Cortina, 2002) وتناول الباحثون أيضا مسألة الهوية من منظور سوسيوثقافي كمحاولة لدمج وربط عدة مقاربات فيما بينها (كالمقاربة الاجتماعية، التاريخية والثقافية)؛ (Norton, 2006 ; Vagan, 2011) كما تناولت الدراسات أيضا تأثير العوامل السوسيوثقافية على استخدام التكنولوجيا في عملية التسيير، والأداء المؤسساتي. (Okuthe, Kioli & Abuom, 2013 ; Petro, Annastazia & Galan Robert, 2014).

ويعتبر ميداني التعليم والصحة عموما من أكثر الميادين التي تناول فيها الباحثون المنظور السوسيوثقافي؛ ففي مجال التعليم وحينما تناول الباحثون التعلم كمتغير تابع في الدراسات وبصفة خاصة اكتساب اللغة بالنسبة للطفل، حاولوا دراسة مدى تأثير الوسط السوسيوثقافي ممثلا في المستوى السوسيوثقافي للأسرة على القدرات اللغوية والإبداع اللغوي للأطفال. (D'Anglejan et Masny, 1987 ; Delis et al., 1971 ; Kara, 2007) ، بالإضافة إلى دراسة عدم تكافؤ الفرص في النجاح الدراسي بين مختلف أفراد المجتمع باختلاف أصولهم وخلفياتهم الاجتماعية، والذي يقود في النهاية إلى استمرار اللامساواة

الاجتماعية لاحقا، من خلال محاولة دراسة تأثير العوامل السوسيوثقافية على عملية التمدرس وبصفة خاصة على طول المسار الدراسي (Kamanzi et al., 2009).

أما في مجال الصحة فقد كان تبني زاوية المحددات السوسيوثقافية كضرورة ملحة بالنسبة للباحثين، من خلال الكشف عن أهم العوامل التي تحدد العادات والسلوكيات الصحية للأفراد، نظرا لأن هذا الموضوع متعدد الأبعاد ومعقد ولا يمكن دراسته من جانب واحد فقط. فقد وجد الباحثون أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأفراد تحسنت نوعية ونمط حياتهم، وبالتالي تيسرت لديهم سبل الرعاية الصحية والاستفادة من الخدمات، مما يعني التمتع بصحة جيدة، بعكس الأفراد الذين يتميزون بمستوى سوسيواقتصادي ضعيف وهش (Wong Chin & Mohd Noor, 2014 ; Pei & Rodriguez, 2006). وتفسير ذلك حسب الباحثين لا يقتصر فقط على مستوى الدخل بل يعود كذلك إلى طبيعة و ظروف العمل في حد ذاته وكذا إلى المستوى التعليمي والثقافي، ما يعني أن هناك علاقة وطيدة وتفاعلية بين الصحة، التربية، الدخل والمهنة؛ فتناول الصحة كمتغير تابع في الدراسات يقود الباحثين إلى التطرق إلى متغيرات مؤثرة بشكل تلازمي كالمستوى التعليمي والثقافي، وهو ما يقود أيضا إلى التحدث عن المستوى الاقتصادي، بمعنى أن المستوى التعليمي والثقافي يؤثران في زيادة مستوى الوعي الصحي من جهة وفي المستوى الاقتصادي من جهة أخرى؛ من خلال طبيعة المهنة. ومن جهتها هذه الأخيرة تؤثر على الصحة بما تتضمنه من ظروف العمل وكذا تأثيرها على مستوى الدخل الذي ينجم عنها.

III. السوسيوثقافي والصحة علاقة وطيدة: دور وسيط للسمنة والنشاط البدني

يعتبر المنظور السوسيوثقافي بالرغم من صعوبة تحديده بدقة بالنظر إلى الاختلاف الكبير بين الدراسات في حصر مكوناته، كأحد الأطر التحليلية التي برزت في تسعينيات القرن الماضي وبصفة خاصة في بعض الدول (كاستراليا ونيوزيلندا) وذلك كاتجاه نقدي من بعض البيداغوجيين في مجال الصحة والتربية البدنية خاصة. ويضم هذا المتغير شقين هما: الشق الاجتماعي الذي يحتوي على عدة عناصر مثل (القوى والعلاقات الاجتماعية، العوامل السياسية والاقتصادية، الجماعات المهيمنة والخاضعة) والشق الثقافي الذي يحتوي على الأنماط المشتركة في التفكير والتصرف (الأفكار، القيم، المعتقدات والسلوكيات) وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى أو حتى بالنسبة للثقافة الواحدة (Cliff, Wright & Clarke, 2009). والسؤال المطروح هنا هو كيف نفسر هذه العلاقة الوطيدة بين الصحة والمنظور السوسيوثقافي؟ ولماذا اتجه الباحثون كثيرا إلى الأبعاد السوسيوثقافية للسمنة والنشاط البدني؟

إن الباحثين الذين يعتمدون على هذا المنظور لتفسير تأثيره على صحة الأفراد، يؤكدون على وجود مجموعة من العوامل التي تلعب هذا الدور. فهناك دراسات تميز بين المحددات الاجتماعية والمحددات الثقافية؛ فالأولى تشمل الوضعية السوسيواقتصادية والدعم الاجتماعي. هذا الأخير يعتبر من بين العوامل الرئيسية في عملية تكيف الأفراد وتحقيق العافية؛ من خلال إقامة علاقات اجتماعية جيدة مع الأسرة والأصدقاء اللذان يوفران للمراهق بصفة خاصة دعماً عاطفياً ومادياً. أما العنصر الثاني والذي يتمثل في المحددات الثقافية فهو يشمل عدة عناصر تؤثر على صحة الأفراد منها: العادات والقيم والمعتقدات وكذا دلالة الصحة بالنسبة للأفراد وعلاقة المريض بالطبيب (Wong Chin & Mohd Noor, 2014).

ولمحاولة فهم العلاقة بين الصحة والمنظور السوسيوثقافي لا بد من التطرق لبعد مهم ومؤثر في موضوع الصحة وهو عامل السمنة، إذ أن الدراسات التي تناولت محددات الصحة عادة ما تضع المحددات السوسيوثقافية للسمنة كأبرز محاورها الرئيسية؛ وفي هذا الصدد يقسم الباحثون هذه المحددات إلى ثلاثة عناصر رئيسية وهي: العلاقات والأدوار الاجتماعية، عوامل إثنية وثقافية و الوضعية السوسيواقتصادية؛ فبالنسبة للعلاقات والأدوار الاجتماعية نجدها تشمل الحالة الاجتماعية (الزواج خاصة)، بالإضافة إلى العمل (المهنة) الخاصة بالزوجين وعلاقة هذين المتغيرين بالسمنة. أما بالنسبة للعوامل الإثنية والثقافية: فقد تم التركيز على المقارنة بين مختلف الأجناس والسلالات والأعراق من حيث السمنة. إلا أن هذه الدراسات من جهة أخرى أقرت صعوبة تحديد نسبة مساهمة كل من العوامل البيولوجية والسوسيوثقافية في السمنة، أما البعد الأخير وهو الوضعية السوسيواقتصادية: فهي تشمل مجموعة من المؤشرات كالدخل، المستوى التعليمي (الثقافي) (Crawford, Jeffery, Ball & Brug, 2010). وأهم ما نلاحظه من خلال تحليلنا لهذه الدراسة هو أن الوضعية السوسيواقتصادية مندمجة ضمن العوامل السوسيوثقافية.

IV. معيارية العلاقة مع الجسد حولت السمنة من مشكلة طبية إلى مشكلة اجتماعية

من بين العناصر التي يمكن أن تفسر توجه الدراسات المتعلقة بالسمنة إلى الزاوية السوسيوثقافية هو التغير الحاصل في المجتمعات، ذلك أن السمنة مسألة معيارية؛ فالمعيار هو عبارة عن نمط ومقياس يتخذه الأفراد كمرجع في ممارساتهم المختلفة. ففي المجتمعات التي تعتبر الجسم النحيف كنمط مثالي يسعى الأفراد للوصول إليه باعتباره شرفاً اجتماعياً، في حين تظهر السمنة كعنصر مضاد، وبالتالي فإن الوصول إلى هذه الحالة يعتبر كمخالفة للمعايير المتفق عليها. إلا أن ذلك يتغير باختلاف الظروف

الزمكانية، فالمعايير تتطور حسب الأزمنة وحسب المجتمعات. وهناك بعض المعايير تعتبر عالمية تتفق عليها أغلب مجتمعات العالم. فتاريخيا لم يرتبط الجسم السمين بالمرض، بل اعتبرت الزيادة في الوزن كشرف اجتماعي، فهي تعبر عن الإنتماء لطبقة اجتماعية راقية، لأن العمال فقط هم من يقومون بالأعمال البدنية الشاقة التي تعمل على حرق السعرات الحرارية. فامتلاك جسم ضخم يدل على وفرة الإمكانيات المالية لاستهلاك الأغذية الغنية والمفقودة، إذن فالنحافة هي التي تترجم المرض والفقر (Aron, 1987).

إلا أن هذه النظرة قد تغيرت بواسطة عنصر مهم وهو تدني سلم قياس السمنة في المجتمعات الغربية؛ فالجسم السمين أصبح غير مرغوب فيه اجتماعيا من خلال ازدياده والاستهتار به. فالدهون تعكس عدم الاهتمام بالجسم وصيانتها، والأفراد السمان ينظر إليهم كأشخاص ناقصوا إرادة، وحالتهم البدنية ليست إلا نتيجة سلوك غير عقلاني هم فقط المسؤولون عنه، لأنهم غير متحكمين في جسمهم ولا يحترمون قواعد التغذية. والاعتقاد السائد هو أن السمين غير قادر على تنظيم استهلاكه. بعكس الفرد النحيف الذي يظهر متحكما أكثر في وزنه ومراقبا لمظاهره. كما أن تطور الموضة سرعت من ظاهرة التخلي عن الجسم الضخم، فالملابس مصممة خصيصا لأجسام نحيفة، وهذا ما ساهم في بروز ظاهرة الوصم والإقصاء والتهميش بالنسبة للأفراد السمان (Raux-Defossez, 2011).

إذن كمرحلة أولى كان اعتبار السمنة كمشكل أخلاقي لأنه ناتج عن الشراهة في الأكل وعدم القدرة على التحكم في الشهية. وبعملية إسقاطية للنظام العالمي السائد، يمكن القول بأن تثمين جمالية الجسم النحيف تزامنت وانتشار الوعي لدى سكان العالم الثالث، ونقد الرأسمالية المبنية على أساس تكديس رأس المال، فالبدن يكس الطاقة على شكل دهون في جسمه. ثم في مرحلة ثانية انتقلت النظرة إلى السمنة من الطابع الأخلاقي إلى النظرة الطبية من خلال اعتبارها كخطر على الصحة العمومية للسكان، فزيادة عوامل الخطر المرتبطة بالسمنة يبرر مكافحتها. وبالتالي يمكن اعتبار النظرة الطبية للسمنة كتقدم محرز في سبيل تحرير الفرد السمين من التأثير الأخلاقي الملقى عليه، إلى اعتبارها كمرض من الأمراض ثم كوباء عالمي يستدعي التكفل بالفرد المصاب أو الذي له قابلية الإصابة به في المستقبل (Poulin, 2009). ثم بعدها أصبحت السمنة كمسكلة اجتماعية بسبب المعاناة التي يتعرض لها الأفراد السمان في المجتمع المعاصر، من خلال النظرة الاستكبارية نحو الفرد السمين، وانخفاض معنوياته، وهو ما يعرف

بظاهرة الوصم. وفي هذه الحالة يمكن اعتبارها كعامل مسبب للفوارق الإجتماعية. إلا أن تأثيرها ليس نفسه باختلاف المرحلة العمرية التي بدأت فيها؛ فكلما كانت السمنة مبكرة كلما كان تأثيرها على المسار الإجتماعي للأفراد أكبر (Tibere, Poulain, Pacheco da Costa Proenca et Jeannot, 2007). فتغير النظرة الاجتماعية إلى السمنة، جعل الباحثين يبتعدون عن المقاربات الطبية للسمنة، ويبحثون عن العوامل والدلالات السوسيوثقافية لها (Serra-Mallol, 2008).

من خلال ما سبق يمكن القول أنه إذا كانت النظرة الطبية للسمنة تعتبر كتقدم في سبيل التحسيس بمخاطرها وآثارها الوخيمة فإنه من جهة أخرى تعتبر كعامل مساعد على زيادة الفوارق الإجتماعية بين أفراد المجتمع وخلق ظاهرة الوصم. فالفرد السمين - حسب النظرة الطبية - هو ضحية عوامل قد تكون ذاتية وقد تكون موضوعية تستدعي ممارسة النشاط البدني كأولوية للوقاية كما للعلاج. أما من الناحية الإجتماعية فمازالت النظرة السائدة ترى من الفرد السمين كمسؤول وحيد عن حالته، وبالتالي فهو شخص منحرف عن المعيار العادي وهو غير كامل ولا يتمتع بكامل الامتيازات التي يظفر بها الآخرون، بل يعتبر الإقصاء والتهميش سلوكات مبررة ومشروعة في حقه. وبالتالي يمكن القول بأن السمنة قد تحولت من مرض يهيم الأطباء بصفة خاصة إلى مشكلة اجتماعية تهتم كذلك الباحثين في الحقل الاجتماعي، وإذا كان النشاط البدني والرياضي يعتبر كأحد أهم استراتيجيات التقليل من الأضرار الصحية للسمنة، فهل يمكن القول أنه تماشى كذلك مع السمنة في انتقالها المنهجي؟

V. السمنة والنشاط البدني : ارتباط تلازمي وظيفي ومنهجي

يعمل النشاط البدني على زيادة صرف الطاقة، وبالتالي يسمح بمراقبة وزن الجسم من خلال تحقيق التوازن الطاقوي والتخلص من الكتلة الدهنية الزائدة. فالأيض القاعدي يمثل الجزء الرئيسي لصرف الطاقة الجسمية لدى الإنسان، لكن ليس بطريقة إرادية. بينما يمثل النشاط البدني (في العمل، الترويح والأنشطة اليومية ومختلف التنقلات) حوالي 15% من صرف الطاقة اليومي بالنسبة للأفراد قليلو النشاط ويصل إلى 30% بالنسبة للأفراد ذوو النشاط المرتفع (Blanchet, Lucie et Chagnon, 2008).

وهناك شبه اتفاق بين الباحثين على مجموعة من المؤشرات والخصائص التي تميز النشاط البدني والتي يمكن تلخيصها في التعريف التالي " كل حركات الجسم التي تسببها الانقباضات العضلية في جسم الإنسان وتؤدي إلى صرف الطاقة بمقدار معين" (Ruiz et al., 2008 ; Therme, 2007). فهو تعريف فسيولوجي عام يشمل أشكالاً عديدة من النشاط البدني: كالمشي، ركوب الدراجة، الألعاب التقليدية و ممارسة أنشطة

رياضية بمختلف أنماطها... إلخ، كما أن صرف الطاقة يعني أن هناك عدة مستويات يمكن أن يصنف فيها النشاط البدني؛ فقد يكون شديداً، متوسطاً أو ضعيفاً. ففي حالة القيام بأنشطة بدنية ذات مستوى مرتفع وكفاءة عالية نتحدث عن مفهوم اللياقة البدنية والتي تعرف بأنها "المقدرة على إنجاز الأعمال والمهام اليومية بقوة وبسرعة بدون تعب زائد وبطاقة فائضة كافية للاستمتاع بالأوقات المسخرة للترويح". وتنقسم اللياقة البدنية إلى عدة مكونات هي القوة العضلية، التحمل، القدرات القلب وعائية (نقل واستعمال الأكسجين)، ويمكن إضافة المحددات الأيضية والمرفولوجية للقدرة البدنية. كل هذه العناصر تساعد الفرد على القيام بالأعمال اليومية له بكفاءة عالية ومهارة. إلا أن الاتجاه العكسي في التدرج السلمي للنشاط البدني وبالخصوص في حدوده الدنيا يقودنا إلى ما يعرف بالخمول البدني (*sédentarité*) والذي يعرف بأنه "حالة من الانخفاض الأدنى للحركة أين يكون صرف الطاقة مساوياً تقريباً لحالة الراحة، بمعنى أن النشاط البدني منعدم أو تحت عتبة الحد الأدنى الموصى به والمقدر بـ 30 دقيقة في اليوم بمشي سريع وبمعدل 05 أيام في الأسبوع". وبالتالي فالخمول يتميز بسلوكات بدنية سلبية (كمشاهدة التلفاز، اللعب في الكمبيوتر، التحدث في الهاتف... الخ) (Bougle et al., 2008). إذن فالنشاط البدني والخمول هما متغيران ينتميان إلى سلم واحد متدرج حسب عدة مستويات، يكون فيه الخمول في أدنى درجات صرف الطاقة، وفي أغلب الحالات يكون من الأسباب الرئيسية للزيادة في الوزن والمؤدي إلى السمنة خاصة مع توفر الغذاء بكميات مناسبة.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن السمنة والنشاط البدني عنصران متلازمان في الدراسات، فتناول مشكلة السمنة يستدعي التحدث عن النشاط البدني، إلا أن هذه العلاقة لا تتوقف عند حدود العلاقة السببية الوظيفية فقط: بمعنى تأثير النشاط البدني على السمنة أو العكس، ولكنها تتعدى إلى المتطلبات المنهجية في تلك الدراسات، فالبحث عن محددات السمنة يمضي بالتوازي مع البحث عن محددات النشاط البدني. ولهذا لا بد من فحص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من أجل الكشف عن هذه العلاقة من جهة وموقع الممارسة الرياضية فيها من جهة أخرى.

VI. السوسيوثقافي والممارسة الرياضية : من حيث الشكل والمضمون

يقدم لنا الجدول رقم (1) أسفله مجموعة من الدراسات العلمية التي تطرقت لموضوع الممارسة الرياضية وعلاقتها بالمتغير السوسيوثقافي، حيث راعينا بقدر الإمكان أن يحتوي عنوان كل دراسة على مصطلح السوسيوثقافي أو الاجتماعي والثقافي، وكذا ارتباطه بمتغير الممارسة الرياضية. ويرتكز تحليلنا أساساً على مكونات كل من المفهومين (السوسيوثقافي والممارسة الرياضية)، وطريقة الربط بينهما وتحليل الإطار النظري التحليلي الذي استندت عليه، وفي الأخير سنقوم بعرض حوصلة لأهم الملاحظات المسجلة في عدة جوانب من هذه الدراسات، خاصة الجوانب المنهجية في تناول العلاقة بين المتغيرين.

جدول (1): بعض الدراسات التي تناولت المتغير السوسيوثقافي وعلاقته بالممارسة الرياضية

الرقم	الدراسة	العنوان	التسمية	المتغيرات في المضمون (الأبعاد)
01	(Seabra & al., 2007)	السوسيوثقافي / الديموغرافي / المشاركة الرياضية	العوامل	- (س ث): المشاركة الرياضية للأسرة / للأقران / تأثير مدرس التربية البدنية - (ديمغ): العمر/ الجنس / الوضعية السوسيواقتصادية - (مش ر): تشمل الرياضة المنظمة في النادي + الرياضة المدرسية
02	(Toftegaard-Støckel, Nielsen, Ibsen & Andersen, 2010)	الاجتماعي والثقافي / المشاركة الرياضية	العوامل	- (س ث): المستوى الدراسي ، الجنس، تركيبة الأسرة (أحادية أو ثنائية الوالد) / الوضعية السوسيوثقافية / الممارسة الرياضية للوالدين / الإثنية (مقارنة بين عدة مقاطعات) - (م ر): كل نشاط رياضي منظم ممارس في نادي رياضي
03	(Muller, 2003)	السوسيوثقافي / الممارسة الرياضية	الوسط	- (س ث): المستوى التعليمي للوالدين/ الدخل الأسري/ الممارسة الرياضية للوالدين / طبيعة المسار الدراسي / الطبقة الاجتماعية للأسرة. - (مم ر): كل ممارسة رياضية خارج حصة التربية البدنية والرياضية
04	(Olumba, 2010)	السوسيوثقافي / المشاركة الرياضية	العوامل	- (س ث): الحالة العائلية (الزواج: تأثير المحيط الاجتماعي كالزوج، الأسرة، الأفراد الآخرين)/العوامل الثقافية: العادات والتقاليد والمعتقدات . - (م ر): المشاركة الرياضية الجامعية للإناث
05	(Edim & Saba, 2014)	السوسيوثقافي / المشاركة الرياضية	المتغيرات	- (س ث): طريقة العبادة، ارتداء اللباس ، الاتجاه نحو المشاركة الرياضية - (مم ر): الممارسة الرياضية المدرسية.
06	(Xhakaza, 2005)	السوسيوثقافي / المشاركة الرياضية	العوامل	- (س ث): الأسرة/ المدرسة / الأدوار المتوقعة حسب الجنس / الثقافة / وسائل الإعلام - (مش ر): من حيث الشكل (منظمة / غير منظمة) ، نوع الرياضة.
07	(Welhezi & al., 2013)	السوسيوثقافي / الرياضة التنافسية النسوية	العوائق	- (س ث): النظام الأبوي للأسرة / التربية والتنشئة الاجتماعية / العوائق البدنية - (مش ر): المشاركة في الرياضة التنافسية
08	(Lindquist, Reynolds, & Goran, 1999)	السوسيوثقافي / النشاط البدني	المحددات	- (س ث): الجنس/ السن / الإثنية (القوقاز، السود) / تركيبة الأسرة (أحادية أو ثنائية الوالد) / الطبقة الاجتماعية للأسرة - النشاط البدني: تم قياس النشاط البدني في أبعاده المختلفة: الاعتيادي / التربية البدنية / ممارسة الرياضة في الفريق، بالإضافة إلى متغيرات فسيولوجية أخرى مثل vo2 max
09	(تشيوي، 2010)	الإجتماعية/ النفسية/ البيئية/ممارسة النشاط الرياضي	المحددات	- (إج): ممارسة الأسرة للنشاط البدني والرياضي/ دعم الأسرة للنشاط البدني والرياضي / ممارسة الأصدقاء للنشاط البدني والرياضي / دعم الأصدقاء للنشاط البدني والرياضي - (ن ر): ممارسة الرياضة المدرسية التنافسية
10	(Scott, 2009)	السوسيوثقافي / النشاط البدني	المحددات	- (س ث): عوامل أسرية / مراقبة الأم / دعم الأم / التواصل بين الأم والابن / التماسك الأسري) عوامل متعلقة بالمجتمع المحلي (التدين) - (ديمغ): السن، المستوى الدراسي للوالدين، الوضعية المهنية والدخل الأسري، بنية الأسرة - (ن ب): عدد مرات ممارسة النشاط البدني المتوسط ومرتفع الشدة خلال الأسبوع
11	(Mavoia & McCabe, 2008)	السوسيوثقافي /التغذية / النشاط البدني/ السمنة	العوامل	- (س ث): البنية الاجتماعية، المرتبة والمركز/النظرة للعالم/القيم/ الأدوار المتوقعة - النشاط البدني / التغذية / السمنة
12	(Baril et al., 2011)	السوسيوثقافي / الممارسات الغذائية/ السمنة / النشاط البدني	الأبعاد	- (س ث): شبكة العلاقات الاجتماعية (العلاقات على مستوى الأسرة، العلاقات مع الأقران)/الرسائل المؤسسية، الإعلام والثقافة الجماهيرية - (ن ب): كل نشاط بدني يقوم به المراهق بما في ذلك الممارسة الرياضية المنظمة وغير المنظمة.

1. تحليل الدراسات التي تناولت العلاقة بين السوسيوثقافي والممارسة الرياضية

• الدراسة (1): (Seabra & al., 2007)

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين المشاركة الرياضية والعوامل الديمغرافية والسوسيوثقافية لدى الأطفال والمراهقين (10-18 سنة) في البرتغال، واستخدم الباحثون الطريقة الكمية (الاستبيان) في عملية جمع البيانات. بالنسبة للعوامل الديمغرافية تضمنت كل من (العمر، الجنس والوضعية السوسيواقتصادية)، بينما تضمنت العوامل السوسيوثقافية كل من (المشاركة الرياضية للأسرة سواء للوالدين أو الإخوة، تأثير الأقران و مدرس التربية البدنية على المشاركة الرياضية). أما بالنسبة للمشاركة الرياضية فقد شملت كل من الممارسة المنظمة في النادي وكذا الرياضة المدرسية.

أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج هو أنه لا توجد علاقة بين متغيري: السن وتأثير مدرس التربية البدنية، مع المشاركة الرياضية للأطفال والمراهقين، ويفسر الباحثون هذه النتيجة بالأهمية الكبيرة التي تحتلها الممارسة الرياضية لدى هذه الفئة، خاصة مع الأعداد الكبيرة للمنخرطين في الأندية الرياضية، وكذا الزيادة في عدد وتنوع الأنشطة الرياضية التي تتيحها الأندية الرياضية المدرسية، وهذا من جهته يقلل من الوقت المخصص للحمول. بينما أكدت هذه الدراسة على وجود علاقة بين المشاركة الرياضية و المتغيرات الأخرى كالوضعية السوسيواقتصادية للأسرة، بالرغم من عدم وضوح حجم واتجاه هذه العلاقة، إلا أن تفسير الباحثين استند إلى دراسات أخرى أين أكدوا من خلالها على أنه كلما ارتفعت الوضعية السوسيواقتصادية كلما ساعد ذلك على المشاركة الرياضية، من خلال الدعم الاجتماعي والاقتصادي الذي يسهل على الرياضيين الشباب توفير متطلبات الممارسة من مصاريف التنقل، شراء المعدات وتسديد حقوق الاشتراك...إلخ. كما أن المشاركة الرياضية للوالدين ترتبط إيجابيا بمشاركة الأبناء وهذا من خلال الاتجاه نحو تماثل أفراد الأسرة في بعض العادات والسلوكيات المرتبطة بالصحة، حيث يتخذ تأثير الوالدين أشكالا مباشرة: كتنظيم التسهيلات وتوفير المعدات، أو غير مباشرة باعتبارهم نموذجا وقدوة من طرف الأبناء، وبصفة خاصة تأثير الأم على البنت وتأثير الأب على الولد؛ بمعنى أن التنشئة الاجتماعية للوالدين تختلف باختلاف الجنس، فكلما قلت المشاركة الرياضية للأم تضاعفت الفروق بين البنت والولد لصالح هذا الأخير. فتنشئة الطفل الذكر عادة ما تكون نحو التشجيع على العمل وممارسة الأنشطة الشاقة، بينما تتجه تنشئة الإناث نحو الأنشطة المنزلية. كما تعود هذه الفروق كذلك إلى الصورة الجسمية والمهارات البدنية والاتجاهات نحو ممارسة الأنشطة الرياضية. كما وجدت الدراسة أيضا أن

هناك تأثيرا إيجابيا للإخوة على المشاركة الرياضية. ونفس الشيء بالنسبة لتأثير الأقران، أين وجد الباحثون علاقة بين دعم الأقران والممارسة الرياضية للشباب ويمكن هذا الدعم في الاندماج الاجتماعي (تقاسم المشاركة)، الدعم العاطفي والدعم المادي.

ما يلاحظ في هذه الدراسة هو الفصل بين العوامل السوسيوثقافية والسوسيواقتصادية إذ أن هذه الأخيرة أدرجت ضمن العوامل الديمغرافية. والملاحظة الثانية هي أن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الابدبيولوجية التي عادة ما تدرس النشاط البدني لأغراض صحية وهو ما انعكس على منهجيتها في تناول الممارسة الرياضية، من خلال تناول المشاركة الرياضية كأحد مكونات النشاط البدني. وتركزت هذه المشاركة في كل من الرياضة المنظمة في النادي والرياضة المدرسية. وقد اكتفى الباحثون بطرح سؤال واحد وهو: هل تمارس الرياضة؟ وتكون الإجابة بنعم أو لا. وبالتالي فإن نتائج هذه الدراسة تتحدد من خلال العلاقات الإحصائية بين المتغيرات المدروسة ولا ترتقي لتعطي لنا تحليلا معمقا لفهم العلاقة بين العوامل السوسيوثقافية والممارسة الرياضية. لأن طرح هذه الأخيرة بالشكل الذي هي عليه لا يساعدنا على فهم حجم وتكرار هذه الممارسة من جهة، وتغيرها في الزمن من جهة أخرى، خاصة أن الممارسة الرياضية في النادي تعبر عن التزام بين الرياضي والنادي تبدأ من لحظة الانخراط لأول مرة إلى غاية الانسحاب من النادي والتوقف عن الممارسة. ولهذا لا يمكن اعتبار العلاقة بين العوامل السوسيوثقافية والممارسة الرياضية كعلاقة بين شيئين، بل يجب دراستها كعلاقة بين ظاهرتين ديناميكيتين بنويًا وزمنيا. كما أن منهجية الدراسة المتبعة (دراسة كمية عن طريق الاستبيان) والتي تطلبت تجزئة العوامل السوسيوثقافية، من خلال دراسة كل عامل على حدة، دون معرفة التفاعل المتزامن لهذه العوامل مع بعضها البعض، جعلت الإطار النظري التحليلي للدراسة غير واضح المعالم، بل اكتفى الباحثون في تفسير كل عنصر وفق نتائج الدراسات السابقة.

• الدراسة (2): (Toftgaard-Støckel & al., 2010)

تطرقت هذه الدراسة إلى علاقة بعض العوامل الاجتماعية والثقافية بالممارسة الرياضية للمراهقين (12- 16 سنة) في الدنمارك، وهي دراسة كمية (استبيان)، تطرق فيها الباحثون إلى العوامل الديمغرافية (السن، الجنس)، الوضعية السوسيواقتصادية (مهنة الوالدين)، العوامل السوسيوثقافية: كالانتماء الجغرافي (مقارنة بين عدة مقاطعات)، تركيبة الأسرة (وجود الوالدين معا أو أحدهما فقط)، أصل الوالدين (من الدنمارك أو من خارجه)، ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية للوالدين.

حددت المشاركة الرياضية للمراهقين بالممارسة المنظمة فقط واستثنيت باقي أوجه الممارسة الأخرى (غير المنظمة)، واستخدم الباحثون في هذه الدراسة أربعة مؤشرات لمعرفة هذه المشاركة هي : نمط المبحوث (ممارس أو غير ممارس)، طبيعة الممارسة (في نادي رياضي، فريق رياضي مدرسي أو في مؤسسة تجارية)، نوع الرياضة الممارسة وأخيرا حجم الممارسة محددة بعدد مرات الممارسة في الأسبوع.

توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين السن، الجنس، الانتماء الجغرافي (المقاطعة) والممارسة الرياضية . كما وجد الباحثون علاقة ارتباطية كذلك بين هذه الأخيرة (الممارسة الرياضية) و المتغيرات التالية: أصل الوالدين (الإثنية) ووضعتيها المهنية، تركيبة الأسرة وكذا مشاركة الوالدين في النشاط البدني والرياضي. وتوصل الباحثون كذلك إلى وجود نسب معتبرة للتوقف عن الممارسة الرياضية بالنسبة للفئة العمرية (11-15 سنة).

ما يلاحظ في هذه الدراسة بالمقارنة مع الدراسة رقم (1) أنها فصلت بين العوامل الديمغرافية والسوسيواقتصادية. كذلك نجد أنها ذات توجه ابيديميولوجي أكثر خاصة وأن حجم الممارسة ليس شرطا رئيسيا لاعتبار المبحوث نشطا، بل يكفي فقط ممارسة رياضة منظمة، وقد اعتمدت على تحديد المشاركة الرياضية كمفهوم أفضل من استخدام النشاط البدني نظرا لصعوبة وعدم دقة تحديده من قبل الشباب خاصة من حيث الحجم. وبالرغم من ذلك فالباحثون يعترفون من جهة أخرى بصعوبة التفسير الدقيق لظاهرة التسرب الرياضي على ضوء هذا المعيار.

• الدراسة (3): (Muller, 2003)

تناولت هذه الدراسة تأثير الوسط السوسيوثقافي على الممارسة الرياضية للشباب (12 - 17 سنة) في فرنسا، وقد شملت الممارسة الرياضية كل الأنواع باستثناء حصة التربية البدنية والرياضية من خلال طرح السؤال التالي على الشباب " خلال العام أو أثناء العطلة هل مارست نشاط بدني أو رياضي خارج حصة التربية البدنية والرياضية؟

أما عن الوسط السوسيوثقافي فقد تم تقسيمه إلى عدة أبعاد هي: المستوى التعليمي للوالدين، دخل الأسرة - ومن خلاله يتم تصنيف المستوى الاقتصادي للأسرة- ، الممارسة الرياضية للوالدين، السن وطبيعة المسار الدراسي وعلاقة هذا الأخير بكل من مستوى الدخل وكذا المستوى الثقافي للوالدين (الطبقة الاجتماعية).

أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج هي أن الذكور أكثر ممارسة للرياضة من الإناث وبصفة خاصة في الأوساط الاجتماعية الهشة ذات الدخل الضعيف، كما أن الممارسة الرياضية تتأثر بطبيعة المسار الدراسي خاصة بعد سن الخامسة عشر، ويعود ذلك إلى التنافس بين المسارين الرياضي والدراسي والذي يظهر في هذه المرحلة ويستمر لاحقاً وكذا توجه اهتمامات الشباب إلى أنشطة أخرى، وأكدت هذه الدراسة أيضاً أن طبيعة المسار الرياضي يتأثر بالخلفية الثقافية للأسرة ممثلة في المستوى الدراسي للوالدين، يضاف إلى ذلك أن هناك تبايناً في شكل الممارسة (منظمة أو غير منظمة)، وفي نوع الرياضة الممارسة بمتطلباتها المادية خاصة باختلاف الوضعية الاقتصادية للأسرة. كما أن الخلفية الرياضية للأسرة (ممارسة أحد الوالدين أو كلاهما لنشاط بدني ورياضي) تؤثر على ممارسة الأبناء للرياضة المنظمة.

ما لاحظناه في هذه الدراسة هو استخدام مصطلح الوسط بدل العوامل من خلال التركيز على الوسط الأسري فقط وعدم التطرق للأوساط الاجتماعية الأخرى التي يعيش فيها المراهق، مع ملاحظة دمج كل من الوضعية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية للأسرة وارتباط هذه العناصر فيما بينها من جهة (فيما يسمى بالطبقة الاجتماعية) وبينها وبين الممارسة الرياضية للأبناء من جهة أخرى. وبالرغم من التصريح في عنوان الدراسة بمصطلح " الممارسة الرياضية " إلا أن تناولها تم كالدراستين السابقتين (1) و (2) باعتبارها كمشاركة رياضية دون الأخذ بعين الاعتبار امتدادها في الزمن. أما عن تفسير النتائج فنلاحظ أن الدراسة اعتمدت كذلك على ارتباطات إحصائية بين مختلف المتغيرات ولم نلمس تحليلاً معمقاً لفهم آلية التأثير والتأثر.

• الدراسة (4): (Olumba, 2010)

هدف الباحث في هذه الدراسة هو معرفة أهم العوامل السوسيوثقافية التي تؤثر على المشاركة الرياضية للإناث في الجامعة بنيجريا، وهذا باستخدام استمارة استبائية (دراسة كمية)، وقد قسمت العوامل السوسيوثقافية إلى قسمين: القسم الأول يتمثل في العوامل الاجتماعية وخاصة الحالة الاجتماعية (الزواج) و تأثير المحيط الاجتماعي المقرب من المرأة كالزوج والأسرة على المشاركة الرياضية لها، وقد وجد الباحث أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المتغيرين. القسم الثاني يتمثل في العوامل الثقافية كالأعراف والتقاليد؛ أين وجد الباحث كذلك علاقة ارتباطية دالة إحصائية مع المشاركة الرياضية للإناث.

نلاحظ أن الباحث في هذه الدراسة فرق بين العوامل الاجتماعية والعوامل الثقافية، بخلاف الدراسات التي عرضناها سابقا والتي لا تميز بشكل دقيق بين العاملين، كما نجد أنه استخدم مصطلح العوامل في عنوان الدراسة وعبر عنها بالمحددات في مضمونها، ما يعني أن لها نفس المعنى بالنسبة إليه. أما بالنسبة للمشاركة الرياضية فلم يحدد في دراسته الطريقة التي تم بها قياس هذه المشاركة بدقة. والظاهر أنه اكتفى بالمقارنة بين الممارسات وغير الممارسات.

بالنسبة لتفسير نتائجه يقر الباحث بأن المحيط الاجتماعي للمرأة له تأثير على الممارسة الرياضية دون تفسير آلية هذا التأثير، أما بالنسبة للعوامل الثقافية فتظهر من خلال النتائج أنها معرقله للممارسة أكثر من كونها مشجعة، لأن ممارسة الرياضة بالنسبة للمرأة لا تتوافق مع الدور المتوقع منها في المعتقدات والعادات والتقاليد محل إجراء الدراسة .

• الدراسة (5): (Edim & Saba, 2014)

تطرقت هذه الدراسة إلى علاقة الدين كأحد المتغيرات السوسيوثقافية بالمشاركة الرياضية لدى طلاب المدرسة الثانوية في شمال نيجيريا، وذلك بالمقارنة بين المسلمين والمسيحيين. واعتمد الباحثان في هذه الدراسة على منهجية كمية (استبيان) قسم إلى ثلاثة محاور: المحور الأول خاص بالمعلومات الديمغرافية، المحور الثاني خاص بالتنشئة الدينية وعلاقتها بالرياضة من خلال الاتجاه نحو المشاركة الرياضية، طريقة العبادة وكذا ارتداء اللباس، أما المحور الأخير فهو مخصص للمشاركة الرياضية المدرسية.

توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المسلمين والمسيحيين في العناصر الثلاثة (طريقة العبادة، ارتداء اللباس والاتجاهات نحو ممارسة الرياضة). فبالنسبة لطريقة العبادة وجد الباحثان أن طريقة العبادة بالنسبة للمسلمين في نيجيريا لا تشجعهم على المشاركة الرياضية، ويلاحظ ذلك بصفة خاصة من خلال نبذ الاختلاط بين الذكور والإناث من طرف الوالدين في حصص التربية البدنية والرياضية، بعكس المسيحيين الذين يشجعون أكثر على المشاركة الرياضية ولكن ليس على حساب أنشطة الكنيسة. وقد لوحظ لجوء العديد من الرياضيين المقبلين على منافسات مهمة إلى الدعاء والصلاة قبل، أثناء وبعد المنافسة والتقرب من الله من أجل النجاح. أما بالنسبة لارتداء الملابس فلها علاقة ارتباطية مع المشاركة الرياضية، فبالنسبة للمسلمين وبصفة خاصة الإناث يحرم عليهن ارتداء الملابس الخاصة بالرياضة والتي تظهر عورات الجسم أمام الغرباء، وهي خصائص تتطلبها الممارسة الرياضية.

أما بالنسبة للاتجاه نحو المشاركة الرياضية بينت الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين المسيحيين والمسلمين، فالمسلمين حسب الباحث لهم اتجاه سلبي نحو المشاركة الرياضية. ما هو جدير بالذكر في هذه الدراسة هو عدم الإشارة من طرف الباحثين إلى مدى إجبارية الممارسة الرياضية المدرسية لدى عينة الدراسة، لأن هذا العامل يمكن أن يؤثر على الاتجاه نحو الممارسة، كما أن هذا التأثير لا يعبر عن تعارض الدين مع الممارسة في حد ذاتها بقدر ما هو تعارض مع بعض متطلباتها (كالاختلاط، وستر العورة باللباس... إلخ). وهو لا يعبر من جهة أخرى عن تأثير سلبي خارجي (من الدين نحو الممارسة الرياضية) بل عن اقتناع ذاتي من الممارسين بضرورة الحفاظ على بعض القيم الثقافية والمبادئ التي تقرها الشريعة الإسلامية.

• الدراسة (6): (Xhakaza, 2005)

جاءت هذه الدراسة هادفة للبحث في مدى تأثير العوامل البيكوسوسولوجية على المشاركة الرياضية للإناث (15-18 سنة) بجنوب إفريقيا، وقد خصص الباحث جزءا لتأثير العوامل السوسيوثقافية على المشاركة الرياضية للإناث معتمدا في ذلك على دراسة كمية (استبيان) قارنت بين العوامل التي تساهم في المشاركة الرياضية والتي تؤثر سلبا على هذه المشاركة، وقد صنفت هذه العوامل إلى ما يلي: الأسرة، المدرسة، الأدوار المتوقعة حسب الجنس، الثقافة وأخيرا وسائل الإعلام.

فبالنسبة للأسرة تحدث الباحث بوصفها أحد المؤسسات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية وبالتالي فإن الممارسة الرياضية تعتبر أحد أبعاد هذه التنشئة من خلال التطرق إلى التنشئة الفارقية بين الجنسين فيما يخص الممارسة الرياضية. نفس الشيء بالنسبة للمدرسة تعتبر كأحد المؤسسات المهمة للتنشئة الرياضية خاصة مع وجود الأقران والمدرسين، وهي تساهم في تجنيس الممارسة الرياضية كذلك. أما توقع الأدوار بحسب الجنس فيتمثل في تقسيم الأنشطة الاجتماعية والتي من بينها الممارسة الرياضية بين الذكور والإناث بحسب إفرازات التنشئة الاجتماعية التي يعيش فيها المراهق والتي تمليها بعض المتغيرات الخاصة بالأفراد الذين يتفاعل معهم هذا المراهق.

بالنسبة للثقافة: تمثل المعتقدات المشتركة والمتماثلة بين أعضاء الجماعة والتي تتدرج ضمن العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع. وهذه المعتقدات لها دور كبير في تحديد الفروق بين الجنسين في الممارسة الرياضية. أما العنصر الأخير والذي يخص الإعلام فله دور كبير في تشكيل الأفكار النمطية حول الممارسة الرياضية للجنسين.

ما يمكن ملاحظته في هذه الدراسة هو إمكانية تقسيم العوامل المؤثرة إلى عوامل اجتماعية كالأُسرة والمدرسة والإعلام وعوامل ثقافية تمثل الثقافة وتوقع الدور بالنسبة للجنسين، وكذا إمكانية تداخل هذه العوامل فيما بينها من جهة أخرى. فالعوامل الثقافية تتضمنها العوامل الاجتماعية فلا يمكن تصور الأسرة أو المدرسة أو الإعلام بدون ثقافة ومبادئ ومعايير تحملها. وبالتالي فإن هذه الدراسة أشارت بصراحة إلى عملية مهمة وهي التنشئة الاجتماعية والتي يمكن اعتبارها العنصر الرابط بين الاجتماعي والثقافي بشكل تلازمي. إلا أن توجه هذه التنشئة تركز فقط حول التنشئة الرياضية المجنسة أكثر من تحليل مضمون التنشئة الرياضية في حد ذاتها. كما لاحظنا أن الممارسة الرياضية تم التطرق إليها من خلال التمييز بين المشاركة الرياضية من عدمها مع تحديد العوامل المؤثرة في كليهما، شكل الممارسة (منظمة أو غير منظمة) ونوع الرياضة الممارسة فقط.

• الدراسة (7): (Welhezi & al., 2013)

تناولت هذه الدراسة العوائق السوسيوثقافية للمشاركة الرياضية النسوية في المجتمع التونسي وذلك بالاعتماد على منهجية دراسة كيفية متمثلة في مقابلات نصف موجهة للرياضيات من الفئة العمرية (18 - 25 سنة)، من خلال إعادة الخبرات الرياضية المعاشة من طرفهن في الواقع ومحاولة تفسير وفهم أهم القيود التي تعرقل ممارستهن للرياضة التنافسية. وبعد تحليل المقابلات تم التوصل إلى مجموعة من العوائق هي:

النظام الأبوي: وهو النظام السائد في الأسرة التونسية التي تتبنى القيم العربية الإسلامية، بمعنى أن أي تصرف تقوم به المرأة لا بد من الموافقة القبلية للرجل على ذلك، ويظهر ذلك في المشاركة الرياضية؛ فلا انخرط في ممارسة الرياضة إلا بعد موافقة الرجل سواء كان أبا أو أخا أكبر. فالمرأة الرياضية التونسية في هذه الحالة تكون في مواجهة بين مركزها الاجتماعي التقليدي والوضعيات غير العادية الملازمة للأنشطة الرياضية. مما يخلق كنتيجة حتمية نوعا من الصراع الفردي والأسري تعيشه المرأة الرياضية. لذلك يعتبر الباحثون في هذه الدراسة أن الأفكار المسبقة والنمطية بخصوص مركز ووظيفة المرأة في المجتمع تشكل إحدى العوامل الرئيسية التي تدفع إلى إقصاء الإناث من ممارسة الرياضة بطريقة غير مباشرة.

التربية والتنشئة الاجتماعية: تعمل التنشئة الاجتماعية على التقسيم المجنس للممارسات الاجتماعية، ومجال الممارسة الرياضية من بين المجالات التي تظهر فيها هذه التنشئة الفارقة بشكل

واضح. فالإناث يستمدجن ويستوعبن صورة عن المرأة المستقبلية من خلال التنشئة التي تتلقاها الأنثى من أسرته خاصة من طرف الأم، وبالتالي تتحدد لها من خلال هذه التنشئة مختلف اختياراتها وأنشطتها في هذه الحياة. ويعتبر مخالفة هذا التوجه نتيجة ممارسة الأنثى للرياضة خرقاً للنظام الاجتماعي.

العوائق البدنية: يعتبر الجسد مرآة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، فهو يخضع للقيود والمعايير التي يفرضها، وبالتالي فكل مجتمع يعطي لهذا الجسد صورة معينة ونموذجاً في أذهان الأفراد وممارساتهم باختلاف الجنس، ويعتبر هذا الجسد نمطاً للحياة في المجتمع، وقد فسر الباحثون في هذه الدراسة عدم ممارسة الإناث للرياضة بتأثير ما يسمى بـ "نموذج الجسد السلبي للأنثى" بحيث ينظر إلى هذا الجسد بأنه ضعيف ومن واجب المحيط الاجتماعي الذكوري حمايته حتى من نظر الآخرين، لأن حمايته عبارة عن طريقة للحفاظ على الشرف والنظام الاجتماعي والأسري. واستخلص الباحثون في هذه الدراسة بأن فهم المشاركة الرياضية الضعيفة للإناث لا يكون إلا على ضوء فهم عملية التنشئة الاجتماعية. هذه الأخيرة عادة ما تكون غير متوافقة مع الرياضة والطبيعة البدنية والاجتماعية للأنثى.

ما نلاحظه في منهجية هذه الدراسة الكيفية التي تميل نوعاً ما نحو الاتجاه الأنثروبولوجي هو أن دراسة الممارسة الرياضية على ضوء التنشئة الاجتماعية تسمح بإعطاء تحليل تفهمي لتأثير العوامل السوسيوثقافية على الاستمرار أو الانسحاب من الرياضة التنافسية، لكن التركيز على الرياضة النسوية فقط يجعل فهم هذه العملية قاصرة بالنظر إلى أن ظاهرة التسرب الرياضي تنتشر كذلك لدى الرياضيين الذكور، مما يعني ضرورة أخذ هذه النقطة بعين الاعتبار في الدراسات. كما أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى الاستراتيجيات المستخدمة من طرف الرياضيات كآليات للمقاومة الاجتماعية لتلك الضوابط، وما ينجر عنها كأثار على الممارسة الرياضية. على اعتبار أن المقاربة التفهمية تعطي قسطاً وافراً من التحليل لهذا الجانب والذي يغيب عادة عن المقاربات التفسيرية الكلاسيكية كما بيناه في الدراسات التي ذكرناها سابقاً.

• الدراسة (8): (Lindquist & al., 1999)

تناولت هذه الدراسة المحددات السوسيوثقافية والفيزيولوجية للنشاط البدني عند الأطفال (من 06 إلى 13 سنة) في مدينة برمنغهام في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد قسم الباحثون في هذه الدراسة المحددات السوسيوثقافية إلى العناصر التالية: السن، الجنس، الإثنية: من خلال المقارنة بين أطفال من السلالة القوقازية والأطفال السود في مستوى النشاط البدني، تركيبة الأسرة: وجود الأب والأم معا في

الأسرة أو غياب أحدهما وأخيرا الطبقة الاجتماعية للأسرة وذلك بالتركيز على أربعة عناصر رئيسية تمثل الوضعية السوسيواقتصادية وهي: الحالة الزوجية، الوضعية المهنية، طبيعة المهنة، المستوى الدراسي. أما بالنسبة للنشاط البدني فقد تم قياسه بستة مؤشرات: مشاهدة التلفاز (لمعرفة الوقت المخصص للخمول والجلوس)، ممارسة أنشطة خارج المدرسة محسوبة بعدد الساعات في الأسبوع، القيام بنشاط بدني مرتفع الشدة محسوب بعدد الأيام في الأسبوع، أنشطة التربية البدنية والرياضية، اللياقة الهوائية : من خلال قياس الاستهلاك الأقصى للأكسوجين، وأخيرا الممارسة الرياضية في النوادي. أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج أنه تختلف المحددات السوسيوثقافية باختلاف مؤشر النشاط البدني ولا يوجد نمط ثابت من هذه المحددات، فالسن والجنس والإثنية لها تأثير ضعيف على مستوى النشاط البدني للأطفال. في حين أن تركيبة الأسرة تعتبر كمحدد رئيسي بارتباط كبير. ما يلاحظ في هذه الدراسة أنها ذات توجه ابيديميولوجي تم فيها دمج المتغيرات الديمغرافية ضمن المحددات السوسيوثقافية، وقد استخدم مفهوم المحددات بخلاف الدراسات المذكورة قبلها والتي استخدمت العوامل ، المتغيرات أو العوائق. وكذا اعتبار الممارسة الرياضية في النادي كأحد مؤشرات النشاط البدني من خلال التمييز بين المشارك وغير المشارك دون التعرض لبعض خصائص هذه المشاركة كالمدة والشدة والتكرار.

• الدراسة (9): (شنيوي، 2010)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهم محددات ممارسة النشاط الرياضي المدرسي لدى لاعبي ولاعبات فرق الألعاب الجماعية للمرحلة الثانوية في محافظة طولكرم بفلسطين، وتحديد الفروق في هذه المحددات تبعا لمتغيرات الجنس، نوع الرياضة، ومقر السكن. وقد اعتمد الباحث على دراسة كمية بواسطة استمارة لقياس المحددات الاجتماعية، المحددات النفسية و المحددات البيئية. أظهرت نتائج الدراسة أن المحددات الاجتماعية جاءت في المركز الثاني بعد المحددات النفسية، كما أنه لا توجد فروق تعزى إلى الجنس أو نوع الرياضة وكذا مكان السكن فيما يخص ممارسة النشاط الرياضي المدرسي.

ما يلاحظ في هذه الدراسة هو أن الباحث أجرى دراسته على الممارسين للرياضة المدرسية وأراد معرفة إدراك الدعم الاجتماعي من الأفراد الذين يتفاعل معهم الرياضي في محيطه الاجتماعي بصفة مباشرة، خاصة الأسرة والأصدقاء. إلا أن طريقة تناول الممارسة الرياضية لا تعبر إلا عن المشاركة ولا

تعطي لنا مؤشرا دقيقا عن مدى استثمار الشاب في الممارسة من حيث الحجم. كما أن الدعم الاجتماعي يظهر كمفهوم عام ولا يعبر عن شكل معين (مادي، عاطفي أو معلوماتي...). ثم يجب مقارنة هذه النتائج مع فئة من الرياضيين الذين مارسوا وتوقفوا لكي نتمكن من إعطاء بعد تفسيري لهذه المحددات. خاصة وأن الباحث لم يعتمد على إطار نظري واضح يسهل عملية فهم العلاقة بين متغيري المحددات الاجتماعية والممارسة الرياضية على ضوءه.

• **الدراسة (10):** (Scott, 2009)

هذه الدراسة عبارة عن تحليل لدراسة طولية أجريت حول صحة المراهقات، متوسط أعمارهن 16 سنة، وذلك بالمقارنة بين السود الأفارقة والبيض في أمريكا بهدف معرفة تأثير الأسرة والمجتمع المحلي على ممارسة النشاط البدني المتوسط والمرتفع الشدة. وهذا من خلال المزج بين الطريقة الكمية (استبيانات) والكيفية (مقابلات). حيث قسم الباحث المحددات السوسيوثقافية إلى بعد أول متعلق بالأسرة ويضم (رعاية الأم، دعم الأم ، التواصل بين الأم والابن، التماسك الأسري) وبعد ثاني متعلق بالمجتمع المحلي (التدين) والذي عرف في هذه الدراسة بأنه " مدى حضور الشعائر الدينية والقيام بمختلف التعاليم والأنشطة ". كما اعتمدت هذه الدراسة على متغيرات أخرى ديمغرافية: كالسن، المستوى التعليمي للوالدين، الوضعية المهنية للوالدين، الدخل الأسري والتركيبية الأسرية.

توصلت الدراسة إلى أن رعاية الأم وتواصلها مع البنت يمكن اعتبارهما كعاملين مشجعين على زيادة مستوى النشاط البدني لكلا العنيتين (المراهقات السود والبيض)، وخاصة إذا كانت الأم تقوم بمهمة معينة لها علاقة بالممارسة كالتدريب مثلا. بمعنى أن سلوك الأم له تأثير مباشر على السلوك الصحي للبنت. وكذا بالنسبة للتدين فهو مرتبط ايجابيا مع النشاط البدني لدى المراهقات .

ما يلاحظ في هذه الدراسة هو اعتمادها على إطار نظري متمثل في المقاربة الإيكولوجية والتي تعبر عن نموذج يحتوي على أربعة مستويات تتفاعل فيما بينها لتشكل تأثيرا على ممارسة النشاط البدني لدى المراهق، كما يلاحظ أن النشاط البدني يضم عدة مؤشرات والتي من بينها الممارسة الرياضية.

• **الدراسة (11):** (Mavo & McCabe, 2008)

هذه الدراسة عبارة عن جمع لمجموعة من الأبحاث التي تطرقت لموضوع تأثير العوامل السوسيوثقافية على التغذية، النشاط البدني والسمنة من سنة 1974 إلى سنة 2007 في بعض دول

جنوب المحيط الهادي. تم توظيف مصطلح البيئة السوسيوثقافية للتعبير عن هذه العوامل والتي صنفت إلى أربعة عناصر هي :

البنية الاجتماعية، المرتبة والمركز: هذه العناصر تحدد طريقة تنظيم جماعة معينة من حيث القيام بمهام محددة تختلف حسب متغيرات (السن، الجنس، الحالة الاجتماعية، الأهداف الشخصية... إلخ)، وبالتالي فإن التقسيم الاجتماعي والثقافي للمهام يؤدي إلى الاختلافات في مستويات النشاط البدني بحسب متطلبات كل مهمة.

النظرة للعالم : وهي تشمل العادات التي تتقاسمها جماعة أو مجتمع معين وتحدد إلى درجة كبيرة أذواق واختيارات الأفراد في عديد الأنشطة من بينها الأنشطة الترويحية والرياضية.

القيم: وهي تعبر عن بعض الفضائل التي تتميز بها جماعة معينة والتي تؤثر على سلوكيات أفرادها بأشكال متعددة سواء فيما يخص التغذية، صورة الجسم وكذا النشاط البدني.

توقعات الدور: سلوكيات الأفراد تتحدد كذلك بما يكون متوقع من كل فرد كدور يقوم به بحسب مكانته ومرتبته، سنه وجنسه وهذا التوقع يخضع للضبط الاجتماعي والمعايير التي يتوافق عليها أفراد المجتمع.

• الدراسة (12): (Baril et al., 2011)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير البيئة السوسيوثقافية على الممارسات الغذائية والنشاط البدني للمراهقين في كيبك *QUÉBEC* في إطار الوقاية من المشاكل المتعلقة بالوزن، وهي عبارة عن دراسة جمعت عدة بحوث تناولت هذا الموضوع من أجل تشكيل قاعدة لفهم تكوين وتطور عادات الحياة عند هذه الفئة الحساسة من المجتمع. وقد خرجت هذه الدراسة عن الإطار التقليدي للبحث في مجال الصحة باعتبار أن الإشكالية متعددة الجوانب والأبعاد، والدخول في مجموعة أخرى من المحددات ذات طابع اجتماعي وثقافي تشكل المحيط المعاش من طرف المراهق، وتؤثر على مختلف جوانب حياته. ونظرا لطبيعة الإشكالية المعقدة والمتداخلة استند الباحثون إلى خلفية نظرية تأخذ بعين الاعتبار هذا التداخل والتفاعل بين مختلف العناصر والتي سميت بالمقاربة الإيكولوجية؛ فهي لا تعتبر الفرد كعنصر مستقل بذاته، بل هو " عبارة عن عنصر مندمج ضمن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه"، بمعنى أنها تدرس العلاقة بين الفرد والوسط الذي يعيش فيه، فالفرد بذلك في عملية مستمرة في التفاعل وإعادة التشكل والتكيف مع مختلف مكونات هذا المحيط؛ وبصفة خاصة الأسرة، جماعة الأقران، الوسط المدرسي.

إلا أن ما طرحته هذه الدراسة كمشكل في منهجية تناول هذه الأبعاد في إطار المقاربة الإيكولوجية هو تعقد التفاعلات في محيط الفرد، فهو يشمل الجوانب البدنية، السياسية، الاقتصادية والسوسيوثقافية، لذلك لجأ الباحثون إلى عزل العوامل السوسيوثقافية عن بقية العناصر الأخرى معتمدين في ذلك على أعمال فريق من الباحثين من كيبك وأمريكا الشمالية. وقد قسموا البيئة السوسيوثقافية إلى مكونين رئيسيين هما: شبكة العلاقات الاجتماعية والقواعد الاجتماعية.

بالنسبة لشبكة العلاقات الاجتماعية: تمثل كل العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع وقد ميز الباحثون بين العلاقات على مستوى الأسرة، والوسط الاعتيادي للفرد (كجماعة الأقران) ثم باقي الأفراد الذين يتفاعل معهم (الديموغرافيا). أما القواعد الاجتماعية فهي تضم " العادات ، الأعراف والمعايير التي تسير الروابط بين القناعات والتصرفات الفردية من جهة وتوقعات وضوابط المجتمع من جهة أخرى بهدف خلق نظام اجتماعي". وقد قسم الباحثون هذه القواعد إلى قواعد رسمية وأخرى غير رسمية؛ حيث تسهر على تطبيقها سلطة رسمية بالنسبة للصنف الأول، وهي تضم التشريعات والقوانين السياسية والأطر المرجعية. بينما يمثل الصنف الثاني المناخ الاجتماعي المعاش والذي يؤثر كذلك على تصرفات الأفراد ولكن من دون سلطة رسمية تسهر على تطبيقها وهي تضم: المعايير، الإيديولوجيات، والتمثلات الاجتماعية.

ومن خلال ملاحظة هذا التقسيم يمكن القول أن الباحثين في هذه الدراسة ميزوا بين ما هو اجتماعي "سوسيو" والذي يمثل شبكة العلاقات الاجتماعية (وبصفة خاصة دعم الوالدين على مستوى الأسرة وكذا الانضمام إلى جماعة أقران ذات اهتمامات مشتركة)، وما هو ثقافي بمعناه الواسع والذي يمثل الرسائل المنقولة عبر الإعلام، ومختلف القيم والتمثلات والمعايير التي تحملها المؤسسات الأخرى كالمدرسة مثلا.

وجد الباحثون علاقة إيجابية بين دعم الوالدين والمشاركة في النشاط الرياضي بالنسبة للمراهق، وهذا الدعم يتخذ أوجه عديدة فقد يكون ماديا (النقل، شراء ملابس رياضية، التكوين... إلخ)، وقد يكون عاطفيا ورمزيا (كالتشجيع، الثناء ونقل القيم... إلخ). كما أن هذا الدعم قد يكون بطريقة غير مباشرة؛ فاعتقاد الوالدين بأهمية النشاط البدني المرتفع الشدة، إدراكهم لكفاءة الطفل، الممارسة الفعلية للأنشطة البدنية من طرف الوالدين وكذا القواعد التي يضعها الوالدان بخصوص الممارسة الرياضية لأبنائهم ووفرة بعض المعدات الرياضية في المنزل... إلخ، كل هذه العناصر لها علاقة ارتباطية إيجابية بالأنشطة الممارسة من طرف المراهق. كما أن الدعم الأسري يمكن أن يكون أيضا من طرف أحد أفراد الأسرة

خاصة الأخ الأكبر ولا يقتصر الأمر على الوالدين فقط. كما بينت هذه الدراسة أن تأثير الوالدين ليس إيجابيا دائما نحو الممارسة، بل إن الإحساس الكبير من طرف المراهق بخضوعه للأسرة وبجثه عن فرص تطوير استقلاليته يمكن أن يعرقل ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية.

أما بالنسبة للعلاقة مع الأقران فقد وجد الباحثون كذلك علاقة إيجابية بين دعم الأقران والمشاركة في النشاط البدني والرياضي من طرف المراهق؛ فتأثير الأقران يكون عن طريق التشجيع والمتعة في تقاسم النشاط مع بعض، إتاحة الفرصة لتوسيع الشبكة الاجتماعية، وكذلك تحت ضغط المعايير الاجتماعية للجماعة. كما أكد الباحثون في هذه الدراسة وجود بعض الأفراد ذوو دلالة بالنسبة للمراهق ولهم تأثير كبير على ممارسة النشاط البدني لهذا الأخير، كالأخوة والأساتذة...إلخ.

فبعض المراهقين يصفون قيمة أدوية على النشاط البدني لأنه يساهم في التنشئة الاجتماعية، من خلال التواجد مع الأقران وكسب أصدقاء جدد. كما أن هذه التنشئة تكون عن طريق نظرة الجنس الآخر (إدراك الكفاءة)؛ وهو عنصر مهم ومؤثر بدرجة كبيرة جدا في هذه المرحلة، وقد أثبتت الدراسات أن التشجيع الذي تتلقاه الإناث من طرف الذكور يعتبر كعامل مهم في ممارسة النشاط البدني. إلا أن الإناث عادة ما يكنن في صراع بين محاولة الحفاظ على الصورة الأنثوية وطبيعة الأنشطة البدنية والرياضية التي تتطلب بذل الجهد، التعرق واستعمال العنف. هذا الأخير يعتبر بالنسبة للذكور كفضاء للتعبير عن السيطرة البدنية من خلال السلطة والتفوق. ويفسر الباحثون نفور الإناث من حصص التربية البدنية والرياضية بهذا العامل (منطق الرياضة) من جهة، وبتفاوت القدرات البدنية من جهة أخرى وهو وما يؤثر على المراهقين عادة من خلال التعاليق والسخرية إلى حد أن البعض يفضل الانسحاب وعدم ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية. كما تباينت نظرة كل من الذكور والإناث تجاه الأشخاص الممارسين للنشاط البدني؛ فبينما ترى بعض الإناث نظيرتهن الممارسات كنموذج يحتذى به من حيث الأداء، الكفاءة، الصحة الجيدة والمظهر، نجد بالمقابل نظرة الذكور عكس ذلك؛ فالإناث الرياضيات ينظر إليهن كمقلدات للذكور ولسن جذابات بل هن عنيفات. أما المهارة الرياضية عند الذكور فلها بعد رمزي كبير، فهي تعبر عن مركز اجتماعي مرتفع بين الأقران وتسمح بتبني صفة القائد. إلا أن هذا البعد لا يظهر بصفة كبيرة عند الإناث بل إن ذلك يخضع لمعايير جماعة الأقران التي تنتمي إليها الإناث.

كما أن هناك مؤسسات أخرى تساهم في التنشئة نحو ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية كالإعلام والمدرسة بواسطة الرسائل والحملات التحسيسية التي تقوم بها، فهي تبرز أهمية هذه الممارسة

وأثارها الايجابية على شخصية الفرد، كما أنها تركز على إبراز صورة الجسد الإيجابية باعتبارها تعكس الهوية الجنسية خاصة، وباعتبار أن ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية لها تأثير على هذه الصورة.

2. التعليق على الدراسات: مفاهيم عديدة، تصنيفات مختلفة ومنهجيات متباينة.

من خلال فحصنا للدراسات المذكورة سابقا في الجدول رقم (1) والتي تطرقت للعوامل المؤثرة على الممارسة الرياضية للمراهق، يمكن القول أن أول ما لاحظناه هو قلة عدد الدراسات التي تناولت مصطلح السوسيوثقافي كعبارة صريحة في عناوينها. ثم إن مضامين هذه المقالات غير موحدة في تناولها لمعنى " السوسيوثقافي"، بل هي متباينة ومنقسمة فيما بينها، فهي قد تشترك في بعد أو عدة أبعاد لكن أغلبها تطرقت للموضوع من وجهة نظر خاصة بها، وتناولت عناصر معينة فقط. فنلاحظ أن المتغير السوسيوثقافي الوارد في العناوين تم تسميته من طرف الباحثين بتسميات مختلفة كالعوامل، المحددات، الوسط، المتغيرات، العوائق و الأبعاد.

1.2 العلاقة بين المتغير المستقل والتابع في المضامين

أما من حيث المضمون الوارد في الدراسات فنجد متباينا جدا ويصعب علينا حصر مكوناته، بل نلاحظ أن هناك تداخلا في بعض المفاهيم المركبة والتي تتضمن كلمة السوسيو مثل السوسيو اقتصادي، السوسيو ديموغرافي، السوسيوثقافي. فنجد في بعض الدراسات تفريقا بين هذه المفاهيم في حين أن هناك أخرى تدمج بعضها في بعض. فالدراسة رقم (1) فصلت بين العوامل السوسيوثقافية والسوسيواقتصادية، هذه الأخيرة أدمجت ضمن العوامل الديمغرافية، في حين أن الدراسة رقم (2) فصلت بين العنصرين. والدراسة رقم (8) أدمجت العوامل الديمغرافية ضمن العوامل السوسيوثقافية، أما الدراسة رقم (3) فنجدها تدمج الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة في ما يعرف بالطبقة الاجتماعية. ونلاحظ من جهة أخرى أن الدراسات رقم (4)، (6)، (12) قد فصلت بين ما هو اجتماعي وما هو ثقافي ليصبح السوسيوثقافي يعبر عن العوامل الاجتماعية والعوامل الثقافية.

فبعض النظر عن نتائج هذه الدراسات ومدى توافقها أو تعارضها، وكذا جمع العوامل الاجتماعية والثقافية تحت مسمى واحد " السوسيوثقافي" أو التفريق بينهما، نجد أن مكونات هذا المتغير تتضمن شقين " اجتماعي وثقافي" وسواء صرح الباحثون بهذا أم ورد ذلك ضمنا في دراساتهم، نجد أن العنصرين مرتبطين ومتلازمين، فلا يمكن دراسة أحدهما دون الآخر، وهو ما نلمسه في بعض الدراسات التي فصلت

في هذا الأمر، كالدراسة رقم (12) التي تطرقت إلى مشكلة التصنيف وكيف أن الشق الثقافي مرتبط بشكل تلازمي مع الشق الاجتماعي. فهي تعبر بصراحة عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتفاعل من خلالها الرياضي مع محيطه، ويكون دور الشق الثقافي كعنصر مغذي لهذا التفاعل وهو المتحكم في طبيعته وشكله. وبالتالي فإن أغلب الدراسات كانت في هذا الاتجاه، حيث تعرض الباحثون إلى الوسط الأسري وبصفة خاصة الوالدين وذلك بالتطرق للخلفية الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والرياضية بالإضافة إلى البنية الأسرية وطريقة التنشئة الاجتماعية، كما تناولت الدراسات تأثير دعم الأصدقاء وبعض الأفراد الذين يتفاعل معهم الرياضي في المدرسة كالمدرسين. بالإضافة إلى تأثير العادات والتقاليد والأدوار الاجتماعية المتوقعة والإثنيات وكذا الممارسات الدينية، وأخيرا دور الإعلام. كل هذه العناصر عبر عنها الباحثون كمكونات للمتغير السوسيوثقافي. إلا أن كل دراسة تركز على عنصر أو مجموعة من العناصر فقط.

أما فيما يخص المتغير التابع والمتمثل في الممارسة الرياضية فنجد أنه متأثر هو الآخر بالأهداف العامة للدراسات والتي غالبا ما كانت ذات توجه ابيديميولوجي، وأغلبية هذه الدراسات تحاول البحث في العلاقة بين العوامل السوسيوثقافية ومميزات نمط الحياة العصرية، هادفة للبحث عن العوامل المؤثرة على العادات السليمة في الحياة، وبصفة خاصة علاقتها بالنشاط البدني، التغذية والسمنة. لذلك لاحظنا أن ربط مفهومي السوسيوثقافي والممارسة الرياضية قليل جدا في هذه الدراسات، إذ نلاحظ أن الدراسة رقم (3) هي الوحيدة التي أشارت بصراحة إلى مصطلح الممارسة الرياضية، أما البقية فتناولوا الممارسة الرياضية تحت غطاء النشاط البدني الاعتيادي، النشاط مرتفع الشدة أو المشاركة الرياضية. هذه الأخيرة وردت بشكل عام إذ شملت كل من الرياضة المنظمة في النادي، الرياضة المدرسية، الممارسة الرياضية غير المنظمة خارج التربية البدنية والرياضية، الرياضة الجامعية، وأغلب هذه الدراسات تدرج المشاركة الرياضية كأحد مؤشرات النشاط البدني. وما يزيد من صعوبة المقارنة بين هذه الدراسات هو عدم اتفاقها في قياس النشاط البدني أو المشاركة الرياضية، ففي الوقت الذي اكتفت أغلب الدراسات التي اعتمدت على المشاركة الرياضية بالتفريق بين مشارك أو غير مشارك، حاولت الدراسات التي اعتمدت على النشاط البدني إعطاء صبغة قياسية من خلال محاولة تقدير حجم ومستوى هذا النشاط.

إلا أن هناك من الباحثين من يقر بأنه لا يوجد تعريف متفق عليه من طرف الدراسات حول مفهوم المشاركة الرياضية. والاختلافات التي تظهر بين تلك التعاريف متعلقة بطبيعة الأنشطة الممارسة، تكرارها ومدتها؛ فهناك من الباحثين من يدمج كل من الأنشطة البدنية كالمشي، البستنة والدراجات كلها

كمفاهيم مرادفة للمشاركة الرياضية. بينما تحاول بعض الدراسات حصر هذا المفهوم في ممارسة الرياضة فقط (كرة القدم ، كرة السلة، السباحة...إلخ). كما أن بعض الباحثين يحددون هذه الممارسة بمدى وجودها خلال الأربع أسابيع التي تسبق البحث، وآخرين يحددونها بممارسة أي نشاط رياضي خلال الخمس عشر يوما التي تسبق البحث. وهناك من التعاريف من يشترط معايير أخرى كمدة وشدة النشاط مثل ممارسة نشاط رياضي (كرة قدم، سباحة...إلخ) بشدة متوسطة لمدة 30 دقيقة، على الأقل مرة واحدة في الأسبوع أو على الأقل 4 مرات في الشهر (Ruseski & al., 2011). أما من حيث المنهجية المستخدمة للحصول على هذه المشاركة فتكمن في اعتماد الباحثين عادة على طرح أسئلة مباشرة مثل: خلال الاثنا عشر شهرا الماضية هل شاركت في نشاط رياضي معين بطريقة منتظمة؟ والمشاركة المنتظمة تعني على الأقل مرة واحدة في الأسبوع (Berger & al., 2008).

إذن من خلال ملاحظتنا لطريقة ربط الباحثين بين متغيري السوسيوثقافي والممارسة الرياضية نجد أن الأغلبية الساحقة من الدراسات اعتمدت على الطرق الكمية مستخدمة استمارات استبائية، والقليل فقط اعتمد على الدراسات الكيفية وبصفة خاصة طريقة المقابلات. في حين أن البعض فضل المزج بين الطريقتين. وما يفسر ذلك هو أن أغلب هذه الدراسات تدخل في إطار الأهداف الطبية الابدئيمولوجية، التي تحاول البحث عن بعض المتغيرات التي تكمن وراء عدم الممارسة وتدني مستويات النشاط البدني، بحكم أن الدراسات اعتمدت على الارتباطات الإحصائية للكشف عن أهم العوامل التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة، بهدف التنبؤ بمستويات النشاط البدني على ضوء تلك المتغيرات من جهة و التركيز عليها في سياسات تدخلاتها وبرامجها من جهة أخرى. إلا أن التركيز على الدراسات الكمية بالرغم من أهميتها في تناول عينات كبيرة ممثلة، لا ترتقي لتعطي لنا تحليلا معمقا لفهم العلاقة بين العوامل السوسيوثقافية والممارسة الرياضية. لأن طرح هذه الأخيرة بالشكل الذي تناولته الدراسات لا يساعدنا على فهم حجم وتكرار هذه الممارسة من جهة، وتغيرها في الزمن من جهة أخرى، خاصة أن الممارسة الرياضية في النادي تعبر عن التزام بين الرياضي والنادي تبدأ من لحظة الانخراط لأول مرة إلى غاية الانسحاب منه والتوقف عن الممارسة (Joncheray et al., 2015).

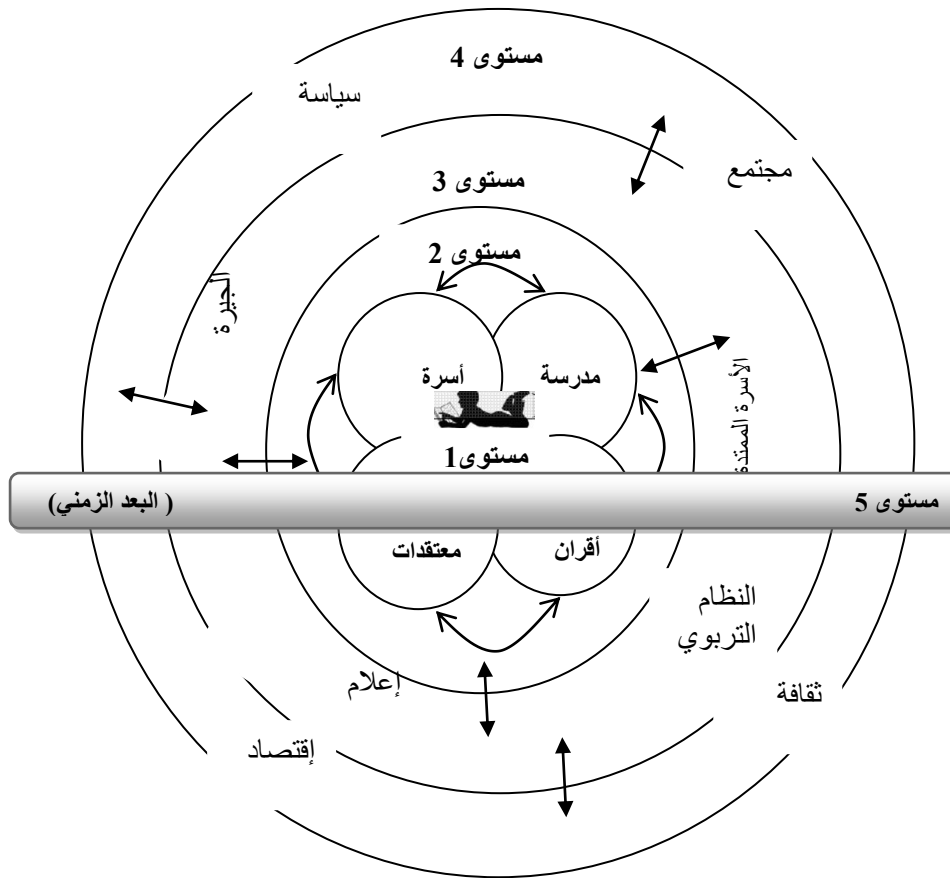
ولهذا لا يمكن اعتبار العلاقة بين العوامل السوسيوثقافية والممارسة الرياضية كعلاقة بين شيئين، بل يجب دراستها كعلاقة بين ظاهرتين ديناميكيتين. ومن جهة أخرى فإن منهجية الدراسات المتبعة أغلبها قامت بتجزئة العوامل السوسيوثقافية ودراسة كل عامل على حدة، دون معرفة التفاعل المتزامن لهذه العوامل مع بعضها البعض، مما جعل الإطار النظري التحليلي لأغلب الدراسات غير واضح المعالم، ففي

الوقت الذي اكتفى فيه أغلب الباحثين في تفسير كل عنصر وفق نتائج الدراسات السابقة، حاولت أخرى إبراز إطارها النظري من خلال ارتكاز بعض الباحثين على مقارنة نسقية وسوسيو إيكولوجية. وهو نموذج ينظر إلى الفرد والمحيط ككيان واحد، بحيث يؤثر المحيط في الفرد والعكس صحيح. وفي هذه المقاربة يمكن تفسير سلوك الفرد على ضوء الخصائص الفردية وخصائص الوسط وكذلك بالعلاقة التي تربط بينهما. فالفرد والمحيط يشكلان نسقا يتميز بالتبادل المستمر، كما ترى هذه المقاربة أن علاقة الفرد بمحيطه لا يمكن التعبير عنها من دون فهم أهداف ودوافع سلوك الفرد.

ويعود أصل هذا الاتجاه إلى نظرية الأنساق الإيكولوجية لبرونفنبرينر (1979) (Charras et al., 2012) والذي يؤكد بأن هذا النسق مركب من عدة وحدات، كل وحدة تعتبر كجزء من الوحدة الأكبر منها. فنمو الفرد يخضع لتأثيرات مختلف مستويات النسق الإيكولوجي: فالمستوى الأول: *microsysteme* يتمثل في المحيط المباشر للطفل أو المراهق، وفيه يقوم بتجريب تفاعلاته الأولى مع وسطه الفيزيائي والاجتماعي. وهو بذلك يتوافق مع النظرة البياجية للنمو العقلي (البنائية) ، والتي ترى بأن القدرات العقلية تتطور بالتفاعل مع الوسط بهدف إيجاد التوازن بين الجسم والوسط (ويشمل هذا المستوى بصفة خاصة الأسرة). ثم يأتي المستوى الثاني: *mésosystème* ويشمل تردد نفس الفرد على وسطين مختلفين مثل المدرسة و محيط العمل وفيه يلتزم الفرد بوقت محدد. ثم يليه المستوى الثالث: *exosystème* وهو يشير إلى الأنظمة الخارجية التي تؤثر على الفرد بطريقة غير مباشرة، ويشمل مختلف البنى الاجتماعية والتنظيمية التي تحكم حياة الأنظمة الأخرى، وهي تحدد بطريقة غير مباشرة نوعية حياة الطفل، ويمكن أن تشمل المنظمات العمومية والسياسية التي تحكم حياة الأفراد. ثم هناك المستوى الرابع: *macrosystème* وهو يضم المستوى الثاني والثالث حيث يركز على المعايير الاجتماعية والثقافية التي تؤثر أشد التأثير على الإتجاهات والسلوكات، وهو معنى قريب للإيديولوجية. وأخيرا المستوى الخامس: *chronosystème* وهو البعد الزمني للمستويات السابقة والانتقال المعياري والمرور بين مختلف مراحل النمو وفترات الحياة والتي تضبط من طرف المجتمع.

فمختلف مستويات هذا النسق الإيكولوجي المعقد تساعد على فهم السلوكات العادية للأفراد، كما تساعد على فهم وتفسير بعض السلوكات المرضية (Charras et al., 2012). والمخطط التالي يبين المستويات المذكورة أعلاه:

مخطط (1): نظرية الأنساق الإيكولوجية لبرونفنبرينر (1979)



أما الصنف الثالث من الباحثين فكان إطارهم النظري يركز على عملية مهمة وهي التنشئة الاجتماعية، بمعنى اعتبار هذه العملية كزاوية نظرية يتم من خلالها فهم الممارسة الرياضية. وقد كانت الإشارة إلى هذه النقطة تلميحاً في بعض الدراسات الكمية من خلال اعتبار أن هذه العملية هي التي تجمع بين ما هو اجتماعي وما هو ثقافي، أي أن تأثير المتغير السوسيوثقافي يتحقق من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. كما وردت تصريحاً في دراسات أخرى، خاصة في الدراسات الكيفية التي اعتبرت أن التنشئة الاجتماعية تسمح بإعطاء تحليل تفهيمي لتأثير العوامل السوسيوثقافية على الاستمرار أو الانسحاب من الرياضة التنافسية. كما أنها تساعد على فهم الممارسة الرياضية في امتدادها الزمني، كسيرورة ديناميكية مستمدة من خصائص هذه الممارسة في حد ذاتها، بالارتباط مع بيوغرافية المراهق والتحويلات التي تحدث في حياته ومختلف المراحل التي يمر بها، وكيف تتوافق هذه التغيرات الذاتية والموضوعية مع الممارسة الرياضية. لكن الملاحظ هو أن الدراسات التي تبنت هذه الزاوية التحليلية ركزت على التنشئة الاجتماعية المجنسة، من خلال التركيز على الممارسة الرياضية النسوية فقط، مما

يجعل فهم هذه العملية قاصرة بالنظر إلى أن ظاهرة التسرب الرياضي تنتشر كذلك لدى الرياضيين الذكور، مما يعني ضرورة أخذ هذه النقطة بعين الاعتبار في الدراسات. كما نلاحظ أن الدراسات السابقة الذكر (خاصة الكمية منها) اعتبرت الممارس وبصفة خاصة المراهق كمرحلة نمو فقط، من خلال المقارنة بين المراحل العمرية المختلفة. إلا أن بعض الباحثين يدعون إلى ضرورة تناول المراهقة كظاهرة اجتماعية لها أبعاد سوسيوثقافية، فما هي هذه الأبعاد؟

2.2 الأبعاد السوسيوثقافية للمراهقة

إن الوسط السوسيوثقافي الذي يشمل الشبكة والقواعد الاجتماعية له تأثير على المراهق بكيفيات خاصة تميز هذه المرحلة، فالشاب في عملية بحث عن تجريب الروابط بينه وبين الآخرين. هذا السياق الذي يحدد موقع المراهق في الشبكة الاجتماعية وعلاقته بالنسبة للقواعد والمعايير الاجتماعية هو ما يطلق عليه بالأبعاد السوسيوثقافية للمراهقة، وسوف نتطرق إلى بعض منها في النقاط التالية:

1.2.2 الاستقلالية والتنشئة الاجتماعية

تتميز بداية المراهقة بنوع من الاضطراب الناتج عن تردد المراهق بين صفة الخضوع الملازمة له خلال مرحلة الطفولة خاصة تجاه والديه، والبحث عن الاستقلالية التامة في مرحلة الرشد. وهذا ما يعتبره بعض الباحثين ليس كانسحاب وانغلاق على الذات، بل كحاجة لاكتساب قدرة حقيقية للمشاركة الاجتماعية. فالمراهق إذن يكتسب مكانته كفرد داخل المجتمع من خلال لعبة المحاولة والخطأ، الذهاب والإياب بين عالم الأطفال والكبار (Nicoletta et Véronique, 2009 cité par Baril et al., 2011). وذلك بوضع إستراتيجيات تسمح له بالتحكم في جسمه ومراقبة أفعاله. هذا البحث عن الاستقلالية (Joncheray et al., 2015) يمكن أن يقود المراهق إلى التمرد على بعض أشكال المراقبة الخارجية عليه بالخصوص والديه. كما أن المراهق يبدأ بتجريب اختياراته وإعطاء معنى لأفعاله وسلوكاته وبالتالي فهو يتموضع بشكل معين بالنسبة إلى المعايير الاجتماعية لوسطه. ومن خلال هذا يمكن النظر إلى ممارسة الأنشطة الرياضية كتجربة من زاويتي استقلالية المراهق من جهة وتنشئته الاجتماعية من جهة أخرى، كما يمكن القول بأن أدواقه واختياراته فيما يخص الأنشطة الرياضية والمعاني التي تحملها في نظره هي جزء من استراتيجية البحث عن المكانة الاجتماعية له (Baril et al., 2011).

2.2.2 سيرورة بناء الهوية

إن بناء الهوية بالنسبة للمراهق هي عبارة عن سيرورة، لأنها تتطلب الجمع بين أنواع مختلفة من التأثيرات التي تكون في بعض الأحيان متناقضة فيما بينها، لذلك لا يمكن اعتبار المراهق كمنتوج خاص للتنشئة الأسرية فقط، لأن الشاب يختار عدة مراجع لهويته من خلال خبرته الخاصة (Le Breton, 2007 cité par Baril et al., 2011). كما أن بناء الهوية يمكن أن ينتج من التأثير بقيم وأفكار نابغة من الثقافة الجماهيرية العالمية. وللهوية حصة الأسد من التأثير في الصراع بين الاستقلالية والخضوع بواسطة عملية الاستهلاك الثقافي خاصة. فالمراهقة هي تجربة إبداع وبحث عن التمتع، يستثيرها التقليد من جهة والتقنيات والأفكار والمثل المفتوحة على المستقبل من جهة أخرى (Erikson, 2006 cité par Baril et al., 2011).

كما أن الهوية المرتبطة بالجنس تكون في أوج البناء في مرحلة المراهقة، فهوية الذكور تكمن في العديد من المؤشرات والشروط: كقبول التحديات، حماية الشرف، مقاومة السلطة، تعاطي الكحول، وتحمل الألم... إلخ، ويمكن أن يصل الأمر لدى بعض الذكور في حالات الشعور بمساس هويته كذكر المجازفة وركوب الخطر والتضحية بصحته وحتى بحياته. أما بالنسبة للإناث فتتشكل هويتهن من خلال الاستثمار في العلاقة مع الآخرين بهدف التميز ولفت الأنظار (Le Breton, 2007 cité par Baril et al., 2011). ففي بداية المرحلة تكون المظاهر الجسمية هي المعيار الرئيسي للشعبية بين المراهقات مما يعني بناء هوية إيجابية، فكلما كانت متوافقة مع المعايير الإجتماعية السائدة للجمال، من خلال ما توفره الموضة من (طريقة لباس، تسريحة الشعر وكذا مواد التجميل.. إلخ) والتي تعتبر اجتماعيا كملفتة وجذابة للذكور كلما زاد ذلك من فرص الانضمام إلى جماعات ذات شعبية أكبر (Baril et al., 2011).

3.2.2 العلاقة مع الجسد مسألة سوسيوثقافية

في هذه المرحلة المهمة من الحياة هناك بعض الحقائق المعاشة فرديا لكن لها طابع اجتماعي بفضل تقاسمها من طرف مجموع المراهقين. ومن هذه الحقائق نذكر التغيرات الفيزيولوجية التي تحدث في جسم المراهق، ما يجعله حساسا لنظر الآخرين وللضغوط الإجتماعية المرتبطة بصورة الجسم. فهي مرحلة تتميز بالصراع بين الخبرة الشخصية للجسد و المعايير الإجتماعية للمظاهر الجسمية. وبالتالي فالجسد يكتسب بعدا سوسيوثقافيا تحت نظر الآخرين. وهو يشكل علامة اجتماعية على هذه المرحلة. فبعض النظر عن بعض الطقوس والمعتقدات الخاصة بثقافات معينة، يعد الجسد من جهة كمؤشر للدخول أو

الخروج من المرحلة واكتساب مكانة داخل الجماعة التي ينتمي إليها المراهق وإثبات هويته من جهة أخرى.

ففي مرحلة المراهقة يفقد الفرد الهدوء النسبي لجسمه والذي كان يميز مرحلة الطفولة، نتيجة التغيرات الفيزيولوجية والمرفولوجية السريعة التي تحدث داخليا قبل اكتشافها من طرف المحيط الخارجي وحتى من المراهق نفسه. وعندما يتوصل إلى أن علاقته مع الآخرين تتم من خلال ما يقدمه من مظهر فهنا يتجه للاهتمام بالمظاهر الخارجية لجسمه ويهمل إحساساته الداخلية؛ بمعنى آخر أن الجسم المشاهد يأخذ مكان الجسم المعاش، وتصبح المرآة والحمام من يوميات المراهق. فالاهتمام بالذات وهيمنة فكرة المظهر يجعل المراهق يعيش دوما في حالة اضطراب (Baril et al., 2011).

وقد تناولت الدراسات تأثير المحيط السوسيوثقافي على الصورة الجسمية (عدم الرضا عن صورة الجسم) وتغير بعض السلوكيات تبعا لهذه الصورة، من خلال معرفة تأثير الضغط الاجتماعي المدرك من (الأسرة، الأقران والإعلام) على فقدان الوزن أو زيادة العضلات (Mellor & al., 2009). كما أن مشاهدة النماذج الجسمية المثالية عبر الإعلام يؤدي إلى انخفاض في كل من الرضا عن الصورة الجسمية وكذا تقدير الذات لدى المراهقين، ويفسر الباحثون العلاقة بين العناصر الثلاثة كما يلي: الإعلام بما يعرضه من نماذج جسدية يؤثر على الرضا عن الصورة الجسمية، هذه الأخيرة تؤثر على تقدير الذات (Clay, Vignoles & Dittmar, 2005).

إذن فكل هذه الأبعاد يمكن القول بأن الدراسات الكمية تجاهلتها واعتبرت المراهق مجرد عنصر سلبي يتحدد من خلال التأثير الخارجي الذي يتلقاه من مختلف الأوساط التي يعيش فيها. وأهملت دوره في عملية بناء ذاته الاجتماعية. فالمنهجية المتبعة في هذه الدراسات تكاد تخلو من البعد التحليلي وبصفة خاصة السوسولوجي، مما يستدعي الحاجة إلى البحث عن الدراسات التي تبنت مقاربة سوسولوجية في العلاقة بين العوامل السوسيوثقافية والممارسة الرياضية بنظرة تحليلية توضح لنا الميكانيزمات التي تكمن وراء هذه العلاقة.

VII. المقاربة السوسيوثقافية للممارسة الرياضية

بالنسبة للدراسات السوسولوجية التي تناولت الممارسة الرياضية يمكن القول أنها نشأت في صميم العلاقة الثلاثية (مجتمع- رياضة- ثقافة)، فدرست الممارسة الرياضية في إطار الممارسات الثقافية في المجتمع، وحاول الباحثون فهم هذه الممارسة كأحد الاختيارات الثقافية للأفراد، إلا أن تفسير هذا الاختيار هو ما يميز الباحثين.

1. الممارسة الرياضية : ممارسة ثقافية في إطار سوسولوجيا الثقافة

عادة ما يتناول الباحثون ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية في إطار سوسولوجيا الثقافة، وقد اهتموا منذ أواسط السبعينات بفكرة مفادها أن الممارسة الثقافية بصفة عامة والرياضية بصفة خاصة لا تبرز وتتوزع جغرافيا، تاريخيا واجتماعيا بمحض الصدفة. لذا فقد توجهوا إلى دراسة ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية باختلاف الطبقات الاجتماعية. فحاولوا بناء نماذج نظرية لتفسير طبيعة وديمومة هذا التقارب (طبقة اجتماعية / ممارسة رياضية). ومن بين الرواد في هذا المجال نجد السوسولوجي الفرنسي بيار بورديو الذي قدم نموذجا لتأثير ظروف الحياة على أساليب العيش ومدى فعالية منطق التمييز في مبدأ اختيار الأنشطة، واستلهم العديد من الباحثين (خاصة كريستيان بوسيلو) من أفكاره وحاولوا معرفة المحددات السوسيوثقافية لاختيار الممارسات الرياضية، وكذا اعتبار الممارسة كفضاء لاستثمار أشكال مختلفة من الرساميل (الثقافية، الاقتصادية والجسدية). فتركزت معظم أبحاثهم على دراسة الظروف الموضوعية للحياة، أساليب العيش والخصائص الداخلية للأنشطة البدنية والرياضية (التقنية، الفضائية، الزمنية والقانونية) وهذه العناصر الثلاثة المرتبطة فيما بينها هي التي شكلت مركز اهتمام هؤلاء الباحثين (Irlinger et al., 1992).

فحسب بيار بورديو تتحدد أذواق الأفراد في الجوانب الجمالية، الثقافية والرياضية عن طريق الهابيتوس الذي يتشكل بواسطة التربية التي يتلقاها الإنسان خلال حياته وبصفة خاصة في طفولته. فالوسط الأصلي والوضعية الاجتماعية تحدد المستقبل الاجتماعي للفرد من حيث اختياراته، أحكامه وأساليب عيشه وسلوكاته (Bodin et al., 2004). فبورديو صاغ مفهوم الهابيتوس للدمج بين البنى الموضوعية للمجتمع والأدوار الذاتية للأفراد الذين يعيشون فيه. وفي هذا الصدد يؤكد حسني ابراهيم (2011) أن بورديو:

"حاول أن يتجاوز ذلك التعارض العميق بين الموضوعية والذاتية، الذي يمثل عقبة في سبيل تطور علم الاجتماع وانطلاقه لأفاق أوسع. حيث أن النزعة الموضوعية تفترض أن الواقع الاجتماعي يتكون من مجموعة من العلاقات والقوى التي تفرض نفسها على الفاعلين، ولا تلتفت بحال إلى إرادة هؤلاء الفاعلين ووعيهم، واستناداً إلى ذلك ينبغي على علم الاجتماع أن يقتفي أثر "دوركهايم" في إدراك الظواهر الاجتماعية كأشياء والتركيز على النظم "الموضوعية" التي تحدد سلوك الأفراد واستجاباتهم، وعلى النقيض من ذلك تأخذ النزعة الذاتية من هذه الاستجابات أساساً لها".

كما أشار بورديو إلى أن التباين في الأذواق تتجذر في بنية الحقول الاجتماعية وتعبر عن موازين القوى بين الطبقات الاجتماعية، لذلك فهو يرى أن فهم الأذواق يتطلب من الباحثين إيجاد الصيغة المولدة للهابيتوس والتي تترجم في نمط حياة خاص يبين خصائص كل طبقة. فالذوق بالنسبة لهذا الباحث هو نتاج الهابيتوس من جهة وتعبير عن وضعية اجتماعية من جهة أخرى، وهو عبارة عن ممارسات، تصنيفات وتقاليد، وبالتالي فهو مبدأ للتقسيم والتمييز. وبتأخذ الطبقة الاجتماعية كمرجع للتصنيف يعطي بورديو للأذواق طابعاً موحداً؛ فالأذواق الرياضية، الموسيقية، الفنية والغذائية تتشكل كعناصر لأسلوب حياة متوافق ومتربط (Ohl, 2004).

إن دراسة الأنشطة البدنية والرياضية في إطار علم الاجتماع الثقافي والسياسات الثقافية، جعلت الباحثين يعتبرون هذه الأنشطة والممارسات كثقافات فرعية؛ فقد حاول الباحثون في البداية (الطريقة السوسولوجية الكلاسيكية) الإشارة إلى أن هذه الرياضات تسمح بالتعبير عن اتجاهات الطبقة الاجتماعية، وهي تساهم في التنشئة الاجتماعية الخاصة بها. ولهذا ظهر مفهوم الطبقة السوسيوفضائية من أجل التعبير عن الديناميات الاجتماعية التي تحدثها الأنشطة البدنية والرياضية، سواء منها ما تعلق ببعض الألعاب المحلية أو حتى الرياضات ذات الامتداد الوطني. حيث وجد الباحثون أشكالاً متباينة من الممارسة باختلاف المناطق الجغرافية بما يتوافق مع العقلية الجهوية والموروث الثقافي. هذه الدراسات اهتمت بمدى مساهمة الأنشطة البدنية والرياضية في نظام إنتاج الثقافات المحلية والايديولوجيات التي تحملها، وكذا فضح عولمة الأنشطة الرياضية التي تتم بصفة خاصة عن طريق النظام التربوي، ومدى تأثيره على كسر الثقافات المحلية من خلال عملية الاستعمار والغزو، وكذا مساهمة الرياضة في استمرار عملية الهيمنة شمال/ جنوب (Irlinger et al., 1992).

2. بوسيلو يقتفي أثر بورديو: مزج بين البراديغم البنائي الوظيفي والصراعي

1.2. إعطاء تعريف للرياضة والممارسة الرياضية أول رهان يطرح

يعتبر كريستيان بوسيلو من بين السوسيوولوجيين الذين تأثروا في جوانب كثيرة بأفكار ومبادئ بيار بورديو، فهو يمزج بين البراديغم الحتمي، البنائي والوظيفي من جهة، والبراديغم الصراعي من جهة أخرى. فقد حاول إعطاء تحليل للممارسات الرياضية في المجتمع الفرنسي لفهم الديناميكية الاجتماعية التي تحدث داخل نسق الرياضات. إلا أن التحدي الأول الذي طرحه هو صعوبة تحديد مفهوم للرياضة في حد ذاتها (Corneloup, 2002).

فإعطاء تعريف اجتماعي مدقق للرياضة أو الممارسات الرياضية هو في حد ذاته يعتبر رهانا، لأن كل ممارسة رياضية جديدة في صراع ورحلة بحث دائمة عن الحصول على اعتراف وشرعية، في ظل وجود ممارسات أخرى. ويظهر هذا الصراع العدائي في بعض الأحيان من خلال التباين في خطابات و إدراكات الممارسين لهذه الأنشطة في حد ذاتها، والتي تعبر عن معنى ودلالات هذه الأنشطة لدى الممارسين بحسب وضعياتهم في الفضاء الاجتماعي. فالطبقات الشعبية تحاول دائما الحفاظ على الرياضات الانجليزية كما هي من أجل بقاء حظوظها في تكييف خصائصها (الأخلاقية، استعمال الوقت، العلاقة مع الجسد... إلخ). أما الطبقات الاجتماعية العليا والمهيمنة فتبحث عن تحويل الممارسات من أجل القدرة على تسيير استعداداتها وكفاءاتها الخاصة (رأس المال الاقتصادي، الزمني والثقافي) مما يسمح لها بالهيمنة كذلك في مجال الرياضة. لهذه الأسباب يقر بوسيلو بصعوبة تقديم تعريف للرياضة بصفة عامة من دون البحث عن علاقتها مع الرياضات الأخرى والمكانة التي تحتلها بالنسبة للنسق العام للرياضات (Pociello et al., 1981). فهو يختلف مع بيار بارلوبا (Parlebas, 1998). بالرغم من أن هذا الأخير كذلك اعترف بصعوبة وضع تعريف للرياضة نظرا للعمومية التي تغطي على هذا المفهوم، إلا أنه استطاع أن يشترط في تعريفها مجموعة من المؤشرات الإجرائية (وجود وضعية حركية، وجود قوانين، وجود هيئة رسمية).

فبالنسبة لبوسيلو يجب دراسة موضوع الرياضة من جانبيين أو بعدين: البعد الفيزيائي والتقني (التقنية، الأنظمة الطاقوية، الأدوات، الحركية... إلخ) وكذلك من البعد الرمزي (الدلالات، القيم، الصور والتمثلات والعواطف... إلخ). ولا يمكن التركيز فقط على الجانب الأول مادام أن الحركة تعبر عن رموز ولها قراءات اجتماعية ورهانات سياسية، ثقافية واجتماعية. إذن فهو يرفض دراسة الرياضة كنسق في حد

ذاته، لأنه غير منغلق على نفسه وغير معزول ومستقل عن باقي مكونات المجتمع، بل يجب دراسته بزواية وظيفية والتي حسب هذا الباحث تتعدى الوظيفة الرياضية. بل ويعتبر الرياضة كظاهرة اجتماعية شاملة وهي ممارسة مجتمعية، بمعنى أن هناك حتمية ارتباط الرياضة بالمجتمع. فالأهم بالنسبة لهذا الباحث إذن ليس دراسة ومعرفة الأنشطة البدنية والرياضية بقدر ما يهم معرفة الوظيفة الاجتماعية والمجتمعية لهذه الممارسات (Corneloup, 2002).

2.2 الممارسة الرياضية كمنتج سوسيوثقافي في قلب الصراع الطبقي

يتحدث بوسيلو (Pociello et al., 1981) عن الشروط الاجتماعية التي تحكم عملية استيراد الرياضات الأجنبية وأعطى مثالا بتطور الجيدو وتزامنه مع بروز القوة الاقتصادية لليابان، وكذلك الظروف الثقافية التي تعدل وتخلق نماذج جديدة للممارسة (خلق تعديلات داخلية في ممارسة النشاط). وقد اعتبر بوسيلو الممارسة الرياضية كمنتج سوسيوثقافي. وبالتالي افترض أن تنوع الممارسات الرياضية تشكل إحدى مظاهر الفوارق الاجتماعية والثقافية، وهي بتنوعها وتنظيمها النسقي تعكس دلالات سوسيوثقافية معينة. لذلك حاول وصف وتفسير العلاقة الموجودة بين بعض الجماعات الاجتماعية وأنماط معينة من الممارسة الرياضية؛ فقد تساءل لماذا وكيف تنشأ رياضات جديدة من الناحية الاجتماعية. وقد اعتبر أن أي تطور أو تغيير في نسق الممارسات ينم عن تحولات أساسية في المجتمع.

فظهر رياضات جديدة تؤدي إلى نوع من إعادة التوزيع للممارسين في كامل النسق؛ لأن ظهور رياضات جديدة مبنية على مبادئ تتعارض مع الممارسات السابقة بما تحمله من خصائص - خاصة ندرتها المؤقتة- تؤدي إلى استثارة البحث عن الشرف الاجتماعي الذي تحمله والتخفيض من قيمة بعض الممارسات التقليدية. وما يزيد من شعبية وشيوع هذه الرياضات الجديدة هو ارتباطها بالطبقات الاجتماعية الميسورة، فيشير الباحث هنا إلى أن نسق الممارسات الرياضية يتغذى ويثرى من الأعلى (الطبقات الاجتماعية العليا) ويضعف من الأسفل (الطبقات الشعبية). إلا أن الممارسات الشعبية لا تبقى هي الأخرى مكتوفة الأيدي بل تتبنى استراتيجيات للدفاع عن إيديولوجيتها الخاصة والتي من بينها إيجاد نماذج جديدة للممارسة (Pociello et al., 1981).

فتحليل بوسيلو يعتبر محاكاة للمنظور الاقتصادي من خلال مدى توافق مكونات الهابيتوس مع متطلبات الممارسة الرياضية لكل نشاط. والهدف في النهاية هو تطوير رأس المال الاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للطبقات الشعبية. أما الطبقات المتوسطة فهي تبحث عن التمتع الجيد في الفضاء

الاجتماعي (الرياضي)، وذلك عن طريق البحث عن أنشطة رياضية تتميز بالشرف والهيبة. أما بالنسبة للطبقات التي هي في طريق الانحطاط والنزول في السلم الاجتماعي فهي تتجه نحو رياضات المخاطرة من خلال البحث عن العائدات المادية والرمزية بواسطة زيادة الاستثمار الذي يصل إلى حد الخطر المميت (ممارسات حلم الطيران الاجتماعي).

فيما يخص الطبقات المحظوظة فالقيمة المؤثرة بالنسبة إليها هي القيمة التوزيعية والبحث عن الندرة وما يصاحبها من شرف؛ بمعنى البحث عن رياضات محمية اجتماعيا ومنتقاة اقتصاديا والهروب من بعض الممارسات التي اجتاحتها الطبقات المتوسطة وإيجاد بدائل أخرى عن طريق إبداع ممارسات ونماذج جديدة لكي تصبح غير متاحة للجميع اقتصاديا وثقافيا. فالصراع الطبقي في مجال الممارسة الرياضية يتسم إذن بالاحتكار كإحدى الاستراتيجيات المستخدمة من طرف الطبقات المحظوظة للحفاظ على هيمنتها.

إن هذا التحليل يبين أن اختيار الأنشطة الرياضية يخضع لمنطق الهابيتوس بالدرجة الأولى من خلال التباين والتعارض بين الطبقات الاجتماعية في الاستعدادات البدنية والثقافية. وقد اعتمد كل من بورديو وبوسيلو على هذا المفهوم لإعطاء الدلالات السوسيوثقافية لمختلف الممارسات؛ من خلال التمييز بين الاستخدام الاجتماعي للجسد باختلاف الطبقات الاجتماعية؛ حيث ميز بوسيلو بين التضامن الشعبي الذي يخص الطبقات الشعبية وبين الفردانية الاجتماعية التي تميز الطبقة البرجوازية. وهذا الاستخدام يعبر عن مماثلة بين الممارسة الرياضية والحياة الاجتماعية بصفة عامة. فالأنشطة الشاقة ذات المتطلبات الطاقوية العالية عادة ما تكون من نصيب الطبقات الشعبية (العمال)، في حين أن المهندسين الرياضيين (الطبقات المحظوظة) يعتمدون على توظيف رأس المال الثقافي واستخدام الآلات من أجل استغلال القوى الخارجية الكبيرة بواسطة التحكم الحركي والمعلوماتي (Pociello et al., 1981).

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول أن تحليل بوسيلو قائم على الصراع الطبقي من خلال وجود تعارض بين المعلوماتي والطاقوي، بين النوعي والكمي. إلا أن الطابع التفسيري لهذه النظرية لا يكمن فقط في تسليط الضوء على لعبة الاستعارة، ولكن في ارتباط المنطق الداخلي للممارسات مع الاستعدادات الثقافية الخاصة بالممارسين. فبوسيلو استلهم من أفكار بورديو وبعض مفاهيمه الأساسية كمفهوم الفضاء الاجتماعي أين اعتبر الممارسة الرياضية كفضاء اجتماعي مبني على الفوارق الاجتماعية والرمزية بين الممارسين، ويتخلل هذا الفضاء فوائد ومنافع ويشوبه صراع بين الجماعات الرياضية (Corneloup, 2002). وفي هذا الصدد يشير بيترسون إلى أن هناك تعارض بين الطبقات الاجتماعية العليا والدنيا، بحيث أن

الأولى تتجه نحو تنوع في الممارسات الرياضية (ممارسة نشاطين فأكثر)، بينما تتجه الثانية إلى ممارسة نشاط واحد فقط (Peterson, 2004).

3. التوزيع الاجتماعي للممارسات الرياضية

1.3 تصنيف الممارسات الرياضية يعبر عن تصنيف سوسيوثقافي

إن الدراسات السوسولوجية الأولى المهمة بالممارسة الرياضية ترجع هذه الأخيرة إلى الانتماء السوسيوثقافي للأفراد (Joncheray et al., 2015). ففي كتابه مع مجموعة من الباحثين والذي جاء تحت عنوان " الرياضة والمجتمع مقارنة سوسيوثقافية للممارسة " (Pociello et al., 1981)، خصص بوسيلو فصلا كاملا للحديث عن الاختلاف بين الطبقات الاجتماعية وعلاقتها بالممارسة الرياضية. وحاول أن يفهم مثلا لماذا رفع الأثقال والمصارعة هي ممارسات شعبية بينما التنس والطيران الحر تستهوي أكثر الإطارات العليا؟ ومن أجل تفسير العلاقة الموجودة بين الطبقات الاجتماعية وممارسة أنشطة رياضية معينة كان من الضروري البحث في طبيعة هذه الرياضات في حد ذاتها؛ من حيث البنية الحركية، التقنية والقانونية. ومحاولة إيجاد العناصر المفسرة لهذا التوزيع وتطوره أو استقراره. فقسم بوسيلو الرياضات إلى أربعة أصناف حسب طبيعتها: رياضات تتميز بالقوة والمقاومة وتعتمد على القدرات المرفولوجية كرياضة الريبي. الصنف الثاني وهي رياضات تعرف بالأنشطة الطاقوية، تتطلب مجهودات متكررة لمدة طويلة كألعاب القوى، بالرغم من التباين في الاختصاصات الموجودة في هذا النشاط. أما الصنف الثالث فيشمل الرياضات التي تعتمد على الشكل والمظهر الخارجي للحركة والبحث عن الجانب الجمالي والنوعي لها كرياضة الرقص و الجمباز. وأخيرا الصنف الرابع يشمل الرياضات الحديثة نوعا ما والتي تعرف برياضات المخاطرة؛ أين يبحث الممارس فيها عن القدرة على التحكم في الجسم والأداة التي يستخدمها أثناء الممارسة.

وقد انتقد بوسيلو بعض التصنيفات المقدمة من طرف باحثين آخرين كتصنيف بارلوبا الذي اعتمد على مفهوم المنطق الداخلي للأنشطة الرياضية وتصنيفها على أساس التواصل الحركي (وجود أو غياب العناصر الثلاثة: (الخصم، الزميل، الشك في الوضعية). فحسب بوسيلو هذا التصنيف لا يراعي الجوانب السوسيوثقافية. لذلك حاول العمل في هذا المجال؛ فنصف الرياضات على أساس مسافة التلاحم (الاحتكاك) من خلال وضع الرياضات في سلم تدريجي بحسب مؤشرات الانفصال والتلاحم، ومن خلال البنية القانونية للنشاط نجد الخصائص الفضائية للاحتكاك، والتي تظهر إمكانية الحركة بالنسبة

للممارس وشدة الحمل الدفاعي الذي يمكن أن يتلقاه من الخصم. فنجد مثلا أن استخدام أداة في ممارسة نشاط رياضي يعني وجود مسافة منفصلة بين الخصمين، والفرق بين استخدام الأداة والآلة هو أن الأول يتطلب مردودا طاويا من طرف الرياضي أكثر من الثانية. كما أن عنصري الشك والنمطية يعتبران كمعيار للتمييز بين الرياضات الانجليزية والأمريكية، فالأولى هي رياضات تنافسية عنيفة تتميز بالتكرار والنمطية من حيث الحركة، بينما تعتبر الثانية كممارسات حرة واستكشافية، فهي رياضات سيررنيثيقية تعتمد على القدرة على اتخاذ القرارات (Pociello et al., 1981).

يمكن القول أن ما لمسناه في تحليل بوسيلو هو أنه اهتم بتقسيم وتصنيف الأنشطة الرياضية حسب عدة مؤشرات، فصنف الرياضات إلى أنشطة مفتوحة اجتماعيا وأخرى مغلقة: فالأولى تسمح باستغلال رأس المال المرفولوجي واستخدام القوة والطاقة، بينما يعتمد الصنف الثاني على كفاءات تقنية متخصصة، تتطلب تعلما مبكرا واستخدام أدوات وآلات. كما قدم بوسيلو تصنيفا آخر على أساس التطور التاريخي للممارسة من خلال الانتقال من نموذج إلى آخر؛ فالنموذج الأول يعتمد على الرتابة والمواجهة المباشرة (الجسم مع الجسم، جنبا لجنب) ثم الانتقال إلى النموذج الثاني الذي يعتمد على عنصر الانفصال الزمني والفضائي بين الخصمين. ولكل نموذج هدفه الخاص: ففي الوقت الذي يهدف الأول إلى المقارنة بين الخصوم على أساس الهيمنة الطاقوية (مثل السباحة... إلخ) نجد أن النموذج الثاني يهدف إلى إدخال المهارة والقدرة على التكيف مع وضعيات متجددة ومتغيرة. وهذا التطور في نماذج الممارسة واكبه هجرة الممارسين في نفس اتجاه التغير وليس العكس. ويمكن تفسير هذا التطور بالبحث عن الاستثمار الممتع من خلال التجريد التدريجي للخصم وتغير طريقة التحضير والبحث عن المتعة والخطر والاعتماد على الذات. كل هذا التضاد يظهر في التعارض بين الرياضات الانجليزية والأمريكية. كما أن هناك بعدا آخر يفسر ظهور الرياضات الحديثة وهو البحث عن الجمالية في الحركة والأناقة (بمعنى التركيز على الشكل والمظهر بدل وظيفة الحركة في حد ذاتها).

فالتوزيع الاجتماعي لهذه الممارسات لا يعود فقط إلى المتطلبات الاقتصادية لبعض الأنشطة المجهزة بالآلات وأدوات ولكن كذلك إلى المتطلبات التقنية، وبالتالي إبراز التباين الثقافي للجماعات كعامل في اختيار هذه الممارسات من خلال إقبال الطبقات الاجتماعية المرموقة عليها نظرا لما توفره من فرص لتوظيف رأس المال الثقافي والرمزي والاقتصادي، بينما تتوجه الطبقات الشعبية نحو الأنشطة التي تعتمد على الطبيعة والموهبة (Pociello et al., 1981).

إن هذه الطريقة التي استخدمها بوسيلو في التصنيف والتي تعتمد على البحث في بنية الممارسات من أجل إيجاد العناصر المفسرة للاختيارات المختلفة للجماعات الاجتماعية ذات الثقافات المتباينة تعطي لنا تحليلاً منطقياً إلى درجة ما، إلا أن صعوبة تبني هذه المقاربة يكمن في عدم القدرة على تفسير ممارسة أنشطة رياضية محسوبة على الطبقات الراقية من قبل الطبقات الشعبية والعكس صحيح، بمعنى أن نفس النشاط ممارس من طرف عدة جماعات متباينة من الناحية السوسيوثقافية. كما أن التحولات المجتمعية جعلت الباحثين لا ينظرون إلى الطبقة الاجتماعية كمحدد رئيسي ووحيد للممارسة الرياضية، بل إن هناك تقسيمات أخرى تجعل مسألة أهلقراطية وديمقراطية الممارسة لا تزال مطروحة كعامل الجنس، السن وكذا الإثنية (Jarvie, 2006).

2.3 توزيع مجنس للممارسة الرياضية

إن الممارسة الرياضية باختلاف الجنس شغلت كذلك اهتمام السوسيوولوجيين من خلال ملاحظة العوائق القانونية والثقافية التي تحد من الممارسة الرياضية للنساء بالمقارنة مع الرجال، وبين النساء فيما بينهن بفعل الوضعية الاجتماعية. كما تم ملاحظة أن الإناث يستثمرون أكثر في الأنشطة التي تهتم بالمظهر، بمعنى أننا أمام توزيع مجنس للعمل الرياضي يماثل التقسيم المجنس للعمل المهني والمنزلي، فالإناث والذكور ينقلون استعداداتهم وأنماط تصوراتهم للفضاء والعالم إلى هذه الممارسات. وبالتالي فاختيار الأنشطة بالنسبة للجنسين يكون بالتوافق مع الأمكنة والأدوار المتوقعة منهم في المجتمع في إطار المعايير الاجتماعية لاستعمال الجسد: فالمزاحمة، المنافسة والبحث عن المردود مثلاً هي معايير ذكورية. كما أنه من الأفكار التي تناولها الباحثون هي التحفظ وربما العدول عن فكرة ديمقراطية الممارسة، فبالرغم من كثافة وحجم هذه الأخيرة إلا أن الفوارق الاجتماعية لا تزال تتخللها، كما أن ظروف العمل وحجم وقت الفراغ يعتبران من بين الشروط والمحددات الخاصة بالممارسة الرياضية (Irlinger et al., 1992).

فالممارسة الرياضية إذن ليست ممارسة ثقافية فقط بسبب ارتباط ظروف الحياة بأنماط وأساليب العيش بالنسبة للأفراد، ولكن كذلك لأنها تخضع لقوانين النقل الاجتماعي والثقافي (والجسد يعتبر في ذلك موضوع رئيسي) بمعنى أنه الهدف الأول للتنشئة الاجتماعية المبكرة (الإنتاج الاجتماعي للجسد). وهناك دراسات سوسيوولوجية أخرى اهتمت بالقيم الاجتماعية المهيمنة والتي تحملها مختلف الممارسات الرياضية كتذوق الاكتشاف، تمثل النخبة، البحث عن المخاطرة والتحكم في الذات وكذا بعض القيم الجسدية

المرتبطة بنماذج جسمية اجتماعية مرجعية وعلاقة هذه القيم بالخلفية الاجتماعية للممارسين (Irlinger et al., 1992).

3.3 المراهقة كظاهرة اجتماعية: انعكاس المقاربة النظرية على منهجية الدراسة

إن الدراسات السوسولوجية للممارسة الرياضية عادة ما تكون تحت غطاء أحد التيارات النظرية السائدة، ودراسة الممارسة لدى الشباب سواء كانوا أطفالاً أو مراهقين لا تستثنى من هذه القاعدة، فبالنسبة لمتغير السن نجده شبه غائب في الدراسات البنائية الشمولية والتي تعتبر كثيرًا تفسيرية، نظراً لاعتمادها على فكرة انتقال الإرث من جيل إلى آخر، وهي وفية لمقولة بيار بورديو بأن " الشبيبة ماهي إلا كلمة" للتعبير عن غياب مميزات خاصة لممارسات الشباب بالمقارنة مع الوسط الاجتماعي الأصلي لهم، والتفسير المقدم في ذلك يركز على مبدأ إعادة الإنتاج.

إلا أن الملاحظ اليوم من طرف الباحثين هو أن الشباب ليسوا نتاجاً لإعادة الإنتاج وليسوا كذلك مستقلين بانتمائهم، بل هم يعبرون عن تشكيل لانتماءات متعددة وانتماءات مختارة، فنجدهم يمارسون الرياضة بأساليب مختلفة، ينتقلون من رياضة إلى أخرى ومن نادي إلى آخر. أما التيار الفردي المنهجي والذي هو تيار تفهيمي (*comprehensive*) فنجد أنه يهتم بدراسة الفروق بين الأفراد باختلاف السن، وبالتالي فالباحثون يعطون أهمية لوجهات نظر الفاعلين، بل وتشكل نقطة بداية لأبحاثهم، على عكس التيار الأول الذي يقتفي أثر دوركايم، حيث يعتبر الظواهر الاجتماعية كأحداث وهدف الباحث يبقى دائماً البحث عن الأسباب التي تكمن وراء الظاهرة فقط.

إذن فالتيار التفهيمي يهتم بالمعنى الذي يعطيه الشباب لأفعالهم. ومن هنا تبرز أهمية إيجاد نقاط تقاطع بين هذه التيارات من أجل فهم أعمق للممارسة الرياضية للمراهقين، وفي سبيل ذلك يتحدث الباحثون عن أهمية دراسة دور التنشئة الاجتماعية كأحد المفاهيم التي تساعد على فهم عملية بناء هوية وشخصية الرياضي الشاب المنخرط في النادي (Duret, 2003).

VIII. إبراز بعض جوانب القصور في التحليل على ضوء المقاربة التفسيرية

1. صعوبة فهم الممارسة الرياضية كاختيار يخضع لتأثير الهابيتوس

من الانتقادات التي وجهت لبورديو وبوسيلو حول استخدام بعض المفاهيم مثل: الفضاء الاجتماعي وأسلوب الحياة الرياضية، انتقادات ذات طابع منهجي؛ إذ أن التوزيع الاجتماعي الذي يقدمه الباحثان لم يعتمد على منهجية إحصائية صارمة نظرا لأنه لم يعتمد بالشكل الكافي على البحوث الكمية الممثلة والاعتماد أكثر على التصنيفات الذاتية، مما يصعب من تحديد المؤشرات الحقيقية للممارسة الرياضية ويفتح المجال واسعا أمام التباين بين ما يدركه الممارسون وما يعبر عنه الباحثون، وبالتالي فإنه من الصعوبة تفسير الاختلافات بين الممارسين باختلاف أو تماثل وضعياتهم الاجتماعية على ضوء هذه النظرة.

كما أن تجانس الفئات الاجتماعية الذي طرحه بورديو وبوسيلو كان محل إعادة نظر من قبل باحثين آخرين؛ ففي كل فئة اجتماعية نجد اختلافات في الدخل والمراكز الاجتماعية، بمعنى أن معايير تصنيف الفئات الاجتماعية يجب أن تراجع. كما أن تحليل بورديو لم يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العوامل كالسن والجنس وكذا بعض المتغيرات الاقتصادية. ولتأكيد عدم تجانس الطبقات الاجتماعية الممارسة للرياضة أجريت دراسة على ممارسي القولف والتي صنفت على أنها رياضة الطبقات الاجتماعية المرموقة، إلا أن الباحثون وجدوا اختلافات في معاشية الممارسة من قبل الأفراد. فالشعور بالدونية حاضر لدى بعض ممارسي القولف، بالرغم من أن الشعور بالتواجد في القمة هو المفترض أن يكون مصاحبا لهذه الممارسة، وهذا دليل على تواجد كل من المهيمن والمهيمن عليه داخل نفس الفئة. وبصفة خاصة الأفراد الذين هم في حركية اجتماعية نحو الترقى في السلم الاجتماعي. ومن خلال هذه الدراسة أثبت الباحثون أن الممارس ليس كعنصر سلبي ولكن كفاعل استراتيجي يبحث عن الاندماج والاعتراف الاجتماعي في الوسط الجديد. واستخلص الباحثون في هذه الدراسة التي انتقدت بشدة بعض مفاهيم بورديو من جهة واعتمدت عليها في الدراسة من جهة أخرى أن التمييز¹ يعتبر من بين المحركات الاجتماعية لتصرفات الأفراد، فالرياضة عبارة عن فضاء للهيمنة والصراع حول المراكز والوضعيات الاجتماعية (Bodin et al., 2004).

1 يرتكز هذا المفهوم على فكرة مفادها أن أنواق الأفراد الفنية والثقافية مرتبطة بالأوساط الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، وبالتالي فإن ثقافة الطبقة الاجتماعية العليا (المهيمنة) تعتبر شرعية ويعمل الأفراد المنتمون إلى هذه الطبقات على وضع استراتيجيات للتمييز والابتعاد عن الطبقات الاجتماعية الأخرى.

وبالتالي فهناك الكثير من الباحثين الذين انتقدوا وضع الثقة الكبيرة في القوة التفسيرية للهابيتوس كمحدد لمختلف ممارسات واختيارات الأفراد؛ فالعلاقة بين الهابيتوس والسلوك الاستهلاكي لا يمكن أن تكون علاقة مباشرة دائما: لأن ممارسة نفس النشاط من طرف شخصين لا يعني بالضرورة تقاسم نفس الذوق لكليهما، فهذا يهدف إلى تطوير اللياقة البدنية، والآخر جاء من أجل المتعة والاسترخاء. كما أن تعدد، وفترة وانتقائية الاختيارات التي تميز يوميات الأفراد لا تتوافر بالضرورة على ترابط وتجانس كبيرين مع مرور الوقت.

إذن فالانتقادات التي وجهت لبوردو ارتكزت على عدة أبعاد، فهو طرح تجانس الهابيتوس استنادا على فكرة الانتقال¹ من دون فتح العلبة السوداء للهابيتوس. إلا أن تعدد التأثيرات المحتملة تستدعي حذرا كبيرا فيما يخص النظرة إلى تجانس الأذواق المشككة لأساليب العيش. فهي قد تؤدي إلى توترات بين مختلف النماذج المرجعية، وهو ما يجعل من الصعب حدوث عملية انتقال الهابيتوس. وبالتالي فإن تبني فكرة استدخال الخارجية (*intériorisation de l'extériorité*) لا تكون ملائمة إلا إذا تحرر الهابيتوس من نفوذ الطبقة الاجتماعية كمؤثر وحيد وتعرضه لتأثيرات متعددة من جهة، وما تحمله من تناقضات من جهة أخرى. كما انتقد بوردو بتجميعه لمختلف الاختيارات الثقافية تحت غطاء واحد (التغذية، المظهر، الرياضة... إلخ) بالرغم من أنها لا تخضع بالضرورة لنفس المنطق، وحتى في الرياضة نفسها فالممارسة الرياضية التي تتطلب المشاركة في النادي، التنقلات مع الفريق، بذل الجهد والتعب والمعاناة، الخسارة والفوز من خلال الاحتكاك بالرياضيين تختلف عن المشاهدة البسيطة لحصة رياضية في الشاشة.

ولهذا فقد أثبتت الدراسات الميدانية أن العلاقة بين الذوق والممارسة الرياضية ليست في نفس الاتجاه دائما، فكثير من الرياضيين من يمارس نشاطا ليس بالضرورة هو النشاط المفضل لديهم (Ohl, 2004). وبالرغم من أن الدراسات أثبتت وجود ارتباطات إحصائية دالة بين الخصائص الديمغرافية للفئات الاجتماعية والاختيارات المتعلقة بالاستهلاك، ويظهر التباين الاجتماعي أكثر في كثافة النشاط وتعدد الممارسات الرياضية المنتقاة اجتماعيا، إلا أنه من الصعب التأكيد بأن الاستهلاك خاضع بانتظام للوضع الاجتماعي. وصعب كذلك التحدث عن توزيع سوسيوثقافي للأذواق (التناظر الاجتماعي)، وهو ما يبين أن تكوين الأذواق لا يخضع فقط لتأثير الهابيتوس بل هناك تعدد في عمليات تكوينها. فيوردو يرى أن تأثير التنشئة الأولية (الأسرية) يلعب الدور الأكبر وتجاهل تعدد التجارب الاستهلاكية اللاحقة خاصة مع بروز الثقافة الجماهيرية. ولهذا فإن حصر العلاقة بين الذوق والثقافة الأسرية لم يعد يمتلك

¹ ظروف حياة مختلفة تؤدي إلى إنتاج هابيتوس مختلف قابل - بواسطة عملية الانتقال - للتجسيد في ميادين وممارسات مختلفة.

التبرير الكافي؛ فتعدد التأثيرات وقدرة الأفراد على دمج تجارب اجتماعية جديدة لا تلغي الحتمية الاقتصادية والاجتماعية ولكنها تجعلها أكثر تعقيدا، خاصة مع زيادة العرض. إذن بهذه النظرة يمكن اعتبار الفرد في تنشئة مستمرة وبالتالي في تحول مستمر لأذواقه والتجارب اليومية للاستهلاك كمتابعة الأخبار الرياضية، وتصفح الجرائد المتخصصة، التعلم، الرضا والاستياء، التفاعل مع الآخرين (الوالدين، الأقران) كلها عناصر تؤثر على الذوق وتساهم في التأثير على عملية الاختيار.

فالذوق نحو ممارسة الرياضة يتطور إذن حسب تجارب الممارسة، وهذا التحول يمكن أن يتناقض والذوق الأولي مما يؤدي عادة إلى تغيير النشاط الممارس أو حتى التوقف عن الممارسة تماما والتوجه لاهتمامات أخرى. فتحليل الممارسة الرياضية من زاوية الذوق (الاختيار) لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العناصر كفترات الحياة الاجتماعية مثلا (Ohl, 2004).

2. الفاعل المتعدد والحاجة إلى دراسة الممارسة الرياضية على ضوء التنشئة الاجتماعية

إن ما يعاب على تحليل كل من بورديو وبوسيلو هو أنهما لم يأخذا بعين الاعتبار بالشكل الكافي ديناميكية التحولات المجتمعية وكذا العقلانية التي تبرز خلال دراسة المسارات الشخصية للأفراد. فيظهر من خلال تحليل بورديو التقييد بالحتمية التاريخية من خلال تحكم الماضي الشخصي، الأسري والاجتماعي في الحاضر والمستقبل (Bodin et al., 2004).

فإذا كان الهابيتوس الخاص بكل طبقة اجتماعية يعني نسق الاستعدادات والادراكات التي توجه الاختيارات الأولية للممارسات وبناء الأذواق الرياضية المستديمة، إلا أن الاستمرار في ممارسة نشاط معين أو الانتقال إلى آخر يخضع للمكاسب البدنية، المادية والرمزية، ما يعني إعطاء نفس طويل للممارسة. كما أن الممارسون يلتزمون باستراتيجيات معقدة وذلك من خلال التقدير الموضوعي للتكاليف الخاصة بالوقت ومقارنتها بالمكاسب المادية، الرمزية والاجتماعية المنتظر تحقيقها من تلك الممارسة. يضاف إلى ذلك أن رأس المال البدني له تأثير في اختيار النشاط لأن له علاقة مع المستوى الرياضي وإمكانية النجاح (Pociello et al., 1981).

فمفهوم الهابيتوس تراجع إذا مقابل بروز مفهوم " الفاعل المتعدد"، والذي نشأ بالموازاة مع تغير مفهوم التنشئة الاجتماعية الذي يركز على الخبرات اليومية المعاشة من طرف الأفراد من خلال التفاعل مع الآخرين والقيام بأدوار مختلفة، والتي تكون في بعض الأحيان غير متوقعة بالنظر لعادات التفكير والنماذج السلوكية الممكنة والمرتبطة بالأصل الاجتماعي (Bodin et al., 2004).

ويعتبر برنار لاهير من بين الباحثين الذين حاولوا البحث عن الفهم السوسولوجي للممارسات الثقافية وبصفة عامة لأساليب الحياة، من خلال إعادة النظر في نظرية الشرعية الثقافية التي تتأسس على فرضية تجانس السلوكات حسب مفهوم الهابيتوس. فالفرد حسبه يتأثر بخبرات اجتماعية متعددة طوال حياته، وبالتالي نقل لاهير النقاش من موضوع يخص الطبقات الاجتماعية إلى التركيز على ممارسات وتقضيات الأفراد، وركز بصفة خاصة على مفهوم التنشئة الاجتماعية والتنافس الكبير بين مختلف مؤسساتها (Defrance et Koebel, 2011 ; Gaboriau, Pa. et Gaboriau, Ph., 2006). وقد أعطى تفسيرات أكثر لبعض أطروحات بورديو الذي ركز على الطبقات الاجتماعية وافترض تجانس الممارسات والتقسيم الثنائي (شرعي/ لا شرعي)، وذلك بالتأكيد على تقسيم مختلف الممارسات والتقضيات الثقافية لنفس الأفراد في كل طبقات المجتمع، وبالتالي تحدث عن (صراع الذات مع الذات) فالفرد إذن ليس مغلقا على إملاءات الهابيتوس ولكنه يخضع لتأثيرات كثيرة خلال حياته (Gaboriau, Pa. et Gaboriau, Ph., 2006).

وعليه فإن النظر إلى التنشئة الاجتماعية من زاوية الفاعل لا تقر فقط بحدوث هذه العملية عبر مراحل متتابعة وفي أوساط مختلفة وبالتالي إنتاج عادات تفكيرية ونماذج سلوكية متعددة فحسب، بل إن هذه الاستعدادات المكتسبة يمكن أن تكون متناقضة وتفتح المجال أمام منطق أفعال متباينة حسب متطلبات الوضعية التفاعلية (Bodin et al., 2004).

إن مختلف الدراسات التي ارتكزت على نظرية بورديو، بالرغم من أنها حاولت فهم اختيار النشاط الرياضي كتعبير للذوق المحدد من طرف الاستعدادات السوسيوثقافية للأفراد والجماعات (الهابيتوس)، بمعنى أن الممارسات الثقافية عموما والرياضية خصوصا تعتبر كعلامة على الهوية السوسيوثقافية من جهة وناقلا لهذه الهوية من جهة أخرى؛ أي أن هذه الدراسات حاولت الكشف عن العلاقة الموجودة بين بعض الممارسات والجماعات ورسم فضاء اجتماعي للرياضات. إلا أن اختيار نشاط رياضي معين يعتبر كحدث أول فقط، وتطرح أمام الممارس بدائل أخرى فهو قد يستمر في الممارسة كما قد يتوقف عنها، وبالتالي فإن تناول هذه الممارسة على ضوء طول المسار الرياضي يسمح لنا بمعرفة تغير أو استمرار دلالة الممارسة بالنسبة للرياضي.

إذن فالاختلاف الأول الذي ميز الدراسات التي تناولت الممارسة الرياضية هو تباينها في مفهوم هذه الممارسة في حد ذاتها، نظرا لاختلاف طبيعتها وسياقات الممارسة ودلالاتها بالنسبة للممارسين. مما انعكس على طرق ومناهج دراستها. لذلك نجد أن الباحثين يبررون الانتقال من المقاربة الحتمية إلى مقاربة أكثر ديناميكية وخصوصا التفاعلية بأهمية معرفة معنى الممارسة بالنسبة للرياضي، دون إنكار

وجود تأثير للمؤسسات على تصرفات الأفراد؛ بمعنى أن الفرد يملك نوعا من الحرية في اختيار النشاط الممارس (Joncheray et al., 2015).

و ما يبرر عدم اهتمام الدراسات بهذه النظرة الديناميكية للممارسة الرياضية هو كثافة الممارسة الرياضية وانتظامها في فترة معينة، بالإضافة إلى النظرة الهرمية لمجتمع الممارسين، وهذا ما انعكس على بروز فكرة المسار الرياضي الخطي النموذجي المتجه نحو البحث عن تحقيق الأداء الأقصى والنجاح الرياضي (والذي يميز الأبطال خاصة). إلا أن زيادة نسب الممارسة في المراحل العمرية المتقدمة نتيجة ظهور أشكال جديدة للالتزام الرياضي طرحت فكرة تنوع المسارات الرياضية مقارنة مع المسار النموذجي، لذلك نجد من الباحثين من يمزج بين المفاهيم السوسيوولوجية و الديمغرافية من أجل تحليل ديناميكية الممارسة الرياضية (Chevalier,1996).

• خلاصة

تناولنا في هذا الفصل العلاقة بين متغيري السوسيوثقافي والممارسة الرياضية، وقد حاولنا البحث بقدر الإمكان عن الدراسات التي تناولت بشكل صريح هذه العلاقة. وما لاحظناه هو قلة هذه الدراسات من جهة. بالإضافة إلى أن أهدافها فرضت عليها تناول هذه العلاقة بشكل معين، حيث أن الممارسة الرياضية ظهرت كمتغير ثانوي بالنسبة للباحثين، فاعتبارها مشاركة رياضية منظمة تارة، تربية بدنية ورياضية أحيانا، ونشاطا بدنيا في حالات أخرى. كل هذه الدراسات ركزت جهودها على العوامل المؤثرة على هذه الممارسة بمقاربة تفسيرية.

وقد حاولنا البحث عن الدراسات ذات التحليل السوسولوجي، ولمسنا لدى الباحثين نوعا من التفسيرات المقدمة حول علاقة المتغير السوسيوثقافي بالممارسة الرياضية. إلا أنها كذلك لم تخرج من نطاق الحتمية الاجتماعية والصراع الطبقي. وقد أهملت الرياضي باعتباره فاعلا استراتيجيا واعتبرته مجرد متلقي لتأثيرات الوسط الاجتماعي.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الممارسة الرياضية كسيرورة ذات طابع ديناميكي: دور محوري للتنشئة

الاجتماعية

تطرقنا في الفصل السابق إلى الممارسة الرياضية باعتبارها كحالة وقد بيننا جوانب القصور الواضحة في هذه المقاربة، لذلك سنحاول أن نتناولها في هذا الفصل من وجهة نظر أخرى باعتبارها كأحد أبعاد حياة الممارس؛ بمعنى أنها ممتدة في الزمن وبالتالي فهي تتفاعل مع باقي الأبعاد الأخرى كالدراسة، المهنة، الأصدقاء والأسرة...إلخ.

فاعتبار الممارسة الرياضية كسيرورة لا تعبر عن تغير في طبيعة موضوع الدراسة فحسب، بل انعكس ذلك بالضرورة على منهجية الدراسات التي اندرجت تحت هذا الاتجاه، فنجد أن الباحثين عادة ما يعتمدون على مفاهيم أساسية مثل : المسار أو المشوار الرياضي، الالتزام الرياضي، البيوغرافيا، التنشئة الاجتماعية والتنشئة الرياضية، الفاعل واستراتيجياته في تسيير الممارسة الرياضية... إلخ. كل هذه المفاهيم تشكل إطارا نظريا وتحليليا يأخذ بعين الاعتبار الفرد الرياضي كمحور أساسي للدراسة دون الانتقاص من دور التأثير الملقى عليه من طرف المؤسسات، لذلك نجد أن العديد من الباحثين ينادون بضرورة تبني منهجيات تكاملية تأخذ بعين الاعتبار الطرق الكيفية والكمية في معالجة مثل هذه المسائل.

وقد صممنا هذا الفصل وفق ثلاث أفكار رئيسية، بداية بالتطرق للممارسة الرياضية باعتبارها كسيرورة ممتدة في الزمن، مع تقديم الدلائل التي تدعم هذا الطرح والتركيز على رياضة الهواة كونها الأكثر عرضة لمختلف الأحداث التي تتخلل المسار الرياضي. أما الفكرة الثانية فتتعلق بتبرير الانتقال المفاهيمي من المحددات السوسيوثقافية إلى التنشئة الاجتماعية باعتباره انتقال منهجي يتوافق والمقاربة الديناميكية للمسار الرياضي، والتركيز أساسا على الاتجاه الذي يرى في هذه التنشئة كعملية تشاركية بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين، مع التطرق إلى مجموعة من المفاهيم التي ينطوي عليها هذا الاتجاه (التمفصل، التنافس، التجانس، الأوقات الاجتماعية... إلخ). وأخيرا حاولنا الربط بين المتغيرين (الممارسة الرياضية والتنشئة الاجتماعية)، من خلال عرض طبيعة العلاقة الممكنة بين ثلاث أوساط اجتماعية (الأسرة، الأقران والمدرسة) مع الممارسة الرياضية من وجهة نظر الرياضي باعتباره نقطة تقاطع التأثيرات المختلفة لهذه المؤسسات.

1. البعد السيوروي للممارسة الرياضية

بعيدا عن النظرة الكلاسيكية الحتمية التي كثيرا ما اعتبرت الممارسة الرياضية كحالة ثابتة؛ من خلال البحث عن المكونات السوسيوثقافية والسوسيوديمغرافية المميزة للممارسين، وكذا المحددات الاجتماعية التي تؤثر في اختيار النشاط الرياضي الممارس. هذا الأخير غالبا ما درس ضمن الأنشطة الترويحية وممارسات أوقات الفراغ (Chevalier,1998). فمثل هذه الدراسات تركز فقط على الفروق في اختيار الأنشطة الرياضية وإرجاعها إلى الخصائص الموضوعية للمؤسسات الاجتماعية وتفسير ذلك حسب هذه النظرة يعود إلى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد كمحدد رئيسي في هذه العملية، من خلال قوة التطبيع الاجتماعي الذي يضفي ثباتا للهابيتوس، إلى درجة أن أشكال الممارسة الرياضية للأطفال لاحقا لا تكون إلا امتثالا وتوافقا لثقافة الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

أما الدراسات التي تتبنى وجهة نظر ديناميكية فتذهب نقيض هذه الأطروحة؛ فهي تنظر إلى الممارسة الرياضية كمسار يتميز بالتزام من طرف الفرد، هذا المسار تتخلله مجموعة من الأحداث سواء داخل الوسط الرياضي أو خارجه، والتي قد تقود الممارس لأن يغير المعنى الأولي الذي أعطاه للممارسة الرياضية. وهذا التغيير يؤثر طبعا على اختياراته المستقبلية.

إذن فالممارسة الرياضية تعتبر كسيرورة تتميز بديناميكية الظواهر ممتدة في الزمن، وهذا التفاعل تنتج عنه مجموعة من الآثار (Lafabrègue, 2001). بمعنى أن إطلاق "صفة الممارس" قد تغيرت؛ ففي الوقت الذي كانت تعني مجرد "الدخول في النشاط" (المشاركة فقط)، أصبحت بفضل الدراسات الطولية خاصة تشهد على وجود حركة كثيفة من الدخول والخروج. وبالتالي فإن الالتزام الرياضي بهذه النظرة يتميز بمرونة كبيرة تستوجب من الباحثين دراسة أهم الأحداث المحتملة وكذا العوامل المؤثرة في ذلك (Chevalier,1998). كما أن أهمية دراسة الممارسة الرياضية كسيرورة نابعة من ضرورة معرفة معنى الممارسة بالنسبة للفرد، وهذا لا يكون إلا إذا اعتبرنا كل ممارس كفرد وكفاعل له مميزات خاصة به تميزه عن غيره من جهة، وأن هذا المعنى الذي يتشكل لدى الفرد ومختلف التصرفات التي يقوم بها والقرارات التي يتخذها تبنى على هذا الأساس، لكن مع الأخذ بعين الاعتبار للسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه من جهة أخرى.

إن اعتبار الممارسة الرياضية كالتزام خلال المشوار الرياضي يتطلب المعرفة السوسولوجية لشروط وأشكال الانتقال إلى هذا الفعل، لأنه من الصعوبة جدا تفسير الصيغة التي تترجم عليها

الاستعدادات إلى أفعال حقيقية. فمن الباحثين من ينظر إلى هذا الالتزام كظاهرة متغيرة في الشدة والمدة، تخضع لمتغيرات سياقية وظرفية ذات طابع فردي واجتماعي. بمعنى أن تناول الممارس الرياضي الهواي يمكن أن يماثل التحليل الذي قدمه بعض السوسيولوجيون بخصوص المناضلين؛ فالنضال عبارة عن فعل اجتماعي فردي وديناميكي. وهو توجه يتطلب إدراج الزمن كبعد هام في التحليل (Fillieule, 2001).

وعليه نجد أن العديد من الباحثين يعتمدون على المقاربة التفاعلية وكذا طرق التحليل الديموغرافي لهذا الغرض، وبصفة خاصة الاعتماد على مفهومي المسار أو المشوار الرياضي، لأن الاعتماد عليهما يسمح بالكشف عن البعد الزمني للالتزام الرياضي، وبالتالي فهو يتجاوز الوسط المدرس ويتناول كذلك العناصر الخارجة عنه؛ بمعنى أنه يسمح بوصف مختلف أساليب المشاركة في وسط معين (الرياضة مثلا)، على مستويين : الطولي والعرضي؛ فالأول يتعلق بمفهوم الزمن (تتابع المراكز المشغولة والممارسات بمرور الزمن) أما الثاني فيركز على تراكم خبرات ومسارات متعددة في نفس الوسط (Chevalier et al., 2008). أما من الناحية المنهجية فتعتبر المقاربة التفهيمية القائمة أساسا على تحليل المعطيات البيوغرافية، بالإضافة إلى بعض الطرق الكمية الاحصائية أفضل السبل لتحليل وفهم الممارسة الرياضية.

II. هل يمكن التحدث عن دراسة مشوار رياضي هاوي؟

من الناحية المفاهيمية نجد بعض الباحثين يتحدثون عن مفهوم المسار الرياضي، بينما يستخدم بعضهم مفهوم المشوار الرياضي، وهناك من يؤكد أنه لا يوجد بينهما اختلاف جوهري، بل يعود ذلك إلى التقليد السوسيولوجي والمدرسة التي ينتمي إليها الباحث (Fillieule, 2001 ; Bouron et Souanef, 2012). كما أن من الباحثين من ينظر إلى المسار الرياضي نظرة المشوار المهني حيث أن الممارس ينخرط في البداية في النادي لغرض الترويح ليأخذ في النهاية كل خصائص ومميزات المهنة. وباختلاف الزوايا النظرية التي يتبناها كل باحث، هناك مبدأ عام يشتركون فيه وهو أن الرياضي في بحث دائم عن المردود الأقصى، فالرياضة والعمل عبارة عن نسقين يحكمهما نفس المبدأ وهو المنافسة، ولهما نفس التنظيم التدريجي والبيروقراطي. ومن زاوية تاريخية، يؤكد جورج فيقاريلو في (De Bruyn, 2006) أن الرياضة تحاكي النماذج الأهلرراطية (الاستحقاق) والديمقراطية للمجتمع.

وترى المقاربة التفاعلية التي عادة ما تدرس المسار الرياضي من زاوية التنشئة الاجتماعية أن المسار الرياضي عبارة عن سلسلة من المراحل تستوجب على الفرد اتخاذ مجموعة من القرارات آخذا بعين

الاعتبار معيشه (السابق، الحالي والمتوقع مستقبلا). ويؤكد هاورد بيبكر في (Poupart, 1999) أنه من الخطأ محاولة إيجاد عامل أو مجموعة عوامل لتفسير المسار المهني للفرد، لأن سياق القرار يتغير باستمرار. فالعوامل والظروف التي تؤدي بالفرد إلى اختيار مهنة ما عادة ما تكون مختلفة عن تلك التي تحدد قراره فيما يخص استمراره فيها أو التخلي عنها. فالزمن و الأحداث التي تقع لها تأثير كبير على سلوك الفرد. إلا أن من الباحثين من ينتقد هذه المقاربة التي تعتمد عادة على طريقة المقابلات البيوغرافية نصف الموجهة كوسيلة لجمع البيانات بأنها لا تأخذ بعين الاعتبار البعد الزمني لتطور مختلف الظواهر (De Bruyn, 2006).

أما بالنسبة للباحثين الذين يعتمدون على طرق التحليل الديموغرافي في تناول المشوار الرياضي فنجدهم يضعون عنصر الزمن أو المدة في صميم تحليلاتهم. ذلك أنه يعتبر كبعد مشترك بين مختلف المسارات البيوغرافية للفرد. وبالتالي يسمح بدراسة التفاعل المتبادل بينها. كما أن عنصر الزمن يمكن الباحثين من التفريق بين أنماط الرياضيين بحسب التزامهم بالممارسة؛ فنجد صنفا منهم يغادر الممارسة مبكرا ويصنف ضمن المتسربين، إذ أنه عادة لا تتجاوز مدة الممارسة سنتين. مما يجعل تناوله كمشوار رياضي غير دقيق، وكذا دراسة علاقة الممارسة الرياضية مع باقي الأوساط الأخرى تبقى صعبة نظرا لقصر المدة. ويكتفي الباحثون بالتطرق إلى التسرب الرياضي كحدث رئيسي في المسار الرياضي من خلال محاولة الكشف عن أهم العوامل التي تؤثر في مدة الممارسة. أما الصنف الثاني وهم الرياضيون الأوفياء والمستمرون في ممارسة نشاطهم لعدة سنوات مع زيادة الاستثمار في المنافسة، فيحاول الباحثون طرح مسألة مكانة الممارسة الرياضية وعلاقتها بمجالات الحياة الأخرى بقوة في دراساتهم. وبصفة خاصة كيف أن الممارسة الرياضية يمكن أن تصبح كبعد مهم في هيكله السيرة الذاتية للممارس (De Bruyn, 2006).

ومن خلال هذا يمكننا التفريق بين مفهومي المسار والمشوار حسب حجم الاستثمار في الممارسة من قبل الرياضي، أي أن التحدث عن المشوار الرياضي لا يكون إلا إذا كانت مدة الممارسة طويلة نوعا ما وكان هدف الرياضي واضحا، بينما نتحدث عن المسار الرياضي في الحالات الأخرى. وبذلك يكون المسار الرياضي أشمل من المشوار، وما يؤكد ذلك هو أن الدراسات التي تناولت الممارسة الرياضية المحترفة غالبا ما تستخدم مفهوم المشوار للدلالة على وضوح هدف الممارس باعتبارها مهنة تتطلب تسخير كل الطاقات والإمكانات بما في ذلك استثمار الوقت الكبير في الممارسة. أما الدراسات التي تطرقت إلى الممارسة الرياضية الهاوية، فغالبا ما تكون لغرض الكشف عن العلاقة بين المسار الرياضي

وباقى الخبرات المعاشة وبصفة خاصة المشوار المهني، نظرا لعدم إمكانية اجتماعهما في مسار واحد (De Bruyn, 2006). إلا أن بعض الباحثين (Bouron et Souanef, 2012) يتجهون نحو إمكانية التكامل بين المفهومين أثناء دراسة السير الذاتية للأفراد، وذلك كمنهجية تجمع بين الإدراكات الذاتية للأفراد مع التأثيرات التي تفرزها المؤسسات التي يمر بها خلال حياته. وعلى ضوء هذا سوف نستخدم خلال هذه الدراسة كلا المفهومين معا، مع التركيز على مفهوم المسار - خاصة في الدراسة الميدانية- نظرا لأننا بصدد البحث في الممارسة الرياضية الهاوية من جهة، والغموض الذي يسود غالبا سيرورة هذه الممارسة من جهة أخرى، ويعود ذلك لديناميكية الأحداث التي تقع خلال هذا المسار.

III. الممارسة الرياضية ليست فقط مشاركة بل هي مسار تتخلله مراحل وأحداث

تطرقت العديد من الدراسات إلى الممارسة الرياضية باعتبارها كموضوع للدراسة العلمية، إلا أن هناك تباينا بين الباحثين في وجهة نظرهم لطبيعة هذه الممارسة. وكذلك إلى أهميتها النسبية كمتغير في الإشكاليات التي تطرقوا إليها: فمنهم من لا يعطي لها أهمية في حد ذاتها، بل يركز فقط على العوامل التي تؤثر عليها. لذلك نجدهم يتناولونها تحت غطاء النشاط البدني الاعتيادي (Lindquist & al., 1999) ، أو النشاط مرتفع الشدة (Scott, 2009) أو المشاركة الرياضية. هذه الأخيرة وردت بشكل عام إذ شملت كل من الرياضة المنظمة في النادي، الرياضة المدرسية، الممارسة الرياضية غير المنظمة خارج التربية البدنية والرياضية أو الرياضة الجامعية، وأغلب هذه الدراسات تدرج المشاركة الرياضية كأحد مؤشرات النشاط البدني (Edim & Saba, 2014 ; Muller, 2003 ; Olumba, 2010 ; Seabra & al., 2007 ; Toftegaard-Støckel & al., 2005 ; Welhezi & al., 2013 ; Xhakaza, 2005). بالرغم من عدم اتفاقها في قياس النشاط البدني أو المشاركة الرياضية. ففي الوقت الذي اكتفت أغلب الدراسات التي اعتمدت على المشاركة الرياضية بالتفريق بين مشارك أو غير مشارك، رياضة منظمة في النادي / رياضة غير منظمة، حاولت الدراسات التي اعتمدت على النشاط البدني إعطاء صبغة قياسية لها من خلال محاولة تقدير حجم ومستوى هذا النشاط.

إلا أن بعض الباحثين يعبرون عن الممارسة الرياضية (خاصة المنظمة منها في النوادي) بعبارة "أنشطة الترويح الجدي" وهذا دليل على البعد الزمني لها، بخلاف بعض الأنشطة الترويحية العرضية التي تماس من وقت لآخر (Stebbins, 1982 cité par Chevalier et al., 2008)، لأن الانخراط في النادي الرياضي يتطلب سلسلة من التفاعلات والمراحل التي تتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية. وبالتالي يمكن

التحدث بعدها عن مسار أو مشوار رياضي، فهذا الأخير يبنى تدريجيا، ويتحدد طول هذا المسار بمدى توافق توقعات الشاب قبل الانخراط وواقع النادي الرياضي (Chevalier, 1998 ; Lafabrègue, 2011) .

كما أن هناك نوعين من التحولات التي تمس المسار الرياضي: تحولات معيارية وأخرى لامعيارية؛ فبالنسبة للأولى تكون متوقعة وتشمل مختلف المراحل التي يمر بها الرياضي حيث ينتقل من مرحلة إلى أخرى: كالانتقال من الممارسة العامة إلى التخصص، أو من فئة عمرية إلى فئة أخرى، أو من مستوى الهواة إلى الاحتراف. في حين أن الصنف الثاني من التحولات يكون غير متوقع ولاإرادي، كالتعرض لإصابة، التدريب الزائد، فقدان مدرب أو تغيير فريق. كما قد يشمل بعض الأحداث التي تأتي عكس ما ينتظره الرياضي كعدم التأهل لمنافسة رياضية بالرغم من التحضير لها لمدة طويلة (Wylleman & Lavallee, 2004 cité par Jorlén, 2007) ، وهذا ما يعني أن المسار الرياضي في مرحلة المراهقة يتميز بديناميكية من حيث الانخراط التوقف والعودة للممارسة (Joncheray et al., 2015).

1. المسار الرياضي: أبعاد ذاتية وموضوعية تواكب مختلف المراحل

تعتبر فيران شوفالييه (Chevalier,1996) من بين الباحثين الأوائل الذين درسوا المسار الرياضي على ضوء طرق التحليل الديموغرافي، معتمدة في ذلك على إطار نظري سوسيولوجي يجمع بين مفهومي المشوار الرياضي والتنشئة نحو الممارسة الرياضية. وقد اعتبرت أن الممارسين يبنون مشوارهم الرياضي على عدة مراحل تبدأ بالتأقاف بالنسبة للمبتدئين من خلال عملية اكتشاف النشاط، ومواجهة التمثلات المسبقة للممارسة الرياضية مع الواقع الحقيقي لها. ثم تليها عملية التكوين التي يتخللها اكتساب التقنيات والاتجاهات وأساليب الممارسة المثمنة من طرف المؤسسة، وأخيرا عملية الإثبات متضمنة الحصول على الاعتراف كرياضي مؤكد، والذي يتطلب التزاما في المنافسة. وفي خضم هذا التحليل يعتبر مفهوم التسرب الرياضي ككاشف لتوترات داخلية وخارجية بالنسبة للممارسة الرياضية. وقد توصلت الباحثة إلى أنه بالاعتماد على توزيع التسرب الرياضي حسب أقدمية الممارس يمكن وضع معالم وتحديد مختلف مراحل المسار الرياضي.

ونجد من الباحثين من يضيف مرحلتين تميزان المشوار الرياضي الاحترافي لرياضي الفروسية يتم فيهما تحول التمثلات الذاتية، والتي تنتقل من الارتباط الحميمي لمصادر الأداء إلى إرتباط أدوي يهدف إلى ترشيد التدريبات وتسخير كل الإمكانيات في سبيل تحقيق النجاح الرياضي (Le Mancq, 2007) .

فالمسار الرياضي مثله مثل المسار الدراسي يتميزان بتشابه من حيث مبدأ التدرج الهرمي ونظام تقييم

الأداء، إلا أن الثاني محدد المعالم وبالتالي فهو يعبر عن مسار نموذجي، بينما يتميز الأول بديناميكية أكبر؛ فتقدم الرياضي في العمر لا يعني بالضرورة تطورا في الكفاءة أو زيادة في الأقدمية، عكس المسار الدراسي (Chevalier, 1996). وتتحدد ديناميكية المشوار الرياضي بالوجه الذي يستمدح فيه الممارس مساره الرياضي والقيم التي يتضمنها. فدراسة المسار الرياضي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار مختلف مراحلها، لأنه مع مرور سنوات الممارسة يكتسب الرياضي قيم المؤسسة الرياضية المتمحورة حول العمل (التدريب)، والنجاح (الأداء) وليس على الترفيه، وهذه العناصر لا تتوفر لدى المنضم للنادي الرياضي لأول مرة (De Bruyn, 2006). لذلك نجد أن الباحثين يعتبرون المشوار الرياضي - خاصة الاحترافي منه - كتجربة التزام مهني تتعدى مجرد إجراءات توظيف فقط إلى عملية التزام وتحول، يهدف من خلاله الرياضيون إلى القيام بمشوار كامل في المهنة. وهذا المفهوم عادة ما يتبناه السوسيولوجيون التفاعليون (Bouron et Souanef, 2012 ; Darmon, 2008 ; Martinache, 2008) من أجل وصف مسار وتطور الفاعلين في مهنة معينة أو عدة مهن، وهو قريب من نموذج المهن الحرة.

وبناء على هذا يمكن اعتبار المشوار الرياضي بمثابة مسار تتخلله مجموعة من نقاط التقاطع يتحدد على ضوءها مستقبل الرياضي، منها ما هو متوقع لأنه عادة ما يكون مبرمجا في فترات زمنية محددة وهي تترك للرياضي حرية مواصلة المسار من عدمه، كما أن هناك نقاط تقاطع أخرى غير متوقعة ومفاجئة كحدوث إصابات أو انخفاض كبير في الأداء، وهي تشكل فترات حرجة قد تغير معنى النشاط بالنسبة للممارس (Lafabrègue, 2011). وهذا يعني أن التحدث عن المشوار الرياضي لا يمكن أن ينحصر في مجرد حالة ثابتة يمر بها الرياضي، بل هو عبارة عن عملية مستمرة تتخللها مراحل ولها أبعاد موضوعية وذاتية.

فمن الناحية الذاتية يحاول الباحثون معرفة المعنى الذي يعطيه الرياضيون لممارستهم الرياضية من جهة، وكيفية تأثير تمثلاتهم لحظوظ نجاحهم وكذا الاستفادة من الامتيازات التي توفرها هذه الممارسة على قراراتهم للقيام بهذا المشوار من جهة أخرى. أما من الناحية الموضوعية فيحاولون الإحاطة بالظروف التي يمكن أن تفسر زيادة اهتمام وتطلعات الأفراد ببعض الممارسات. وبصفة خاصة تأثير المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد (الأسرة، الأصدقاء... إلخ)، وكذا استراتيجيات التأطير والتكفل التي توفرها المؤسسات الرياضية للشباب المنضمين إليها. بالإضافة إلى احتمالية ولوج بعض الفئات الاجتماعية إلى الممارسة الرياضية. ويعتمد السوسيولوجيون التفاعليون عادة على منهجية دراسة تتباين مع الطرق الكمية القائمة على معرفة العوامل التي يمكن أن تكون سببا في وصول الأفراد إلى الممارسة

الرياضية. لأن الاعتماد حصريا على هذه المنهجية تعرض الدراسة لخللين رئيسيين وهما: إهمال وجهة نظر الفاعلين واستراتيجياتهم من جهة، وكذا عدم اعتبار الالتزام بالمشوار الرياضي كسيرورة مهيكلية في عدة مراحل يتخذ خلالها الفرد مجموعة من القرارات مراعيًا في ذلك ما عاشه، ما يعيشه وما سيعيشه مستقبلا (Poupart, 1999).

فبالرغم من الاعتراف بأن هناك عدة مراحل ينطوي عليها المسار الرياضي، تبعا للأحداث المختلفة التي تتخلله وكذلك على أساس شدة الالتزام وإيقاع المشوار، إلا أن هناك اختلافا بين الباحثين في تقسيم هذه المراحل: فمنهم من يقسمها إلى ثلاث مراحل رئيسية تبدأ بالممارسة العامة لعدة أنشطة رياضية ثم بعدها تأتي مرحلة التخصص أين يقل عدد الأنشطة والرياضات، وأخيرا مرحلة الاستثمار في الممارسة الرياضية والتركيز على تخصص واحد بهدف الارتقاء في مستوى الممارسة أو الاتجاه نحو البعد الترويحي (Macphail & Kirk, 2006 ; Bois, 2003 ; Côté, 2001, cité par Bois, 2003)، ونجد كذلك من يقسمها إلى أربع مراحل وهي: التلقين، التكوين، التحكم أو التحسن وأخيرا الاعتزال والتوقف عن الممارسة (Wylleman et al., 2004). فالباحثون في هذه الدراسة اعتبروا أن التوقف عن الممارسة بالنسبة لرياضي المستوى العالي ليس مجرد وضع حد لنهاية الممارسة في وقت معين، بل هو عبارة عن عملية تستمر لمدة معينة قد تكون طويلة نوعا.

وفي دراسة أخرى أجريت على رياضي الهوكي المحترفين الشباب (Poupart, 1999)، ومن خلالها توصل الباحث إلى أن الالتزام بالمشوار الرياضي يمر عبر خمس مراحل رئيسية:

- مرحلة بداية الممارسة: تتميز ببداية بروز الذوق نحو ممارسة الرياضة لدى الشاب والذي يرى في ممارسة الرياضة كاستمتاع وتمضية للوقت، وهي تترك أثرا عميقا في ذاكرة الرياضي في المراحل المولية من مشواره. ونتيجة هذه المتعة التي يجدها الشاب في الممارسة يزيد استثماره في المنافسة الرياضية، خاصة إذا كانت هذه البداية في وقت مبكر.
- مرحلة اكتشاف إمكانية القيام بمشوار رياضي والوعي بامتلاك القدرة على الاستثمار في المنافسة: وهي تتوافق مع المرحلة العمرية من 13 إلى 16 سنة. ويكون هذا الوعي نتيجة مجموعة من العوامل كالتعرف على رياضيين سبق لهم تجربة في ذلك والتحدث معهم أو مع المدربين، الأصدقاء والوالدين وكذلك نتيجة الإشهار الذي يكون عبر الوسائط الإعلامية المتعددة. فمن خلال هذه العوامل يكتسب الرياضي مجموعة من المعالم التي تمكنه من تقييم قدراته في الممارسة الرياضية.

● مرحلة تبلور الاهتمام نحو مواصلة المشوار الرياضي: وهي تتوافق عادة مع انضمام الرياضي إلى إحدى الاتحادات الرياضية المحترفة؛ حيث تفتح أمام الشاب إمكانية الاستفادة من امتيازات الممارسة. ويكون هذا الانضمام غالبا نتيجة الانتقاء الذي تقوم به المؤسسات الرياضية من أجل اختيار أحسن العناصر. وبالتالي فإن مجرد الانضمام إلى مثل هذه المؤسسات يعتبر في حد ذاته مؤشرا على المستوى الجيد للرياضي وعن حظوظه في مواصلة المشوار الرياضي في المستوى العالي، بالرغم من أن احتمال الفشل وارد في أذهان الشباب.

● مرحلة تعزيز الالتزام الرياضي: ويظهر ذلك بعد المكوث في إحدى المؤسسات التكوينية، أين يبدي الشاب أولوية للممارسة الرياضية بل ويصارع من أجل بناء سمعة طيبة له. ذلك أن اندماج الشاب في الوسط الرياضي الاحترافي يحثه دائما على التفكير في المشوار، خاصة مع الانفصال عن الأوساط العادية كالأسرة والأصدقاء والانغلاق في وسط منعزل اجتماعيا نوعا ما. وبالتالي فإن إعادة تنظيم حياة الشاب تكون حسب متطلبات الوسط الجديد. أين نجده يسخر الوقت الأكبر لصالح الممارسة الرياضية (تدريبات، تنقلات، زيارات طبية، لقاءات مع مدربين... إلخ)، وتصيح الدراسة في هذه الحالة في درجة أقل أهمية من ممارسة الرياضة، وبالتالي تزيد فرص التسرب المدرسي. كما أن جوانب أخرى من الحياة اليومية للشباب يمسه إعادة التنظيم كالأكل في أوقات لم يعتد عليها، والتضييق على الأنشطة الترويحية، وحتى زيارة الأهل تكون بعد الحصول على رخصة من النادي. كل هذه الظروف تبني علاقة قوية بين الشاب والمؤسسة الرياضية، فهذه الأخيرة تتعامل مع الرياضيين على أساس أنهم موظفين.

● المرحلة الأخيرة وهي مرحلة تقييم نتائج التكوين: من خلالها يقدر الرياضي حظوظه لمواصلة المشوار في إحدى النوادي الاحترافية الكبيرة من عدمها. فقرار التوقف عن الدراسة يعتبر قرارا حاسما لدى الكثيرين ويعبر عن منطلق الزهد الذي يتخذه الرياضي من أجل تسخير كل طاقته لصالح متطلبات الممارسة الرياضية، لأن التوفيق بين الوسطين يصبح صعبا للغاية. إلا أن تعزيز تطلعات الشاب نحو مشوار رياضي ناجح يصاحبه تغير جذري في اتجاهاته، فيصبح مركزا بشدة على مردوده والبحث عن السمعة الجيدة. ويبرز ذلك في اهتمامه بالصحافة وما تنشره عنه. وكذلك في حساسيته الكبيرة من انتقادات الجماهير (Poupart, 1999).

إن هذه المراحل تعبر عن مسار رياضي نموذجي، أي أنه لا ينفي احتمال ظهور بعض العوامل التي تؤثر على طبيعة هذا المسار، فالنظر إلى المشوار الرياضي بهذه النظرة لا يعني حتما أنه عبارة عن سيرورة خطية، بل إن الشاب خلال كل هذه المراحل ينتابه الشك حول إمكانية استمراره والوصول إلى

التطلعات المرسومة سابقا. فمن خلال معايشة بعض الخبرات السيئة من طرف الرياضي (كالجولوس في مقعد الاحتياط، انخفاض المستوى لمدة طويلة أو امتلاك بعض الخصائص المرفولوجية غير المحببة) تجعله يراجع نفسه ويشك في إمكانية مواصلة مشواره الرياضي، مما يضطره للاقتناع بضرورة المغادرة بالرغم من الإحباط الكبير الذي قد يصيبه بخصوص مستقبله المهني، خاصة وأن الأغلبية منهم قد تخلوا عن الدراسة (Poupart, 1999).

ما يلاحظ في هذه الدراسة أنها تناولت الممارسة الرياضية كسيرورة تتميز بتنشئة مستمرة من خلالها يتحدد مستقبل الشاب الرياضي، وقد ركزت بصفة أساسية على التنشئة الرياضية في الوسط الرياضي، وما يتخللها من اكتساب لمجموعة من المعايير والقيم التي تفرضها رهانات هذه المؤسسة، بمعنى أن تركيز الشاب يكون حول كيفية التوافق مع هذه الثقافة الجديدة، بينما غفلت عن تناول نصيب هذه التنشئة في الأوساط الأخرى التي يعيشها، وكذا قدرته على التوفيق بين الممارسة الرياضية والالتزامات الأخرى في حياة الشاب إلا في إشارتها إلى المسار الدراسي.

وبالتالي فإن فكرة المسار الرياضي الخطي النموذجي المتجه نحو البحث عن تحقيق الأداء الأقصى والنجاح الرياضي (والذي يميز الأبطال خاصة) قد طغت على الدراسات التي تطرقت إلى رياضة الاحتراف والمستوى العالي، إلا أن ظهور أشكال جديدة للالتزام الرياضي طرحت فكرة تنوع المسارات الرياضية مقارنة مع المسار النموذجي، خاصة بالنسبة لرياضة الهواة (Chevalier,1996).

2. رياضة الهواة وبديهية غموض طبيعة المسار

إذا كان التقسيم السابق لمراحل المشوار الرياضي يميز بصفة خاصة رياضة الاحتراف، بما توفره للرياضيين من تكفل تام في سبيل الاستثمار الجدي في المنافسة الرياضية، فإن إسقاطه على رياضة الهواة لابد أن يكون بحذر، نظرا للاختلاف الكبير في طبيعة كل صنف؛ فرياضة الهواة لا تتوفر على عائدات مادية (Raspud, 2002) ولا تمثل مستقبلا مهنيا بالنسبة للممارس. بل إن العديد من الممارسين يعتبرونها كترويح وتمضية للوقت (Joncheray et al., 2015)، والهاوي يتميز عن المحترف بأنه أكثر استقلالية وحرية (Chevalier,1998)، هذه الأخيرة يمكن أن تتخذ عدة أشكال من بينها حرية المشاركة، تغيير النشاط، التوقف لمدة ثم العودة أو التوقف النهائي عن الممارسة، وهذا ما يجعل طبيعة المسار الرياضي أكثر مرونة وديناميكية، وتتخلله مراحل وأحداث كثيرة.

وهذا ما نجده في الدراسة التي أجريت على السباحين الهواة مقارنة مع نتائج الدراسة التي أجريت على رياضيي الفروسية (De Bruyn, 2006)، فقد حلل الباحث المسار الرياضي عبر عدة محطات رئيسية يصعب إطلاق التسمية عليها كمراحل، لأنها لا تستوجب نفس الترتيب والتتابع بالنسبة لكل الممارسين، بل يمكن أن نعتبرها كمؤشرات (أحداث) تميز ديناميكية المسار الرياضي الهادي عموماً وهي:

1.2 الانضمام للنادي لأول مرة واختيار النشاط

يمثل مجموع الرياضيين الذين انخرطوا في النادي الرياضي والانتماء لاتحادية رياضية معينة من خلال امتلاك بطاقة رياضية لأول مرة، وهذا لا ينفى طبعاً عدم الممارسة غير المنظمة قبل ذلك. وهم يمثلون حوالي 3/1 المجموع الكلي للممارسين (De Bruyn, 2006). ويعتبر السن كعامل مهم لتفسير الإنضمام للنادي؛ إذ تعتبر الطفولة كمرحلة مفضلة لاكتشاف الممارسة الرياضية (Chevalier, 1996)، وعادة ما يبدأ المسار الرياضي مبكراً (6-7 سنوات) ويستمر إلى غاية (28-30 سنة) بالرغم من وجود اختلاف بين الرياضات في سن بداية الممارسة (Wylleman et al., 2004).

ويكون اختيار نوع الرياضة الممارسة إما من طرف الرياضي نفسه أو تقترح عليه من طرف أحد الأفراد وبصفة خاصة من والديه (De Bruyn, 2006 ; Tomás et Fleurance, 2007). كما يتميز المسار الرياضي في مراحله الأولى بتعدد الأنشطة الرياضية الممارسة من طرف الرياضي ليستقر بعدها اهتمامه وينصب على تخصص معين (Theunissen, Pauly et Cloes, 2008). ولقد حاول الباحثون تفسير العلاقة الموجودة بين بعض الإثنيات وممارسة بعض الأنشطة الرياضية، وقد ابتعدوا عن فكرة أن تكون هذه العلاقة هي مجرد اختيار للنشاط، بل يتعدى ذلك إلى ضرورة فهم معمق لعملية التنشئة الاجتماعية التي تؤدي إلى ذلك، بمعنى يجب البحث في التأثير الذي تحدثه البيئة الاجتماعية التي يتفاعل معها الرياضي (كالوالدين، الأقران، الأساتذة والمدرسين... إلخ). حيث أن هناك توزيعاً معيناً للممارسات الرياضية تبعاً للنظام الاجتماعي السائد؛ فالرياضيات الإناث خاصة الأمريكيات ذوات الأصول الإفريقية يستوعبن منذ سن مبكر ما هو متوقع منهن كأدوار اجتماعية، وينطبق ذلك على اختيار نوع النشاط الرياضي الممارس. ويتجسد ذلك في استمماج بعض الأفكار النمطية حول قدراتهن البدنية والفكرية مما يجعل الاتجاه نحو نشاط رياضي آخر بالنسبة إليهن قراراً صعباً (Jennifer, Donna & Ketra, 2008).

أما عن الأهداف التي تكمن وراء الإنخراط في النوادي الرياضية فهي تختلف حسب المرحلة العمرية؛ ففي الوقت الذي تكون أهداف الصغار والشباب متجانسة من خلال البحث عن الممارسة

الرياضية التنافسية والمردود الأقصى، وبالتالي فإن مسارهم الرياضي يكون عادة خطيا يماثل المسار الدراسي (تعلم، اختبارات، نجاح)، نجد أن أهداف المنضمين للنادي في مرحلة عمرية متقدمة تتجه أكثر نحو اللاتجانس (ترويح، صداقة، صحة...إلخ). وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن البحث عن الاستمتاع هو الدافع الرئيسي نحو الممارسة الرياضية المنظمة، - بالرغم من اختلاف معنى المتعة من رياضي لآخر - يضاف إلى ذلك البحث عن تحسين المهارات والكفاءات (Edward, Bailey, & Pearce, 2013 ; Siesmaa, Finch & Blitvich, 2012) وعادة ما تتحدد دافعية الممارسة بالكفاءة الذاتية المدركة: فكلما اتجهت نحو السلبية كلما اتجه الرياضي نحو التوقف عن الممارسة.

ويعتبر سن الإنضمام للنادي لأول مرة كعامل محدد للاستمرار في الممارسة الرياضية. ففي رياضة الفروسية مثلا يعتبر الرياضيون المنخرطون في سن العاشرة أكثر حفا للحفاظ على مسار رياضي طويل، كما أن الذكور أكثر استمرارية من الإناث خاصة بعد سن الخامسة عشر. أما بالنسبة للسباحين الشباب فقد وجدت الدراسة التي قام بها (De Bruyn, 2006) أن بداية الممارسة في مرحلة الطفولة تقلل من خطر التوقف المبكر لكلا الجنسين مقارنة مع الرياضيين الذين انضموا إلى النادي في نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الرشد خاصة عند الإناث. ويفسر ذلك بالالتزامات المطروحة أمام الفرد: كالتوجه المهني، التكوين، الانفصال عن الوالدين وتشكيل أسرة. هذا في ظل عدم قدرة الأندية الرياضية على تكييف متطلبات الممارسة مع باقي الالتزامات الأخرى. وهنا تطرح مسألة قدرة التوفيق بالنسبة للفرد، وبالتالي فهي مرحلة لاتخاذ قرارات حاسمة بخصوص الممارسة الرياضية. أما عن بداية الممارسة في مرحلة الرشد فتتميز بالتوقف المبكر، وبمجرد مرور سنتين أو ثلاثة يلاحظ انخفاض في هذه النسبة بالمقارنة مع فئة الأطفال. ويفسر ذلك بتوجه الممارسين لأغراض ترويحية أكثر، وبالتالي فمسألة التوقف أو الاستمرار مرهونة بالرضا الناتج عن الممارسة.

2.2 الانقطاع المؤقت عن الممارسة ثم العودة إليها مع أو دون تغيير النادي

إن النظر إلى المسار الرياضي باعتباره مسارا خطيا (انخراط- ممارسة وتطور- توقف) جاء كمحاكاة لدورة الحياة (ولادة - نمو - وفاة)، وهو النموذج المرجعي الذي تتبناه المؤسسات الرياضية، وتحاول تلقيه للمنضوين تحت لوائها (Duprez, 2008). إلا أن الدراسات في مجال الديموغرافيا الرياضية بصفة خاصة أكدت عدم صلاحية هذا النموذج لفهم المسار الرياضي بعمق (De Bruyn, 2006 ; De Bruyn et Bringé, 2006 ; De Bruyn et Le Mancq, 2008). لذلك فالممارسة الرياضية يمكن اعتبارها كسيرورة وليست

كمسار، بمعنى أنها في عملية تحول مستمرة تبعا للأحداث التي تقع خلالها (Duprez, 2008). وعليه لا يمكن الاكتفاء بدراسة المراحل الثلاثة (انخراط - استمرار - توقف)، لأن هناك أحداث أخرى تتخلل سيرورة الممارسة الرياضية والتي من بينها: الانقطاع المؤقت عن الممارسة ثم العودة إليها، إذ تتميز الممارسة الرياضية في النوادي بحركة كبيرة من الدخول والخروج. فالدخول يكون إما بالإنضمام لأول مرة أو بالعودة للممارسة بعد توقف عنها لفترة معينة. وهي تمس ما يعادل ثلث الرياضيين، وتظهر عند الإناث أكثر، كما أن الفئات العمرية الشابة تتميز بحركة دخول كبيرة والتي تقل مع التقدم في السن. أما عن العودة للممارسة فهي تمس نسبة ما بين 5 إلى 10 % من الرياضيين (Duprez, 2008 ; Lafabrière, 2008)، وتشمل خاصة الرياضيين الذين عادوا للانضمام للنوادي الرياضي بعد انقطاع عن الممارسة دام على الأقل موسما واحدا. ويميز الباحثون عادة بين نمطين من الرياضيين العائدين للممارسة حسب طول المسار الرياضي: عودة المبتدئين (خبرة قليلة في الممارسة)، ويتميزون بنسب قليلة من العودة متبوعة بنسب كبيرة من التوقف المبكر، على عكس الرياضيين الأكثر خبرة فهم أكثر حظوظا للعودة وأقلهم توقفا بشكل مبكر بعد ذلك (De Bruyn, 2006). كما نجد تصنيفا آخر يعتمد على أساس مدة الممارسة وعدد مرات الانقطاع عنها، وهنا يشير الباحث (Duprez, 2008) إلى وجود ثمانية أنماط: توقف مباشر بعد سنة واحدة من الممارسة، مسار قصير، مسار مباشر متوسط أو طويل، مسار متقطع (سنة واحدة) متوسط أو طويل، مسار متقطع (سنتين فأكثر) متوسط أو طويل.

يعتبر الانقطاع المؤقت عن الممارسة إذا كجزء من المسار الرياضي، يتميز بمواجهة صعوبات داخلية ملازمة للممارسة الرياضية، أو صعوبات متعلقة بعوائق خارجية (الضغوطات الدراسية، الأسرية والمهنية). وتختلف نسب العودة للممارسة باختلاف السن؛ إذ أن الفئة العمرية من 15 - 20 سنة تتميز بديناميكية كبيرة فيما يخص قرار الرياضي سواء في التوقف عن الممارسة، الاستمرار فيها أو الانقطاع المؤقت وتغيير النشاط الممارس أو تغيير النادي الرياضي. هذا الأخير عادة ما يتوافق مع المرحلة العمرية من 20 إلى 30 سنة وهي مرحلة تتميز بحركية كبيرة فيما يخص مقر الإقامة. ويكون ذلك للذكور أكثر من الإناث. ويفسر تغيير النادي كتصرف غرضه الوفاء أكثر للنشاط الممارس، هذا التغيير عادة ما يكون نتيجة تأثير عاملين رئيسيين هما: تغيير نادي آخر يتوافق مع تطلعات الشاب أكثر أو تغيير النادي نتيجة تغيير مقر السكن (De Bruyn, 2006).

فبالنسبة للحالة الأولى يعتبر تغيير النادي كحدث تابع للمسار الرياضي، ويكون خاصة لدى الشباب ذوو التنشئة الرياضية الضعيفة، بمعنى الأقل خبرة، فمدة الممارسة هنا تعتبر كعامل مؤثر.

وفي الحالة الثانية يعتبر كعامل اضطراري، لأن الرياضي الذي يرغب في الاستمرار في ممارسة الرياضة وقد غير مقر سكنه بعيدا عن النادي الأول لابد له من الانضمام إلى نادي جديد. كما أن الأفراد الذين يغيرون النادي لأجل تحسين بعض ظروف الممارسة عادة ما يكونون في نفس الإقليم الذي يتواجد فيه النادي الأول من أجل التقليل من أعباء المصاريف من جهة، وسهولة الاتصال بأعضاء النادي الجديد من جهة أخرى.

كذلك يمكن تفسير تغيير النادي على ضوء التنشئة الرياضية : ففي البداية يتم اكتشاف الممارسة كما هي موجودة في النادي ثم مقارنتها بما تتيحه نوادي أخرى، وأخيرا اتخاذ قرار تغيير النادي. كما يمكن تغيير النادي من أجل ممارسة نشاط آخر لا يتوفر في النادي الأول. بالإضافة إلى أن بعض الرياضيين ينتقلون إلى نادي آخر أحسن من الأول من حيث مستوى المنافسة أو العكس حينما يبحث الشاب عن الترويح فقط. وفي جميع الحالات فإن مرحلة اكتشاف الأساسيات لا بد أن تكون قبل أن تظهر الاحتمالات المختلفة أمام الشاب، وكلما زاد الممارس في السن كلما كانت له المقدرة على الاختيار الدقيق لرغباته (De Bruyn, 2006). إلا أن بعض الباحثين اعتبروا أن كلا الحدثين (الانقطاع المؤقت أو تغيير النادي) عاديين بالنسبة للمسار الرياضي، فتغيير النادي هدفه هو البحث عن محيط ببيكوسوسولوجي أحسن، والانقطاع لمدة معينة هو عبارة عن فترة راحة من أجل العودة للممارسة بدافعية أكبر. لذلك وجدوا أن الرياضيون المستمرون في الممارسة يتميزون بانقطاع مؤقت وتغيير النادي أكثر من الرياضيين المتوقفين عن الممارسة (Côté & Hay, 2002).

3.2 التوقف عن الممارسة أو الاستمرار فيها: مسألة مدة وإشكالية استثمار

يعتبر التوقف عن الممارسة الرياضية (التسرب الرياضي) أهم حدث يتخلل المسار الرياضي ليس بسبب النسب المعتبرة للرياضيين المندرجين ضمن حركة الخروج في كل عام، ولكن كذلك لأهميته في دراسة أبعاد أخرى: كمعرفة نسب التوقف باختلاف السن والجنس... إلخ، مدة الممارسة (الأقدمية)، نمط المسار، بالإضافة إلى تحديد فترات حدوث التوقف من أجل فهم دلالات الممارسة أكثر (Chevalier, 1998). ويحدد التوقف الرياضي عندما لا يقوم الرياضي المنخرط بتجديد بطاقته الرياضية للموسم الموالي مع ناديه (Chevalier, 1996 ; Lafabrière, 2008).

وبمجرد التحدث عن التسرب الرياضي كظاهرة تستحق الدراسة فإن ذلك يعني التحدث عن " وقوع حدث قبل أوانه" ، وهذه النظرة هي انعكاس لهيمنة " المسار النموذجي" كما ترسمه المؤسسات الرياضية

والقائم على " الانخراط ثم التطور في المستوى والمرور عبر مراحل وأخيرا الخروج" والذي يتوافق مع المراحل العمرية التي يمر بها الفرد " الدخول في مرحلة الطفولة ثم الاستمرار في الممارسة مادام هناك أمل في تطور المستوى، وأخيرا تأتي مرحلة التوقف عن الممارسة بعد الشعور بعدم القدرة على الاستمرار في الأداء والتي عادة ما تتوافق مع تقدم الشاب في العمر". وبالتالي برز مفهوم " الفئة العمرية المثلى" حيث تضم الأفراد الذين لهم أمل في الأداء الرياضي الآني أو المستقبلي (Chevalier, 1998).

إلا أن اختلاف معنى الممارسة بالنسبة للأفراد ينعكس حتما على دلالة التوقف الرياضي خاصة وأن الولوج لعالم النخبة غير متاح إلا للأقلية منهم (الأبطال)، وهذا ما يجعل احتمال وقوع الانخراط والتوقف كحدثين خلال مسار الفرد أمر وارد باستمرار. وبالتالي فنحن نتساءل عن طبيعة هذا التوقف والعمليات التي تقود إلى حدوثه من جهة؟ وانعكاساته على المسار الرياضي من جهة أخرى؟

إذ تقدر بعض الدراسات أن حوالي 50 مليون من شباب أمريكا الشمالية و400 مليون أوروبي يمارسون الرياضة، إلا أن 35% منهم يتوقفون عن الممارسة سنويا (Crane & Temple, 2012). وتعتبر فئة المراهقة الفئة المعنية بهذه الظاهرة بدرجة أولى (Côté & Hay, 2002)؛ فبالرغم من أن الفئة العمرية من 14 إلى 17 سنة تعد من بين الفئات الأكثر ممارسة للرياضة المنظمة في النوادي، إلا أنه في المقابل تخفي ورائها تناقضا يتمثل في النسب المعتبرة من الرياضيين المتسربين كذلك؛ فقد وجد الباحثون أن 40% من رياضيي الفروسية و50% من لاعبات كرة اليد و54% من رياضيي الملاكمة يتوقفون عن الممارسة وينسحبون من النوادي (De Bruyn, 2006). وبالرغم من اختلاف الطرق المستخدمة في هذه الدراسات إلا أنها تتفق كلها على أن التوقف عن الممارسة يكون مبكرا : أي بعد سنتين أو ثلاثة من الانخراط فقط.

كما أن نسب التوقف عن الممارسة الرياضية تتقارب مع نسب المنضمين الجدد (ما بين 50 إلى 60% كل سنة) ، وهذا ما يعرف في التحليل الديموغرافي بظاهرة " الدوران" والتي تؤرق المؤسسات الرياضية. ويعتبر السن والجنس والأقدمية كعوامل مهمة لفهم عملية التوقف عن الممارسة الرياضية فهما أكثر؛ إذ أن نسب التسرب تتناقص كلما زادت عدد سنوات الممارسة بفعل عامل التنشئة الرياضية، والعكس بالنسبة للمنضمين لأول مرة إذ تصل نسبة التسرب الرياضي إلى 50% بعد عام فقط من الانخراط، ويفسر الباحثون ذلك بالتباين الكبير في تمثيلات الشباب قبل الإنضمام للنوادي الرياضي وبعد الممارسة الفعلية (Chevalier, 1998). فالتوقف المبكر عن الممارسة يكون إذا نتيجة صعوبة تأقلم الشاب مع المتطلبات الرياضية للنوادي الرياضي الذي انضم إليه. وهذه العملية تتطلب مدة معينة يتفاعل فيها المنضم الجديد مع الرياضيين الأكثر تجربة لكي يتسنى له استيعاب وتقبل الثقافة الجديدة، ويتوقف طول

المشوار الرياضي عادة على نجاح هذا التحول (Lafabrègue, 2008). ويلعب الوسط السوسيوثقافي دورا مهما في التقليل من التوقف المبكر بفعل شبكة العلاقات الاجتماعية والأسرية خاصة من خلال إعطاء نظرة مسبقة حول واقع الممارسة حتى قبل الدخول للنادي الرياضي (De Bruyn, 2006 ; Joncheray et al., 2015). فالتوقف المبكر بعد سنة أو سنتين من الممارسة يتوافق مع مرحلة اكتشاف النشاط، ثم تليها مرحلة التكوين والذي يكون فيها التوقف بعد ثلاث سنوات من الممارسة، وفي نهاية مرحلة التكوين وبداية مرحلة المنافسة؛ أي بعد 03 أو 04 سنوات من الممارسة تنخفض نسب التوقف من جهة وتزيد الفروق بين الذكور والإناث من جهة أخرى، ويفسر ذلك بهيمنة القيم الذكورية على المنافسة الرياضية. كما أن الانتقال إلى مرحلة الرشد يشهد نسب كبيرة للتوقف الرياضي مهما كانت مدة الممارسة (De Bruyn, 2006).

إذن فالبعد السيروري للممارسة الرياضية يوضح أن هناك تباينا في النسب بين حركتي الدخول والخروج من النادي : فخلال مرحلة الطفولة المبكرة نجد عدد قليل من نسب الدخول ونسب كبيرة من الخروج، ويلاحظ العكس في مرحلة الطفولة وحتى بداية مرحلة ما قبل المراهقة، أين نجد نسب الدخول تتفوق على نسب الخروج، ثم يليها توازن بين النسبتين في مرحلة المراهقة بفعل ظاهرة العودة للممارسة التي تميز هذه المرحلة. أما الدخول في مرحلة الرشد فتتميز بنسب كبيرة من التوقف عن الممارسة مقابل نسب ضعيفة من الانخراط، إذ أن هذه الأخيرة تنطوي على نسب معتبرة من الرياضيين العائدين للممارسة بعد التوقف. أما بالنسبة لمتغير الجنس فنجد أنه قبل سن الخامسة عشر تتميز الإناث بالوفاء أكثر والاستمرار في الممارسة الرياضية المنظمة من الذكور، في حين يحدث العكس بعد هذه المرحلة (De Bruyn et Bringé, 2006).

إن فهم العوامل المؤدية إلى التوقف الرياضي يساعد على التقليل من هذه الظاهرة (Crane & Temple, 2012). وقد أجريت كثير من الدراسات الميدانية بهدف التعرف على هذه العوامل، واعتمدت في تفسيراتها الأولى على نظريات الدافعية، تلتها دراسات أخرى أكدت على أن الظاهرة معقدة وتتضمن وجود عوامل عديدة ومتداخلة (Fraser-Thomas & al., 2008 ; Lepir , 2009 ; Molinero, Salguero, Alvarez & Marquez, 2015 ; Polomoshnov, 2013 ; Rottensteiner , 2009). وقد حاول إنوكسن تصنيفها إلى خمسة عوامل رئيسية: عوامل متعلقة بالتدريب والأداء، عوامل مرتبطة بالتزامات الدراسة والعمل، عامل الدافعية، توجه الاهتمامات نحو أنشطة أخرى وأخيرا تأثير البيئة الاجتماعية (Enoksen, 2011).

بالإضافة إلى معرفة العوامل المؤثرة في التوقف عن الممارسة الرياضية، تطرق الباحثون كذلك إلى أنماط التوقف، وأعطيت في ذلك عدة تصنيفات: فقد يتوقف الرياضي عن الممارسة طواعية أو

اضطرارا، وقد يتوقف ثم يمارس أخرى أو يتوقف عن ممارسة الرياضة نهائيا. وتجدر الإشارة إلى أن أسباب التوقف عن الممارسة تختلف باختلاف نمط المتسرب، وهو عنصر يستدعي أخذه بعين الاعتبار في الدراسات (Linder & Butcher, 1991 ; Gordon, 1990 in Polomoshnov, 2013). إذ يشير بوتشر وآخرون إلى أن أسباب التسرب الرياضي تختلف باختلاف نمط الرياضي، وأن أغلب الرياضيين لا ينسحبون بصفة نهائية من ممارسة الرياضة (Butcher, Lindner & Johns, 2002).

من خلال ما سبق نجد أن التوقف الرياضي كحدث يميز المسار الرياضي تم التطرق إليه كمتغير تابع من زاويتين: الأولى تربطه بالأحداث التي يمر بها الفرد في حياته (Roberts et al., 1991 cité par Picot et Perrin, 2004)، وبما أن الممارسة الرياضية ليست إجبارية فإن التوقف عن الممارسة يدل على وجود مشكل على مستوى الممارسة في حد ذاتها، أو في القدرة على تسيير الممارسة بالموازاة مع متطلبات مجالات أخرى كالأسرة والعمل أو الدراسة (De Bruyn, 2006). أما الزاوية الثانية فتعتبر الأقدمية أو الخبرة كعامل مفسر للتوقف الرياضي؛ فكلما زادت هذه الأقدمية قلت حظوظ التوقف عن الممارسة وزادت حظوظ العودة إليها بعد الانقطاع المؤقت (تأثير التنشئة الرياضية).

وبالرغم من أن الاتجاه الثاني القائم على تحليل المدة قد تجاوز نقائص التحليل الوصفي نحو إيجاد نماذج تفسيرية للمدة الزمنية التي يقضيها الفرد في حالة معينة وهي (الممارسة) نظرا لاعتمادها على الطرق التتبعية الطولية، وهذه المدة هي التي تعبر عن المشوار أو المسار؛ بمعنى أن المشوار الرياضي يشكل وحدة التحليل الرئيسية، بينما تعتبر الأحداث التي تتخلله بمثابة متغيرات جزئية تؤثر في طبيعة الوحدة الكلية. فتغير طبيعة هذا الأخير يخضع للأحداث المشكلة له (De Bruyn, 2006). إلا أن له جوانب يعاب عليها: فهل نتناول مدة الممارسة باعتبارها كطريقة للتحليل أم كظاهرة في حد ذاتها؟ بمعنى كمتغير مفسر أم كمتغير تابع لعوامل أخرى؟ فإذا اعتبرناها كعامل مؤثر فإننا نركز على ما يحدث في الممارسة الرياضية ونعزل الرياضي عن باقي الأوساط التي يعيش فيها. أما إذا اعتبرناها كنتيجة مع الاحتفاظ ببعدها السيروري والزماني توجب علينا دراستها من الداخل : بمعنى معرفة أهم المؤشرات التي تؤثر عليها وبصفة خاصة شكل المسار، فلا يكفي التطرق لعدد سنوات الممارسة أو عدد مرات الانقطاع، بل يجب إيجاد مؤشرات كلية تضمن دراسة التفاعل الممكن بين كل المكونات الجزئية والتي تعطي في الأخير وحدة للمسار الرياضي.

وبالتالي فإن الاستثمار في الممارسة يمكن أن يكون بديلا لمدة الممارسة أو الأقدمية: فالرياضي الذي قضى 5 سنوات من الممارسة دون انقطاع يختلف عن رياضي آخر له نفس المدة ولكن مساره كان

متذبذبا. كما أن البعد السيروري يستوجب علينا كذلك دراسة تفاعل الممارسة الرياضية مع الأوساط الاجتماعية الأخرى، وعليه فالمنهجية التكاملية القائمة على الربط بين الوسط الرياضي وخارج الرياضي تعتبر السبيل الأمثل لفهم سيرورة الممارسة الرياضية ومختلف الأحداث التي تتضمنها خاصة التوقف عن الممارسة، وهذا ما سنتطرق إليه في ما سيأتي.

IV. من المحددات السوسيوثقافية إلى التنشئة الاجتماعية: تبرير الانتقال المفاهيمي

إن دراسة العوامل المؤثرة في الممارسة الرياضية لدى المراهق لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار الزاوية النظرية التي يتخذها الباحث. فقد حاولنا في الفصل الأول عرض الدراسات التي تنظر إليها من زاوية المقاربة التفسيرية القائمة على البحث عن مجموعة من العوامل التي تؤدي بالأفراد إلى الممارسة الرياضية باختلاف خصائصهم السوسيوثقافية، وقد لاحظنا أن التصريح بهذه العلاقة واضحة في تحليلات الباحثين من خلال إبراز متغير " السوسيوثقافي " كمتغير مستقل، بالرغم من التباين الذي يميز الدراسات في مضمون هذا المفهوم. إلا أن العملية التي يتم من خلالها هذا التأثير وهي عملية التنشئة الاجتماعية كانت ضمنية فقط في تلك الدراسات.

أما حينما نلاحظ الدراسات التي تناولت الممارسة الرياضية من زاوية تفهيمية، نجد الغياب النسبي لمتغير " السوسيوثقافي " وظهور مفهوم " التنشئة الاجتماعية "، بالرغم من أن هذا الأخير كان ضمنا في العديد من الدراسات كذلك. وما يبرر ضرورة توظيفه هو ملازمته لمفهوم المسار الرياضي نظرا لاشتراكهما في البعد الزمني المتمثل في حياة الأفراد من جهة، وبرز الفرد كوحدة للدراسة من جهة أخرى.

فالالتزام الرياضي يمكن وضعه في محور زمني واعتباره كمسار غير خطي تتخلله مجموعة من الأحداث، ويتأثر بعوامل من داخل الوسط الرياضي أو من خارجه، والتي قد تؤدي إلى تغيير دلالة الممارسة بالنسبة للرياضي. وبالتالي فإنه مفهوم يتماشى ومختلف المراحل التي يمر بها الفرد في حياته. ومرحلة الشباب هي مرحلة تحولات يتم خلالها تغيير مستمر في الشبكات العلائقية، مما يعني حدوث تغيير في الأدوار الاجتماعية. لذلك لا يمكن دراسة مختلف الأحداث التي تقع خلال المسار الرياضي دون الأخذ بعين الاعتبار لمختلف الشبكات الاجتماعية التي يمر بها الفرد، والتي تتيح له فرصا للتنشئة الاجتماعية (Picot et Perrin, 2004).

إلا أن ما يمكن قراءته من خلال بعض الدراسات التي اطلعنا عليها، والتي اهتمت بدراسة المشوار الرياضي هو أن تناول مدة الممارسة أو كما يسميها بعض الباحثين بالأقدمية كانت بمثابة المتغير المستقل الذي يؤثر على عوامل أخرى كالتوقف عن الممارسة. إلا أن ما يعاب على هذه النظرة هو أنه منطقياً كلما زادت الأقدمية تقل نسب التوقف عن الممارسة، بل وبمجرد التحدث عن الاستمرار في الممارسة فهذا يعني نفي التوقف لأنهما متغيران لا يجتمعان معاً. وهذا النوع من الدراسات تعتمد على النماذج الإحصائية وتدرس العلاقة بين مجموعة من المتغيرات باعتبارها مؤثرات. إلا أن البحث عن الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء مثل هذه الأحداث لا يمكن أن يجيب عليه هذا النوع من الدراسات. وللتوضيح أكثر نعطي هذا المثال: تشير دراسة إلى أن الرياضي الذي يغير النادي يقضي مدة أكبر كمنخرط بالمقارنة مع رياضي لم يبق بتغيير النادي. فهنا نجد أن عدم تغيير النادي له تأثير على التوقف عن الممارسة لكن لا يمكن القول بأنه هو السبب الحقيقي بالضرورة.

كما لاحظنا كذلك أن الباحثين يشيرون ولو ضمناً إلى عملية مهمة وهي عملية التنشئة الاجتماعية، بمعنى أن البحث عن فهم الممارسة الرياضية على ضوء المسار الرياضي يفرض تناول هذه العملية بكل تأكيد. إلا أن ما يعاب هنا هو أن بعض الباحثين يحصر هذه الأخيرة في التنشئة الرياضية، بمعنى تلك التي تتم داخل النادي فقط، ولا يهتم بالتنشئة التي تتم عبر المحيط السوسيوثقافي للرياضي. وبما أن الفرد خلال تفاعله مع الآخرين في حياته لا يعد كعنصر سلبي، بل كفاعل استراتيجي يتسم بالعقلانية في مختلف تصرفاته، فهو يحدد أهدافه التي ينوي الوصول إليها، ويحضر مسبقاً الكيفية والمخطط الواجب إتباعه في ذلك. إلا أن هذه الإستراتيجية لا تجد دائماً أرضية خصبة لها في نسق التفاعلات - خاصة مع الأفراد ذوو الأهمية بالنسبة للفاعل والقريبين منه- بل إن هذا الأخير في محاولات دائمة لدمج وتنسيق التناقضات التي تفرزها تلك التفاعلات التي بواسطتها تتم عملية التنشئة الاجتماعية (Demazière, 2011).

فإذا جئنا لتعريف التنشئة الاجتماعية نجد أنها " عملية بطيئة ومستمرة يتقصد من خلالها الفرد أنماط التفكير، القيم والسلوكيات المميزة للمجتمع الذي ينتمي إليه" (Sillamy, 1983 cité par Bois et Sarrazin, 2006). ومن خلال هذا التعريف يمكن إبراز فكرتين رئيسيتين هما: الأولى أن التنشئة الاجتماعية عملية ممتدة في الزمن، أي أن أثرها على الفرد يتطلب مدة معينة، كما أن استمرارها يعني بالضرورة أنها تتم في مختلف الأوساط الاجتماعية التي يمر بها الفرد في حياته. ومن جهة أخرى نجد أنها عملية تقود إلى تقمص خصائص تتميز بالثبات النسبي، كالهوية والاتجاهات (Bois, 2003). كما يمكن تعريفها بأنها :

" عملية تحويل كائن لا اجتماعي إلى كائن اجتماعي يكتسب ويستمدج مجموعة القواعد والمعايير والقيم، أو بمعنى آخر تعلم العناصر الثقافية للجماعة التي ينتمي إليها، مما يسمح له بتكوين شخصيته الاجتماعية والتكيف مع الجماعة التي يعيش معها، مما يساهم في تماسك المجتمع؛ فهي بذلك تعطي للفرد قدرة على التعايش مع غيره من الأفراد في نفس المجتمع ويكون هذا الفرد في حالة تعلم مستمر طوال حياته " (Fraiooli, 2010).

ويقدم لنا القاموس العام للعلوم الإنسانية (Thines et Lemperur, 1975 cité par Fraiooli, 2010) تعريفاً مهماً لهذا المصطلح كثير الاستعمال والذي يقر بأنها " العملية التي يتعلم من خلالها الفرد ويستدخل القيم والمعايير والقوانين الرمزية لمحيطه الاجتماعي ويدمجها في شخصيته " وهذا التعريف يتوافق مع التعريف الذي قدمه (Akoun, 1999 cité par Fraiooli, 2010) والذي يرى فيه أن " التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يستدخل من خلالها الفرد قواعد ومعايير وقيم المجتمع ". فهي قبل كل شيء عملية تثقيف؛ بمعنى اكتساب واستدخال أساليب التصرف، التفكير، والفعل الخاص بالجماعة والمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، وهي ضرورية من أجل التكيف مع الوسط الاجتماعي. ونتيجة للتنشئة الاجتماعية تكمن في توافق السلوكيات مما يسمح بالتكامل الفردي واستقرار المجتمع. فهي بذلك عملية مستمرة ومتجهة دوماً نحو المستقبل ويتم نقلها من طرف كل المؤسسات التي يمر بها الفرد خلال مساره الاجتماعي. وبالتالي فإن كل ما هو اجتماعي هو مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، وتعتبر الأسرة المؤسسة الأولى والرئيسية في ذلك.

وعليه يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية كعملية تؤدي وظيفتين رئيسيتين هما: تسهيل عملية تكيف كل فرد مع الحياة الاجتماعية والحفاظ على درجة معينة من التماسك بين أعضاء المجتمع. ولكي تتم هذه العملية فإن الفرد يمر عبر أوساط مختلفة ومؤسسات عديدة، بدءاً بالأسرة وهي المؤسسة الأكثر أهمية في تنشئة الفرد باعتبارها المؤسسة الأولى في هذه العملية، ثم تأتي المدرسة والتي لها قسط مهم من التأثير على تنشئة الطفل، نظراً للوقت الكبير الذي يمضيه هذا الأخير فيها، ثم بعدها نجد محيط العمل وكذا جماعة الرفاق، كما نجد وسائل الإعلام، بالإضافة إلى أن الرياضة (النادي الرياضي) تعتبر من الناحية الاجتماعية كمؤسسة ذات أهمية معتبرة في تنشئة الشباب.

ويكون اكتساب العناصر الثقافية عن طريق عملية تعلم لا شعوري يتم نتيجة التكرار في غالب الأحيان؛ فالفرد يتعلم المعايير لأن الآخرين من حوله يطبقونها. هذه المعايير لا تنحصر فقط في قواعد السلوك والتصرف ولكن تتعدى ذلك لتشمل الاتصال بالآخرين، طريقة اللباس... إلخ، كما أن هناك تنشئة

اجتماعية توقعية (استباقية) والتي تحدث أثناء التحضير للدخول في جماعة معينة ومحاولة التوافق مع الصورة التي يحملها الفرد عنها (Boubaker, 2013).

إلا أن تناول مفهوم التنشئة الاجتماعية يتأثر حتما بالغطاء النظري الذي يتبناه الباحث، لذلك ليس من السهل التوصل إلى توافق تام بين الدراسات بخصوص موضوع التنشئة الاجتماعية وعلاقة هذه الأخيرة بالممارسة الرياضية. ويتبادر إلى الذهن دائما التعارض الكلاسيكي بالنسبة للسوسيولوجيين بين الحتمية والفردانية. فالنقاش الدائر إذا بين الباحثين في مجال التنشئة الاجتماعية بين نصيب ما هو اجتماعي وما هو فردي في هذه العملية يعود أصلا إلى الاتجاهات المعيارية والإيديولوجية الكبرى التي يتبناها هؤلاء الباحثون، والتي تتلخص في التعارض بين المجتمعيين والفردانيين: " الفرد يتحدد ذاتيا وفي الوقت نفسه يعتبر كموضوع لمحددات خارجية". وتحاول الدراسات الحالية إيجاد تقارب بين الاتجاه الاجتماعي والنفسي في تحليل عملية التنشئة الاجتماعية (Fraioli, 2010).

إذن فالانتقال من السوسيوثقافي إلى التنشئة الاجتماعية هو انتقال مفاهيمي ومنهجي، يبين عجز الاتجاه الحتمي في تناول موضوع علاقة التنشئة الاجتماعية بالممارسة الرياضية؛ لأنه يركز على وجود حتمية تتمثل في تأثير المتغيرات الاجتماعية على اختيار الفرد للأنشطة البدنية والرياضية من أجل تفسير العلاقة بين الممارس والنشاط الرياضي، من خلال الكشف عن قوة " الهابيتوس" الذي يعطي استعدادات للفرد لتفضيل بعض الممارسات وأساليب خاصة للفعل. إلا أنها ذات محدودية في دراسة أشكال التنشئة الاجتماعية. فبالرغم من أهمية مفهوم الهابيتوس إلا أنه لا يمكن حصر التنشئة الاجتماعية في مجرد الاستعدادات المسبقة الناتجة عن بعض المحددات الاجتماعية، بل إن المتعلم يملك استراتيجيات ويواجه عدة خيارات ويشارك في عملية التكوين بشكل إيجابي. وهذه المقاربة لموضوع التنشئة الاجتماعية تقترب من الزاوية الأنثروبولوجية، لأنها تنطلق إلى الفرد في عالم حياته بإدماج كل مكونات يومياته، لأن التعلم لا ينحصر فقط في الوسط الرياضي، بل يجب دراسة مختلف أوساط حياته. فالوسط السوسيوثقافي للممارسة، العلاقة مع الممارسات الأخرى، اختيار أنماط الممارسة، الجو الأسري، العلاقة مع الدراسة كلها لا تعتبر متغيرات ثانوية، بل يجب أخذها بعين الاعتبار (Corneloup, 2004).

لذلك فإن فهم الممارسة الرياضية بالنسبة للفرد تتطلب التطرق لمفهوم منطق الفعل، والذي يعني إعطاء الفعل قراءة موضوعية، تاريخية وعلائقية؛ بمعنى إعطاء أهمية للخبرات المعاشة، الاستراتيجيات ومشاركة الفرد في عملية التنشئة الاجتماعية، لكن مع عدم إهمال الأشكال التنظيمية التي يتم فيها الفعل. فالتنشئة نحو الممارسة الرياضية تتطلب من الفرد الالتزام البدني، العاطفي والعقلي. وبالتالي فإن مفهوم

الخبرة تعني التواجد في وضعية ممارسة معاشة يقوم فيها الفرد بتشكيل ثقافته من خلال القدرة على دمج مختلف أنواع منطق الفعل. كما أن مفهوم الإستراتيجية يعني عدم وجود حتمية مطلقة في التنشئة نحو ممارسة معينة. فالمتعلم عبارة عن فاعل في إطار منظمة رياضية يقوم باختيارات، يتخذ قرارات ويعيش تجاربا (Corneloup, 2004).

ما نلاحظه من خلال التحليل السابق هو أن الفرد يعتبر النواة التي يتمحور حولها موضوع التنشئة الاجتماعية، وهو نقطة تلاقي تأثيرات مختلف الأوساط الاجتماعية والمؤسسات التي يمر بها، ولكن هذا الاهتمام ليس باعتباره كمنتوج فقط بل كفاعل في عملية التكوين والتنشئة كذلك. إلا أن تعدد هذه المؤسسات من جهة ومدى تجانس تأثيراتها من جهة أخرى، يضع الفرد أمام عدة سيناريوهات ويطرح مسألة علاقة الممارسة الرياضية بمختلف الأوساط الاجتماعية الأخرى بقوة. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: على ضوء اعتبار الممارسة الرياضية كسيرورة ممتدة في الزمن ما طبيعة العلاقة التي تربطها بمختلف الأوساط الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد في حياته؟ أو بتعبير آخر كيف يعيش الشاب الالتزام الرياضي في ظل وجود التزامات أخرى في حياته (أسرية، دراسية، أصدقاء...الخ)؟

فنحن نفترض أنه لا يوجد منطق واحد يحكم العلاقة بين الممارسة الرياضية وباقي الأوساط الاجتماعية الأخرى، نظرا لاختلاف معنى هذه الممارسة بالنسبة للشباب من جهة، وبالتالي اختلاف مكانتها وأولويتها في حياته. كما أن معاشة الشاب للممارسة الرياضية في مختلف الأوساط لا يمكن أن تخلو من مضمون التنشئة الرياضية بغض النظر عن طبيعة وقوة هذه التنشئة من جهة أخرى. لذلك سوف نتطرق فيما سيأتي بشيء من التحليل لدراسة العلاقة الموجودة بين الممارسة الرياضية باعتبارها كوسط للتنشئة الرياضية مع باقي الأوساط الاجتماعية الأخرى؛ انطلاقا من فكرة تعدد هذه الأوساط وتأثيراتها المترامنة في حياة الشباب، ثم إلى المنافسة المستمرة بين تلك المؤسسات وبحثها عن الشرعية، والتطرق إلى تدرج الأوساط الاجتماعية وتصنيف الأولويات باعتبارها كمخرجات لهذا التنافس، والذي يفضي في النهاية إلى استثمارات متباينة للشباب في مختلف الأوساط الاجتماعية، وبصفة خاصة بالنسبة للممارسة الرياضية.

V. بروز فكرة التنشئة الاجتماعية المستمرة والمشاركة

إن دراسة التنشئة الاجتماعية كموضوع سوسيولوجي لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار ثلاث متغيرات رئيسية: المتلقي لهذه التنشئة، الفاعل (مؤسسات التنشئة الاجتماعية) وأخيرا مضمون هذه التنشئة. وعادة

ما يكون هذا الأخير محل صراع بين مختلف المؤسسات من جهة وبين هذه الأخيرة والمتلقي من جهة أخرى (Darmon, 2001). يضاف إلى هذا وجود بعد آخر وهو البعد الزمني الذي يميز هذه العملية حيث أن الفرد يكون في تنشئة مستمرة طوال حياته (Darmon, 2010). فنمو وتطور الفرد عبارة عن عملية معقدة تتم في أوساط متعددة (الأسرة، المدرسة والأنشطة الترويحية... إلخ) (Kindelberger, Le Floc'h et Clarisse, 2007). والتنشئة الاجتماعية بذلك تكون منذ الولادة عن طريق كل ما يشكل محيط الفرد، وهي تهدف إلى تحول الرضيع إلى كائن اجتماعي بشكل تدريجي. وهذه العملية تتم من خلال عنصرين رئيسيين هما: استدخال الفرد لقيم ومعايير وسلوكيات المجتمع، وتدخل عدة أنساق تفاعلية في هذه العملية. فالتأثير الكبير للعلاقات مع الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية الأولية، لا يخفي علاقة الطفل مع محيطه الاجتماعي؛ فهي إذا مسألة تعلم المعايير الاجتماعية من جهة والعلاقات بين الأفراد من جهة أخرى، مما يساهم في تغيير شخصية الفرد عن طريق استيعاب هذا المحتوى الثقافي (معايير وقواعد اجتماعية) والعلائقي (تسيير التفاعل) (Fraioi, 2010).

وبعيدا عن الانقسام الملاحظ بين الباحثين بخصوص مفهومي التربية والتنشئة الاجتماعية؛ والذي أفرز تيارا يؤيد فكرة وحدة المعنى وآخر يدافع عن فكرة احتواء أحدهما للآخر: فالتربية حسب دوركايم ماهي إلا الجزء الشعوري والعقلاني للتنشئة الاجتماعية، كما أن التربية تشترط وجود مؤسسات وتعتمد على استراتيجيات للقيام بعملية النقل (Sue, 1993). أما المفهوم الثاني فيربط بين المنطق والشعوري واللاشعوري لهذه العملية، لأن هناك جزءا كبيرا من التنشئة الاجتماعية يتم عن طريق التقليد والتشريب وعن طريق الانغماس في عالم المعنى. وفي هذا الصدد يؤكد بورديو على مفهوم الاستدماج وهي عملية لاشعورية يكتسب فيها الفرد الرموز، القيم والتمثلات الخاصة بجماعته ومجتمعه، وهي عملية تؤدي إلى تشكيل الهابيتوس الخاص بكل فرد، والذي يتحدد حسب انتمائه الاجتماعي.

أما من الناحية العملية فقد أدى التغير في طبيعة المجتمعات الحديثة إلى بروز أهمية فكرة التربية المشتركة القائمة على ضرورة التنسيق الجيد بين مختلف المؤسسات التربوية. وبالموازاة مع ذلك برز كذلك مفهوم التنشئة الاجتماعية المشتركة للتأكيد على البعد التعددي والتفاعلي لهذه العملية وعدم حصرها فقط في تحميل المسؤولية على عاتق الوالدين، ولكن تعتمد على التفاعل بين مختلف المؤسسات (Fraioi, 2010). لذلك هناك من الباحثين من يرفض تقسيم مفهوم التنشئة الاجتماعية إلى: تنشئة أسرية، مدرسية، سياسية ومهنية... إلخ، والذي هو انعكاس لنقرع علم الاجتماع إلى عدة تخصصات، ويدعون إلى الاكتفاء بتناول مفهوم التنشئة الاجتماعية كمفهوم واحد (Vincent, 2004). وهذا الاتجاه لا يعبر عن غياب

حدوث عملية التنشئة الاجتماعية في الأوساط المختلفة في الواقع بقدر ما هو اعتراف بالتداخل والتفاعل المستمر بينها والتقاءها في نقطة مشتركة وهي الفرد المتلقي لهذه التنشئة.

هذا الاعتراف بتعدد مستويات التنشئة الاجتماعية يعود إلى تعدد دعائم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي لا تتخذ نفس الأساليب، وليست لها نفس مستويات التدخل. فإذا كانت التنشئة المدرسية أكثر منها تربية فإن التنشئة الإعلامية ليست كذلك في كل الحالات. وهذا ينطبق كذلك على التنشئة المبكرة في بعض مراكز الاستقبال، والتي هي في تزايد مستمر أين يحدث في بعض الأحيان اختلاف بين الوالدين ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (Fraiooli, 2010). وبالتالي فإن دور الباحث السوسيولوجي على ضوء هذه النظرة لا يكمن في إبراز تأثير كل وسط على حدة، بل يجب عليه الكشف عن نتيجة الامتزاج بين كل تلك المؤثرات على مستوى الفرد في حقل اجتماعي معين. وهذا ما جعل العديد من الباحثين (Turpin, 1999 ; Oboeuf, 2010 ; Markovits-Pessel, 2015 ; Forté, 2006) يتبنون المفهوم الذي اقترحه بيرنار لاهير والذي أطلق عليه "الفاعل المتعدد" للدلالة على تعدد الاستعدادات التي يحملها الفاعل الاجتماعي نتيجة اللاتجانس في الخبرات المعاشة.

وبما أن التنشئة الاجتماعية تعتبر كعملية استمماج للاستعدادات الاجتماعية التي يمر بها الفرد في مختلف الأوساط التي يحتك بها في حياته، فإن هذا يوحي إلى وجود نوع من السببية التاريخية (السابق - الحاضر) التي تحكم هذه العملية، ولكنها نسبية فقط وليست حتمية ميكانيكية، فكلما كانت انتماءات الفرد متعددة وغير متجانسة كلما اتسعت دائرة الاحتمالات الممكنة وتراجع تأثير السببية (Dubar, 2006 cité par Oboeuf, 2010).

إن مجرد التحدث عن " الاحتمالات الممكنة" يفتح المجال للقول بأن نفس المحددات قد لا تؤدي إلى نفس التأثيرات دائما، وانتقال الشاب من وسط اجتماعي إلى آخر قد لا يكون بنفس الصيغة. وبالتالي فإن مفهوم التنشئة الاجتماعية المستمرة والمتعددة لا تكفي للتعمق في فهم هذه العملية، مما أدى إلى بروز مفهوم آخر وهو " التمهيد بين أوساط التنشئة الاجتماعية"، فهو من جهة يؤكد تلك الاستمرارية في عملية التنشئة الاجتماعية والابتعاد عن مفهوم القطيعة بين التنشئة الأولية والثانوية (Berger et Luckmann, 2001 cité par Lafabregue, 1986)، وهو من جهة أخرى يبتعد عن وصف مسبق للعلاقة الموجودة بين مختلف تلك الأوساط (Laloy, 2013)، ويفتح المجال أمام الفرد لتجسيد خيارات متعددة كذلك.

VI. التمفصل إشكالية ذات بعدين: كمي وكيفي

حينما ننظر إلى الممارسة الرياضية باعتبارها كسيرورة ممتدة في الزمن، ونحن بذلك نبتعد عن مقاربة هذه الممارسة من زاوية (مشاركة رياضية - أصل اجتماعي)، والذي قادنا إلى ضرورة دراسة علاقتها مع الأوساط الاجتماعية الأخرى التي يمر بها المراهق في حياته، من خلال الارتكاز على مفهوم التنشئة الاجتماعية كدعامة لتحليل هذه الإشكالية، فإن ذلك لا يعني أن هذه الأوساط متكافئة بالنسبة للشباب. وعدم التكافؤ هذا يمكن أن يبرز في عدة جوانب (ذاتية وموضوعية)؛ فبالنسبة للأولى نجد أن مختلف الأوساط الاجتماعية ليس لها نفس المعنى بالنسبة للأفراد؛ فالدراسة قد تكون ذات أولوية قصوى بالنسبة للبعض في حين أنها لا تكون بنفس القيمة بالنسبة لآخرين. ونفس الشيء يمكن أن يقال على الممارسة الرياضية أو التواجد مع الأصدقاء أو مع أفراد الأسرة. وهذا ما يؤدي إلى وجود تدرج وتصنيف لهذه الأوساط حسب الأهمية في الحياة. أما من الناحية الموضوعية فإن تكميم استثمار الفرد في مختلف الأوساط يشير إلى وجود أوساط يقضي فيها وقتا أكبر بالمقارنة مع غيرها. إضافة إلى ذلك لا يمكن أن يمر الشاب على مختلف الأوساط دون أن تترك عليه آثار تنشئية، والتي تختلف تبعاً للمؤشرين المذكورين سابقاً، وهذا ما يقودنا إلى طرح التساؤلات التالية: ماهو المعنى الذي تعكسه الممارسة الرياضية في نظر الشباب؟ وماهي أهميتها في حياتهم؟ وكيف تتمفصل هذه الممارسة مع باقي الأوساط الأخرى مع الأخذ بعين الاعتبار لمضمون التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها في كل وسط؟

للإجابة على هذه التساؤلات نشير إلى أن الدراسات التي تهتم بالمسارات البيوغرافية للأفراد تضع مفهوم التنشئة الاجتماعية في صلب تحليلاتها. وترتكز أساساً على الشبكة العلائقية التي يتفاعل معها الفرد منذ طفولته، وما يحمله هذا التفاعل من احتمالية التعارض في المعايير والقيم باختلاف سياق حدوثه (Santelli, 2009). لذلك نجد أن توظيف مفهوم التنشئة الاجتماعية المستمرة، أو بتعبير أكثر دقة تمفصل أوساط التنشئة الاجتماعية جاء ليؤكد بروز التنشئة الاجتماعية كمفهوم وكعملية تتم في مختلف الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، وإلغاء احتكار الأسرة كوسط شرعي وحيد لهذه الوظيفة.

وبالموازاة مع هذا نجد فريقاً من الباحثين المهتمين بدراسة الأوقات الاجتماعية (Almqvist, 2006 ; Fusulier & Tremblay, 2013 ; Fusulier, 2013 ; Fusulier, Laloy et Sanchez, 2009 ; Laloy et Fusulier, 2008 ; Tremblay, 2005) يطرحون كذلك هذا المفهوم بصيغة أخرى وهي التنشئة الاجتماعية المتعددة، للتأكيد على أن هذه العملية تتم في الأوقات الاجتماعية المختلفة. وعادة ما يستخدم الباحثون المنرجون تحت هذا التيار مصطلح التمفصل بدلاً من (التوفيق، التوازن أو الصراع... إلخ) للتعبير عن قدرة الأفراد على

تسيير مختلف الأنشطة والالتزامات الاجتماعية، على اعتبار أن المفاهيم الأخرى تعطي دلالة معينة ومسبقة عن طبيعة هذه العلاقة، بينما يفتح مفهوم التمثيل الباب أمام احتمالات ظهور كل تلك الأشكال. كما نجدهم يستخدمون مفهوم الأوقات الاجتماعية بدلا من الأوساط الاجتماعية للدلالة على البعد الذاتي للوقت من جهة وارتباطه بالتفاعل الذي يقوم به الفرد مع الآخرين من جهة أخرى. فتم فصل الأوقات الاجتماعية يعني إذا كيفية التسيير الذهني والميداني لمختلف الالتزامات الاجتماعية، مع الأخذ بعين الاعتبار للأوقات الاجتماعية الأخرى الخاصة بالفرد والمحيط الذي يعيش فيه، فالبعد الذاتي والموضوعي للوقت ليس بالضرورة أن يكونا مرتبطين (Laloy, 2013).

إلا أن مفهوم الوقت في حد ذاته ليس موحدًا لدى الباحثين من جهة، بالإضافة إلى أنه يتغير مع مرور الزمن من جهة أخرى. إذ يشير روجر سو في (Dumazedier, 1994) أن أزمة المجتمعات اليوم لم تعد اقتصادية فحسب بل هي أزمة وقت كذلك، وبالتالي فهو يدافع عن فكرة سوسولوجيا الأوقات وليس سوسولوجيا الوقت. لذلك نجده يدرس النظام الاجتماعي على ضوء العلاقة بين الأوقات المهيمنة والتابعة من خلال التمثيلات الاجتماعية لهذه الأوقات باختلاف المراحل التي مرت بها المجتمعات والقيم الملازمة لها: فمن هيمنة الوقت المقدس (الديني) بالنسبة للمجتمعات البدائية والتقليدية، إلى هيمنة وقت العمل في المجتمعات المعاصرة، وصولاً إلى الدور المحوري لوقت الفراغ في تسيير العلاقة بين وقت العمل والأوقات الاجتماعية الأخرى في مجتمعات ما بعد الحداثة بفضل التطور التكنولوجي. بمعنى أنه حاول أن يبرز وجود تدرج معين للأوقات الاجتماعية مع اختلاف مصدر وكيفية الإنتاج في المجتمع.

1. تدرج الأوساط الاجتماعية يعكس التمثيل بين الأوقات المهيمنة والتابعة

لا يمكن الفصل بين الأوساط الاجتماعية المختلفة، ولا يمكن فهم ممارسات أوقات الفراغ إلا من خلال تسليط الضوء على العلاقة التي تربط بينها وبين الأوساط الأخرى، ومعرفة كيفية توزيعها وتنظيمها في حياة الأفراد (Zaffran, 2001). إذ يشير كومبار (compère, 1997 cité par Zaffran, 2001) إلى أن الوقت له قيمتين: قيمة تنظيمية (التوزيع الزمني)، وقيمة بيداغوجية (تراكم المكتسبات). بمعنى أن الوقت الاجتماعي له علاقة مع الأوقات الأخرى من حيث التوزيع الزمني (الكمية، التعاقب والتزامن... إلخ)، بالإضافة إلى أنه لا يخلو من المحتوى، بل إنه يؤدي وظيفة التنشئة الاجتماعية، فهو إذا مولد للقيم انطلاقاً من ممارسات اجتماعية. فالممارسة الرياضية في النادي مثلاً لا بد أن تترجم في الواقع بكمية زمنية موضوعية تجد مكانة لها مع باقي الالتزامات الأخرى في حياة الرياضي، كما أنه وسط يحمل

مجموعة من المعايير والقيم التي يكتسبها الممارس بطريقة تدريجية من خلال الاحتكاك المستمر بهذا الوسط.

وانطلاقاً من فكرة وجود أوقات اجتماعية مهيمنة نجد أن العديد من الباحثين يطرحون إشكالية التمثيل بين وقت مهيمن وآخر تابع. فنجدهم يتحدثون عن (وقت العمل / وقت خارج العمل، وقت الدراسة / وقت خارج الدراسة، وقت العمل / وقت الأسرة... إلخ) (Boulin et Silvera, 2001 ; Sue , 2006 ; Tremblay, 2005 ; Zaffran, 2001) وهذا للدلالة على أن حياة الفرد تنتظم وفق معنى معين موجه من طرف الوقت المهيمن والذي يختلف حسب الفئة العمرية التي ينتمي إليها. وبالتالي فالباحثون يميزون بين الوقت المحوري الذي يتميز بضوابط وواجبات، وبين الوقت الحر الذي يضم الترويح والبحث عن الاستمتاع. وهذه المقاربة تسمح بالتمييز بين فئتين اجتماعيتين: فعل للبناء وآخر للتهديم، فالأول يرمز للإنتاج في حين يشير الثاني إلى الترويح والتخلص من ضغوطات العمل والبحث عن الحرية والاستمتاع. إلا أن هذا لا ينفى تخصيص جزء من وقت الفراغ لخدمة الوقت المهيمن والذي ينتظم حسب متطلباته (Zaffran, 2001). وفي هذا الصدد تبقى فرضية التداخل بين الأوقات الاجتماعية مطروحة.

فمختلف الأوقات الاجتماعية إذن تتمفصل حول الوقت المهيمن أو كما يطلق عليه (الوقت المحوري، الرئيسي)، فهي تتبعه وتخضع له، وبالتالي فهو يساهم في بناء النظام الاجتماعي. ويحدد هذا الوقت بعدة مؤشرات: فهو يستحوذ على مدة زمنية أطول، وترتبط به القيم المركزية للمجتمع، وهو مصدر الفوارق الاجتماعية لأنه مصدر الاقتصاد في المجتمع، وأخيراً فإن هناك مؤشر يتعلق بالاعتراف الاجتماعي لهذا الوقت باعتباره مهيماً (Sue, 1993). إلا أن ذلك يختلف حسب الأفراد والمجموعات؛ ففي دراسة أجراها (Martin Baethge cité par De Bruyn, 2006) على فئة الشباب في ألمانيا (من 19-25 سنة) وجد الباحث أربعة أنماط لمفهوم الحياة بالنسبة للشباب، وذلك على أساس الأهمية التي يوليها الشاب لكل من العمل، الأسرة، الزوج والأنشطة الترويحية:

- المفهوم الموجه من طرف العمل: وفيه يتمحور استثمار الشاب حول العمل وإعطائه الأولوية بالمقارنة مع الأوساط الأخرى (الأسرة، الزوج، الأنشطة الترويحية).
- مفهوم يتضمن تحقيق التوازن بين العمل والحياة الخاصة: هؤلاء الشباب يجدون فائدة في الحياة الخاصة كما في العمل؛ فهي عبارة عن فضاء يساهم في تحقيق التوازن الداخلي والحصول على الاعتراف الاجتماعي عندما لا يتحقق ذلك في محيط العمل.

- المفهوم الموجه من طرف الأسرة: في هذا النمط يعتبر الشباب الأسرة كفضاء لبناء وتشكيل هويتهم الشخصية، وينظرون إلى الأنشطة الترويحية كأنشطة استرخاء فقط.
- المفهوم الموجه من طرف الأنشطة الترويحية: يكرس الشباب كل طاقاتهم النفسية ومشاريعهم في الأنشطة الترويحية على حساب العمل، ويعتبرونها كفضاء للتطور الشخصي من خلال التجارب التي يمرون بها. وأغلب الشباب الذين لهم هذا المفهوم ينتمون إلى الفئات الهشة، فهم يشعرون بأنهم في مرحلة انتقالية.

إن ما يمكن أن نستنتجه من هذه الدراسة هو أن الأوقات الاجتماعية ليس لها نفس المعنى باختلاف الأفراد، ومن بين العوامل التي قد تؤدي إلى ذلك هو توقعات نجاح الفرد في الأنشطة المختلفة وكذلك للقيمة التي يعطيها لها (Fontayne, Sarrazin et Famose, 2001) ، مما ينعكس على تركيز الشاب واستثماره في وسط اجتماعي على حساب الأوساط الأخرى. وهو ما يؤكد فرضية تداخل وتفاعل مختلف الأوساط فيما بينها. كما أن تعدد هذه الأشكال لا يعني أن العلاقة بين مختلف الأوساط الاجتماعية هي علاقة توازن وتوافق، بل إن فرضية التناقض واللاتجانس واردة في مضامين التنشئة الاجتماعية التي تنتقلها للأفراد، مما يعني أن التنافس بين مختلف المؤسسات والبحث عن شرعية الهيمنة يبقى واردا كذلك.

2. العلاقة مع الوقت من مضامين التنشئة التي تخلق المنافسة بين مختلف الأوساط

يعبر (Zaffran, 2001) عن التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن " فضاء وصفقة"؛ فهي فضاء يمثلها الباحث بأرخبيل تحتل فيه المدرسة الجزيرة المركزية نظرا لأهمية الرهانات الاجتماعية التي تمثلها، أما الصفة فتعبر عن التفاعل المستمر بين الفرد الذي يطمح لتحقيق مشاريع معينة في إطار مؤسسات لها معايير وقيم محددة. فكلما كان هناك تجانس بين هذه القيم استقر الأرخبيل وكلما كان هناك تناقض اتجه الفرد نحو القطيعة وصعب عليه تحقيق الانتقال من وسط إلى آخر. وانطلاقا من هذه الفكرة يمكننا تعميم هذا التصور على كل الأبعاد التي تشملها عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بمفهوم الوقت.

فمفهوم الوقت يعتبر مفهوما ملازما للحياة الاجتماعية، وهو يتميز بمجموعة من الخصائص: تنوع الأوقات وعدم تجانسها، مفاهيم ودلالات مختلفة، آفاقا زمنية وتمثلات متباينة لكل من الماضي والحاضر والمستقبل وأخيرا استراتيجيات مختلفة لتنظيم الأوقات (Pronovost, 2005). فالوقت إذا يشكل الإطار الثقافي المرجعي للمجتمع؛ فعلى أساسه يكون قياس مدة الأشياء وتغيرها وانتظامها، بمعنى أن الوقت يبني النظام الاجتماعي. وبالتالي فهو يندرج ضمن النسق العام للقيم التي تميز المجتمعات الحديثة، ولذلك فهو

محور رئيسي من محاور التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مختلف المؤسسات التي يمر بها الفرد في حياته؛ فكل مؤسسة اجتماعية تعمل على إنتاج الوقت، وهي بهذا المعنى تفرض على الفاعلين الاجتماعيين إدراج مختلف أنشطتهم في الأطر الزمنية التي تحددها. هذه الأخيرة عادة ما تتجاوز حدود ذلك الوسط. وفي هذا الصدد تعتبر كل من الأسرة والمدرسة من بين المؤسسات الرئيسية في التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق بالقيم المرتبطة بالوقت (Pronovost, 2005).

فالأسرة تفتح الآفاق الزمنية للطفل منذ بداية حياته، وتحدد معالم اختياراته الثقافية. فهي تعمل على بناء وتشكيل هوية الطفل وفق طبيعة العلاقة التي تربطه بأسرته، ليمتد هذا التكوين إلى العلاقات الخارجية وبصفة خاصة عن طريق الأصدقاء. وبمجرد دخول الطفل إلى المدرسة يصبح النظام المدرسي الفاعل الرئيسي في البناء الاجتماعي للوقت، نظرا للهيمنة الزمنية لوقت المدرسة على باقي الأوقات الاجتماعية الأخرى، فيتم إعادة ترتيبها حسب هذا الوقت. أما في مرحلة المراهقة فتصبح العلاقة مع المدرسة أكثر تعقيدا، نظرا للمنافسة الكبيرة بين مختلف هذه الأوقات، فيحاول بعض المراهقين خلق جو من التعايش السلمي - كما يسميه بعض الباحثين - بين مختلف المتطلبات، وذلك من خلال محاولة التقليل من تأثير وقت المدرسة. وقد يصل إلى نوع من المقاومة لهيمنة هذه الأخيرة، والذي يظهر خاصة عند المراهقين الذين يتميزون بفشل دراسي. كما أن هذا التراجع في هيمنة وقت المدرسة كحامل شرعي للهوية يزيد مع تقدم المراهق في السن، وذلك كتعبير لواقعية أكبر لطموحاتهم، لأنه عادة ما تكون المدرسة وتمثل المستقبل في خط واحد (Pronovost, 2009).

ما نلاحظه من خلال التحليل الذي قدمه الباحث فيما سبق هو أن مفهوم الوقت هو مفهوم حاضر بقوة في التنشئة الاجتماعية لمختلف المؤسسات التي يمر بها الفرد في حياته، كما نلاحظ أن "المستقبل" هو الجزء الأهم من هذا الوقت، لذلك نجد أن روجر سو (Sue, 2006) من جهة أخرى يؤكد أن هيمنة وقت العمل على باقي الأوقات الاجتماعية الأخرى بالنسبة للكبار خاصة هو الذي يبرر هيمنة المدرسة كمؤسسة شرعية وحيدة تقوم بوظيفة التربية بالنسبة للصغار، فهي تربي بالعمل ولأجل العمل. إلا أن الباحث يقر من جهة أخرى أن تحول نموذج المجتمع من خلال بروز وزيادة أنشطة خارج العمل (من حيث الكم والكيف) والتي لها تأثير كبير على إنتاج الثروة، وضعت نوعا ما النظام المدرسي الكلاسيكي الذي يحاكي مركزية العمل الصناعي التقليدي في أزمة، فهي غير قادرة على التكيف مع الأشكال الجديدة للعمل والإنتاج من حيث الخصائص والقدرات المطلوبة (Sue, 1993). كما أن هذا الطرح انتقل بمصدر اللامساواة الاجتماعية من المدرسة إلى هذه الأنشطة خارج المدرسة، لأن النجاح الدراسي عادة ما يتوقف

على نوعية هذه الأنشطة، وما المدرسة إلا فضاء لإعادة إنتاجها وشرعنتها، وبالتالي فإن إصلاح المدرسة حسبه يكون من خارجها (Sue , 1993).

إن هذا التقسيم الاجتماعي الثنائي لما هو (مهم / غير مهم، شرعي / غير شرعي... إلخ) لم يكتف بهيمته على مستوى التصورات الاجتماعية للأفراد فحسب، بل تعدى ذلك إلى مستوى الواقع والممارسات الفعلية في الحياة. لذلك نجد أن بروز مفهوم وقت الفراغ أو الترويح للدلالة على وقت خارج العمل بالنسبة للأفراد البالغين تماشى وظهور مفهوم وقت خارج الدراسة بالنسبة للأطفال والمراهقين. فوقت خارج الدراسة هو الوقت الذي يتحرر فيه الشاب من الواجبات الدراسية. وهو يمثل من الناحية الكمية من 50 إلى 60 % من مجمل الوقت الكلي للمراهق. وبالتالي فهو يمثل وسطا مهما لنمو وتطور الشاب، بمعنى أنه فضاء للتنشئة الاجتماعية كذلك، ويتميز أساسا بالاختيار الحر والبحث عن الاستمتاع. وعلى أساس هذين البعدين يتحدد حجم الاستثمار وكذا طبيعة الأنشطة الممارسة فيه (Kindelberger et al., 2007).

إلا أن التأثير الفعلي لهذه الأنشطة على نمو المراهق تتسم بنوع من التناقض بين الدراسات. كما أن طبيعة ممارسة هذه الأنشطة وكذا تأثيراتها تتباين حسب العمر والجنس. ففي الوقت الذي ترتبط هذه الممارسة بالوالدين في المراحل الدراسية الأولى، نجد استقلالية وحرية أكبر في الاختيار وشعورا بالاستمتاع بهذه الأنشطة بداية من مرحلة المراهقة. وعلى ضوء ذلك تتسم هذه الأنشطة بنوع من الاستقرار في الاختيار. كما أن الذكور أكثر ميلا نحو شغل أوقات الفراغ بممارسة الرياضة مقارنة بالإناث اللواتي يتجهن أكثر نحو الواجبات الدراسية والأنشطة المنزلية (Kindelberger et al., 2007).

على ضوء ما سبق وباعتبار أن الباحثين عادة ما يضعون الممارسة الرياضية ضمن خانة الأنشطة الترويحية وممارسات أوقات الفراغ، وهي بذلك مصنفة ضمن الأوقات الاجتماعية التابعة، لأنها لا تدخل ضمن ضروريات ومستلزمات الحياة؛ بمعنى أن الفرد ليس مجبرا على ممارسة الرياضة، وبصفة خاصة التنافسية منها القائمة على الانخراط في النادي (De Bruyn, 2006). هذا ما يقودنا إلى التحدث عن مكانة هذه الممارسة في حياة الشباب وعلاقتها بالأوساط الأخرى التي يعيشون فيها، وبصفة خاصة علاقتها بالدراسة، الأسرة والأصدقاء. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف تتجلى علاقة التأثير والتأثير بين الممارسة الرياضية وباقي الأوساط الأخرى بالنسبة للممارس في ظل هذه الوضعية؟ وما دور أو وظيفة الممارسة الرياضية في بيوغرافيا الفرد؟ فنحن نفترض أن الرياضة ليست كعالم مستقل بذاته بل لها علاقة وطيدة مع باقي الأوساط الأخرى.

VII. الممارسة الرياضية ضمن الأوقات التابعة: تنشئة رياضية في ظل إشكالية التمثيل

يقسم الباحثون العوامل المؤثرة على الممارسة الرياضية إلى قسمين: عوامل أولية مرتبطة مباشرة بالأداء الرياضي كالعوامل البيولوجية، النفسية والتدريبية. وعوامل ثانوية غير مباشرة في تأثيرها والتي من بينها العوامل السوسيوثقافية، ومن بين هذه الأخيرة نجد المكانة التي تحتلها الرياضة بالنسبة للثقافات المختلفة، حيث أن هذه المكانة تحدد نسبة المشاركة الرياضية بدرجة كبيرة (Bakera & Hortonb, 2004).

فالممارسة الرياضية ليس لها نفس المعنى باختلاف الأفراد والمجتمعات، وقد انعكس ذلك على طرائق تناولها من طرف الباحثين، حيث تشير (Chevalier, 1996) إلى أن الاختلاف الأول الذي ميز الدراسات التي تناولت الممارسة الرياضية هو تباينها في مفهوم هذه الممارسة في حد ذاتها، نظرا لاختلاف طبيعتها وسياقات الممارسة ودلالاتها بالنسبة للممارسين. وغالبا ما تدرس الممارسة الرياضية كإحدى العناصر الثقافية للمجتمع (Joncheray et al., 2015 ; Lefèvre et Ohl, 2007 ; Stigger, 2005; Zaffran, 2001). وبالتالي فإن ممارسة بعض الأنشطة والألعاب لا يمكن أن تستثني من علاقتها مع المحيط الاجتماعي للاعب، ليس بسبب الوقت المسخر لها فقط، ولكن لاختلاف معنى هذه الممارسة في حد ذاتها. فبعض الممارسات يمكن أن ينظر إليها من طرف الوسط السوسيوثقافي كممارسات غير شرعية خاصة عندما يكون الوقت المسخر لها كبير جدا. لذلك نجد أن القدرة على الاستمرار في الممارسة تتطلب من اللاعب التحكم في الضوابط الاجتماعية التي تؤثر عليه والتي تظهر على شكل وصم و أفكار نمطية. وهذا التحكم يكون إما بإعطاء تبريرات كافية أو إخفائها عن المحيط الاجتماعي للاعب. كما أنها تسمح بالحفاظ على صورة اجتماعية عادية بالنسبة إليه سواء في محيطه الاجتماعي أو في سياق الممارسة (Coavoux, 2010). مع الإشارة إلى أن ممارسة بعض الأنشطة الترويحية كالممارسة الرياضية يمكن أن تتحول من مجرد بحث عن الاستمتاع إلى وسيلة لإثبات الهوية، خاصة عندما تتحول هذه الممارسة إلى مهنة (Chevalier et Dussart, 2002).

فالتباين في مكانة الممارسة الرياضية ناتج إذا عن تأثير التنشئة الاجتماعية التي تتم في الوسط السوسيوثقافي للممارس عن طريق الأفراد الذين يتفاعل معهم الرياضي، من خلال نقل بعض الأفكار النمطية السائدة، والتي عادة ما تحدد اختياراتهم للأنشطة الرياضية الممارسة (Jennifer & al., 2008). لأن الأنشطة الترويحية تعد إحدى مجالات التنشئة الاجتماعية ومضامين الممارسات التربوية للوالدين خاصة، وهي تكشف عن القيم التربوية للأسرة، والتي لها علاقة بالانتماء الاجتماعي. ولا يمكن فهم

التأثير الذي تحدثه ممارسة هذه الأنشطة دون الأخذ بعين الاعتبار للعوامل السوسيوثقافية المؤدية لاختيارها (Kindelberger et al., 2007).

وبالرغم من أن العديد من الأسر ترى في الممارسة الرياضية فرصة لكسب العديد من المزايا لأبنائهم: كالتخلص من الحركة الزائدة لأبنائهم والوقاية من المخدرات والجريمة لدى الأطفال. بالإضافة إلى أهميتها من الناحية الصحية، والتي تنقل هذه الممارسة من مجرد البحث عن الاستمتاع إلى اعتبارها كضرورة يصعب التخلي عنها. إلا أن هناك تباينا وترددا من قبل الأولياء بخصوص أهمية الممارسة الرياضية وتأثيرها على مستقبل الابن بالمقارنة مع المدرسة. فبالرغم من أهميتها إلا أنها غير مضمونة بما تحمله من أخطار كالتعرض لإصابة خطيرة مثلا مما يعني نهاية المشوار الرياضي (Zumarova, 2015).

وعليه فإن الوقت المخصص للممارسة الرياضية من طرف المراهق يخضع دائما للتفكير الاستراتيجي له ولمحيطه السوسيوثقافي، من خلال البحث عن جلب أكبر قدر من العائدات بأقل تكلفة ممكنة. فهذا من جهة يعكس الثقة الكبيرة في هذا الفضاء كبنية تتضمن قيما وفضائل، ومن جهة أخرى يبرز المكانة الثانوية لهذه الممارسة نتيجة عدم اليقين باعتبارها كقناة آمنة للوصول إلى مستقبل ناجح ومضمون. وفي هذا الصدد يتبادر إلى الذهن مجموعة من التساؤلات: ما هو مضمون التنشئة الاجتماعية التي يحملها هذا الفضاء؟ وهل يعكس فعلا أبعادا تربوية مرغوبة؟ وإذا كان الأمر كذلك فهل يكون انتقاله إلى الحياة الاجتماعية آليا؟ أم أن الرياضي في رحلة بحث دائمة عن التوفيق بين مختلف التناقضات التي يعيشها في الأوساط؟

1. الانخراط في النادي: تنشئة اجتماعية خاصة

يعتبر الانخراط في النادي الرياضي فضاء مهما للتنشئة الاجتماعية؛ من خلاله يندمج الشاب في جماعة أقران مختلفة عن تلك التي يتفاعل معها في المدرسة، ويتجه نحو مراجع ونماذج أخرى، وهم الأفراد المتواجدون في الوسط الرياضي. حيث يتقاسم معهم التدريبات والمنافسات، وهذا التبادل مع أعضاء الفريق ينتج نموذجا مختلفا من التنشئة الاجتماعية عن ذلك الموجود داخل المدرسة أو في جماعة الأصدقاء (Lamour, Jacob et Machard, 2003). فالنادي الرياضي يعتبر كفضاء لتحقيق الاندماج والألفة من خلال تعزيز الروابط الاجتماعية وخلق شبكة تضامن محلية والشعور بالانتماء (Boubaker, 2013).

إلا أننا لا ندافع هنا عن الفضائل والمثل التي تحملها الممارسة الرياضية بالمفهوم الكوبرتاني¹، خاصة في شكلها الحديث (الرياضة الاحترافية) (Gasparini, 2012 ; Long, 2015 ; Raspaud, 2002) - حيث تبقى قابلة للنقاش في إطار الوظيفة الاجتماعية للرياضة - والتي قسمت الباحثين إلى عدة اتجاهات، بين مؤيد وناقد ومتحفظ. إلا أننا نعتزف من جهة أخرى بأن الممارسة الرياضية لا يمكن أن تكون فضاء خاليا من المعنى، بل بالعكس له خصوصيات ويحمل مجموعة من القيم والمعايير. ولذلك نجد العديد من الباحثين ينتقلون من فكرة: الرياضة تربي إلى طرح التساؤل بالطريقة التالية: على ماذا تربي الرياضة؟ وبالتالي برزت فكرة " التنشئة الاجتماعية الصامتة" (Oboeuf, 2010)، وهو مفهوم يدل على وجود تنشئة اجتماعية خفية يجب اكتشافها من خلال تحليل العناصر الجزئية لهذه الممارسة. وإذا كانت هذه النظرة لها تبريراتها المقنعة خاصة باعتمادها على المنطق الداخلي كوسيلة للكشف عن هذه التنشئة (Parlebas, 1986)، إلا أن هذا الاتجاه بالرغم من أهميته في نقد العديد من المسلمات التربوية للرياضة لا يسمح بالتفسير الدقيق لعملية الانتقال من الوسط الرياضي إلى الحياة الاجتماعية بصفة عامة (الانتقال الطبيعي من التنشئة الرياضية إلى التنشئة الاجتماعية).

وبالتالي فدراسة الممارسة الرياضية على ضوء التنشئة الاجتماعية يمكن أن يبرز في عدة اتجاهات، فبعض الدراسات مهتمة بالتنشئة الرياضية التي يتلقاها الرياضي في المؤسسة التي ينضم إليها، لذلك فالباحثون في هذه الحالة يعتبرون النادي الرياضي كفضاء خاص يؤدي وظيفة التنشئة الرياضية، إلا أن مفهوم التنشئة هنا هو أقرب لمفهوم التعلم والتكوين، من خلال اكتساب الرياضي للثقافة الجديدة للنادي. حيث تنتقل من الأكثر خبرة إلى الوافدين الجدد في مقاربة تفاعلية تبدأ ببحث الصغار على الإنضمام للنادي وتسهيل عملية التأقلم مع متطلبات الوضع الجديد، خاصة مع الارتباك والتردد والخجل الذي يميز المبتدئ من خلال ملاحظته لمواصفات عالم خاص وجديد. وتستمر هذه التنشئة عن طريق الملاحظة إلى تجسيدها في الخطوات الأولى لعملية تقليد بعض الطقوس الأولية (كاستعمال المعدات والألبسة، الاستماع للنصائح المقدمة...إلخ). إلا أن التنشئة والتعلم الحقيقي يبدأ في الميدان من خلال التعليم الصريح والعملية وما يرافقه من: أوامر، نصائح وتشجيعات (Peneff, 2000).

إن احترام الطقوس والقيم وحتى بعض الأساطير المتعلقة بالوسط الجديد يعبر عن استدماج الفرد للثقافة الجديدة، والتي في بعض الأحيان قد تكون في تعارض مع الثقافة الموروثة من الأوساط أو

¹ وهو خطاب إيديولوجي يرى في الرياضة كمدرسة للحياة، وهو وسيلة تربوية لتكوين الشباب.

الجماعات التي مر بها الرياضي خارج هذه البنية، وفي هذا الصدد يكون الحديث عن جدلية اندماج الفرد أو اندماج الرياضي، وهذا التناقف يعتبر كشرط للحصول على الاعتراف والتقبل (Lamour et al., 2003) . فالممارسة الرياضية إذن تتأسس على مفهوم " فضاء ممارسات رياضية متدرجة"، يحتل فيها الفاعلون الرياضيون مراكز تتناسب شرعيتها مع مستوى الممارسة. وهذا الفضاء يترك أثارا تنشئية على الشاب طوال مساره الرياضي (Bertrand, 2004) .

وبالرغم من أن معايير الانتقاء تعتمد بدرجة كبيرة على معايير رياضية، إلا أن القطيعة مع بعض الممارسات ضرورية من أجل الاستجابة لمتطلبات الفضاء الجديد. فالتدريبات الصارمة والضوابط التي يضعها المدرب تجعل من الفضاء الجديد سوقا ممتدة يستدخل فيها اللاعبون قيم مختلف أساليب اللعب، وبالتالي فإحداث القطيعة مع معيشه السابق (خبراته السابقة) ضرورة ملحة؛ فتعلم عدم الاحتفاظ الفردي بالكرة مثلا في كرة القدم وتقديم ما يسميه المدربون (اللعب البسيط والفعال) والذي يتم خلال الحصص التدريبية والمقابلات يفرض على الشاب شكلا معينا من اللعب (اللعب المنضبط). لذلك تعد المقابلات الاستراتيجية والحررة ابتعادا عن معايير الممارسة المنضبطة ومجالا لاستحضار بعض المهارات الفردية، والتي عادة ما يقلد فيها الشاب بعض المحترفين والمشاهير. ومن خلال هذا التباين ينشأ لدى الشاب تمييزا بين اللعب المنضبط والشرعي وبعض المهارات والتقنيات اللاشرعية التي تظهر أكثر خلال الممارسات الحرة خارج أوقات التدريب الرسمية (Bertrand, 2004) .

مما سبق يتضح أن التنشئة الرياضية في النادي خاصة في المستوى العالي لا تقوم فقط على تحسين الكفاءات التقنية ولكن على تحويلها إلى استعدادات ملائمة، فهي تعمل من جهة على تأكيد بعض الاستعدادات (كذوق المنافسة، الجهد البدني...الخ) والتخلي عن البعض الآخر من خلال قبول اكتساب الثقافة الجديدة كمنتوج شرعي ضروري للدخول في منافسة في السوق الجديدة من جهة أخرى.

2. منطق التنشئة الرياضية يخضع لمنطق المنافسة

إن علاقة الممارس بأعضاء النادي تتجسد خلال المشوار الرياضي في شكلين يخضعان لمنطق مختلف: الأول يتمثل في منطق النجاح الرياضي والذي ينظم هذه العلاقات على أساس قيمة الأداء؛ حيث أن إثبات الذات والاعتراف من الآخرين يتحدد بدرجة كبيرة بقيمة هذا النجاح. وينتقل معيار الحكم على هذه القيمة من طرف خارجي متمثل في أحكام المدرب بصفة خاصة في بداية المشوار إلى اكتساب معايير تقييمية ذاتية متمثلة في الشعور بالكفاءة من خلال إجراء المقارنة مع الآخرين. أما المنطق الثاني

فهو منطلق التفتح الشخصي وفيه يكون الرياضي في بحث عن النجاح في علاقات الصداقة مع الآخرين، ومن خلال التفاعل بين العاملين يتحدد مدى وفاء الرياضي لممارسته الرياضية (Lafabrègue, 2005).

إلا أن من أهم الوظائف التي تركز عليها النوادي الرياضية هي تلقين مبادئ الممارسة الرياضية والتحضير للمنافسة. بل إن هذا المنطق هو جوهر هذا الوسط باعتباره يعتمد على مبدأ الانتقاء القائم على إقصاء الممارسين الأقل موهبة والذين لا تتوفر فيهم بعض الخصائص المرفولوجية الخاصة بالرياضة. من جهة أخرى هناك بعض الاختصاصات الرياضية التي تحمل صورة عن المعاناة نتيجة الممارسة الرياضية، وبالتالي فهي تبتعد عن البحث عن المتعة بالنسبة للشباب، ومثال ذلك رياضة ألعاب القوى والتجديف... إلخ، فهي مملّة بالنسبة للمراهقين بما تتطلبه من تحكم تقني وحجم تدريبات كبير. ولهذا فإن المنافسة الرياضية تتضمن عنصر الانتقاء من جهة، وبالتالي النجاح أو الفشل، ومن جهة أخرى تتطلب التزام بدني ومعنوي مرتبط بتلك المنافسة. إذن فمنطق المنافسة يمكن أن يكون ضد منطق الاندماج الاجتماعي والألفة (Lamour et al., 2003).

إلا أن ذلك يختلف حسب طبيعة النشاط الرياضي وكذا مستوى المنافسة الرياضية، ويظهر هذا المنطق بصفة واضحة في رياضة الاحتراف والمستوى العالي. وفي هذا الصدد أجريت دراسة على رياضيي الفروسية (Le Mancq, 2007) أين حاول الباحث أن يفهم كيف يتم بناء المشوار الرياضي على ضوء منطق عمل وتنظيم الوسط الرياضي الاحترافي، باعتباره سوقا رياضية خاصة تعتمد أساسا على القدرة على الولوج والاستفادة من بعض الموارد الضرورية للدخول في المنافسة. وهذه المصادر قد تكون خارج هذا السوق، وبالتالي فهو تجاوز في دراسته المقاربات الطبيعية التي تجعل من النجاح الرياضي خاضعا للاستعدادات الطبيعية والخصائص البدنية الفطرية فقط، خاصة في بعض الأنشطة الرياضية كالفرسية. حيث أن الأداء الرياضي لا يتوقف على الرياضي فحسب بل على الحصان كذلك. كما أن متطلبات بناء مشوار رياضي طويل في مثل هذه الأنشطة لا تتوقف على المحددات الموضوعية للأداء فقط، بل تخضع كذلك لبعض الأبعاد الذاتية الملازمة لمختلف المراحل التي يمر بها الرياضي. والتي تتميز بالتحول والتكيف للتوافق مع المعايير الخاصة بالثقافة الجديدة، حيث تنتقل من الارتباط الحميمي مع مصادر الأداء إلى إرتباط أدوي براغماتي يعكس الاستثمار في الممارسة التي تكتسب معنى المهنة في كل أبعادها.

وبالتالي فالباحث حاول أن يبرز دور رأس المال الاقتصادي، الذي يمتزج مع المعايير والثقافة الخاصة المكتسبة نتيجة التنشئة الرياضية في صنع الفوارق في حظوظ الارتقاء في سلم المنافسة

الرياضية وبناء مشوار رياضي طويل. إلا أن تحليله لم يجعل من العوامل الاقتصادية كحتمية تعكس الميكانيكا الاجتماعية التقليدية بشكل مباشر، ولكن كمتغير وسيط يبرز دوره أكثر من خلال البحث عن التميز ومحاولة التفرد بمكون هوياتي يسمح بالحصول على الاعتراف والشرعية " كمنافس خبير" ، مما يعني استقطاب موارد أكثر فاعلية لدخول المنافسة، خاصة في ظل اللاتجانس الذي يميز الممارسين في الإطار المؤسسي لنشاط الفروسية، نتيجة غموض الخط الفاصل بين الهاوي والمحترف من جهة، وارتباط الأداء بالفارس والحصان معا من جهة أخرى.

إلا أن الهوية المنشودة لا تتوقف عند حدود الشق الرياضي فحسب بل تتطلب كذلك بعض المعايير والقيم المهنية التي تتجاوز سياق المنافسة الرياضية لاستكمال الحصول على الشرعية، وإحداث القطيعة مع ثقافة الرياضي الهاوي. كما أن رأس المال الاجتماعي (الانحدار من عائلة لها علاقة بالنشاط الممارس) يمكن أن يعوض رأس المال الاقتصادي بالنسبة للرياضيين الذين ينتمون إلى الطبقات الشعبية. وبالتالي فزيادة الاستثمار في الممارسة وتحقيق مشوار رياضي طويل يتحدد بدرجة كبيرة بنتيجة المواجهة الرمزية بين البحث عن التميز للمحترفين والمقاومة بالنسبة للهواة. ويتضاعف هذا الرهان بعدم تكافؤ الفرص بين الجنسين نتيجة القيم الذكورية الموصومة بها بعض الأنشطة الرياضية، مما يعني أن خرق هذه المعايير الذكورية يتطلب تكلفة أكثر بالنسبة للإناث، وهو ما يجعل مهتمين عادة ما تكون جانبية وغير مرتبطة مباشرة بمتطلبات الأداء الرياضي. ويعتبر رأس المال الاقتصادي كأحدى دعائم المقاومة الرمزية خاصة في ظل محيط سوسيوثقافي ملائم (الأسرة خاصة) يعمل على التنشئة الرياضية المسبقة للفتيات، شرط أن تكون الأسرة بعيدة عن الانتقاء القائم على أساس الجنس، والذي عادة ما يفضل الذكور بدرجة أولى.

فتحليل الباحث هنا - بالرغم من محاكاته للمنظور الاقتصادي للمجتمع- إلا أنه حاول أن يكشف عن المنطق الذي يحكم الممارسة الرياضية وهو منطق المنافسة.

3. التنشئة الرياضية: الممارس كفاعل

إن التحدث عن التنشئة الرياضية لا يعني أنها متماثلة في الشدة بالنسبة لكل الممارسين، بل يفرق بعض الباحثين بين التنشئة الرياضية الضعيفة والقوية، هذه الأخيرة تكون عندما يمر الرياضي خلال مسار حياته بعدة تجارب رياضية؛ من خلال الانتماء إلى نادي رياضي في مرحلة المراهقة وبداية الممارسة مبكرا، مع التنوع والتدرج في المستوى والبحث عن تحديات جديدة مع التقدم في السن. وهناك

من الرياضيين من يتميزون بتنشئة رياضية ضعيفة نظرا لأنهم لم يمارسوا الرياضة سابقا وهم بذلك يحدثون القطيعة مع حياة اجتماعية غير رياضية إلى حياة رياضية منتظمة ومرتفعة بشكل تدريجي في الشدة، وهو ما يؤهلهم للدخول في عالم جديد.

كما أن قوة هذه التنشئة لا تستمد فقط من خلال المنافسة، بل يمكن أن تكون قبل ذلك، نتيجة ظروف اجتماعية خاصة (أوساط التنشئة الاجتماعية). فالتنشئة الرياضية القوية تؤدي ببعض الرياضيين إلى تنمية استعداداتهم لممارسة الرياضة والتسهيل لدخولها بفضل تأثير المحيط السوسيوثقافي بواسطة التفاعل الذي يحدث بين الرياضيين و الأصدقاء أو أحد أفراد المحيط الأسري. كما أن بعض الأحداث التي تقع في حياة الفرد يمكن أن تكون حافزا لممارسة الرياضة (Knobé, 2007).

وإذا كانت استمماج الثقافة الرياضية هو تعبير عن التنشئة التي يتعرض لها الشاب في الوسط الرياضي أو خارجه، مما يسمح له بتشكيل مخزون من الكفاءات التي تسمح له بالتصرف في الوسط والفضاء الجديد، فإن هذه الاستعدادات المكتسبة ليست عبارة عن ماثلة سلبية، بل هي ثمرة بناء يشارك فيها الفرد بنفسه. فهي ليست خضوعا مطلقا لمختلف المؤسسات، بل هي نتاج مشترك يكون فيه المتعلم (الرياضي) فاعلا مستقلا تارة، ومستقبلا تارة أخرى. فالمحيط الذي يعيش فيه الفرد يشكل إطارا يتشكل فيه ومعه منطق فعله، فأحيانا يستفيد من بعض ما يتيح له محيطه (كالأسرة مثلا) من فرص الاحتكاك بمثل هذه الفضاءات، وأحيانا أخرى يكون هو المبادر، وفي كل الحالات تساهم هذه التجارب في توجيه تكيفه مع وسط الفعل (Corneloup, 2004).

من خلال ما سبق يمكن اعتبار التنشئة الرياضية كعملية استيعاب لثقافة خاصة، تكون فيها المنافسة هي القيمة الجوهرية في هذه التنشئة، كما أن العملية التي تقود إلى حدوث هذا التكيف لا يمكن تضع الفرد في وضعية المستقبل السلبي فقط، بل إن الشراكة بين الذاتية والموضوعية هي المحرك الأساسي لعملية التنشئة الرياضية. إلا أن طرح التنشئة الرياضية لابد أن يكون بجانب التنشئة الاجتماعية في جوانب حياة الفرد الأخرى.

4. هل الانتقال من التنشئة الرياضية إلى التنشئة الاجتماعية هو انتقال طبيعي؟

تطرقنا فيما سبق إلى أن دراسة الممارسة الرياضية على ضوء التنشئة الاجتماعية يمكن أن يكون في عدة اتجاهات، وقد عرضنا الاتجاه الأول الذي يركز على التنشئة الرياضية في حد ذاتها كعملية تعلم وتكوين، إلا أن هناك اتجاه آخر يدرسها من وجهة نظر براغماتية انطلاقا من مقارنة وظيفية للممارسة

الرياضية في المجتمع؛ وبالتالي يتحدث الباحثون عن نوع من المماثلة بين الممارسة الرياضية والحياة الاجتماعية. فهم يشيرون ضمناً إلا وجود انتقال طبيعي بين التنشئة الرياضية والتنشئة الاجتماعية، وهو التيار الذي يدافع خاصة عن فكرة التربية بواسطة الرياضة (التيار الرياضي) (Verschave, 2013) . وفي هذا الصدد يميز الباحثون بين ثلاثة أنماط من التنشئة الرياضية: التنشئة من أجل ممارسة الرياضة والتي تهتم بالعمليات التي تقود الفرد نحو الممارسة والاستمرار في نشاط معين، التنشئة التي تقود إلى التوقف عن الممارسة الرياضية من خلال التأثير الاجتماعي السلبي، وأخيراً التنشئة بواسطة الرياضة والتي تعنى بكل ما يخص تأثير الممارسة الرياضية على الخصائص النفسية والخلقية للفرد (Bois et Sarrazin, 2006; Brustad, 1992 ; Greendorfer, 1992 cité par Bois, 2003)

فهذه الأخيرة تعتمد على تحليل النشاط الرياضي الممارس في النادي وخاصة التنافسي منه، وتوظيفه لتنشئة الفرد في المجتمع؛ فالممارس لابد له من احترام قواعد محددة ومقننة والتي تهدف أولاً وقبل كل شيء إلى توجيه العنف الناتج عن المواجهة البدنية، وضرورة احترام إطار محدد.

والرياضة حسب هذه النظرة تتضمن دعوة إلى الاندماج، وهو عنصر يجب تطويره منذ الطفولة المبكرة من أجل أن تترسخ لدى الطفل القيم التي تحملها الرياضة (التلاقي، التبادل، التفوق على الذات، احترام الآخر واحترام القواعد... الخ) والذي يسهل له الاندماج في عالم الكبار مما يسمح لهم بمواجهة حقيقة وواقع الحياة. إجبارية الخضوع لقرارات الحكم تشكل مكسباً مهماً للمراهقين الذين هم بحاجة ماسة إلى المواجهة بينهم والتوقف عند حدود ثابتة. وبالتالي فإن الرياضة تسمح بتعلم قواعد الحياة العامة، فالمرهقون مرتبطون بحياة الجماعة، والرياضة بذلك تسمح بمواجهتهم لقواعد الحياة المشتركة والقيم التي تحملها أكثر من أي نشاط آخر.

والهدف التنافسي للرياضة الممارسة على مستوى النادي لا بد أن يتماشى مع البعد التربوي لهذه الأنشطة. كما ينظر هذا الاتجاه إلى المنافسة باعتبارها المنطق الذي يحكم الحياة الاجتماعية للأفراد، وبالتالي فالمنافسة البدنية تربي دائماً على قاعدة الفوز التي تتأسس عليها المجتمعات الحديثة، لذلك يعتبر تحضير ومشاركة الشباب في المنافسات الرياضية فضاء لتعلم تحمل الضغط، وتسيير الإكراه وملزمة الانضباط. ومن خلال إدماج هذه العناصر في المشروع التربوي للنادي، فإن ذلك يسمح للشباب ببناء مشروع شخصي وجماعي (Lamour et al., 2003).

وقد انعكس هذا التيار بأفكاره على المناهج التربوية للعديد من الدول، وذلك من خلال الاعتماد على الأنشطة الرياضية كدعامة مهمة لتربية الشباب، وبصفة خاصة في حصص التربية البدنية

والرياضية، وكذلك في النوادي الرياضية. إلا أن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والممارسة الرياضية ليست علاقة ثابتة ومؤكدة، فهي تخضع للأهداف المنتظرة وكذا للشروط والظروف التي تمارس فيها. وبالتالي فإن فكرة انتقال القيم والمعايير التي تحملها الممارسة الرياضية إلى الحياة الاجتماعية تبقى مسألة غامضة ومعقدة التفسير، ولا يمكن التسليم بحدوثها آلياً، وتضع التيار الرياضي الذي يتبنى النموذج الرياضي التقليدي القائم على وجود مؤسسة رياضية تحمل نظاماً معيناً يتطلب التوافق معه من طرف الرياضي محل شك في قيمته التربوية (Gasparini, 2012). بل يمكن أن تكون نتائجه عكس ما كان متوقفاً منه، فقد أكدت بعض الدراسات أن عدم احترام قواعد اللعب وكذلك عدم احترام الزميل والخصم يزيد بزيادة مدة الممارسة - والتي عادة ما تتوافق مع زيادة التنشئة الرياضية- كما أن احترام هذه القواعد لا يكون عن قناعة ذاتية بل إن الرياضي يحاول خرقها كلما أتاحت له الفرصة في ذلك (Duret et Augustini, 1993) (cité par Long, 2015).

وبناء على هذا التحليل الذي يعترف بمرور الشاب على تنشئة اجتماعية ذات طابع خاص بالوسط الرياضي من جهة (تنشئة رياضية)، والنظرة النقدية نحو إمكانية الانتقال لهذه التنشئة إلى الحياة الاجتماعية من جهة أخرى، يصبح الرياضي الممارس في هذه الحالة كنقطة تقاطع يمكننا من خلاله فهم سيرورة الممارسة الرياضية على ضوء التماثل بين مختلف الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها. وعليه نفترض أن التوترات التي يعيشها الشاب في يومياته ما هي إلا تعبير عن اللاتجانس بين مضامين التنشئة التي يتلقاها في حياته. وهي تعتبر إحدى الطرق التي تمكننا من فهم الانتقال الممكن بين التنشئة الرياضية والتنشئة الاجتماعية. حيث يؤكد بعض الباحثين إلى أنه لا يمكن فهم وإعطاء معنى للممارسة الرياضية للشباب بمعزل عن الأوساط الأخرى التي يتردد عليها، بل إن هذه الأخيرة تحكمها علاقات مترابطة ببعضها البعض بشكل كبير وبصفة خاصة مع (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء) (De Brito et Vasquez, 2002). وبالخصوص مع التغيير المستمر في الشبكات العلائقية وما يلزمها من تغيير في الأدوار الاجتماعية في مرحلة الشباب، فكل هذه الفضاءات تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية (Picot et Perrin, 2004). لذلك سوف نعرض فيما سيأتي علاقة الممارسة الرياضية بهذه الأوساط الثلاثة.

VIII. الرياضي كمنقطة تقاطع بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية

إن الممارسة الرياضية كأى ممارسة اجتماعية تخضع لتأثير التنشئة الاجتماعية (Fontayne et al., 2001). فخلال نفس المسار يتعرض الفرد إلى تأثيرات مختلفة من قبل المؤسسات الاجتماعية التي يمر بها في حياته. والعلاقة بين هذه المؤسسات هي علاقة هيمنة (Bouron et Souanef, 2012)، فكل واحدة تبحث عن فرض قيمها ومعاييرها على الأفراد من أجل التوافق معها. فبناء الاستعدادات الرياضية لا يتوقف على وسط معين، بل هو عبارة عن عملية مستمرة تتم من خلال تفاعل الشاب مع الآخرين في حياته، حسب دلالة العلاقة التي تربطه بهم، مما يضيف عليها طابع عدم الاستقرار (Lafabrègue, 2001)، وتناول الممارسة الرياضية كمسار تسمح بالتعرف على هذا التغير بمرور الزمن (Darmon, 2008). وبالتالي فنجاح المؤسسة الرياضية في الحفاظ على طموحات الشباب مرهون بقدرتها على التقليل من مختلف التناقضات التي يمكن أن تحدث مع المؤسسات الأخرى (Bertrand, 2011). لذلك سنحاول فيما يلي إبراز العلاقة الممكنة بين الممارسة الرياضية والأوساط الاجتماعية الأخرى (الأسرة، الأصدقاء ثم المدرسة).

1. الممارسة الرياضية والأسرة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الأسرة وبصفة خاصة الوالدين والممارسة الرياضية للأبناء (Baril et al., 2011 ; Bertrand, 2011; Bois, 2003 ; Bois et Sarrazin, 2006; Forté, 2006 ; Gustafson & Rhodes, 2006 ; Kirby & al., 2011 ; Mennesson, 2010 ; Toftegaard-Støckel & al., 2010) حيث أشارت إلى أن تأثير الوالدين على الممارسة الرياضية يبدأ في وقت مبكر، وعادة ما يكون كعامل محدد لنجاح المسار الرياضي. فالدعم المناسب من طرف الأهل في المراحل الأولى يساعد الرياضي على الاستمرارية في النشاط الممارس (Chevalier et al., 2008 ; Moraes, Salmela, Rabelo, et Vianna, 2004). وعلاقة الأسرة بالممارسة الرياضية للأبناء يمكن أن تتخذ عدة أشكال وهي تتباين باختلاف المراحل والأوساط الاجتماعية التي تنتمي إليها.

1.1 تنشئة متعددة الأشكال

تلعب الأسرة دورا محوريا في الممارسة الرياضية للشباب؛ فهي تمثل وسطا مهما للتنشئة الرياضية المبكرة (Côté, 1999 ; Fredrick & Eccles, 2004 cité par Salla et Michel, 2012)، من خلال تشكيل استعدادات رياضية قوية ومستديمة (Forté, 2006). ويكون دعم الأسرة للأبناء في الممارسة الرياضية نابعا من قناعة

الوالدين بأهمية الرياضة، والفوائد الناجمة عنها؛ فهي مكملة لعملية التمدرس لأنها تسمح بتكوين شخصية متوازنة ومتفتحة للطفل، كما أنها تنمي الصحة البدنية والعقلية وتثري الشبكة العلائقية لديه (Lafabrègue, 2001).

وتتجسد هذه التنشئة في الواقع في شكلين: فهي قد تكون إيجابية تهدف إلى تعزيز الممارسة واستدامة الالتزام الرياضي؛ من خلال تقديم الدعم بمختلف أشكاله: اللوجيستي، المادي، العاطفي والمعلوماتي (Côté, 1999 ; Fredrick & Eccles, 2004 cité par Salla et Michel, 2012). بالإضافة إلى المتابعة أو المشاركة الفعلية في أنشطة ومتطلبات النادي: كتسجيل الابن في النادي، وكذا تعليمه وتأطيره وتوفير الدعم المادي اللازم له (Bakera & Hortonb, 2004). فعملية التعليم تتم من خلال تقاسم المعلومات وتسهيل عملية تعلم الأبناء بطريقة فعالة، وذلك بتوجيه انتباههم على جوانب معينة من موضوع التعلم، بالإضافة إلى الشرح وإعطاء الأمثلة والإجابة على الأسئلة المطروحة (Czaplicki, Laurencelle, Deslandes, Rivard et Trudeau, 2013). كما أن الجو الأسري القائم على الحوار وتقاسم الأحاديث والمواضيع بين أفرادها حول الممارسة الرياضية يعد شكلا من أشكال التنشئة الرياضية (Forté, 2006)، خاصة عندما تكون مليئة بالتشجيع من طرف الوالدين (King, Tergerson & Wilson, 2008). ويرتكز هذا التعزيز على تحليل خبرات الأطفال ومنحهم التغذية الرجعية الإيجابية والبناءة حول مهاراتهم الرياضية، وتثمين قيمة وأهمية النشاط والمشاركة الرياضية. كل هذا يساعدهم على التعلم ويضعف من احتمالية إبراز كفاءات واتجاهات مشابهة لوالديهم (Czaplicki et al., 2013). فالاتجاهات الإيجابية للوالدين تعتبر كمصدر للثقة في النفس وتقدير الذات بالنسبة للرياضي، وهو ما يترجم في الدافعية نحو متابعة الممارسة الرياضية (Lamour et al., 2003).

كما أن تأثير الأسرة يمكن أن يكون بطريقة غير مباشرة من خلال اعتبار أفرادها كقدوة (Edward & al., 2013)؛ فالمشاركة الرياضية لأحد أفراد الأسرة (الوالدين والإخوة)، وبصفة خاصة الأم لها تأثير إيجابي على مشاركة الأطفال والمراهقين في الرياضة (Ruseski & al, 2011). لأنه يعطي نموذجا وقدوة للأبناء، بالإضافة إلى منحهم الدعم العاطفي وتسهيل الخبرات الرياضية الإيجابية. إلا أنه لكي يتأثر الأبناء بهذا النموذج لا بد أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط كالقوة والكفاءة والقدرات المرغوبة لدى الأطفال، مع العلم أن الوالدين عادة ما يكونون قدوة لأبنائهم. وبالتالي فأنشطتهم مهمة للأطفال سواء كمدرّب أو كمارس في إحدى الأنشطة الرياضية. وفي دراسة أجريت بهذا الصدد وجد الباحثون علاقة ارتباطية بين نموذج الوالدين وسلوكات الإناث المراهقات خاصة، في حين لم تثبت هذه العلاقة بالنسبة

للذكور، ويرجع الباحثون هذه النتائج إلى أن أغلب المشاركين في تلك الدراسة من الأولياء هن أمهات من جهة، وأن الإناث أكثر حوارا حول النشاط البدني والرياضي مع والديهم مقارنة بالذكور من جهة أخرى (Czaplicki et al., 201).

إلا أن التنشئة الرياضية للأسرة يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على الاستعدادات الرياضية وتخلق لدى الرياضي ميلا نحو التوقف عن الممارسة، خاصة في ظل عدم الاهتمام أو الضغط الزائد من طرف الوالدين والذي يعود بعواقب سلبية على دافعية الممارسة لدى الابن (Edward & al., 2013). فعدم الأسرة لا يجب أن يتعدى الحدود، حيث يستعمل الطفل من أجل تحقيق طموحات ورغبات الوالدين (النجاح الرياضي بالوكالة) لدرجة أن يشكل ضغطا زائدا على الرياضي (Zumarova, 2015) مما قد يؤثر على صحته وليس على مستواه الرياضي فحسب (Salla et Michel, 2012).

كما أن هناك بعدا آخر في التنشئة الرياضية للأسرة وهو عدم تماثلها بالنسبة للجنسين؛ حيث وجدت بعض الدراسات أن الذكور لهم نظرة أكثر إيجابية حول كفاءتهم الرياضية، وهم يعطون قيمة أكبر للرياضة، وبالتالي فهم أكثر مشاركة في الممارسة الرياضية مقارنة بالإناث. ويفسر الباحثون ذلك بأن الإناث لهم اتجاهات سلبية تجاه الرياضة، وتعود هذه الفروق إلى التنشئة الفارقية من قبل الوالدين نظرا لما يحملونه من معتقدات وأفكار نمطية بخصوص توزيع الأدوار بين الجنسين، والتي يتم نقلها إلى الأبناء في سن مبكر عن طريق الحوارات اليومية في الأسرة. فالرياضة عادة ما ينظر إليها بأنها نشاط ذكوري، حيث ينعكس ذلك على الدعم والتشجيع نحو الممارسة والتي عادة ما تكون لصالح الذكور على حساب الإناث، وهذا ما يفسر التباين في الاستثمار في الممارسة بين الجنسين (Fontayne et al., 2001; Fredricks & Eccles, 2005).

2.1 الأسرة والتنشئة الرياضية: تباين باختلاف المراحل والأوساط الاجتماعية

باعتبار أن الممارسة الرياضية هي عبارة عن مسار تتخلله مجموعة من المراحل (تلقين، تحسين ثم إتقان)، فدور الوالدين يبرز بصفة جلية في البدايات الأولى لعملية التلقين (Bloom, 1985 cité par Moraes et al., 2004). بداية باكتشاف النشاط؛ لأنها مرحلة استكشاف ينتقل فيها الشاب من نشاط إلى آخر قبل الإلتزام بنشاط واحد. وتشهد الدراسات على أن هناك فروقا في الدخول إلى الممارسة الرياضية تبعا لعدة متغيرات منها: الوضعية السوسيو مهنية للوالدين ومستواهم الدراسي: فبالنسبة للأطفال الذين ينتمون إلى أسر متوسطة وميسورة الحال هم أكثر حفا للمرور بهذه المرحلة الإستكشافية من الأطفال المنتمين إلى

الطبقات الشعبية (Emilie, 2010). وتبدأ عملية الالتزام بالممارسة من أول اتصال بالنادي والذي يكون عادة عن طريق الوالدين، المدرسة أو الأقران ولكن تحت رعاية الوالدين. إلا أن هناك عوامل كثيرة يمكن أن تؤدي إلى التوقف أو الاستمرار في هذه الممارسة (Lamour et al., 2003). كما أن هذا الدخول لا ينحصر فقط في اختيار واكتشاف النشاط الممارس، بل كذلك من خلال عملية التحول في معنى الممارسة في حد ذاتها، حيث أن دور الوالدين بواسطة الفعل التربوي يسهل عملية الانتقال من مجرد اللعب إلى الممارسة الرياضية في النوادي دون معايشة هذا التحول كقطيعة (Lafabrègue, 2001).

فتأثير الوالدين يتغير مع تقدم الشاب في مساره الرياضي؛ فقد حاول الباحثون أن يحددوا ذلك على ضوء المراحل الثلاثة للمسار الرياضي: الممارسة العامة (06-12 سنة)، مرحلة التخصص (13-15 سنة) وأخيرا مرحلة الاستثمار في الممارسة الرياضية (16 سنة فما فوق). وقد توصلوا إلى أنه يمكن للوالدين أن يلعبوا دور المدرب من خلال تقديم الملاحظات والنصائح، بالإضافة إلى الدعم المادي (كنقل الابن إلى ميدان التدريب أو المنافسة)، أو يكونا بمثابة شريكين له في اللعب (Côté, Fraser-Thomas, Robertson -Wilson et Soberlak, 2004). إلا أنه مع التقدم في المسار الرياضي يتناقص جانب التوجيه في حين يتجه هذا الدعم إلى الجوانب المادية والعاطفية أكثر (Bakera & Hortonb, 2004).

ويتحدد دور الأسرة بالخلفية الاجتماعية والرياضية التي تملكها خاصة بالنسبة للوالدين (Forté, 2006)؛ حيث أن للبنية الأسرية تأثير على مشاركة الأطفال في الرياضة المنظمة، لأن هذه المشاركة تتطلب من الوالدين تقاسم المسؤوليات والمهام المرتبطة بها. كما أن لرأس المال الرياضي للأسرة أهمية بالغة في تشكيل رغبة الأطفال نحو ممارسة النشاط الرياضي المنظم. فممارسة الرياضة من أحد الوالدين أو كلاهما يسهل عملية الانضمام للنادي بالنسبة للاعبين، لذلك عادة ما يمارس الأطفال والوالدين نفس الرياضة، بالرغم من أن مبدأ الاختيار الشخصي يفترض أن الأطفال يفضلون ممارسة الرياضة التي يختارونها بأنفسهم (kremarik, 2000). فقد أكدت بعض الدراسات أنه عندما لا يكون هناك توافق بين الرياضة المختارة من قبل الوالدين ورغبة الطفل تنمو لدى هذا الأخير كراهية نحو النشاط الممارس خاصة في مرحلة المراهقة، مما يزيد من احتمال التوقف عن الممارسة أو تغيير النشاط الرياضي. وهو ما يمكن أن يؤثر على العلاقة بين الطفل والديه (Zumarova, 2015).

إذن فاختلف الأوساط الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسر يحدد طبيعة العلاقة التي تربطها بالممارسة الرياضية للأبناء: فبالنسبة للطبقات الشعبية هناك نوع من التباعد والفصل بين الوالدين، فالرياضة هي شأن يخص الأبناء فقط، لأنها ليست من أولويات هذه الأسر، بل هي تركز فقط على

التماسك الأسري كأولوية، خاصة وأنها لا تملك الكفاءات اللازمة لمساعدة الابن وتقديم النصائح له. وبالتالي فإن وقت الفراغ يخصص لأولويات أخرى (كالأعمال المنزلية مثلا). فالأسلوب التربوي لهذه الأسر يتجه نحو إعطاء حرية أكبر للأبناء، وهم بدورهم يستوعبون هذا المنطق منذ وقت مبكر. وبالرغم من أن بعض الأولياء يدركون جيدا أهمية الممارسة الرياضية لأبنائهم، إلا أن بعض الظروف تجعلهم لا يساهمون في هذه الممارسة (ظروف العمل، ضيق الوقت..إلخ)، بل يكتفون بالدعم المادي فقط (الاقتصادي)، كما أن بعض الأسر لا تستبعد إمكانية تأثير الرياضة على الدراسة، إلا أن عدم قدرة الأولياء على الاستثمار في كلا المجالين يعطي نوعا من الحرية للأبناء، وعادة ما يكون التمهيد للممارسة الرياضية في هذه الحالة بتأثير من الأقران (Lafabrègue, 2001).

أما بالنسبة للأسر التي تنتمي إلى أوساط اجتماعية ميسورة فهي تدعم الممارسة الرياضية للأبناء بمختلف الأشكال : كالاهتمام بهذه الممارسة والاتصال بأعضاء النادي، حضور المنافسات، بالرغم من أن هذا الأخير يقل في مرحلة المراهقة، بالإضافة إلى تكوين الكفاءة الرياضية. إلا أن هذا الدعم عادة ما يكون بحذر نتيجة أولوية النجاح الدراسي على النجاح الرياضي، خاصة في حالة الالتزام الكبير بالمنافسة الرياضية. لذلك يكون حث الصغار على الانضمام للنادي بالموازاة مع ضبط دوافعهم أثناء الممارسة؛ فيتلقون التشجيع والنصائح بهدف الاستمرار مع الحفاظ على التزام معتدل يضمن التوفيق مع المتطلبات الاجتماعية الأخرى، وبدرجة أولى التمدد (Lafabrègue, 2001).

فدور الوالدين إذن يكمن في محاولة تحقيق الانسجام بين التنشئة الأسرية، الرياضية والمدرسية بالنسبة لأبنائهم، لأن هاجس المستقبل يبقى مطروحا دائما أمام هذه الأسر، فهي تحاول التأثير على التوجه المهني للرياضيين. لذلك فعدم التوافق بين الممارسة الرياضية والمستقبل المهني يعد من بين العوامل التي تؤدي بالرياضي إلى التوقف عن الممارسة (Forté, 2006).

إذن يجب تعبئة كل محيط رياضي من أجل وضع هذا الأخير في أحسن الظروف للاستمرار في الممارسة الرياضية (Theunissen et al., 2008). ويشير بعض الباحثين (Durand-Bush, 2002 ; Bloom, 1985) cité par Theunissen et al., 2008) إلى أن الوالدين والمدرسين هم أكثر الأشخاص تأثيرا على المشوار الرياضي للشباب. فحتى وإن تميز الرياضي بقدرات كبيرة فالوصول إلى المستوى العالي لا يمكن أن يتم في غياب الدور الكبير الذي يلعبه الوالدان في ذلك، خاصة ممن يملك رأس مال رياضي معتبر (خلفية رياضية) يجعلهم يدركون جيدا الموارد الضرورية من أجل وضع الشاب في أمثل الظروف للممارسة الرياضية. إلا أن اهتمام الوالدين لا يجب أن يكون بإفراط (حلم النجاح الرياضي بالوكالة) لأنه يؤدي إلى نتائج

عكسية على الرياضي. وبالرغم من أهمية دعم الوالدين إلا أن هذه الأهمية تقل حينما يتقدم الطفل في السن، لأن نموذج التأثير ينتقل إلى جماعة الأقران والأصدقاء الذين يتفاعل معهم خاصة أثناء مرحلة المراهقة (Zumarova, 2015).

2. الممارسة الرياضية وجماعة الأقران

نظرا لتعدد الأوساط الاجتماعية التي يمر بها الفرد في حياته وما يتخللها من تفاعلات، فهي تمثل فرصا حقيقية للتنشئة الاجتماعية؛ تساهم في النمو والتطور الشخصي له. حيث لا يبلغ درجة معينة من الاستقلالية والمشاركة الاجتماعية إلا من خلال استقاداته من هذا التفاعل خاصة بالنسبة للطفل والمراهق، وهناك العديد من الأوساط التي يرتبط بها المراهق في سبيل الاستقادة من هذه العملية بدءا بالحلقة الأسرية، الجيرة، المدرسة، النوادي الرياضية والثقافية بالإضافة إلى جماعة الأقران (Berton et al., 2010). هذه الأخيرة تلعب دورا رئيسيا في مرحلة المراهقة، وبصفة خاصة في مسألة الممارسة الرياضية.

1.2 المراهق في بحث عن الإستقلالية واتجاه نحو الخضوع

يتميز الطفل في السنين الأولى من حياته بالتمركز الذاتي حول نفسه، ولا يعطي أهمية كبيرة لنظرائه وأقرانه إلا ببلوغه سن السابعة، أين يكون التعايش معهم عاملا من عوامل سعادته وفرحته. وكلما تقدم الطفل في السن كلما زادت أهمية التنشئة الاجتماعية بواسطة جماعة الأقران لديه (Muratore, 2008)، من خلال زيادة الوقت المخصص للأصدقاء (Kirby & al., 2011)، وتعدد الأنشطة الاجتماعية التي تتم في مجموعات صغيرة والتي عادة ما تكون غير دائمة (Picot et Perrin, 2004). كما أن العلاقة مع الوالدين في هذه المرحلة تتميز ببعض التغيير؛ حيث ينخفض حجم الوقت الذي يقضيه المراهق رفقة أسرته، نتيجة بحث الشاب عن استقلالية أكبر في حياته، وهذا الهدف يعزز أكثر بدعم من جماعة الأقران (Nadeau, 2010).

فمرحلة المراهقة هي مرحلة البحث عن الاستقلالية من حيث الاختيارات الثقافية والعلائقية، وتزيد هذه الحاجة مع التقدم في السن. كما أنها تتباين حسب الجنس والأوساط الإجتماعية التي ينتمي إليها المراهق. وهذه الاستقلالية تبقى غير كافية في عين المراهق، فهو يقارن نفسه دائما بالكبار من خلال تثمينه لبعض المؤشرات (كحق اختيار الملابس وممارسة بعض الأنشطة خارج المدرسة وكذلك الخروج

مع الأقران... إلخ). وبالتالي فهو يعتبر هذه الإستقلالية شكلا من أشكال حوكمة الذات، وهي تعطي للمراهق الإحساس بامتلاك حياته والابتعاد عن الطفولة وإثبات ذاته كفرد مختلف عن غيره (Metton, 2010). إلا أن بعض الباحثين يؤكدون على أهمية تسيير هذه المرحلة الإنتقالية (مرحلة البحث عن الاستقلالية) من طرف المراهق لما لها من صعوبة على جوانب شخصيته. ففي سبيل إثبات استقلاليته تجاه والديه بالدرجة الأولى بعد الخضوع شبه الكلي لهما خلال مرحلة التنشئة الأولية أثناء طفولته، فهو يتجه إلى مرجع آخر والذي عادة ما يكون في محيطه الإجتماعي الأقرب إليه وهو جماعة الأقران (Gottesdiener et Vilatte, 2010). وهذا الانضمام يعتبر كآلية من آليات تسيير صعوبة تلك المرحلة الانتقالية الناتجة عن البحث عن الانفصال على الوالدين (Efrat, 2009 ; Hernandez, 2012).

ويقصد بمصطلح الأقران عادة الأفراد الأقرباء للطفل أو المراهق والذين لهم عدة خصائص مشتركة معه؛ فالأقران هم النظراء: أي الذين يتقاسمون مجموعة من الخصائص ويشكلون جماعات (Muratore, 2008). حيث نجد أن لها شروطا بنيوية ووظيفية وتنقسم إلى عدة أنواع (Berton et al., 2010). وهم يمثلون شريحة واسعة من المجتمع يتفاعل معها المراهق وميزتها أن أعضائها يتقاربون في المرحلة العمرية والخصائص والاهتمامات المشتركة ويتقاسمون نفس المعيش، وتربطهم علاقة وطيدة فيما بينهم وينتجون نمونجا ومثلا للأنا الجماعي (Efrat, 2009 ; Hernandez, 2012).

فسلوك المراهق يتأثر كثيرا بمحيطه خاصة بجماعة الأقران (Turgeon, 2008). ويؤكد بعض الباحثين على أن المراهق لا يبلغ النضج النفس اجتماعي إلا عندما يكتسب الإستقلالية المثلى لشخصيته؛ بمعنى القدرة على العمل بطريقة مستقلة والتفاعل بطريقة ناجعة وفعالة مع الآخرين والمساهمة في التماسك الإجتماعي (Hernandez, 2012). إلا أن هذا التأثير يتحدد حسب طبيعة العلاقة التي تربط الشاب مع الوالدين، فكلما شعر المراهق بوجود علاقة جيدة وحميمية مع والديه كلما قل تأثير الأقران والعكس صحيح (Middleton & Loughead, 1993 cité par Kubayi, Jooste, Toriola & Paul, 2014). ويكون هذا التأثير إذن نتيجة البحث عن الانتماء وتكوين علاقات حميمية (Kubayil & al., 2014)، وهو ما يتوافق مع دراسة (Alika, 2014) التي أكدت أن تأثير الأقران يزيد كلما كان هناك تباعد في العلاقة بين الوالدين والابن.

إذن فجماعة الأقران تعتبر كمؤسسة تؤدي وظيفة التنشئة الاجتماعية وتسد الثغرة في هذه العملية خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة؛ إذ أن الشاب في هذه المرحلة يعطي أهمية كبيرة للأصدقاء ويقضي أوقاتا كبيرة معهم (Orunaboka, & Deemua, 2011). بل وتصبح الصداقة كقيمة يتقاسمها أفراد

الجماعة، بالرغم من وجود تباين في هذا المفهوم باختلاف الجنس والمرحلة العمرية (Hernandez, 2012). والصدقة تسمح باتساع الشبكة العلائقية للمراهق، والتي تتعدى حدود الجنس الواحد - وهي صفة مميزة لمرحلة الطفولة غالبا- . كما يحدث تغير في سياق تلك العلاقات بحيث عادة ما تكون في غياب الأفراد الكبار، وتكون بمثابة فضاء للدعم العاطفي وتقاسم الخبرات والاختيارات. كما أن هناك عدة مستويات لهذه العلاقات، حيث يتغير عدد الأقران في كل علاقة وطبيعة التفاعلات التي تحدث فيها، إلا أن بناء تلك العلاقات لا يخلو من بعض الصعوبات والعراقيل التي قد تؤثر على بعض الخصائص البسيكوسوسيولوجية للمراهق. ويكون الانضمام إلى أحد الجماعات طواعيا وبشكل اختياري إلا أنه يمكن أن يكون الانضمام إلى أكثر من جماعة في نفس الوقت. فهذه الجماعة تشكل جسرا بين الطفولة والرشد؛ ومن خلالها يكتسب المراهق المكانة الإجتماعية له كراشد، والتي لا تكفلها الوحدة الأسرية بسبب تعقد المجتمع. ومن خلالها كذلك يؤدي المراهق وظائف أخرى لا تتوفر في الأسرة. وتختلف أهمية هذه المؤسسة باختلاف الثقافات فيمكن لجماعات الأقران أن تحل محل الوالدين كنموذج رئيسي وعون للتنشئة الإجتماعية (Orunaboka, & Deemua, 2011).

2.2 الممارسة الرياضية و جماعة الأقران: علاقة تأثير وتأثر

تتميز الحياة اليومية للمراهق بممارسة أنشطة مختلفة مع أصدقائه، وكل نشاط يعتبر كتجربة يتقاسمها الأقران فيما بينهم، وهي تمر بعدة مراحل: تبدأ بما قبل التجربة والتي تتميز بالتأثير على قرار المشاركة والتردد على نشاط معين، ثم تستمر خلال التجربة بالمرافقة من طرف النظراء وما ينتج عنها من انفعالات إيجابية أو سلبية نحو تلك التجربة. وهنا يجب الإشارة إلى الدور الكبير الذي يلعبه رد فعل الأقران (نظرتهم) في القدرة على الاختيار واتخاذ بعض القرارات، وأخيرا تنتهي بما بعد التجربة وهي مرحلة تقييمية؛ يتم فيها تبادل الأحاديث فيما بينهم حول التجربة المعاشة، وما تركته من انفعالات وذكريات مشتركة، والتي سوف تعزز المودة و تزيد من الروابط الإجتماعية بينهم، وهو ما يؤثر على الوفاء المستقبلي نحو ذلك السلوك أو تلك الممارسة (Gentina, Collin-Lachaud et Fosse-Gomez, 2012).

يمكن إسقاط هذا التصور على الممارسة الرياضية باعتبار أن الكثير من الوقت المخصص للأصدقاء عادة ما يكون بهدف ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية خاصة في مرحلة المراهقة، (Kirby & al., 2011). فهي تعتبر فرصة لتنمية الصداقات، لأنها تسمح بفتح الفرد على الآخرين والاستمتاع معهم والبحث عن حلول للمشاكل الشخصية على مستوى الجماعة (Partridge, 2011). وفي هذا الصدد وجدت

العديد من الدراسات أنه من بين العوامل المؤثرة على قرار المشاركة الرياضية والانضمام إلى أحد النوادي هو التواجد مع الأصدقاء والبحث عن إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين والحصول على الاعتراف والتقبل الاجتماعي (Edward & al., 2013; Joncheray et al., 2015 ; Lamour et al., 2003 ; Wylleman et al., 2004) . و يعتبر التأثير بالأصدقاء من بين العوامل الرئيسية للاستمرار في الممارسة الرياضية (Smith, 2009 cité par Sheridan, Coffee, & Lavalley, 2013) وهو نفس العامل الذي يمكن أن يؤدي إلى التوقف عن هذه الممارسة (Siesmaa & al., 2012)، وبصفة خاصة أثناء شعور المراهق بعدم الاهتمام من طرف أقرانه وأصدقائه (Kindelberger et al., 2007)، أو أثناء الفترة الانتقالية من المرحلة الابتدائية نظرا للافتراق المحتمل بين الرياضي وأصدقائه عبر مؤسسات تربوية مختلفة (Wylleman et al., 2004) . كما وجدت بعض الدراسات أن فرص المشاركة في بعض الألعاب الجماعية تزيد بانخراط الأصدقاء فيها خاصة بالنسبة للإناث (Orunaboka, & Deemua, 2011)، لأنهن يقضين وقتا أكبر في التحدث مع زميلاتهن بالمقارنة مع الذكور (Mathur & Berndt, 2006)، كما أن هناك علاقة إيجابية بين دعم الأقران والمشاركة في النشاط البدني والرياضي من طرف المراهق (Baril et al., 2011 ; King & al., 2008)، ذلك أن العلاقة الجيدة مع الأقران تزيد من دافعية الشباب نحو الممارسة الرياضية (Sheridan & al., 2013) . إذن فالممارسة الرياضية للمراهق تتأثر بالعلاقة مع جماعة الأقران مع وجود تباين في طبيعة هذا التأثير حسب السن، الجنس وطبيعة النشاط الرياضي.

فبالرغم من أن الاهتمام الأولي بالرياضة يكون غالبا على مستوى الأسرة، إلا أن دور جماعة الأقران يكمن في التعزيز الإيجابي أو السلبي لهذا المكسب لاحقا، وهو يمتد من سن الثامنة والعاشرة ليزداد باستمرار نحو السادسة عشر إلى الثامنة عشر. كما أن الفروق بين الجنسين في سلوكيات اللعب تظهر منذ الطفولة، إلا أنها تبرز بحدة في مرحلة البلوغ؛ أين يستحوذ الذكور بنسبة كبيرة على أنشطة اللعب وبصفة خاصة في "الممارسة الرياضية" (Orunaboka, & Deemua, 2011) . ويمكن تفسير هذه الفروق على ضوء التنشئة التي يتلقاها المراهق من جماعة الأقران سواء كانوا من نفس الجنس أو من الجنس الآخر.

فالذكور أكثر تلقيا للدعم نحو الممارسة الرياضية من طرف أصدقائهم مقارنة بالإناث (Kirby & al., 2011) . كما أن التأثير السلبي وعدم تقبل الإناث من قبل الذكور في النشاط الرياضي يساهم في التنشئة على تقبل الهيمنة الذكورية في الممارسة الرياضية (Kunesh, Hasbrook & Lewthwaite, 1992) . وتعتبر

المهارة البدنية كعامل محدد للمكانة الاجتماعية بين الأقران، وعلى أساسها يكون التقبل أو الرفض، باعتبار أن لها قيمة كبيرة خاصة بين الذكور، فهي تمثل رمزا للمكانة الاجتماعية الراقية بين الأقران ونقص هذه المهارة قد يؤدي إلى الإقصاء والعزل الاجتماعي (Baril et al., 2011 ; Partridge, 2011).

إلا أن هذه المهارة تتحدد حسب طبيعة النشاط الرياضي؛ فمنها ما يتميز بنوع من المرونة والدقة ومنها ما يتطلب قوة وتحمل أكبر ويشعرن العنف بدرجة معينة. وبالتالي فهذا يوفر للذكور بصفة خاصة بيئة خصبة للتعبير عن السيطرة البدنية وإبراز السلطة والتفوق، وعلى أساس ذلك تحدد شعبيته بين أصدقائه. في حين يذهب البعض الآخر ضحية التعاليق والسخرية مما يؤدي بهم إلى الانسحاب من الممارسة الرياضية خاصة بالنسبة للإناث، اللواتي عادة ما يقعن في صراع بين محاولة الحفاظ على الصورة الأنثوية ومتطلبات بعض الأنشطة الرياضية التي تتميز بنوع من العنف (Baril et al., 2011).

إذن فتأثير جماعة الأقران على الممارسة الرياضية يمكن أن يكون إيجابيا أو سلبيا وهذا التأثير يتمظهر في عدة أشكال: كالنمذجة وذلك باعتبار سلوك الأقران والأصدقاء كقدوة خاصة بالنسبة للذين يتميزون بشعبية أكبر على مستوى الجماعة، بالإضافة إلى الدعم بمختلف أنواعه : الاندماج الاجتماعي أو المرافقة، الدعم العاطفي (التشجيع)، الدعم المعرفي (التعليم وتقديم النصائح) وأخيرا الدعم المادي كتوفير الوسائل والنقل...إلخ. أما عن التأثير السلبي فيكون إما تحت ضغط المعايير الاجتماعية للجماعة التي ينتمي إليها المراهق أو عن طريق العنف الممارس من طرف الأقران (Efrat, 2009 ; Gentina et al., 2007 ; Seabra & al., 2012)، سواء بشكل غير مباشر: كالعزل والإقصاء (العنف العلائقي)، أو بشكل مباشر: كالعنف البدني واللفظي (Beaulieu, 2007).

على ضوء ما سبق يمكن القول أن الممارسة الرياضية باعتبارها كجانب مهم في حياة الشباب تتأثر بالعلاقة التي تربط الرياضي بجماعة الأقران التي يتردد عليها، لأنها فضاء اجتماعي يغذي الشاب بتنشئة اجتماعية ورياضية ذات معايير وقيم يتم إنتاجها وتطويرها محليا (على مستوى الجماعة)، إلا أن هذه الممارسة تؤثر في الوقت نفسه على العلاقة التي تربط الرياضي بجماعة الأقران (تأثير متبادل)، بمعنى أن هناك نوع من التفاعل بينهما والذي يمكن أن يتخذ عدة أشكال.

ويعتبر مستوى الممارسة كعامل محدد لشكل هذا التفاعل وطبيعة هذه العلاقة. ففي بداية المسار الرياضي تتغلب أهمية الصداقة على الأهداف التنافسية الرياضية. إلا أن التقدم في مستوى المنافسة يجعل من هذه الأخيرة كموجه للمسار الرياضي، ويصبح البعد العلائقي ذو منطلق أدوي (Lafabre, 2008)، من خلال تضيق الشبكة العلائقية بسبب منطلق تقديس الاستثمار الرياضي، وتتحول

جماعة الأقران إلى فضاء لنتمين وتقاسم رأس المال الرمزي الناتج عن الممارسة الرياضية، مع ما يحمله هذا التقاسم من تبعات الوصم بخيانة الماضي، خاصة بالنسبة للرياضيين المنتمين إلى الأوساط الاجتماعية الشعبية؛ فهم بذلك مطالبون بتحقيق الانسجام بين متطلبات النجاح الرياضي والوفاء لثقافة الوسط الأصلي. كما أن الزهد الرياضي يشعر الشاب بالمرور جانبا على فترة شبابه (Bertrand, 2011).

غير أن طبيعة وأهمية الأصدقاء من جهة والإستراتيجية التي يتخذها الرياضي تجاههم من جهة ثانية تحدد إمكانية تحقيق التوافق والتوازن بين الوستين: فيتم التخلي عن بعض الأصدقاء والممارسات التي يمكن أن تؤثر على النجاح الرياضي (كالتدخين والسهر... إلخ)، أو على الأقل في أوقات معينة (كفترة المنافسات). إلا أن صعوبة التوفيق بين الممارسة الرياضية والأصدقاء تزيد في حالة العلاقات الغرامية، خاصة إذا كان الشريك من خارج الوسط الرياضي، والإناث أكثر تأثرا بهذا العامل مقارنة بالذكور (Forté, 2006).

3. الممارسة الرياضية والمدرسة: رهانات تسيير مشروع مزدوج

بحكم أن أغلب الرياضيين الشباب يزاولون الدراسة (Chevalier, 2003)، فهم عادة ما يتعرضون للتداخل بين المسارين الرياضي والدراسي لأن كلاهما يتطلب استثمار الوقت والجهد، والكثير من المواهب الرياضية الشابة قد تضع حدا لمسارها الرياضي بسبب الاهتمام بالدراسة (Wylleman et al., 2004). فضيق الوقت يعتبر من بين العوامل الرئيسية المؤدية لعدم الممارسة الرياضية أو التوقف عنها (Boiché et Sarrazin, 2009 b) خاصة في مرحلة المراهقة، وذلك نتيجة زيادة الأعباء الدراسية وعدم التفرغ لوقت كاف للممارسة الرياضية، في ظل وجود أنشطة انتقائية تتطلب التواجد في المستوى وإثبات الذات للقدرة على الاستمرار (Chambaz, 1996).

إلا أن فهم العلاقة بين الدراسة والرياضة لا يجب أن تتوقف عند حدود تأثر هذه الأخيرة فحسب، بل يجب كذلك التعرف على الاتجاه العكسي. بمعنى أن الطابع التفاعلي للمسارين يتطلب منا معرفة علاقة التأثير والتأثر بينهما، وهذا يقودنا إلى البحث عن المحددات التي تقف وراء هذه العلاقة: بدءا بالمكانة التي يحتلها كلا الوستين في حياة الشاب، والمنطق الذي يوجه أولوياته، ثم انعكاس ذلك على الوقت المستثمر فيهما، والذي يعطي في النهاية أشكالا متعددة لتلك العلاقة، والتي لا يمكن تناولها بمعزل عن الأوساط الاجتماعية التي ينتمي إليها الشباب من جهة، والاستراتيجيات الفردية لتسيير المشروع المزدوج (دراسة/ رياضة) من جهة أخرى.

1.3 العلاقة مع الوقت: علاقة منفعة يوجهها المستقبل المهني

إن معايشة الشاب لمختلف الأوساط الاجتماعية لا يعني أن لها نفس القيمة بالنسبة إليه، حيث يؤكد جوال زافران (Zaffran, 2001) على أن هناك ترتيبا لمختلف الأوقات الاجتماعية حسب أهميتها، والتي عادة ما تتوزع تبعا لوقت الدراسة باعتباره الأكثر أهمية، ليس من الناحية الكمية فحسب، بل يعود كذلك لنوعية الأنشطة الممارسة خلال وقت الفراغ، والتي عادة ما تكون لأغراض نفعية تخدم النجاح الدراسي. وعلى اعتبار أن الممارسة الرياضية عادة ما تصنف ضمن ممارسات وأنشطة أوقات الفراغ فهي تتحدد كذلك بوقت المدرسة (Glasman et Besson, 2004).

فالمدرسة تعتبر ذات أولوية بالنسبة للوالدين، لأنها تمثل المستقبل لأبنائهم، ولو كان الطفل يمارس الرياضة في المستوى العالي يبقى دائما في حاجة إلى المدرسة. وهذا ما يبرر التباين والتردد من قبل الأولياء بخصوص أهمية الممارسة الرياضية وتأثيرها على مستقبل الابن: فبالرغم من أهميتها إلا أنها تبقى غير ضامنة للمستقبل، بما تحمله من أخطار كالتعرض لإصابة خطيرة مثلا مما يعني نهاية المشوار الرياضي (Forté, 2006 ; Zumarova, 2015). وفي هذا الصدد يعتبر الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الشاب محددًا بدرجة كبيرة لعلاقته مع كل من النادي والمدرسة؛ فالأهمية الكبيرة التي توليها الأسر المنتمية إلى الأوساط الاجتماعية الميسورة لتمدرس أبنائها تحد من استثمار الشباب في الممارسة الرياضية. على عكس الرياضيين المنتمين للأوساط الشعبية، فهم أكثر تحقيقا للتوازن بين الوسطين، نظرا للمكاسب الرمزية والاقتصادية المنتظرة من هذه الممارسة خاصة إذا كانت في المستوى العالي (Bertrand, 2011). إلا أنه مع ذلك تبقى علاقة الأوساط الشعبية بالمدرسة علاقة أدوية تتجه نحو البحث عن الفعالية الاجتماعية والنجاح في الحياة. بالرغم من أن بعض الباحثين (Thin, 2006) يتحدث عن مواجهة غير متكافئة بين منطق التنشئة المدرسية باعتباره مهيمنا ومنطق التنشئة الاجتماعية للأسر المنتمية لهذه الأوساط، وتعود هذه الهيمنة إلى شرعية المدرسة كقناة آمنة للمستقبل من جهة، وصعوبة تحكم هذه الأسر في المعارف وطرق التعلم وقواعد الحياة المدرسية بصفة عامة من جهة أخرى.

وبالتالي فالمدرسة مصنفة إلى جانب العمل، وكل ما هو مرتبط باللعب فهو غير مفيد بل هو مؤثر على عملية التمدرس، ويظهر ذلك خاصة مع تطور مستوى اللعب، حيث تتغير علاقة اللاعب مع الوقت، لأن الوصول إلى مستويات متقدمة يتطلب الاستثمار المتزايد وكذا ترشيد وقت اللعب. وبالتالي فإن مصطلح "تضييع الوقت" يبرز بقوة في هذه المراحل، من خلال البحث عن الأسلوب الأمثل لاستغلال

الوقت والتطور السريع في المستوى، وكذا تكييف التوزيع الزمني اليومي بما يتناسب وتكريس وقت أكبر في اللعب: بمعنى أن إشكالية التفصيل والتوفيق بين مختلف الالتزامات تظهر بقوة (Jorlén, 2007). بالرغم من أن تأثير الممارسة الرياضية على عملية التمدرس ليس سلبيا بالضرورة، خاصة قبل وصول الرياضي إلى المرحلة الجامعية (Emilie, 2010). والشباب الأكثر التزاما في مساهمهم الرياضي لهم نتائج دراسية جيدة في المرحلة الثانوية (Landrier, 2009)، بل إن الممارسة الرياضية يمكن أن تكون في خدمة الدراسة من خلال اكتساب الرياضي لطرق جيدة لتنظيم وأداء الواجبات الدراسية (Theunissen et al., 2008).

إذن هناك نوع من التلازم بين المدرسة والمستقبل المهني في تصورات الأفراد، إلا أن طبيعة هذه العلاقة يمكن أن تتمظهر في عدة أشكال حسب كل من (Montandon et Osiek, 1997)؛ فهي قد تكون علاقة منفعة، ويتبنى هذا النمط التلاميذ الذين يتميزون بمستوى دراسي جيد، فهم لهم نظرة أدوية ودور المدرسة يكمن فقط في التمكين من الحصول على مهنة في المستقبل. أما النمط الثاني من التلاميذ فيتميزون بعلاقة فضول : حيث لا ينكرون أهمية التعلم بالنسبة لمستقبلهم، إلا أن الأهم هو التعلم في حد ذاته. بالنسبة للنمط الثالث (الارتباط) : فالمستقبل غامض ولا توجد علاقة كبيرة بين ما هو موجود في المدرسة وما ينتظرهم في المستقبل، وما يجعلهم يستمرون في الدراسة هي العلاقات الاجتماعية مع الزملاء والمدرسين. أما النمط الأخير (القطيعة) فيتعلق خاصة بالتلاميذ الذين ينتمون للطبقات الشعبية: فهم لا يعيرون اهتماما كبيرا بما يقومون به في المدرسة، ولا ينتظرون أشياء كبيرة منها، يعرفون أنها تعمل على تحديد مهنتهم في المستقبل لكن لا يدركون ماهي بالضبط.

يمكن القول بأن المستقبل المهني هو الشغل الشاغل للرياضيين الشباب وأسرههم، والبحث عن ممر آمن نحو هذا المستقبل هو الذي يميز بينهم، لذلك فدراسة العلاقة بين المدرسة والرياضة تتأثر كذلك بالمكانة التي يحتلها الشاب في كلا الفضاءين، وارتفاع هذه المكانة يتوافق في كثير من الأحيان مع التواجد في مراحل متقدمة للمسارين (الدراسي والرياضي)، مما يعني الاقتراب من النجاح وبلوغ الهدف، إلا أن اختلاف المنطق الذي يحكم كلا الفضاءين بالإضافة إلى اختلاف الخصائص الاجتماعية للرياضيين يمكن أن ينتج أشكالا مختلفة لتسيير المشروع المزدوج (الدراسي والرياضي).

2.3 أشكال تفصيل متعددة واستراتيجيات تسيير متباينة

تلعب المدرسة دورا ثانويا في استثارة الشباب وحثهم على الانخراط في الممارسة الرياضية المنظمة في النوادي مقارنة بالأسرة والأصدقاء. في حين أنها تحتل مقدمة العوامل المرتبطة بالتوقف عن هذه

الممارسة (Joncheray et al., 2015). والرياضة تعتبر كخيار أفضل من الذهاب للمدرسة بالنسبة للشباب، إلا أن النتائج الرياضية ليست محددة بصفة دقيقة لمستقبلهم. فالمدرّبون بالرغم ما يمثلونه من صور التسلط فهم لا يملكون نفس الشرعية المؤسساتية كالأساتذة. وبالتالي فإن هذا يسمح للشباب بالتواجد في سياق يترك له حرية أكثر للتفاوض والحوار، وفيه يظهر كفاعل أكثر استقلالية خاصة في رياضة الهواة (Lamour et al., 2003). هذه الأخيرة عادة ما تكون بدون مقابل مادي واضح وضامن لمستقبل الشاب، وعليه فإن البحث عن الأداء الأمثل في الممارسة الرياضية يتزامن غالبا مع التفكير في كيفية الحصول على مستقبل مهني جيد ومضمون. هذا المستقبل قد يجد مكانه امتدادا للحقل الرياضي أو خارجه. فبعض الرياضيين يفكرون في المهنة قبل نهاية المشوار الرياضي، بينما هناك صنف لا يعطي اهتماما كبيرا لذلك، خاصة بالنسبة للشباب الذين يعطون أهمية قصوى للممارسة الرياضية (De Bruyn, 2006).

كما أن اعتبار الممارسة الرياضية كأحد الأنشطة الترويحية: بمعنى أنها مصنفة ضمن الأوقات التابعة يجعلها تخضع لاستراتيجيات مختلفة تجاه عملية التمدرس. وبنظرة تتبعية طولية يمكن القول أن علاقة الدراسة بممارسة الرياضة تتغير خلال مسار الحياة (Zaffran, 2001). وعموما يعتبر الانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى من بين محددات التوقف عن الممارسة الرياضية التنافسية (Theunissen et al., 2008). لذلك يعتبر دور الأسرة رئيسيا في عملية مراقبة الشاب من أجل تمكينه من تحقيق التوازن بين الالتزامات الدراسية والرياضية (Jorlén, 2007) خاصة إذا توفر شرط الدافعية، وذلك من خلال البحث عن تكيف الدراسة حسب بعض متطلبات الممارسة الرياضية وبصف خاصة إذا كانت الممارسة في المستوى العالي (Wylleman et al., 2004 cité par Theunissen et al., 2008).

فخلال مرحلتى التعليم الابتدائي والمتوسط يقل الضغط الملقى على الطفل من قبل الوالدين وتقل الواجبات الدراسية، وهنا تعتبر الرياضة كفضاء لتعلم أشياء إيجابية مفيدة للطفل. بينما في مرحلة التعليم الثانوي يزيد هذا الضغط ويصبح حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية رهينة القدرة على أداء الواجبات الدراسية، خاصة بالنسبة للتلاميذ النجباء في الدراسة. على اعتبار أن هذا الصنف تربطهم علاقة نفعية مع وقت المدرسة، فهم يسخرون وقت الأسرة ووقت الفراغ والأنشطة الترفيهية في خدمة النجاح الدراسي. أما التلاميذ الذين يتميزون بمستوى دراسي ضعيف فيقضون أوقاتا كبيرة رفقة الأصدقاء ولا يركزون على واجباتهم الدراسية كثيرا (Zaffran, 2001). ودور الوالدين في هذه المرحلة يتركز على محاولة فهم وتقييم المستوى البدني للابن، بالإضافة إلى جاهزيته الدافعية والذهنية وتقديم الدعم المادي واللوجيستي من أجل القدرة على التكيف مع المرحلة الانتقالية. وكذا تشجيع الأبناء وتعزيز مجهوداتهم الدراسية والرياضية. ثم

بعدها يلعب الوالدين دور الوسيط بين الابن والمدرسة من أجل التنسيق بين الدراسة والممارسة الرياضية خاصة من حيث تكيف التوزيع الزمني. إلا أن هذا التدخل لا بد أن يكون بحذر من أجل الحفاظ على حاجة المراهق إلى الاستقلالية (Wylleman et al., 2004).

أما خلال المرحلة الجامعية فيتأثر المشوار الرياضي بفعل تغير متطلبات الدراسة: كبعد الجامعة عن مقر السكن الأصلي للطالب، وكذا طبيعة التخصص الدراسي، إذ أن هناك بعض الفروع الدراسية تساعد الطالب على التوفيق بين الرياضة والدراسة. خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بالرياضة. وبالتالي فإن المشوار الرياضي يتعرض لنوع من الاضطراب خلال هذه المرحلة وهو ما يظهر في ركود مستوى الرياضي أو حتى انخفاضه (De Bruyn, 2006). وهنا كذلك يكمن دور الوالدين في الدعم المادي للابن من أجل القدرة على تغطية متطلبات التكوين الدراسي والرياضي (Wylleman et al., 2004).

ومن جهة أخرى تتأثر العلاقة بين الدراسة والرياضة بالمرحلة التي يتواجد فيها الشاب في مساره الرياضي؛ فقبل الدخول إلى رياضة المستوى العالي وما يميزها من كثافة في التدريبات يكون وقت الرياضة منظما على حسب وقت الدراسة، وعلى أساسها يتم برمجة التدريبات والمنافسات لكي يتمكن الشاب من التوفيق بين الوسطين (Emilie, 2010). إلا أن الانتقال إلى مستويات متقدمة عادة ما يتطلب إعادة تنظيم نسق الحياة الاجتماعية بهدف القدرة على إيجاد التوازن بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الحياة الأخرى وبصفة خاصة وقت الدراسة (Jorlén, 2007)، نظرا للمنافسة الكبيرة بين المسارين في مثل هذا المستوى (Bertrand, 2011)، لأن التقدم في مستوى الممارسة الرياضية يعقد عملية تسيير مختلف الأدوار في حياة الشاب ويخلق لديه صعوبة في التكيف الاجتماعي (Kindelberger et al., 2007).

فمع زيادة الاستثمار في المنافسة الرياضية يتغير تنظيم الأوقات الاجتماعية، حيث يصبح وقت الدراسة خاضعا لوقت الرياضة، وتبرز مختلف الاستراتيجيات الفردية لتسيير المشروع المزدوج. وتصبح العلاقة مع المدرسة مجرد علاقة واجب فقط ولا تتوفر على عنصر الاستمتاع. بالرغم من ذلك تبقى مهمة لضمان المستقبل. كما يتحول الوسط الرياضي إلى ملجأ لتحسين الوضعية الاجتماعية أو الهروب من بعض الأساليب التربوية للوالدين (Emilie, 2010). إلا أن الاستثمار الكبير في المنافسة الرياضية يقلل من فرص استفادة المراهق من أوقات الفراغ والترفيه عن نفسه مما قد يقوده إلى وضع حد لهذه الممارسة (Theunissen et al., 2008).

وعموما يمكن إبراز عدة أساليب لتسيير المشروع المزدوج (دراسة ورياضة) من طرف الرياضي: فقد يكون هناك ارتباط بين الدراسة وممارسة الرياضة، حيث تستمر هذه الأخيرة ما دامت لا تؤثر سلبا على النجاح الدراسي. ومنهم من يرى فصلا بينهما حيث لا يؤثر أحدهما على الآخر. في حين أن هناك صنف يعطي أولوية لممارسة الرياضة وفي بعض الأحيان حتى على حساب الدراسة (De Bruyn, 2006). بالرغم من هذا فالرياضي في محاولة بحث دائمة عن التوفيق بين المسارين، ويعود ذلك إلى الغموض والشك الذي ينتابه حول نجاحه في مستقبله الرياضي (Theunissen et al., 2008). وفي هذا الصدد أجريت دراسة حول أهم الأشكال التي يمكن أن يكون عليها المسار الرياضي للسباحين الهواة واعتمد الباحث (De Bruyn, 2006) على بعض المؤشرات في هذا التصنيف منها: مستوى الرياضي، المسار الدراسي والتوجه المهني، وقد خلص إلى ثلاثة أنماط رئيسية:

النمط الأول تميز فيه الرياضيون بمستوى رياضي جيد مع تمدد مكيف، وهو يضم صنفا من الرياضيين لهم مشوار رياضي قصير نوعا ما وذلك بتأثير التوجه الدراسي (خاصة بعد البكالوريا)، حيث انخفض مستواهم نتيجة نقص التدريب. وصنف آخر لهم مشوار طويل مع بلوغ مستوى متقدم قبل سن الحادية عشر، حيث لم يتأثر مستواهم بالتوجيه الدراسي. أما النمط الثاني فيضم الرياضيين الذين يتميزون بمستوى متوسط مع عدم الاستفادة من برنامج مكيف في الدراسة، فهم لا يبحثون عن الالتحاق بأحسن النوادي، إلا أنهم استطاعوا تحقيق مستوى جيد وهم ينقسمون إلى صنفين: منهم من غير النادي ومنهم الأوفياء لناديهم الأصلي. وهناك نمط ثالث يضم الرياضيين الذين لم يبحثوا عن المستوى العالي إلا في وقت متأخر من مشوارهم، حيث يتميزون بحجم تدريبي مرتفع ويتواجدون في قمة مستواهم في أول توجيه دراسي، منهم من بدأ ممارسة الرياضة متأخرا واستطاع تحقيق مستوى جيد بعد سن الخامسة عشر، أما البقية فبدأوا الممارسة بين السادسة والتاسعة وتطوروا ببطء، لكنهم توجهوا لاختيار مسار دراسي في مجال الرياضة، وهو عنصر اعتبره الباحث كاستثمار في الممارسة بدلا من الوصول إلى المستوى العالي. وهو بذلك يتفق مع (Landrier, 2009) الذي يرى أن ارتفاع مستوى الالتزام بالممارسة الرياضية مرتبط بدرجة كبيرة بالاختيار الدراسي في الجامعة، والذي عادة ما يكون امتدادا للممارسة الهاوية، ويعتبر كبديل لحلم البطل حيث يحول الشاب طموحاته من ممارس إلى مدرب أو مدرس... إلخ. إلا أن بعض الباحثين يقرون من جهة أخرى أن التنشئة الرياضية القوية يمكن أن تحد من طول المسار الدراسي الجامعي لأنها تغير العلاقة التي تربط الرياضي بالمعرفة لتصبح علاقة براغماتية (Phillippe et Loïc, 2010).

• خلاصة

حاولنا في هذا الفصل تجاوز المآخذ المذكورة في الفصل الأول، والبحث عن دراسات ذات توجه آخر (ديناميكي)، ينظر إلى الممارسة الرياضية كمسار تتخلله مجموعة من الأحداث. كما أن هذا الانتقال فرض على المتغير المستقبل مواكبة التحول " فانقلنا من مفهوم السوسيوثقافي إلى التنشئة الاجتماعية". وقد قدمنا خلال هذا الفصل مبررات حدوث ذلك. كما أن هذه التنشئة حينما ننظر إليها من زاوية الفرد باعتباره نقطة تلاقي مختلف التأثيرات. توجب علينا تبني مفهوم شامل يعكس هذه العملية من جهة ويتمشى والبعد الزمني لها من جهة أخرى، وهذا ما يقدمه مفهوم التفاعل بين أوساط التنشئة الاجتماعية. وقد حاولنا إبراز العلاقة بين الممارسة الرياضية والأسرة، الأصدقاء والمدرسة، من خلال التطرق إلى الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة

سنحاول من خلال هذه الفصل توضيح الخطوات المنهجية المتبعة في موضوع الدراسة. فبعد عرض النموذج النظري للدراسة والفرضيات المشكلة له، والتعريف بمختلف المتغيرات، نقوم بالتعريف بعينة البحث، خطوات سير البحث الميداني ثم التطرق لأدوات جمع البيانات وأخيرا أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة.

1. عرض النموذج النظري للدراسة: الفرضية العامة، الفرضيات الإجرائية

نهدف من وراء هذه الدراسة إلى محاولة فهم سيرورة الممارسة الرياضية للشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (12-20 سنة) على ضوء المحيط السوسيوثقافي الذي يعيشون فيه. وهذا من خلال التحقق من مدى صحة الفرضية العامة القائلة بأن: ديمومة الاستثمار في الممارسة الرياضية تعود إلى تجانس الاستعدادات التي يكتسبها المراهق من تمفصل مختلف الأوساط الاجتماعية التي يتفاعل معها في حياته. ونظرا لتعدد مكونات المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الرياضي الشاب من جهة، وصعوبة تناول تأثيرات وإفرازات التنشئة الاجتماعية لكل الأوساط من جهة أخرى، فقد ركزنا في هذه الدراسة على أربع أوساط اجتماعية يحتك بها المراهق بصفة مباشرة في حياته وهي: الأسرة باعتبارها الوسط الأول الذي يكتسب فيه الرياضي استعداداته وميوله من خلال تلقيه للتنشئة الأسرية. ثم نجد جماعة الأقران باعتبارها كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية ذات تأثير كبير خاصة في مرحلة المراهقة. ثم هناك وسط آخر وهو المدرسة باعتبارها مؤسسة رسمية للتنشئة الاجتماعية، وأخيرا النادي الرياضي وما يحمله من ثقافة خاصة يتم نقلها بطريقة تدريجية للشباب الذين ينضمون إليه.

وعلى اعتبار أن الرياضي الشاب عادة ما يعيش في هذه الأوساط بشكل تزامني، بمعنى أنه يحتك بالأوساط الاجتماعية الأربعة في نفس الوقت. فلا يمكن دراسة تأثير وسط بمعزل عن تأثير الأوساط الأخرى. لذلك حاولنا دراسة العلاقة بين المحيط السوسيوثقافي والممارسة الرياضية على ضوء هذه النظرة التفاعلية بين مختلف الأوساط الاجتماعية. وبما أن الرياضي هو القاسم المشترك بينها، فقد وظفنا مفهوم " التمفصل" بدل مفهوم " العلاقة " باعتبار أن الرياضي هو نقطة التقاء مختلف الأوساط التي يعيش فيها. وبالتالي فإن دراسة مختلف تأثيراتها لا بد وأن يمر بالإدراك الذاتي لهذا التأثير بدرجة أولى.

وبهدف تسهيل التحقق من الفرضية العامة كان لا بد من طرحها بطريقة إجرائية. وهو ما يظهر في النموذج التحليلي المختصر رقم (3) ثم المفصل رقم (4)، حيث أن المتغيرين الرئيسيين لهذه الدراسة هما: أشكال التفاعل بين أوساط التنشئة الاجتماعية وسيرورة الممارسة الرياضية. لذلك وضعنا الفرضية الجزئية الأولى بالشكل التالي:

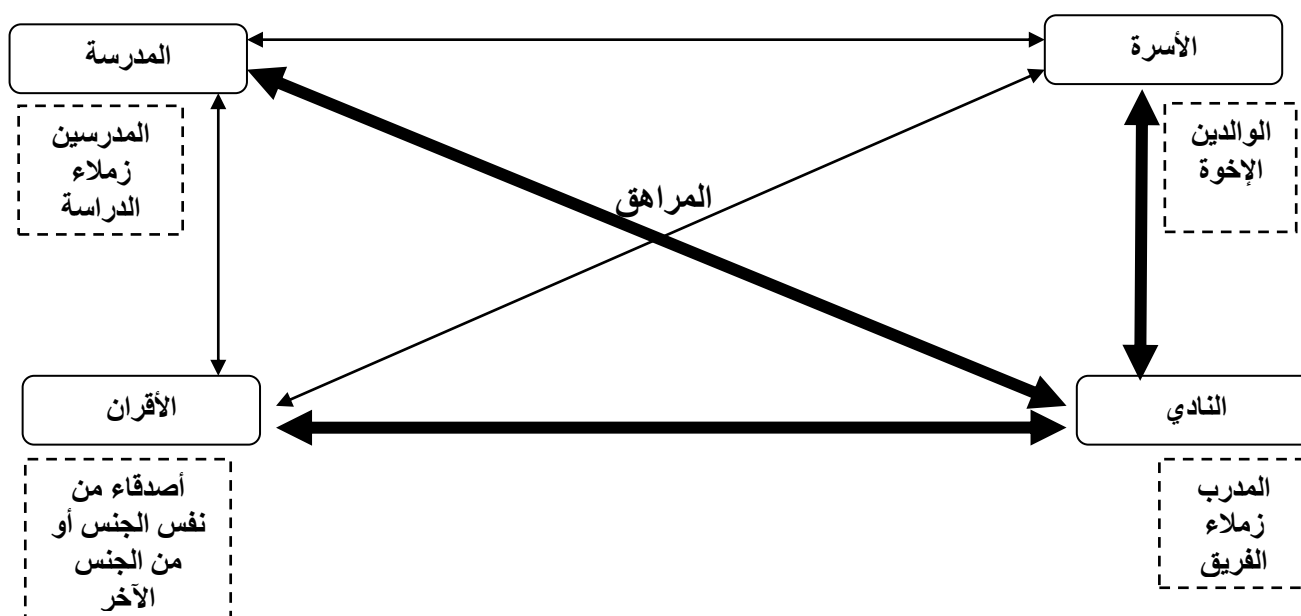
توجد علاقة ارتباطية بين أشكال تفاعل أوساط التنشئة الاجتماعية للمراهق وسيرورة ممارسته الرياضية. وهي مبينة في النموذج رقم (3) بالسهم الأسود الغامق ذو اتجاهين (ف 1).

إلا أن دراسة العلاقة بين المتغيرين طرح كذلك مجموعة من الشروط الواجب مراعاتها. فدراسة المتغير التابع " الممارسة الرياضية " لا يمكن أن تتم في لحظة واحدة من حياة المراهق باعتبارها كحالة ثابتة لا تتأثر بما سبقها ولا تؤثر فيما سيأتي لاحقاً. ولا يمكن تضيق معناها في مجرد المشاركة الرياضية فقط، بل كان يجب علينا الأخذ بعين الاعتبار للبعد السيروري لهذه الممارسة باعتبارها ظاهرة ممتدة في الزمن تتميز بديناميكية، وتعكس مختلف التحولات التي تحدث في المحيط السوسيوثقافي للمراهق. ومن جهة ثانية كان لا بد من طرح هذا المفهوم بطريقة إجرائية قابلة للقياس آخذين بعين الاعتبار للبعد السيروري المذكور سابقاً. لذا حاولنا تتبع المسار الرياضي للمراهق من لحظة انضمامه للنادي لأول مرة إلى غاية لحظة إنهاء مساره الرياضي، مروراً بأهم الأحداث التي تتخلل هذا المسار، وهذا من خلال تجزئة " الممارسة الرياضية" إلى مؤشرات عملية قابلة للقياس، وكل هذه العناصر تتضمنها الفرضية الإجرائية الأولى التالية: **الممارسة الرياضية للمراهق ليست مشاركة فقط بل تعتبر كسيرورة ذات طابع ديناميكي تتميز بحركة دخول وخروج وتتخللها مجموعة من الأحداث، وهي تختلف تبعاً لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة).**

كما أن دراسة المتغير المستقل " التفاعل بين أوساط التنشئة الاجتماعية الأربعة" تقتضي منا دراسة العلاقة بين كل وسطين على حدة، وهو ما يبدو معقداً في حدود متطلبات دراستنا وإمكانياتنا (الزمنية والمادية). لذلك اكتفينا بدراسة علاقة الأوساط الثلاثة (الأسرة، الأصدقاء، المدرسة) بالنادي الرياضي، على اعتبار أن ما يهمنا هو علاقة هذه الأوساط بالممارسة الرياضية بالدرجة الأولى، وهو ما يوضحه المخطط رقم (2) أسفله: حيث أن كل وسط يضم الأفراد الذين يتفاعل معهم المراهق في حياته اليومية. فالأسهم التي تهمنها هي التي تظهر باللون الأسود الغامق حيث تبدو باتجاهين. هذا ما يدل على احتمال وجود علاقة تفاعلية بينهما. بينما تعبر الأسهم المزدوجة ذات اللون الأسود الدقيق عن العلاقات التفاعلية المحتملة بين الأوساط الأخرى، والتي لم نأخذها بعين الاعتبار في دراستنا. وبما أننا بصدد

دراسة تفاعل أربعة أوساط اجتماعية مع بعضها البعض، باختلاف صفة الرياضي المراهق من حيث الجنس، السن، وضعيته تجاه الممارسة (ممارس/ متوقف). كما أن طبيعة المسار الرياضي لكل فرد قد تختلف عن الآخر. مما يعني أن فرضية وجود شكل واحد للتمفصل بين هذه الأوساط تبقى ضئيلة، وهو ما جعلنا نفترض بأن : هناك عدة أشكال للتمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية للمراهق، وهي تختلف تبعاً لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة، حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية)، وهي الفرضية الإجرائية الثانية.

مخطط (2): أشكال التمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية



إن طرح فرضية وجود عدة أشكال للتمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية يقودنا كذلك إلى البحث عن العوامل التي تكمن وراء هذا التعدد والاختلاف. فالمكانة التي يحتلها كل وسط من هذه الأوساط في حياة المراهق قد تختلف من فرد لآخر، وعلى ضوء هذه المكانة يتحدد استثمار الشاب في ذلك الوسط وتتحدد كذلك طبيعة علاقته بالأوساط الأخرى. كما أن إفرازات التنشئة الاجتماعية لهذه الأوساط تمر بالضرورة عبر العلاقات التفاعلية التي ينسجها الرياضي مع مختلف الفاعلين في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ومضمون هذه التنشئة قد يختلف من وسط لآخر، والشق الخاص بالرياضية لا يستثنى من هذه القاعدة. وعلى ضوء إدراك المراهق لهذا المضمون يتحدد شكل التمفصل بين هذه الأوساط، وهذا ما تطرحه الفرضية الجزئية الثانية التي تقول بأن : أشكال التمفصل بين أوساط التنشئة

الاجتماعية لها علاقة ارتباطية مع تدرج هذه الأوساط بالنسبة للمراهق والتنشئة الرياضية التي يتلقاها منها. وهي مبنية في النموذج رقم (3) بالسهم الأسود الغامق ذو اتجاهين (ف2).

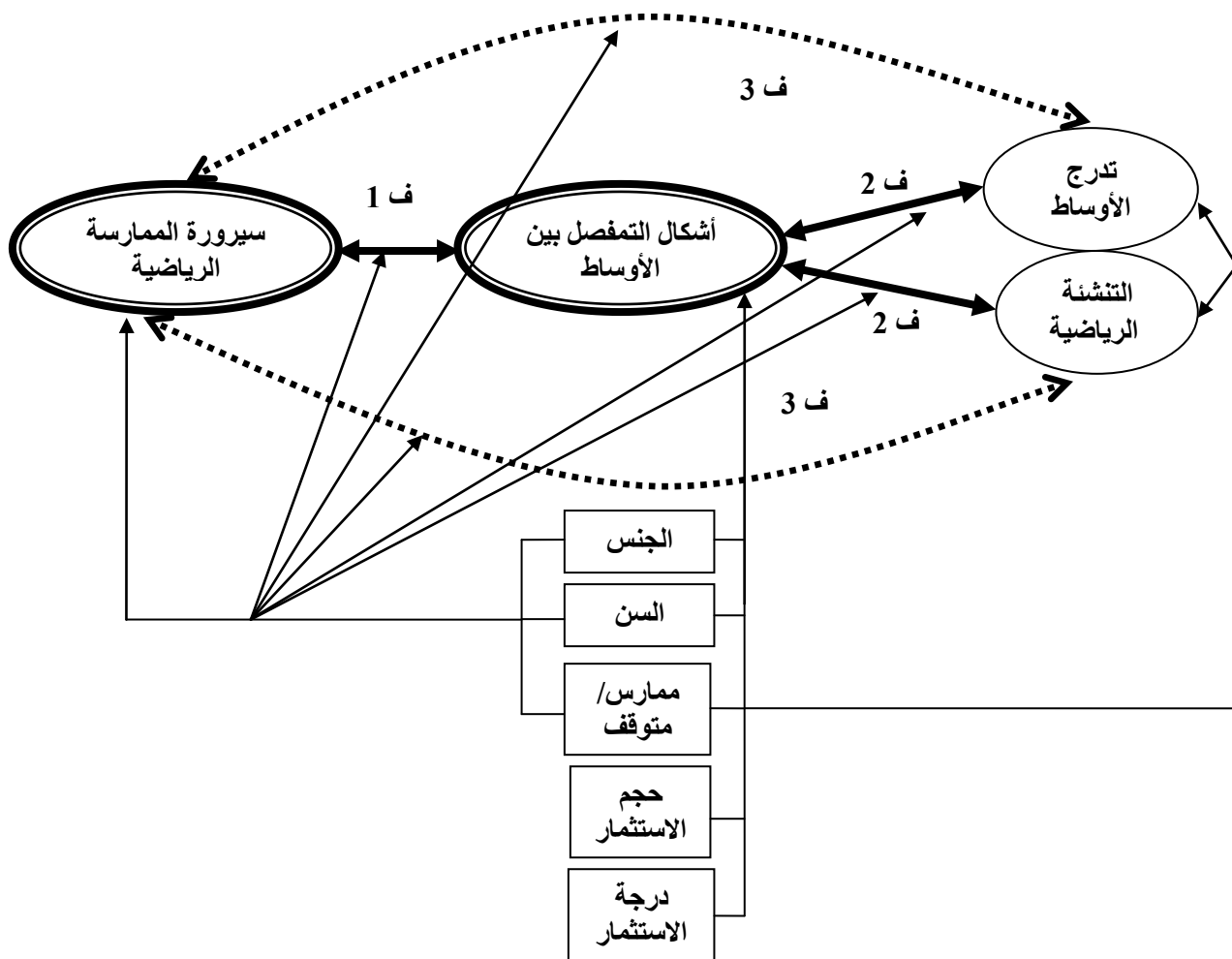
إلا أن دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات يتطلب منا كذلك طرحها بطريقة إجرائية، فتحديد المكانة التي يحتلها كل وسط من هذه الأوساط في حياة المراهق، لا يمكن أن يكون بالضرورة مبنيا على أساس موضوعي، بل إن هذه الأولوية قد تكون خاضعة للنظرة الذاتية لكل فرد، حسب المعنى الذي يعكسه كل وسط في حياة الشاب. ومن جهة أخرى فإن تحديد مكانة الممارسة الرياضية كأحد هذه الأوساط لا بد أن تكون نسبة إلى مكانة الأوساط الأخرى، وفي أهم الأبعاد المؤثرة في حياة المراهق، ليتحقق التدرج المطلوب، خاصة في ظل تباين الأفراد في بعض الخصائص الموضوعية. ولهذا الغرض افترضنا بأن: تدرج الأوساط الاجتماعية بالنسبة للمراهق خاضع للمعنى الذي يعطيه لكل وسط وهو يختلف تبعا لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة، حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية). وهي الفرضية الإجرائية الثالثة.

وبما أننا بصدد دراسة تفصل الممارسة الرياضية مع الأوساط الاجتماعية الأخرى، فإن نصيب التنشئة الرياضية للمراهق في هذه الأوساط هو الذي يغذي هذه الأشكال من جهة، ويعتبر كمنفذ للحكم على نوعية هذه العلاقة من جهة أخرى. لذلك وجب علينا أولا التعرف على طبيعة وقوة التنشئة الرياضية المدركة من مختلف الأوساط الاجتماعية باختلاف الخصائص الموضوعية للرياضيين الشباب، وهذا من خلال محاولة التحقق من مدى صحة الفرضية الإجرائية الرابعة القائلة بأن: التنشئة الرياضية التي يتلقاها المراهق من الأوساط الاجتماعية التي يتفاعل معها تختلف في طبيعتها وقوتها تبعا لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة، حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية)

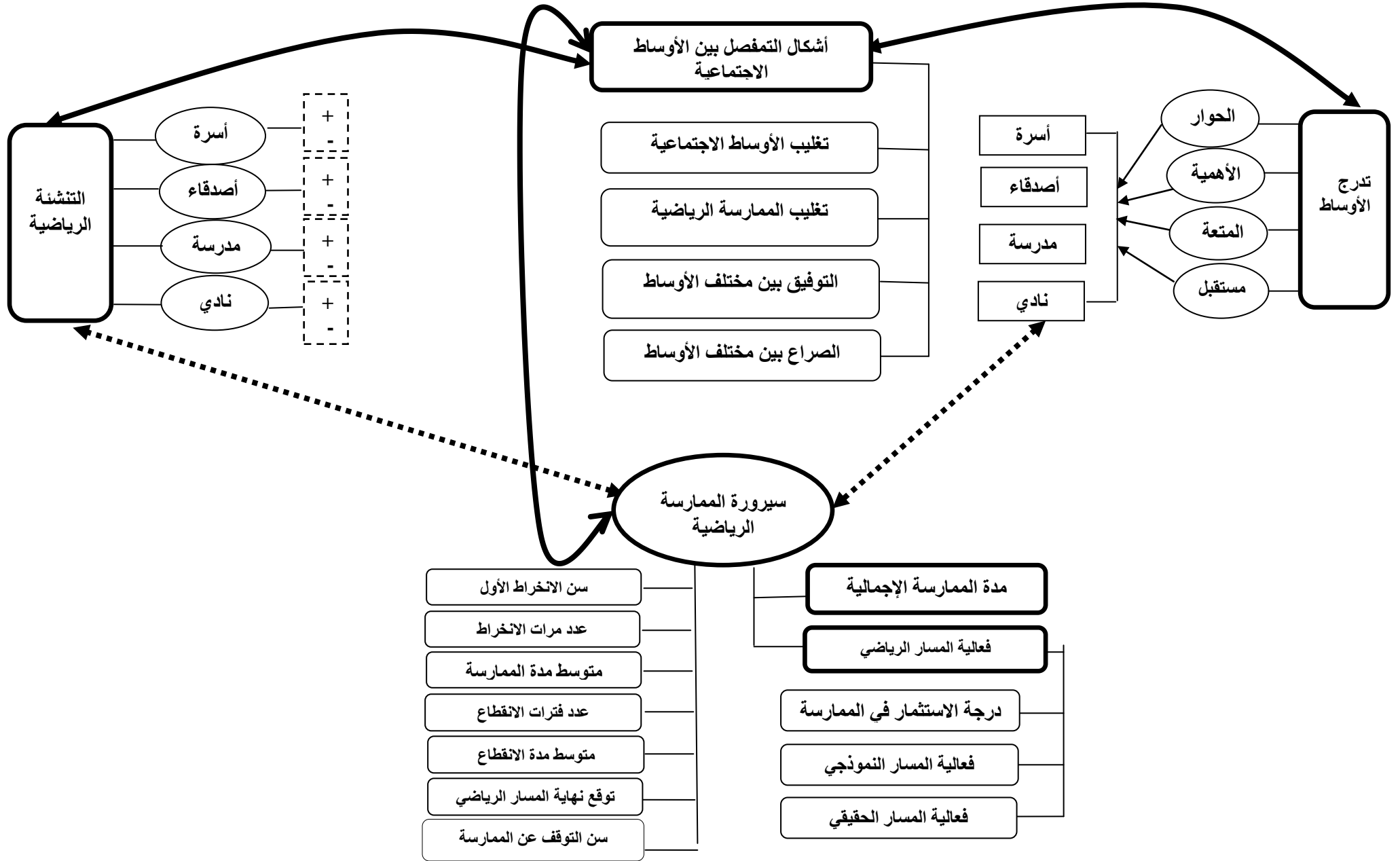
بعد دراسة العلاقة الارتباطية المباشرة بين سيرورة الممارسة الرياضية باعتبارها كمتغير تابع، وأشكال التمفصل باعتبارها متغيرا مستقلا. بالإضافة إلى دراسة احتمال وجود علاقة ارتباطية مباشرة بين هذا الأخير وتدرج الأوساط، وكذلك التنشئة الرياضية المدركة من مختلف الأوساط. ولاستكمال نموذج الدراسة بقي لنا أن نتحقق من مدى وجود علاقة ارتباطية بين هذين المتغيرين وسيرورة الممارسة الرياضية. وقد افترضنا أن تدخل هذين المتغيرين على سيرورة الممارسة الرياضية يكون بعلاقة غير مباشرة، من خلال تأثيرهما على أشكال التمفصل، هذا الأخير يؤثر بدوره بشكل مباشر على سيرورة الممارسة الرياضية. لذلك جاءت الفرضية الجزئية الثالثة كما يلي: سيرورة الممارسة الرياضية للمراهق

ليست لها علاقة ارتباطية مع تدرج هذه الأوساط بالنسبة للمراهق والتنشئة الرياضية التي يتلقاها منها. وهي ممثلة في النموذج رقم (3) في السهم المزدوج المتقطع (ف3).

مخطط (3) : النموذج المختصر لفرضيات الدراسة



مخطط (4): النموذج المفصل للدراسة



II. التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة

بعد عرض النموذج النظري للدراسة ومختلف العلاقات المحتملة بين المتغيرات التي يتشكل منها. سوف نقوم الآن بعرض كل متغير على حدة بالتفصيل، من خلال إعطائها تعاريف إجرائية وتوضيح طريقة حساب بعض المؤشرات التي تتضمنها.

1. المتغير التابع

تعتبر سيرورة الممارسة الرياضية بمثابة المتغير التابع في دراستنا، ونعني بالممارسة الرياضية أن ينخرط المراهق في إحدى النوادي الرياضية الهاوية، ويمتلك بطاقة رياضية ويشارك مع الفريق بطريقة نشطة لمدة لا تقل عن السنة. ولدراسة هذا المتغير بطريقة إجرائية قمنا بتتبع مختلف مراحل المسار الرياضي بداية بسن الانخراط الأول، إلى غاية نهاية المسار الرياضي مروراً بأهم الأحداث التي ميزت سيرورة هذه الممارسة. لذلك نجدتها تتميز بمجموعة من المؤشرات الموضوعية والذاتية، منها ما هو كلي يعطي لنا نظرة شاملة عن الممارسة الرياضية للشباب، ومنها ما هو جزئي يعبر عن خصائص معينة للمسار الرياضي من جهة ويحدد المؤشرات الكلية لهذا المسار من جهة أخرى، وهذه المؤشرات هي كما يلي:

1.1 المؤشرات الكلية

وتتضمن أربع مؤشرات تعطي لنا نظرة كلية عن سيرورة الممارسة الرياضية، إلا أن طريقة حساب كل مؤشر تختلف عن الآخر، وهذه المؤشرات هي:

1.1.1 مدة الممارسة الإجمالية

ونعني بها عدد سنوات الممارسة الفعلية في النادي الرياضي، بداية من سن الانخراط الأول إلى غاية السنة التي أجرينا فيها دراستنا، بغض النظر عن طبيعة المسار الرياضي وما يتخلله من فترات انقطاع وعودة، أو تغيير للنادي أو النشاط الرياضي الممارس. إلا أن الاعتماد على هذا المؤشر بشكل حصري في التعبير عن سيرورة الممارسة الرياضية - بالرغم من أهميته في إعطاء نظرة عامة حول حجم استثمار الشاب في ممارسته الرياضية - يؤدي بنا إلى الوقوع في العديد من النقائص، خاصة في حالة المقارنة بين الرياضيين.

فتتبع سيرورة الممارسة الرياضية من الناحية الشكلية تمكننا من الكشف عن مختلف أنماط الممارسين، والتي تقدر بثمانية أنماط تمثل كل الاحتمالات الممكنة من الناحية النظرية. لأن زاوية التحليل

في هذه الدراسة تنطلق من النظرة البراغماتية للأندية الرياضية التي تهدف إلى استدامة الممارسة الرياضية والبحث عن أكبر استثمار لنفس الأفراد. بمعنى أنها تأخذ بعين الاعتبار سيرورة الممارسة من كونها امتدادا لمختلف التطورات التي تحصل في حياة الرياضي، واستمرارا لعملية تكوين الخبرة بالنسبة إليه. وبالتالي فهي تستثني النظر إلى هذه الممارسة من حيث كونها ممتدة في الزمن باعتباره فردا في المجتمع (وهي وجهة النظر التي تتبناها المقاربة الطبية، أو من حيث المقاربة الكمية التي تتبناها بعض المؤسسات الرسمية كالاتحاديات الرياضية مثلا). فمدة الممارسة الإجمالية يمكن أن تعطي لنا قراءة خاطئة للواقع، خاصة إذا غذتها النظرة التفاضلية للزيادة المستمرة لعدد الممارسين للرياضة المنظمة في المجتمع من سنة لأخرى، والتي لا تأخذ عادة حركتي الدخول والخروج من الأندية بعين الاعتبار. فالتمييز بين هذه الأنماط لا يتوقف عند حدود المستوى الشكلي فقط، بل ويتعدى إلى إعطاء صورة عن الارتباط بين الرياضي والنشاط الممارس، والذي يعبر عنه بالديناميكية التي تأخذها السيرورة، فكما كانت هذه الأخيرة في اتجاه خطي كلما عبرت عن ارتباط أكبر بين الرياضي ونشاطه. وبالتالي فهي تعكس استثمارا أكبر في الممارسة والعكس صحيح؛ أي كلما كانت هذه السيرورة متذبذبة كلما قل استثمار الشاب في ممارسته. والجدول رقم (2) أسفله يوضح لنا الأنماط الممكنة حسب شكل المسار الرياضي لفرد عمره 20 سنة، حيث أن (+) تعبر عن ممارسة النشاط الرياضي و(-) تعبر عن عدم الانخراط أصلا أو التوقف عن الممارسة، بينما (++) تعبر عن ممارسة نشاط رياضي آخر يختلف عن (+) ونفس الشيء بالنسبة ل (+++).

جدول (2) : الأنماط الممكنة حسب شكل المسار الرياضي للمراهق										
السن										
الرقم	نمط الممارس									
	20	19	18	17	16	15	14	13	12	
01	+	-	-	-	-	-	-	-	-	مشارك لأول مرة
02	+	+	+	+	+	+	+	+	+	ممارس بدون انقطاع في نفس النشاط
03	+	+	+	++	+++	++	++	++	++	ممارس بدون انقطاع مع تغيير النشاط
04	+	-	-	+	-	+	-	+	-	ممارس بانقطاع في نفس النشاط
05	+	+	-	-	-	-	-	++	++	ممارس بانقطاع مع تغيير النشاط
06	-	+	+	+	+	-	-	-	-	متوقف وله نية العودة لنفس النشاط
07	-	-	+	+	+	+	+	+	+	متوقف وله نية العودة مع تغيير النشاط
08	-	-	-	-	+	+	+	+	+	متوقف وليست له نية العودة للممارسة

فإذا أردنا المقارنة مثلا بين الرياضي رقم (4) و (6) وجدناهم متماثلين من حيث مدة الممارسة الإجمالية والمقدرة بأربع سنوات (4 سنوات)، إلا أننا حينما ندقق في شكل المسار الرياضي لكليهما نجد اختلافا جوهريا بينهما. وهنا يطرح سؤال مهم: هل استثمار اللاعب رقم (4) في الممارسة الرياضية هو نفسه لدى اللاعب رقم (6)؟ والإجابة تكون من وجهة نظر النادي الرياضي، فكيف ينظر النادي الرياضي لكلا الصنفين؟ لاشك أن آمال النادي تتجسد أكثر في الرياضي رقم (6) باعتباره أكثر وفاء للممارسة بالمقارنة مع اللاعب الآخر. فمثل هذه الإشكاليات جعلتنا نضيف مؤشرا آخر، يأخذ بعين الاعتبار لهذا البعد وهو المؤشر الكلي الثاني (درجة الاستثمار في الممارسة).

2.1.1 درجة الاستثمار في الممارسة

نظرا للاعتبارات السابقة بخصوص مدة الممارسة ارتأينا اقتراح مؤشر آخر يعبر بشكل أحسن عن مدى ارتباط الشاب بالممارسة الرياضية وهو درجة الاستثمار، والتي تأخذ بعين الاعتبار شكل المسار الرياضي، والذي في النهاية يترجم في درجة كلية يأخذها الرياضي، حيث تعبر عن الاستثمار الحقيقي في الممارسة الرياضية، ويتم حسابها كما يلي:

- كل سنة يمارسها الرياضي تعطى لها نقطة واحدة (+1)
- كل سنة يتوقف عن الممارسة أو لم يمارس فيها تعطى لها (-1)
- كل سنة يجدد فيها الممارسة تضرب في ترتيبها وتجمع مع سابقتها، ونفس الشيء بالنسبة للسنوات التي لم يمارس فيها أو توقف عن الممارسة.
- على اعتبار أن أقل سن ممكن للانخراط حسب دراستنا هو 6 سنوات، والسن الأقصى هو 20 سنة فعدد السنوات الممكنة للممارسة الإجمالية هي (15 سنة).
- الحالة المثالية والتي تعبر عن رياضي مارس نفس النشاط بدون انقطاع في كل سنة منذ الانخراط لأول مرة وعمره 6 سنوات إلى غاية بلوغه 20 سنة فيحصل على الدرجة 120.
- ($120 = 15+14+13+12+11+10+9+8+7+6+5+4+3+2+1$)
- الحالة الدنيا والتي تعبر عن رياضي لم يمارس أي نشاط من 06 سنوات إلى غاية بلوغه سن العشرين فيحصل على الدرجة - 120. وهكذا نجد أن الدرجات التي سيحصل عليها الرياضيون والتي تعكس درجة استثمارهم في الممارسة سوف تتحصر بين القيمتين (بالرغم من أن الدرجة - 120 غير ممكنة نظرا لاشتراطنا في عينة البحث الانخراط لسنة واحدة على الأقل).

من إيجابيات هذا المؤشر هو أنه يمكننا من إجراء مقارنة بين الرياضيين حسب الدرجات التي تحصلوا عليها كما هو ملاحظ في المثال الوارد في الجدول رقم (3) أسفله. فبالرغم من أن الرياضيين (أ) و(ب) ينتميان إلى نمط واحد وهو " ممارس بانقطاع مع تغيير نوع النشاط"، وأن انخراط الرياضي (أ) هو انخرط مبكر بالمقارنة مع الرياضي (ب)، وبالتالي فمدة الممارسة لهذا الأخير أقل من الأول (9 سنوات مقابل 10 سنوات للأول). لكن درجة استثمار الرياضي (ب) أكبر من الرياضي (أ)، وذلك لأن شكل المسار بالنسبة للرياضي (ب) أقل تذبذبا من الآخر.

جدول (3) : مثال لطريقة حساب درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية																
المجموع	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	
12+	+	+	+	-	+	+	+	+	++	-	++	++	-	-	-	أ
14+	+	+	+	+	+	+	+	++	-	++	-	-	-	-	-	ب
12+									+	+	+	+	+	-	-	ج
20-									+	-	-	-	-	-	-	د

إلا أن الاكتفاء بدراسة هذا المؤشر يطرح إشكالا في حالة المقارنة بين الرياضيين باختلاف سنهم، وهي الحالة التي يمثلها الرياضي (ج) والذي عمره 12 سنة، حيث نلاحظ أن الدرجة التي تحصل عليها تقدر بـ (12) وهو أقل من اللاعب (ب)، بالرغم من أن مساره نموذجي وهو من المفروض أن يحصل على أعلى درجة؛ فهو انخرط في سن مبكر واستمر في نفس النشاط بدون حدوث انقطاع في مساره الرياضي. ما يعني أن درجة الاستثمار في الممارسة تمكننا من المقارنة بين الرياضيين من نفس السن فقط، وهذا ما جعلنا نضيف مؤشرا آخر يأخذ بعين الاعتبار هذا الإشكال.

3.1.1 فعالية المسار الرياضي النموذجي

وهو المؤشر الكلي الثالث والذي يدرس نسبة عدد سنوات الممارسة الفعلية للرياضي إلى عدد سنوات الممارسة التي من المفروض تحقيقها بداية من 6 سنوات باعتباره السن النموذجي في دراستنا هذه. وهنا تكون القيم المتحصل عليها من طرف الرياضي محصورة بين (0) و (1) وكلما اقتربت من الواحد كان المسار الرياضي للاعب فعالا والعكس صحيح، ويتم حساب هذا المؤشر بالعلاقة التالية:

عدد سنوات الممارسة الفعلية	=	فعالية المسار الرياضي النموذجي
عدد سنوات الممارسة الافتراضية (بداية من 6 سنوات)		

فبالعودة إلى الجدول رقم (3) أعلاه وبتطبيق العلاقة السابقة نجد أن فعالية المسار الرياضي للاعب (أ) = 0,66) و (ب = 0,6) و (ج = 0,71). وبالتالي فهي تختلف عن مدة الممارسة وعن درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية. وفي هذه الحالة نجد أنها عبرت أكثر عن تفوق اللاعب (ج) يليه اللاعب (أ) ثم (ب)، بالرغم من أن درجة الاستثمار لهذا الأخير كانت أكبر من (أ). والفرق إذن تأثر بسن الانخراط الأول، حيث كان لصالح اللاعب (أ). وهذا الإشكال جعلنا نضع مؤشرا آخر يأخذ بعين الاعتبار سن الانخراط الحقيقي وليس النموذجي.

4.1.1 فعالية المسار الرياضي الحقيقي

وهو المؤشر الكلي الرابع حيث يدرس نسبة عدد سنوات الممارسة الفعلية للرياضي إلى عدد سنوات الممارسة التي من المفروض تحقيقها بداية من سن الانخراط الفعلي. وهنا تكون القيم المتحصل عليها من طرف الرياضي محصورة كذلك بين (0) و (1)، وكلما اقتربت من الواحد كان المسار الرياضي للاعب فعالا والعكس صحيح. ويتم حساب هذا المؤشر بالعلاقة التالية:

عدد سنوات الممارسة الفعلية	=	فعالية المسار الرياضي الحقيقي
عدد سنوات الممارسة الافتراضية (بداية من سن الانخراط الأول)		

إلا أن ما يعاب على هذا المؤشر هو تأثره بالرياضيين حديثي الانضمام إلى النادي وبصفة خاصة الذين انخرطوا لأول مرة ، بحيث نجدهم يتحصلون على قيم مرتفعة تقترب من الواحد، بالرغم من أن استثمارهم الموضوعي في الممارسة ضئيل جدا، كما يبينه اللاعب (د) في الجدول (3) أعلاه: فهو قد تحصل على درجة استثمار ضعيفة (-21) بالمقارنة مع زملائه، إلا أن فعالية مساره الحقيقي يساوي الواحد وهو يعبر عن الحالة المثالية.

إن اقتراح كل هذه المؤشرات بالرغم من محاولة قياسها لنفس الشيء وهو سيرورة الممارسة الرياضية للمراهق، كان إذن بهدف تجاوز هذه الفجوات في مرحلة تفسير النتائج، فكل مؤشر يركز على عناصر تساعدنا لاحقا في الفهم الدقيق للاختلافات التي يمكن أن تظهر في النتائج التي سنحصل عليها.

2.1 المؤشرات الجزئية

وتتضمن سبع مؤشرات منها ما هو موضوعي حدث فعلا خلال المسار الرياضي، ومنها ما يتوقف على التقدير الذاتي للرياضي. وهي كلها تعبر عن حالة معينة تميز المسار الرياضي، منها ما يخص الرياضي مباشرة كسن الانخراط وسن التوقف، أو يخص مدة وتكرار حدث معين. وهذه المؤشرات هي كما يلي:

1.2.1 سن الانخراط الأول

يعبر عن السن الذي انضم فيه اللاعب لنادي رياضي معين، وامتلك بطاقة رياضية لأول مرة، بغض النظر عن نوع النشاط الممارس شرط أن يكون ذو طابع هاوي تنافسي.

2.2.1 عدد مرات الانخراط

يعبر عن عدد مرات الإنضمام إلى النادي، شرط أن يكون كل انخراط جديد بعد فترة انقطاع عن الممارسة لا تقل عن سنة، كما يكون كذلك بعد تغيير نوع النشاط الممارس أو النادي الرياضي.

3.2.1 متوسط مدة الممارسة

وهي تعبر عن مدة الممارسة عقب كل انخراط، بمعنى أنها متعلقة بعدد مرات الانخراط وبمدة الممارسة الإجمالية، ويتم حسابها بالطريقة التالية:

مدة الممارسة الإجمالية	=	متوسط مدة الممارسة
عدد مرات الانخراط		

4.2.1 عدد فترات الانقطاع

وهي تمثل عدد المرات التي توقف فيها الرياضي عن الممارسة في النادي لمدة لا تقل عن السنة في كل مرة، شريطة أن تتبع بتجديد الانخراط، لأن عدم حدوث ذلك يعتبر الرياضي متوقفا عن الممارسة الرياضية.

5.2.1 متوسط مدة الانقطاع

وهي تمثل مدة التوقف المؤقت بين انخراطين، وهي متعلقة بعدد فترات الانقطاع وبمدة الانقطاع الإجمالية، ويتم حسابها بالطريقة التالية:

متوسط مدة الانقطاع =	$\frac{\text{مدة الانقطاع الإجمالية}}{\text{عدد فترات الانقطاع}}$
----------------------	---

6.2.1 توقع نهاية المسار الرياضي

وهو المؤشر الوحيد غير الموضوعي، والذي يعتمد على التقدير الذاتي للاعب، وهو يخص الرياضيين الممارسين فقط، حيث يتم حسابه إما بالسن المتوقع بلوغه للتوقف النهائي عن الممارسة في النادي، أو بعدد السنوات المتبقية من أجل وضع حد نهائي للمسار الرياضي. وفضلنا الفصل بين المؤشرين بالرغم من أنهما يعبران عن نفس الشيء من أجل تسهيل تفسير النتائج المتحصل عليها، لأن الأخذ بعين الاعتبار لكلا المؤشرين سيعطينا قراءة دقيقة لواقع المسار الرياضي باختلاف سن اللاعب وسن انخراطه ومدة ممارسته.

7.2.1 سن التوقف النهائي

وهو مؤشر يخص الرياضيين المتوقعين عن الممارسة في فترة إجراء دراستنا، بغض النظر عن نية عودتهم للممارسة أم لا.

2. المتغير المستقل

تعتبر أشكال التفاعل بين أوساط التنشئة الاجتماعية للمراهق هي المتغير المستقل الرئيسي في دراستنا هذه. ونقصد بالتمفصل " العلاقة بين الممارسة الرياضية كوسط للتنشئة الاجتماعية مع باقي الأوساط الأخرى (الأسرة، الأصدقاء والمدرسة) كما يدركها ويعيشها الرياضي في حياته اليومية". بمعنى أنها تقيس قدرة المراهق على تسيير مختلف التزاماته في هذه الأوساط المختلفة. وقد ركزنا على بعدين رئيسيين في قياس هذا التفاعل: الأول متعلق باستثمار الوقت في وسط اجتماعي على حساب آخر أو بتحقيق التوازن والتوافق بين متطلباتها، والبعد الثاني خاص بالمنطق الذي يحكم طبيعة العلاقة بين هذه

الأوساط، وبصفة خاصة مدى وجود توتر ومعايشة المراهق لعلاقة صراعية بين مختلف الأوساط الاجتماعية. إلا أننا اعتبرنا في هذه الدراسة أشكال التمفصل كمتغير مستقل ووسيط في آن واحد، بمعنى أنه تابع هو الآخر لمتغيرات مستقلة أخرى غير مباشرة وهي:

1.2 تدرج الأوساط الاجتماعية

ونعني بالتدرج أن هناك ترتيباً معيناً للأوساط الأربعة في حياة المراهق من حيث الأولوية. فنحن افترضنا أن مكانة كل وسط بالمقارنة مع الوسط الآخر تختلف من رياضي لآخر باختلاف خصائصهم الموضوعية (كالسن، الجنس مثلاً). وأن هذه المكانة هي التي ستؤثر على إدراك المراهق للعلاقة بين مختلف الأوساط. ويتم تحديد هذا التدرج على ضوء أربعة أبعاد رئيسية هي: الحوار مع الأفراد الذين يتفاعل معهم، أهمية كل وسط في حياته، قضاء أوقات ممتعة في الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها وأخيراً قدرة كل وسط على ضمان تحقيق نجاح المراهق في المستقبل.

2.2 التنشئة الرياضية

ونقصد بها مجموعة من التمثلات أو الممارسات التي يتلقاها الرياضي من الأفراد الذين يتفاعل معهم في أسرته ومع أصدقائه وكذا زملائه في الدراسة ومدرسيه، والتي لها علاقة مباشرة بالممارسة الرياضية للاعب. وهي تختلف من حيث طبيعتها، فقد تكون إيجابية تهدف إلى تعزيز الاستمرارية في الممارسة، كما قد تكون سلبية تدفع بالرياضي تدريجياً إلى التخلي عن الممارسة والانسحاب من النادي. كما أنها تختلف من حيث القوة، وذلك حسب إدراك المراهق لدرجة تكرار ظهورها (ضعيفة، متوسطة وقوية).

3. المتغيرات الضابطة

إن دراسة العلاقة بين أشكال التمفصل وسيرورة الممارسة الرياضية للمراهق تعطي لنا نظرة عن العينة الإجمالية بغض النظر عن بعض الخصائص المميزة لها. إلا أن أخذ هذه الخصائص بعين الاعتبار يسمح لنا بالفهم الدقيق للعلاقة بين المتغيرين. لذلك قمنا بتحليل النتائج بالنسبة للعينة ككل ثم التفصيل فيها حسب المتغيرات الضابطة التالية:

1.3 الجنس

على اعتبار أن علاقة سيرورة الممارسة الرياضية بأشكال التمثيل يمكن أن تكون علاقة متباينة بين الذكور والإناث، قمنا بدراسة الفروق بين الجنسين في أشكال التمثيل، مؤشرات سيرورة الممارسة، تدرج الأوساط الاجتماعية، التنشئة الرياضية، بالإضافة إلى العلاقات الارتباطية بين مختلف المتغيرات المذكورة في النموذج. وهذا من أجل التعرف على التأثير المحتمل لمتغير الجنس على نتائج الدراسة.

2.3 السن

بما أننا بصدد دراسة سيرورة الممارسة الرياضية من خلال تتبع المسار الرياضي للاعب، فإن البعد الزمني مهم جدا ومحوري في تفسير نتائج الدراسة، خاصة وأن المرحلة العمرية للعينة طويلة نوعا ما (12 - 20 سنة). لذلك قمنا بتقسيمها إلى ثلاث فئات رئيسية (12 - 14 سنة) و (15 - 17 سنة) وأخيرا (18 - 20 سنة). فالمقارنة بين هذه الفئات تسمح لنا بالتعرف على تطور الظاهرة المدروسة، وتفسير النتائج على ضوءها، وقد تم دراسة الفروق في نفس الأبعاد السابقة الذكر بالنسبة للجنس. إلا أن الهدف من تقسيم الفئات العمرية ليس التعرف على الخصائص المميزة لكل فئة، والمقارنة بينها بقدر ما هو تقسيم منهجي، هدفه الكشف عن الديناميكية التي تحكم العلاقة بين الفئات العمرية على ضوء منطق سيروري يتماشى ومفهوم المسار الرياضي (Bessin, 2010).

3.3 الوضعية تجاه الممارسة الرياضية

في هذه الدراسة ميزنا بين صنفين من الرياضيين حسب وضعيتهم تجاه الممارسة: صنف ممارس والذي لا يزال منخرطا في نادي رياضي خلال السنة التي أجرينا فيها الدراسة، وصنف متوقف عن الممارسة في تلك السنة أو قبلها، بغض النظر عن نيته للعودة إلى الممارسة أم لا. وقد درسنا الفروق بين الصنفين في نفس الأبعاد المذكورة سابقا بالنسبة للجنس والسن كذلك. وتعتبر دراسة الفروق بين الممارسين والمتوقفين ذات أهمية كبيرة في الخروج بالملح الذي يميز كل منهما، لأن هذه الفروق هي التي تعكس فعلا تأثير أشكال التمثيل على سيرورة الممارسة الرياضية.

4.3 حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية مقسم إلى فئات

بعد التعرف على مدة الممارسة الإجمالية يتم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات تعبر عن حجم الاستثمار في الممارسة، وهي موضحة في الجدول رقم (4) أسفله. مع الإشارة إلى أننا درسنا الفروق بين الرياضيين باختلاف حجم استثمارهم في الممارسة في الأبعاد التالية: أشكال التمفصل، تدرج الأوساط و التنشئة الرياضية، ولم ندرس هذه الفروق في سيرورة الممارسة الرياضية باعتبار أن حجم الاستثمار ما هو إلا تبسيط في فئات لمؤشر كلي من هذه السيرورة وهو مدة الممارسة الإجمالية.

جدول (4): حجم الاستثمار في الممارسة محدد بعدد سنوات الممارسة	
حجم الاستثمار	مدة الممارسة
ضعيف	1 - 3 سنوات
متوسط	4 - 6 سنوات
قوي	7 سنوات فأكثر

5.3 درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية مقسمة إلى فئات

قسمنا كذلك درجة الاستثمار المتحصل عليها إلى ثلاث مستويات (ضعيفة، متوسطة، قوية) كما هو موضح في الجدول رقم (5) أسفله. مع الإشارة إلى أننا درسنا الفروق بين الرياضيين باختلاف درجة استثمارهم في الممارسة في نفس الأبعاد التي تناولناها في المتغير السابق (حجم الاستثمار). ولم ندرس الفروق في سيرورة الممارسة الرياضية باعتبار أن درجة الاستثمار كذلك ما هي إلا تحويل من درجة رقمية إلى تقدير كفي للتمييز بين الرياضيين. وقد اكتفينا بالنسبة للمتغيرات الضابطة بدراسة حجم الاستثمار باعتباره متغيراً خاماً له نظرة كلية لسيرورة الممارسة، ودرجة الاستثمار لأنها تأخذ شكل المسار الرياضي بعين الاعتبار. ولم ندرس فعالية الاستثمار النموذجي والحقيقي من أجل عدم تضخيم التحليل والإكثار من الجداول على اعتبار أنها تتجه لقياس نفس الشيء تقريباً.

جدول (5): تقسيم درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية إلى فئات	
التقدير	الدرجة
ضعيفة	من 30 إلى 90
متوسطة	من 29 إلى 30
قوية	من 31 إلى 91

III. التعريف بعينة الدراسة

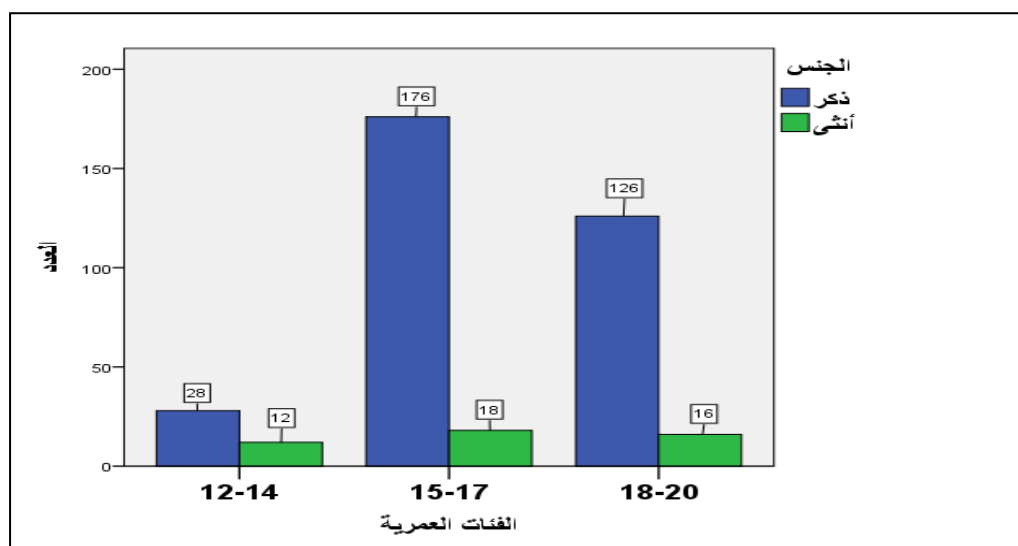
أجريت الدراسة الميدانية بين شهري جانفي وماي 2015 بولاية باتنة (باتنة، الوادي). حيث تم اختيار مجموعة من البلديات في كل ولاية. فبالنسبة لولاية باتنة وبحكم مقر السكن اخترنا البلديات التالية: (ثنية العابد، منعة، تيغراغ، أريس، أوغانيم، المعذر، الشمرة، مروانة). أما بالنسبة لولاية الوادي وبحكم مقر العمل فقد تم اختيار البلديات التالية (المغير، سيدي خليل، جامعة، تقيديين). تكونت العينة في الأخير من 376 رياضيا تراوحت أعمارهم ما بين (12 و 20 سنة) وبمتوسط يقدر بـ $1,76 \pm 16,74$ (موزعين على اختصاصات رياضية مختلفة (كرة القدم، كرة اليد، الكرة الطائرة، كرة السلة، التنس، ألعاب القوى، الكراتي، الفوفيتنام، الكوانكيو، الكرة الحديدية، السباحة). وقد انقسمت عينة البحث إلى صنفين: منهم 103 متوقفون عن الممارسة الرياضية في النادي و 273 ممارسون أثناء فترة إجراء الدراسة. وفيما يلي الخصائص السوسيوديمغرافية لعينة البحث.

1. الخصائص السوسيوديمغرافية لأفراد العينة

يوضح لنا الجدول رقم(6) أسفله الخصائص السوسيو ديمغرافية (الجنس والسن) لعينة الدراسة، والتي نلاحظ من خلالها عدم تكافؤ العدد بين الجنسين. نظرا للعدد القليل من الإناث اللواتي يمارسن الرياضة في النادي بالمقارنة مع الذكور؛ إذ نجد أن نسبة الذكور تتفوق على نسبة الإناث بشكل واضح بالنسبة للعينة الكلية، فالأولى تقدر بـ 87,8 %، بينما تقدر نسبة الإناث بـ 12,2 % فقط. ونفس التفوق نلاحظه بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة. إلا أن الفارق في النسبتين يتباين من فئة إلى أخرى؛ ففي الوقت الذي يبقى كبيرا بالنسبة للفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) والفئة الثالثة (18-20 سنة) كما هو مبين في الرسم البياني رقم (5) أسفله، نجد أن النسبتين تتقاربان فيما يخص الفئة العمرية (12-14 سنة) وذلك بنسبة مقدر بـ 7,4 % للذكور و 3,2 % للإناث. أما توزيع عدد أفراد العينة بين الفئات العمرية الثلاثة فنلاحظ أن أكثر من نصف العدد (51,6 %) ينتمي إلى الفئة العمرية الثانية (15-17 سنة)، تليها فئة (18-20 سنة) بنسبة مقدر بـ (37,8 %)، بينما لا تشكل الفئة الأولى (12-14 سنة) سوى عشر عدد أفراد العينة (10,6 %).

جدول (6): توزيع أفراد العينة حسب الجنس والفئة العمرية			
المجموع	الجنس		
	أنثى	ذكر	
40 (10,6 %)	12 (3,2 %)	28 (7,4 %)	14-12 سنة
194 (51,6 %)	18 (4,8 %)	176 (46,8 %)	الفئات العمرية 17-15 سنة
142 (37,8 %)	16 (4,3 %)	126 (33,5 %)	20-18 سنة
376 (100 %)	46 (12,2 %)	330 (87,8 %)	المجموع

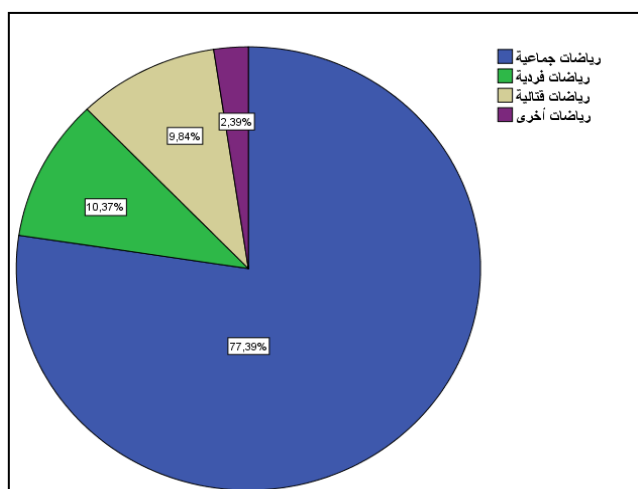
رسم بياني (5): توزيع أفراد العينة حسب الجنس والفئة العمرية



2. طبيعة الرياضة الممارسة

من خلال نتائج الجدول رقم (7) أسفله نجد أن أكثر من ثلاثة أرباع (4/3) أفراد العينة يمارسون أنشطة رياضية جماعية وذلك بنسبة 77,4 % . أما الربع الباقي فيتوزعون كما يلي: 10,4 % يمارسون رياضات فردية، تليها الرياضات القتالية بنسبة 9,8 % ، وأخيرا 2,4 % يمارسون رياضات أخرى. بالنسبة للرياضات الجماعية نجدها موزعة بين أربعة أنشطة وهي بالترتيب كما يلي: كرة القدم (37,5%) تليها كرة اليد (29,2%) ثم الكرة الطائرة (9,3%) وأخيرا كرة السلة (1,3%). أما فيما يخص الرياضات الفردية فهي منقسمة إلى : ألعاب القوى بنسبة (9%) والسباحة بـ (1,3%). بالنسبة للرياضات القتالية تضم ثلاثة أنشطة وهي : فوفيتام (5,6%)، كوان كيدو (2,9%) والكراتي دو (1,4%). أما الصنف المتبقي وهي نسبة ضئيلة فيضم رياضتي التنس (2,1%) والكرة الحديدية بنسبة (0,3%) .

رسم بياني (6): طبيعة الرياضة الممارسة من طرف أفراد العينة



جدول (7): طبيعة الرياضة الممارسة من طرف أفراد العينة

الرياضة	العدد	النسبة المئوية
رياضات جماعية	291	77,4%
رياضات فردية	39	10,4%
رياضات قتالية	37	9,8%
رياضات أخرى	9	2,4%
المجموع	376	100%

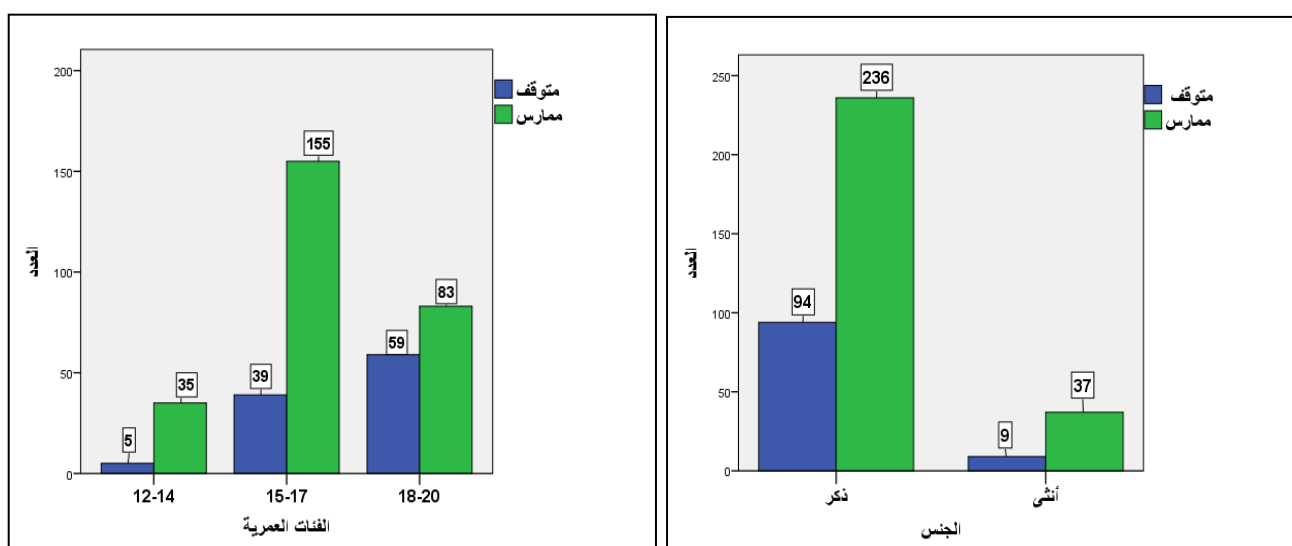
3. الوضعية تجاه الممارسة الرياضية حسب الجنس والفئة العمرية

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (8) أسفله أن أفراد عينة البحث منقسمون إلى صنفين رئيسيين يعبران عن الوضعية تجاه الممارسة الرياضية أثناء مرحلة إجراء الدراسة. بالنسبة للصنف الأول: الممارسون وهم المنخرطون في النادي الرياضي ويشاركون بصفة نشطة مع نواديهم، فهم يمثلون النسبة الأكبر والمقدرة بـ(72,6%)، موزعة بين الذكور والإناث بالترتيب كما يلي: (62,8%)، (9,8%). بينما يشكل الصنف المتبقي وهم المتوقفون عن الممارسة الرياضية نسبة 27,4% موزعة بين الذكور والإناث كما يلي: (25%)، (2,4%).

أما نسبة تمثيل الصنفين باختلاف الفئة العمرية فنلاحظ أن نسبة (41,2%) من الممارسين ينتمون إلى الفئة العمرية الثانية (15-17 سنة)، و(22,1%) ينتمون إلى الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) بينما تبقى نسبة ضئيلة مقدره بـ (9,3%) تنتمي إلى الفئة العمرية الأولى (12-14 سنة). فيما يخص صنف المتوقفين نلاحظ أن نسبة (15,7%) ينتمون إلى الفئة العمرية الثالثة و(10,4%) إلى الفئة الثانية وأخيرا نسبة (1,3%) خاصة بالفئة العمرية الأولى. ونلاحظ عموما أن الفارق بين نسبي الممارسين والمتوقفين في الفئات الثلاثة يبقى لصالح الممارسين في كل الفئات العمرية، إلا أنه يظهر جليا في الفئة العمرية الثانية، بينما يبقى ضئيلا بالنسبة للفئتين الأولى والثالثة. وهذا ما يعني أن التقدم في العمر بالنسبة للرياضي يزيد من فرص التوقف عن الممارسة الرياضية.

جدول (8): الوضعية تجاه الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية				
المجموع	ممارس	متوقف		
(87,8%) 330	(62,8%) 236	(25%) 94	الذكور	
(12,2%) 46	(9,8%) 37	(2,4%) 9	الإناث	
(10,6%) 40	(9,3%) 35	(1,3%) 5	14-12 سنة	
(51,6%) 194	(41,2%) 155	(10,4%) 39	17-15 سنة	
(37,8%) 142	(22,1%) 83	(15,7%) 59	20-18 سنة	
(100,0%) 376	(72,6%) 273	(27,4%) 103	المجموع	

رسم بياني (7): الوضعية تجاه الممارسة الرياضية باختلاف الجنس والفئة العمرية



IV. خطوات سير البحث الميداني

من المهم جدا أن نشرح بدقة خطوات سير البحث الميداني من أجل التعرف على الظروف التي أجريت فيها هذه الدراسة. فنظرا للمتطلبات الدراسية والتي تفرض علينا إنهاء البحث في مدة محددة، بالإضافة إلى التأخر المسجل في الشروع في الدراسة الميدانية بالمقارنة مع ما هو مفترض أن يكون، بسبب بعض العوامل الذاتية والموضوعية. وبهدف ربح الوقت قمنا باختيار مناطق توزيع الاستثمارات الأقرب إلى مقر السكن أو إلى مقر العمل، وبحكم العمل كأستاذ للتربية البدنية والرياضية في الثانوية، وكذلك كعداء سابق في ألعاب القوى بالنادي الرياضي الهاوي لثنية العابد CASTEL كانت لدينا معطيات معتبرة حول واقع الأندية الرياضية الهاوية من حيث مستوى اللعب، وكذا التوزيع الجغرافي لبعض

التخصصات عبر المناطق المختلفة. كما أن هذه الصفة سهلت لنا إقامة العلاقات مع بعض الأندية الرياضية عبر مدربيها أو بعض مسؤوليها أو اللاعبين القدامى للأندية، وكذا مدراء المؤسسات التربوية وأساتذة التربية البدنية والرياضية. بالرغم من ذلك كان لابد علينا من القيام بدراسة استطلاعية أولية بهدف الاحتكاك بالواقع الحقيقي للأندية الرياضية، والتعرف على بعض أماكن ومواقف التدريبات وكذا المنافسات، من أجل تمهيد الطريق للقيام بالدراسة الميدانية وتوزيع الاستمارات على اللاعبين.

بداية الدراسة الاستطلاعية كانت من خلال الاتصال بمديرية الشباب والرياضة، وكان الهدف من ورائها التعرف على التوزيع الجغرافي للأندية والاختصاصات الرياضية المتواجدة فيها. فبالرغم من أنها أعطت لنا لمحة عامة، إلا أننا لم نحصل على معطيات دقيقة، ويظهر ذلك في وجود بعض التناقض بين المعطيات الرسمية وواقع الأندية. وهذا التضارب أكدته بعض الدراسات الميدانية (Chevalier, 1996) (Lafabrière, 2005). وهو أمر يجعل الاعتماد على الوثائق الرسمية كمعطيات غير قابلة للتحليل السوسيولوجي الثانوي مباشرة، بل يتطلب التدقيق والبحث في كفاءات بناء هذه الملفات، كما أن مثل هذه المعطيات لا تعطي للباحث نظرة عن نية الممارسة المستقبلية للرياضي، بل تكتفي بالحالة السابقة والراهنة فقط.

قمنا باختيار عدة مناطق وذلك بهدف تغطية أكبر قدر ممكن من الأنشطة الرياضية من جهة والفئات العمرية من جهة أخرى، خاصة وأن جل المناطق ينشط بها نادي واحد أو اثنين وفي رياضات معينة فقط (خاصة الرياضات الجماعية). بالإضافة إلى أن عدد الأندية النسوية قليل جدا بالمقارنة مع الذكور، كما أن الاتصال بالأندية النسوية كان مع بعض التحفظات من طرف مسؤولي الأندية مقارنة بالذكور أين وجدنا سهولة أكبر في التواصل معهم.

تم الاتصال مع أغلب الأندية الرياضية على مرحلتين أو أكثر، فالأولى من أجل التعرف على أعضاء النادي وشرح هدف الدراسة، وكانت في الغالب تتم خلال الحصص التدريبية التي يقومون بها. وكانت معظمها إيجابية تم فيها قبول الفكرة وتحديد الموعد القادم. وقد سجلنا بالمناسبة ملاحظة لفت انتباهنا وهي الحماس الكبير لبعض المدربين الذين يعتبرون هذه الدراسة بمثابة فرصة لشرح طريقة عملهم مع الأندية، ومحاولة إبداء الوجه الإيجابي والتشهير للفريق. ومن جهة أخرى لاحظنا خلال حديثنا معهم عدم استيعاب بعض المدربين بأن هذه الدراسة تخص اللاعبين فقط وليس المدربين، لذلك نجدهم يرددون عبارة "أنا نعطيكم كل المعلومات عليهم.... راني عارف كل واحد كيفاه عايش" وبالتالي فاللقاء الأول من الدراسة الاستطلاعية تميز باستماع مطول نوعا ما مع بعض المدربين بهدف تلطيف الجو وتعبيد الطريق للمرة

المقبلة. إلا أن من بين الصعوبات التي تلقيناها في هذه الدراسة هو تحديد موعد توزيع الاستمارات (قبل بداية الحصة أم بعدها)، خاصة وأن الإجابة عليها تكون بحضور الباحث وليس في المنزل. وهذه الصعوبة كانت بسبب عدم صرامة بعض الأندية في ضبط مواعيد الحضور للتدريبات بدقة.

بدأنا في التوزيع الفعلي لاستمارات الاستبيان خلال شهر جانفي 2015 واستمرت العملية إلى غاية شهر ماي من نفس السنة. وقد تعمدنا التأخر نوعا ما في التوزيع بدلا من بداية الموسم الرياضي وذلك من أجل إعطاء الفرصة لكل الاختصاصات الرياضية للبدء في المنافسات، ومن أجل مرور الرياضي ببعض المحطات المهمة في مساره الدراسي كفترة إجراء الامتحانات مثلا. كما أن هذا التأخر كان من أجل التمييز الفعلي بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة، وكذا السماح للمشاركين لأول مرة مع نواديهم لتكوين ارتباط جيد مع الممارسة الرياضية. لأن كل هذه المتغيرات تهمننا في دراستنا سواء من حيث سيرورة الممارسة الرياضية، أو من حيث معاشية هذه الممارسة في الأوساط الاجتماعية الأخرى (الأسرة، الأصدقاء والمدرسة).

إلا أن توزيع الاستمارات لم يكن على مستوى الأندية فحسب، بل كان علينا حضور بعض التجمعات الرياضية والمنافسات من أجل الالتقاء بالرياضيين في بعض الاختصاصات كالسباحة وألعاب القوى، خاصة وأن مثل هذه التجمعات تحضر فيها الإناث بعدد أكبر. كما قمنا كذلك بالاتصال بالمؤسسات التربوية (المتوسطات والثانويات) نظرا لعدم إمكانية العثور بسهولة على الرياضيين المتوقفين عن الممارسة خاصة¹. وهذا بخلاف بعض الدراسات التي اعتمدت في توزيعها للاستمارات على الرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة عن طريق البريد الذي تحصلوا عليه من أنديةهم الأصلية (Boiché & Sarrazin, 2009 b)، وهو أمر غير ممكن القيام به في دراستنا هذه. مع الإشارة هنا إلى أن توزيع الاستمارات في هذه الحالة غالبا ما كان في نفس اليوم وعدم أخذ موعد مسبق لذلك.

جرت عملية توزيع الاستمارات الاستبائية على الرياضيين الراغبين في المشاركة بطواعية والذين تتوفر فيهم شروط الدراسة (السن وكذا الممارسة أو التوقف عنها، بالإضافة إلى شرط التمدرس). فبعد جمع الرياضيين في مكان ملائم، سواء في مكان التدريب بالنسبة للأندية الرياضية، وقد جرت هذه العملية بعد نهاية التدريب مباشرة لدى أغلبية الأندية، باستثناء بعض الأندية أين قمنا بهذه العملية قبل بداية

¹ إن اختيار الرياضيين المتمدرسين بالإضافة إلى المبرر المذكور أعلاه يدخل كذلك في إطار الهدف العام للدراسة على اعتبار أن هدف الدراسة في أحد محاورها كان التعرف على تأثير المدرسة - وبصفة خاصة الوقت - على الممارسة الرياضية للمراهق وبالتالي فإن التمدرس يعتبر شرطا أساسيا.

التدريبات. ونفس الشيء بالنسبة للرياضيين اللذين أجابوا على الاستمارات في المنافسات الرياضية فقد كانت العملية بعد انتهاء المنافسة وتفرغ الرياضي، باستثناء بعض الرياضيين اللذين كان توقيت منافستهم متأخرا خاصة في ألعاب القوى حيث تمت الإجابة على الاستمارة قبل بداية المنافسة.

أما بالنسبة للمؤسسات التربوية فكان توزيع الاستمارات أسهل، من خلال الاتصال المباشر مع أساتذة التربية البدنية والرياضية، واختيار التلاميذ المنخرطين في الأندية أو المتوقفين عن الممارسة. والإجابة تكون أثناء توقيت الحصة وبحضور الباحث مباشرة.

بالنسبة لمجريات العملية تبدأ بشرح الهدف من الدراسة وتحفيز التلاميذ، والتركيز على سرية المعطيات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي، وكذا شرح كيفية الإجابة على الأسئلة. ثم بعدها يشرع التلاميذ في ملء الاستمارة بطريقة مباشرة وبحضور الباحث ثم يتم جمع الاستمارات بعد الانتهاء من العملية مباشرة. وقد استغرقت عملية ملء الاستمارة من 10 دقائق إلى 15 دقيقة.

وتجدر الإشارة إلى أننا حاولنا في بداية العملية توزيع الاستمارات على اللاعبين وملئها في المنزل ثم العودة بعد مدة لاسترجاعها، إلا أننا لاحظنا أن نسبة الاسترجاع كانت ضعيفة جدا. كما أن الاستمارات المسترجعة عادة ما تكون غير مكتملة، مما جعلنا نغير الطريقة وذلك بالإجابة مباشرة بحضور الباحث، خاصة وأن هذه العملية تسمح لنا بإعطاء بعض التوجيهات في حالة وجود غموض معين، وتنبيه الرياضيين على بعض الأسئلة التي نسوا الإجابة عليها، وبالتالي فهي الطريقة الأدق في جمع المعطيات.

V. الأداة المستخدمة في الدراسة

تعتبر أدوات جمع البيانات بمثابة الجسر الذي يربط بين أفكار الباحث وأهدافه من جهة والواقع الذي يود دراسته من جهة أخرى، لذلك كان اختيار وسيلة جمع البيانات ذو أهمية بالغة. إلا أن نجاح الباحث لا يتوقف فقط عند حدود اختيار الأداة فحسب، بل يجب عليه إعدادها وبنائها بطريقة محكمة من أجل التوصل إلى نتائج ذات مصداقية أكبر تعكس الواقع المدروس بأكثر موضوعية.

1. مبررات الاختيار وشروط بناء أداة الدراسة

لما كان هدف هذه الدراسة هو فهم سيورة الممارسة الرياضية للشباب اللذين تتراوح أعمارهم ما بين (12-20 سنة) على ضوء المحيط السوسيوثقافي الذي يعيشون فيه، ويهدف جمع أكبر قدر ممكن

من المعطيات، خاصة أن هذه الأخيرة تنطلق من النظرة الذاتية للرياضي نفسه. وبالتالي فإننا بصدد جمع معطيات غير قابلة للملاحظة مباشرة، مما يعني أن اللجوء إلى الاستبيان يبرر مكانته في هذه الدراسة، خاصة وأن هذا الأخير عادة ما يدرس (التمثلات، الآراء والاتجاهات) (Hernandez, 2012). كما أن الاعتماد على استمارة الاستبيان يسمح لنا بالتحقق من مدى ملائمة النموذج النظري للدراسة بطريقة إجرائية. فهذا النموذج مقسم إلى أربعة أجزاء رئيسية ظهرت في الاستبيان الذي قمنا بإعداده.

فالجزء الأول من الاستمارة خاص بسيرورة الممارسة الرياضية باعتباره متغيرا تابعا، والثاني خاص بتدرج الأوساط والثالث خاص بالتنشئة الرياضية المدركة، أما الجزء الأخير فيتعلق بتمفصل الأوساط الاجتماعية كمتغير مستقل رئيسي يؤثر على سيرورة الممارسة الرياضية من جهة، ووسيطا كذلك باعتباره يتأثر بمتغيري تدرج الأوساط والتنشئة الرياضية المدركة من جهة ثانية. وقد اعتمدنا في بناء أداة البحث على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع دراستنا. كما اعتمدنا على دراسة استطلاعية قمنا بها عن طريق إجراء مقابلات مع الرياضيين، وفيما يلي تفصيل لطريقة بناء الأجزاء الأربعة لأداة الدراسة.

بالنسبة للجزء الخاص بسيرورة الممارسة الرياضية كان ذو طابع بيوجرافي، بمعنى أنه يأخذ بعين الاعتبار الزمن والأحداث التي وقعت خلال المسار الرياضي للاعب كبعد رئيسي، والذي يتضمن الأسئلة من (1) إلى (11) ، كما هو مبين في الاستمارة الموجودة في الملحق رقم (1).

وقد ارتكزنا في بناء هذا الجزء على مجموعة من الدراسات التي اهتمت بالمشوار الرياضي، وبصفة خاصة تلك التي استعارت طرق التحليل الديمغرافي كمقاربة لفهم مسارات الرياضيين؛ حيث نجد أن تحليل المدة يعتبر أساسيا في تصميم تحليلاتها، لأنه بعد مشترك بين مختلف المسارات البيوجرافية للفرد، وبالتالي فهو يسمح بدراسة التفاعل المتبادل بينها. كما أن عنصر الزمن يمكن الباحثين من التفريق بين أنماط الرياضيين بحسب التزامهم بالممارسة (Chevalier, 1996 ; De Bruyn, 2006 ; De Bruyn et Bringé, 2006 ; De Bruyn et Le Mancq, 2008) وبالرغم من أن مثل هذه الدراسات حاولت أن تتجاوز التحليل الوصفي الذي يركز على الخصائص السوسيوديمغرافية المؤثرة على الدخول في النشاط فقط، وحصر عدد الممارسين في مجال زمني معين¹ (Chevalier, 1998)، إلى إيجاد نماذج تفسيرية للمدة الزمنية التي يقضيها الفرد في حالة معينة (الممارسة)، وهذه المدة هي التي تعبر عن المشوار. حيث تقترض أن تغير طبيعة هذا الأخير يخضع للأحداث المشكلة له. بمعنى أنها حاولت أن تفهم ماذا يحدث بين لحظة

¹ هذه الطريقة لا تفسر سبب زيادة عدد الممارسين، فقد يكون نتيجة ارتفاع عدد المنضمين الجدد للنادي أو نتيجة الاستمرارية في الممارسة.

الانضمام للنادي لأول مرة وقرار الانسحاب منه، من خلال التعرف على المتغيرات المفسرة والمحددة للمدة التي يقضيها الرياضي في الممارسة. إلا أن ما يعاب عليها هو أن المؤشرات المعتمدة في تفسير مدة الممارسة هي مؤشرات مرتبطة بالمشوار الرياضي مباشرة . كما أن مدة الممارسة في حد ذاتها غير موحدة من حيث تناولها، فبعضهم يحصرها بين أول انخراط والتوقف عن الممارسة لمدة تفوق السنة، في حين أن البعض الآخر يطلق عليها تسمية (الأقدمية) (Joncheray et al., 2015)، ويقدرها بعدد سنوات الممارسة دون انقطاع، وفي حالة حدوث هذا الأخير فإن الرياضي يعتبر منضمًا جديدًا للفريق، وبالتالي يعاد حساب مدة ممارسته من جديد (De Bruyn, 2006). وهذا أمر في اعتقادنا لا ينقل الصورة الحقيقية للمسار الرياضي.

فعلى ضوء هذه الدراسات حاولنا تجاوز أهم الفجوات المميزة لها، وبصفة خاصة ما يتعلق بمدة الممارسة، إذ حاولنا أن نعطي مؤشرات تعبر عن الاستثمار في الممارسة وليس مجرد عدد سنوات يقضيها الرياضي في حالة معينة بغض النظر عن ديناميكيتها. لأن هذا الاتجاه لا يخدم أهداف دراستنا والتي تهتم بما يحدث خارج الوسط الرياضي وعلاقته بالمسار الرياضي، وفي هذا الصدد يعتبر شكل المسار ذو أولوية بالنسبة إلينا.

ولتجسيد هذه الطريقة حاولنا تلخيص المسار الرياضي في جدول مختصر يتضمن عمر الرياضي من 6 سنوات¹ إلى غاية سنه الحالي (العمر الذي هو عليه في السنة التي أجرينا فيها الدراسة)، وقد حددنا أقصاه بـ 20 سنة باعتبار أن دراستنا تخص الفئة العمرية (12 - 20 سنة). وقد راعينا بقدر الإمكان تقديم الجدول في نموذج بسيط ودقيق في نفس الوقت من أجل عدم التعقيد على الرياضي، خاصة بالنسبة للفئات العمرية الدنيا. وكذلك من أجل تسهيل تفرغ البيانات فيما بعد وعدم الحصول على معطيات متناقضة. وفي هذا الجدول يبين اللاعب بطريقة بسيطة وهي وضع علامة (+) في السنوات التي مارس فيها رياضة في النادي أو (-) في السنوات التي لم يمارس فيها أي رياضة أو توقف عن الممارسة، وأخيرا وضع (++) في السنوات التي مارس فيها رياضة أخرى غير التي يمارسها حاليا بالنسبة للممارسين، أو آخر رياضة مارسها بالنسبة للمتوقفين، مع ضرورة توضيح نوع هذه الرياضة. وقد دعم هذا الجدول بآخر يبين فيه اللاعب أسماء الأندية التي انخرط فيها، نوع الرياضة، عدد سنوات الممارسة في كل نادي، والعوامل التي أدت به إلى التوقف عن الممارسة من النادي والالتحاق بآخر.

¹ اخترنا 6 سنوات كسن أدنى للانخراط في النادي الرياضي باعتبار أن الانخراط قبله يكون نادرا، كما أنه يتوافق مع دخول الطفل إلى المدرسة وهو ما يعني خروجه من الأسرة وبداية احتكاكه بالأسواق الاجتماعية الأخرى (المدرسة، الأصدقاء، النادي) وهذا ما يهمننا في هذه الدراسة.

وكان هدف هذا الجدول تعزيز سابقه بمعطيات أكثر دقة حول المسار الرياضي، من جهة والتحقق من مدى وجود تناقض في الجدول الأول من معطيات من جهة أخرى.

وعموما فإن المعطيات التي يعطيها لنا هذا الجزء ثرية جدا، وهي تخص مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضة : كسن الانخراط الأول، عدد مرات الانخراط، مدة الممارسة الاجمالية، متوسط مدة الممارسة، عدد فترات الانقطاع، متوسط مدة الانقطاع، سن التوقف النهائي، عدد الأندية التي انخرط فيها، عدد الرياضات الممارسة، أسباب تغيير النادي. أما الأسئلة المتبقية في هذا الجزء فتراوحت بين المغلقة والمفتوحة، وهي تتعلق بالوضعية الحالية للممارس (ممارس / متوقف)، والتي هي الأخرى بهدف التحقق فقط، لأنه بإمكاننا التعرف عليها من خلال الجدول البيوغرافي الأول. مع إضافة سؤال خاص بأسباب التوقف ، بالإضافة إلى نية العودة للممارسة بالنسبة للمتوقفين. أما الأسئلة المتبقية فهي تخص الممارسين فقط ويتعلق الأمر بالشخص المشجع على الانضمام للنادي الرياضي، والهدف من الممارسة، بالإضافة إلى توضيح بعض فترات الانقطاع المؤقت التي لم تتجاوز السنة، وكذا مدتها والأسباب المؤدية إليها. وأخيرا توقع نهاية المسار الرياضي، على اعتبار أن هناك من الباحثين من لا يكتفي بدراسة النشاط البدني والرياضي الفعلي فحسب بل المتوقع كذلك (Bunke & al., 2011).

بالنسبة للجزء الثاني من الاستمارة خاص بتدرج الأوساط الاجتماعية الأربعة (الأسرة، الأصدقاء، المدرسة والنادي) في حياة المراهق، والذي نهدف من خلاله إلى معرفة مكانة الممارسة الرياضية بالمقارنة مع الأوساط الأخرى. فهذا التدرج يسمح بدراسة العلاقة بين المراهق والرياضة ومختلف الأوساط الأخرى. وهذه العلاقة يحدد بناؤها بدرجة كبيرة بالشبكة العلائقية للفرد ومختلف الفاعلين الذين يتفاعل معهم في حياته اليومية (Emilie, 2010). ويستند هذا التصور إلى أن هذه الأوساط ليست لها نفس المكانة في حياة الرياضي باختلاف المعنى الذي يعطيه لكل وسط، واستوحينا هذه الفرضية من فكرة وجود أوقات مهيمنة وأخرى تابعة على حسب تصور (Sue , 2006)، فهو يرى أن التمثلات الاجتماعية لمختلف الأوقات الاجتماعية تباينت باختلاف المراحل التي مرت بها المجتمعات والقيم الملازمة لها، فمن هيمنة الوقت المقدس (الديني) بالنسبة للمجتمعات البدائية والتقليدية، إلى هيمنة وقت العمل في المجتمعات المعاصرة، وصولا إلى الدور المحوري لوقت الفراغ في تسيير العلاقة بين وقت العمل والأوقات الاجتماعية الأخرى في مجتمعات ما بعد الحداثة بفضل التطور التكنولوجي؛ بمعنى أنه حاول أن يبرز وجود تدرج معين للأوقات الاجتماعية مع اختلاف مصدر وكيفية الإنتاج في المجتمع (Dumazedier , 1994).

فهذا التصور يؤكد مثلا أن هيمنة وقت العمل على باقي الأوقات الأخرى هو الذي يبرر هيمنة المدرسة كمؤسسة شرعية وحيدة تقوم بوظيفة التربية، فهي تربي بالعمل ولأجل العمل (Sue , 2006) ، وبالتالي فإن إسقاط هذا التصور يجعل وقت المدرسة وقتا مهيمنا من الناحية الكمية بالنسبة للمراهق، ويكون تنظيم الأوقات الأخرى تبعا لذلك. ونجد بعض الباحثين يصنف هذه الأوقات إلى أوقات للإنتاج وأوقات للهدم إشارة إلى المدرسة والعمل في الصنف الأول والترويح وباقي أنشطة وقت الفراغ الأخرى بالنسبة للصنف الثاني (Zaffran, 2001). إلا أن ذلك لا يمكن أن يتحرر من العلاقة الذاتية التي تربط المراهق بتلك الأوساط، بمعنى أن أخذ البعد الذاتي لتدرج الأوساط أمر مهم كذلك، لأن المنطق الذي يحكم العلاقة مع المدرسة أو مع الرياضة مثلا تختلف من فرد لآخر، وهي علاقة مع الوقت والمستقبل قبل كل شيء، وهذا المستقبل حسب هذه النظرة قد لا يكون مربوطا بالمدرسة فحسب (Montandon et Osiek ,1997 ; Pronovost, 2009).

فعلى ضوء هذه الدراسات حاولنا التعرف على تدرج الأوساط الاجتماعية للمراهق من خلال معرفة مكانة كل وسط بالنسبة للأوساط الأخرى، وقد ركزنا لمعرفة هذه المكانة على أربعة أبعاد رئيسية هي: الأهمية في الحياة، دور كل وسط في تحقيق النجاح في المستقبل والحوار مع الأفراد، وأخيرا الشعور بقضاء أوقات ممتعة، وهذه العبارات تهدف إلى التمييز بين الأوساط الأساسية (العبارتين 1 و 2) والأوساط الثانوية (العبارتين 3 و 4).

تكون الإجابة في هذا الجزء بترتيب الأوساط الأربعة في كل بعد من الأبعاد السابقة وذلك بإعطائها أرقاما من 1 إلى 4 حسب الأولوية التي يراها مناسبة بالنسبة إليه. وبالتالي فإن الدرجة التي سيحصل عليها كل وسط لا يكون لها أي معنى إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار الأوساط الأخرى. فوضع الممارسة الرياضية في المرتبة الأولى من حيث الاستمتاع مثلا لا يعني أن الرياضي يقضي أوقاتا ممتعة في النادي بدرجة كبيرة، ولكنها تعني أنه يستمتع فيها أكثر من الأسرة، المدرسة والأصدقاء.

بالنسبة للجزء الثالث خاص بالتنشئة الرياضية المدركة من مختلف الأوساط الاجتماعية. فبعد الاستناد إلى الدراسات السابقة المتعلقة بالعوامل السوسيوثقافية (Baril et al., 2011 ; Seabra & al., 2007)، والدعم الاجتماعي وتأثير مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الممارسة الرياضية بصفة عامة (Bunke & al., 2011 ; Hashim, 2012)، وكذلك التسرب الرياضي للشباب (Fraser-Thomas & al., 2008) . قمنا ببناء استمارة استبيان مكونة من 11 عبارة وهي تخص ثلاث أوساط مختلفة (الأسرة، الأصدقاء

والمدرسة)، أي في المجموع 33 عبارة، حيث تكون الإجابة من خلال اختيار أحد الدرجات التالية (دائما، أحيانا ، أبدا) حسب تكرار ظهور العبارة. أي اعتمدنا على مقياس ليكرت الثلاثي، بحيث تعطى الدرجة 3 ل دائما، 2 لأحيانا و 1 لأبدا بالنسبة للعبارات الإيجابية التي تقيس التنشئة نحو الممارسة الرياضية، بمعنى أنها تهدف إلى تعزيز الاستمرارية وديمومة الالتزام الرياضي؛ كالتشجيع، الدعم المادي والمعنوي وكذا الدعم المعلوماتي. والعكس بالنسبة للعبارات السلبية التي تعبر عن التنشئة الرياضية السلبية التي تدفع الرياضي نحو التوقف عن الممارسة الرياضية كالنقد، السخرية وبعض الاتجاهات السلبية نحو الرياضة. لهذا فإن كل درجة تعبر عن مدى تلقي الرياضي لهذه التنشئة سواء كانت إيجابية أو سلبية.

إلا أن بناء هذه الاستمارة بأسئلة موحدة للأوساط الاجتماعية الثلاثة ليس بالأمر البسيط، نظرا للاختلاف بين الدراسات التي اطلعنا عليها بخصوص هذا الموضوع من جهة، وارتباط هذه العوامل بالنشاط البدني بشكل عام في أغلبها من جهة أخرى. لذلك كان علينا التدقيق في هذه الدراسات والبحث عن أهم العناصر المشتركة بينها، بالإضافة إلى محاولة تكييفها من أجل الخروج بعبارات تكون ملائمة أكثر للممارسة الرياضية المنظمة في النادي.

فأغلب الدراسات اعتمدت على تكييف بعض المقاييس المقننة سابقا، وانتقاء العبارات الملائمة حسب هدف كل دراسة؛ ففي الدراسة التي أجريت في السويد على فئة المراهقين (16-17 سنة) بهدف معرفة علاقة التأثير الاجتماعي بالنشاط البدني الفعلي والمتوقع (Bunke & al., 2011) ، لاحظنا أن الباحثين ميزوا بين الدعم الاجتماعي الإيجابي والتأثير الاجتماعي السلبي. كما أن هذا التأثير يمكن أن يكون قصديا أو عفويا، وهو متعلق بأربعة سياقات اجتماعية مختلفة (الأسرة، المدرسة، النادي وأخيرا الأنشطة الترويحية وأوقات الفراغ). وكل وسط من هذه الأوساط يضم أهم الأفراد الذين يتفاعل معهم المراهق. وتم قياسه من خلال ثمانية عبارات تقريرية مقسمة إلى بعدين : بعد خاص بالدعم الاجتماعي ويضم (المرافقة والدعم المعلوماتي) وبعد خاص بالتأثير السلبي ويضم (العتاب على الوقت الذي يقضيه في ممارسة النشاط البدني، النقد والسخرية منه بسبب الممارسة). في حين أن هناك دراسة أخرى (Hashim, 2012) أجريت كذلك على فئة المراهقين بأستراليا، وقد ركزت فقط على الدعم الاجتماعي بثلاث أبعاد رئيسية (النمذجة، الدعم المادي، الدعم المعنوي أو التحفيز) ويخص هذا الدعم ثلاثة أوساط اجتماعية : الأسرة (مع التمييز بين الأم والأب والإخوة)، الأقران وأخيرا المدرسون.

وفي دراسة أخرى (Boiché & Sarrazin, 2009 b) أجريت على الرياضيين المراهقين في فرنسا (ممارسين / متوقفين)، ركز الباحثون على ثلاثة فاعلين رئيسيين وهم (الوالدين، الزملاء في الفريق، المدرب). مع الإشارة إلى أن نفس العبارات كانت للوالدين والزملاء معا وهي متعلقة بأهمية الممارسة الرياضية، ثم الاهتمام والمتابعة المستمرة لتدريبات الرياضي)، بالإضافة إلى عبارة سلبية متعلقة بتعارض أهداف الرياضي مع والديه أو زملائه في الفريق. أما بالنسبة للمدرب فكانت العبارات متعلقة بالاهتمام والمتابعة، المساعدة على التحسن، التمييز بين اللاعبين، تعارض الأهداف وأخيرا طبيعة العلاقة بين الرياضي ومدربه. ونفس الباحثان قاما بدراسة أخرى (Boiché & Sarrazin, 2009 a) وكان هدفها التعرف على الخصائص السيكوسوسولوجية للمراهقين غير الممارسين للرياضة، وفي الجزء الخاص بالدعم الاجتماعي المدرك تجاه الممارسة الرياضية، ركز الباحثان على الوالدين والأصدقاء من خلال ثلاث عبارات متعلقة بأهمية الممارسة الرياضية، فائدة الممارسة، الكفاءة المدركة. كما أن هناك دراسة أخرى أجريت في البرتغال بهدف التعرف على مدى وجود علاقة بين بعض العوامل السوسيوثقافية والمشاركة الرياضية للأطفال والمراهقين، وقد ركز الباحثون في هذه الدراسة على المشاركة الرياضية للأسرة، وكذا تأثير الأقران ومدرس التربية البدنية والرياضية، دون تحديد طبيعة هذا التأثير (Seabra & al., 2007).

فمن خلال هذه الدراسات لاحظنا أنها اهتمت عموما بتأثير المحيط السوسيوثقافي على الممارسة الرياضية، وقد ركزت على أهم الأفراد الذين يتفاعل معهم الرياضي في حياته، وبصفة خاصة الأسرة، الأقران، المدرسة والنادي. كما أن هناك بعض التضارب في نتائج هذه الدراسات؛ ففي الوقت الذي نجد أن بعضها يؤكد وجود علاقة بين بعض أبعاد التأثير الاجتماعي مع النشاط البدني، نجد أن بعض الدراسات ينفي وجود هذه العلاقة. كما اعتمدت هذه الدراسات على قياس مدى تكرار حدوث هذا التأثير، أو مدى موافقة الرياضي على العبارة المقدمة في الاستمارة من خلال مقياس ليكرت.

وعلى ضوء الدراسات السابقة الذكر حاولنا بناء الأداة الخاصة بالتنشئة الرياضية اعتمادا على النقاط المتفق عليها عموما، مع تكييفها حسب أهداف دراستنا. لذلك استثنينا الوسط الرياضي باعتباره موجود أصلا من أجل تقديم تنشئة رياضية نحو الممارسة، واكتفينا بدراسة التنشئة الرياضية للأسرة، الأقران والمدرسة. مع محاولة تقديم عبارات مشتركة بين الأوساط الاجتماعية الثلاثة؛ لذلك كان الشكل النهائي متكون من 11 عبارة : منها 6 عبارات خاصة بالدعم الاجتماعي الإيجابي (التحدث حول الرياضة، الدعم المادي، التعليم، الاهتمام والمتابعة، تقديم النصائح وأخيرا التشجيع) . وهذه العبارات يمكن تصنيفها إلى ثلاث أشكال من الدعم الاجتماعي (الدعم العاطفي ويشمل : التحدث حو الرياضة، الاهتمام

والتشجيع، الدعم المادي: ويتعلق بتوفير المعدات اللازمة والمصاريف، وأخيرا الدعم المعلوماتي ويشمل: التعليم وتقديم النصائح). أما بالنسبة للتأثير السلبي فقد تم قياسه بخمس عبارات، وهو قد يكون مباشرا: كالتأثير السلبي، طلب التوقف وأخيرا السخرية والاستهزاء، كما قد يكون غير مباشر: كالنظرة السلبية للممارسة الرياضية باعتبارها مضيعة للوقت، ومضيعة للمستقبل.

وبما أننا بصدد دراسة التنشئة الرياضية للأوساط الثلاثة بأبعاد كلية، بمعنى أننا سنجمع العبارات مع بعضها البعض لنحصل على درجة كلية، كان لابد من مراعاة بعض الشروط. لذلك قمنا بإجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية، والذي يهدف إلى اختصار متغيرات كثيرة في عوامل محدودة بهدف تسهيل قراءتها وتفسيرها (Bourque, Poulin et Cleaver, 2006). وهي الطريقة الأنسب من أجل استخراج الأبعاد الكلية المشكلة لفقرات الاستبيان في جزئه الخاص بالتنشئة الرياضية.

فبعد تحقق شروط تطبيق التحليل العاملي حسب مصفوفة الارتباطات البينية لكل العبارات، كما هو موضح في مصفوفة الارتباطات الواردة في الجداول رقم (1، 2، 3) في الملحق رقم (2)، حيث أنه لا نجد أي متغير له معامل ارتباط مع كل المتغيرات الأخرى قيمته (1 أو 0). بالإضافة إلى هذا الشرط نجد أن نتائج الجدول رقم (9) أسفله تبين أن: حجم العينة كاف لإجراء التحليل العاملي لأن قيمة مؤشر KMO أكبر من 0,5 وهي تساوي 0,88 بالنسبة للأسرة و 0,79 للأصدقاء والمدرسة. كما أن مصفوفة الارتباط ليست مصفوفة الوحدة لأن اختبار بارتليت دال عند مستوى $P > 0,001$. ثم بعدها قمنا بتحديد قيم التباين للعوامل المختارة بحيث لا تقل عن (1) وفقا لمحك كايزر $Kaiser$ ، من أجل تحديد العوامل المستخرجة ذات التشعبات الدالة، ثم قمنا بتدوير العوامل بطريقة تعظيم التباين ($varimax$)، واعتبرنا محك التشعب الجوهري للعامل أكبر من أو يساوي 0,35.

جدول (9): مؤشر KMO واختبار بارتليت				
المدرسة	الأصدقاء	الأسرة	قياس مدى كفاية العينة	اختبار بارتليت للكروية
0,794	0,795	0,882	كأ ² التقريبية	
973,38	873,53	1157,20	درجة الحرية	
55	55	55	دلالة اختبار بارتليت	
0,000	0,000	0,000		

بعد إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية توصلنا - كما تبينه الجداول رقم (4، 5، 6) في الملحق رقم (2) - إلى أن هناك عاملين مستخرجين بعد التدوير المتعامد، وذلك بناء على قيمة الجذور الكامنة المبدئية، حيث تم الاحتفاظ بالعوامل التي تحصلت على جذور تفوق الواحد (1) وتم استبعاد المكونات الأخرى من التحليل. وقد رتبت هذه المكونات تنازليا حسب نسبة مساهمتها في تفسير التباين الكلي. كما وجدنا أن نسبة التباين التراكمي للعاملين تفسر 51,68% من نسبة التباين الكلي بالنسبة للتنشئة الرياضية للأسرة و 47,20% بالنسبة للأصدقاء وأخيرا 49,14% بالنسبة للمدرسة.

وبملاحظة نتائج الجداول رقم (7، 8، 9) في الملحق رقم (2) دائما، والذي يبين مصفوفة المكونات بعد التدوير، نجد أن العبارات قد رتبت تنازليا في كل عامل من العوامل المستخرجة، وقد اختيرت الفقرات الحاصلة على أعلى تشبعات والتي تفوق (+ 0,35) كما تم تحديده في برنامج *SPSS*، وعلى هذا الأساس قبلت الفقرات الآتية حسب تشبعها بالعوامل المستخرجة كما يلي:

بالنسبة للتنشئة الرياضية للأسرة وجدنا أن الجذر الكامن للعامل الأول بلغ 3,24 وهو يفسر نسبة 29,50% من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل خمسة متغيرات مرتبة حسب حجم تشبعها كما يلي: "تطلب الأسرة من الرياضي التوقف عن ممارسة الرياضة" جاء في المرتبة الأولى بمعامل كبير مقدر بـ 0,78، يليه "تسخر الأسرة وتستعزى من الرياضي" بمعامل كبير كذلك مقدر بـ 0,77، ثم يأتي في المرتبة الثالثة "تري الأسرة أن الرياضة مضيعة للوقت ولا فائدة منها" بمعامل تشبع مقدر بـ 0,73، ثم يليه "تأثير الأسرة بشكل سلبي على ممارسة الرياضة" بمعامل تشبع مقدر بـ 0,72، وأخيرا "تري الأسرة بأن الرياضة ستضيع المستقبل" بمعامل تشبع مقدر بـ 0,67. وعليه فإن كل التشبعات الدالة على هذا العامل عالية وموجبة وهي تتراوح ما بين (0,67 إلى 0,78). كما يشير مضمون هذه المتغيرات إلى أنها تعبر عن التأثير السلبي للأسرة تجاه الممارسة الرياضية وبالتالي نسمي هذا العامل "التنشئة الأسرية نحو التوقف عن الممارسة الرياضية".

أما بالنسبة للعامل الثاني فنجد أن جذره الكامن يبلغ 2,44 وهو يفسر نسبة 22,17% من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل خمسة متغيرات مرتبة حسب حجم تشبعها كما يلي: "تعليم الأسرة أشياء مهمة للرياضي" جاء في المرتبة الأولى بمعامل تشبع كبير مقدر بـ 0,78، يليه "تقدم الأسرة نصائح ومساعدة حينما يحتاج إليها الرياضي" بمعامل كبير كذلك مقدر بـ 0,74، ثم يأتي في المرتبة الثالثة "تهتم الأسرة بالرياضي وتساله عن نتائجه مع فريقه" بمعامل تشبع مقدر بـ 0,60، يليه في المرتبة الرابعة "تشجع الأسرة الرياضي على الاستمرار في ممارسة الرياضة" بمعامل تشبع مقدر بـ

0,57 ، وأخيرا " تحدث الأسرة حول الرياضة " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,54. وعليه فإن كل التشبعات الدالة على هذا العامل عالية وموجبة وهي تتراوح ما بين (0,54 إلى 0,78) ، كما يشير مضمون هذه المتغيرات إلى أنها تعبر عن الدعم الإيجابي للأسرة تجاه الممارسة الرياضية وعليه سمي هذا العامل " التنشئة الأسرية نحو الممارسة الرياضية" . ونشير إلى أن العبارة الخاصة بالدعم المادي " توفير الأسرة لكل متطلبات الرياضة " لم تتشبع على أي من العاملين، مع أن الدراسات أشارت إلى أن الدعم المادي من بين أهم العوامل التي تقوم بها الأسرة تجاه الرياضي (Hashim, 2012; Van Der Horst, Paw, Twisk & Van Mechelen, 2007). كما يمكن تفسير هذا بالمستوى الأدنى لمعامل التشبع الذي حددناه في برنامج SPSS والمقدر بـ (+ 0,35)، وبالتالي فإنه بإمكان هذا المتغير تحقيق التشبع في مستوى أدنى من هذه القيمة وهو أقرب للتنشئة الإيجابية منه للسلبية، وعليه سوف نضمه إلى العامل الثاني الخاص بالتنشئة نحو الممارسة الرياضية.

فيما يتعلق بالتنشئة الرياضية للأصدقاء وجدنا أن الجذر الكامن للعامل الأول بلغ 2,67 وهو يفسر نسبة 24,33% من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل خمسة متغيرات مرتبة حسب حجم تشبعها كما يلي: " يطلب الأصدقاء من الرياضي التوقف عن ممارسة الرياضة " جاء في المرتبة الأولى بمعامل كبير مقدر بـ 0,73 ، يليه " يرى الأصدقاء بأن الرياضة ستضيع المستقبل " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,68 ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة " يسخر الأصدقاء ويستهزئون من الرياضي " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,67 ، ثم يليه " يرى الأصدقاء أن الرياضة مضيعة للوقت ولا فائدة منها " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,66، وأخيرا " تأثير الأصدقاء بشكل سلبي على ممارسة الرياضة " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,62. وعليه فإن كل التشبعات الدالة على هذا العامل عالية وموجبة وهي تتراوح ما بين (0,62 إلى 0,73) ، كما يشير مضمون هذه المتغيرات إلى أنها تعبر عن التأثير السلبي للأصدقاء تجاه الممارسة الرياضية وبالتالي نسمي هذا العامل " تنشئة الأقران نحو التوقف عن الممارسة الرياضية".

أما بالنسبة للعامل الثاني فنجد أن جذره الكامن يبلغ 2,51 وهو يفسر نسبة 22,86% من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل ستة متغيرات مرتبة حسب حجم تشبعها كما يلي: " يقدم الأصدقاء نصائح ومساعدة حينما يحتاج إليها الرياضي " جاء في المرتبة الأولى بمعامل تشبع كبير مقدر بـ 0,75 ، يليه " تعليم الأصدقاء أشياء مهمة للرياضي " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,69 ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة " يشجع الأصدقاء الرياضي على الاستمرار في ممارسة الرياضة " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,64، يليه في المرتبة الرابعة " يهتم الأصدقاء بالرياضي ويسألونه عن نتائجه مع فريقه " بمعامل تشبع

مقدر بـ 0,61 ، ثم نجد في المرتبة الخامسة " تحدث الأصدقاء حول الرياضة " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,51، ويأتي في المرتبة الأخيرة " توفير الأصدقاء لكل متطلبات الرياضة " بمعامل تشبع متوسط والذي يقدر بـ 0,49. وعليه فإن كل التشبعات الدالة على هذا العامل موجبة وهي تتراوح ما بين (0,49 إلى 0,75) ، كما يشير مضمون هذه المتغيرات إلى أنها تعبر عن الدعم الإيجابي للأصدقاء تجاه الممارسة الرياضية، وعليه سمي هذا العامل " تنشئة الأقران نحو الممارسة الرياضية".

أما بالنسبة للتنشئة الرياضية للمدرسة فقد وجدنا أن الجذر الكامن للعامل الأول بلغ 2,75 وهو يفسر نسبة 25,08 % من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل خمسة متغيرات مرتبة حسب حجم تشبعها كما يلي: " تطلب المدرسة من الرياضي التوقف عن ممارسة الرياضة " جاء في المرتبة الأولى بمعامل كبير مقدر بـ 0,82 ، يليه في المرتبة الثانية " ترى المدرسة أن الرياضة مضيعة للوقت ولا فائدة منها " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,76 ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة " ترى المدرسة بأن الرياضة ستضيع المستقبل " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,72 ، ثم يليه " تسخر المدرسة وتستعزى من الرياضي " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,68، وأخيرا " تأثير المدرسة بشكل سلبي على ممارسة الرياضة " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,62. وعليه فإن كل التشبعات الدالة على هذا العامل عالية وموجبة وهي تتراوح ما بين (0,62 إلى 0,73) ، كما يشير مضمون هذه المتغيرات إلى أنها تعبر عن التأثير السلبي للمدرسة تجاه الممارسة الرياضية وبالتالي نسمي هذا العامل " التنشئة المدرسية نحو التوقف عن الممارسة الرياضية".

أما بالنسبة للعامل الثاني فنجد أن جذره الكامن يبلغ 2,64 وهو يفسر نسبة 24,06 % من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل ستة متغيرات مرتبة حسب حجم تشبعها كما يلي: " تقدم المدرسة نصائح ومساعدة حينما يحتاج إليها الرياضي " جاء في المرتبة الأولى بمعامل تشبع كبير مقدر بـ 0,81 ، يليه " تشجع المدرسة الرياضي على الاستمرار في ممارسة الرياضة " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,77 ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة " تهتم المدرسة بالرياضة وتسأله عن نتائجه مع فريقه " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,68، يليه في المرتبة الرابعة " تعليم المدرسة أشياء مهمة للرياضي " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,61 ، ثم نجد في المرتبة الخامسة " توفير المدرسة لكل متطلبات الرياضة " بمعامل تشبع مقدر بـ 0,53، ويأتي في المرتبة الأخيرة " تحدث المدرسة حول الرياضة " بمعامل تشبع متوسط والذي يقدر بـ 0,48 . وعليه فإن كل التشبعات الدالة على هذا العامل موجبة وهي تتراوح ما بين (0,48 إلى 0,81) ، كما يشير مضمون هذه المتغيرات إلى أنها تعبر عن الدعم الإيجابي للمدرسة تجاه الممارسة الرياضية وعليه سمي هذا العامل " التنشئة المدرسية نحو الممارسة الرياضية".

بعد استكمال التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية والذي أمكننا من الاعتماد على الاستمارة الخاصة بالتنشئة الرياضية بأبعاد كلية، يبقى فقط مراعاة بعض الخصائص السيكومترية والتي سنشير إليها فيما سيأتي لاحقاً.

أما الجزء الأخير المتبقي من أداة الدراسة فيخص قياس أشكال التفاعل بين أوساط التنشئة الاجتماعية للمراهق، بمعنى دراسة العلاقة بين وسطين اجتماعيين أو أكثر من وجهة نظر الرياضي، والذي أطلقنا عليه مفهوم التفاعل. وهذه العلاقة يمكن دراستها من عدة زوايا، وقد تناولناها في هذه الدراسة من زاوية الوقت؛ وقد أكدت الدراسات على تأثير عنصر الوقت في المشاركة الرياضية (Ruseski & al, 2011)؛ من خلال القدرة على تسيير مختلف الالتزامات التي تفرضها الأوساط الاجتماعية المختلفة التي يعيش فيها المراهق.

فقد أكدت الدراسة التي أجراها كل من (Boiché & Sarrazin, 2009 a) أن ضيق الوقت نتيجة الأعباء الدراسية يعتبر من أهم العراقيل التي تحد من الممارسة الرياضية لدى المراهقين. وبالتالي فإن هذا التسيير سيكون إما بتخصيص وقت أكبر لوسط اجتماعي على حساب آخر، أو بتحقيق التوازن والقدرة على التوفيق بين مختلف المتطلبات. كما أن المراهق يمكن أن يعيش في تجانس أو في صراع بين هذه الأوساط. ونظراً لعدم وجود دراسات سابقة نستند عليها بشكل مباشر في تصميم الاستمارة الخاصة بتفاعل أوساط التنشئة الاجتماعية للرياضي، لأن أغلب الدراسات التي أتت لنا الاطلاع عليها بخصوص هذا الموضوع اعتمدت على طرق كمية، وبصفة خاصة إجراء مقابلات بيوغرافية ونصف موجهة، ومن خلالها حاول الباحثون فهم تأثير أشكال التفاعل على الممارسة الرياضية (Bertrand, 2008)؛ (De Bruyn, 2006 ; Emilie, 2010 ; Forté, 2006 ; Lafabregue, 2001) إلا أننا لم نعثر على دراسات قامت بتقييم هذه الأشكال. كما أن كل دراسة حاولت التركيز على العلاقة بين الممارسة الرياضية وبعض الأوساط الأخرى، كالأُسرة، الدراسة أو الأصدقاء والعمل... إلخ. بالإضافة إلى أن أغلبها مهتم بالرياضة المستوى العالي. وبالتالي فإن مفهوم التفاعل بالرغم من أهمية دراسته بالطرق الكمية، نظراً لقدرة على فهم الممارسة الرياضية يبقى غير مطروح بطريقة إجرائية تسمح لنا بالتعرف على مختلف الأشكال الممكنة وتأثيرها على الممارسة الرياضية. لذلك لجأنا إلى دراسات أخرى تناولت هذا المفهوم بطريقة أكثر عملية (Almqvist, 2006 ; Fusulier, 2013 ; Fusulier, Laloy et Sanchez, 2009 ; Fusulier & Tremblay, 2013 ; Laloy et Tremblay, 2005)؛ (Fusulier, 2008)؛ إلا أنها غير مرتبطة بالممارسة الرياضية، لذلك فقد حاولنا إسقاط تصورنا على هذه الأخيرة بهدف بناء الاستبيان. وهذه الدراسات نشأت أساساً في ظل خروج المرأة للعمل

وظهور إشكالية التوفيق بين وظيفتها في الأسرة ومتطلبات المهنة التي تمارسها خارج البيت، لذلك نجد جُلها يركز على دراسة هذه العلاقة (أسرة - عمل).

وبالرغم من أنها اعتمدت كذلك على الطرق الكيفية في دراسة هذه العلاقة، إلا أنها طرحت مفهومًا أكثر إجرائيًا وهو مفهوم الوقت. حيث نجد جُل هذه الدراسات توظف عبارة "تمفصل الأوقات الاجتماعية"، بدل الأوساط أو الالتزامات الاجتماعية للدلالة على أن أهم عنصر يربط بين مختلف هذه الأوساط هو عنصر الوقت وكيفية تسييره. ويستخدم الباحثون مصطلح "التمفصل بدلًا من (التوفيق، التوازن أو الصراع...إلخ) على اعتبار أن المفاهيم الأخرى تعطي دلالة معينة عن طبيعة هذه العلاقة، بينما يفتح مفهوم التمفصل الباب أمام احتمالات ظهور كل تلك الأشكال (Laloy, 2013).

فدراسة التمفصل من زاوية الوقت يسمح لنا إذا بالكشف عن البعد الذاتي والموضوعي له، لذلك اعتبرنا في هذه الدراسة أن البعد الموضوعي متعلق بمدى تحقيق التوازن والقدرة على التوفيق بين الأوقات المخصصة لكل وسط، أو بتخصيص وقت أكبر لوسط على حساب الأوساط الأخرى. بينما في بعده الذاتي تعرضنا إلى مدى شعور الرياضي بمعايشته لعلاقة صراعية بين الممارسة الرياضية ومختلف الأوساط الاجتماعية الأخرى التي يتفاعل معها في يومياته. وما يبرر البعد الذاتي لدراسة التمفصل مختلف الأوساط على ضوء مفهوم الوقت كذلك هو أن الممارسة الرياضية من الناحية الموضوعية لها أوقات محددة مسبقًا، وهي تشبه إلى حدٍ ما نظام التمدريس، وبالتالي بإمكان الرياضي تنظيم مختلف التزاماته، إلا أن شعوره بتداخل هذه الأوساط قد يرجع إلى أن هناك فعلاً أوقاتاً اجتماعية شرعية بالنسبة للرياضي يتم على أساسها ترتيب الأوقات الأخرى، وهو الذي يطلق عليه الباحثون (الأوقات المهيمنة والتابعة) (Laloy, 2013).

وبالرغم من المخاطر المحتملة عن عملية الإسقاط التي قمنا بها في بناء الاستمارة الخاصة بقياس أشكال التمفصل، إلا أننا حاولنا تقديم كل الأشكال الممكنة للتمفصل بين الأوساط الاجتماعية الثلاثة (الأسرة، الأصدقاء والمدرسة) مع الممارسة الرياضية. وقد ظهرت الاستمارة في شكلها النهائي في 15 عبارة، حيث أن كل 5 عبارات تدرس العلاقة بين الممارسة الرياضية وأحد الأوساط. وفي كل علاقة بين وسطين تطرقنا إلى مدى تخصيص وقت أكبر لوسط على حساب آخر في عبارتين، حدوث مشاكل في وسط بسبب الوسط الآخر في عبارتين وأخيراً القدرة على تحقيق التوافق بين هذه الأوساط في عبارة واحدة. و تكون الإجابة كذلك من خلال اختيار أحد الدرجات التالية (دائماً، أحياناً ، أبداً) حسب تكرار ظهور العبارة بالنسبة للرياضي.

2. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

من أجل إخضاع الاستمارة للشروط العلمية تم عرضها على مجموعة من المحكمين وهم أساتذة بمعهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الشلف، يمثلون لجنة التكوين في الدكتوراه. كما تم عرضها كذلك على أساتذة مختصين في علم الاجتماع والإحصاء بجامعة بسكرة من أجل النظر في مدى ارتباط العبارات بالغرض الذي تقيسه الاستمارة، وكذا السلامة اللغوية. ثم بعدها وزعت الاستمارة على عينة من التلاميذ بهدف معرفة مدى ملائمة الأسئلة للفئة العمرية، وقد تم خلال هذه العملية تعديل بعض العبارات التي فيها غموض، إلى أن خالصنا إلى الشكل النهائي للاستمارة كما يظهر في الملحق رقم (1).

بالنسبة للتنشئة الرياضية وبما أننا بصدد الاعتماد على الأبعاد الكلية قمنا بحساب معامل الثبات عن طرق حساب معامل ألفا كرونباخ وكذا الصدق الذاتي (الجذر التربيعي لمعامل الثبات)، وكذا حساب صدق الاتساق الداخلي (الصدق الداخلي) وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين معدل كل بعد والمعدل الكلي للفقرات. والجدول رقم (10) يبين ثبات وصدق الاستمارة، حيث أن معامل ألفا كرونباخ أكبر من 0,7 بالنسبة لكل الأبعاد ويبلغ (0,79) بالنسبة للأداة ككل، وهو معامل مقبول لإجراء الدراسة. كما أن معامل الصدق الذاتي يتميز بارتباط عالي للأداة ككل (0,89) وكذا لجميع أبعادها، ونفس الشيء بالنسبة لصدق الاتساق الداخلي، إذ نلاحظ أن معاملات ارتباط بيرسون للصدق الداخلي لعبارات الاستمارة كلها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0,01).

جدول (10) : ثبات وصدق الاستمارة الخاصة بالتنشئة الرياضية			
الأبعاد	قيمة الفا كرونباخ	الصدق الذاتي	الاتساق الداخلي
التنشئة الأسرية نحو الممارسة	0,72	0,85	0,54**
التنشئة الأسرية نحو التوقف عن الممارسة	0,81	0,90	0,66**
التنشئة الأسرية الكلية	0,83	0,91	0,68**
تنشئة الأقران نحو الممارسة	0,72	0,85	0,39**
تنشئة الأقران نحو التوقف عن الممارسة	0,73	0,85	0,56**
تنشئة الأقران الكلية	0,75	0,87	0,58**
التنشئة المدرسية نحو الممارسة	0,73	0,85	0,43**
التنشئة المدرسية نحو التوقف عن الممارسة	0,77	0,88	0,56**
التنشئة المدرسية الكلية	0,73	0,85	0,65**
الأداة ككل	0,79	0,89	

VI. المعالجة الإحصائية

اعتمدنا في تحليلنا الإحصائي على برنامج *IBM SPSS Statistics 21*؛ حيث كانت الاختبارات الإحصائية المعتمدة متوافقة مع متطلبات النموذج النظري للدراسة:

فقمنا أولاً بتقديم معطيات وصفية (التكرارات والنسب المئوية) لمختلف مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية، وكذلك بالنسبة للأسئلة المفتوحة، بعد تحليل مضمونها وتصنيفها إلى عناصر محددة. وقد تم عرض هذه المعطيات في جداول مركبة لغرض معرفة توزيع أفراد عينة البحث حسب المتغيرات المختلفة (كالسن، الفئة العمرية، نمط الرياضي، حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة، سن الانخراط... إلخ)

ثم قمنا بعدها بدراسة الفروق بين الرياضيين في مختلف الأبعاد (مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية، تدرج الأوساط الاجتماعية، التنشئة الرياضية وأخيراً أشكال التفاعل بين مختلف الأوساط)، وقد تم الاعتماد على اختبار "ت" ستيودنت في حالة عينتين كالفروق بين الجنسين، وكذلك بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة. أما في حالة أكثر من مجموعتين فقد استخدمنا اختبار تحليل التباين الأحادي *ANOVA*، وقد اعتمدنا على اختبار " شيفيه Scheffé " لدراسة الفروق البعدية في حالة ثبوت وجود فروق بين المجموعات ككل، من أجل التعرف على الفروق الزوجية. لكن قبل حساب الفروق بين الرياضيين، قمنا بإعطاء تقديرات للمتوسطات الحسابية المتحصل عليها في مختلف الأبعاد وذلك بهدف قياس قوة كل بعد كما يلي:

بالنسبة لتدرج الأوساط الاجتماعية وبحكم أن الإجابة تكون بترتيب الأوساط من 1 إلى 4 حسب الأولوية التي يراها الرياضي مناسبة. وبالتالي فإننا اعتمدنا على مقياس ليكرت الرباعي وذلك بحساب طول الفئة : $0,75 = \frac{3}{4}$ ، وبناء على ذلك نضع أربع مستويات لتقدير قيمة المتوسط الحسابي لكل عبارة كما في الجدول رقم(11) أسفله:

جدول (11) : التقديرات الخاصة بتدرج الأوساط حسب مقياس ليكرت الرباعي	
التقدير	الدرجة
مكانة ضعيفة	1,00 – 1,74
مكانة متوسطة	1,75 – 2,49
مكانة كبيرة	2,50 – 3,24
مكانة كبيرة جداً	3,25 – 4,00

أما بالنسبة للتنشئة الرياضية وكذا تمفصل الأوساط الاجتماعية وبناءً على عدد الخيارات والفئات في الاستمارة وهي 03 (مقياس ليكرت الثلاثي)، قمنا بحساب المدى الذي يساوي الفرق بين أعلى درجة وأدنى درجة أي $2=1-3$ ، ثم بعدها قمنا بحساب طول الفئة من خلال تقسيم المدى على عدد الفئات (الخيارات)، بمعنى: $0,66 = 3/2$ ، ومن خلالها قمنا بوضع 03 تقديرات يتم على أساسها تصنيف قوة العبارة أو البعد، كما هو موضح في الجدول رقم (12) أسفله:

جدول (12): التقديرات الخاصة بالتنشئة الرياضية وتمفصل الأوساط حسب مقياس ليكرت الثلاثي	
التقدير	الدرجة
ضعيفة	1.66 – 1.00
متوسطة	2.33 -1.67
قوية	3.00 – 2.34

إلا أن اعتماد التفسير بهذه التقديرات بالنسبة للتنشئة الرياضية - باعتبارها تضم عبارات إيجابية وأخرى سلبية- يحتاج إلى شيء من التفصيل والانتباه أثناء عملية تحليل النتائج؛ ويتطلب فهم الأساس الذي بنيت عليه الاستمارة. فبالرغم من أننا قسمنا الاستبيان إلى فقرات إيجابية وأخرى سلبية، إلا أن إعطاء أوزان عكسية لها جعلها تتجه في اتجاه واحد يخدم هدف الأداة ككل. والهدف من وضعها إذن هو أننا انطلقنا من افتراض منطقي مفاده أن غياب التنشئة الرياضية الإيجابية نحو الممارسة قد لا يكون بالضرورة معناه وجود التأثير السلبي، ووجود التنشئة الإيجابية لا يعني غياب التنشئة السلبية، مما يعني أن هناك أربعة احتمالات ممكنة للتنشئة الرياضية : فقد تكون بالدعم الإيجابي مع غياب التأثير السلبي وفي هذه الحالة يكون مجموع الدرجات (دائما + أبدا هو $6=3+3$ أي بمتوسط يساوي 3) وهي أعلى درجة ممكنة في التقدير (تنشئة إيجابية). أما الحالة الثانية فقد يكون هناك غياب للدعم الإيجابي مع وجود التأثير السلبي وفي هذه الحالة يكون مجموع الدرجات ($2=1+1$ أي بمتوسط يساوي 1) وهي أدنى درجة ممكنة في التقدير (تنشئة سلبية)، أما بالنسبة للحالة الثالثة والرابعة فتتخصص بين الحدين أي بحضور أو غياب كلا العنصرين معا بنسبة معينة، أي (دائما + دائما هو $4=1+3$ أو أبدا + أبدا مما يعني $4=3+1$ وفي كلتا الحالتين تكون قيمة المتوسط هي 2). فالحالة الثالثة تعبر عن تفاعل الدعم الإيجابي مع التأثير السلبي، والحالة الرابعة تعبر عن الحياد وعدم وجود أي تأثير.

فبالنسبة للحالة الأولى والثانية لا يطرح مشكل طبيعة التنشئة لأن قيمة المتوسط هي التي تحدها لأنها تعبر عن حالة نموذجية، أما بالنسبة للحالتين الثالثة والرابعة فهما تتطلبان منا البحث في أصل هذه

القيمة، بمعنى معرفة اتجاهها من خلال التعرف على طبيعة التنشئة التي تؤثر أكثر، فإذا ارتفعت قيمة التنشئة الإيجابية والسلبية معا يكون اتجاهها نحو التفاعل أكثر، وفي الحالة العكسية أي انخفاض القيمتين معا فالاتجاه يكون نحو الحياد، أما إذا ارتفعت التنشئة الإيجابية مقابل انخفاض التنشئة السلبية فالاتجاه يقترب نحو التنشئة الإيجابية والعكس صحيح. ولكي نستطيع القيام بذلك لا بد لنا من معرفة اتجاه الدرجة الكلية للتنشئة الإيجابية والسلبية للأوساط الثلاثة، مع الأخذ بعين الاعتبار في هذا المستوى أن أوزان التنشئة السلبية هي عكس التنشئة الإيجابية بمعنى أن التقديرات تصبح كما يلي (من 1 إلى 1,66 كتنشئة سلبية قوية، من 1,67 إلى 2,33 كتنشئة سلبية متوسطة ومن 2,34 إلى 3 كتنشئة سلبية ضعيفة). وهذه التقديرات مبينة في الجدول رقم (13) أسفله:

جدول (13): التقديرات الخاصة بالتنشئة الرياضية حسب طبيعتها		
الدرجة	التنشئة الرياضية الإيجابية	التنشئة الرياضية السلبية
1.00 – 1.66	ضعيفة	قوية
1.67 - 2.33	متوسطة	متوسطة
2.34 – 3.00	قوية	ضعيفة

بالإضافة إلى دراسة الفروق الاحصائية قمنا كذلك بإجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية وبطريقة التدوير المتعامدة فاريماكس بمحك كايزر وذلك من أجل التعرف على أشكال التفاعل بين أوساط التنشئة الاجتماعية.

وأخيرا قمنا بإجراء اختبار معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرات الأساسية في هذه الدراسة من أجل التحقق من مدى وجود علاقات ارتباطية بينها، للإجابة على فرضيات الدراسة واختبار نموذج الدراسة. مع الإشارة إلى أن دراسة هذه العلاقات كان للعينة ككل ثم باختلاف الرياضيين في مجموعة من الخصائص كالسن، الجنس، الوضعية تجاه الممارسة (ممارس / متوقف).

الفصل الخامس

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

1. النتائج الوصفية للمتغيرات الكيفية

سنقوم في هذا الجزء بعرض وقراءة أهم المعطيات الإحصائية الوصفية (التكرارات، النسب المئوية) الخاصة بدراستنا. ويكون هذا العرض في جداول بسيطة أو مركبة حسب متطلبات كل متغير، بالإضافة إلى رسومات بيانية (أعمدة ودوائر نسبية)، بهدف الإحاطة بنظرة شاملة حول أهم ما يميز عينة الدراسة من جهة، وتوظيف هذه المعطيات في تفسير نتائج الإحصاء ثنائي المتغيرات (المقارنات والارتباطات) من جهة أخرى، والتي سترد لاحقاً بهدف اختبار نموذج الدراسة والتحقق من الفرضيات الواردة فيه. مع الإشارة فقط إلى أن بعض المتغيرات المعروضة مستخرجة بطريقة مباشرة من استمارة الاستبيان، في حين أن البعض الآخر جاء نتيجة المزج بين عدة متغيرات، بالإضافة إلى أن بعض المتغيرات الكمية المستمرة تم تحويلها إلى فئات بهدف التمييز بين الرياضيين وتسهيل عرضها كذلك.

1. أنماط الرياضيين

بعد التعرف على وضعية الرياضي تجاه الممارسة (ممارس / متوقف)، وتتبع شكل المسار الرياضي من حيث الاستمرارية والانقطاع، بالإضافة إلى نوع الأنشطة الممارسة خلال المسار الرياضي، ثم التعرف على النية المستقبلية للرياضي المتوقف، تمكننا من حصر الأنماط الرئيسية للرياضيين. وعلى أساس المؤشرات المذكورة تم إعطاء تسمية للتعبير عن كل نمط. إلا أنه من أجل تسهيل عملية عرضها في جداول ورسومات بيانية ارتأينا إعطاء اختصارات للتسميات الكاملة لكل نمط وهي معروضة في الجدول رقم (14) أسفله.

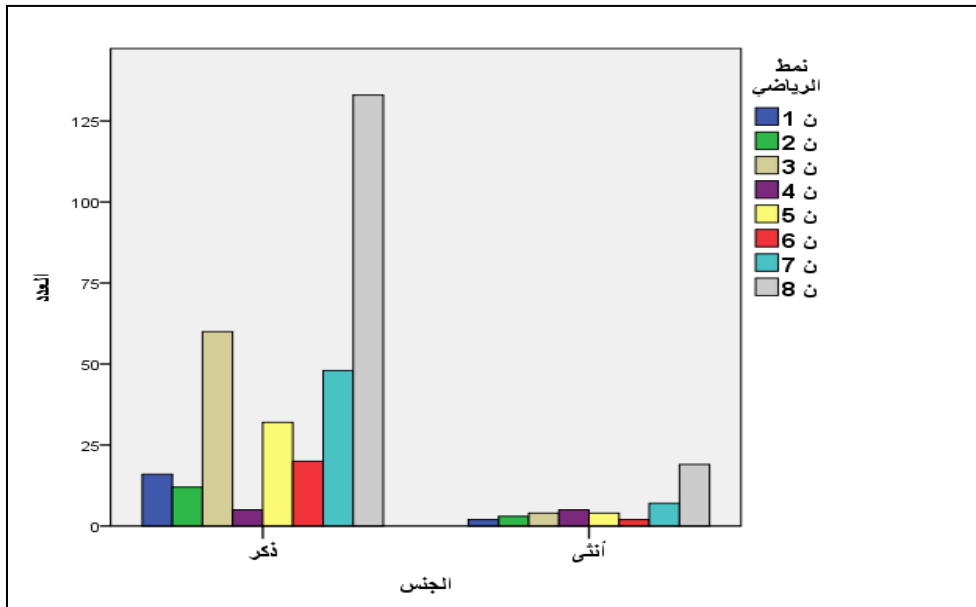
جدول (14): التسميات الكاملة لأنماط الرياضيين حسب شكل المسار	
الاختصار	التسمية الكاملة
ن 1	متوقف وليست له نية العودة للممارسة
ن 2	متوقف وله نية العودة للممارسة مع تغيير النشاط
ن 3	متوقف وله نية العودة للممارسة في نفس النشاط
ن 4	مشارك لأول مرة
ن 5	ممارس بانقطاع مع تغيير النشاط
ن 6	ممارس بانقطاع في نفس النشاط
ن 7	ممارس بدون انقطاع مع تغيير النشاط
ن 8	ممارس بدون انقطاع في نفس النشاط

1.1 نمط الرياضي حسب الجنس

يتضمن الجدول رقم (15) أسفله أنماط الرياضيين باختلاف الجنس، حيث أن كل عمود يعرض التكرارات والنسب المئوية لكل نمط. مع العلم أن طريقة حساب النسب المئوية أخذت بعين الاعتبار تمثيل الأنماط في كل جنس على حدة.¹ بمعنى أن ما يهمنا هو توزيع هذه الأنماط بالنسبة للعينة ككل، ثم بالنسبة للذكور والإناث.

جدول (15): نمط الرياضي حسب الجنس									
المجموع	نمط الرياضي								
	8 ن	7 ن	6 ن	5 ن	4 ن	3 ن	2 ن	1 ن	
326	133	48	20	32	5	60	12	16	ذكر
100%	40,8%	14,7%	6,1%	9,8%	1,5%	18,4%	3,7%	4,9%	
46	19	7	2	4	5	4	3	2	أنثى
100%	41,3%	15,2%	4,3%	8,7%	10,9%	8,7%	6,5%	4,3%	
372	152	55	22	36	10	64	15	18	المجموع
100%	40,9%	14,8%	5,9%	9,7%	2,7%	17,2%	4 %	4,8%	

رسم بياني (8): نمط الرياضي حسب الجنس



¹ نظرا لعدم تكافؤ عدد أفراد العينة بين الجنسين، لا يمكن أن نأخذ بعين الاعتبار نسبة تمثيل الذكور والإناث في كل نمط، لأن النتائج ستكون لصالح الذكور في كل الأحوال، بل قمنا بحساب نسبة تمثيل كل نمط في نفس الجنس، ومن خلالها يمكننا المقارنة بين الجنسين.

من خلال نتائج الجدول رقم (15) أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة البحث منقسمون إلى ثمانية أنماط رئيسية تعبر عن شكل المسار الرياضي، وكذلك وضعيتهم تجاه الممارسة أثناء مرحلة إجراء الدراسة. وهي تمثل كل الأنماط الممكنة نظريا، مع تباين في نسب توزيع الأفراد على كل نمط.

فبغض النظر عن متغير الجنس نجد أن النسبة الغالبة والمقدرة بـ 40,9 % من الرياضيين المستجوبين يعتبرون كممارسين في نفس الرياضة التي بدأوا فيها أول مرة دون حدوث انقطاع في مسارهم الرياضي؛ بمعنى أنه لم يسبق لهم وأن توقفوا عن الممارسة لموسم كامل على الأقل. مع الإشارة إلى أن التوقف لأقل من موسم كامل لم يؤخذ بعين الاعتبار هنا، باعتباره عادة ما يكون الرياضي منخرطا في النادي، إلا أن وجود ظروف خاصة تجعله يتوقف مدة معينة عن الممارسة. أما النمط الذي يليه من حيث النسبة والمقدرة بـ 17,2 % فيخص الرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة مع وجود نية للعودة إلى نفس النشاط الرياضي السابق. ثم يليه نمط من الرياضيين يتميزون كذلك بمسار رياضي مستمر لكن هناك تغيير في نوع النشاط الممارس، وتقدر نسبة هذا النمط بـ 14,8 %. ثم بعدها نجد نمط من الرياضيين تميز مسارهم الرياضي بانقطاع لمدة معينة بالإضافة إلى أنهم غيروا نوع الرياضة الممارسة، وتقدر نسبة هذا النمط بـ 9,7 %. ثم يليه نمط من الرياضيين تميز مسارهم الرياضي بانقطاع، إلا أنهم بالرغم من ذلك فهم أوفياء لنفس النشاط الممارس وهم يمثلون نسبة 5,9 %. أما النمطين المواليين فيتقاربان في نسبتيهما والمقدرتين بـ 4,8 % و 4 % ويخصان الرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة في فترة إجراء الدراسة مع اختلاف في طبيعة هذا التوقف: فهو نهائي بالنسبة للأول ومؤقت مع وجود نية للعودة وتغيير النشاط بالنسبة للثاني. أما النمط الأخير فيخص الرياضيين الذين يشاركون لأول مرة في النادي وهم يمثلون نسبة ضئيلة جدا والتي تقدر بـ 2,7 % فقط.

أما إذا أخذنا متغير الجنس بعين الاعتبار فيمكن القول أن هناك فروقا في طبيعة المسار الرياضي بين الذكور والإناث، بالرغم من أن النمط السائد لكليهما هو النمط الوفي؛ بمعنى الرياضي الممارس باستمرار في نفس النشاط بنسب متقاربة مقدرة بـ 40,8 % للذكور و 41,3 % للإناث. فالذكور حافظوا على نفس ترتيب الأنماط، وبنفس نسب تمثيل كل نمط تقريبا كما هو الحال بالنسبة لمجموع العينة مع وجود فروق طفيفة جدا بين الذكور والعينة الكلية لا تتعدى نسبة 2 % - وهذا قد يعود إلى نسبة تمثيلهم الكبيرة في العينة الكلية - .

أما فيما يخص الإناث فنجد أن هناك ثلاثة أنماط يختلف فيها عن العينة الكلية؛ ويتعلق الأمر بالنمطين رقم (3) و (4) بنسبة تفوق قليلا 8 % وبدرجة أقل النمط رقم (2) بنسبة لا تتعدى 2,5 %.

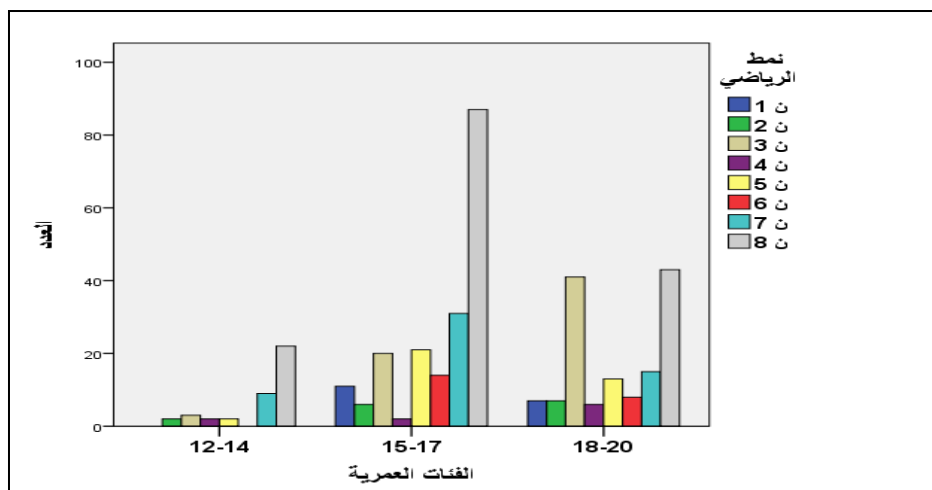
وعليه فإن الفروق بين الذكور والإناث ظهرت في نمطين رئيسيين؛ ففي الوقت الذي نجد أن الذكور يتميزون بالتوقف عن الممارسة مع وجود نية العودة إلى نفس النشاط، نجد أن الإناث يتميزن بالنمط المشارك لأول مرة، والفرق بين الجنسين في كلا النمطين يقارب 10%.

2.1 نمط الرياضي حسب الفئة العمرية

يتضمن الجدول رقم (16) أسفله أنماط الرياضيين باختلاف الفئة العمرية، حيث أن كل عمود يعرض التكرارات والنسب المئوية لكل نمط، مع العلم كذلك أن طريقة حساب النسب المئوية أخذت بعين الاعتبار تمثيل الأنماط في كل فئة عمرية على حدة، لأن الهدف هو معرفة توزيع هذه الأنماط بالنسبة لكل فئة نظراً لعدم تكافؤ توزيع عدد أفراد العينة على الفئات العمرية الثلاثة.

جدول (16): نمط الرياضي حسب الفئة العمرية									
المجموع	نمط الممارس								
	ن 8	ن 7	ن 6	ن 5	ن 4	ن 3	ن 2	ن 1	
40	22	9	0	2	2	3	2	0	14-12 سنة
100%	55,0%	22,5%	0,0%	5,0%	5,0%	7,5%	5,0%	0,0%	
192	87	31	14	21	2	20	6	11	17-15 سنة
100%	45,3%	16,1%	7,3%	10,9%	1,0%	10,4%	3,1%	5,7%	
140	43	15	8	13	6	41	7	7	20-18 سنة
100%	30,7%	10,7%	5,7%	9,3%	4,3%	29,3%	5,0%	5,0%	
372	152	55	22	36	10	64	15	18	المجموع
100%	40,9%	14,8%	5,9%	9,7%	2,7%	17,2%	4,0%	4,8%	

رسم بياني (9): نمط الرياضي حسب الفئة العمرية



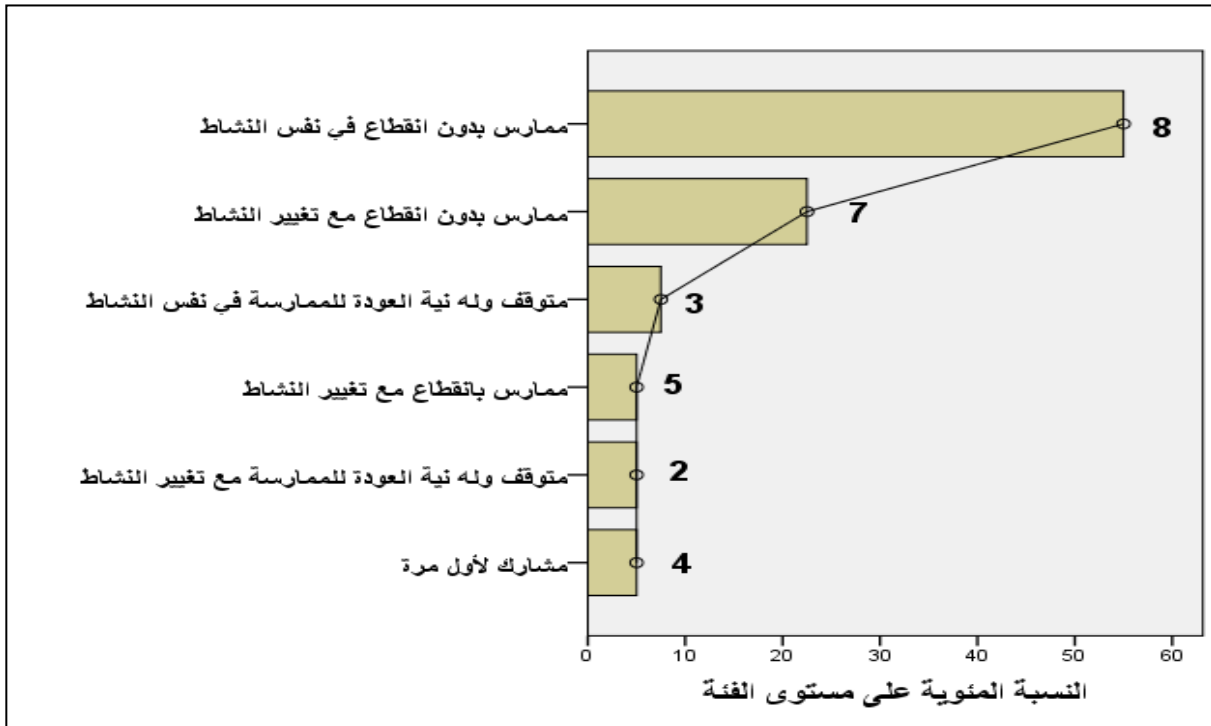
كملاحظة أولية للأرقام الواردة في الجدول رقم(16) أعلاه والذي يبين توزيع الأنماط الثمانية السابقة للرياضيين حسب الفئات العمرية، نجد أن الفئتين (15-17 سنة) و (18-20 سنة) تتوفران على كل الأنماط بتوزيع متباين، في حين نجد غياب نمطين بالنسبة للفئة العمرية (12-14) سنة وهما: الرياضيون المتوقفون بصفة نهائية، وكذا الممارسون بانقطاع في نفس النشاط.

كما نلاحظ كذلك أن الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) اتخذت نفس ترتيب توزيع الأنماط بالنسبة للعينة الكلية، بالرغم من أن الفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) هي الأكثر من حيث العدد بالمقارنة معها؛ بمعنى أن تأثير العدد ربما قد لا يكون العامل المفسر لهذا التوزيع من جهة. ومن جهة ثانية نلاحظ أن الفرق بين الفئتين الثانية والثالثة من حيث ترتيب الأنماط يكمن في تغير مركز النمط الثالث " متوقف وله نية العودة للممارسة في نفس النشاط" ، حيث نجده بالنسبة للفئتين العمريتين الأولى والثالثة يحتل المرتبتين الثالثة والثانية على الترتيب في حين يتأخر إلى المرتبة الرابعة بالنسبة للفئة العمرية الثانية، أما باقي الأنماط فقط حافظت تقريبا على نفس الترتيب الذي اتجه إليه المجموع الكلي للعينة.

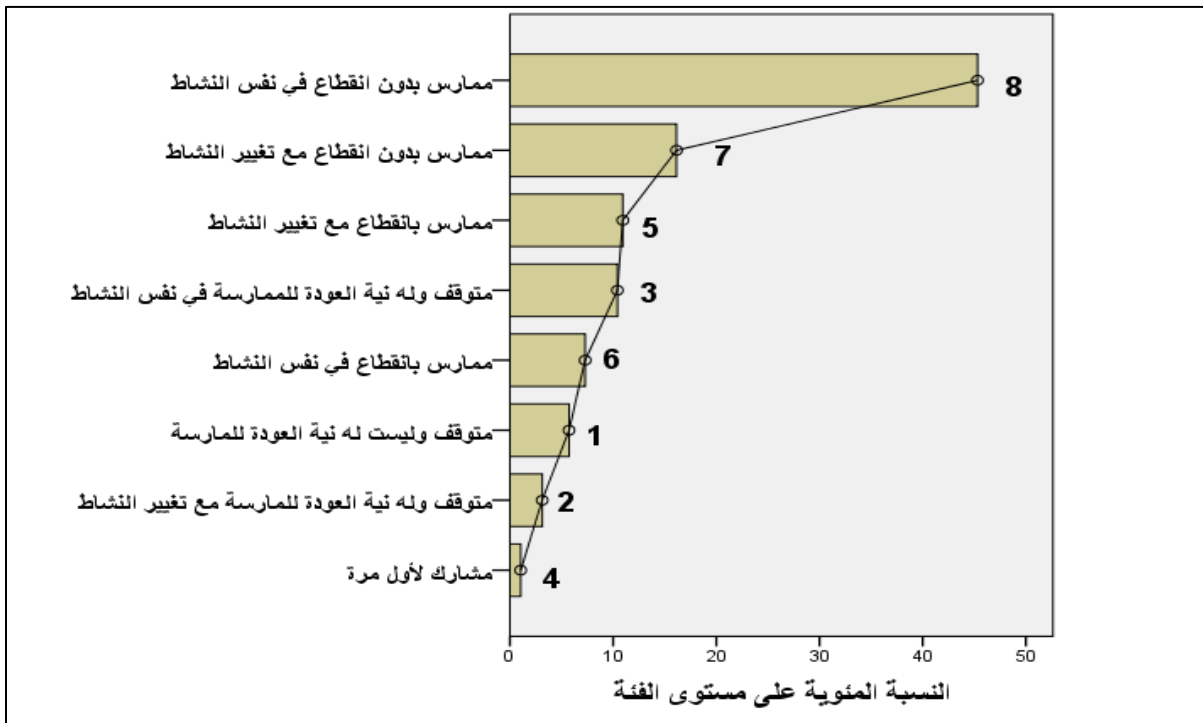
فالفئة العمرية الأولى تميزت بمسار أكثر انتظاما: سواء بالاستمرار في نفس النشاط أو تغييره دون حدوث انقطاع في الممارسة. بينما نجد أن الفئة العمرية الثالثة هي الأقل تحقيقا لمسار رياضي مستمر، من خلال انخفاض نسبة تمثيل النمط رقم (8) " ممارس بدون انقطاع في نفس النشاط" وهذا بفارق يصل إلى 10% مقارنة مع العينة الكلية، مقابل زيادة نسبة تمثيل النمط رقم (3) " متوقف وله نية العودة للممارسة في نفس النشاط" بفارق يصل إلى 12% . في حين أن الفئة العمرية الثانية لا تختلف كثيرا عن مجموع العينة من حيث نسب تمثيل الأنماط، باستثناء الارتفاع الطفيف لنسبة تمثيل النمط رقم(8) والانخفاض الطفيف لنسبة تمثيل النمط رقم (3). ولتوضيح الصورة أكثر يمكن وضع ترتيب أنماط الرياضيين في الجدول رقم (17) وكذا الرسومات البيانية (10، 11، 12) أسفله.

جدول (17): ترتيب أنماط الرياضيين حسب الفئة العمرية بالمقارنة مع العينة الكلية									
المرتبة	-	1	2	3	4	5	6	7	8
الفئة العمرية	14-12 سنة	8 ن	7 ن	3 ن	4-2-5 ن	-	-	-	-
	17-15 سنة	8 ن	7 ن	5 ن	3 ن	6 ن	1 ن	2 ن	4 ن
	20-18 سنة	8 ن	3 ن	7 ن	5 ن	6 ن	2-1 ن	-	4 ن
العينة الكلية	-	8 ن	3 ن	7 ن	5 ن	6 ن	1 ن	2 ن	4 ن

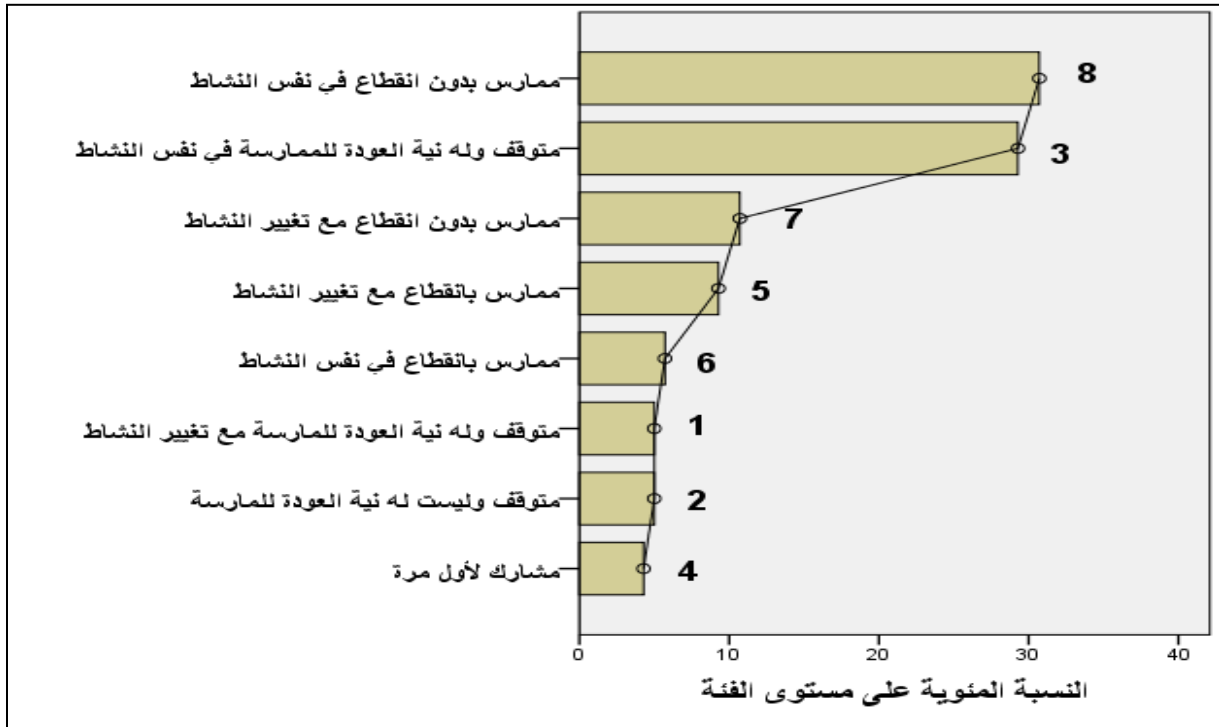
رسم بياني (10): ترتيب أنماط الرياضيين في الفئة العمرية 12-14 سنة



رسم بياني (11): ترتيب أنماط الرياضيين في الفئة العمرية 15-17 سنة



رسم بياني (12): ترتيب أنماط الرياضيين في الفئة العمرية 18-20 سنة



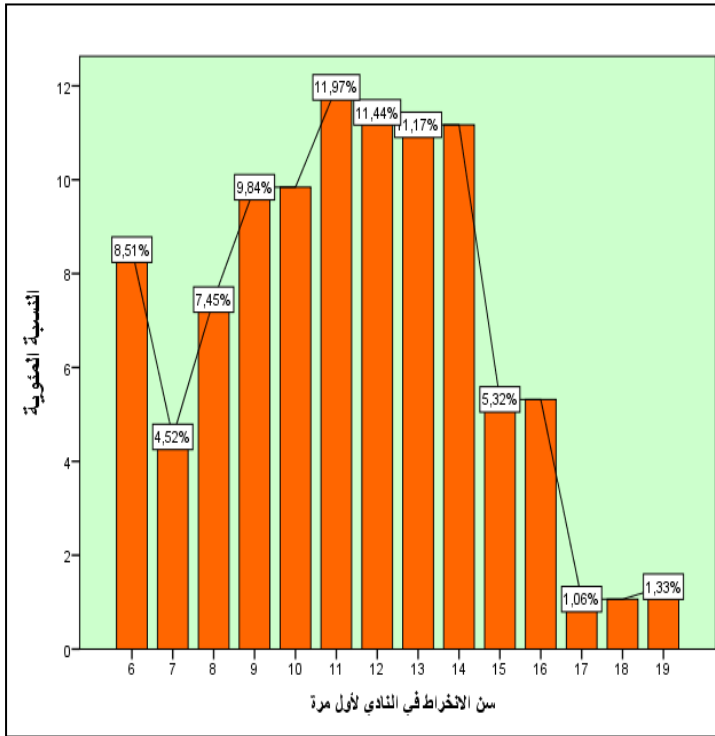
ما يمكن أن نلاحظه من خلال الرسوم البيانية (10، 11، 12) هو أن ترتيب أنماط الرياضيين في المنحنى يظهر على شكل حرف L مقلوب (Γ)، حيث يضم في جزئه الأفقي أغلب الأنماط التي تتجه نحو الوفاء والاستمرار في الممارسة، ويتجسد ذلك في احتلال النمطين رقم (8، 7) المراتب الثلاثة الأولى بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة، في حين يضم في الجزء العمودي الأنماط التي تتجه نحو التوقف عن الممارسة الرياضية، والمجسدة خاصة في الأنماط (1، 2، 4). أما بالنسبة للنمط رقم (3) وبالرغم من أنه محسوب على صنف الرياضيين المتوقعين، إلا أن نية العودة من جهة واحتلاله للمراتب الأربعة الأولى خاصة لدى فئة (18-20 سنة)، أين نجد أن نسبته تكاد تساوي نسبة النمط رقم (8) بالنسبة لنفس الفئة من جهة أخرى، تجعلنا نعتبر أن التوقف عن الممارسة ما هو إلا عبارة عن انقطاع مؤقت نتيجة ظروف معينة تفرضها المرحلة العمرية، أو نتيجة رغبة هذا الأخير في تغيير النشاط الممارس. وما يدعم هذا الطرح هو وجود نسب معتبرة من النمط رقم (5) والمتمثل في " ممارس بانقطاع مع تغيير النشاط" خاصة في الفئتين الثانية والثالثة.

من جهة أخرى نلاحظ أن النمط رقم (6) لا يوجد بنسب كبيرة بالرغم من أنه مصنف ضمن الرياضيين المستمرين وهو ربما ما قد يشكل تناقضا مع التوجه العام للتوزيع، إلا أن تواجد النمط رقم (3) في المراكز الأولى يمكن أن يكون مبررا لذلك، على اعتبار أن المتوقف عن الممارسة والذي له نية العودة لنفس النشاط يعتبر كرياضي ممارس بانقطاع في نفس النشاط، وبالتالي فإن الانتقال من النمط رقم (3) إلى النمط رقم (6) يتحدد بمجرد مرور الظروف التي يمر بها الرياضي وقراره نحو العودة للممارسة. وبالرغم من عدم تكافؤ عدد أفراد العينة بالنسبة للفئات الثلاثة مما يجعل عملية المقارنة صعبة، إلا أنه على ضوء الأرقام السابقة وبملاحظة شكل المنحنى بين الفئات العمرية الثلاثة يمكن القول أنه كلما تقدم الرياضي في السن كلما اتجه المنحنى نحو الخطية وزادت زاوية حرف L المقلوب في الاتساع؛ بمعنى أنه تقل الفوارق بين نسبة الرياضيين المتجهين نحو الاستمرار والذين يتجهون نحو التوقف عن الممارسة، بفعل زيادة نسب الصنف الأخير، إلا أنه يعتبر انقطاعا مؤقتا فقط لدى أغلبية الرياضيين، وهو ما يميز الفئة العمرية (18-20 سنة) خاصة. ولتوضيح هذه الملاحظة بالرغم من عدم وجود عوامل مفسرة لها على الأقل إلى هذا الحد من التحليل، فإن ذلك يدل على أن الرياضي يعيش مرحلة انتقالية تتميز بمجموعة من الأحداث خارج الوسط الرياضي، والاعتبارات الدراسية يمكن أن تكون من بين العوامل المفسرة لذلك، خاصة أن بعض الفئات العمرية تتوافق مع مراحل دراسية يمكن تسميتها بدرجة بالنسبة للممارس.

2. سن الانخراط في النادي لأول مرة

وهو السن الذي انضم فيه اللاعب لنادي رياضي معين وامتلك بطاقة رياضية لأول مرة، بغض النظر عن نوع النشاط الممارس شرط أن يكون ذو طابع هاوي تنافسي. ويتم تحديد هذا السن بطريقة مباشرة من الجدول الخاص بسيرورة الممارسة الرياضية. وهو يعتبر من بين أهم المؤشرات الجزئية الخاصة بهذه السيرورة. وسوف نعرض في الجدول رقم (18) أسفله توزيع أفراد العينة حسب سن الانخراط الأول، من حيث التكرارات والنسب المئوية، بالإضافة إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

رسم بياني (13): سن الانخراط الأول



جدول(18): سن الانخراط الأول		
النسبة	التكرار	السن
8,5%	32	6
4,5%	17	7
7,4%	28	8
9,8%	37	9
9,8%	37	10
12,0%	45	11
11,4%	43	12
11,2%	42	13
11,2%	42	14
5,3%	20	15
5,3%	20	16
1,1%	4	17
1,1%	4	18
1,3%	5	19
100%	376	المجموع
المتوسط الحسابي = 3,07 ± 11,27		

من خلال نتائج الجدول رقم (18) أعلاه يتضح لنا أن سن الانخراط في النادي لأول مرة بالنسبة لمجموع أفراد العينة يتراوح ما بين 6 سنوات كحد أدنى و 19 سنة كحد أقصى. ويقدر متوسط هذا السن بـ 11,27 سنة وبانحراف معياري مقدر بـ 3,07. كما نلاحظ أن ما يفوق نصف عدد أفراد العينة (52,1%) انخرطوا في النادي ما بين 6 سنوات و 11 سنة، وأن ما يقرب من ثلاثة أرباعها انخرطوا قبل سن الرابعة عشر (74,7%). أما النسبة المتبقية من العينة والتي تمثل الربع (25,3%) فكان انخراطهم بين السن 14 و 19 سنة.

أما فيما يتعلق بنسبة تمثيل كل سن من حيث عدد الأفراد، فنجد أن السن 11 يحتل المرتبة الأولى بنسبة 12% يليه مباشرة السن 12 بنسبة 11,4% ثم بعدها السن 13 و 14 بنسبة 11,2% معاً. ثم نجد السن 9 و 10 بنسبة 9,8%، أما الثلث المتبقي فيتوزعون بنسب متقاربة كما يلي: من 6 إلى 8 سنوات بنسب تتراوح ما بين 4 و 8%، ثم السن 15 و 16 بنسبة 5% وأخيراً السن من 17 إلى 19 بنسب لا تتعدى 1,3%.

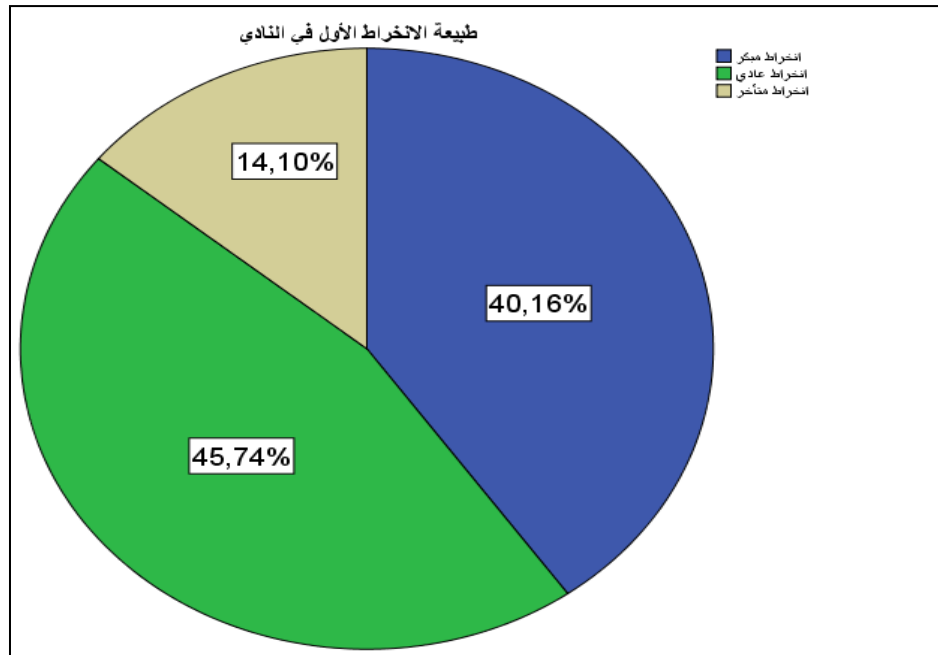
وبتتبع المنحنى الموجود في الرسم البياني رقم (13) أعلاه يتضح لنا أن شكل المنحنى وباستثناء السن السادسة التي نجد فيها نسبة معتبرة من المنخرطين بالمقارنة مع السن السابعة، مما أدى بالمنحنى

إلى النزول، أما خارج هذا الاستثناء فنلاحظ عموماً زيادة عدد الأفراد المنخرطين مع التقدم في السن إلى غاية سن 11 الذي يعتبر قمة المنحنى، ثم يبدأ بعدها بالهبوط التدريجي إلى غاية السن 14 أين نلاحظ انحداراً شديداً في المنحنى، مما يعبر على نقلة نوعية في عدد المنخرطين في اتجاه التناقص، ثم يستمر في الهبوط بعدها مع وجود تذبذب في نهايته لكنه ارتفاع طفيف جداً.

وعلى أساس التغيير الملحوظ في صعود أو نزول المنحنى يمكن التمييز بين مرحلة انتقاليتين مهمتين هما: الارتفاع الملحوظ من السن 10 إلى 11 سنة والانخفاض الملحوظ من السن 14 إلى 15، وعليه سوف نقسم سن الانخراط الأول في النادي إلى ثلاث مراحل رئيسية وهي ممثلة في الجدول رقم (19) أسفله:

جدول(19): توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الانخراط الأول في النادي		
من 06 إلى 10 سنوات	من 11 إلى 14 سنة	من 15 إلى 19 سنة
انخراط مبكر	انخراط عادي	انخراط متأخر
40,2%	45,7 %	14,1 %

رسم بياني (14): توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الانخراط الأول في النادي



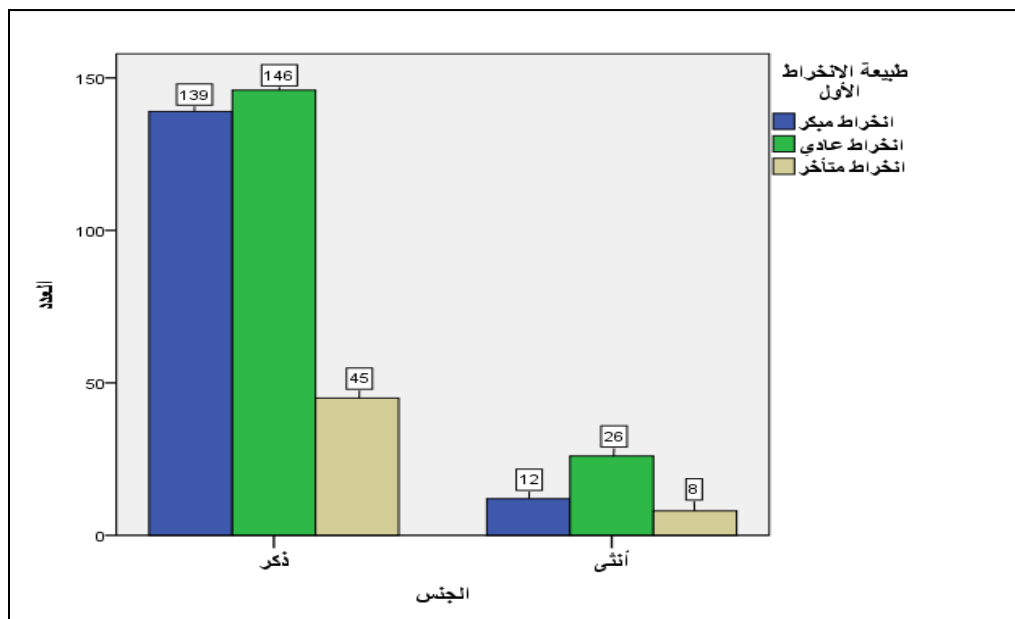
من خلال نتائج الجدول رقم(19) والذي يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب طبيعة انخراطهم الأول في النادي الرياضي، نجد أن 45,7 % منهم يعتبر انخراطهم في سن عادي، أي ما بين 11 و 14 سنة، تليها نسبة 40,2 % انخرطوا في سن مبكر قبل بلوغ سن 11، وأخيرا تبقى نسبة 14,1 % فقط انخرطوا في سن متأخر بعد سن الرابعة عشر. وعليه فإن الأغلبية الساحقة (ما يقرب من 86%) من أفراد عينة البحث كان انخراطهم قبل سن 15.

1.2 طبيعة الانخراط الأول حسب الجنس

بعد تقسيم سن الانخراط إلى ثلاث فئات (مبكر، عادي ومتأخر) سوف نعرض في الجدول رقم (20) أسفله طبيعة هذا الانخراط باختلاف جنس الرياضي، بهدف التعرف على مميزات كل جنس.

جدول(20): طبيعة الانخراط الأول حسب الجنس					
المجموع	طبيعة الانخراط			الجنس	
	متأخر	عادي	مبكر		
330 (100%)	45 (13,6%)	146 (44,2%)	139 (42,1%)	ذكر	
46 (100%)	8 (17,4%)	26 (56,5%)	12 (26,1%)	أنثى	
376 (100%)	53 (14,1%)	172 (45,7%)	151 (40,2%)	المجموع	

رسم بياني (15): طبيعة الانخراط الأول حسب الجنس



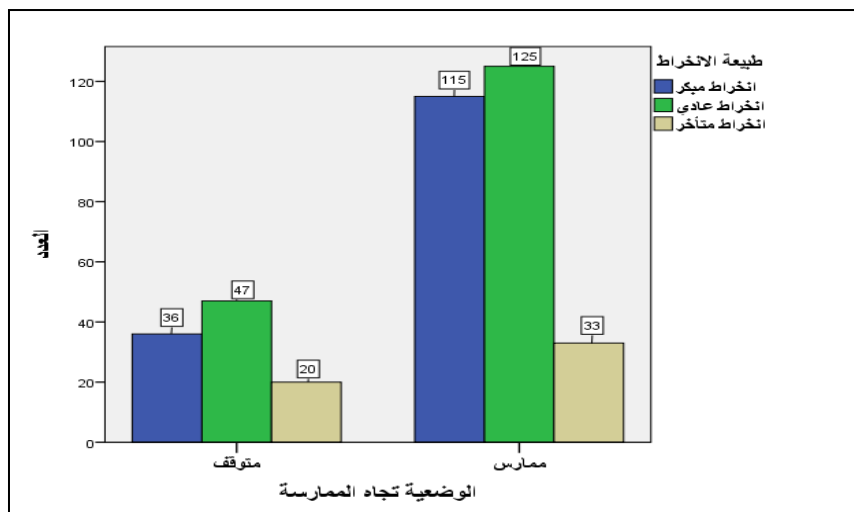
من خلال نتائج الجدول رقم (20) أعلاه نلاحظ أن الانخراط العادي يحتل المرتبة الأولى من حيث نسبة تمثيل عدد أفراد العينة لكلا الجنسين، يليه الانخراط المبكر ثم أخيرا الانخراط المتأخر. وهو نفس الترتيب بالنسبة للعينة ككل. إلا أننا نلاحظ بالنسبة للذكور تقريبا بين نسب الانخراط المبكر والعادي والفرق بينهما لا يتجاوز 2,1 % ، بينما يصل إلى 30,4 % بالنسبة للإناث. أما بالنسبة للفرق بين نسب الانخراط العادي والمتأخر فنجدها مرتفعة لكلا الجنسين خاصة عند الإناث وهي كما يلي: الإناث 39,1 % والذكور 30,6 % . وعليه فالذكور يتميزون بانخراط مبكر أكثر من الإناث اللواتي يتميزن بانخراط عادي ومتأخر .

2.2 طبيعة الانخراط الأول حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية

يعرض الجدول رقم (21) أسفله طبيعة الانخراط الأول في النادي باختلاف الوضعية تجاه الممارسة الرياضية، بهدف التعرف على مميزات كل صنف (ممارس/ متوقف).

جدول(21): طبيعة الانخراط الأول حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية						
المجموع	طبيعة الانخراط					
	متأخر	عادي	مبكر			
103 (100%)	20 (19,4%)	47 (45,6%)	36 (35,0%)	متوقف	الوضعية تجاه	
273 (100%)	33 (12,1%)	125 (45,8%)	115 (42,1%)	ممارس	الممارسة	
376 (100%)	53 (14,1%)	172 (45,7%)	151 (40,2%)		المجموع	

رسم بياني (16): طبيعة الانخراط الأول حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية



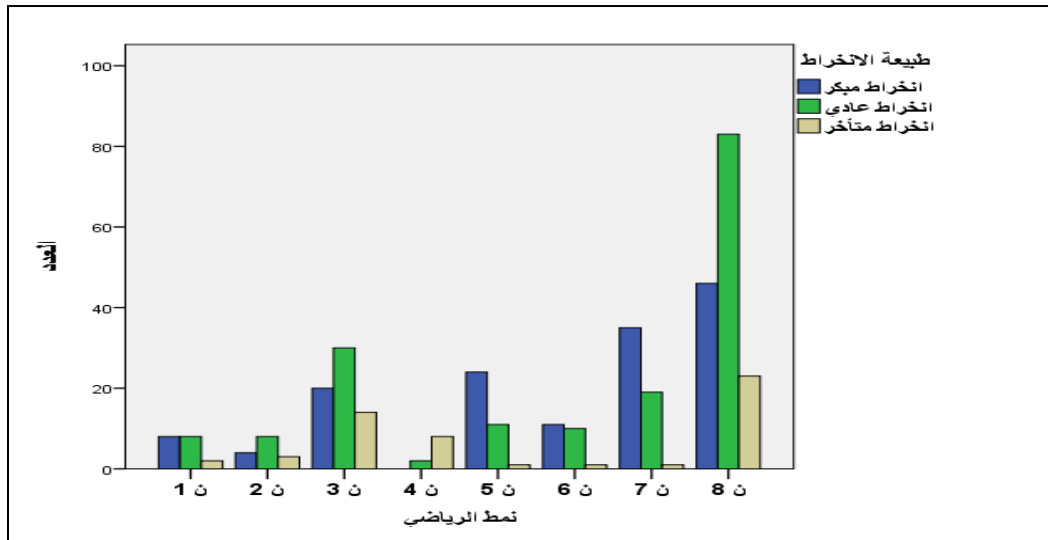
نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم(21) أن الانخراط العادي يحتل المرتبة الأولى من حيث عدد أفراد العينة في كلا الصنفين (ممارس ومتوقف)، يليه الانخراط المبكر ثم أخيرا الانخراط المتأخر. وهو نفس التوزيع بالنسبة للعينة ككل. إلا أننا نلاحظ بالنسبة للممارسين تقريبا بين نسب الانخراط المبكر والعادي أكثر من المتوقفين؛ إذ أن الفرق بالنسبة للممارسين لا يتجاوز 3,7 % ، بينما يصل إلى 10,6 % بالنسبة للمتوقفين، إلا أنها فروق ضئيلة لكليهما. أما بالنسبة للفروق بين نسب الانخراط العادي والمتأخر فنجدها مرتفعة لكلا الصنفين خاصة عند الممارسين والتي بلغت 33,7 % ، وهذا نتيجة انخفاض نسبة المنخرطين في سن متأخر والتي لا تتجاوز 12,1 % بالنسبة لمجموع الممارسين. أما بالنسبة للمتوقفين فيبلغ هذا الفرق 26,2 % . بمعنى أن ما يميز صنف الممارسين هو انخراطهم المبكر مقارنة بالمتوقفين الذين كان انخراطهم متأخرا.

3.2 طبيعة الانخراط الأول حسب نمط الرياضي

بالإضافة إلى ما سبق التوصل إليه سابقا من حيث مميزات الرياضيين الممارسين والمتوقفين في طبيعة الانخراط، ومن أجل تعميق الفهم أكثر سوف نعرض في الجدول رقم (22) أسفله طبيعة الانخراط الأول حسب كل نمط من الأنماط الثمانية السابقة.

جدول(22): طبيعة الانخراط الأول حسب نمط الرياضي				
المجموع	طبيعة الانخراط			
	متأخر	عادي	مبكر	
18 (100%)	2 (11,1%)	8 (44,4%)	8 (44,4%)	1 ن
15 (100%)	3 (20,0%)	8 (53,3%)	4 (26,7%)	2 ن
64 (100%)	14 (21,9%)	30 (46,9%)	20 (31,3%)	3 ن
10 (100%)	8 (80,0%)	2 (20,0%)	0 (0,0%)	4 ن
36 (100%)	1 (2,8%)	11 (30,6%)	24 (66,7%)	5 ن
22 (100%)	1 (4,5%)	10 (45,5%)	11 (50,0%)	6 ن
55 (100%)	1 (1,8%)	19 (34,5%)	35 (63,6%)	7 ن
152 (100%)	23 (15,1%)	83 (54,6%)	46 (30,3%)	8 ن
372 (100%)	53 (14,2%)	171 (46,0%)	148 (39,8%)	المجموع

رسم بياني (17): طبيعة الانخراط الأول حسب نمط الرياضي



من خلال نتائج الجدول رقم (22) والرسم البياني رقم (17) أعلاه والذي يبين توزيع عدد أفراد العينة حسب نمط الرياضي فيما يخص طبيعة الانخراط الأول في النادي، نجد أنه لا يتبع في أغلب الأنماط نفس التوزيع الذي اتخذته بالنسبة للعينة ككل، والممثلة في الرسم البياني رقم (14)، إلا في ثلاثة أنماط فقط وهي (2، 3، 8). أما باقي الأنماط فنجد إما تفوقا للانخراط المبكر، أو غيابه مع تفوق الانخراط المتأخر أو تساوي بين الانخراط المبكر والعادي.

فبالنسبة للأنماط التي حافظت على نفس التوزيع نجد النمط (2) و (3) ينتميان إلى صنف المتوقفين بينما ينتمي النمط (8) إلى صنف الممارسين، ويعتبر النمط رقم (3) هو الأقل فرقا بين نسب الانخراط المبكر والعادي وبين هذا الأخير والانخراط المتأخر، إذ يقدر بـ 15,6% و 25% على التوالي. فهو إذا الأكثر توازنا من حيث توزيع عدد الأفراد بالمقارنة مع النمطين الآخرين، في حين يبقى النمط رقم (8) بالرغم من استقطابه لأكثر عدد من الذين انخرطوا في سن متأخر - والذي قد يعود للحجم الكبير للعينة في هذا النمط بالمقارنة مع البقية - هو الذي حقق أكبر فرق بين نسب الذين انخرطوا في سن عادي والذين انخرطوا في سن متأخر.

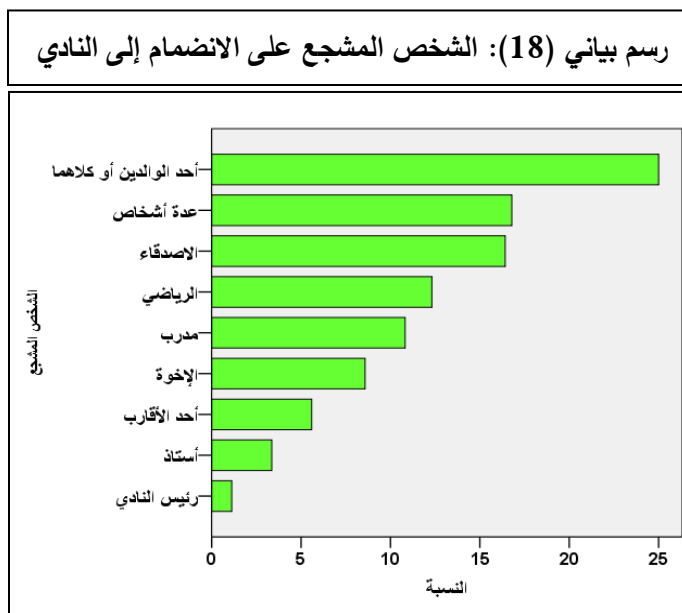
أما بالنسبة للنمط رقم (4) والذي يخص الرياضيين المشاركين لأول مرة فنجد غياب المنخرطين مبكرا مقابل تفوق المنخرطين في سن متأخر على المنخرطين في سن عادي بفارق يقدر بنسبة 60%. بمعنى أن أكثر من ثلاثة أرباع (¾) هذا النمط انخرطوا في النادي بعد سن (14). وهذا أمر متوقع بالنظر إلى نسبة تمثيل العينة في كل فئة عمرية، أين نجد أكثر من 3 أرباعها (¾) أكثر من 14 سنة.

أما فيما يتعلق بالنمط رقم (1) والذي يخص الرياضيون المتوقفون بصفة نهائية فنجد أنه يتميز بتوزيع أفراد العينة بشكل متساوي بين المنخرطين مبكرا والمنخرطين بصفة عادية. أما بالنسبة للأنماط (5، 6، 7) فنجد أن الانخراط المبكر استقطب أفراد العينة بنسب أكبر من الانخراط العادي وبصفة خاصة في النمطين (5) و (7) بفرق يقدر بـ 36,1% و 29,1% على التوالي، بينما لا يتجاوز 4,5% بالنسبة للنمط رقم (6). أما الفروق بين الانخراط العادي والمتأخر فنجدها عموما كبيرة بالنسبة للأنماط الثلاثة وهي تتراوح ما بين 27% و 41% .

وعموما يمكن القول من خلال تتبع تدرج الرسم البياني رقم (17) أعلاه وباستثناء النمطين رقم (2) و(5) أنه كلما زادت نسب الرياضيين المنخرطين مبكرا كلما زادت حظوظهم للتواجد في الأنماط الرياضية التي تتجه أكثر نحو الممارسة والابتعاد عن الأنماط التي تتجه نحو التوقف، إلا أن الانخراط مبكرا يزيد من فرص الانقطاع المؤقت والذي يصحبه تغيير في نوع النشاط الممارس خاصة.

3. الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي الرياضي

نهدف من خلال هذا السؤال إلى معرفة الأشخاص الذين ساعدوا الرياضي على الانخراط في النادي، وهو سؤال يخص النادي المتواجد فيه الرياضي خلال فترة إجراء الدراسة. وبالتالي فهو يخص الممارسين فقط دون المتوقفين. وباعتباره سؤالاً مفتوحاً فقد تم تحليل مضمون الإجابات وتصنيفها حسب تقاربها إلى العناصر الواردة في الجدول رقم (23) أسفله.



جدول (23): الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي

النسبة	التكرار	
25,0 %	67	أحد الوالدين أو كلاهما
8,6 %	23	الإخوة
5,6 %	15	أحد الأقارب
3,4 %	9	أستاذ
10,8 %	29	مدرب
1,1 %	3	رئيس النادي
16,4 %	44	الأصدقاء
12,3 %	33	الرياضي نفسه
16,8 %	45	عدة أشخاص
100 %	268	المجموع

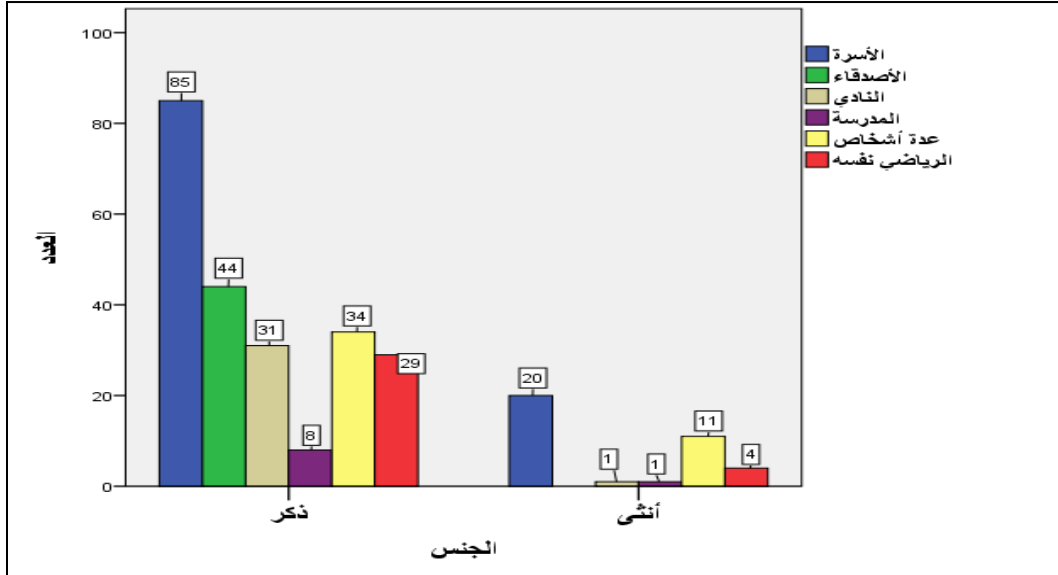
من خلال نتائج الجدول رقم (23) أعلاه نجد أن الوالدين هم الأشخاص الأكثر تشجيعاً على الانخراط في النادي بالنسبة للمراهقين؛ إذ أن ربع (25%) أفراد العينة أقرروا بذلك، ثم نجد في المرتبة الثانية تشجيع الأصدقاء بنسبة 16,8 %، وحسب نفس النسبة من الرياضيين كان التشجيع من قبل عدة أشخاص، بمعنى أننا قد نجد الأسرة بما فيها الوالدين مع الأصدقاء أو مع أشخاص آخرين. كما نجد نسبة من الرياضيين كان انخراطهم في النادي بمحض إرادتهم دون تشجيع أحد، وتقدر هذه النسبة بـ 12,3 % . ونجد نسبة 10,8 % منهم انخرطوا في النادي بتشجيع من المدرب، أما النسبة المتبقية فتتوزع بين تشجيع الإخوة بنسبة 8,6 % و أحد الأقارب بنسبة 5,5 % ، ثم تشجيع أحد الأساتذة بنسبة 3,4 % وأخيراً نجد تشجيع رئيس النادي بنسبة ضئيلة مقدره بـ 1,1 %.

1.3 الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي حسب الجنس والفئة العمرية

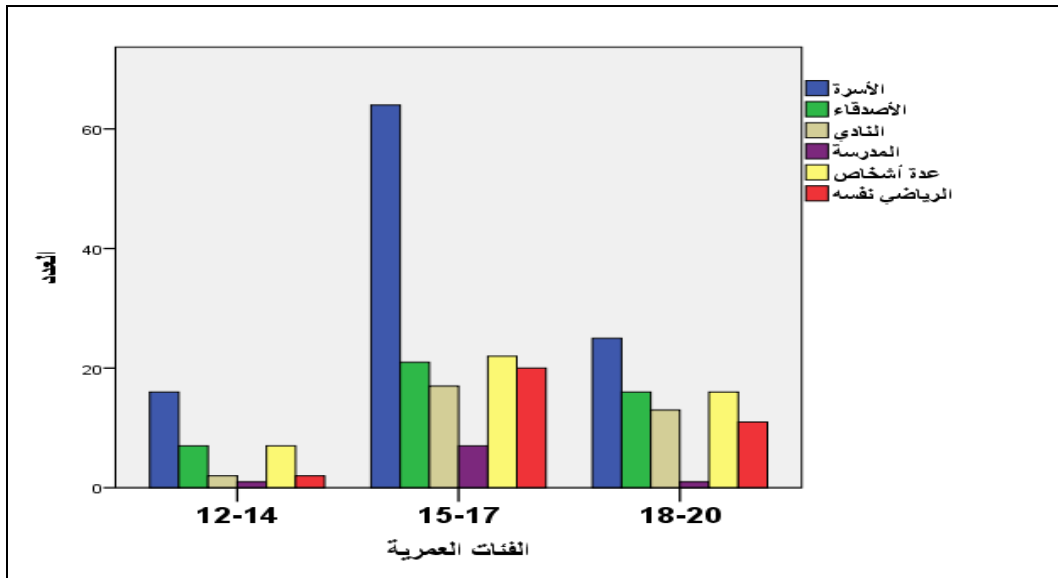
على ضوء ما سبق يمكن تصنيف الأشخاص المشجعين على الانضمام إلى النادي حسب الوسط الذي ينتمون إليه كما يلي: الأسرة، الأصدقاء، النادي، المدرسة، عدة أشخاص وأخيراً الرياضي نفسه. ولتعميق الفهم أكثر سوف نعرض في الجدول (24) أسفله الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي باختلاف الجنس والفئة العمرية التي ينتمي إليها الممارس.

جدول (24): الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي حسب الجنس والفئة العمرية							
المجموع	الشخص المشجع						
	الرياضي	عدة أشخاص	المدرسة	النادي	الأصدقاء	الأسرة	
231	29	34	8	31	44	85	ذكر
100%	12,6%	14,7%	3,5%	13,4%	19,0%	36,8%	
37	4	11	1	1	0	20	أنثى
100%	10,8%	29,7%	2,7%	2,7%	0,0%	54,1%	
35	2	7	1	2	7	16	14-12 سنة
100%	5,7%	20,0%	2,9%	5,7%	20,0%	45,7%	
151	20	22	7	17	21	64	17-15 سنة
100%	13,2%	14,6%	4,6%	11,3%	13,9%	42,4%	
82	11	16	1	13	16	25	20-18 سنة
100%	13,4%	19,5%	1,2%	15,9%	19,5%	30,5%	
268	33	45	9	32	44	105	المجموع
100%	12,3%	16,8%	3,4%	11,9%	16,4%	39,2%	

رسم بياني (19): الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي حسب الجنس



رسم بياني (20): الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي حسب الفئة العمرية



من خلال نتائج الجدول رقم (24) أعلاه والذي يوضح الشخص المشجع على الانخراط في النادي حسب الجنس والفئة العمرية، نجد أن أفراد الأسرة (كالوالدين، الإخوة والأقارب) هم الذين يمثلون النسبة الأكبر سواء لدى الذكور أو الإناث، وكذلك بالنسبة للفئات العمرية المختلفة. أما باقي الأشخاص المشجعين فنجد تباينا بين الذكور والإناث؛ فالأصدقاء يمثلون نسبة 19% بالنسبة للذكور، في حين نجد

غيابهم بالنسبة للإناث، ثم يأتي بعدها التشجيع من طرف عدة أشخاص بنسبة 29,7 % للإناث و 14,7 % للذكور، ويمكن تبرير غياب تأثير الأصدقاء بالنسبة للإناث في ورودها في تأثير عدة أشخاص، كما نجد كذلك بالنسبة للذكور تشجيع أحد أفراد النادي كالمدرّب ورئيس النادي بنسبة 13,4 %، تليها نسبة 12,6 % انخرطوا في النادي بمحض إرادتهم دون أي وسيط آخر. هذا الصنف موجود كذلك لدى الإناث بنسبة 10,8 %، أما تشجيع أحد أعضاء النادي بالنسبة للإناث فيمثل نسبة ضئيلة جدا لا تتعدى نسبة 2,7 %. وهي نفس النسبة فيما يتعلق بتشجيع أحد أعضاء المدرسة وخاصة الأساتذة. ونفس الأمر ينطبق على الذكور إذ لا يمثل تشجيع المدرسة سوى 3,5 %. وعموما يمكن التمييز بين الذكور والإناث من حيث تأثر الذكور بالأصدقاء وأفراد النادي في حين أن الإناث يتأثرن بالأسرة وبعدها أشخاص آخرين في نفس الوقت.

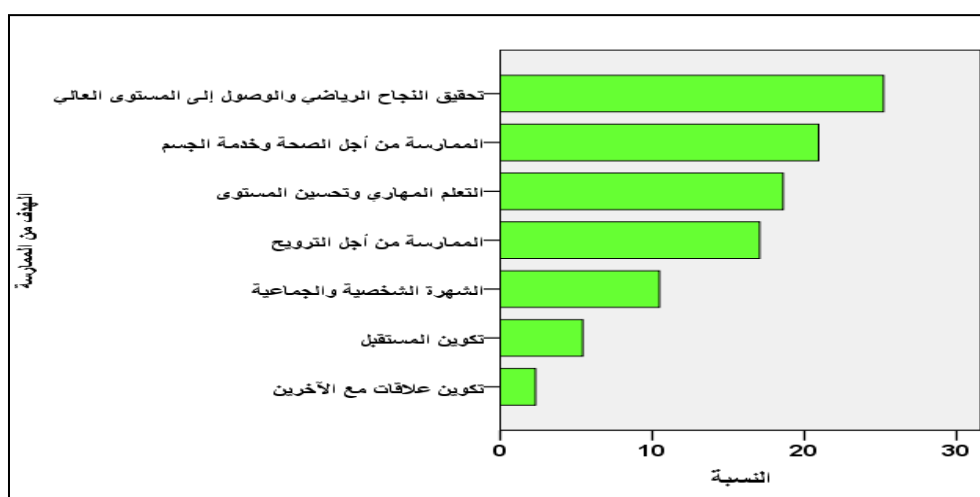
أما فيما يتعلق بالفئات العمرية فنلاحظ أنها تتبع نفس التوزيع تقريبا، فنجد الأسرة، الأصدقاء أو عدة أشخاص وكذا تشجيع النادي الرياضي في صدارة العوامل المشجعة، وتبقى المدرسة في المرتبة الأخيرة من حيث التشجيع. إلا أننا نلاحظ من جهة أخرى أن تأثير الأسرة يتناقص مع تقدم الرياضي في السن، وهو ما يجسد في النسبة المئوية التي انتقلت من 45,7 % بالنسبة للفئة الأولى، إلى 42,4 % بالنسبة للفئة الثانية وأخير 30,5 % بالنسبة للفئة العمرية الثالثة. في مقابل ذلك نلاحظ أن تشجيع أفراد النادي وكذا زيادة استقلالية الرياضي في اتخاذ قراره للانضمام إلى أحد النوادي الرياضية يزيد مع التقدم في العمر.

4. الهدف من الممارسة الرياضية

يعتبر الهدف من الممارسة من بين أهم العوامل المؤثرة على المسار الرياضي للمراهق، على اعتبار أن انضمام الشاب إلى نادي رياضي تنافسي ليس بالضرورة أن يكون هدفة متماشيا وأهداف الفريق. فقد طرحنا على عينة البحث سؤالا مفتوحا والذي نهدف من خلاله إلى التعرف على الدوافع التي جعلت المراهق ينخرط في النادي ويمارس الرياضة. وبما أنه يخص آخر نادي متواجد فيه الرياضي فإن هذا السؤال يخص الرياضيين الذين لا يزالون ممارسين واستثنينا المتوقفين عن الممارسة. وقد قمنا بتحليل مضمون الإجابات وتصنيفها حسب تقاربها إلى عدة أهداف رئيسية والتي تظهر في الجدول رقم (25) أسفله.

جدول (25): الهدف من الممارسة الرياضية		
النسبة	التكرار	
25,2%	65	تحقيق النجاح الرياضي والوصول إلى المستوى العالي
5,4%	14	تكوين المستقبل
18,6%	48	التعلم المهاري وتحسين المستوى
20,9%	54	الممارسة من أجل الصحة وخدمة الجسم
17,1%	44	الممارسة من أجل الترويج
10,5	27	الشهرة الشخصية والجماعية
2,3%	6	تكوين علاقات مع الآخرين
100%	258	المجموع

رسم بياني (21): الهدف من الممارسة الرياضية



من خلال نتائج الجدول رقم (25) أعلاه نلاحظ أن ربع أفراد العينة المجيبين على هذا السؤال كان هدفهم من الممارسة هو تحقيق النجاح الرياضي والوصول إلى المستوى العالي، تليها نسبة 20,9 % يمارسون الرياضة في النوادي من أجل الصحة والعناية بالجسم. ثم نجد بعدها نسبة 18,6 % هدفهم تعلم المهارات الرياضية وتحسين مستواهم، أما نسبة 17,1 % فكان هدفهم هو الترويج وتمضية وقت الفراغ، ثم بعدها نجد نسبة 10,5 % يمارسون الرياضة من أجل الشهرة. أما المنسبة المتبقية وهي ضئيلة فتنقسم بين من يرون في الممارسة الرياضية ضمانا لمستقبلهم ويقدرّون بنسبة 5,4 %، وبين من يبحث عن تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين من خلال الممارسة الرياضية والتي جاءت في المركز الأخير بنسبة لا تتعدى 2,3 %.

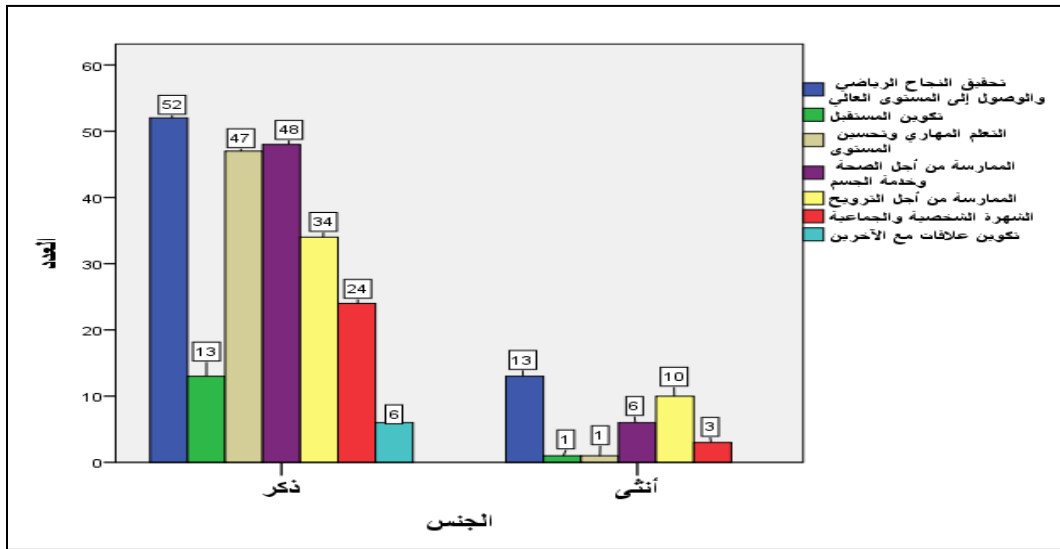
وعلى ضوء هذه الأرقام يمكن التمييز بين هدفين رئيسيين يسعى المراهقون إلى تحقيقهما من وراء الممارسة الرياضية: فالصنف الأول يرون في الممارسة الرياضية غاية في حد ذاتها ولهم أهداف رياضية تتضمن تحقيق النجاح الرياضي من خلال تحسين المستوى وتطوير القدرات، والذي يضمن تحقيق مستقبل جيد ومضمون من جهة، مع ما يرتبط بها من رأسمال رمزي لشخص الرياضي ومن يقربه من جهة أخرى. أما الصنف الثاني فينظرون إلى الممارسة الرياضية نظرة أدوية تخدم جسمهم من أجل الصحة البدنية والنفسية من خلال البحث عن المتعة والترويح وتقاسمها مع المحيط الاجتماعي الذي ينسج معه الممارس علاقاته ويبحث عن توطيدها.

1.4 الهدف من الممارسة الرياضية حسب الجنس والفئة العمرية

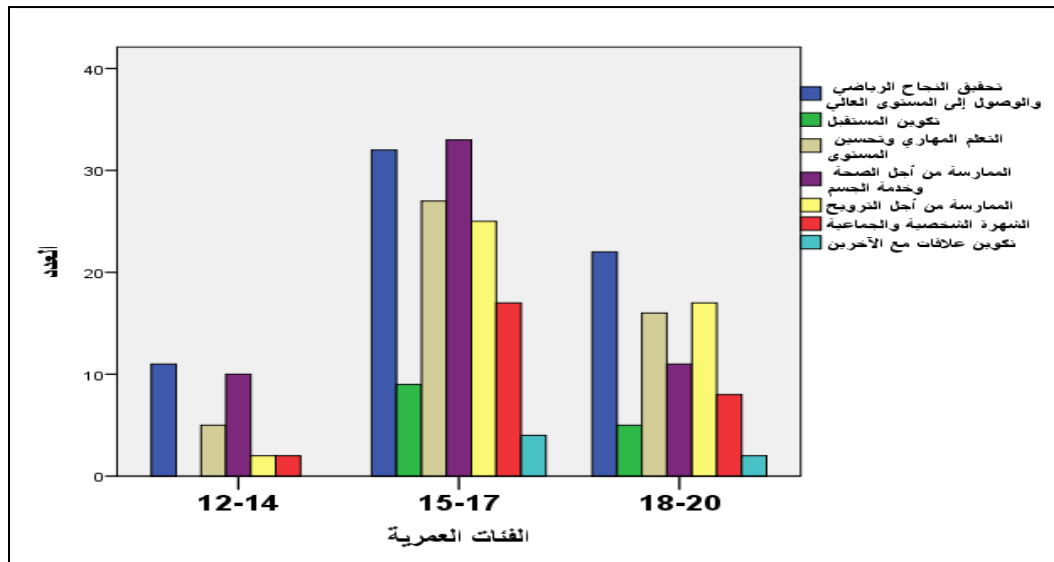
ولتعميق فهم الدوافع التي جعلت المراهق ينضم إلى النادي من أجل الممارسة الرياضية سوف نعرض في الجدول رقم (26) أسفله أهداف الممارسة الرياضية باختلاف الجنس والفئة العمرية، لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق في هذه الأهداف يمكن إرجاعها إلى جنس الرياضي أو إلى المرحلة العمرية التي ينتمي إليها.

جدول (26): الهدف من الممارسة الرياضية حسب الجنس والفئة العمرية								
المجموع	الهدف من الممارسة							
	تكوين علاقات	الشهرة	الترويح	الصحة	التعلم	المستقبل	النجاح الرياضي	
224	6	24	34	48	47	13	52	الجنس
100%	2,7%	10,7%	15,2%	21,4%	21,0%	5,8%	23,2%	
34	0	3	10	6	1	1	13	أنثى
100%	0,0%	8,8%	29,4%	17,6%	2,9%	2,9%	38,2%	
30	0	2	2	10	5	0	11	الفئة العمرية
100%	0,0%	6,7%	6,7%	33,3%	16,7%	0,0%	36,7%	
147	4	17	25	33	27	9	32	14-12 سنة
100%	2,7%	11,6%	17,0%	22,4%	18,4%	6,1%	21,8%	
81	2	8	17	11	16	5	22	17-15 سنة
100%	2,5%	9,9%	21,0%	13,6%	19,8%	6,2%	27,2%	
258	6	27	44	54	48	14	65	20-18 سنة
100%	2,3%	10,5%	17,1%	20,9%	18,6%	5,4%	25,2%	
المجموع								

رسم بياني (22): الهدف من الممارسة الرياضية حسب الجنس



رسم بياني (23): الهدف من الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية



لمعرفة توزيع أهداف الممارسة باختلاف جنس الرياضي أو فئته العمرية نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (26) أعلاه أن هدف الذكور والإناث هو تحقيق النجاح في الممارسة الرياضية وبلوغ مستويات متقدمة من الأداء في المنافسة. وجاءت نسب تمثيل هذا الهدف كما يلي: 38,2 % للإناث و 2, 23 % للذكور. أما في المرتبة الثانية فنجد الممارسة من أجل الصحة وكذلك تعلم مهارات رياضية للذكور بنسبة 21 % والممارسة من أجل الترويح للإناث بنسبة 29,4 %، تليها الممارسة من أجل الصحة بنسبة 17,6 % . أما باقي الأهداف فتتوزع بنسب ضئيلة لكلا الجنسين.

فما يميز الإناث عن الذكور هو بحثهن عن الممارسة من أجل الترويح، في حين أن الذكور هدفهم هو التعلم وتحسين مهاراتهم الرياضية.

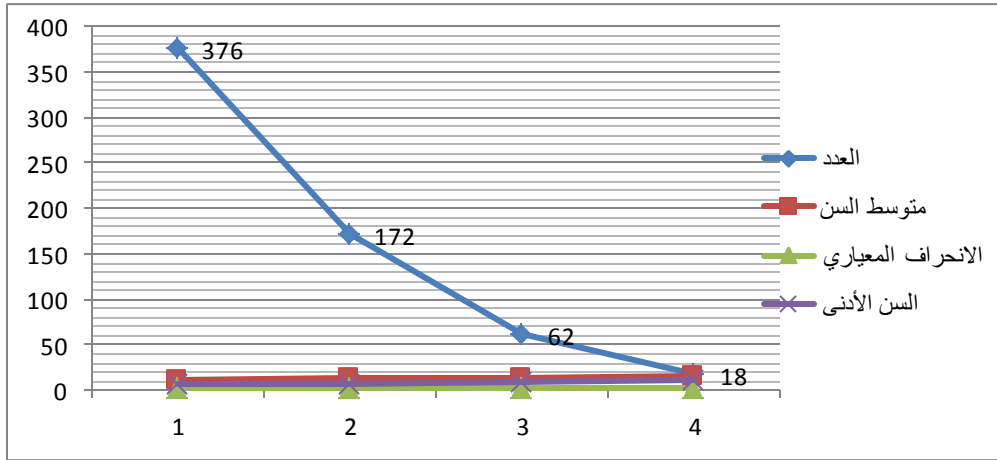
وإذا لاحظنا توزيع هذه الأهداف حسب الفئة العمرية، فإن الشيء الملفت للانتباه يكمن في تفوق الأهداف الصحية على الأهداف التنافسية بالنسبة للفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) خلافا للفئات الأخرى، بالرغم من النسبة الكبيرة من الرياضيين الذين انخرطوا في النادي لأجل ذات الهدف بالنسبة للفئة العمرية الأولى، إذ نجد أن ثلث هذه الفئة يضعون الصحة كهدف رئيسي لهم. كما نلاحظ أن اعتبار الرياضة كمنفذ للمستقبل وكذلك البحث عن تكوين العلاقات الاجتماعية من خلال الممارسة الرياضية لا يظهران إلا بعد سن الخامسة عشر. أما أهم ما يميز الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) هو وجود نسبة معتبرة من الرياضيين الذي يمارسون الرياضة في النادي لأغراض ترويحية وتبلغ نسبتهم 21 % .

5. سن و عدد مرات الانخراط في النادي خلال المسار الرياضي

إن تتبع سيرورة الممارسة الرياضية وملاحظة أهم الأحداث التي تقع خلالها مكنتنا من التأكد أن الرياضي الشاب لا يكتفي بمجرد الانخراط في النادي الرياضي لأول مرة ثم يستمر في مسار خطي نموذجي، بل إن هذا المسار تتخلله أحداث وفترات انقطاع ثم عودة للممارسة. وبالتالي لا يمكننا الاكتفاء بدراسة سن الانخراط الأول بالرغم من أهميته، ففهم سيرورة الممارسة الرياضية يتطلب التطرق لعدد مرات الانخراط خلال المسار الرياضي، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (27) أسفله.

جدول (27): توزيع أفراد العينة حسب سن و عدد مرات الانخراط في النادي				
عدد مرات الانخراط				
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
العدد	376	172	62	18
متوسط سن الانخراط	11,27	13,14	14,19	15,50
الانحراف المعياري	3,07	2,69	2,3	1,8
السن الأدنى	6	7	9	12
السن الأقصى	19	19	19	19

رسم بياني (24): توزيع أفراد العينة حسب سن و عدد مرات الانخراط في النادي



من خلال نتائج الجدول رقم (27) أعلاه نجد أن هناك علاقة عكسية بين عدد أفراد العينة وعدد مرات الانخراط في النادي خلال المسار الرياضي، حيث كلما زاد عدد مرات الانخراط في النادي كلما نقص عدد أفراد العينة. فالعينة الكلية والمقدرة بـ 376 فردا كلها انخرطت في النادي ولو لمرة واحدة خلال مرحلة إجراء الدراسة، لكن باختلاف المسار الرياضي لكل فرد والذي أفرز الأنماط الثمانية المذكورة سابقا، نجد أن عدد الأفراد الذين انخرطوا في النادي للمرة الثانية انخفض إلى 172 فردا؛ أي انخفضوا بنسبة 54% بينما ازداد هذا الانخفاض إلى 62 فردا وهو ما يعادل نسبة 84% فيما يخص الانخراط في النادي لثالث مرة، وأخيرا وصل العدد إلى 18 فردا وهو ما يعادل نسبة 95% في الانخراط الرابع.

كما نلاحظ أن متوسط سن انخراط الأفراد في ارتفاع كذلك مع زيادة عدد مرات الانخراط، وهذا أمر طبيعي لأن اعتبار اللاعب كمنخرط لمرة أخرى لا تحتسب قبل أن يكمل الرياضي موسما كاملا مع ناديه. أما الانحراف المعياري فنجد عكس المتوسط الحسابي للسن، فهو يتجه نحو الانخفاض، مما يدل على تقارب سن الرياضيين من المتوسط كلما زاد عدد مرات الانخراط.

وتجدر الإشارة إلى أن الانخراط في النادي للمرة أخرى يكون حسب نمط رياضي: فباستثناء النمط رقم (4) الذي يخص الرياضيين المشاركين لأول مرة، على اعتبار عدم إمكانية مشاركتهم مرتين في النادي خلال سنة واحدة. نجد أن الانخراط في النادي للمرة أخرى يمكن أن تكون إما بعد توقف عن الممارسة لمدة سنة على الأقل ثم العودة إليها سواء في نفس النشاط وفي نفس النادي، أو بتغيير أحدهما أو كليهما معا، وهذه الحالة يمكن أن تمس الأنماط (1، 2، 3، 5، 6). أو يكون إعادة الانخراط دون انقطاع ويكون سببه تغيير النشاط بالنسبة للنمط رقم (7) أو تغيير النادي والبقاء في نفس النشاط بالنسبة

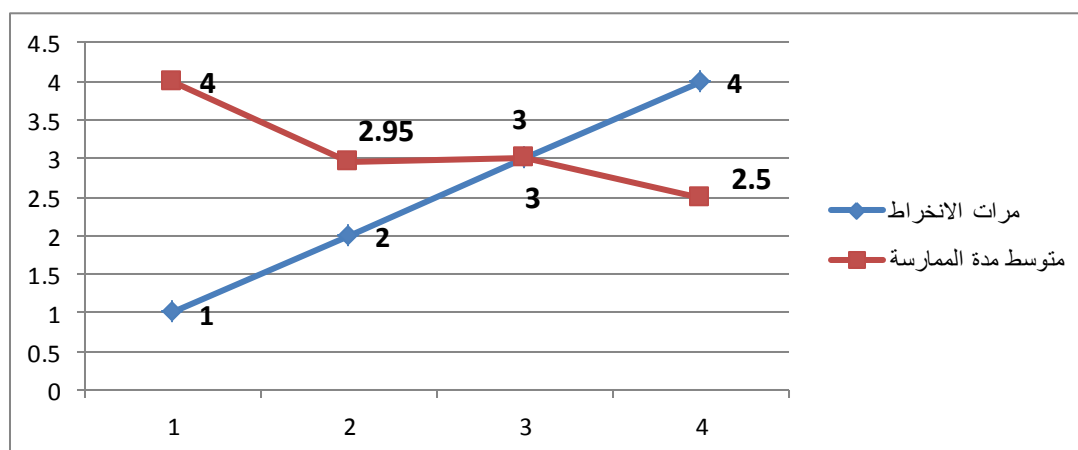
للنمط رقم(8). وعلى هذا الأساس هناك متغيرات أخرى يمكن أن تنتج عن هذه الديناميكية والتي يجب إيرادها.

6. عدد سنوات الممارسة حسب عدد مرات الانخراط في النادي

إذا كان المسار الرياضي للاعب يتميز بديناميكية من حيث عدد مرات الانخراط، فإن مدة الممارسة التي يقضيها الرياضي لابد وأن تكون كذلك، والجدول رقم (28) أسفله يوضح متوسط هذه المدة وكذا توزيع عدد الأفراد حسب عدد سنوات الممارسة وعدد مرات الانخراط.

جدول(28): عدد سنوات الممارسة حسب عدد مرات الانخراط						
عدد مرات الانخراط						
		4	3	2	1	
عدد	4-1 سنوات	5 (83,3%)	32 (78%)	131 (80,4%)	246 (65,4%)	
سنوات	8-5 سنوات	1 (16,7%)	7 (17,1%)	28 (17,1%)	101 (26,9%)	
الممارسة	12-9 سنة	-	2 (4,9%)	4 (2,5%)	29 (7,7%)	
المجموع		6 (100%)	41 (100%)	163 (100%)	376 (100%)	
	المتوسط الحسابي	1,22 ± 2,5	2,25 ± 3	2,14 ± 2,95	2,68 ± 4	

رسم بياني (25): متوسط عدد سنوات الممارسة حسب عدد مرات الانخراط



من خلال نتائج الجدول رقم (28) أعلاه والذي يبين عدد سنوات الممارسة في كل مرة ينخرط فيها الرياضي في النادي، نلاحظ أن معدل عدد السنوات عموماً ينخفض مع زيادة عدد مرات الانخراط، فنجد

يساوي 4 سنوات بالنسبة للانخراط الأول لينخفض إلى 2,95 في الانخراط الثاني، ثم بعدها يرتفع قليلا في الانخراط الثالث ويقدر بـ 3 سنوات، ثم أخيرا يصل إلى 2,5 في الانخراط الرابع والأخير. كما نلاحظ انخفاض عدد الأفراد كلما زاد عدد مرات الانخراط وكذا عدد سنوات الممارسة. فبالنسبة للانخراط الأول نجد أن ما يقارب من ثلثي (3/2) الرياضيين تراوحت مدة ممارستهم ما بين سنة و 4 سنوات، بينما انخفضت هذه النسبة إلى الربع بارتفاع مدة الممارسة ما بين 5 و 8 سنوات، لتصل إلى 7,7 % فقط بالنسبة للذين كانت مدة ممارستهم ما بين 9-12 سنة. وتستمر هذه العلاقة بالنسبة للانخراط للمرة الثانية والثالثة والرابعة، مع ملاحظة أن ما يفوق ثلاثة أرباع الأفراد كانت مدة ممارستهم ما بين 1 و 4 سنوات في حالة الانخراط للمرة الثانية فما فوق. وهذا يدل على أهمية الانخراط الأول في تحقيق مدة ممارسة أطول.

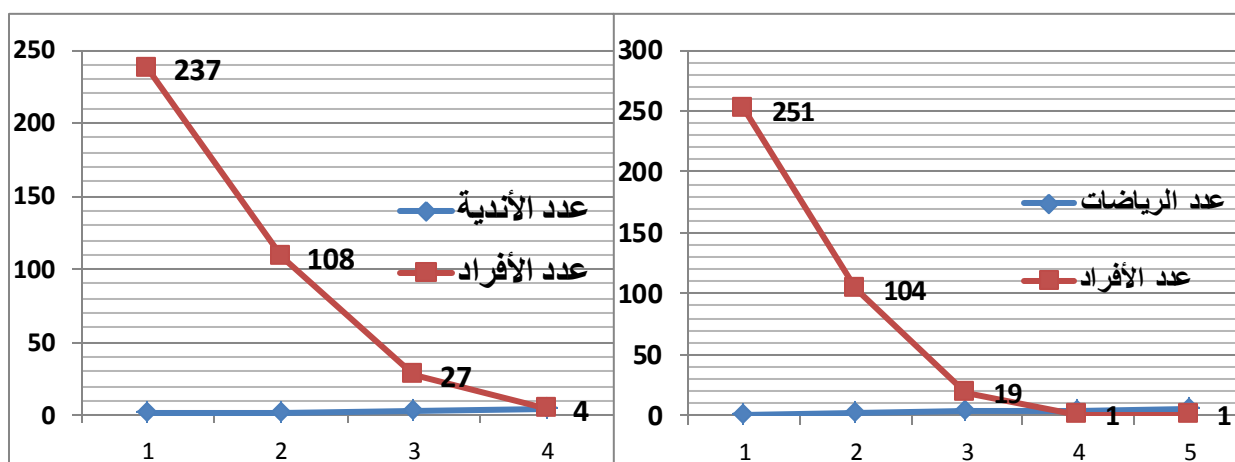
7. عدد الأندية وعدد الرياضات الممارسة خلال المسار الرياضي

نظرا لتعدد أنماط الرياضيين كان لا بد من عدم الاكتفاء بسن الانخراط أو عدد مراته وكذا عدد سنوات الممارسة، بل يجب التطرق كذلك إلى عدد الأندية والرياضات الممارسة خلال المسار الرياضي. لأن ذلك سيساعدنا على معرفة سبب الانخراط للمرة أخرى؛ وهذا يفيدنا في التعرف على مصدر ديناميكية الممارسة الرياضية (من داخل الممارسة أم من خارجها)، وهو ما سنقوم بعرضه في الجدولين رقم (29 و 30) أسفله، حيث نعرض النتائج الخاصة بالعينة ككل، ثم المقارنة بين الذكور والإناث، بين الممارسين والمتوقفين وكذلك بين الفئات العمرية الثلاثة.

جدول (29): توزيع أفراد العينة حسب عدد الأندية التي انخرطوا فيها					
المجموع	عدد الأندية				
	4	3	2	1	
330 (100%)	1 (3%)	26 (7,9%)	92 (27,9%)	211 (63,9%)	ذكور
46 (100%)	3 (6,5%)	1 (2,2%)	16 (34,8%)	26 (56,5%)	إناث
40 (100%)	0 (0,0%)	1 (2,5%)	11 (27,5%)	28 (70,0%)	14-12 سنة
194 (100%)	3 (1,5%)	17 (8,8%)	58 (29,9%)	116 (59,8%)	17-15 سنة
142 (100%)	1 (7%)	9 (6,3%)	39 (27,5%)	93 (65,5%)	20-18 سنة
273 (100%)	4 (1,5%)	21 (7,7%)	87 (31,9%)	161 (59,0%)	ممارس
103 (100%)	0 (0,0%)	6 (5,8%)	21 (20,4%)	76 (73,8%)	متوقف
376 (100%)	4 (1,1%)	27 (7,2%)	108 (28,7%)	237 (63%)	المجموع

جدول(30): توزيع أفراد العينة حسب عدد الرياضات الممارسة					
المجموع	عدد الرياضات الممارسة				
	5	4	3	2	1
ذكور	222 (67,3%)	88 (26,7%)	18 (5,5%)	1 (3%)	0 (0,0%)
إناث	29 (63,0%)	16 (34,8%)	1 (2,2%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)
14-12 سنة	25 (62,5%)	13 (32,5%)	2 (5,0%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)
17-15 سنة	130 (67,0%)	51 (26,3%)	12 (6,2%)	1 (5%)	0 (0,0%)
20-18 سنة	96 (67,6%)	40 (28,2%)	5 (3,5%)	1 (7%)	0 (0,0%)
ممارس	176 (64,5%)	77 (28,2%)	18 (6,6%)	1 (4%)	0 (0,0%)
متوقف	75 (72,8%)	27 (26,2%)	1 (1,0%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)
المجموع	251 (66,8%)	104 (27,7%)	19 (5,1%)	1 (3%)	0 (0,0%)

رسم بياني (26): عدد الأندية وعدد الرياضات الممارسة خلال المسار الرياضي



من خلال نتائج الجدولين رقم (29 و 30) أعلاه نجد أن هناك علاقة عكسية بين عدد أفراد العينة وعدد الأندية و كذلك عدد الرياضات الممارسة خلال المسار الرياضي، حيث كلما زاد عدد الأندية وكذا عدد الرياضات الممارسة كلما نقص عدد أفراد العينة.

فالعينة الكلية المقدرة بـ 376 فردا كلها انخرطت في النادي ومارست رياضة واحدة على الأقل خلال مرحلة إجراء الدراسة، لكن نجد أن الأغلبية منهم والمقدرة بنسبة 63% انخرطوا في نادي رياضي واحد فقط، بينما تمثل نسبة الذين انخرطوا في ناديين 28,7%، أما الذين انخرطوا في ثلاثة نوادي فيقدرون بنسبة 7,2%، بينما لا تتجاوز نسبة الذين انخرطوا في أربعة أندية 1,1%.

ونلاحظ أن نفس النسب تقريبا مسجلة باختلاف الجنس، الفئة العمرية والوضعية تجاه الممارسة، إلا أن الإناث أكثر تغييرا للأندية من الذكور، ونفس الشيء بالنسبة للممارسين مقارنة بالمتوقفين، كما نلاحظ أن تقدم الرياضي في السن يزيد من فرص الانتقال إلى أكثر من نادي رياضي. أما عن عدد الرياضات الممارسة خلال المسار الرياضي من طرف أفراد العينة فتنحصر بين رياضة واحدة و5 رياضات، لكن الأغلبية مارست رياضة واحدة فقط بنسبة 66,8 % ، تليها نسبة 27,7 % مارست رياضتين فقط، أما النسبة المتبقية وهي ضئيلة جدا لا تتعدى 6 % فمارست من 3 إلى 5 رياضات. ونلاحظ كذلك أن نفس النسب تقريبا مسجلة باختلاف الجنس، الفئة العمرية والوضعية تجاه الممارسة، كما هو الحال بالنسبة لعدد الأندية وهذا قد يعود إلى أن تغيير النادي عادة ما يصاحبه تغيير نوع الرياضة الممارسة. وعلى ضوء هذه النتائج يمكن القول أن ما يميز الأغلبية الساحقة لعينة الدراسة (أكثر من 90%) هو عدم ممارسة أكثر من رياضتين أو الانخراط في أكثر من ناديين خلال المسار الرياضي.

8. ممارسة رياضتين معا حسب الجنس، الفئة العمرية والوضعية تجاه الممارسة

نحاول من خلال هذا العنصر الكشف عن مدى وجود رياضيين انخرطوا في النادي لممارسة رياضتين مختلفتين في نفس الموسم الرياضي، وهو ما يوضحه الجدول رقم (31) أسفله.

جدول(31): ممارسة رياضتين معا في نفس الموسم الرياضي				
المجموع	لا	نعم		
330 (100%)	317 (96,1%)	13 (3,9%)	ذكور	الجنس
46 (100%)	43 (93,5%)	3 (6,5%)	إناث	
40 (100%)	38 (95%)	2 (5%)	14-12 سنة	الفئات العمرية
194 (100%)	185 (95,4%)	9 (4,6%)	17-15 سنة	
142 (100%)	137 (96,5%)	5 (3,5%)	20-18 سنة	
273 (100%)	258 (94,5%)	15 (5,5%)	ممارس	الوضعية تجاه الممارسة
103 (100%)	102 (99%)	1 (1%)	متوقف	

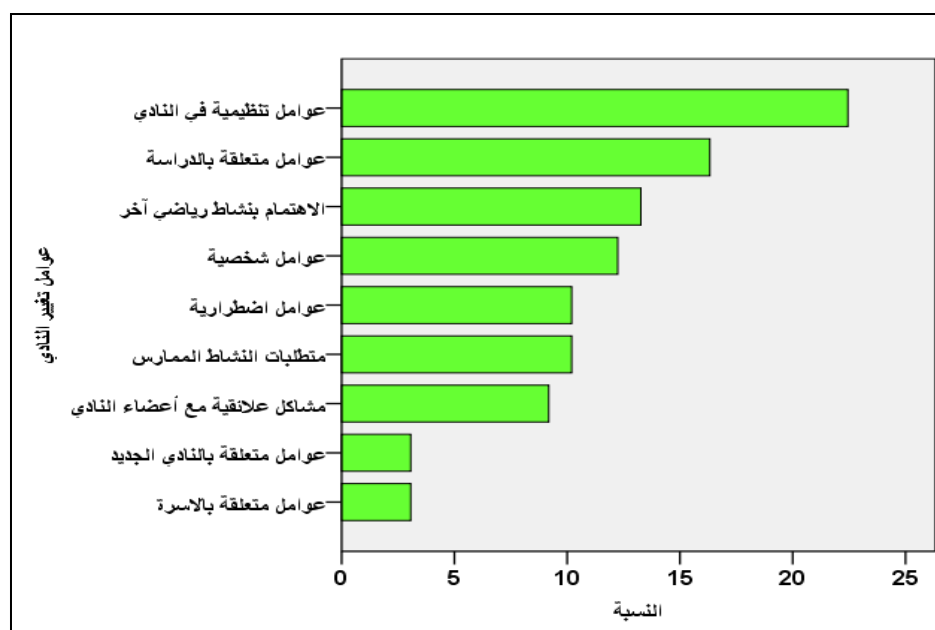
من خلال نتائج الجدول رقم (31) أعلاه نجد أن هناك نسبة ضئيلة من الرياضيين الذين مارسوا رياضتين معا في موسم واحد، بالمقارنة مع الذين مارسوا رياضة واحدة (4,3 % مقابل 95,7 %)، وأغلبهم من الذكور الممارسين ومن الفئة العمرية 15-17 سنة.

9. العوامل المؤدية بالرياضي إلى تغيير النادي

يعتبر الانتقال من نادي رياضي إلى آخر ذو أهمية في فهم سيرورة الممارسة الرياضية، لأنه من خلاله تكون لدينا نظرة حول ظروف الممارسة وكذا أهداف الشاب من الانخراط. وهذا ما جعلنا نحلل إجابات أفراد العينة ونحاول تصنيفها في عوامل مشتركة، وهي موضحة في الجدول رقم (32) أسفله.

جدول(32): العوامل المؤدية بالرياضي إلى تغيير النادي		
النسبة	التكرار	
13,3%	13	الاهتمام بنشاط رياضي آخر
9,2%	9	مشاكل علائقية مع أعضاء النادي
10,2%	10	متطلبات النشاط الممارس
12,2%	12	عوامل شخصية
22,4%	22	عوامل تنظيمية في النادي
10,2%	10	عوامل اضطرارية
16,3%	16	عوامل متعلقة بالدراسة
3,1%	3	عوامل متعلقة بالاسرة
3,1%	3	عوامل متعلقة بالنادي الجديد
100%	98	المجموع

رسم بياني (27): العوامل المؤدية بالرياضي إلى تغيير النادي



من خلال نتائج الجدول رقم (32) أعلاه نجد أن هناك عدة عوامل تؤدي بالرياضي إلى تغيير النادي الذي انخرط فيه والانتقال إلى آخر، ويأتي في مقدمتها عوامل تنظيمية متعلقة بالنادي : كشعور الرياضي بعدم وجود التأطير والظروف المنتظرة من أجل الممارسة الجيدة، وتقدر نسبة هذه العوامل بما يقارب ربع الرياضيين (22,45%)، تليها العوامل المتعلقة بالدراسة بنسبة (16,33%) كصعوبة التوفيق بين الرياضة والدراسة وكذا ضيق الوقت، خاصة لدى بعض الفئات العمرية التي تتوافق مع مراحل دراسية حساسة تتطلب مزيداً من استثمار الوقت في الواجبات الدراسية. ثم بعدها نجد عامل الاهتمام بنشاط رياضي آخر من خلال البحث على رياضة تتوافق مع تطلعات الشاب، وفي حالة عدم وجودها في النادي الأول يلجأ إلى تغيير النادي من أجل ممارسة هذه الرياضة، وتقدر نسبة هذا العامل بـ (13,27%)، كما نجد نسبة (12,24%) من الرياضيين يغيرون النادي لأسباب شخصية غير محددة بدقة. ثم بعدها نجد العوامل الاضطرارية كالإصابات أو تغيير مقر السكن والابتعاد عن النادي، وكذلك بعض العوامل المتعلقة بمتطلبات النشاط الممارس، حيث أن ممارسة بعض الأنشطة الرياضية تتطلب من الرياضي الاستثمار في الجهد البدني الكبير، أو أنها تتطلب تقنيات ومهارات وكذا إمكانيات مادية خاصة. وعادة ما يكون تغيير النادي بالنسبة لهذا الصنف من الرياضيين موافقا مع تغيير في طبيعة النشاط الممارس، وهذين العاملين يقدران بنسبة (10,2%) لكليهما.

بالإضافة إلى هذه العوامل نجد بعض منها ذات طابع اجتماعي من خلال عدم ارتياح الرياضي بالجو العلائقي الذي يربطه بأعضاء النادي وبصفة خاصة الأفراد الذين لهم احتكاك مباشر مع الرياضي كالزملاء والمدرّب، وبالتالي يبحث الرياضي عن تغيير النادي للاستمرار في ممارسة رياضته في جو أفضل، وتقدر نسبة هذا العامل بـ (9,2%). أما بقية العوامل فلها نسبة ضئيلة ويتعلق الأمر بالعوامل الأسرية من خلال تأثير الوالدين أو الإخوة، وكذا وجود بعض الامتيازات في نادي آخر تجلب اهتمام الرياضي وبالتالي تجعله يغير وجهته إليه، ولكن لا تتعدى نسبة هذين العاملين (3,1%) لكليهما. وعليه يمكن حصر العوامل السابقة في صنفين رئيسيين هما: عوامل مرتبطة بالممارسة الرياضية مباشرة وأخرى خارجة عن إطار هذه الممارسة. فبالنسبة للأولى نجد كل من الاهتمام بنشاط آخر، مشاكل علائقية مع أعضاء النادي، متطلبات النشاط الممارس، عوامل تنظيمية في النادي وأخيراً عوامل متعلقة بالنادي الجديد، كل هذه العوامل تمثل نسبة (58,5%).

أما بالنسبة للصنف الثاني المتعلق بالعوامل غير المرتبطة مباشرة بالممارسة الرياضية فنجد: عوامل شخصية، عوامل اضطرارية، عوامل متعلقة بالدراسة وأخيرا عوامل متعلقة بالأسرة وهذه العوامل تمثل النسبة المتبقية والمقدرة بـ (41,5 %).

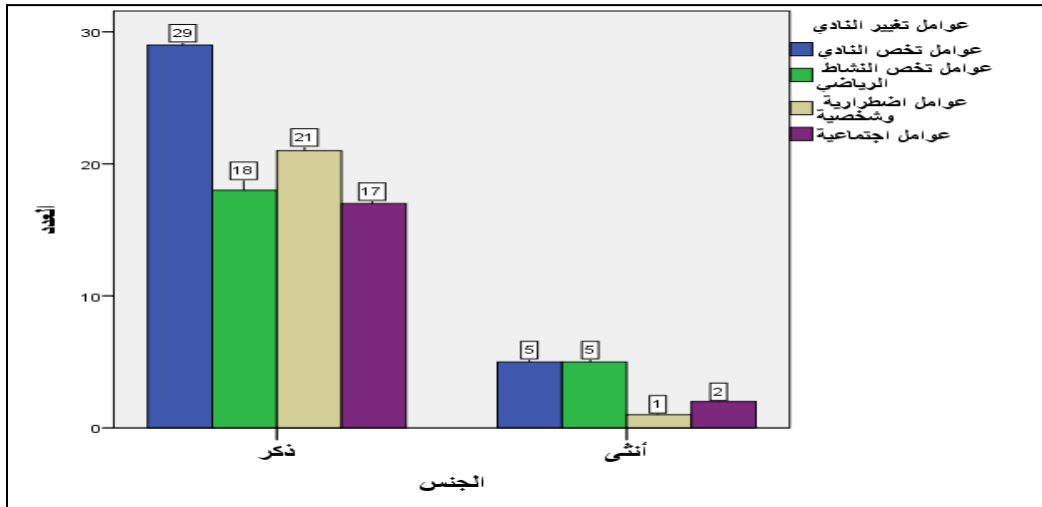
كما يمكن إعطاء تصنيف آخر لهذه العوامل، حيث نقسمها إلى أربعة عوامل رئيسية وهي: عوامل تخص النادي، عوامل تخص النشاط الممارس، عوامل اضطرارية وشخصية، عوامل متعلقة بالمحيط الاجتماعي. وعلى أساس هذا التصنيف سنقوم بعرض وتحليل عوامل تغيير النادي حسب الجنس، الفئة العمرية وكذا وضعية الرياضي تجاه الممارسة الرياضية.

1.9 عوامل تغيير النادي حسب الجنس، الفئة العمرية ووضعية الرياضي تجاه الممارسة

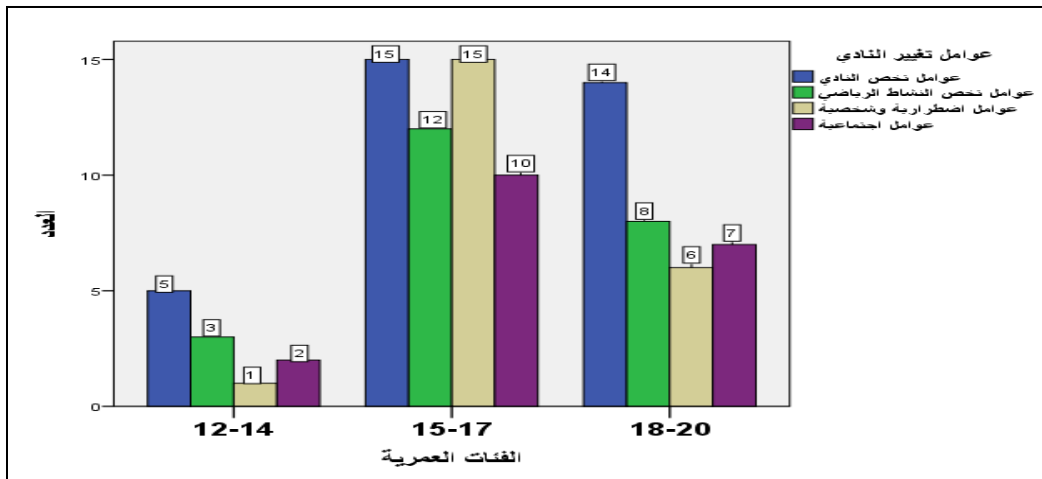
إن معرفة العوامل المؤدية بالرياضي إلى تغيير النادي لها أهمية كبيرة، ولكنها تكون أكثر دقة إذا تناولناها حسب الجنس، الفئة العمرية وكذا وضعية الرياضي تجاه الممارسة وأخيرا حسب نمط الرياضي وهذا ما سنقوم بعرضه في الجدولين (33) و (34) أسفله.

جدول (33): عوامل تغيير النادي حسب الجنس، الفئة العمرية ووضعية الرياضي تجاه الممارسة						
المجموع	عوامل تغيير النادي				الجنس	
	اجتماعية	اضطرارية وشخصية	خاصة بالنشاط	خاصة بالنادي		
85 (100%)	17 (20,0%)	21 (24,7%)	18 (21,2%)	29 (34,1%)	ذكر	
13 (100%)	2 (15,4%)	1 (7,7%)	5 (38,5%)	5 (38,5%)	أنثى	
11 (100%)	2 (18,2%)	1 (9,1%)	3 (27,3%)	5 (45,5%)	14-12 سنة	
52 (100%)	10 (19,2%)	15 (28,8%)	12 (23,1%)	15 (28,8%)	17-15 سنة	الفئة العمرية
35 (100%)	7 (20,0%)	6 (17,1%)	8 (22,9%)	14 (40,0%)	20-18 سنة	
77 (100%)	12 (15,6%)	20 (26,0%)	21 (27,3%)	24 (31,2%)	ممارس	الوضعية تجاه الممارسة
21 (100%)	7 (33,3%)	2 (9,5%)	2 (9,5%)	10 (47,6%)	متوقف	
98 (100%)	19 (19,4%)	22 (22,4%)	23 (23,5%)	34 (34,7%)		المجموع

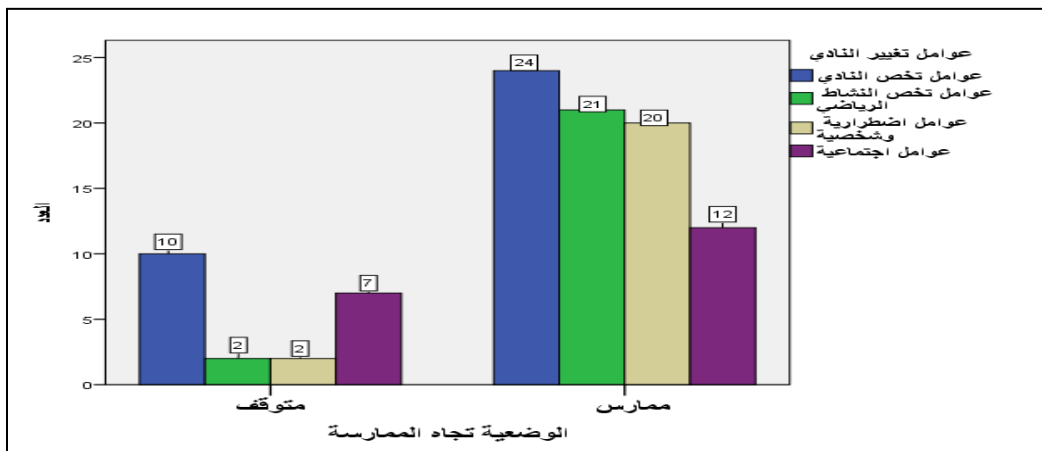
رسم بياني (28): عوامل تغيير النادي حسب الجنس



رسم بياني (29): عوامل تغيير النادي حسب الفئة العمرية



رسم بياني (30): عوامل تغيير النادي حسب وضعية الرياضي تجاه الممارسة



من خلال نتائج الجدول رقم (33) أعلاه والذي يوضح العوامل المؤدية إلى تغيير النادي باختلاف الجنس، الفئة العمرية والوضعية تجاه الممارسة، نجد أن الذكور يتأثرون أكثر بالعوامل المتعلقة بالنادي الرياضي، تليها العوامل الاضطرارية والشخصية في حين أن العوامل المتعلقة بالنشاط الممارس تتقارب مع نسبة تأثير العوامل الاجتماعية. أما بالنسبة للإناث فنجد العوامل المتعلقة بالنادي الرياضي وكذا بالنشاط الممارس يحتلان المرتبة الأولى بنسب متساوية مقدرة بـ (38,5 %) لكليهما، بمعنى أن أكثر من ثلثي الإناث غيرن النادي نتيجة عوامل متعلقة بالممارسة الرياضية في حد ذاتها، في حين يبقى الثلث الآخر موزعا بين العوامل الاجتماعية بنسبة (15,4 %) والعوامل الشخصية والاضطرارية. إذن فما يميز الإناث هو تأثرهن بالعوامل المتعلقة بالنشاط الممارس، أما الذكور فيتأثرون بالعوامل الاضطرارية والشخصية.

أما بالنسبة لتوزيع هذه العوامل حسب الفئة العمرية، فنجد أن العوامل المتعلقة بالنادي الرياضي تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لكل الفئات العمرية، تليها العوامل المتعلقة بالنشاط الرياضي بالنسبة للفئتين العمريتين الأولى والثالثة، في حين نلاحظ أن العوامل الشخصية والاضطرارية تتقاسم المرتبة الأولى من حيث التأثير لدى الفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) ، ولدى نفس الفئة نجد العوامل المتعلقة بالنشاط الرياضي في المرتبة الثالثة وأخير نجد العوامل الاجتماعية، بينما لدى الفئتين العمريتين الأولى والثالثة فنجد أن العوامل الاجتماعية تؤثر أكثر من العوامل الاضطرارية والشخصية.

وعليه فإن الفئة العمرية الأولى تغير النادي لأسباب مرتبطة بالممارسة الرياضية مباشرة، خاصة منها ما يتعلق بظروف الممارسة في النادي، بينما نجد أن هذه الفئة أقل تأثرا بالعوامل الاضطرارية والشخصية، هذه الأخيرة تؤثر بدرجة أكبر على الفئة العمرية الثانية، كما نلاحظ أن تأثير العوامل الاجتماعية (الأسرية والدراسية) يتزايد بانتظام مع التقدم في العمر.

فيما يتعلق بعوامل تغيير النادي باختلاف الوضعية تجاه الممارسة فنلاحظ أن صنف الممارسين يتأثرون أكثر بالعوامل الخاصة بالنشاط الممارس أو العوامل الاضطرارية والشخصية، مما يعني أن تغيير النادي بالنسبة لهذا الصنف عادة ما يصحبه تغيير في النشاط الممارس وهذا ما وجدناه بخصوص عدد الأندية وعدد الرياضات الممارسة خلال المسار الرياضي؛ إذ لاحظنا أن صنف الممارسين يتفوقون على صنف المتوقفين في هذه العنصرين. في المقابل نجد الرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة يغيرون النادي نتيجة ظروف مرتبطة بالنادي أو نتيجة ظروف اجتماعية، وبحكم العدد القليل من الأندية التي انخرط

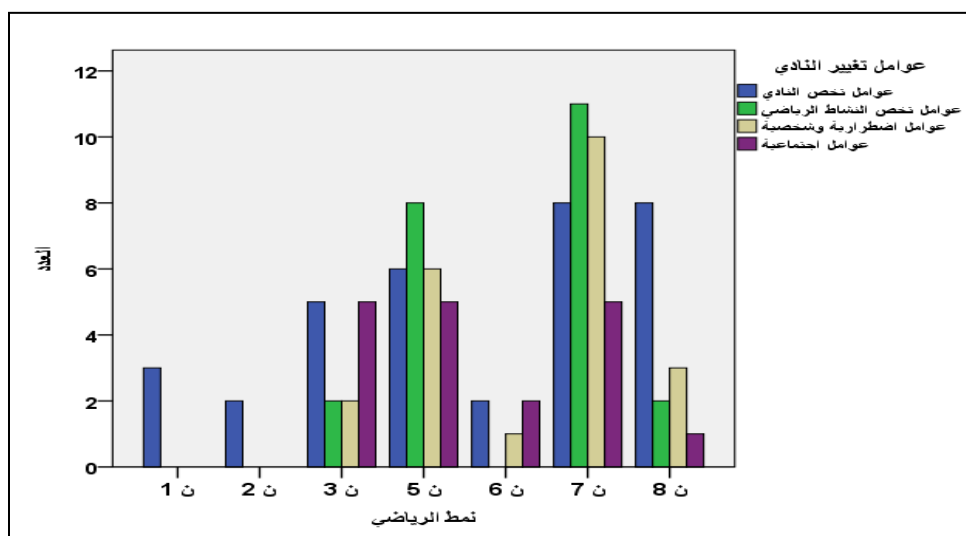
فيها هذا الصنف بالمقارنة مع صنف الممارسين، إضافة إلى تأثير العوامل الاجتماعية يجعلنا نقول أن تغيير النادي بالنسبة للرياضيين المتوقفين عادة ما يكون بعد انقطاع مؤقت.

2.9 عوامل تغيير النادي حسب نمط الرياضي

من أجل ربط عوامل تغيير النادي بشكل المسار الرياضي لا بد من إسقاطها على الأنماط الثمانية السابقة، لأن تأثير هذه العوامل على تغيير النادي يقودنا إلى التساؤل: هل هذا التغيير مصاحب لتغيير النشاط؟ أم أنه تغيير للنادي مع البقاء في نفس النشاط؟ وهل هو تغيير بعد توقف عن الممارسة لمدة معينة أم لا؟ وهذا ما سنحاول إبرازه في الجدول رقم (34) أسفله.

جدول (34): عوامل تغيير النادي حسب نمط الرياضي					
المجموع	عوامل تغيير النادي				ن
	عوامل اجتماعية	اضطرارية وشخصية	النشاط الرياضي	النادي	
3 (100%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)	3 (100%)	1 ن
2 (100%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)	2 (100%)	2 ن
14 (100%)	5 (35,7%)	2 (14,3%)	2 (14,3%)	5 (35,7%)	3 ن
25 (100%)	5 (20,0%)	6 (24,0%)	8 (32,0%)	6 (24,0%)	5 ن
5 (100%)	2 (40,0%)	1 (20,0%)	0 (0,0%)	2 (40,0%)	6 ن
34 (100%)	5 (14,7%)	10 (29,4%)	11 (32,4%)	8 (23,5%)	7 ن
14 (100%)	1 (7,1%)	3 (21,4%)	2 (14,3%)	8 (57,1%)	8 ن
97 (100%)	18 (18,6%)	22 (22,7%)	23 (23,7%)	34 (35,1%)	المجموع

رسم بياني (31): عوامل تغيير النادي حسب نمط الرياضي



من خلال نتائج الجدول رقم (34) أعلاه والذي يوضح العوامل المؤدية لتغيير النادي باختلاف نمط الرياضي، نلاحظ في البداية أن النمط رقم (4) غائب وهو أمر طبيعي نظرا لمشاركته لأول مرة. أما باقي الأنماط الأخرى فيمكن القول أن كل نمط يدل على وجود عوامل خاصة به، وهو ما يفسر الاختلاف الموجود بينها.

فبالنسبة للنمط رقم (1، 2) والمتعلق بالرياضيين المتوقعين عن الممارسة بصفة نهائية، أو الذين لهم نية العودة مع تغيير النشاط نجد أنهم خلال مسارهم الرياضي غيروا النادي نتيجة عوامل متعلقة بهذا الأخير فقط ولم تتدخل العوامل الأخرى في ذلك. وبالتالي يمكن القول أن الظروف الموجودة في النادي والتي لا تتوافق مع تطلعات الممارس يمكن أن تؤدي به إلى تغيير النادي ولو كلفه ذلك التضحية بالنشاط الممارس، خاصة إذا كان النشاط الأول غير موجود في النادي الثاني، ويدل هذا على أن الرياضي في هذه الحالة وفي للممارسة الرياضية بغض النظر عن النشاط أو النادي الذي يمارس فيه.

أما بالنسبة للنمطين رقم (3، 6) فنلاحظ تساوي نسب تأثير كل من العوامل المتعلقة بالنادي والعوامل الاجتماعية لكليهما، وكذلك تساوي نسب تأثير العوامل الاضطرارية والشخصية مع نسب العوامل المتعلقة بالنشاط الرياضي بالنسبة للنمط رقم (3)، وغياب تأثير العوامل المتعلقة بالنشاط الرياضي بالنسبة للنمط رقم (6). ونفسر هذا الغياب بوفاء الرياضي لنشاطه الممارس. وبالتالي يمكن القول أن الانقطاع بالنسبة للنمط رقم (6) أو (3) كان لغرض تغيير النادي مع البقاء في نفس التخصص الرياضي، أو نتيجة تأثير عوامل دراسية وأسرية وبعد الانقطاع غير الرياضي النادي الذي مارس فيه.

أما فيما يتعلق بالنمطين (5) و (7) وكما تدل عليهما تسميتهما فقد غيروا النادي بحثا عن نشاط رياضي يتوافق أكثر مع تطلعاتهم، لأنه غير موجود في النادي الأول وما يبرر ذلك هو أن العوامل المتعلقة بالنشاط الرياضي الممارس تحتل المرتبة الأولى من حيث التأثير بالنسبة للنمطين، كما نجد كذلك أن العوامل الشخصية والاضطرارية وبالعكس الأنماط السابقة تحتل المرتبة الثانية من حيث التأثير بالنسبة للنمط رقم (7)، ومن بين العوامل الشخصية نجد مثلا عدم الاستمتاع بالممارسة الرياضية، وعدم توافيقها مع التطلعات المسبقة. وتتقاسم هذه العوامل بالنسبة للنمط رقم (5) المرتبة الثانية مع العوامل المتعلقة بالنادي، مع ملاحظة أن العوامل الاجتماعية تراجعت للصف الأخير من حيث التأثير لكليهما، وبصفة خاصة بالنسبة للنمط رقم (7) والذي مارس بدون انقطاع مع تغيير النشاط. وعلى أساس هذه الملاحظة يمكن التمييز بين النمطين؛ فكلاهما أوفياء للنشاط الممارس بالرغم من تغيير النادي، إلا أن الأول تأثر بعوامل اجتماعية أكثر من الثاني مما جعله ينقطع عن الممارسة لفترة ثم عاد إليها.

أما بالنسبة للنمط الأخير (8) وهو النموذجي من حيث الاستثمار في الممارسة، فنلاحظ التأثير الكبير للعوامل المتعلقة بالنادي بالمقارنة مع العوامل الأخرى، وهو ما يبرز في الفارق الكبير بين النسب، إذ نجد ما يفوق نصف الممارسين في هذا النمط، غيروا النادي نتيجة عوامل متعلقة بهذا الأخير أو بالظروف التي تحيط بالممارسة الرياضية، مما جعل البحث عن نادي بديل يضمن ظروف أحسن في نفس النشاط، أو ربما قد يعود إلى البحث عن نادي أحسن من حيث المستوى بالمقارنة مع النادي السابق. كما نجد كذلك أن العوامل الاضطرارية والشخصية لها نسبة تأثير معتبرة في تغيير النادي بالنسبة لهذا النمط وهي تقارب ربع الممارسين (21,4 %).

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول أن العوامل التي تؤدي إلى تغيير النادي يمكن أن تكون مؤشرا للتعبير عن نمط الرياضي، فإذا كان تأثير العوامل المتعلقة بالنادي من بين العوامل الرئيسية في قرار التغيير، فإن وجود ظروف أخرى خارج الممارسة تسمح لهذا الانتقال بأن يكون دون انقطاع في الممارسة، في حين أن تدخلها خاصة بالنسبة للعوامل الاجتماعية تجعل المسار الرياضي متقطعا.

10. التوقف المؤقت عن الممارسة خلال المسار الرياضي

بعد استخراج الأنماط الثمانية السابقة والتي تعبر بالدرجة الأولى على شكل المسار الرياضي من حيث الاستمرار أو الانقطاع، حيث وجدنا أن هناك نسبة معتبرة من الرياضيين الذين تميزت سيرورة ممارستهم الرياضية بفترات توقف لموسم رياضي كامل على الأقل. إلا أن ما تطرقنا إليه سابقا لا يعطي لنا معلومات دقيقة عن هذا التوقف من حيث (عدد مرات حدوثه، سن التوقف وكذا مدة التوقف). لكن قبل التطرق إليه سنحاول معرفة ما إذا كان الرياضي قد سبق له خلال مساره الرياضي وأن توقف لفترة معينة تقل عن السنة.

1.10 الانقطاع المؤقت عن الممارسة لأقل من سنة

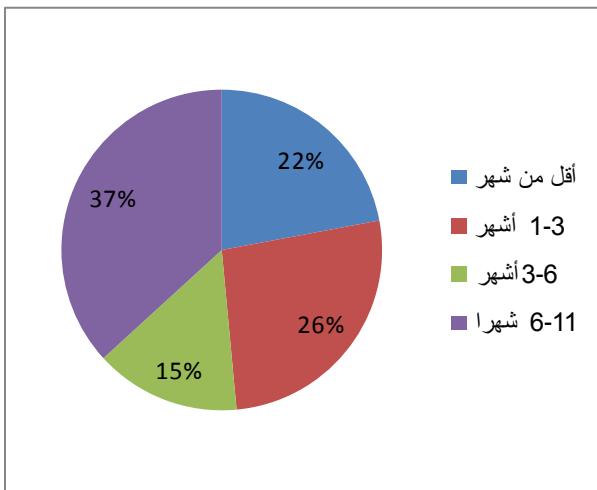
الهدف من هذا السؤال هو التعرف على بعض فترات الانقطاع المؤقت لأقل من سنة، والتي لا يمكننا التعرف عليها من خلال الجدول البيوجرافي¹ الوارد في الاستمارة، ومن خلاله سنتعرف على مدى حدوث هذا الانقطاع، مدته وكذلك العوامل التي أدت إلى حدوثه، مع العلم أن هذا السؤال يخص الرياضيون الممارسون فقط وليس المتوقفون، وهذا ما توضحه الجداول رقم (35، 36 و 37) أسفله.

¹ نقصد به الجدول التتبعي لمسار الرياضي بدءا من سن السادسة إلى غاية سنة في مرحلة إجراء دراستنا، والذي يهتم بتسجيل الأحداث التي تقع خلال سنة كاملة فقط.

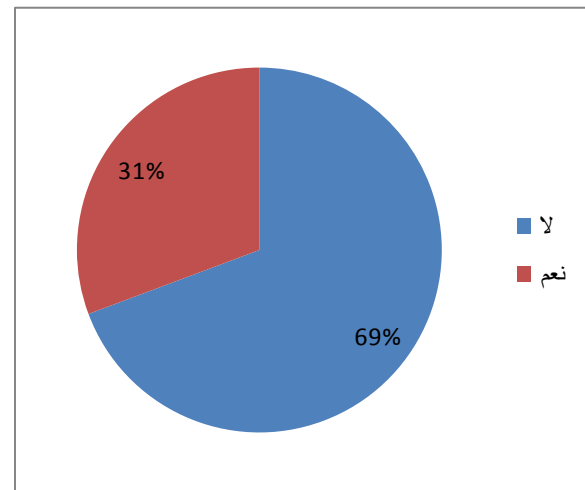
جدول (36): مدة التوقف المؤقت لأقل من سنة		
النسبة	التكرار	
22,06%	15	أقل من شهر
26,48%	18	من شهر إلى 03 أشهر
14,7%	10	من 03 إلى 06 أشهر
36,8%	25	من 06 إلى 11 شهر
%100	68	المجموع

جدول (35): التوقف عن الممارسة لأقل من سنة		
النسبة	التكرار	
69,3%	187	لا
30,7%	83	نعم
%100	273	المجموع

رسم بياني (33): مدة التوقف المؤقت لأقل من سنة



رسم بياني(32): التوقف عن الممارسة لأقل من سنة



يعتبر التوقف المؤقت كانقطاع ظرفي لمدة معينة عن الممارسة ولكن مع استمرار الانخراط في النادي من خلال التواجد ضمن قائمة اللاعبين وامتلاك بطاقة رياضية؛ ويبين الجدول رقم (35) نسبة الرياضيين الذين توقفوا خلال مساهمهم الرياضي لمدة تقل عن سنة كاملة. ولذلك لا نعتبر في هذه الدراسة هذا النوع من الانقطاع بمثابة توقف يؤثر على تحديد نمط الرياضي، حيث نلاحظ أن ما يقارب ثلث الرياضيين (30,7%) توقفوا عن الممارسة لمدة معينة ولأسباب مختلفة.

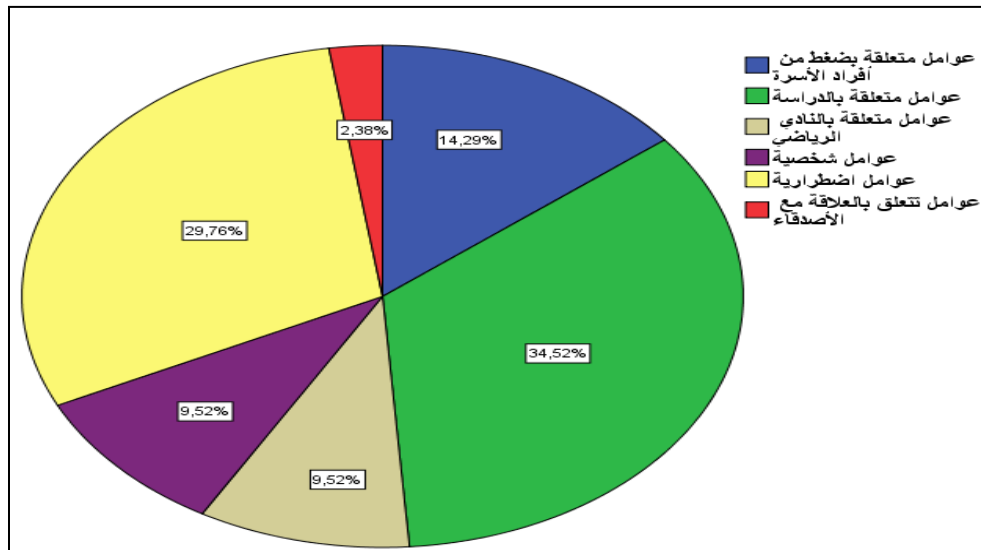
فبالنسبة لمدة التوقف (الجدول رقم 36) نجد أن أكثر من ثلث الرياضيين توقفوا لمدة فاقت 6 أشهر خلال الموسم الرياضي، تليها نسبة 26,48% توقفوا لمدة تتراوح ما بين شهر إلى ثلاثة أشهر، ثم بعدها نجد نسبة 22,06% تخص الرياضيين الذين توقفوا لمدة قصيرة لا تتعدى الشهر، وأخيرا تبقى نسبة 14,7% توقفوا عن الممارسة لمدة تراوحت ما بين ثلاثة إلى ستة أشهر.

ويعود هذا التوقف لمجموعة من العوامل يلخصها الجدول رقم (37) أسفله في ما يلي: نجد في المرتبة الأولى العوامل المرتبطة بالدراسة بنسبة 34,5% ، تليها العوامل الاضطرارية بنسبة 29,8% ،

ثم العوامل المتعلقة بالأسرة بنسبة 14,3%. أما النسبة المتبقية فتنوزع بالتساوي بين العوامل المتعلقة بالنادي والعوامل الشخصية بنسبة 9,5% لكليهما، وأخيرا تبقى نسبة ضئيلة جدا مقدرة بـ 2,4% تعود إلى العلاقة مع الأصدقاء.

جدول (37): العوامل المؤدية إلى التوقف المؤقت عن الممارسة لأقل من سنة		
النسبة	التكرار	
14,3%	12	عوامل متعلقة بضغوط من أفراد الأسرة
34,5%	29	عوامل متعلقة بالدراسة
9,5%	8	عوامل متعلقة بالنادي الرياضي
9,5%	8	عوامل شخصية
29,8%	25	عوامل اضطرارية
2,4%	2	عوامل تتعلق بالعلاقة مع الأصدقاء
100%	84	المجموع

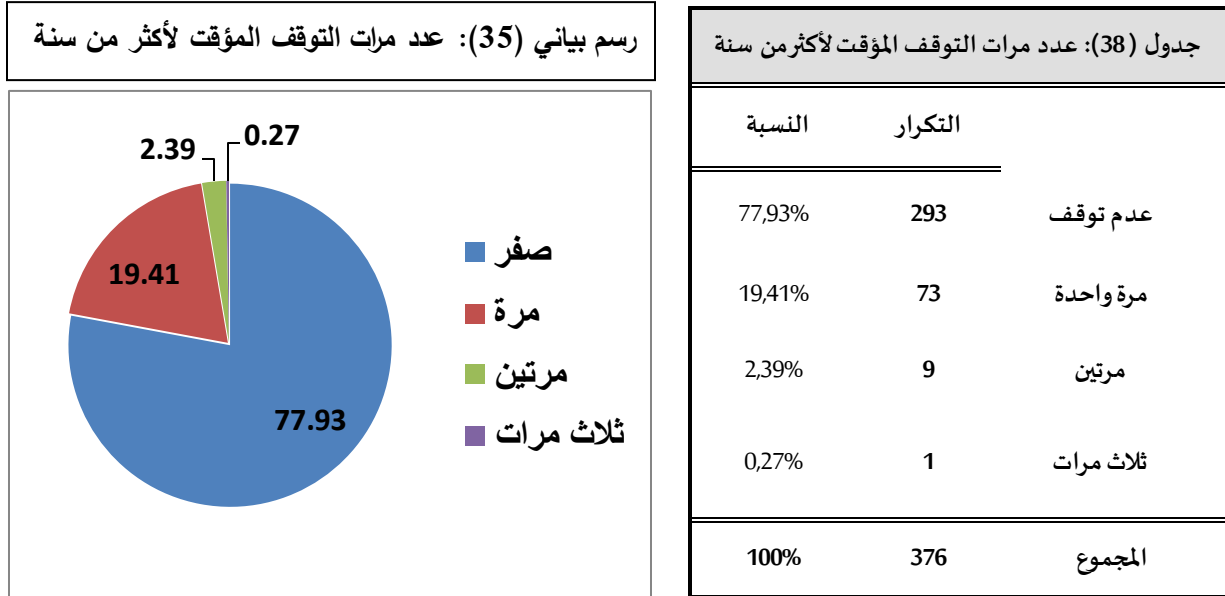
رسم بياني (34): العوامل المؤدية إلى التوقف المؤقت عن الممارسة لأقل من سنة



2.10 التوقف المؤقت لأكثر من سنة

يعبر التوقف المؤقت لأكثر من سنة عن الحالة التي لم يجدد فيها الرياضي انخراطه في النادي ولم يمتلك بطاقة رياضية لموسم كامل على الأقل، وهذا النوع من التوقف يستخرج مباشرة من الجدول البيوغرافي، وهو يدخل في حساب العديد من المؤشرات كتحديد نمط الرياضي، بالإضافة إلى مؤشرات

كمية أخرى متعلقة بسيرورة الممارسة الرياضية والتي سوف نتطرق إليها لاحقاً. وسنعرض في الجداول رقم (38، 39، 40) هذا التوقف من حيث عدد مرات حدوثه، سن حدوثه وكذا مدة التوقف.



وجد من خلال نتائج الجدول رقم(38) أعلاه أن نسبة 77,93 % من الرياضيين لم يتوقفوا خلال مساهمهم الرياضي لأكثر من سنة، بينما تبقى نسبة 22,07 % منهم توقفوا ولكن لفترات مختلفة. وهناك علاقة عكسية بين عدد الرياضيين المتوقفين وعدد فترات التوقف، فنجد نسبة 19,41 % منهم وهي الأغلبية الساحقة توقفوا لمرة واحدة، أما النسبة الباقية فمقسمة بين نسبة 2,39 % توقفوا لمرتين ونسبة 0,27 % توقفوا لثلاث مرات خلال مساهمهم الرياضي.

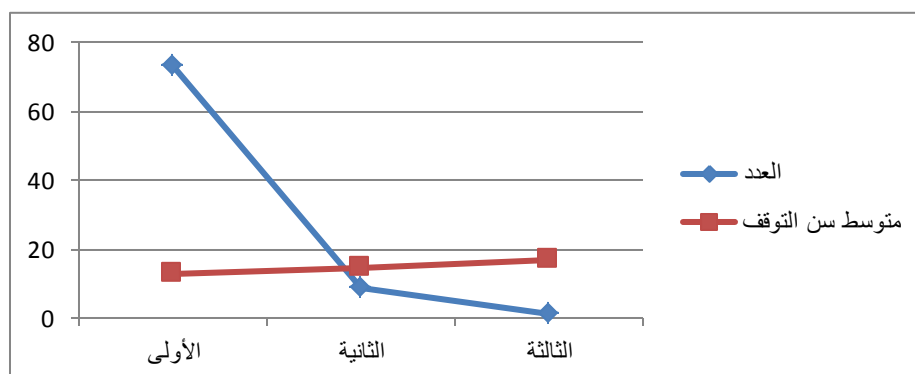
1.2.10 سن التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت عن الممارسة لأكثر من سنة

يعتبر تحديد سن التوقف من بين المؤشرات المهمة لفهم سيرورة الممارسة الرياضية، لذلك سوف نقوم بعرض توزيع سن أفراد عينة البحث المتوقفين حسب عدد مرات التوقف في الجدول رقم(39) أسفله.

جدول(39): سن التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت عن الممارسة لأكثر من سنة

عدد مرات التوقف المؤقت	عدد مرات التوقف المؤقت		
	الأولى	الثانية	الثالثة
العدد	73	9	1
متوسط سن التوقف	12,53	14,66	17
الانحراف المعياري	2,67	1,58	-
السن الأدنى	7	12	17
السن الأقصى	18	17	17

رسم بياني (36): سن التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت عن الممارسة لأكثر من سنة



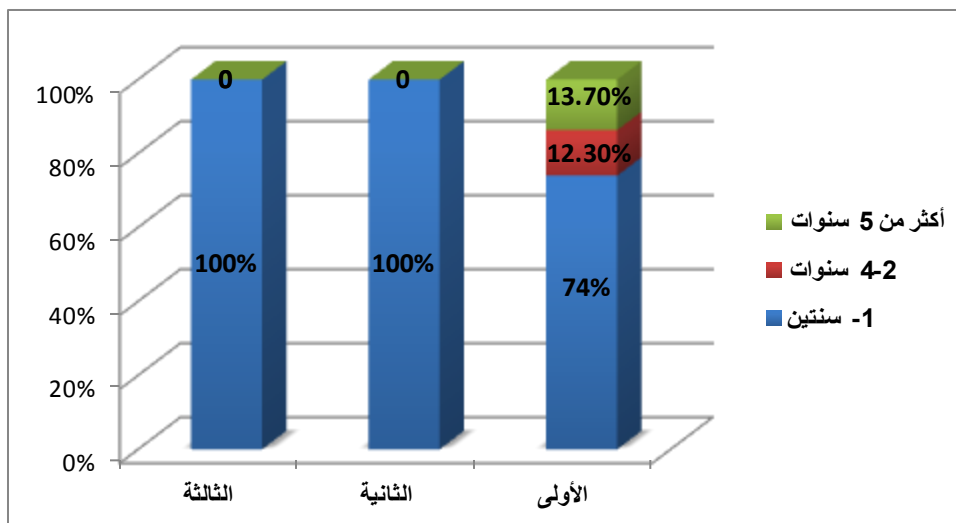
من نتائج الجدول رقم (39) أعلاه نجد أن هناك علاقة عكسية بين عدد أفراد العينة وعدد مرات التوقف المؤقت لأكثر من سنة خلال المسار الرياضي للمراهق، حيث كلما زاد عدد مرات التوقف المؤقت كلما نقص عدد أفراد العينة. في حين أن هناك علاقة طردية بين متوسط سن الأفراد مع زيادة عدد مرات التوقف وهذا أمر طبيعي. أما الانحراف المعياري فنجد عكس المتوسط الحسابي للسنة حيث يتجه نحو الانخفاض، مما يدل على تقارب سن توقف الرياضيين من السن المتوسط كلما زادت عدد مرات التوقف. وعليه يمكن القول أن سن التوقف الأول يكون ما بين 12 و15 سنة، في حين أن سن التوقف الثاني يكون بين 14 و16 سنة، أما سن التوقف الثالث فيكون بداية من سن 17.

2.2.10 مدة التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت عن الممارسة لأكثر من سنة

بالإضافة إلى تحديد سن التوقف المؤقت عن الممارسة لأكثر من سنة، لابد من إيجاد مؤشر آخر وهو مدة التوقف التي يقضيها الرياضي بدون ممارسة ثم يعود إليها، وعلاقتها كذلك بعدد مرات التوقف وهو ما سنقوم بعرضه في الجدول رقم (40) أسفله.

جدول(40): مدة التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت لأكثر من سنة			
عدد مرات التوقف المؤقت			
	الأولى	الثانية	الثالثة
1- سنتين	54 (74%)	8 (100%)	1 (100%)
مدة التوقف 3-4 سنوات	9 (12,3%)	-	-
≤5 سنوات	10 (13,7%)	-	-
المجموع	73 (100%)	8 (100%)	1 (100%)
المتوسط الحسابي	2,03 ± 2,27	0,46 ± 1,25	1

رسم بياني(37): مدة التوقف حسب عدد مرات التوقف المؤقت لأكثر من سنة



من خلال نتائج الجدول رقم (40) أعلاه والذي يبين مدة التوقف في كل مرة يتخلى فيها الرياضي عن الممارسة في النادي، إذ نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمدة التوقف ينخفض مع زيادة عدد مرات التوقف، فنجده يساوي $2,27 \pm 2,03$ بالنسبة للرياضيين الذين توقفوا للمرة الأولى فقط، لينخفض إلى 1,25 في فترة التوقف الثانية، ثم بعدها يستمر في الهبوط ليصل إلى 1 بالنسبة لفترة التوقف الثالثة والأخيرة.

وعليه فإن فترة التوقف الأولى هي الأكثر طولاً من حيث عدد السنوات، لذلك قسمناها إلى 3 مستويات: من سنة إلى سنتين وهي الأكثر تمثيلاً من حيث النسبة المئوية، إذ نجد أن حوالي 3 أرباع (74%) المتوقفين تراوحت مدة توقفهم ما بين سنة وسنتين، أما الربع المتبقي فيقسم بين المتوقفين بين 3 و4 سنوات بنسبة تقدر بـ 12,3% والمتوقفين لمدة تفوق 5 سنوات بنسبة تقدر بـ 13,7%. أما فيما يتعلق بالرياضيين الذين توقفوا خلال مساهمهم الرياضي للمرة الثانية وثالثة¹ فنجد مدة التوقف لا تتعدى سنتين بالنسبة للمرة الثانية وسنة واحدة بالنسبة للتوقف للمرة الثالثة.

¹ للإشارة فإن التحدث عن التوقف للمرة الثانية وثالثة يشترط أن يكون الرياضي قد باشر الممارسة لمدة لا تقل عن سنة.

11. التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية

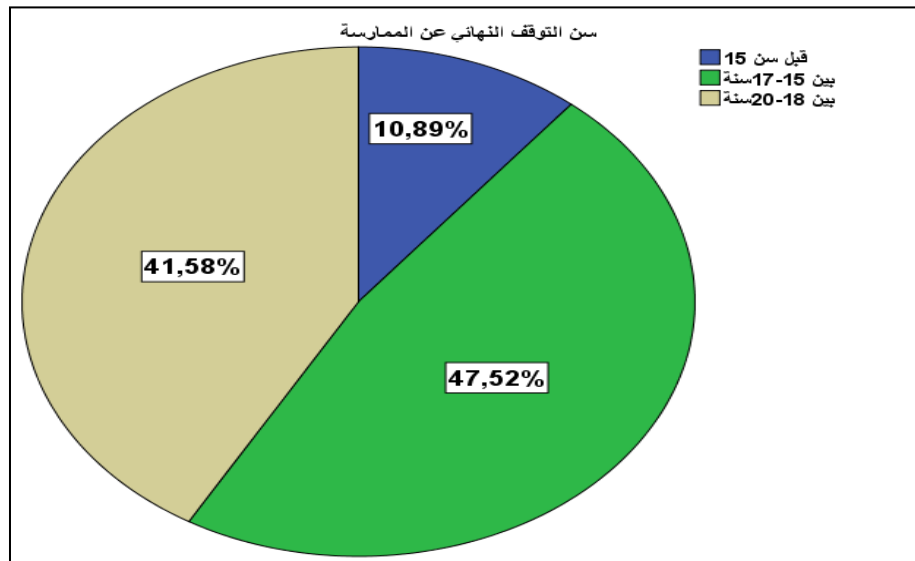
يعتبر التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية¹ من بين أهم الأحداث المهمة التي تساعدنا على فهم المسار الرياضي، لذلك سوف نتطرق إليه من حيث سن حدوثه، العوامل المؤدية إليه باختلاف الجنس ونمط الرياضي المتوقف.

1.11 سن التوقف النهائي عن الممارسة

سن التوقف النهائي عن الممارسة هو الذي يتوافق مع عمر الرياضي في الموسم الذي يلي مباشرة آخر انخراط له في النادي، والذي لم يجدد الانخراط بعده إلى غاية فترة إجراء دراستنا، وهذا ما سنعرضه في الجدول رقم (41) أسفله.

جدول(41): سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية		
النسبة	التكرار	
10,9%	11	قبل سن 15
47,5%	48	بين 15-17 سنة
41,6%	42	بين 18-20 سنة
100%	101	المجموع

رسم بياني (38): سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية



¹ اعتبرنا التوقف النهائي كل رياضي غير منخرط في النادي الرياضي في فترة إجراء الدراسة بغض النظر عن نيته للعودة للممارسة.

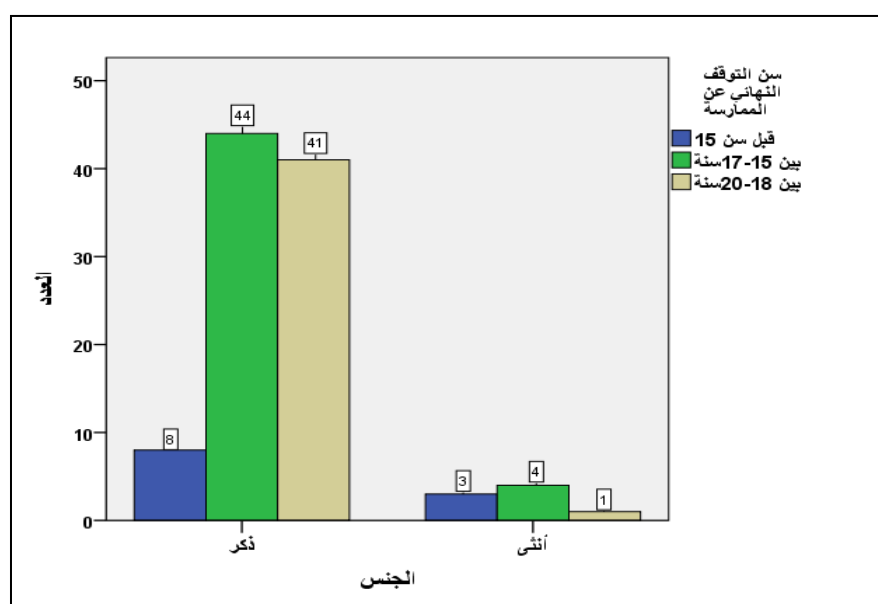
من خلال نتائج الجدول رقم (41) أعلاه والذي يبين سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية في النادي، نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من الرياضيين توقفوا بعد سن الخامسة عشر (ما يقرب من 90 % كان توقفهم ما بين السن 15 و 20 سنة)، ونلاحظ أن نسبة 47,5 % توقفوا ما بين 15 و 17 سنة، أما نسبة 41,6 % فكان توقفهم ما بين 18 و 20 سنة. في حين أن النسبة المتبقية والتي لا تتجاوز العشر (10%) فكان توقفهم مبكرا، أي قبل سن الخامسة عشر.

1.1.11 سن التوقف النهائي حسب الجنس

نتطرق في الجدول رقم (42) أسفله إلى سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية باختلاف جنس الرياضي، مع الإشارة إلى أن حساب النسبة المئوية كان لكل جنس على حدة نظرا لعدم تكافؤ العدد بينهما في العينة الكلية.

جدول (42): سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب الجنس				
المجموع	الفئة العمرية			
	بين 20-18 سنة	بين 17-15 سنة	قبل سن 15	
93 (100%)	41 (44,1%)	44 (47,3%)	8 (8,6%)	ذكر
8 (100%)	1 (12,5%)	4 (50,0%)	3 (37,5%)	أنثى
101 (100%)	42 (41,6%)	48 (47,5%)	11 (10,9%)	المجموع

رسم بياني (39): سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب الجنس



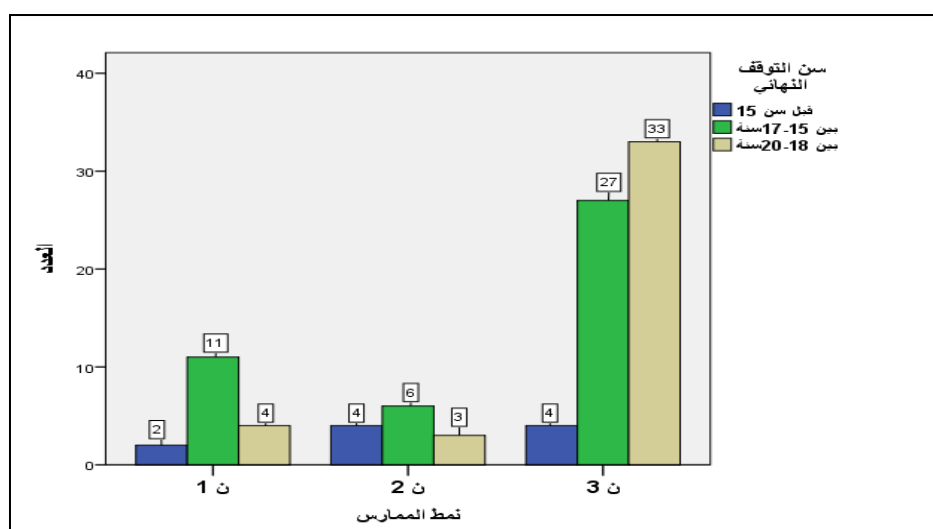
يتضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم (42) أعلاه والذي يبين سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية في النادي باختلاف الجنس، أن أغلبية كلا الجنسين توقفوا عن الممارسة في المرحلة العمرية (15-17 سنة)، إلا أن ما يميز الإناث عن الذكور هو أن الإناث يتميزون بتوقف مبكر قبل سن الخامسة عشر، في حين أن الذكور أكثر توقفا عن الممارسة في المرحلة العمرية الثالثة (18-20 سنة).

2.1.11 سن التوقف النهائي حسب نمط الرياضي المتوقف

إن اعتبار التوقف النهائي مجرد التواجد في وضعية رياضية متوقف عن الممارسة في فترة إجراء الدراسة وعدم امتلاك بطاقة رياضية خاصة بالنادي، بغض النظر عن نيته المستقبلية للعودة ، يجعلنا نعرض في الجدول رقم (43) أسفله سن التوقف النهائي مع نية العودة للممارسة، هذه الأخيرة تعبر عن نمط الرياضي رقم (1، 2، 3) الذي تطرقنا إليه سابقا، والهدف من هذا هو معرفة نسبة التوقف النهائي الحقيقي على ضوء ذلك.

جدول (43): سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي				
المجموع	سن التوقف النهائي			
	بين 20-18 سنة	بين 17-15 سنة	قبل سن 15	
17 (100%)	4 (23,5%)	11 (64,7%)	2 (11,8%)	1 ن
13 (100%)	3 (23,1%)	6 (46,2%)	4 (30,8%)	2 ن
64 (100%)	33 (51,6%)	27 (42,2%)	4 (6,3%)	3 ن
94 (100%)	40 (42,6%)	44 (46,8%)	10 (10,6%)	المجموع

رسم بياني (40): سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي



من خلال نتائج الجدول رقم (43) أعلاه والذي يبين سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية في النادي حسب نمط الرياضي المتوقف، نلاحظ أن ما يقارب من ثلثي الرياضيين في النمط رقم (1) الخاص بالمتوقفين بشكل نهائي دون وجود نية للعودة تماما (64,7%) توقفوا عن الممارسة الرياضية بين 15 و 17 سنة، تليها نسبة (23,5%) توقفوا بين 18 و 20 سنة، وتبقى نسبة (11,8%) فقط توقفوا عن الممارسة قبل سن الخامسة عشر.

أما بالنسبة للنمط رقم (2) الخاص بالرياضيين الذين لهم نية العودة مع تغيير نوع النشاط فنلاحظ كذلك أن ما يقرب من نصف الرياضيين توقفوا في المرحلة العمرية (15 - 17 سنة)، بينما يبقى النصف الآخر موزعا بنسب متقاربة بين من توقفوا قبل سن الخامسة عشر بنسبة (30,8%) وبعد سن السابعة عشر بنسبة (23,1%).

فيما يخص الرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة ولهم نية العودة إليها في نفس النشاط (النمط رقم 3) فنجد أن الأغلبية الساحقة منهم توقفوا عن الممارسة بعد سن الخامسة عشر، وهي موزعة بين المرحلة العمرية (18 - 20 سنة) بنسبة (51,6%) والمرحلة العمرية (15 - 17 سنة) بنسبة (42,2) %، فيما تبقى نسبة ضئيلة منهم (6,3%) توقفوا قبل سن الخامسة عشر.

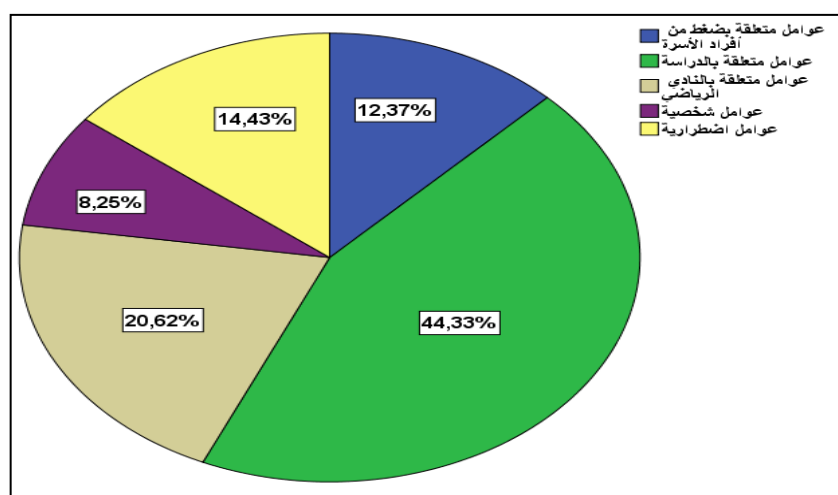
وعلى ضوء هذه النتائج، ومن خلال مقارنة النسب في كل مرحلة عمرية نجد أن الرياضيين الذين توقفوا قبل سن الخامسة عشر ينتمون إلى النمط رقم (2)، أما الذين توقفوا في المرحلة العمرية (15-17 سنة) فينتمون إلى النمط رقم (1) أكثر، في حين أن التوقف بعد سن السابعة عشر يخص الرياضيين الأوفياء لنشاطهم خاصة (النمط رقم 3).

2.11 العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية

الهدف من هذا السؤال هو التعرف على العوامل التي أدت بالرياضي إلى التوقف عن الممارسة الرياضية. وبما أنه سؤال مفتوح فقد حاولنا أثناء تحليل الإجابات إيجاد قواسم مشتركة بينها، وفي الأخير تمكنا من حصرها في خمس عوامل رئيسية وهي: الأسرة، الدراسة، النادي، عوامل شخصية وأخيرا عوامل اضطرارية. وسنحاول في الجداول رقم (44،45،46،47) أسفله التطرق لهذه العوامل بالنسبة للعينة ككل ثم باختلاف الجنس، سن التوقف وأخيرا نمط الرياضي من أجل فهم آلية حدوث هذا التأثير.

جدول(44):العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية للعيينة الكلية		
النسبة	التكرار	
12,4%	12	عوامل متعلقة بضغوط من أفراد الأسرة
44,3%	43	عوامل متعلقة بالدراسة
20,6%	20	عوامل متعلقة بالنادي الرياضي
8,2%	8	عوامل شخصية
14,4%	14	عوامل اضطرارية
100%	97	المجموع

رسم بياني (41): العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية للعيينة الكلية



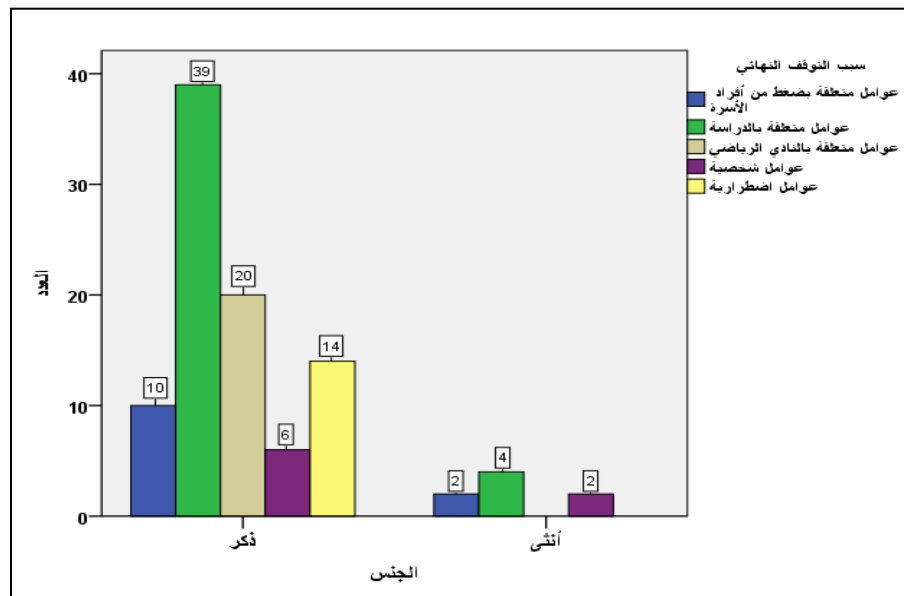
قبل التطرق إلى العوامل المؤدية بالرياضي إلى التوقف عن الممارسة الرياضية باختلاف الجنس لا بد من التعرف على هذه العوامل بالنسبة للعيينة ككل؛ فعلى ضوء نتائج الجدول رقم (44) أعلاه تعتبر الدراسة أهم سبب للتوقف عن الممارسة الرياضية وذلك بنسبة (44,3%)، تليها العوامل المتعلقة بالنادي الرياضي بنسبة (20,6%)، ثم نجد العوامل الاضطرارية بنسبة (14,4%) ، أما النسبة المتبقية والتي لا تتجاوز نسبة (20%) فهي تتوزع بين العوامل الأسرية بنسبة (12,4%) والعوامل الشخصية بنسبة ضئيلة جدا مقدرة بـ (8,2%) فقط.

1.2.11 العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب الجنس

لمعرفة ما إذا كانت العوامل المؤدية إلى التوقف عن الممارسة الرياضية بالنسبة للذكور تختلف عن الإناث أم لا، سوف نعرض في الجدول رقم (45) أسفله هذه العوامل باختلاف جنس الرياضي.

جدول(45):العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب الجنس						
المجموع	العوامل					الجنس
	عوامل اضطرارية	عوامل شخصية	النادي	الدراسة	الأسرة	
89 (100,0%)	14 (15,7%)	6 (6,7%)	20 (22,5%)	39 (43,8%)	10 (11,2%)	ذكر
8 (100,0%)	0 (0,0%)	2 (25,0%)	0 (0,0%)	4 (50,0%)	2 (25,0%)	أنثى
97 (100,0%)	14 (14,4%)	8 (8,2%)	20 (20,6%)	43 (44,3%)	12 (12,4%)	المجموع

رسم بياني (42): العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب الجنس

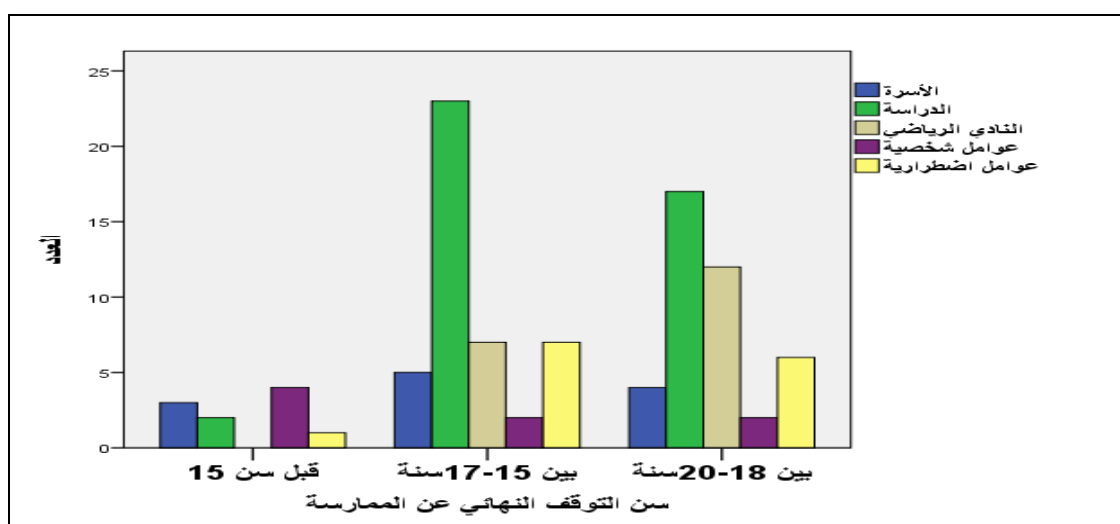


بالنسبة للفروق بين الذكور والإناث نجد أن الدراسة هي العامل الرئيسي المؤدي إلى التوقف عن الممارسة الرياضية لكلا الجنسين، إلا أننا نلاحظ أن الإناث يتأثرن أكثر بالعوامل الأسرية والشخصية، مقارنة بالذكور الذين يتأثرون بالعوامل المتعلقة بالنادي والعوامل الاضطرارية.

2.2.11 العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب سن التوقف

جدول(46): العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب سن التوقف							
المجموع	العوامل					سن	قبل سن 15
	عوامل اضطرارية	عوامل شخصية	النادي	الدراسة	الأسرة		
10 (100%)	1 (10,0%)	4 (40,0%)	0 (0,0%)	2 (20,0%)	3 (30,0%)	سن	قبل سن 15
44 (100%)	7 (15,9%)	2 (4,5%)	7 (15,9%)	23 (52,3%)	5 (11,4%)	التوقف	بين 15-17 سنة
41 (100%)	6 (14,6%)	2 (4,9%)	12 (29,3%)	17 (41,5%)	4 (9,8%)	النهائي	بين 18-20 سنة
95 (100%)	14 (14,7%)	8 (8,4%)	19 (20,0%)	42 (44,2%)	12 (12,6%)	المجموع	

رسم بياني(43): العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب سن التوقف



تختلف أسباب التوقف عن الممارسة الرياضية باختلاف سن التوقف؛ فبالنسبة للرياضيين المتوقعين في سن مبكر قبل الخامسة عشر نجد العوامل الشخصية في المرتبة الأولى بنسبة 40 %، تليها العوامل الأسرية بنسبة 30 %، ثم بعدها نجد العوامل المتعلقة بالدراسة بنسبة 20 % وأخيرا العوامل الاضطرارية بنسبة 10 %، مع غياب تأثير العوامل المتعلقة بالنادي الرياضي.

أما بالنسبة للرياضيين المتوقعين عن الممارسة بين 15-17 سنة أو بين 18-20 سنة فنجد الدراسة في المرتبة الأولى بنسب (52,3 % ، 41,5 %) على التوالي، تليها العوامل المتعلقة بالنادي الرياضي وكذا العوامل الاضطرارية بنسبة (15,9 %) للرياضيين الذين توقفوا بين 15 و 17 سنة، وبنسب مقدرة ب (29,3 % و 14,6 %) على التوالي بالنسبة للرياضيين المتوقعين بعد سن السابعة عشر، وأخيرا

وجد العوامل الأسرية والشخصية بنسبة لا تتجاوز 20 % للعاملين معا بالنسبة للرياضيين المتوقعين بعد سن الخامسة عشر.

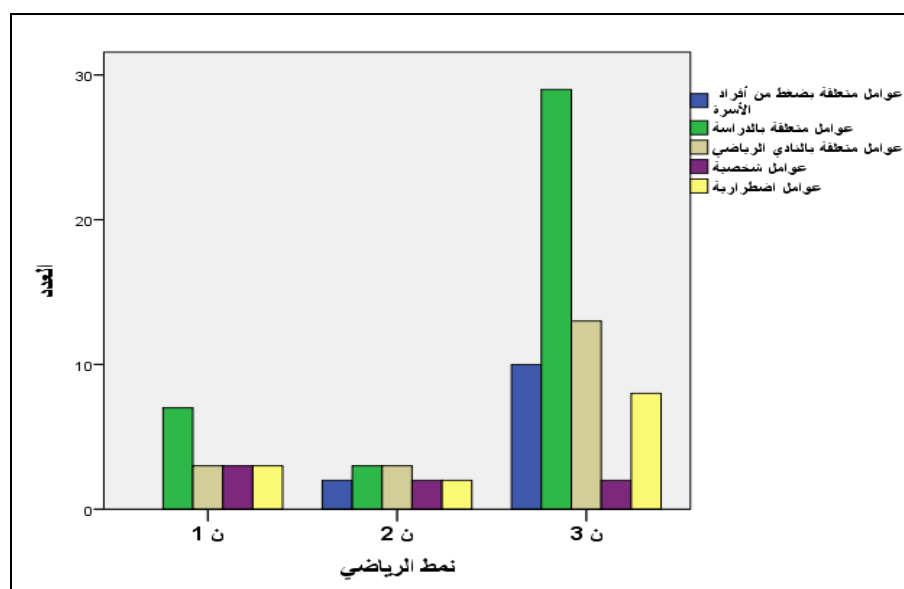
وعليه نلاحظ أن العوامل الشخصية والأسرية تؤثر في سن مبكر (قبل سن 15)، بينما تبرز بعدها العوامل الدراسية في المرحلة العمرية ما بين 15 و 17 سنة، ثم تليها العوامل الرياضية المتعلقة بالنادي كعوامل محددة بالدرجة الأولى.

3.2.11 العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي

لمعرفة ما إذا كان هناك توافق بين نمط الرياضي والعوامل المؤدية إلى التوقف عن الممارسة الرياضية، نعرض في الجدول رقم (47) أسفله توزيع أفراد عينة البحث حسب هذين المتغيرين.

جدول(47): العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي						
المجموع	العوامل					نمط الرياضي
	عوامل اضطرارية	عوامل شخصية	النادي	الدراسة	الأسرة	
16 (100%)	3 (18,8%)	3 (18,8%)	3 (18,8%)	7 (43,8%)	0 (0,0%)	نمط 1 الرياضي
12 (100%)	2 (16,7%)	2 (16,7%)	3 (25,0%)	3 (25,0%)	2 (16,7%)	نمط 2 الرياضي
62 (100%)	8 (12,9%)	2 (3,2%)	13 (21,0%)	29 (46,8%)	10 (16,1%)	نمط 3 الرياضي
90 (100%)	13 (14,4%)	7 (7,8%)	19 (21,1%)	39 (43,3%)	12 (13,3%)	المجموع

رسم بياني (44): العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي عن الممارسة حسب نمط الرياضي المتوقع



إذا أخذنا بعين الاعتبار نمط الرياضي في دراسة العوامل المؤدية إلى التوقف النهائي، نجد أن الدراسة تعتبر العامل المؤدي إلى التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية بالدرجة الأولى باختلاف نمط الرياضي، تليها العوامل المتعلقة بالنادي، العوامل الشخصية والاضطرارية بنسبة 18,8 % لكل عامل بالنسبة للنمط رقم (1) الخاص بالرياضيين الذين توقفوا تماما عن الممارسة.

أما فيما يخص النمط رقم (2) الخاص بالرياضيين الذين لهم نية العودة مع تغيير النشاط: فنجد أن العوامل المتعلقة بالنادي تتساوى في نسبتها مع العوامل الدراسية (25%)، في حين تتقاسم العوامل الأخرى نفس النسبة كذلك والمقدرة ب (16,7%). وأخيرا بالنسبة للنمط رقم (3) الخاص بالرياضيين الذين لهم نية العودة للممارسة في نفس النشاط، نلاحظ أن العوامل المتعلقة بالنادي تأتي في المرتبة الثانية بنسبة (21 %) ، تليها العوامل الأسرية بنسبة (16,1 %) ثم العوامل الاضطرارية بنسبة (12,9 %) وأخيرا العوامل الشخصية بنسبة (7,8%).

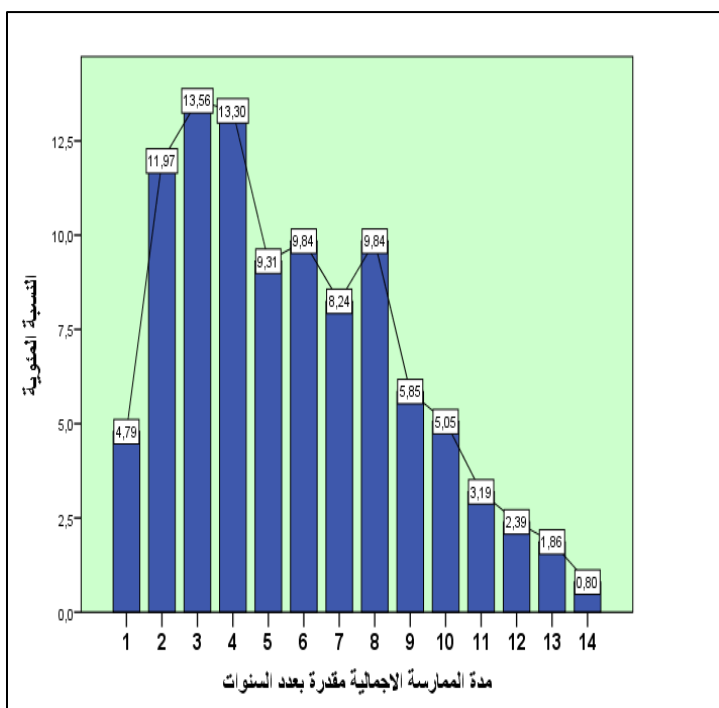
وعموما يمكن القول أن القدرة على التوفيق بين الدراسة وممارسة الرياضة تعتبر كعامل محدد للعودة إلى الممارسة أو التوقف النهائي عنها. كما نلاحظ أن هناك بعض الصعوبات التي يمكن تجاوزها من طرف الرياضي، كالعوامل المرتبطة بالنادي، إذ يمكن للرياضي تغيير النادي أو النشاط الممارس. أما بالنسبة لبعض العوامل كالشخصية والاضطرارية، فيمكن أن تكون ظرفية تسمح للرياضي بالعودة للممارسة، كما يمكن أن تكون صعبة ومستديمة أين يضطر الرياضي إلى وضع حد لمساره الرياضي.

12. حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية

إن دراسة الديناميكية التي تميز المسار الرياضي للمراهقين والتي تم التطرق إليها في مجموعة من المؤشرات الجزئية (كسن الانخراط الأول، عدد مرات الإنخراط، متوسط مدة الممارسة، عدد فترات الانقطاع ومدتها... إلخ) كلها تعكس مدى استثمار الرياضي الشاب في ممارسته. لذلك لا يمكن الاكتفاء بالتطرق لكل مؤشر معزولا عن بقية المؤشرات الأخرى، بل يجب دراستها في تفاعلها وإيجاد بعض المؤشرات الكلية التي يمكن أن تمثل هذا التفاعل. وقد اقترحنا مؤشرين كليين هما حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة، وسوف نعرض فيما يلي هذين المؤشرين : من خلال التطرق إلى طريقة حساب كل منهما بالإضافة إلى توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة وأخيرا نمط الرياضي.

فحجم الاستثمار في الممارسة الرياضية يعتبر من بين المؤشرات الكلية التي تعطينا نظرة عامة حول طول المسار الرياضي، وهو متعلق بعدد سنوات الممارسة الاجمالية: والتي تعبر عن عدد السنوات التي يقضيها الرياضي في النادي كممارس بداية من سن الانخراط الأول إلى غاية فترة إجراء دراستنا. والجدول رقم (48) أسفله يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات الممارسة الرياضية.

رسم بياني (45): مدة الممارسة الاجمالية



جدول (48): مدة الممارسة الاجمالية

النسبة	التكرار	مدة الممارسة الاجمالية
4,8%	18	1,00
12,0%	45	2,00
13,6%	51	3,00
13,3%	50	4,00
9,3%	35	5,00
9,8%	37	6,00
8,2%	31	7,00
9,8%	37	8,00
5,9%	22	9,00
5,1%	19	10,00
3,2%	12	11,00
2,4%	9	12,00
1,9%	7	13,00
0,8%	3	14,00
100%	376	المجموع
المتوسط الحسابي = 3,12 ± 5.67		

من خلال نتائج الجدول رقم (48) أعلاه يتضح لنا أن عدد سنوات الممارسة الإجمالية بالنسبة لمجموع أفراد العينة تتراوح ما بين سنة واحدة كحد أدنى و 14 سنة كحد أقصى، ويبلغ متوسط هذه المدة 5,67 سنة بانحراف معياري مقدر بـ 3,12. كما نلاحظ أن ما يفوق نصف عدد أفراد العينة تتراوح مدة ممارستهم ما بين سنة إلى 5 سنوات، وأن أكثر من ثلاثة أرباعها تتراوح مدة ممارستهم ما بين سنة إلى 8 سنوات. أما النسبة الباقية من العينة والتي تمثل أقل من الربع فنجد مدة الممارسة لديهم تتراوح ما بين 9 سنوات و 14 سنة.

أما حينما نلاحظ الرسم البياني رقم (45) فيتضح لنا أن شكل المنحنى يبدأ في التصاعد بقوة من السنة الأولى إلى الثانية، ويستمر في الارتفاع ولكن بتقدم طفيف إلى غاية السنة الثالثة والتي تمثل قمة المنحنى، ثم بعدها تبدأ بالانخفاض بشكل طفيف مع بلوغ الرياضي 4 سنوات من الممارسة، ثم يليه

انحدار معتبر ببلوغ هذه المدة 5 سنوات. وابتداء من هذه الأخيرة إلى غاية 8 سنوات نلاحظ تذبذب في المنحنى من خلال الصعود والنزول من سنة إلى أخرى، لكن شدة هذا التذبذب ضعيفة نوعا ما. أما بعد 8 سنوات من الممارسة فنلاحظ عودة المنحنى للانحدار القوي خاصة بين 8 و 9 سنوات، ليستمر بعدها في النزول بشكل طفيف ومنتظم تقريبا إلى غاية العام الرابع عشر من الممارسة.

وعموما يمكن التمييز بين أربعة أصناف من الرياضيين تبعا لتقارب مدد ممارستهم وهي: الممارسون لسنة واحدة فقط وهم قليلون جدا لا يتجاوزون نسبة 5 % ، ويمكن تفسير ذلك بالعدد القليل لأفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و 14 سنة والذين يمثلون نسبة 10 % فقط من مجمل أفراد العينة، مع العلم أن 85 % من الرياضيين كان انخراطهم قبل سن 14. بمعنى أن قلة تمثل أفراد العينة بالنسبة لفئة 12-14 سنة أثرت على فرص ظهورهم كمشاركين لأول مرة، وبالتالي أثرت على شكل المنحنى بصفة عامة والذي يتجه لأن يتخذ علاقة عكسية بين مدة الممارسة وعدد الرياضيين، فكلما زادت عدد سنوات الممارسة كلما قل عدد الممارسين وهذا أمر طبيعي، لأنه لا يمكن أن يحدث العكس خاصة بتطبيق الدراسات الطولية التتبعية. إلا أن تفسير ذلك يبقى معقدا على اعتبار تدخل عوامل كثيرة في ذلك. أما الصنف الثاني من الرياضيين لهم مدة ممارسة تتراوح ما بين 2 إلى 4 سنوات وهم يمثلون نسبة 38 % . ثم بعدها نجد الصنف الثالث الذي يتميز بأقدمية تتراوح ما بين 5 و 8 سنوات، حيث يمثلون نسبة 37 % . في حين يبقى الصنف الأخير وهم الأكثر ممارسة بمدة تتراوح ما بين 9 إلى 14 سنة بنسبة تقارب 20 % .

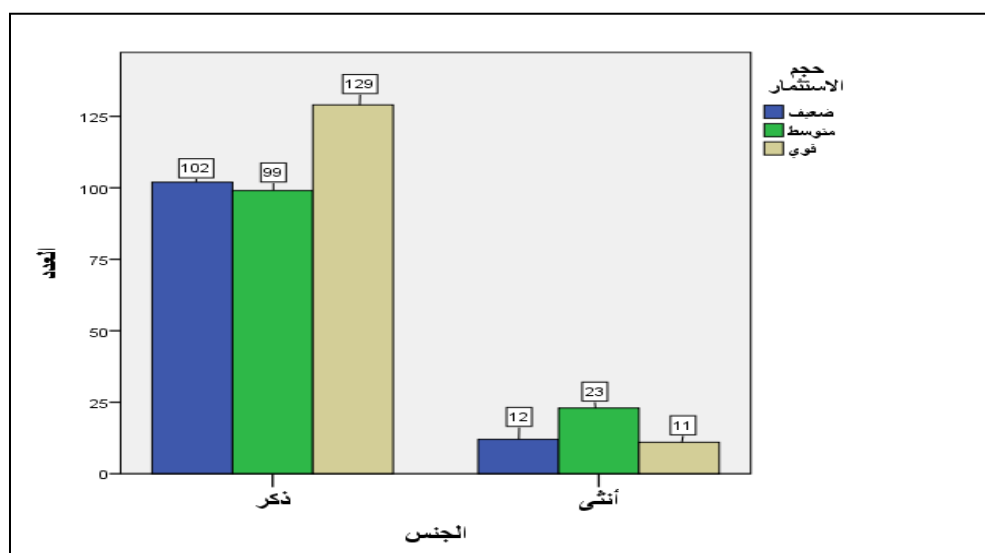
من خلال هذه النتائج يمكن القول أن الممارسة الرياضية للمراهق تتميز بمحطتين حاسمتين تعتبران كنقاط حرجة في تغيير المسار الرياضي، فبلوغ 4 سنوات و 9 سنوات من الممارسة يتبعهما انخفاض في عدد الممارسين بشكل ملحوظ جدا، بل وتعتبران كمنعرجين في سيرورة الممارسة الرياضية. ولتفسير ذلك لابد من الرجوع إلى متغيرات أخرى مرتبطة بمدة الممارسة منها: سن بداية الممارسة، عدد سنوات التوقف عن الممارسة، وحجم الاستثمار الحقيقي في الممارسة الرياضية. فإذا تأكد مثلا أن بداية الممارسة في سن موحدة بالنسبة لنفس الأفراد تؤدي إلى نفس النتيجة فهذا يعني أن المرحلة العمرية التي تتوافق معها لها تأثير في ذلك، وبالتالي توجب علينا تفسير ذلك من خلال معرفة خصائص هذه المرحلة وبصفة خاصة علاقة الفرد بوسطه الاجتماعي وأهم التغيرات التي حدثت فيه، من أجل فهم أكثر لهذه الظاهرة. أما إذا تأكد أن مجرد مرور 4 أو 9 سنوات من الممارسة باختلاف سن الانضمام أدى إلى نفس النتيجة فهذا مؤشر على وجود عوامل مفسرة لها داخل الممارسة الرياضية في حد ذاتها.

1.12 حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (48) أعلاه يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات من الاستثمار في الممارسة الرياضية من طرف المراهقين، تبعا لمدة الممارسة كما يلي: من 1 إلى 3 سنوات كاستثمار ضعيف، من 4 إلى 6 سنوات كاستثمار متوسط، وأخيرا من 7 سنوات فما فوق كاستثمار قوي. ومن أجل معرفة ما إذا كان حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية لدى الذكور يختلف عنه لدى الإناث سوف نعرض في الجدول رقم (49) أسفله توزيع أفراد عينة البحث على المستويات الثلاثة لحجم الاستثمار باختلاف جنس الرياضي.

جدول (49): حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس					
المجموع	حجم الاستثمار			الجنس	
	قوي	متوسط	ضعيف		
330 (100%)	129 (39,1%)	99 (30,0%)	102 (30,9%)	ذكر	
46 (100%)	11 (23,9%)	23 (50%)	12 (26,1%)	أنثى	
376 (100%)	140 (37,2%)	122 (32,4%)	114 (30,3%)	المجموع	

رسم بياني (46): حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس



نلاحظ من نتائج الجدول رقم (49) أعلاه والذي يبين توزيع الذكور والإناث فيما يخص المستويات الثلاثة لحجم الاستثمار أن: الذكور يتوزعون بنسب متقاربة بين المستويات الثلاثة مع تفوق

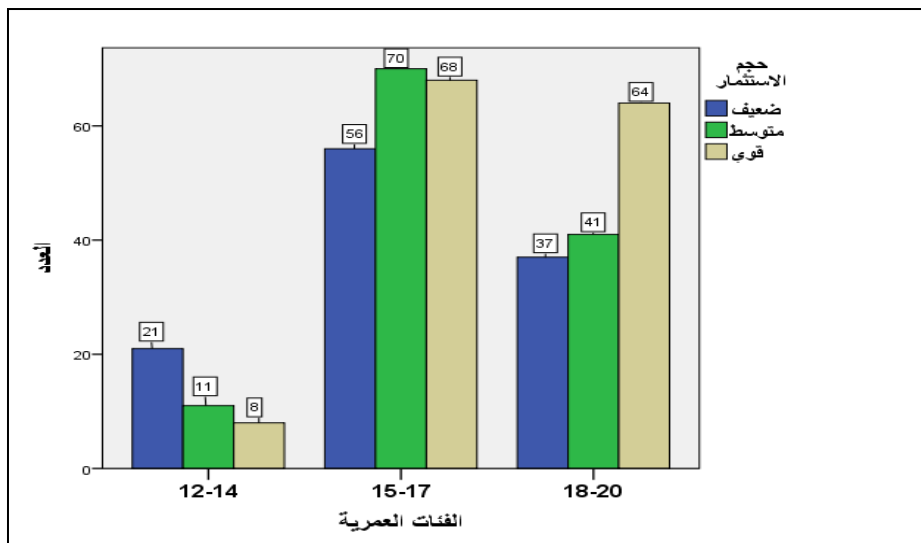
طفيف لحجم الاستثمار القوي، أما عند الإناث فنلاحظ أن نصف عدد الإناث لهن حجم استثمار متوسط، أما النصف الباقي فيتوزع بالتقارب بين الاستثمار القوي والضعيف مع تفوق طفيف لهذا الأخير. وبلغت الأرقام نجد أن الفرق في عدد الممارسين الذكور بين الاستثمار القوي والمتوسط لا يتعدى 9% وهي نفس النسبة تقريبا بين حجم الاستثمار القوي والضعيف. أما عند الإناث فنلاحظ أن الفرق ارتفع إلى 23,9% بين الاستثمار المتوسط والضعيف، ويصل إلى 26,1% بين الاستثمار المتوسط والقوي. وعليه فإن النسب متقاربة بين الجنسين فيما يخص حجم الاستثمار الضعيف، في حين أن الإناث يتميزن بحجم استثمار متوسط مقارنة بالذكور الذين يتميزون بحجم استثمار قوي.

2.12 حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية

بهدف معرفة تأثير السن على حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية نقوم بمقارنة الفئات العمرية الثلاثة في المستويات الثلاثة لحجم الاستثمار، وهو ما يوضحه الجدول رقم (50) أسفله.

جدول (50): حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية					
المجموع	حجم الاستثمار			الفئة العمرية	
	قوي	متوسط	ضعيف		
40 (100%)	8 (20,0%)	11 (27,5%)	21 (52,5%)	14-12 سنة	
194 (100%)	68 (35,1%)	70 (36,1%)	56 (28,9%)	17-15 سنة	
142 (100%)	64 (45,1%)	41 (28,9%)	37 (26,1%)	20-18 سنة	
376 (100%)	140 (37,2%)	122 (32,4%)	114 (30,3%)		المجموع

رسم بياني (47): حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية



من خلال ملاحظة نتائج الجدول رقم (50) أعلاه والذي يبين توزيع عدد أفراد العينة حسب الفئات العمرية فيما يخص المستويات الثلاثة لحجم الاستثمار، نجد أن هذا التوزيع يتباين من فئة إلى أخرى، ففي الوقت الذي نلاحظ بالنسبة للفئة العمرية الأولى أنه يتبع نفس الاتجاه الذي اتخذته المنحنى الخاص بمدى الممارسة الإجمالية، بمعنى أن عدد الممارسين يتناسب عكسياً مع حجم الاستثمار، فكلما زاد هذا الأخير قل عدد الممارسين؛ حيث نجد أن أكثر من نصف الرياضيين في هذه الفئة لهم حجم استثمار ضعيف، والنصف المتبقي يتوزع بالتقارب بين حجم الاستثمار القوي والمتوسط مع تفوق بفارق طفيف لصالح هذا الأخير (7,5%).

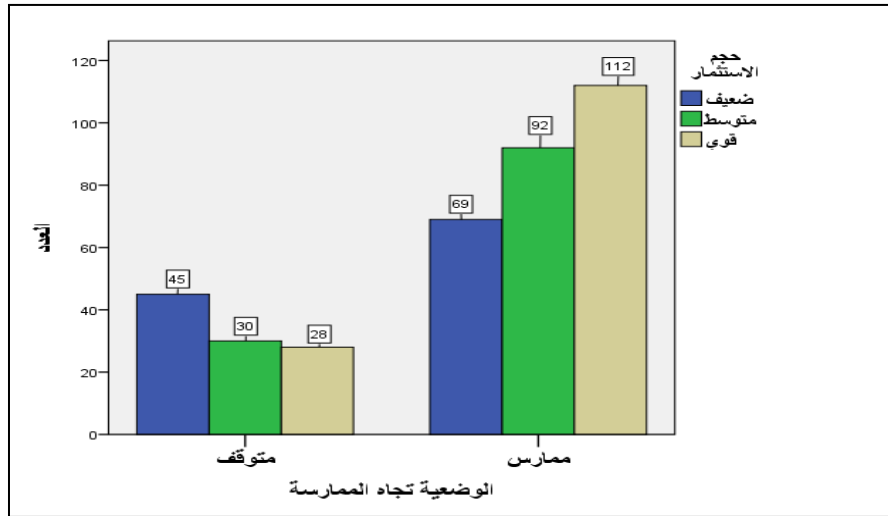
أما فيما يخص الفئة العمرية الثانية فنلاحظ أن الاستثمار المتوسط هو الذي يحتل المرتبة الأولى من حيث عدد الممارسين، يليه الاستثمار القوي في المرتبة الثانية بفارق 1% فقط بينهما، وأخيراً نجد الاستثمار الضعيف بنسبة 28,9%. وإذا انتقلنا إلى الفئة العمرية الثالثة نلاحظ أن حجم الاستثمار القوي هو الذي استقطب أكبر عدد من الممارسين بنسبة (45,1%) بالمقارنة مع الاستثمار المتوسط (28,9%) بفارق يصل إلى 16,2% بينهما، وأخيراً نجد الاستثمار الضعيف بنسبة تقدر بـ 26,1%. وعموماً كما يبين الرسم البياني رقم (47) يمكن القول أن الفئة العمرية الأولى تتميز بحجم استثمار ضعيف، والفئة العمرية الثانية تتميز بحجم استثمار متوسط، بينما نجد الفئة العمرية الثالثة تتميز بحجم استثمار قوي. بمعنى أن هناك علاقة طردية بين الفئة العمرية وحجم الاستثمار، فكلما اتجهنا إلى الفئة الأكبر زاد عدد الرياضيين الذين لهم حجم استثمار أكبر وقل في نظيره. ما يعني أن التقدم في السن يزيد من فرص الاستثمار في الممارسة الرياضية.

3.12 حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة

بهدف التعرف على مدى وجود فروق بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة الرياضية في حجم الاستثمار، نقوم بعرض توزيع أفراد العينة بالنسبة للمتغيرين في الجدول رقم (51) أسفله.

جدول (51): حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة						
المجموع	حجم الاستثمار			الوضعية تجاه الممارسة		
	قوي	متوسط	ضعيف			
103 (100%)	28 (27,2%)	30 (29,1%)	45 (43,7%)	متوقف		
273 (100%)	112 (41,0%)	92 (33,7%)	69 (25,3%)	ممارس		
376 (100%)	140 (37,2%)	122 (32,4%)	114 (30,3%)	المجموع		

رسم بياني (48): حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة



من خلال نتائج الجدول رقم (51) أعلاه والذي يبين توزيع عدد أفراد العينة حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية فيما يخص المستويات الثلاثة لحجم الاستثمار، نجد أن هناك فرقا واضحا بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة في توزيع عدد الأفراد.

فبالنسبة لصنف المتوقفين نجد أن التوزيع يتبع نفس الاتجاه الذي اتخذته المنحنى الخاص بمدة الممارسة الإجمالية، بمعنى أن عدد الممارسين يتناسب عكسيا مع حجم الاستثمار، فكلما زاد هذا الأخير قل عدد الأفراد. أما صنف الممارسين فنلاحظ عكس هذا التوزيع؛ حيث كلما اتجهنا إلى المستوى الأعلى كلما وجدنا نسبة أكبر من الممارسين، غير أن الفرق بين النسب يختلف بين الصنفين؛ فنجد بالنسبة للمتوقفين فرقا معتبرا ما بين حجم الاستثمار الضعيف والمتوسط، مقدر بـ 14,6 % ، أما بالنسبة للفرق بين حجم الاستثمار المتوسط والقوي فهو ضئيل جدا ولا يتعدى 1,9 % . أما فيما يخص الممارسين فإن الفرق بين حجم الاستثمار القوي والمتوسط ، وبين المتوسط والضعيف يقدر بـ (7,3 % ، 8,4 %) على التوالي .

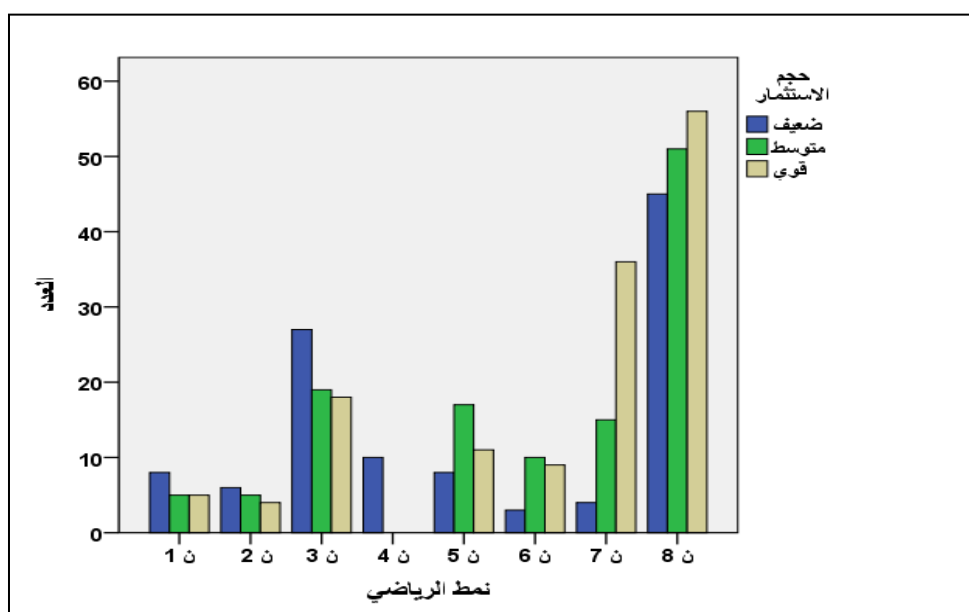
وعموما نجد أن هناك تقاربا نوعا ما بين الصنفين في حجم الاستثمار المتوسط، في حين يتميز الرياضيون الذين توقفوا عن الممارسة بحجم استثمار ضعيف والرياضيون الممارسون بحجم استثمار قوي.

4.12 حجم الاستثمار في الممارسة حسب نمط الرياضي

من أجل التدقيق أكثر في الفروق بين الرياضيين بخصوص حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية لا بد من التطرق إلى هذا الأخير حسب نمط الرياضي وهو ما يعرضه الجدول رقم (52) أسفله.

جدول (52): حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي				
المجموع	حجم الاستثمار			
	قوي	متوسط	ضعيف	
18 (100%)	5 (27,8%)	5 (27,8%)	8 (44,4%)	ن 1
15 (100%)	4 (26,7%)	5 (33,3%)	6 (40,0%)	ن 2
64 (100%)	18 (28,1%)	19 (29,7%)	27 (42,2%)	ن 3
10 (100%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)	10 (100%)	ن 4
36 (100%)	11 (30,6%)	17 (47,2%)	8 (22,2%)	ن 5
22 (100%)	9 (40,9%)	10 (45,5%)	3 (13,6%)	ن 6
55 (100%)	36 (65,5%)	15 (27,3%)	4 (7,3%)	ن 7
152 (100%)	56 (36,8%)	51 (33,6%)	45 (29,6%)	ن 8
376 (100%)	139 (37,4%)	122 (32,8%)	111 (29,8%)	المجموع

رسم بياني (49): حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي



من خلال نتائج الجدول رقم (52) أعلاه والذي يبين توزيع عدد أفراد العينة حسب نمط الرياضي فيما يخص المستويات الثلاثة لحجم الاستثمار، نجد أنه لا يتبع نفس الاتجاه الذي اتخذته المنحنى الخاص بمدة الممارسة الإجمالية إلا فيما يخص الأنماط الثلاثة الأولى الخاصة بالمتوقفين، حيث نلاحظ تفوق حجم الاستثمار الضعيف على المتوسط والقوي من حيث عدد الأفراد. كما نلاحظ من جهة أخرى أن النمط رقم (4) والمتمثل في المشارك لأول مرة مندرج ضمن حجم الاستثمار الضعيف فقط لأنه يعني أن الممارس في العام الأول من الممارسة وهو أمر طبيعي. أما بالنسبة للنمطين (5) و (6) فنلاحظ صعود

الاستثمار المتوسط إلى المرتبة الأولى والقوي إلى المرتبة الثانية في حين يتأخر الاستثمار الضعيف إلى المرتبة الأخيرة من حيث استقطاب الرياضيين، أما بالنسبة للنمطين (7) و (8) فنلاحظ تفوق الاستثمار القوي على المتوسط بفارق بلغ 38,2 % بالنسبة للنمط رقم (7).

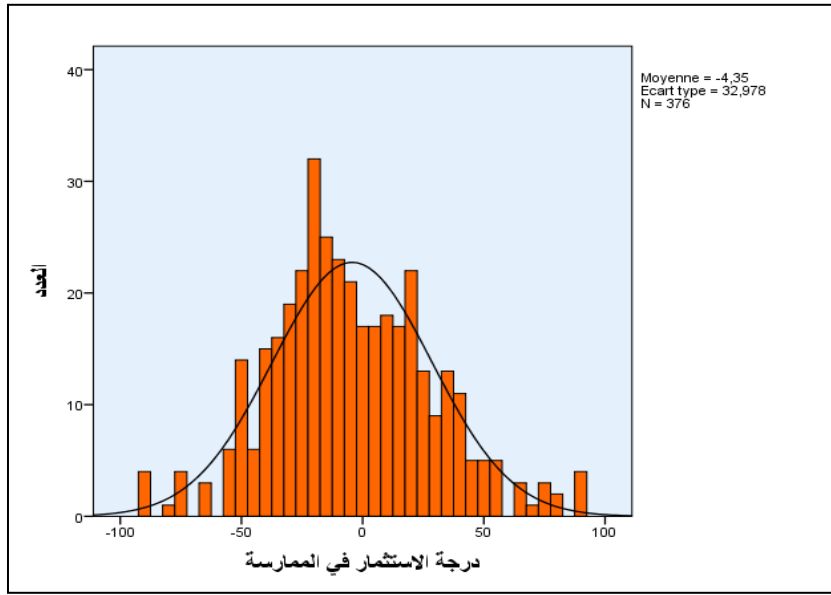
وعموما يمكن القول بأن ترتيب الأنماط بهذا الشكل يعكس إلى حد كبير ارتباط نمط الممارس بحجم الاستثمار، فالأنماط (1، 2، 3) مرتبطة بالرياضي المتوقع عن الممارسة، وبالتالي فهي تتبع التوزيع التالي (استثمار ضعيف، متوسط، قوي)، أما النمطين (5، 6) فنجد التوزيع على الشكل التالي (استثمار متوسط، قوي، ضعيف). وأخيرا النمطين (7، 8) يتخذان التوزيع التالي (استثمار قوي، متوسط ، ضعيف) وهما متعلقان بالرياضيين المستمرين في الممارسة الرياضية.

13. درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية

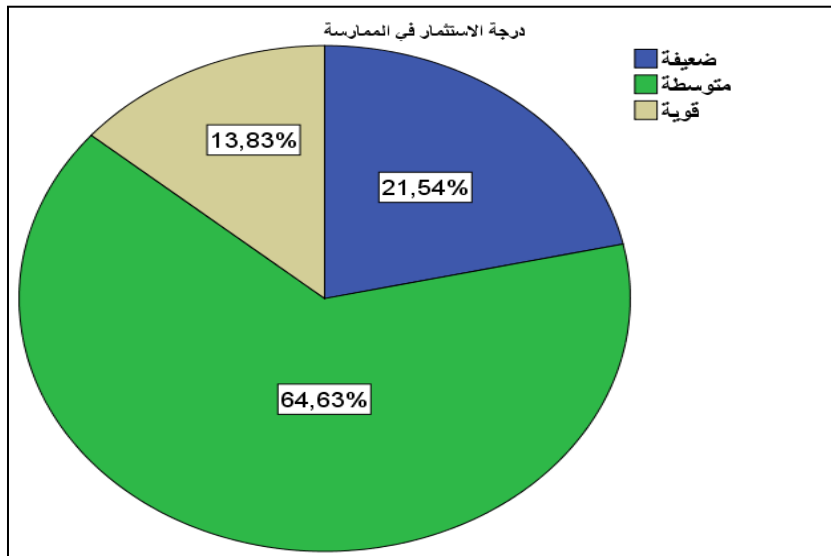
بعد حساب درجة الاستثمار الكلي حسب سيرورة الممارسة بواسطة (عدد سنوات الممارسة وتتابعها، عدد سنوات التوقف أو عدم الممارسة وكذا تتابعهما، بالإضافة إلى نوع النشاط الممارس). وقد بيننا كيفية حسابها سابقا في الفصل المنهجي، وجدنا أن أعلى درجة تحصل عليها الرياضيون هي +91 وأدناها هي -90. وبملاحظة الرسم البياني رقم (50) أدناه، والذي يوضح التوزيع الجبرسي للدرجات التي تحصل عليها الرياضيون بخصوص الاستثمار في الممارسة الرياضية؛ حيث أنه كلما اتجهنا للمنتصف وجدنا التمثيل الأكبر لعدد أفراد العينة، في حين أنه كلما اتجهنا نحو الطرفين الأيمن والأيسر قل عدد الرياضيين. ونظرا لكثرة عدد الدرجات مما يعني عدم إمكانية تناولها كل على حدة، فقد لجأنا إلى تحويلها إلى ثلاث فئات مرتبة حسب درجة الاستثمار، كما يوضحها الجدول رقم (53) أسفله، والذي يحتوي أيضا على نسب تمثيل كل فئة حسب عدد الأفراد والموضحة أكثر في الرسم البياني رقم (51) أسفله.

جدول(53): مستويات درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية		
من 31 إلى 91	من -29 إلى 30	من -90 إلى 30
قوية	متوسطة	ضعيفة
13,8 %	64,6 %	21,5 %

رسم بياني (50): التوزيع الجبرسي لأفراد عينة البحث حسب درجة الاستثمار في الممارسة



رسم بياني (51): توزيع عدد أفراد العينة حسب درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية



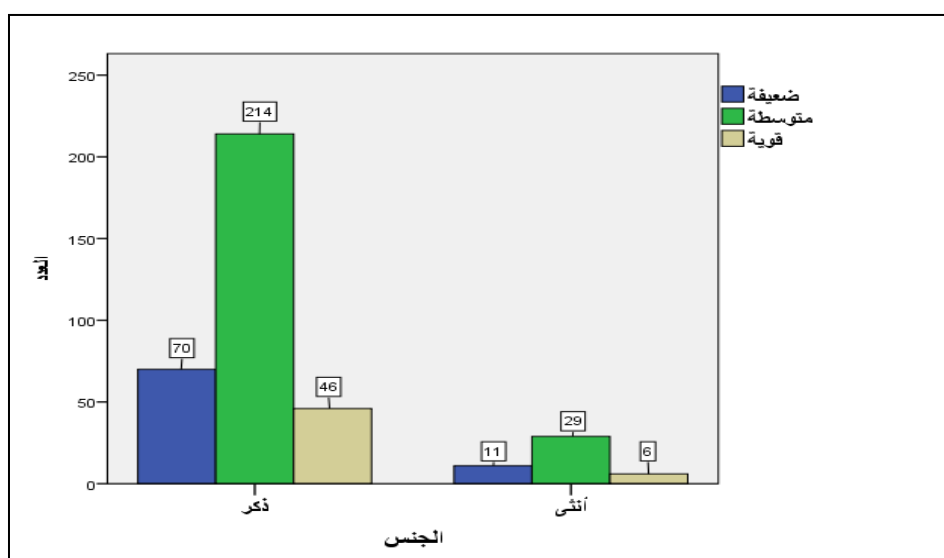
من خلال نتائج الجدول رقم(53) أعلاه والذي يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب درجة استثمارهم في الممارسة الرياضية، نجد أن النسبة الغالبة من أفراد العينة يتميزون بدرجة متوسطة من الاستثمار في الممارسة (64,6 %)، تليها في المرتبة الثانية نسبة 21,5 % منهم لهم درجة استثمار ضعيفة، أما بقية أفراد العينة والذين لا يمثلون سوى نسبة ضئيلة مقدرة بـ 13,95 % فلهم درجة استثمار قوية في الممارسة الرياضية. وعليه نلاحظ أن هناك بعض التباين بين حجم الاستثمار ودرجة الاستثمار من حيث توزيع أفراد عينة البحث، نظرا لاختلاف طريقة حساب كل منهما.

1.13 درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس

لمعرفة ما إذا كانت درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية لدى الذكور تختلف عنها لدى الإناث سوف نعرض في الجدول رقم (54) أسفله توزيع أفراد عينة البحث على المستويات الثلاثة لدرجة الاستثمار باختلاف الجنس.

جدول (54) : درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس						
المجموع	درجة الاستثمار			الجنس		
	قوية	متوسطة	ضعيفة			
330 (100%)	46 (13,9%)	214 (64,8%)	70 (21,2%)	ذكر		
46 (100%)	6 (13%)	29 (63,0%)	11 (23,9%)	أنثى		
376 (100%)	52 (13,8%)	243 (64,6%)	81 (21,5%)	المجموع		

رسم بياني (52): درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الجنس



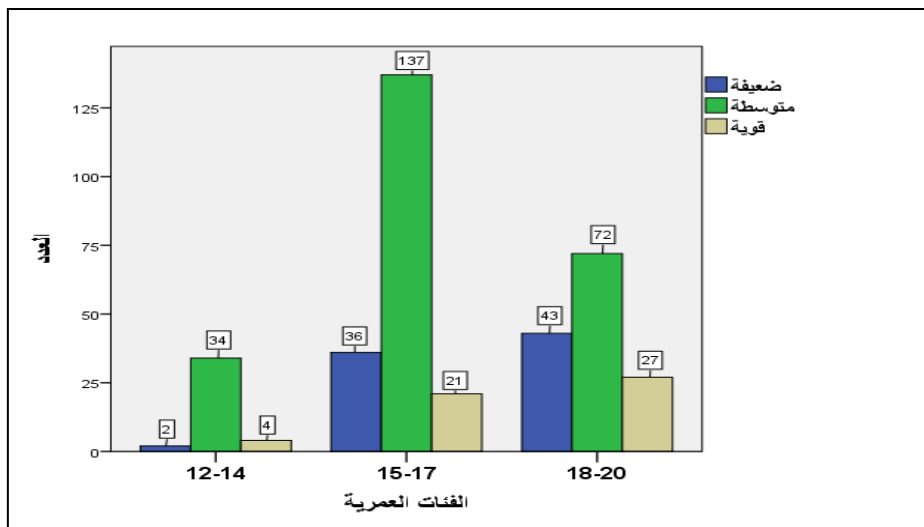
من خلال نتائج الجدول رقم (54) أعلاه نجد أن درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية بالنسبة للذكور والإناث متماثلة في شكل التوزيع، حيث أن الدرجة المتوسطة في المرتبة الأولى من حيث عدد الرياضيين لأنها استقطبت الأغلبية منهم (ما يقارب الثلثين)، تليها الدرجة الضعيفة ثم بعدها الدرجة القوية. كما أن النسب متقاربة بين الجنسين في المستويات الثلاثة، ونلاحظ أن الفرق بين الدرجة المتوسطة والقوية يصل إلى 50% عند الذكور والإناث معاً.

2.13 درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية

يهدف معرفة تأثير السن على درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية نقوم بمقارنة الفئات العمرية الثلاثة في المستويات الثلاثة لدرجة الاستثمار، وهو ما يوضحه الجدول رقم (42) أسفله.

جدول (55) : درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية					
المجموع	درجة الاستثمار في الممارسة			الفئات العمرية	
	قوية	متوسطة	ضعيفة		
40 (100%)	4 (10%)	34 (85%)	2 (5%)	14-12 سنة	الفئات العمرية
194 (100%)	21 (10,8%)	137 (70,6%)	36 (18,6%)	17-15 سنة	
142 (100%)	27 (19,01%)	72 (50,7%)	43 (30,3%)	20-18 سنة	
376 (100%)	52 (13,8%)	243 (64,6%)	81 (21,5%)		المجموع

رسم بياني (53): درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية



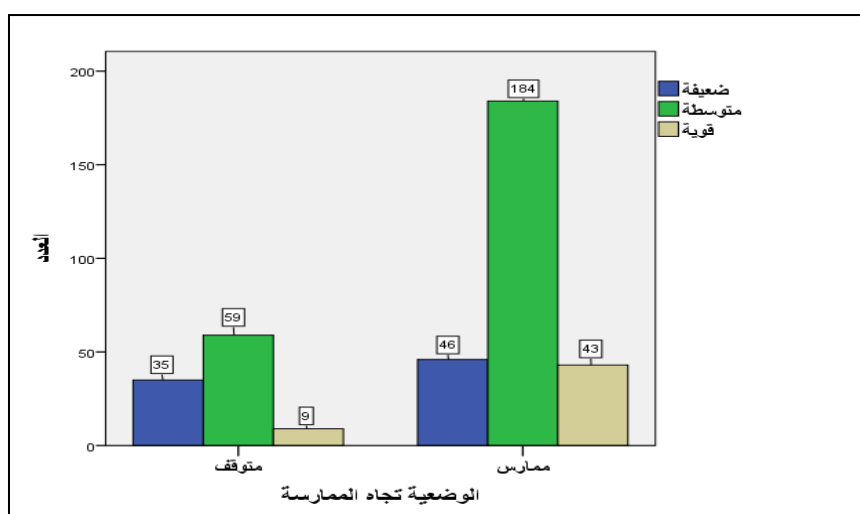
نلاحظ من نتائج الجدول رقم (55) أن درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة متماثلة تقريبا في شكل توزيعها، حيث نجد في المرتبة الأولى من حيث عدد الممارسين الدرجة المتوسطة لدى الفئات الثلاثة وبنسب كبيرة نوعا ما، وهي تتناقص مع التقدم من فئة إلى الفئة الأكبر منها كما يلي (85% ، 70,6% ، 50,7%) تليها في المرتبة الثانية الدرجة الضعيفة بالنسبة للفئتين الثانية والثالثة، ثم أخيرا نجد درجة الاستثمار القوي، هذه الأخيرة جاءت متقدمة على درجة الاستثمار الضعيفة بالنسبة للفئة العمرية الأولى بتقدم طفيف جدا لا يتجاوز 5%.

وعموما نلاحظ أن التباين بين درجات الاستثمار في الفئة الواحدة يتناقص مع الانتقال من فئة عمرية إلى فئة أكبر منها، حيث نجد أن ما يفوق ثلاثة أرباع (4/3) الفئة الأولى لهم درجة استثمار متوسطة، وأقل من الربع الباقي يضم الدرجة القوية والضعيفة. أما فيما يخص الفئة العمرية الثانية فنجد أن الدرجة المتوسطة تفوق كل من الدرجة الضعيفة والقوية بنسبة تزيد عن النصف لكليهما. أما إذا انتقلنا إلى الفئة العمرية الثالثة (18 - 20 سنة) فنلاحظ استمرار تناقص التباين بين الدرجات؛ حيث تتقارب كل من الدرجة المتوسطة والقوية إذ يصل هذا الفرق إلى 31,7% بينهما ليتضاءل هذا الفرق إلى نسبة 20% فقط بين الدرجة المتوسطة والضعيفة. وعلى ضوء هذه الأرقام يمكن القول بأن درجة الاستثمار بالنسبة لأفراد العينة متوسطة وهي تتناسب عكسيا مع التقدم في العمر، وهو عكس ما وجدناه بالنسبة لحجم الاستثمار في الممارسة وهذا يعني أن المسار الرياضي تأثر بعوامل أخرى كسن الانخراط وفترات الانقطاع عن الممارسة الرياضية.

3.13 درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة

جدول(56): درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة					
المجموع	درجة الاستثمار في الممارسة				
	قوية	متوسطة	ضعيفة		
103 (100%)	9 (8,7%)	59 (57,3%)	35 (34,0%)	متوقف	الوضعية تجاه
273 (100%)	43 (15,8%)	184 (67,4%)	46 (16,8%)	ممارس	الممارسة
376 (100%)	52 (13,8%)	243 (64,6%)	81 (21,5%)		المجموع

رسم بياني (54): درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب الوضعية تجاه الممارسة



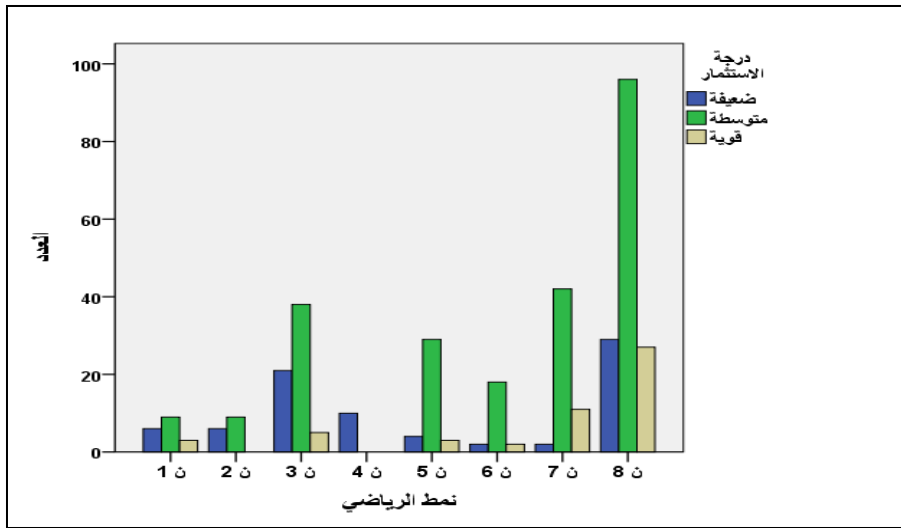
من خلال نتائج الجدول رقم (56) أعلاه والذي يبين توزيع عدد أفراد العينة حسب الوضعية تجاه الممارسة فيما يخص درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية، نجد أنه يتبع نفس توزيع الأفراد بالنسبة للعينة الكلية، بمعنى أن النسبة الكبيرة من الأفراد لهم درجة استثمار متوسطة، تليها الضعيفة ثم أخيراً الدرجة القوية لكلا الصنفين (ممارس/متوقف)، غير أن الفرق بين النسب يختلف بين الصنفين؛ حيث نجد بالنسبة للممارسين فرقا كبيرا نوعا ما بين درجة الاستثمار الضعيفة والمتوسطة، وكذا بين المتوسطة والقوية وهي تفوق قليلا 50 % . أما بالنسبة لصنف المتوقفين فنلاحظ كذلك فرقا معتبرا بين الدرجة المتوسطة والقوية والذي يقدر بـ 48,6 %، إلا أن الفرق بين الدرجة المتوسطة والضعيفة تناقص إلى نسبة 23,3 % فقط. وبالتالي فالفرق الجوهري بين الممارسين والمتوقفين يكمن في التباين بين الدرجة القوية والضعيفة، حيث نجد أن الفرق أقل بالنسبة للممارسين. فصنف المتوقفين إذن يتميزون بدرجة استثمار ضعيفة مقارنة بالممارسين الذين يتميزون بدرجة استثمار متوسطة وقوية. وعليه يمكن القول أن تحقيق الدرجة المتوسطة من الاستثمار يزيد من احتمال ارتفاعها إلى الدرجة القوية بالنسبة للممارسين مقارنة بالرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة، وهذا يمكننا من القول بأن توقيف المسار الرياضي كان بعد درجة استثمار متوسطة، ولم يصل الرياضي إلى تحقيق مسار رياضي طويل.

4.13 درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي

من أجل التدقيق أكثر في الفروق بين الرياضيين بخصوص درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية لا بد من التطرق إلى هذه الأخيرة حسب نمط الرياضي وهو ما يعرضه الجدول رقم (57) أسفله.

جدول (57) : درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي				
المجموع	درجة الاستثمار			
	قوية	متوسطة	ضعيفة	
18 (100%)	3 (16,7%)	9 (50,0%)	6 (33,3%)	ن 1
15 (100%)	0 (0%)	9 (60%)	6 (40%)	ن 2
64 (100%)	5 (7,8%)	38 (59,4%)	21 (32,8%)	ن 3
10 (100%)	0 (0%)	0 (0%)	10 (100%)	ن 4
36 (100%)	3 (8,3%)	29 (80,6%)	4 (11,1%)	ن 5
22 (100%)	2 (9,1%)	18 (81,8%)	2 (9,1%)	ن 6
55 (100%)	11 (20%)	42 (76,4%)	2 (3,6%)	ن 7
152 (100%)	27 (17,8%)	96 (63,2%)	29 (19,1%)	ن 8
372 (100%)	51 (13,7%)	241 (64,8%)	80 (21,5%)	المجموع

رسم بياني (55): درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية حسب نمط الرياضي



من خلال نتائج الجدول رقم (57) أعلاه والذي يبين توزيع عدد أفراد العينة حسب نمط الرياضي فيما يخص درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية، نجد أنه يتبع في أغلب الأنماط نفس التوزيع الذي اتخذته درجة الاستثمار بالنسبة للعينة ككل، باستثناء النمط رقم (7) والذي يخص الرياضيين الممارسين بدون انقطاع مع تغيير النشاط أين نجد أن درجة الاستثمار القوي تتفوق على درجة الاستثمار الضعيفة من حيث عدد الأفراد. كما نلاحظ كذلك أن النمط رقم (2) والمتمثل في الرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة مع نيتهم للعودة وتغيير النشاط لم يتوصلوا لتحقيق درجة الاستثمار القوية.

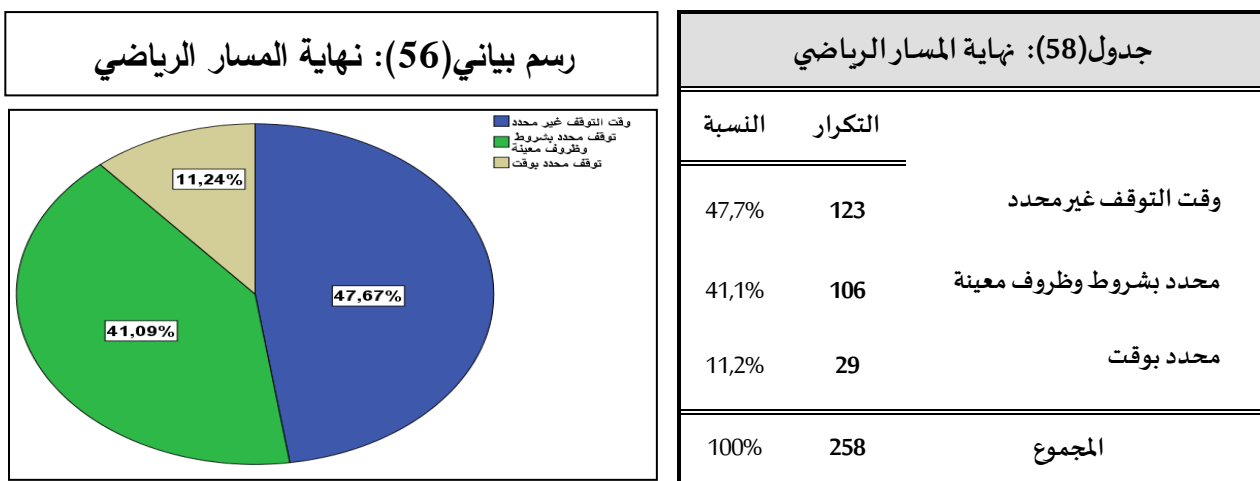
فيما يتعلق بالفروق في النسب بين الدرجة المتوسطة والضعيفة نجد أنها تزيد مع الانتقال من نمط إلى آخر في علاقة خطية، مع تسجيل استثناء فقط في النمط رقم (8) أين نلاحظ عكس ذلك، وهذا يعني أنه كلما اتجه نمط الرياضي نحو صفة الممارس الوفي كلما زادت درجة استثماره في الممارسة وهو أمر منطقي جدا. أما الفروق بين الدرجة المتوسطة والقوية فهي كذلك تتماشى مع اتجاه هذه العلاقة ولكن بأقل درجة من الأولى؛ إذ نلاحظ أن هناك بعض التذبذب في تفوق نسب نمط على آخر.

وللتفصيل أكثر نجد أن النمطين (1، 8) قد تحصلا على أقل فارق في النسب بين الدرجة المتوسطة والقوية وهما على التوالي (33,3 % ، 45,4 %)، ولتفسير ذلك يمكن القول أنه بالنسبة للنمط رقم (8) فهو أمر طبيعي خاصة مع الانخراط المبكر للرياضي، لأن تحقيق هذا الشرط يعني أن الرياضي كلما تقدم في السن كلما زادت درجة استثماره، أما بالنسبة للنمط رقم (1) فهذا يدل على أن وصول الرياضي إلى اتخاذ قرار التوقف النهائي يكون بعد درجة استثمار معتبرة بالنسبة إليه. وما يدعم

هذا التحليل هو النسبة الضئيلة لدرجة الاستثمار القوي في النمط رقم (3). بمعنى أن نية العودة للممارسة من عدمها بعد التوقف تتحدد ولو بنسبة معينة بدرجة استثمار الشاب في الممارسة الرياضية. أما بالنسبة للنمطين (2، 4) فنجد غياب الرياضيين الذين لهم درجة استثمار قوي، فالنمط رقم (4) له ما يبرره، على اعتبار أن الرياضي المشارك لأول مرة لا يمكن أن يتحصل على درجة استثمار كبيرة على ضوء طريقة حساب هذه الدرجة، لأن هذا النمط له سنة واحدة من الممارسة، وهي نفس السنة التي توافقت مع مرحلة إجراء دراستنا، فهو منطقياً سينتمي إلى الدرجة الضعيفة، أما غياب الدرجة القوية عن النمط رقم (2) فهو يعزز الفرضية المطروحة سابقاً والتي تدل عن أن غياب الدرجة القوية يزيد من احتمال عودة الرياضي المتوقف عن الممارسة. أما فيما يتعلق بالنمطين المتبقين (5) و (6) فنلاحظ أن الفرق بين نسبة الدرجة المتوسطة والقوية هي نسبة معتبرة نظراً لارتفاع نسبة الأولى مقابل انخفاض الثانية. هذا يعني أن الانقطاع عن الممارسة يقلل من حظوظ الوصول إلى درجة كبيرة من الاستثمار.

14. نهاية المسار الرياضي

يهدف هذا السؤال إلى معرفة مدى إدراك الرياضي للوقت الذي سيضع فيه حداً لمساره الرياضي بشكل نهائي وعدم العودة إليها، وبما أن السؤال مفتوح فإن تحليل مضمون الإجابات مكننا من الحصول على ثلاثة اتجاهات يوضحها الجدول رقم (58) أسفله.



وجدنا من خلال نتائج الجدول رقم (58) أعلاه أن عينة الدراسة انقسمت إلى قسمين بخصوص توقع نهاية المسار الرياضي، فمنهم من لا يعرف بدقة وقت إنهاء المسار الرياضي وتقدر نسبتهم بـ 47,7

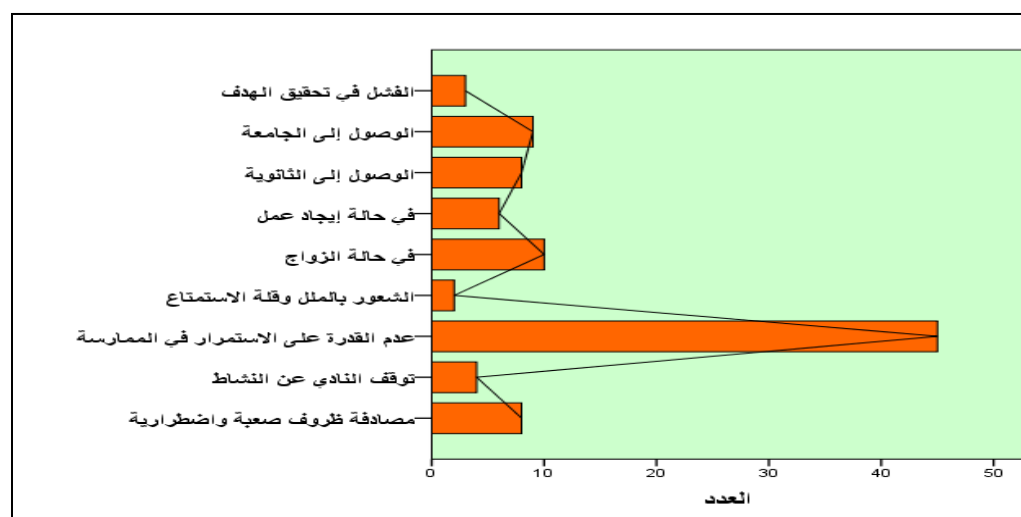
%، ومنهم من يعرف نهاية مساره الرياضي، ولكن بدورهم ينقسمون إلى صنفين: فالأغلبية منهم وهم يمثلون نسبة 41,1% يربطون نهاية مساره الرياضي بشروط أو ظروف محددة، أما الصنف الآخر والذين يمثلون نسبة 11,2% فيعتبرون نهاية مساره الرياضي قضية وقت، فبمجرد انقضاء تلك الفترة يتخلى الرياضي عن ممارسته الرياضية.

1.14 الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي

بالنسبة للرياضيين الذين يحددون نهاية مساره الرياضي بظروف معينة وبعد تحليل مضمون الإجابات تمكنا من تصنيفها إلى عدة عوامل يوضحها الجدول رقم (59) أسفله.

جدول(59): الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي		
النسبة	التكرار	
8,4%	8	مصادفة ظروف صعبة واضطرارية
4,2%	4	توقف النادي عن النشاط
47,4%	45	عدم القدرة على الاستمرار في الممارسة
2,1%	2	الشعور بالملل وقلة الاستمتاع
10,5%	10	في حالة الزواج
6,3%	6	في حالة إيجاد عمل
8,4%	8	الوصول إلى الثانوية
9,5%	9	الوصول إلى الجامعة
3,2%	3	الفشل في تحقيق الهدف
100%	95	المجموع

رسم بياني (57): الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي



نقرأ من نتائج الجدول رقم (59) أعلاه أن الاستمرار في الممارسة الرياضية مقرونة بدرجة كبيرة ببعض الشروط الداخلية المرتبطة بالممارسة الرياضية من جهة، والظروف الخارجية التي يعيشها الرياضي خارج هذه الممارسة من جهة أخرى.

فبالنسبة للشروط الداخلية يتصدرها مدى قدرة الرياضي على تحقيق متطلبات هذه الممارسة، ويكون التوقف بالتالي كنتيجة لشعور الرياضي بعدم إمكانيةه على المواصلة، وتقدر نسبة الرياضيين الذين وضعوا هذا العامل كشرط لإنهاء مساهم الرياضي بـ 47,4 % . كما نجد أن توقف النادي عن النشاط الرياضي يعتبر كعامل آخر لإنهاء المسار الرياضي. وهذا يعبر من جهة عن الأوضاع التي تعيشها النوادي الهاوية، فنجد العديد منها يتوقف عن النشاط لفترة معينة ثم يعود بعدها، وهذا يمكن إدراجه كعامل اضطراري بالنسبة للممارس. ومن جهة أخرى تعطي لنا صورة عن توزيع الأندية في مختلف المناطق الجغرافية، إذ أن بعض المناطق لا تتوفر إلا على نادي واحد في رياضة معينة، وبالتالي فإن توقفه عن النشاط يعني حتما نهاية المسار الرياضي للشباب خاصة مع عدم توفر إمكانية الانتقال إلى نادي آخر. كما نجد عاملا آخر متعلق بشعور الرياضي بعدم تحقيقه للهدف الذي انخرط من أجله، أو عدم الشعور بالمتعة من خلال الممارسة الرياضية، مما يدفعه إلى وضع حد لمساره الرياضي.

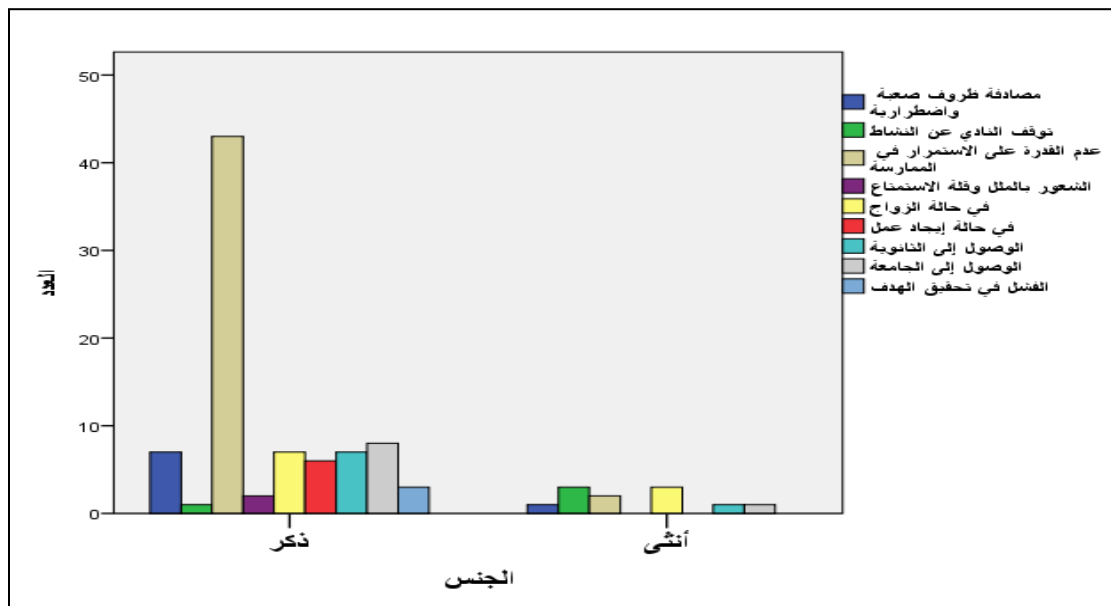
أما القسم الثاني من العوامل التي تؤدي بالرياضي إلى التوقف النهائي عن الممارسة، فهي عبارة عن ظروف خارجية متعلقة بالأوساط التي يعيش فيها المراهق في حياته اليومية كالدراسة مثلا؛ فنجد أن نسبة معتبرة منهم (17%) يربطون توقفهم عن الممارسة الرياضية بمجرد الوصول إلى الثانوية أو الجامعة، بينما يرى بعض الرياضيين أنه بإمكانهم تجاوز المرحلة الدراسية وتحقيق التوافق، إلا أن هاجس المستقبل يبقى واردا في أذهان نسبة معتبرة منهم (6,3%) إذ يرون أن الحصول على عمل يعني إنهاء المسار الرياضي، بينما ترى نسبة 10,5 % منهم أن الزواج هو الحد الفاصل بينهم وبين الممارسة الرياضية. بالإضافة إلى ذلك يرى بعض الرياضيين أنه ليس هناك ما يدفع بالرياضي إلى إنهاء مسيرته سوى تعرضه لظروف طارئة واضطرارية لا يمكنه التغلب عليها، ونجد 8,4 % من المبحوثين يؤيدون هذا الطرح.

1.1.14 الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي حسب الجنس والفئة العمرية

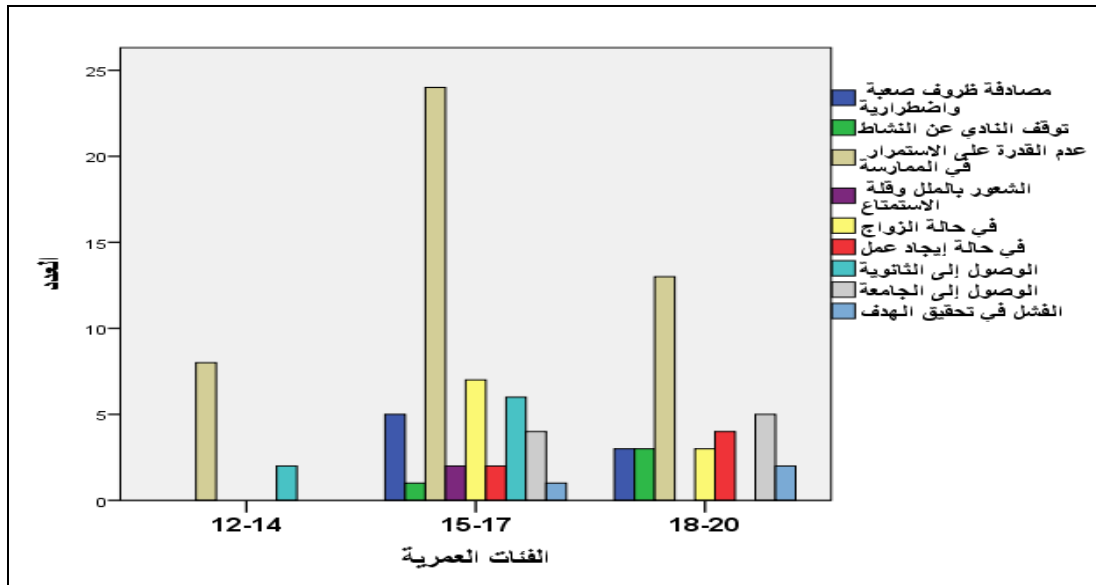
لمعرفة ما إذا كانت الظروف التي تقود الذكور إلى إنهاء المسار الرياضي تختلف عنها لدى الإناث، وكذلك الأمر بالنسبة للفئات العمرية المختلفة، نعرض في الجدول رقم (60) أسفله توزيع أفراد العينة حسب المتغيرين من أجل فهم أكثر لنهاية المسار الرياضي.

جدول(60): الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي حسب الجنس والفئة العمرية					
الفئة العمرية			الجنس		
20-18 سنة	17-15 سنة	14-12 سنة	أنثى	ذكر	
3 (9,1%)	5 (9,6%)	0 (0,0%)	1 (9,1%)	7 (8,3%)	مصادفة ظروف صعبة واضطرارية
3 (9,1%)	1 (1,9%)	0 (0,0%)	3 (27,3%)	1 (1,2%)	توقف النادي عن النشاط
13 (39,4%)	24 (46,2%)	8 (80%)	2 (18,2%)	43 (51,2%)	عدم القدرة على الاستمرار في الممارسة
0 (0,0%)	2 (3,8%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)	2 (2,4%)	الشعور بالملل وقلة الاستمتاع
3 (9,1%)	7 (13,5%)	0 (0,0%)	3 (27,3%)	7 (8,3%)	في حالة الزواج
4 (12,1%)	2 (3,8%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)	6 (7,1%)	في حالة إيجاد عمل
0 (0,0%)	6 (11,5%)	2 (20%)	1 (9,1%)	7 (8,3%)	الوصول إلى الثانوية
5 (15,2%)	4 (7,7%)	0 (0,0%)	1 (9,1%)	8 (9,5%)	الوصول إلى الجامعة
2 (6,1%)	1 (1,9%)	0 (0,0%)	0 (0,0%)	3 (3,6%)	الفشل في تحقيق الهدف
33 (100%)	52 (100%)	10 (100%)	11 (100%)	84 (100%)	المجموع

رسم بياني (58): الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي حسب الجنس



رسم بياني (59): الشروط والظروف المحددة لنهاية المسار الرياضي حسب الفئة العمرية



نلاحظ على ضوء نتائج الجدول رقم (60) أعلاه أن هناك فروقا بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالشروط والظروف التي تقودهم إلى إنهاء مسارهم الرياضي؛ فنصف عدد الذكور (51,2%) يرون أن عليهم الاستمرار في الممارسة إلى غاية عدم القدرة على تحقيق متطلباتها. أما النصف المتبقي فيتوزعون بنسب متقاربة بين الشروط والظروف الأخرى؛ فنجد أن هذه النسب تتراوح ما بين 7 و 9% ويتعلق الأمر بالوصول إلى الجامعة، الوصول إلى الثانوية وبصفة خاصة شهادة البكالوريا، في حالة الزواج أو في حالة الحصول على وظيفة. كما نجد أن هناك نسبة أخرى منهم ترى أن التوقف يكون في حالة مصادفة أي ظرف طارئ. وتبقى نسبة ضئيلة جدا تتراوح ما بين 1 و 3% يرون أن نهاية المسار الرياضي بالنسبة إليهم يكون نتيجة عدم بلوغ الهدف المسطر، أو عند الشعور بعدم الاستمتاع في الممارسة وأخيرا في حالة توقف النادي عن النشاط وهو أمر اضطراري.

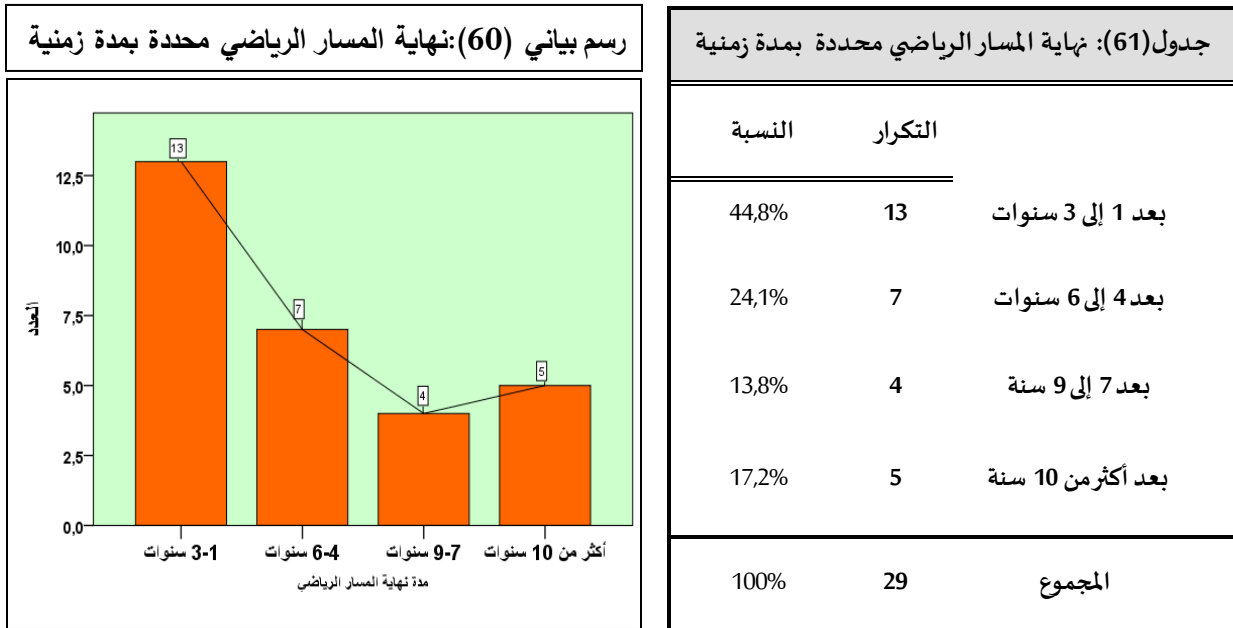
أما بالنسبة للإناث فنلاحظ أن إنهاء مسارهن الرياضي مرتبط بالدرجة الأولى بتوقف النادي الرياضي عن النشاط (27,3%) أو في حالة الزواج (27,3%)، وهو ما يؤكد أن الإناث أقل قدرة على الانتقال إلى نادي آخر بالمقارنة مع الذكور. كما نجد أن شرط الوصول إلى الثانوية أو الجامعة أو مصادفة ظروف طارئة تعتبر كعوامل تحد كذلك من المسار الرياضي لنسبة معتبرة منهن.

أما فيما يتعلق بهذه الشروط حسب الفئة العمرية، فنلاحظ أن النسبة الكبيرة من الفئات الثلاثة تبقى دائما ترى أن التوقف عن الممارسة لا يكون إلا نتيجة عدم القدرة على الاستمرار. كما نلاحظ كذلك بالنسبة للفئة العمرية الأولى غياب أغلب الشروط الأخرى، فزيادة على الشرط الأول المذكور سابقا بالنسبة للفئات الثلاثة نجد أن نسبة 20% منهم يرون أن وصولهم إلى المرحلة الثانوية سيكون بمثابة نهاية مساهم الرياضى وبصفة خاصة بلوغ السنة النهائية التي تتوافق مع شهادة البكالوريا. مع العلم أن الرياضيون في هذه الفئة عادة ما يكونون في مرحلة التعليم المتوسط.

أما بالنسبة للفئة العمرية الثانية فنلاحظ أنهم يرون بأن الزواج، الوصول إلى البكالوريا أو الجامعة أو مصادفة ظروف صعبة هي أهم محددات نهاية مساهم الرياضى، وإذا انتقلنا إلى الفئة العمرية الثالثة فنجد أن الوصول إلى الجامعة، أو الحصول على وظيفة تعد أهم محددات المسار الرياضى بنسب تقدر بـ 15,2% و 12,1% على التوالي بعد الشرط الأول طبعا، والمتعلق بعدم القدرة على الاستمرار في الممارسة، أما النسب المتبقية والتي تتراوح ما بين 6% و 9% فتتعلق بمصادفة ظروف صعبة، الزواج، توقف النادي عن النشاط وأخيرا بلوغ شهادة البكالوريا.

وعموما يمكن القول أن مستقبل الشاب في ممارسته الرياضية مرهون بمجموعة من المتغيرات التي يمكن أن تحدث في حياته، إلا أن تتبع متغير الدراسة بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة مثلا، يبين أن الشاب يرى في المحطات الدراسية المهمة كأولوية بالنسبة إليه مقارنة بالممارسة الرياضية بالرغم من أن التأثير الحقيقي لهذه الممارسة على الدراسة ليس بالضرورة تأثير موضوعي، والدليل هو أن الفئة العمرية الأولى ترى بأن مجرد الوصول إلى الثانوية وبصفة خاصة اجتياز البكالوريا ستكون نهاية للممارسة الرياضية، في حين نرى أن الفئة الثانية والثالثة والذين هم ممارسون في المرحلة الثانوية، يرون أن هذا التوقف سيحدث حين الوصول إلى الجامعة أو الحصول على عمل أو الزواج خاصة لدى فئة الإناث. مما يعني أن دراسة البعد الذاتى لمعرفة محددات المسار الرياضى له أهمية كبيرة في فهم الديناميكية التي تحدث خلاله.

2.14 نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية



يبين لنا الجدول رقم (61) أعلاه الرياضيين الذين يرون في نهاية مسارهم الرياضي قضية مدة بغض النظر عن الحدث المرتبط بهذا الوقت بالذات، إذ نجد أن ما يقرب من نصف عدد الرياضيين (44,8%) عازمون على إنهاء مسارهم الرياضي في غضون الثلاث سنوات المقبلة¹، تليها نسبة 24,1% سيتوقفون عن الممارسة بعد 4 إلى 6 سنوات، أي أن ثلثي الرياضيين لن يستمروا في الممارسة الرياضية لأكثر من 6 سنوات. أما الثلث المتبقي فينقسم بين من لهم أمل طويل في الاستمرار، وذلك بمدة ممارسة تتجاوز 10 سنوات بنسبة تقدر بـ 17,2%، وبين من لهم أمل في مدة ممارسة متوسطة تتراوح ما بين 7 و 9 سنوات وهم يمثلون نسبة ضئيلة تقدر بـ 13,8%.

وعلى ضوء هذه الأرقام يمكن التمييز بين صنفين من الرياضيين، صنف لهم أمل في مدة ممارسة قصيرة نوعاً ما لا تتعدى 6 سنوات وهم يمثلون الأغلبية، وصنف لهم أمل في مدة ممارسة متوسطة وطويلة وهم يمثلون أقلية بالنسبة للصنف الأول. إلا أن هذا التحليل يبقى ناقصاً إذا لم نأخذ بعين الاعتبار المرحلة العمرية التي يتواجد فيها الرياضي، لذلك سوف نعرض في الجدول الموالي هذه المدة حسب الجنس وكذا الفئة العمرية.

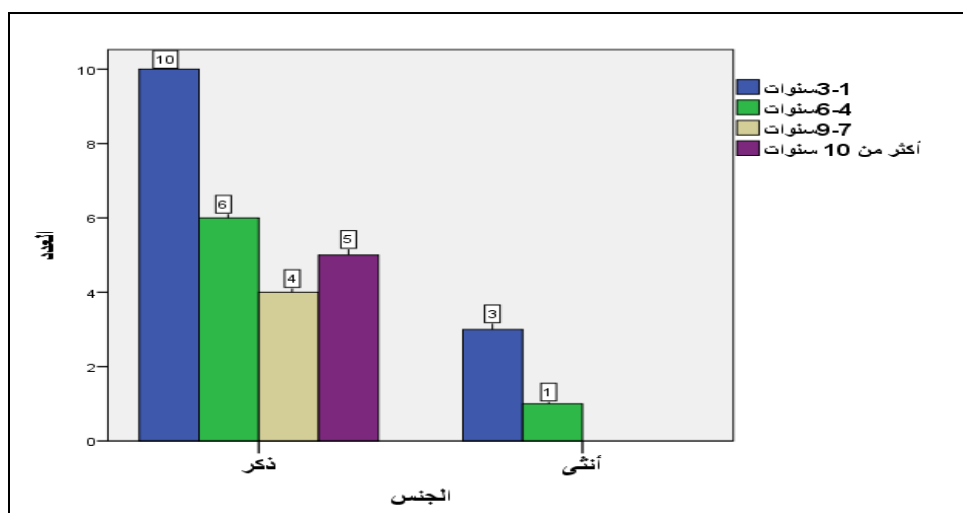
¹ نبدأ بحساب عدد السنوات من الموسم الرياضي الذي يلي السنة التي أجرينا فيها دراستنا.

1.2.14 نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية : باختلاف الجنس والفئة العمرية

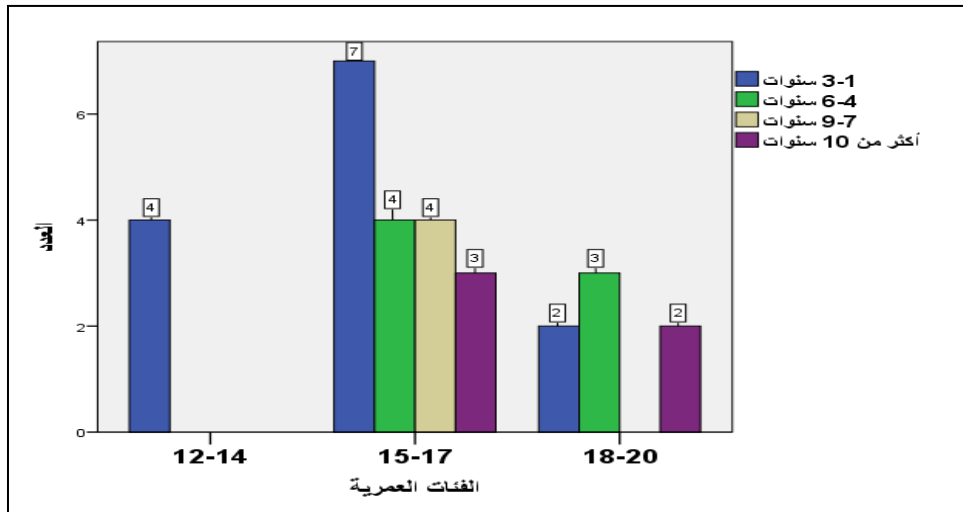
إن توقع وقت إنهاء المسار الرياضي بمدة زمنية قد يختلف بين الجنسين وكذلك بين الفئات العمرية، لذلك سوف نعرض في الجدول رقم (62) أسفله هذه المدة باختلاف المتغيرين.

جدول (62): نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية: باختلاف الجنس والفئة العمرية						
المجموع	أمل الممارسة				الجنس	
	أكثر من 10 سنوات	9-7 سنوات	6-4 سنوات	3-1 سنوات		
25 (100%)	5 (20%)	4 (16%)	6 (24%)	10 (40%)	ذكر	
4 (100%)	0 (0%)	0 (0%)	1 (25%)	3 (75%)	أنثى	
4 (100%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	4 (100%)	14-12 سنة	الفئة العمرية
18 (100%)	3 (16,7%)	4 (22,2%)	4 (22,2%)	7 (38,9%)	17-15 سنة	
7 (100%)	2 (28,6%)	0 (0%)	3 (42,9%)	2 (28,6%)	20-18 سنة	
29 (100%)	5 (17,2%)	4 (13,8%)	7 (24,1%)	13 (44,8%)	المجموع	

رسم بياني (61): نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية: باختلاف الجنس



رسم بياني (62): نهاية المسار الرياضي محددة بمدة زمنية: باختلاف الفئة العمرية



من خلال نتائج الجدول رقم(62) أعلاه نلاحظ أن الإناث أقل أملا في إطالة عمر مسارهن الرياضي من الذكور، إذ أن ¼ منهن سيتوقفن عن الممارسة بعد مدة تتراوح ما بين سنة و 3 سنوات، أما الربع المتبقي فيصلن بهذه المدة ما بين 4 و 6 سنوات. أما الذكور فنجدهم أكثر تباينا في توزيع هذه المدة. وبلغت الأرقام هناك نسبة 40% منهم لهم أمل في مدة ممارسة قصيرة لا تتعدى 3 سنوات، و24% منهم سيتوقفون عن الممارسة الرياضية بعد مدة تتراوح ما بين 4-6 سنوات. إلا أننا نجد في المقابل نسبة معتبرة منهم تقارب الربع (20%) لهم أمل في مدة ممارسة طويلة تتعدى 10 سنوات، أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ 16% فسيتوقفون عن الممارسة بعد مدة متوسطة تتراوح ما بين 7 و 9 سنوات.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار للفئة العمرية التي ينتمي إليها الرياضي نجد أن هناك مفارقة، فكما تقدم الرياضي في السن كلما زاد أمله في إطالة عمر مساره الرياضي، لذلك نجد أن الفئة العمرية الأولى تضم فقط الرياضيين الذي سيتوقفون بعد سنة إلى 3 سنوات فقط. أما إذا انتقلنا إلى الفئة العمرية الموالية فنجد استمرار هذه المدة في التفوق بنسبة تقدر بـ 38,9% ، مع ملاحظة وجود نسب معتبرة من الرياضيين الذين سيتوقفون بين 4 و 6 سنوات وكذا 7 و 9 سنوات والتي تقدر بـ 22,2% لكليهما. أما بالنسبة للمدة التي تتجاوز 10 سنوات فلم تستقطب سوى نسبة 16,7% فقط .

بالنسبة للفئة العمرية الثالثة نلاحظ أن هناك تأخير لوقت إنهاء المسار الرياضي بالمقارنة مع الفئتين العمريتين السابقتين، ويجسد ذلك في انخفاض نسبة الرياضيين الذين سيتوقفون مبكرا، أي بعد سنة إلى 3 سنوات، في مقابل ذلك ارتفاع نسبة الرياضيين الذين لهم أمل في مدة ممارسة طويلة بالمقارنة مع الفئة

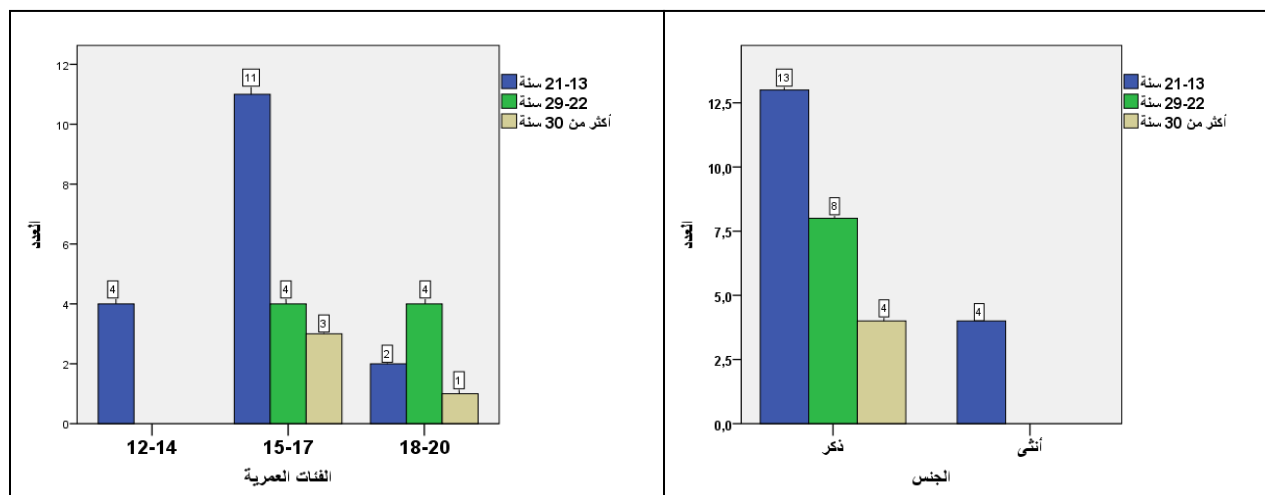
السابقة، وتصل هذه النسبة إلى 28,6 % . كما نجد أن نسبة الرياضيين الذين تتراوح لديهم هذه المدة ما بين 4 و 6 سنوات تصل إلى 42,9 % .

وإذا أخذنا بعين الاعتبار سن الرياضي في فترة إجراء الدراسة مع وقت إنهاء المسار الرياضي المذكور في الجدول رقم(62) أعلاه نجد أن الحد الأدنى للتوقف عن الممارسة الرياضية هو السن 13 باعتبار أن الرياضي الذي عمره 12 سنة وسيتوقف الموسم المقبل مباشرة ، فهذا يعني أنه سينتهي مساره الرياضي في السن الثالثة عشر. وفي مقابل ذلك نجد أن السن الأكبر في عينة الدراسة هي 20 سنة، والحد الأعلى لنهاية المسار الرياضي يفوق 10 سنوات، هذا يعني أن سن التوقف على أساس هذين المؤشرين سيكون بعد سن الثلاثين، وعليه سوف نعرض في الجدول رقم (63) أدناه السن الذي سيتوقف فيه الرياضي عن الممارسة الرياضية بصفة نهائية، باختلاف السن والفئة العمرية.

2.2.14 السن المتوقع لنهاية المسار الرياضي : حسب الجنس والفئة العمرية

جدول (63): السن المتوقع لنهاية المسار الرياضي : حسب الجنس والفئة العمرية					
المجموع	السن المتوقع			الجنس	
	أكثر من 30 سنة	29 – 22 سنة	21-13 سنة		
25 (100%)	4 (16%)	8 (32%)	13 (52%)	ذكر	
4 (100%)	0 (0%)	0 (0%)	4 (100%)	أنثى	
4 (100%)	0 (0%)	0 (0%)	4 (100%)	الفئة العمرية	14-12 سنة
18 (100%)	3 (16,7%)	4 (22,2%)	11 (61,1%)		17-15 سنة
7 (100%)	1 (14,3%)	4 (57,1%)	2 (28,6%)		20-18 سنة
29 (100%)	4 (13,8%)	8 (27,6%)	17 (58,6%)	المجموع	

رسم بياني (63): السن المتوقع لنهاية المسار الرياضي حسب الجنس والفئة العمرية



بمقارنة الذكور مع الإناث نلاحظ أن السن المتوقع أن تنهي الإناث فيه مسارهن الرياضي هو بين 13 و 21 سنة، أما الذكور فهم منقسمون إلى نصفين : نسبة (52 %) منهم سيتوقفون عن الممارسة بين 13 و 21 سنة، أما النصف الآخر فنجد نسبة 32% منهم سيتوقفون عن الممارسة الرياضية ما بين 22 و 29 سنة، في حين أن النسبة المتبقية والمقدرة بـ 16% فسينهون مسارهم الرياضي بعد سن الثلاثين. أما إذا قارننا سن التوقف عن الممارسة باختلاف الفئة العمرية، فنجد أن الفئة الأولى (12-14 سنة) سيتوقفون عن الممارسة قبل سن 22، بينما نلاحظ أن نسبة المتوقفين قبل هذا السن انخفضت إلى 61,1 % بالنسبة للفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) مقابل ارتفاع نسبة الذين سيتوقفون ما بين 22 و 29 سنة إلى 22,2 % ، كما نجد أن هناك نسبة مقدرة بـ 16,7 % من هذه الفئة سوف لن ينهوا مسارهم الرياضي قبل بلوغهم سن الثلاثين. أما الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) فنلاحظ أن أكثر من نصف عددها (57,1 %) سيتوقفون عن الممارسة ما بين 22 و 29 سنة، وأكثر من ربعها (28,6 %) سينهون مسارهم الرياضي قبل بلوغهم سن 22، أما النسبة المتبقية منهم والمقدرة بـ 14,3 % فسيستمررون في الممارسة إلى غاية بلوغهم سن الثلاثين على الأقل.

II. تحليل مؤشرات سيروية الممارسة الرياضية كمتغيرات كمية

بعد أن تطرقنا فيما سبق إلى نتائج التحليل الوصفي (التكرارات والنسب المئوية)، لمختلف مؤشرات سيروية الممارسة الرياضية، وقد ركزنا على عرضها باعتبارها كمتغيرات كمية، بالإضافة إلى تحليل الأسئلة المفتوحة الواردة في استمارة الاستبيان. سنحاول في هذا الجزء التطرق إلى هذه المؤشرات كمتغيرات كمية من خلال إجراء التحليل الإحصائي ثنائي المتغيرات (الارتباطات والمقارنات).

لكن قبل الشروع في عرض وتحليل هذه النتائج، ونظرا لكثرة عدد المتغيرات الخاصة بسيروية الممارسة الرياضية، وبهدف تسهيل عملية عرضها في الجداول التي سترد لاحقا، ارتأينا إعطاء اختصارات لأسماء هذه المتغيرات. وهذه الاختصارات موضحة في الجدول رقم (1) ضمن الملحق رقم (3). كما تجدر الإشارة إلى أن سيروية الممارسة الرياضية والذي يعتبر في دراستنا كمتغير تابع، قد جزء إلى عدة مؤشرات، مع الإشارة إلى أن هناك أربع مؤشرات كلية (م ت 1، م ت 2، م ت 3، م ت 4) تعبر عن استثمار الرياضي في ممارسته، مع اختلاف في طريقة حسابها (وقد بيننا كيفية حسابها في الفصل المنهجي)، وستة مؤشرات جزئية تدخل في حساب المؤشرات الكلية، ويتعلق الأمر بكل من (م ت 5، م ت 6، م ت 7، م ت 8، م ت 9، م ت 12). بالإضافة إلى متغيرين يخصان الرياضيين الممارسين فقط وهما (م ت 10، م ت 11). كما أضفنا متغير السن باعتباره كمؤشر جزئي يدخل في حساب المؤشرات الكلية، إلا أننا لم نعتبره كمتغير تابع في الدراسة، بل قمنا بدراسة ارتباطه مع المؤشرات الخاصة بسيروية الممارسة الرياضية فقط دون أن يظهر كمتغير تابع في نموذج الدراسة.

1. الارتباطات بين مؤشرات سيروية الممارسة الرياضية

يوضح لنا الجدول رقم (64) أسفله قيم معاملات الارتباط بيرسون (ر) بين المتغيرات الخاصة بسيروية الممارسة الرياضية. والهدف من هذه المصفوفة هو معرفة درجة ارتباط هذه المؤشرات ببعضها البعض، من أجل تحديد مميزات كل مؤشر من المؤشرات الكلية، بالإضافة إلى استخلاص أهم المؤشرات الجزئية المرتبطة بدرجة كبيرة مع المؤشرات الكلية، والتي يمكن اعتبارها كمحددات للمسار الرياضي للشباب. لذلك سوف نتطرق إلى ارتباط المؤشرات الكلية فيما بينها، ثم ارتباطها مع المؤشرات الجزئية وبعدها نعرض ارتباط هذه الأخيرة مع بعضها البعض، مع تحديد اتجاه وقوة العلاقة بين هذه المتغيرات ومحاولة تفسيرها على ضوء خصائص كل مؤشر.

جدول (64): مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات الخاصة بسيرورة الممارسة الرياضية												
السن	م 12	م 11	م 10	م 9	م 8	م 7	م 6	م 5	م 4	م 3	م 2	م 1
م 1												1
م 2											1	,910**
م 3										1	,926**	,953**
م 4									1	,370**	,265**	,312**
م 5								1	,021	-,850**	-,866**	-,779**
م 6							1	-,460**	,006	,452**	,337**	,439**
م 7						1	-,335**	-,410**	,288**	,577**	,643**	,632**
م 8					1	-,181**	,375**	-,248**	-,451**	,005	,017	,038
م 9				1	,644**	-,136**	,201**	-,242**	-,463**	-,041	-,013	-,016
م 10			1	-,023	-,118	,308	,184	-,288	,070	,387*	,352	,502**
م 11		1	,955**	,066	,006	,341	,153	-,168	-,021	,316	,251	,511**
م 12	1	,667**	,525**	,109	,165	,227*	,189	,243*	,335**	,176	,060	,317**
السن				,080	,112*	,224**	,026	,189**	-,231**	-,019	-,042	,246**

** الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

1.1 ارتباط المؤشرات الكلية فيما بينها

من نتائج الجدول رقم (64) أعلاه نلاحظ أن كل المؤشرات الكلية مرتبطة فيما بينها ارتباطا موجبا وبدلالة إحصائية. وهذا ما يؤكد أنها تتجه لقياس نفس الشيء تقريبا، بالرغم من وجود بعض الاختلافات في قوة هذه العلاقة، نظرا لاختلاف طريقة حساب كل مؤشر. وعليه نجد أن أكبر ارتباط كان بين مدة الممارسة الاجمالية و فعالية المسار الرياضي النموذجي (م ت 3) حيث أن $r = 0,953$ ، $P > 0,01$ وهو ارتباط قوي جدا. يليه الارتباط بين هذا الأخير ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية (م ت 2) وهو ارتباط قوي جدا كذلك ($r = 0,926$ ، $P > 0,01$). كما نجد علاقة ارتباطية موجبة قوية جدا بين مدة الممارسة الاجمالية ودرجة الاستثمار في الممارسة، أما عن فعالية المسار الرياضي الحقيقي (م ت 4) فنجد أن ارتباطه متوسط القوة مع مدة الممارسة وفعالية المسار الرياضي النموذجي ($r = 0,312$ ، $0,37$ ، $P > 0,01$)، وضعيف الارتباط مع درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية ($r = 0,265$ ، $P > 0,01$).

ويمكن تفسير ذلك بأن المؤشرات الثلاثة الأولى تتأثر بمدة الانقطاع وعدد فتراتها وكذا تتابعها من جهة، بالإضافة إلى أن الأخذ بعين الاعتبار لسن الانخراط الحقيقي يتأثر بالرياضيين المشاركين لأول مرة والذين لهم مدة ممارسة تتراوح ما بين سنة إلى 3 سنوات، على اعتبار أن هذه المدة لا تتخللها عادة فترة انقطاع من جهة ثانية. وبالتالي فإن القيم التي سنحصل عليها ستكون مرتفعة وقريبة من الواحد في أغلب الحالات بالرغم من أن مدة الممارسة قد تكون قصيرة. وعليه فإن الأخذ بعين الاعتبار لسن الانخراط الحقيقي بالرغم من أهميته في إعطاء صورة حقيقية لواقع المسار الرياضي، إلا أنه يطرح إشكالية عندما يكون سن الانخراط متأخرا. حيث يعطي لنا قيما مرتفعة بالرغم من أن واقع الحال قد يؤكد أن مدة الممارسة قليلة مع ما هو مفترض أن يكون. إذن فالارتباط المتوسط والضعيف لفعالية المسار الحقيقي مع باقي المؤشرات الكلية الأخرى يمكن أن يفسر على ضوء الاعتبارات المذكورة.

2.1 الارتباطات بين المؤشرات الكلية والجزئية

بالنسبة لارتباط المؤشرات الجزئية مع المؤشرات الكلية: نلاحظ أن سن الانخراط الأول (م ت 5) له علاقة عكسية قوية جدا مع كل المؤشرات الكلية (م ت 1 ، م ت 2 ، م ت 3) باستثناء (م ت 4)، حيث أن العلاقة معه ضعيفة جدا، بل تكاد تكون معدومة ($r = 0,02$). بمعنى أن الانخراط في وقت مبكر يزيد من عدد سنوات الممارسة الفعلية، ويقلل من عدد فترات الانقطاع. وهو ما يجسد في العلاقة

الارتباطية القوية جدا مع درجة الاستثمار، تليها فعالية المسار الرياضي النموذجي وأخيرا مدة الممارسة الاجمالية، وقيم معاملات الارتباط هي على الترتيب كما يلي ($r_1 = 0,866$ ، $r_2 = 0,85$ ، $r_3 = -0,779$ ، $P > 0,01$).

أما بالنسبة لعدد مرات الانخراط فنجد أن له علاقة ارتباطية موجبة متوسطة ودالة إحصائيا مع كل من (م ت 1 ، م ت 2 ، م ت 3) وضعيفة جدا مع (م ت 4)، وهذا ربما يبدو أنه تناقض، فمن المفترض أن زيادة عدد مرات الانخراط يعني أن الرياضي قد انقطع ثم عاد للممارسة، وبالتالي فإن مدة الممارسة تكون قليلة، إلا أن تفسير ذلك يعود إلى أن الأغلبية الساحقة من عينة البحث انخرطوا في النادي لمرة أو مرتين فقط، بينما نجد نسبة قليلة منهم انخرطوا لثلاث مرات أو أربع، لكن الارتباط الموجب مع (م ت 2 و م ت 3) يؤكد كذلك على أنه بالإضافة إلى قلة عدد فترات الانخراط فإن سن الانخراط لدى الأغلبية منهم يقترب أكثر من سن الانخراط النموذجي. وعليه نجد أن قيم هذين المؤشرين لم تتأثر بدرجة كبيرة. ومن جهة أخرى فإن الانخراط لمرة أخرى قد لا يكون حتما بعد توقف بل قد يكون نتيجة تغيير نوع النشاط الممارس أو ممارسة رياضتين في نفس الوقت أو تغيير النادي الرياضي.

أما عن متوسط مدة الممارسة والتي تعني عدد سنوات الممارسة الفعلية مقسومة على عدد مرات الانخراط، بمعنى أنها تشير إلى مدة الممارسة في كل فترة محصورة بين انخراطين، فنجدها مرتبطة إيجابيا بعلاقة قوية مع المؤشرات الكلية (م ت 1 ، م ت 2 ، م ت 3) وإيجابية ضعيفة مع (م ت 4) وكلها دالة إحصائيا كما توضحه قيم معاملات الارتباط التالية: ($r_1 = 0,439$ ، $r_2 = 0,337$ ، $r_3 = 0,452$ ، $r_4 = 0,288$ ، $P > 0,01$) وهو أمر منطقي جدا، ويؤكد ما قلناه سابقا بأن عدد مرات الانخراط قليلة، فكلما زاد متوسط مدة الممارسة كلما قل حتما عدد مرات الانخراط، وهذا ما يظهر في العلاقة العكسية الدالة إحصائيا بين المؤشرين ($r = -0,335$ ، $P > 0,01$).

نلاحظ من جهة أخرى أن العلاقة بين المؤشرات الكلية وعدد فترات الانقطاع ضعيفة جدا وغير دالة إحصائيا باستثناء (م ت 4) فنجد أنها علاقة عكسية متوسطة القوة ودالة إحصائيا، فزيادة عدد فترات الانقطاع يصحبه انخفاض في فعالية المسار الرياضي الحقيقي ($r = -0,451$ ، $P > 0,01$). ونفس النتيجة نلاحظها بالنسبة لمتوسط مدة الانقطاع التي تعني مدة الانقطاع مقسومة على عدد فترات الانقطاع، أي متوسط المدة التي يبقى فيها الرياضي بدون ممارسة بين انخراطين. إلا أن العلاقة عكسية ضعيفة جدا وغير دالة مع المؤشرات (م ت 1 ، م ت 2 ، م ت 3) ومتوسطة دالة إحصائيا مع (م ت 4) حيث ($r = -0,463$ ، $P > 0,01$).

إذن نلاحظ أن المؤشرات الكلية الثلاثة الأولى ترتبط طرديا مع المؤشرات الجزئية المتعلقة بالممارسة (عدد مرات الانخراط ومتوسط مدة الممارسة)، بينما يتأثر المؤشر الكلي الرابع بالمؤشرات الجزئية المتعلقة بالانقطاع عن الممارسة (عدد فترات الانقطاع ومتوسط مدة الانقطاع).

بالنسبة لتوقع نهاية المسار الرياضي (سواء بالنسبة المتوقع أو بعدد السنوات المتبقية) فنجده يرتبط طرديا بعلاقة قوية ودالة إحصائيا مع مدة الممارسة، حيث أن $(r_1 = 0,511, r_2 = 0,502, P > 0,01)$. بمعنى أن زيادة مدة الممارسة تجعل الرياضي يفكر في تأخير سن إنهاء مساره الرياضي، كما نلاحظ كذلك أن توقع نهاية المسار الرياضي بعدد السنوات المتبقية مرتبط طرديا بعلاقة متوسطة ودالة إحصائيا مع المؤشر (م ت 3) حيث أن $(r = 0,387, P > 0,01)$. أما باقي المؤشرات الكلية الأخرى فنجد أن العلاقة معها غير دالة إحصائيا.

فيما يتعلق بسن التوقف عن الممارسة والذي يخص الرياضيين المتوقعين فعليا عن الممارسة الرياضية فنجده مرتبط طرديا بعلاقة متوسطة ودالة إحصائيا مع المؤشرين (م ت 1، م ت 4) حيث أن $(r_1 = 0,317, r_2 = 0,353, P > 0,01)$ ، وبالعلاقة ضعيفة جدا مع (م ت 2، م ت 3). وأخيرا نلاحظ أن علاقة السن بمدى الممارسة علاقة طردية ضعيفة لكنها دالة إحصائيا $(r = 0,246, P > 0,01)$. أما إذا أخذنا بعين الاعتبار فعالية المسار الرياضي فنجد أنه مرتبط عكسيا مع متغير السن في المؤشرات الثلاثة، إلا أنها ضعيفة وغير دالة بالنسبة لدرجة الاستثمار وضعيفة جدا كذلك بالنسبة لفعالية المسار الرياضي النموذجي، وضعيفة لكنها دالة إحصائيا بالنسبة لفعالية المسار الرياضي الحقيقي $(r = -0,231, P > 0,01)$.

3.1 ارتباط المؤشرات الجزئية فيما بينها

حينما نلاحظ ارتباط المؤشرات الجزئية فيما بينها نجد أن أكبر قيمة لمعامل الارتباط بيرسون كانت بين (م ت 10 و م ت 11) باعتبارهما يقيسان نفس الشيء (توقع نهاية المسار الرياضي) وبالتالي فالعلاقة بينهما تكاد تكون تامة $(r = 0,955, P > 0,01)$ ، يليه الارتباط بين السن وسن التوقف $(r = 0,667, P > 0,01)$ ، وذلك لأن أغلب الرياضيين المتوقعين عن الممارسة كان سن توقفهم في السنة التي أجرينا فيها دراستنا أو بأقصى تقدير في السنتين التي سبقتها. كما نجد كذلك أن العلاقة بين عدد فترات الانقطاع ومتوسط مدة الانقطاع هي علاقة طردية قوية حيث أن $(r = 0,644, P > 0,01)$.

كما نلاحظ أن سن الانخراط الأول وكذا متوسط مدة الممارسة مرتبطان ارتباطا دالا احصائيا مع كل المؤشرات الجزئية الأخرى باستثناء مؤشري توقع نهاية المسار الرياضي، إلا أن قوة واتجاه هذه العلاقة لا بد من التفصيل فيها: حيث نلاحظ أن سن الانخراط الأول يتناسب عكسيا مع عدد مرات الانخراط ومع متوسط مدة الممارسة والعلاقة بينهما متوسطة القوة ($r_1 = -0,46$ ، $r_2 = -0,41$ ، $P > 0,01$)، ويتناسب عكسيا كذلك مع عدد فترات الانقطاع ومتوسط مدة الانقطاع ولكن بعلاقة ضعيفة ($r_1 = -0,248$ ، $r_2 = -0,242$ ، $P > 0,01$)، وبالعلاقة طردية ضعيفة كذلك نجد أن سن الانخراط الأول يرتبط مع عمر الرياضي ومع سن التوقف عن الممارسة ($r_1 = 0,243$ ، $P > 0,05$)، ($r_2 = 0,189$ ، $P > 0,01$). أما متوسط مدة الممارسة فنجدتها ترتبط عكسيا مع عدد فترات الانقطاع ومع متوسط مدة الانقطاع وبالعلاقة ضعيفة لكنها دالة إحصائيا ($r_1 = -0,181$ ، $r_2 = -0,136$ ، $P > 0,01$)، وهي ترتبط طرديا مع عمر الرياضي وسن التوقف عن الممارسة وبالعلاقة ضعيفة كذلك ($r_1 = 0,224$ ، $P > 0,01$ ، $r_2 = 0,227$ ، $P > 0,05$).

فيما يخص عدد مرات الانخراط (م ت 6) نلاحظ أنه يرتبط عكسيا مع متوسط مدة الممارسة وقد أشرنا إليه سابقا، ويرتبط طرديا بعلاقة ضعيفة مع متوسط مدة الانقطاع ، ($r = 0,201$ ، $P > 0,01$) وبالعلاقة متوسطة مع عدد فترات الانقطاع ($r = 0,375$ ، $P > 0,01$) ، هذه الأخيرة نجدتها مرتبطة مع السن ارتباطا موجبا؛ فكلما تقدم الرياضي في السن كلما زادت عدد فترات الانقطاع عن الممارسة، إلا أنها علاقة طردية ضعيفة ($r = 0,112$ ، $P > 0,05$) . وأخيرا نلاحظ أن هناك علاقة طردية متوسطة القوة بين السن والسن المتوقع لإنهاء المسار الرياضي، فكلما تقدم الرياضي في السن كلما تأخر سن إنهاء مساره الرياضي ($r = 0,525$ ، $P > 0,01$) .

نشير فقط كملاحظة إلى عدم إمكانية إجراء العلاقة الارتباطية بين السن الحقيقي للتوقف عن الممارسة والسن المتوقع لإنهاء المسار الرياضي بمؤشره (م ت 10 ، م ت 11) وذلك لأن الأول يخص الرياضيين المتوقعين، بينما الثاني والثالث يخصان الرياضيين الممارسين فقط. وعليه يمكن القول أن أغلب العلاقات الارتباطية بين المؤشرات الخاصة بالمتغير التابع كانت منطقية ومتوقعة خاصة من حيث الاتجاه، وبدرجة أقل من حيث القوة، كما أمكن التفريق بين المؤشرات الكلية من حيث اختلاف فعالية المسار الحقيقي عن المؤشرات الثلاثة الأخرى. كما كشفت الارتباطات أيضا عن أهمية سن الانخراط الأول كأحد المؤشرات الجزئية المحددة للمسار الرياضي.

2. الفروق في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية

بعد التطرق إلى العلاقات الارتباطية بين مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية، سوف نتعرض الآن إلى الفروق بين متوسطات كل مؤشر من هذه المؤشرات باختلاف الجنس، الفئة العمرية والوضعية تجاه الممارسة الرياضية.

1.2 الفروق بين الجنسين في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية

يوضح لنا الجدول رقم(65) أسفله الفروق في المتوسطات الحسابية بين الذكور والإناث في مختلف مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية، وكذلك قيم هذه المتوسطات بالنسبة للعينة ككل.

جدول (65): الفروق بين الجنسين في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية

الدلالة	الجنس								
	ت	إناث				ذكور			
		م	ح	م	ح	م	ح	م	ح
0,025*	2,292	2,50	4,78	3,12	5,72	3,06	5,60	1	مدة الممارسة الاجمالية
0,090	1,698	35,63	-12,07	32,50	-3,28	32,98	-4,35	2	درجة الاستثمار في الممارسة
0,371	0,895	0,25	0,45	0,25	0,48	0,25	0,48	3	فعالية المسار النموذجي
0,104	-1,630	0,16	0,92	0,20	0,87	0,20	0,88	4	فعالية المسار الحقيقي
0,107	-1,616	3,37	11,96	3,03	11,18	3,08	11,27	5	سن الانخراط الأول
0,813	-0,237	0,87	1,70	0,86	1,66	0,86	1,67	6	عدد مرات الانخراط
0,118	1,566	2,36	3,26	2,29	3,82	2,31	3,76	7	متوسط مدة الممارسة
0,093	1,702	0,34	0,13	0,49	0,23	0,47	0,22	8	عدد فترات الانقطاع
0,988	-0,015	2,08	0,43	1,07	0,43	1,24	0,43	9	متوسط مدة الانقطاع
0,262	1,145	1,26	2,75	5,58	6,00	5,30	5,55	10	توقع نهاية المسار1
0,160	1,446	1,50	17,75	6,26	22,36	6,03	21,72	11	توقع نهاية المسار2
0,021*	2,841	1,98	14,75	1,89	16,82	1,97	16,65	12	سن التوقف النهائي
0,104	1,657	2,34	16,24	1,65	16,83	1,75	16,76	13	السن

قبل التطرق للفروق بين الجنسين نعرض بالتعليق على متوسطات هذه المؤشرات بالنسبة للعينة الكلية؛ إذ نلاحظ أن متوسط عمر الرياضيين يقدر بـ $(16,76 \pm 1,75)$ ومتوسط مدة الممارسة الاجمالية يقدر بـ $(3,06 \pm 5,60)$ ، أما عن متوسط سن الانخراط الأول فيقدر بـ $(3,08 \pm 11,27)$. فمن خلال هذه المؤشرات الثلاثة يمكن القول بأن حساب مدة الممارسة الاجمالية بعدد السنوات دون الأخذ بعين الاعتبار للفترات البينية التي تتخللها كالانقطاع المؤقت مثلا، يعطينا نظرة عن شكل المسار

الرياضي بشكل عام؛ إذ أنه يتجه لأن يكون أقرب للمسار الخطي المتتابع لأن الرياضي الذي انخرط لأول مرة في سن 11 وعمره الحالي 16 سنة تكون مدة ممارسته الاجمالية في حدود 5 سنوات، فهذا يعبر عن أن الرياضي يجدد انخراطه بشكل متتابع كل عام تقريبا. لذلك نجد أن المؤشرات التي تقيس هذه الديناميكية ضعيفة نوعا ما وتعزز هذا التحليل؛ فمتوسط عدد مرات الانخراط يقدر بـ $(0,86 \pm 1,67)$ ومتوسط مدة الممارسة بين كل انخراطين تقدر بـ $(2,31 \pm 3,76)$ ، مع ملاحظة أن عدد فترات الانقطاع ومتوسط مدة الانقطاع ضعيفتين كذلك $(0,47 \pm 0,22)$ ، $(1,24 \pm 0,43)$. هذا يعني أن أغلب الرياضيين انخرطوا في حدود سن 11 وخلال مساره الرياضي انقطعوا لمرة واحدة ولمدة عام إلى عامين فقط. لذلك نلاحظ أن قيمة فعالية المسار الرياضي الحقيقي وهو مؤشر كلي يختصر العلاقة بين المؤشرات الجزئية السابقة، هي قيمة مرتفعة وتقترب من الواحد $(0,20 \pm 0,88)$.

أما إذا أخذنا بعين الاعتبار سن الانخراط النموذجي (6 سنوات) في حساب هذه الفعالية وهو المعبر عنه بفعالية المسار الرياضي النموذجي، فنجد أن قيمة المتوسط الحسابي قيمة متوسطة $(0,48 \pm 0,25)$. وإذا أضفنا شرطا آخر وهو مدى تتابع عدد سنوات الممارسة أو الانقطاع من جهة، وكذلك الاستمرارية في نفس النشاط الممارس أو تغييره من جهة أخرى، وهذا هو المعبر عنه بدرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية، فنجد أن قيمته تحت المتوسطة وتكاد تكون ضعيفة $(32,98 \pm -4,35)$. أما بالنسبة للرياضيين المتوقعين عن الممارسة فنجد أن متوسط سن توقعهم كان في حدود سن 16 $(1,97 \pm 16,65)$. وأخيرا نجد أن توقع الرياضي لنهاية مساره سيكون بعد 5 سنوات تقريبا بمتوسط سن مقدر بـ $(6,03 \pm 21,72)$ ، أي ببلوغ الرياضي سن (20 إلى 25 سنة).

بالنسبة للفروق بين الجنسين في المؤشرات السابقة نلاحظ عموما أن الذكور يتفوقون في أغلب المؤشرات على الإناث، باستثناء فعالية المسار الرياضي الحقيقي، أين نجد أن الإناث يتفوقون على الذكور. إلا أن هذه الفروق غير دالة إحصائيا باستثناء مؤشرين فقط، ويتعلق الأمر بمدة الممارسة الاجمالية؛ إذ نلاحظ أن عدد سنوات الممارسة الاجمالية للذكور أكبر من الإناث $(3,12 \pm 5,72)$ مقابل $(2,50 \pm 4,78)$ وهذا عند مستوى الدلالة $(P > 0,05)$ ، والمؤشر الثاني هو سن التوقف، إذ نلاحظ أن الإناث يتوقفون عن الممارسة في سن مبكر مقارنة بالذكور $(1,98 \pm 14,75)$ مقابل $(1,89 \pm 16,82)$ وهذا الفرق دال إحصائيا عند مستوى $(P > 0,05)$.

على ضوء ما سبق يمكن القول أن وجود فروق بين الذكور والإناث في مدة الممارسة الاجمالية، وفي سن التوقف وعدم وجودها في مؤشرات أخرى كسن الانخراط الأول مثلا أو في عدد فترات التوقف يجعلنا نطرح فرضية أن هذا التباين ليس أساسه طبيعة المسار الرياضي، بل يجب دراسة عوامل أخرى والتي سنتطرق إليها لاحقا.

2.2 الفروق بين الفئات العمرية في سيرورة الممارسة الرياضية

نعرض في الجدول رقم (66) أسفله الفروق بين الفئات العمرية الثلاثة في مختلف مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية الكلية والجزئية. وفي حالة التأكد من وجود فروق دالة احصائيا، نقوم بالتعرف عليها أكثر من خلال المقارنة الزوجية بين كل فئتين في اختبار شيفيه للمقارنة البعدية المبين في الجدول رقم (67) أسفله.

جدول (66): الفروق في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية حسب الفئة العمرية

الدلالة	ف	20-18 سنة		17-15 سنة		14-12 سنة		سيرورة الممارسة الرياضية
		م	إ	م	إ	م	إ	
0,000***	11,60	3,47	6,38	2,69	5,37	2,32	3,95	1 مدة الممارسة الاجمالية
0,876	0,13	42,30	-5,38	26,83	-3,52	20,46	-4,73	2 درجة الاستثمار في الممارسة
0,751	0,29	0,26	0,47	0,24	0,49	0,27	0,45	3 فعالية المسار النمذجي
0,002**	6,55	0,22	0,84	0,19	0,89	0,16	0,95	4 فعالية المسار الحقيقي
0,010*	4,69	3,59	11,86	2,73	11,00	2,30	10,50	5 سن الانخراط الأول
0,296	1,22	0,87	1,64	0,89	1,72	0,60	1,50	6 عدد مرات الانخراط
0,000***	9,25	2,59	4,31	2,12	3,56	1,48	2,73	7 متوسط مدة الممارسة
0,053	2,97	0,51	0,25	0,47	0,22	0,22	0,05	8 عدد فترات الانقطاع
0,333	1,10	1,14	0,50	1,37	0,43	0,84	0,18	9 متوسط مدة الانقطاع
0,333	1,15	7,34	6,86	4,83	5,83	1,15	2,00	10 توقع نهاية المسار 1
0,018*	4,68	7,04	25,29	5,10	21,83	1,83	15,00	11 توقع نهاية المسار 2
0,000***	34,36	1,47	17,69	1,53	15,32	2,17	14,20	12 سن التوقف النهائي
-	-	-	-	-	-	-	-	13 السن

جدول (67) : اختبار المقارنة البعدية للفروق بين الفئات العمرية في سيرورة الممارسة الرياضية					
دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	الفئات العمرية		
,024*	,51687	-1,421	سنة 17-15	سنة 14 - 12	
,000***	,53281	-2,430	سنة 20-18	سنة 14 - 12	مدة الممارسة الإجمالية
,010*	,32872	-1,009	سنة 20-18	سنة 17-15	
,005**	,03493	0,114	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	فعالية المسار الحقيقي
,036*	,02155	0,055	سنة 20-18	سنة 17-15	
,046*	,545	-1,359	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	سن الانخراط الأول
,040*	,337	-0,859	سنة 20-18	سنة 17-15	
,001**	,40393	-1,588	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	متوسط مدة الممارسة
,011*	,24921	-0,754	سنة 20-18	سنة 17-15	
,019*	3,36621	-10,28	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	توقع نهاية المسار 2
,000***	,710	-3,495	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	سن التوقف النهائي
,000***	,319	-2,371	سنة 20-18	سنة 17-15	

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (66) أعلاه أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في مدة الممارسة الإجمالية، فكلما تقدم الرياضي في العمر كلما زادت مدة ممارسته ($3,95 \pm$ $2,32$) ، ($2,69 \pm 5,37$) ، ($3,47 \pm 6,38$) وهي فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($P > 0,001$)، وحسب نتائج اختبار شيفيه للفروق البعدية نلاحظ أن هذه الفروق ظهرت بين كل الفئات، وبصفة خاصة بين الفئة العمرية الأولى والثالثة ($P > 0,001$).

كذلك نلاحظ وجود فروق في فعالية المسار الرياضي الحقيقي وهي دالة عند معنوية ($P > 0,01$)، أما اتجاه هذه الفروق فهو عكس مدة الممارسة، إذ أنه كلما اتجهنا نحو الفئة العمرية الأكبر كلما قلت هذه الفعالية، وذلك بسبب احتمال وقوع فترات انقطاع في الممارسة، فنتائج اختبار شيفيه تكشف عن دلالة هذه الفروق بين الفئة العمرية الأولى مع الثالثة ($0,16 \pm 0,95$) مقابل ($0,22 \pm 0,84$) عند معنوية ($P > 0,01$) والثانية مع الثالثة ($0,19 \pm 0,89$) مقابل ($0,22 \pm 0,84$) عند معنوية ($P > 0,05$).

بالنسبة لسن الانخراط الأول نلاحظ أنه يتناسب طرديا مع التقدم في العمر، فالرياضيون في الفئة العمرية الأولى انخرطوا مبكرا، تليها المرحلة العمرية الثانية ثم الثالثة، وعليه فالفرق بين الفئات الثلاثة إجمالا دالة عند معنوية ($P > 0,05$)، أما المقارنة الزوجية من خلال اختبار شيفيه فأظهرت فروقا بين الفئة الأولى والثالثة ($2,30 \pm 10,50$) مقابل ($3,59 \pm 11,86$) والثانية مع الثالثة ($2,73 \pm 11,00$) مقابل ($3,59 \pm 11,86$) عند معنوية ($P > 0,05$).

كما نلاحظ أن متوسط مدة الممارسة بين الفئات العمرية تماثل مدة الممارسة الاجمالية، مع تسجيل فرقين فقط في الفروق البعدية بين الفئة الأولى والثالثة ($1,48 \pm 2,73$) مقابل ($2,59 \pm 4,31$) عند معنوية ($P > 0,01$)، وكذلك بين الفئة الثانية والثالثة ($2,12 \pm 3,56$) مقابل ($2,59 \pm 4,31$) عند معنوية ($P > 0,05$).

نلاحظ كذلك وجود فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية في السن المتوقع لإنهاء المسار الرياضي، فكلما تقدم الرياضي في السن كلما أحرس إنهاء مساره الرياضي، وهذه الفروق في مجملها دالة عند مستوى ($P > 0,05$). ومن خلال اختبار شيفيه نلاحظ أنها فروق بين الفئة الأولى والثالثة فقط ($1,83 \pm 15,00$) مقابل ($7,04 \pm 25,29$) عند معنوية ($P > 0,05$).

أما المؤشر الأخير فهو سن التوقف بالنسبة للرياضيين الذين توقفوا فعليا عن الممارسة وقد ظهرت الفروق عند مستوى الدلالة ($P > 0,001$)، بين الفئة الأولى والثالثة ($2,17 \pm 14,20$) مقابل ($1,47 \pm 17,69$) وبين الثانية والثالثة ($1,53 \pm 15,32$) مقابل ($1,47 \pm 17,69$).

3.2 الفروق بين الممارسين والمتوقفين في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية

يوضح لنا الجدول رقم (68) أسفله الفروق في المتوسطات الحسابية بين الرياضيين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة الرياضية في مختلف مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية.

جدول (68): الفروق في مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية حسب الوضعية (ممارس/متوقف)						
الوضعية تجاه الممارسة						
الدلالة	ت	متوقف		ممارس		سيرورة الممارسة الرياضية
		م	ح	م	ح	
0,002**	3,171	2,91	4,80	3,06	5,90	1 مدة الممارسة الاجمالية
0,002**	3,121	31,45	-12,89	33,02	-1,13	2 درجة الاستثمار في الممارسة
0,000***	4,484	0,23	0,39	0,25	0,51	3 فعالية المسار النموذجي
0,000***	9,549	0,24	0,71	0,13	0,94	4 فعالية المسار الحقيقي
0,132	-1,508	3,04	11,66	3,08	11,12	5 سن الانخراط الأول
0,046*	1,999	0,81	1,52	0,87	1,72	6 عدد مرات الانخراط
0,058	1,901	2,07	3,39	2,38	3,89	7 متوسط مدة الممارسة
0,435	0,781	0,41	0,18	0,49	0,23	8 عدد فترات الانقطاع
0,607	,515	0,95	0,38	1,33	0,45	9 متوسط مدة الانقطاع
-	-	-	-	5,30	5,55	10 توقع نهاية المسار 1
-	-	-	-	6,03	21,72	11 توقع نهاية المسار 2
-	-	1,97	16,65	-	-	12 سن التوقف النهائي
0,000***	-5,036	1,53	17,48	1,76	16,49	13 السن

على عكس الفروق القليلة بين الجنسين نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (68) أعلاه أن أغلب مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية كشفت عن وجود فروق بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة الرياضية، وكل هذه الفروق كانت لصالح صنف الممارسين باستثناء السن.

فالفروق في مدة الممارسة الاجمالية ودرجة الاستثمار دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $P > 0,01$ ، ومتوسطاتها الحسابية على الترتيب كما يلي $(3,06 \pm 4,80$ مقابل $5,90 \pm 3,06$) و $(2,91 \pm 4,80)$ و $(33,02 \pm 1,13$ مقابل $-12,89 \pm 31,45)$. أما فعالية المسار الرياضي النموذجي والحقيقي فهي فروق دالة عند مستوى $P > 0,001$ ، وقيم متوسطاتها هي على الترتيب $(0,25 \pm 0,51$ مقابل $0,23 \pm 0,39$) و $(0,13 \pm 0,94$ مقابل $0,24 \pm 0,71)$.

فيما يتعلق بالمؤشرات الجزئية نلاحظ وجود فروق في عدد مرات الانخراط لصالح صنف الممارسين $(0,87 \pm 1,72$ مقابل $0,81 \pm 1,52$) بدلالة إحصائية مقدره ب $P > 0,05$. وإذا ربطنا

هذه النتيجة بالفروق في مدة الممارسة أمكننا القول أن عدد مرات الانخراط لا تعني بالضرورة انقطاعاً، بل يمكن أن تكون نتيجة تغيير النادي أو تغيير نوع النشاط الممارس. أما فيما يتعلق بالعمر فنلاحظ أن متوسط أعمار الرياضيين المتوقعين عن الممارسة أكبر من متوسط أعمار الممارسين، ($1,76 \pm 16,49$) مقابل ($1,53 \pm 17,48$) وبدلالة إحصائية مقدرة بـ ($P > 0,001$)، وهذا يعزز الفرضية القائلة بأن التوقف عن الممارسة الرياضية يكون بعد أن يستثمر الرياضي في ممارسته لمدة معينة، مما يعني أن الفئات العمرية أقل من 15 سنة عادة ما تستثنى باعتبار أن الرياضي حديث العهد في الممارسة.

كما نسجل ملاحظة بخصوص عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الصنفين في ما يخص بعض المؤشرات الجزئية كسب الانخراط الأول أو المؤشرات المتعلقة بالانقطاع، وهذا ما يقودنا إلى البحث في متغيرات أخرى خارجة عن المسار الرياضي للكشف عن العوامل التي أحدثت الفروق في المؤشرات الكلية. وسوف نتطرق إلى كل من التمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية، تدرج هذه الأوساط ثم التنشئة الرياضية التي يتلقاها الرياضي من مختلف الأوساط التي يتفاعل معها.

ففي كل متغير نقوم بدراسة الفروق في المتوسطات باختلاف المتغيرات الضابطة الواردة في نموذج الدراسة، لكن قبل ذلك نقوم بالتعليق على قيم المتوسطات الحسابية ومقارنتها بالتقديرات الموضوعية سابقاً.

III. التمهيد بين أوساط التنشئة الاجتماعية

1. المتوسطات الحسابية للعبارات وتقديراتها

نعرض في الجدول رقم (69) أسفله المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمختلف العبارات المتعلقة بتمفصل أوساط التنشئة الاجتماعية، مع ترتيب قيم هذه المتوسطات وإعطائها تقديرات تعكس مدى تكرار حدوث كل عبارة.

جدول (69): المتوسطات الحسابية وتقديرات العبارات الخاصة بتمفصل الأوساط الاجتماعية

الرتبة	التقدير	لكل العينة		شكل التمهيد
		م ح	م إ	
7	متوسطة	1,70	0,59	1 الاهتمام بالممارسة الرياضية على حساب الأسرة
4	متوسطة	1,84	0,62	2 الاهتمام بالممارسة الرياضية على حساب الأصدقاء
8	متوسطة	1,69	0,63	3 الاهتمام بالممارسة الرياضية على حساب الدراسة
5	متوسطة	1,74	0,58	4 الاهتمام بالأسرة على حساب الممارسة الرياضية
13	ضعيفة	1,35	0,51	5 الاهتمام بالأصدقاء على حساب الممارسة الرياضية
5	متوسطة	1,74	0,56	6 الاهتمام بالدراسة على حساب الممارسة الرياضية
1	كبيرة	2,65	0,55	7 التوفيق بين متطلبات الأسرة والممارسة الرياضية
3	كبيرة	2,47	0,63	8 التوفيق بين متطلبات الأصدقاء والممارسة الرياضية
2	كبيرة	2,64	0,55	9 التوفيق بين متطلبات الدراسة والممارسة الرياضية
9	ضعيفة	1,64	0,56	10 حدوث مشاكل مع الأسرة بسبب الممارسة الرياضية
12	ضعيفة	1,37	0,54	11 حدوث مشاكل مع الأصدقاء بسبب الممارسة الرياضية
10	ضعيفة	1,61	0,59	12 حدوث مشاكل في الدراسة بسبب الممارسة الرياضية
13	ضعيفة	1,35	0,53	13 حدوث مشاكل في الممارسة الرياضية بسبب الأسرة
15	ضعيفة	1,28	0,48	14 حدوث مشاكل في الممارسة الرياضية بسبب الأصدقاء
11	ضعيفة	1,41	0,52	15 حدوث مشاكل في الممارسة الرياضية بسبب الدراسة

من خلال نتائج الجدول رقم (69) أعلاه والذي يوضح لنا المتوسطات الحسابية لمختلف عبارات تمفصل أوساط التنشئة الاجتماعية مع الممارسة الرياضية، نلاحظ عموماً أن العبارات تنقسم إلى ثلاث مستويات حسب تكرار حدوث كل عبارة كما يلي:

المستوى الأول: ويتعلق الأمر بالعبارات التي تحصلت على درجات كبيرة، حيث نجد كل من العبارة رقم (7، 8، 9) والتي تخص قدرة الرياضي على التوفيق بين الممارسة الرياضية ومختلف الأوساط الاجتماعية الأخرى وهي على الترتيب كما يلي: الأسرة (2,65 ± 0,55)، الدراسة (2,64 ± 0,55)، الأصدقاء (2,47 ± 0,63). أما المستوى الثاني فيشمل العبارات من (1) إلى (6) والتي تتعلق

بتخصيص وقت أكبر لوسط اجتماعي على حساب وسط آخر، فقد تحصلت على الدرجة المتوسطة، بمعنى أن حدوثها يكون في بعض الأحيان فقط بالنسبة للرياضي، باستثناء العبارة رقم (5) المتعلقة بالاهتمام بالأصدقاء على حساب الممارسة الرياضية فقد تحصلت على الدرجة الضعيفة (1,35) ± (0,51). فيما يخص المستوى الثالث فهو يضم العبارات المتبقية من (10) إلى (15) والمتعلقة بوجود علاقة صراعية بين وسطين اجتماعيين، وقد تحصلت كل العبارات على درجات ضعيفة، بمعنى أن وجود صراع بين وسطين بالنسبة للرياضي يكون بدرجة قليلة.

فالنظرة الأولية إذن تبين أن هناك ثلاثة أشكال للتمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية للرياضيين وهي: الشكل الأول وهو التمفصل الغالب لدى أفراد عينة البحث ويتعلق بتحقيق التوازن بين الممارسة الرياضية والالتزامات المختلفة في الأوساط الاجتماعية الأخرى (الأسرة، الدراسة، الأصدقاء). يليه الشكل الثاني الخاص بتغليب وسط اجتماعي على حساب آخر، سواء بتخصيص وقت أكبر للأسرة، الدراسة والأصدقاء على حساب الممارسة الرياضية، أو حدوث العكس. أما الشكل الثالث فيتعلق بوجود صراع بين وسطين وهو شكل قليل الظهور بالنسبة لأفراد عينة البحث.

إلا أن اللجوء إلى بعض الأساليب الإحصائية تمكننا من إعطاء تصنيفات أدق بهدف اختصار هذه الأشكال في شكل بسيط باعتباره متغيراً مستقلاً رئيسياً في دراستنا. لأن هذا سيسهل علينا عملية المقارنة وكذا إجراء الارتباطات مع المتغيرات الأخرى وبصفة خاصة مع مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية. لذلك سوف نقوم بإجراء التحليل العملي بطريقة المكونات الرئيسية لتحقيق هذا الغرض.

2. التحليلي العملي بطريقة المكونات الرئيسية لعبارة تمفصل الأوساط الاجتماعية

يهدف التحليل العملي إلى اختصار متغيرات كثيرة في عوامل محدودة بهدف تسهيل قراءتها وتفسيرها، وهي الطريقة الأنسب من أجل الإجابة على التساؤل المطروح حول الكشف عن أهم أشكال التمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية للرياضي. ولهذا الغرض قمنا بإجراء التحليل العملي بطريقة المكونات الأساسية. إلا أن تطبيق هذه الطريقة يتطلب منا مراعاة مجموعة من الشروط الواجب تحققها.

1.2 شروط تطبيق التحليل العاملي (ACP)

من بين الشروط المطلوبة لإجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية كفاية حجم العينة، إذ نلاحظ من نتائج الجدول رقم (70) أسفله أن حجم العينة كاف لإجراء التحليل العاملي، لأن قيمة مؤشر KMO أكبر من 0,5 وهي تساوي 0,71. كما أن اختبار بارتلليت دال عند مستوى $P > 0,001$ ، مما يعني أن مصفوفة الارتباطات البينية الواردة في الجدول رقم (71) أسفله ليست مصفوفة الوحدة. كما أننا لا نجد في هذه المصفوفة أي متغير له معامل ارتباط مع كل المتغيرات الأخرى قيمته (1 أو 0). وهذه هي أهم شروط تطبيق التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية (أسامة ربيع، 2008).

بعد تحقق هذه الشروط قمنا بتحديد قيم التباين للعوامل المختارة بحيث لا تقل عن (1) وفقاً لمحك كايزر Kaiser، من أجل تحديد العوامل المستخرجة ذات التشبعات الدالة كما هي واردة في الجدول رقم (72) الخاص بالتباين الكلي المفسر، ثم قمنا بتدوير العوامل بطريقة تعظيم التباين (varimax)، واعتبرنا محك التشبع الجوهرى للعامل أكبر من أو يساوي 0,45.

جدول (70): مؤشر KMO واختبار بارتلليت		
0,714	قياس مدى كفاية العينة	
762,473	كا ² التقريبية	اختبار بارتلليت للكروية
105	درجة الحرية	
0,000	دلالة اختبار بارتلليت	

جدول (71): مصفوفة الارتباطات بين كل العبارات الخاصة بتمفصل الأوساط الاجتماعية															
15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
														1,000	1
													1,000	,223	2
												1,000	,161	,348	3
											1,000	,119	,089	,015	4
									1,000	,228	,131	-,065	-,016		5
									1,000	,239	,277	,049	,107	,004	6
								1,000	,051	-,119	-,127	-,297	-,048	-,128	7
							1,000	,320	-,040	-,099	-,042	-,141	-,007	-,040	8
						1,000	,356	,307	,045	-,148	-,024	-,318	,051	-,099	9
					1,000	-,091	-,055	-,136	,046	,092	,073	,283	,046	,090	10
				1,000	,129	-,101	-,038	-,113	,128	,134	,066	,115	,101	,035	11
			1,000	,160	,401	-,210	-,058	-,069	,057	,153	,148	,330	,026	,120	12
		1,000	,220	,136	,444	-,043	-,043	-,103	,157	,093	,131	,148	,038	,080	13
	1,000	,171	,282	,414	,106	-,069	-,072	-,109	,138	,119	,181	,110	,104	,036	14
1,000	,216	,305	,339	,244	,322	-,146	-,040	-,121	,126	,080	,128	,221	,069	,108	15

الارتباط

جدول (72) التباين الكلي المفسر									
مجموع مربعات التحميلات بعد التدوير			مجموع مربعات التحميلات المستخلصة قبل التدوير			الجذور الكامنة المبدئية			المكونات
نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جذر كل عامل	نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جذر كل عامل	نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جذر كل عامل	
14,291	14,291	2,144	20,147	20,147	3,022	20,147	20,147	3,022	1
26,771	12,480	1,872	30,910	10,763	1,614	30,910	10,763	1,614	2
36,882	10,111	1,517	40,156	9,245	1,387	40,156	9,245	1,387	3
46,654	9,772	1,466	48,556	8,401	1,260	48,556	8,401	1,260	4
56,161	9,508	1,426	56,161	7,605	1,141	56,161	7,605	1,141	5
						62,389	6,228	,934	6
						67,751	5,362	,804	7
						72,928	5,177	,777	8
						77,717	4,789	,718	9
						82,331	4,614	,692	10
						86,402	4,071	,611	11
						90,302	3,899	,585	12
						93,927	3,626	,544	13
						97,135	3,207	,481	14
						100,000	2,865	,430	15

طريقة الاستخراج : تحليل المكونات الأساسية

جدول رقم (73): مصفوفة المكونات بعد التدوير					
المكونات					
5	4	3	2	1	
				0,807	حدوث مشاكل مع الأسرة بسبب الرياضة
				0,683	حدوث مشاكل في الرياضة بسبب الأسرة
				0,646	حدوث مشاكل في الدراسة بسبب الرياضة
				0,598	حدوث مشاكل في الرياضة بسبب الدراسة
			0,756		التوفيق بين الدراسة والرياضة
			0,699		التوفيق بين الأصدقاء والرياضة
			0,671		التوفيق بين الأسرة والرياضة
		0,743			الاهتمام بالدراسة على حساب الممارسة الرياضية
		0,710			الاهتمام بالأسرة على حساب الممارسة الرياضية
		0,615			الاهتمام بالأصدقاء على حساب الممارسة الرياضية
	0,813				حدوث مشاكل مع الأصدقاء بسبب الرياضة
	0,787				حدوث مشاكل في الرياضة بسبب الأصدقاء
0,739					الاهتمام بالممارسة الرياضية على حساب الأسرة
0,738					الاهتمام بالممارسة الرياضية على حساب الأصدقاء
0,494					الاهتمام بالممارسة الرياضية على حساب الدراسة

طريقة الاستخراج: تحليل المكونات الأساسية
طريقة التدوير: فارماكس بمحك كايزر

2.2 نتائج التحليل العاملي

يتضح من نتائج الجدول رقم (72) أعلاه والذي يبين التباين الكلي المفسر أن هناك خمسة عوامل مستخرجة بعد التدوير المتعامد، وذلك بناء على قيمة الجذور الكامنة المبدئية، حيث تم الاحتفاظ بالعوامل التي تحصلت على جذور تفوق قيمتها الواحد (1)، وتم استبعاد المكونات الأخرى من التحليل. وقد رتبت هذه المكونات تنازليا حسب نسبة مساهمتها في تفسير التباين الكلي، كما نلاحظ أن نسبة التباين التراكمي للعوامل الخمسة تفسر 56,16% من نسبة التباين الكلي لأشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية.

وبملاحظة نتائج الجدول رقم (73) أعلاه والذي يبين مصفوفة المكونات بعد التدوير، نجد أن العبارات قد رتبت تنازليا في كل عامل من العوامل المستخرجة، وقد اختيرت الفقرات الحاصلة على أعلى تشبعات والتي تفوق (+ 0.45) كما تم تحديده في برنامج SPSS ، وعلى هذا الأساس قبلت الفقرات الآتية حسب تشبعها بالعوامل المستخرجة كما يلي:

بالنسبة للعامل الأول نجد أن جذره الكامن بلغ 2,14 وهو يفسر نسبة 14,29% من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل أربعة متغيرات مرتبة حسب حجم تشبعها كما يلي: حدوث مشاكل مع الأسرة بسبب الممارسة الرياضية جاء في المرتبة الأولى بمعامل كبير مقدر بـ 0,80 ، يليه حدوث مشاكل في الممارسة الرياضية بسبب الأسرة بمعامل كبير كذلك مقدر بـ 0,68 . ثم يأتي في المرتبة الثالثة حدوث مشاكل في الدراسة بسبب الممارسة الرياضية بمعامل تشبع مقدر بـ 0,64 ، وأخيرا نجد حدوث مشاكل في الرياضة بسبب الدراسة بمعامل تشبع مقدر بـ 0,59. وعليه فإن كل التشبعات الدالة على هذا العامل عالية وموجبة وهي تتراوح ما بين (0,60 إلى 0,80) ، كما يشير مضمون هذه المتغيرات إلى أنها تربط بين ثلاثة أوساط وهي: الأسرة، المدرسة والممارسة الرياضية، وطبيعة العلاقة التي تربط بين هذه الأوساط تتميز بالصراع من خلال حدوث مشاكل في وسط بسبب الوسط الآخر، لذلك يمكن تمييز شكل التمفصل الأول باسم " الصراع بين الممارسة الرياضية والأسرة والدراسة"

أما بالنسبة للعامل الثاني فنجد أن جذره الكامن يبلغ 1,87 وهو يفسر نسبة 12,48% من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل ثلاثة متغيرات مرتبة حسب حجم تشبعها كما يلي: التوفيق بين الدراسة والرياضة جاء في المرتبة الأولى بمعامل تشبع كبير مقدر بـ 0,75 ، يليه التوفيق بين الأصدقاء والرياضة بمعامل كبير كذلك مقدر بـ 0,70 ، وأخيرا يأتي في المرتبة الثالثة التوفيق بين الأسرة والرياضة

بمعامل تشبع مقدر بـ 0,67. وعليه فإن كل التشبعات الدالة على هذا العامل عالية وموجبة وهي تتراوح ما بين (0,67 إلى 0,75)، كما يشير مضمون هذه المتغيرات إلى أنها تربط بين الممارسة الرياضية والأوساط الثلاثة الأخرى (الأسرة، المدرسة والأصدقاء)، وطبيعة العلاقة التي تربط بين هذه الأوساط تتميز بالتوازن بين متطلبات الأوساط المختلفة، لذلك يمكن تمييز شكل التمثيل الثاني باسم " التوافق بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى"

فيما يخص العامل الثالث نجد أن جذره الكامن يبلغ 1,46 وهو يفسر نسبة 9,77% من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل ثلاثة متغيرات مرتبة حسب حجم تشبعها كما يلي: الاهتمام بالدراسة على حساب الممارسة الرياضية جاء في المرتبة الأولى بمعامل تشبع كبير مقدر بـ 0,74، يليه الاهتمام بالأسرة على حساب الممارسة الرياضية بمعامل كبير كذلك مقدر بـ 0,71، وأخيرا يأتي في المرتبة الثالثة الاهتمام بالأصدقاء على حساب الممارسة الرياضية بمعامل تشبع مقدر بـ 0,61. وعليه فإن كل التشبعات الدالة على هذا العامل عالية وموجبة وهي تتراوح ما بين (0,61 إلى 0,74)، كما يشير مضمون هذه المتغيرات إلى أنها تربط بين الممارسة الرياضية والأوساط الثلاثة الأخرى (الأسرة، المدرسة والأصدقاء)، وطبيعة العلاقة التي تربط بين هذه الأوساط تتميز بإعطاء أولوية للأوساط الاجتماعية على حساب الممارسة الرياضية، لذلك يمكن تمييز شكل التمثيل الثالث باسم " تغليب الأوساط الاجتماعية على حساب الممارسة الرياضية"

أما فيما يتعلق بالعامل الرابع فنجد أن جذره الكامن يبلغ 1,51 وهو يفسر نسبة 10,11% من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل متغيرين فقط مرتبين حسب حجم تشبعهما كما يلي: حدوث مشاكل مع الأصدقاء بسبب الرياضة جاء في المرتبة الأولى بمعامل تشبع كبير مقدر بـ 0,81، يليه حدوث مشاكل في الرياضة بسبب الأصدقاء بمعامل كبير كذلك مقدر بـ 0,78. ويشير مضمون هذين المتغيرين إلى أنهما يربطان بين الممارسة الرياضية والأصدقاء، وطبيعة العلاقة التي تربط بينهما تتميز بالصراع من خلال حدوث مشاكل في وسط بسبب الوسط الآخر، لذلك يمكن تمييز شكل التمثيل الرابع باسم " الصراع بين الممارسة الرياضية والأصدقاء"

وأخيرا نجد العامل الخامس الذي تحصل على جذر كامن مقدر بـ 1,42 وهو يفسر نسبة 9,50% من التباين الكلي، وقد تشبع على هذا العامل ثلاثة متغيرات مرتبة حسب حجم تشبعها كما يلي: الاهتمام بالممارسة الرياضية على حساب الأسرة جاء في المرتبة الأولى بمعامل تشبع كبير مقدر بـ 0,73، يليه الاهتمام بالممارسة الرياضية على حساب الأصدقاء بمعامل كبير كذلك مقدر بـ 0,73،

وأخيرا يأتي في المرتبة الثالثة الاهتمام بالممارسة الرياضية على حساب الدراسة بمعامل تشيع متوسط مقدر بـ 0,49. وعليه فإن التشبعات الدالة على هذا العامل تتراوح بين المتوسطة والكبيرة وهي موجبة تتراوح ما بين (0,49 إلى 0,73). ويشير مضمون هذه المتغيرات إلى أنها تربط بين الممارسة الرياضية والأوساط الثلاثة الأخرى (الأسرة، المدرسة والأصدقاء)، وطبيعة العلاقة التي تربط بين هذه الأوساط تتميز بإعطاء أولوية للممارسة الرياضية على حساب متطلبات الأوساط الاجتماعية الأخرى، لذلك يمكن تمييز شكل التمثيل الخامس باسم " تغليب الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الاجتماعية الأخرى".

3. أشكال التمثيل بين الأوساط الاجتماعية بعد إجراء التحليل العاملي

بعد استكمال إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية تمكنا من حصر أشكال التمثيل بين الأوساط الاجتماعية والممارسة الرياضية في خمسة أشكال، وهي معروضة في الجدول رقم (74) أسفله بمتوسطاتها الحسابية، ترتيبها والتقدير الخاصة بهذه المتوسطات.

جدول رقم (74): أشكال التمثيل بين أوساط التنشئة الاجتماعية بعد إجراء التحليل العاملي					
شكل التمثيل	م ح	إم	الترتيب	التقدير	
1	الصراع بين الممارسة الرياضية والأسرة والدراسة	1,50	0,39	4	ضعيفة
2	التوافق بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى	2,59	0,43	1	كبيرة
3	تغليب الأوساط الاجتماعية على حساب الممارسة الرياضية	1,61	0,39	3	ضعيفة
4	الصراع بين الممارسة الرياضية والأصدقاء	1,32	0,43	5	ضعيفة
5	تغليب الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الاجتماعية الأخرى	1,74	0,43	2	متوسطة

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (74) أعلاه أن قدرة الرياضيين على التوفيق بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى هو الشكل الغالب لدى عينة البحث، والذي يظهر في حصوله على درجة كبيرة وبمتوسط حسابي مقدر بـ $(2,59 \pm 0,43)$. ثم يأتي في المرتبة الثانية تغليب الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الاجتماعية الأخرى بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي مقدر بـ $(1,74 \pm 0,43)$. أما باقي الأشكال فكانت بدرجة ضعيفة ويتعلق الأمر بتغليب الأوساط الاجتماعية على الممارسة الرياضية، الصراع (أسرة- مدرسة- رياضة) وأخيرا الصراع (أصدقاء - رياضة). وفيما يلي عرض لهذه الأشكال باختلاف (الجنس، السن، الوضعية تجاه الممارسة، حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة).

1.3 أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية حسب جنس الرياضي

جدول (75): تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف الجنس										
الدلالة	الجنس								شكل التمفصل	
	إناث				ذكور					
	ت	م	م	م	م	م	م	م		
0,430	0,789	0,35	1,46	0,39	1,51	0,39	1,50	تمفصل 1	1	
0,228	-1,207	0,46	2,66	0,43	2,58	0,43	2,59	تمفصل 2	2	
0,006**	2,785	0,34	1,46	0,39	1,63	0,39	1,61	تمفصل 3	3	
0,759	0,307	0,44	1,30	0,43	1,33	0,43	1,32	تمفصل 4	4	
0,423	0,803	0,39	1,70	0,44	1,75	0,44	1,74	تمفصل 5	5	

من خلال ملاحظة نتائج الجدول رقم (75) أعلاه والذي يوضح لنا المتوسطات الحسابية لمختلف أشكال تمفصل أوساط التنشئة الاجتماعية مع الممارسة الرياضية للعينة ككل، وكذلك حسب جنس الرياضي، نجد أن قيم المتوسطات الحسابية بالنسبة للعينة الكلية ضعيفة في ثلاثة أشكال ويتعلق الأمر بالتمفصل رقم (1، 3، 4) ومتوسطة بالنسبة للتمفصل رقم (5) وكبيرة بالنسبة للتمفصل رقم (2). وهذا يعني أن النسبة الغالبة من الرياضيين يتميزون بقدرة كبيرة على التوفيق بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى، وبدرجة متوسطة في تغليب الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الأخرى. وأخيرا فهم يتميزون بدرجة ضعيفة بالنسبة لتغليب الأوساط الاجتماعية على حساب الممارسة الرياضية أو الصراع بين هذه الممارسة ومختلف الأوساط الاجتماعية.

أما عن الفروق بين الجنسين في أشكال التمفصل فنلاحظ أنها تتجه لتتخذ شكلا واضحا في أغلب الأشكال؛ حيث أن الإناث أكثر تحقيقا للتوازن بين الممارسة الرياضية والالتزامات الاجتماعية الأخرى بالمقارنة مع الذكور، الذين يظهرون أكثر تغليباً لإحدى الأوساط على حساب أخرى، وهم بذلك أكثر تعرضاً للصراع بين هذه الأوساط بالمقارنة مع الإناث. إلا أن هذه الفروق غير دالة إحصائياً سوى في شكل واحد فقط، ويتعلق الأمر بالتمفصل رقم (3)، حيث أن الذكور أكثر تغليباً للأوساط الاجتماعية على حساب الممارسة الرياضية بالمقارنة مع الإناث ($0,39 \pm 1,63$ ، $0,34 \pm 1,46$) وهو فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($P > 0,01$).

2.3 أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية حسب الفئة العمرية

جدول (76): تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف الفئة العمرية									
الدلالة	سنة 20-18			سنة 17-15		سنة 14-12		شكل التمفصل	
	ف	م	م	م	م	م	م		
0,516	0,663	0,40	1,53	0,39	1,50	0,34	1,45	تمفصل 1	1
0,697	0,362	0,42	2,61	0,42	2,58	0,49	2,56	تمفصل 2	2
0,318	1,148	0,38	1,64	0,40	1,58	0,36	1,64	تمفصل 3	3
0,639	0,448	0,40	1,30	0,45	1,34	0,42	1,33	تمفصل 4	4
0,261	1,350	0,36	1,75	0,48	1,72	0,41	1,85	تمفصل 5	5

من نتائج الجدول رقم (76) أعلاه والذي يوضح الفروق بين الفئات العمرية الثلاثة في المتوسطات الحسابية لأشكال التمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية، نجد أن الفروق الموجودة بين الفئات الثلاثة غير دالة إحصائياً في كل الأشكال.

3.3 أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية

جدول (77): تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف الوضعية تجاه الممارسة الرياضية									
الدلالة	متوقف			ممارس		شكل التمفصل			
	ت	م	م	م	م				
0,187	-1,323	0,41	1,55	0,38	1,49			تمفصل 1	1
0,037*	2,098	0,44	2,51	0,42	2,62			تمفصل 2	2
0,341	0,954	0,37	1,58	0,40	1,62			تمفصل 3	3
0,549	0,599	0,41	1,30	0,44	1,33			تمفصل 4	4
0,173	-1,365	0,42	1,79	0,43	1,73			تمفصل 5	5

بالنسبة للفروق في أشكال التمفصل بين الرياضيين باختلاف وضعيتهم تجاه الممارسة الرياضية نلاحظ من نتائج الجدول رقم (77) أعلاه أن الممارسين أكثر توفيقاً بين متطلبات الممارسة الرياضية مقارنة بالرياضيين المتوقفين عن الممارسة، حيث جاءت المتوسطات الحسابية كما يلي: $(2,62 \pm 0,42)$ وهي دالة عند مستوى $(P > 0,05)$. في حين أن الفروق بين الصنفين في مختلف الأشكال الأخرى غير دالة إحصائياً.

4.3 أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية حسب حجم الاستثمار في الممارسة

جدول (78): تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة								
الدلالة	كبير			متوسط		ضعيف		شكل التمفصل
	ف	إم	م ح	إم	م ح	إم	م ح	
0,159	1,851	0,41	1,52	0,39	1,54	0,35	1,44	تمفصل 1
0,942	,059	0,43	2,59	0,44	2,60	0,42	2,58	تمفصل 2
0,646	0,437	0,39	1,63	0,39	1,59	0,39	1,60	تمفصل 3
0,480	0,736	0,44	1,35	0,45	1,32	0,40	1,29	تمفصل 4
0,365	1,009	0,43	1,74	0,43	1,79	0,42	1,71	تمفصل 5

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (78) أعلاه والذي يوضح الفروق بين الرياضيين في أشكال التمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية باختلاف حجم استثمارهم في الممارسة الرياضية، أنها فروق غير دالة إحصائياً في كل الأشكال.

5.3 أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية حسب درجة الاستثمار في الممارسة

جدول (79): تمفصل الأوساط الاجتماعية باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة								
الدلالة	كبيرة			متوسطة		ضعيفة		شكل التمفصل
	ف	إم	م ح	إم	م ح	إم	م ح	
0,615	0,486	0,38	1,49	0,41	1,52	0,34	1,47	تمفصل 1
0,298	1,215	0,45	2,53	0,41	2,61	0,47	2,55	تمفصل 2
0,977	0,024	0,39	1,60	0,39	1,61	0,39	1,62	تمفصل 3
0,456	0,786	0,45	1,36	0,44	1,33	0,39	1,27	تمفصل 4
0,396	0,928	0,46	1,75	0,43	1,76	0,41	1,69	تمفصل 5

من خلال نتائج الجدول رقم (79) أعلاه والذي يوضح الفروق بين الرياضيين في أشكال التمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية باختلاف درجة استثمارهم في الممارسة، نجد أنها كذلك فروق غير دالة إحصائياً في كل الأشكال.

IV. تدرج أوساط التنشئة الاجتماعية بالنسبة للرياضي

يوضح لنا الجدول رقم (80) أسفله تدرج الأوساط الاجتماعية الأربعة (الأسرة، المدرسة، الأقران والنادي) في حياة الرياضي الشاب حسب الأبعاد الأربعة المحددة وهي: (الحوار، الأهمية في الحياة، الاستمتاع، النجاح في المستقبل). بالإضافة إلى التقديرات الخاصة بكل عبارة والتي تعكس المكانة التي تحتلها في حياتهم.

جدول(80): تدرج الأوساط الاجتماعية للرياضي					
التقدير	التدرج	إ م	ح م	ن	
الأسرة					
كبير	3	1,14	2,75	363	الحوار مع أفراد الأسرة
كبير جدا	1	0,65	3,73	363	أهمية الأسرة في الحياة
متوسطة	4	1,01	2,37	360	الشعور بالمتعة في الأسرة
كبير	2	0,90	3,01	362	دور الأسرة في تحقيق النجاح في المستقبل
الأصدقاء					
كبير	1	0,94	3,05	363	الحوار مع الأصدقاء
متوسطة	3	0,94	2,21	363	أهمية الأصدقاء في الحياة
كبير	2	1,02	2,61	360	الشعور بالمتعة مع الأصدقاء
ضعيفة	4	0,71	1,47	361	دور الأصدقاء في تحقيق النجاح في المستقبل
المدرسة					
متوسطة	3	1,03	2,02	363	الحوار مع أفراد المدرسة
متوسطة	2	0,90	2,05	363	أهمية المدرسة في الحياة
متوسطة	4	1,05	1,96	361	الشعور بالمتعة في المدرسة
كبير	1	1,05	3,09	361	دور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل
النادي الرياضي					
متوسطة	3	1,02	2,18	363	الحوار مع أفراد النادي
متوسطة	4	0,90	2,01	363	أهمية النادي في الحياة
كبير	1	1,08	3,07	362	الشعور بالمتعة في النادي
متوسطة	2	0,95	2,42	363	دور النادي في تحقيق النجاح في المستقبل

من خلال نتائج الجدول رقم(80) أعلاه الذي يوضح تدرج الأوساط الاجتماعية في حياة الرياضي نجد أن كل وسط من هذه الأوساط له معنى خاص بالنسبة للشباب، وهذا تبعا للبعد الذي يولي له أولوية مقارنة بالأبعاد الأخرى.

فبالنسبة للأسرة نلاحظ أن لها أهمية كبيرة جدا بالنسبة للرياضيين ولا يمكن الاستغناء عنها ويظهر ذلك في القيمة الكبيرة للمتوسط الحسابي المقدر بـ $(0,65 \pm 3,73)$ ، بمعنى أن الأغلبية الكبيرة

من الرياضيين يضعون الأسرة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية بالمقارنة مع الأوساط الاجتماعية الأخرى. أما بالنسبة للتواجد مع الأصدقاء فنجد أن الرياضيين يرون فيه فضاء للحوار وتبادل الأحاديث وتقاسم الخبرات المشتركة ويظهر ذلك في قيمة المتوسط الحسابي المقدر بـ $(3,05 \pm 0,94)$. بمعنى أن الرياضيون يضعون الأصدقاء في المرتبة الأولى من حيث الحوار وتبادل الأحاديث بالمقارنة مع الأوساط الأخرى.

فيما يخص علاقة الرياضيين بالمدرسة نجد أنها علاقة نفعية مرتبطة مباشرة بتحقيق النجاح وضمان المستقبل وهو بعد تحتل فيه المدرسة المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقدر بـ $(3,09 \pm 1,05)$. أما عن النادي الرياضي فنلاحظ أنه يعتبر كمتنافس بالنسبة للرياضيين من خلال كون الممارسة الرياضية المنظمة كفضاء للاستمتاع، ويتضح ذلك من قيمة المتوسط الحسابي المقدر بـ $(3,07 \pm 1,08)$.

كما نلاحظ كذلك أن الأسرة تحصلت على درجة متوسطة واحدة فقط وذلك في بعد الاستمتاع $(2,37 \pm 1,01)$ ، أما الأبعاد المتبقية فقد كانت درجاتها كبيرة في بعدي (النجاح في المستقبل والحوار مع أفراد الأسرة) وكبيرة جدا في بعد (أهمية الأسرة في الحياة). أما بالنسبة لعنصر الأصدقاء فقد تحصل على درجتين كبيرتين في بعدي (الحوار والاستمتاع بالتواجد مع الأصدقاء)، ودرجة متوسطة في بعد (أهمية الأصدقاء في الحياة)، في حين يبقى دور الأصدقاء في تحقيق النجاح المستقبلي ضعيفا. أما المدرسة فقد تحصلت على درجة كبيرة واحدة في بعد (تحقيق النجاح في المستقبل) وباقي الأبعاد تحصلت على الدرجة المتوسطة (الحوار، الأهمية و الاستمتاع). وأخيرا بالنسبة للنادي الرياضي نجده هو الآخر تحصل على درجة كبيرة واحدة فقط في بعد (الشعور بفضاء أوقات ممتعة)، في حين تبقى الأبعاد الأخرى (الحوار، الأهمية والنجاح في المستقبل) كلها بدرجات متوسطة فقط.

وعلى ضوء النتائج الواردة في الجدول رقم (80) أعلاه، يمكن القول بأن تدرج الأوساط بالنسبة للمراهق في الأبعاد الأربعة هي كالتالي (الأسرة، يليها النادي الرياضي، ثم الأصدقاء وأخيرا المدرسة)، إلا أن ما يميز كل وسط عن الآخر بالدرجة الأولى هو أن الأسرة تعتبر ذات أهمية في حياة الرياضي ولا يمكنه الاستغناء عنها، في حين أن التواجد مع الأصدقاء يعتبر كفضاء للحوار المتبادل بين الأقران، أما المدرسة فهي تعمل على ضمان المستقبل بالنسبة للشباب، ولا يعتبر النادي الرياضي إلا كفضاء للاستمتاع والترفيه.

1. تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف جنس الرياضي ووضعيته تجاه الممارسة الرياضية

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (81) أسفله والذي يخص دراسة الفروق بين الجنسين وكذا بين الرياضيين باختلاف وضعيتهم تجاه الممارسة الرياضية (ممارس/متوقف) في مختلف العبارات الخاصة بتدرج الأوساط الاجتماعية ما يلي:

بالنسبة للفروق بين الجنسين لم تكشف عن اتجاه واضح، حيث نجد أن قيمة المتوسطات الحسابية كانت لصالح الذكور في عبارات ولصالح الإناث في عبارات أخرى، إلا أن الفروق الدالة إحصائياً لم تظهر سوى في أربعة عبارات فقط وهي: الحوار مع أفراد الأسرة؛ إذ نلاحظ أن الإناث أكثر حواراً مع أسرهن $(1,03 \pm 3,07)$ بالمقارنة مع الذكور $(2,70 \pm 1,17)$ وذلك عند مستوى الدلالة $(P > 0,05)$. أما بالنسبة للحوار مع الأصدقاء فنجد العكس، حيث أن الذكور أكثر حواراً مع أصدقائهم $(0,94 \pm 3,09)$ مقارنة بالإناث $(2,77 \pm 0,95)$ وهي فروق دالة إحصائياً عند مستوى $(P > 0,05)$.

كما نلاحظ كذلك أن المنطق الذي يحكم علاقة الرياضيين الشباب بالمدرسة يتباين بين الجنسين، فالإناث أكثر توجهاً نحو الشعور بالاستمتاع بالوقت خلال تواجدهن في المدرسة بالمقارنة مع الذكور $(2,30 \pm 1,17)$ مقابل $(1,92 \pm 1,03)$ وهو فرق دال إحصائياً عند معنوية $(P > 0,05)$ ، في حين نجد أن الذكور لهم علاقة أدوية مع المدرسة أكثر من الإناث وذلك باعتبار المدرسة كقناة تمكنهم من تحقيق النجاح في المستقبل $(3,13 \pm 1,05)$ مقابل $(2,79 \pm 1,01)$ وهو فرق دال إحصائياً عند معنوية $(P > 0,05)$ كذلك.

أما عن الفروق بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة فيمكن تسجيل ملاحظتين هامتين؛ الأولى هي أن الفروق غير دالة في كل العبارات المتعلقة بالأسرة، وهي دالة إحصائياً في كل العبارات المتعلقة بالنادي الرياضي، وفي أغلب العبارات الخاصة بالأصدقاء وفي نصف عدد العبارات المتعلقة بالمدرسة. أما الملاحظة الثانية فنلاحظ أن الممارسين يتفوقون في العبارات المتعلقة بالنادي الرياضي والمتوقفين يتفوقون في العبارات الخاصة بالأصدقاء والمدرسة.

وللتفصيل نجد أن صنف المتوقفين عن الممارسة الرياضية يعطون أهمية كبيرة في حياتهم للأصدقاء ($0,82 \pm 2,58$) بالمقارنة مع صنف الممارسين ($0,95 \pm 2,06$) وهي فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($P > 0,001$)، وهم أكثر شعوراً بقضاء أوقات ممتعة معهم ($2,88 \pm 1,01$) مقابل ($1,01 \pm 2,50$)، وهذه الفروق معنوية عند مستوى ($P > 0,01$). وهم كذلك أكثر حواراً مع الأصدقاء بالمقارنة مع صنف الممارسين ($0,81 \pm 3,23$) مقابل ($0,99 \pm 2,98$) وذلك عند مستوى الدلالة ($P > 0,05$).

أما عن العلاقة التي تربط الرياضيين بالمدرسة باختلاف وضعيتهم تجاه الممارسة الرياضية (ممارس/ متوقف) فنلاحظ أن المتوقفين عن الممارسة أكثر حواراً مع أفراد المدرسة وهم أكثر اعتباراً للمدرسة كوسيلة لتحقيق النجاح في المستقبل أكثر من نظرائهم الممارسين، والمتوسطات الحسابية في كلا العبارتين ولكلا الصنفين هي على الترتيب كما يلي: ($1,07 \pm 2,25$) مقابل ($1,01 \pm 1,94$) و ($0,95 \pm 3,28$) مقابل ($1,08 \pm 3,02$)، والفروق في كلتا العبارتين دالة عند مستوى ($P > 0,05$).

أما بالنسبة للعبارات المتعلقة بالنادي الرياضي فنلاحظ أن اتجاه الفروق كان لصالح صنف الممارسين في كل العبارات، فهم يعطون أهمية أكبر للنادي الرياضي في حياتهم ($0,91 \pm 2,16$) مقابل ($0,79 \pm 1,62$) للذين توقفوا عن الممارسة الرياضية، وهي فروق دالة إحصائياً عند معنوية ($P > 0,001$)، كما نجدهم يشعرون بقضاء أوقات ممتعة في النادي الرياضي أكثر من صنف المتوقفين ($0,97 \pm 3,21$) مقابل ($1,30 \pm 2,70$) وذلك عند مستوى الدلالة ($P > 0,001$). علاوة على ذلك نلاحظ أن الحوار مع أفراد النادي الرياضي وكذلك دور هذا الأخير في تحقيق النجاح في المستقبل يميز بين الصنفين عند مستوى الدلالة ($P > 0,01$)، وقيم المتوسطات الحسابية هي على الترتيب كما يلي: ($1,01 \pm 2,29$) مقابل ($0,98 \pm 1,89$) و ($0,94 \pm 2,52$) مقابل ($0,95 \pm 2,14$).

جدول (81): تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف الجنس والوضعية تجاه الممارسة الرياضية

الدلالة	الوضعية تجاه الممارسة					الدلالة	حسب الجنس					تدرج الأوساط
	متوقف		ممارس				إناث		ذكور			
	ت	م	م	م	م		ت	م	م	م	م	
0,231	1,199	1,13	2,63	1,15	2,79	0,035*	-2,155	1,03	3,07	1,15	2,70	1 الحوارمع أفراد الأسرة
0,897	-0,129	0,72	3,74	0,63	3,73	0,900	0,126	0,59	3,72	0,66	3,73	2 أهمية الأسرة في الحياة
0,822	0,225	0,96	2,35	1,04	2,38	0,763	0,302	0,92	2,33	1,03	2,38	3 الشعور بالمتعة في الأسرة
0,943	0,072	0,90	3,00	0,91	3,01	0,135	-1,518	1,07	3,23	0,88	2,97	4 دور الأسرة في تحقيق النجاح في المستقبل
0,028*	-2,211	0,81	3,23	0,99	2,98	0,036*	2,107	0,95	2,77	0,94	3,09	5 الحوارمع الأصدقاء
0,000***	-5,121	0,82	2,58	0,95	2,06	0,592	-0,536	0,98	2,28	0,94	2,20	6 أهمية الأصدقاء في الحياة
0,002**	-3,196	1,01	2,88	1,01	2,50	0,569	0,573	1,16	2,51	1,00	2,62	7 الشعور بالمتعة مع الأصدقاء
0,072	-1,809	0,78	1,59	0,69	1,43	0,085	-1,730	0,78	1,65	0,71	1,45	8 دور الأصدقاء في تحقيق النجاح في المستقبل
0,010*	-2,580	1,07	2,25	1,01	1,94	0,427	0,796	1,06	1,91	1,03	2,04	9 الحوارمع أفراد المدرسة
0,917	-0,104	0,84	2,06	0,93	2,05	0,264	1,119	0,95	1,91	0,90	2,07	10 أهمية المدرسة في الحياة
0,379	-0,882	1,01	2,04	1,06	1,93	0,023*	-2,281	1,17	2,30	1,03	1,92	11 الشعور بالمتعة في المدرسة
0,033*	-2,137	0,95	3,28	1,08	3,02	0,046*	2,007	1,01	2,79	1,05	3,13	12 دور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل
0,001**	3,343	0,98	1,89	1,01	2,29	0,587	-0,544	1,09	2,26	1,01	2,17	13 الحوارمع أفراد النادي
0,000***	5,215	0,79	1,62	0,91	2,16	0,514	-0,653	0,89	2,09	0,91	2,00	14 أهمية النادي في الحياة
0,000***	3,600	1,30	2,70	0,97	3,21	0,071	1,809	1,19	2,79	1,07	3,11	15 الشعور بالمتعة في النادي
0,001**	3,480	0,95	2,14	0,94	2,52	0,497	0,681	0,97	2,33	0,95	2,43	16 دور النادي في تحقيق النجاح في المستقبل

2. تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف الفئة العمرية

نعرض في الجدول رقم (82) أسفله الفروق بين الفئات العمرية الثلاثة فيما يخص تدرج الأوساط الاجتماعية، وبما أنها أكثر من فئتين فإن الفروق يتم التفصيل فيها أكثر باستخدام اختبار الفروق البعدية شيفيه، وهو ما يبينه الجدول رقم (83) أسفله.

جدول (82): تفصيل الأوساط الاجتماعية باختلاف الفئة العمرية

الدلالة	ف	سنة 20-18		سنة 17-15		سنة 14-12		تدرج الأوساط
		م	إ	م	إ	م	إ	
0,685	0,379	1,14	2,70	1,15	2,76	1,10	2,87	1 الحوار مع أفراد الأسرة
0,298	1,216	0,58	3,80	0,71	3,68	0,59	3,74	2 أهمية الأسرة في الحياة
0,505	0,684	1,02	2,42	1,02	2,37	0,98	2,21	3 الشعور بالمتعة في الأسرة
0,424	0,861	0,90	3,07	0,89	2,98	0,95	2,87	4 دور الأسرة في تحقيق النجاح في المستقبل
0,360	1,025	0,89	3,12	0,97	3,04	1,06	2,87	5 الحوار مع الأصدقاء
0,000***	8,837	0,89	2,37	0,95	2,20	0,90	1,67	6 أهمية الأصدقاء في الحياة
0,032*	3,460	0,98	2,63	1,06	2,67	0,92	2,21	7 الشعور بالمتعة مع الأصدقاء
0,433	0,839	0,72	1,49	0,72	1,49	0,70	1,33	8 دور الأصدقاء في تحقيق النجاح في المستقبل
0,249	1,394	1,01	2,00	1,06	2,09	0,98	1,79	9 الحوار مع أفراد المدرسة
0,143	1,952	0,91	1,96	0,89	2,07	0,97	2,28	10 أهمية المدرسة في الحياة
0,371	0,995	1,05	1,91	1,04	1,95	1,10	2,18	11 الشعور بالمتعة في المدرسة
0,702	0,355	1,02	3,12	1,08	3,05	1,02	3,18	12 دور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل
0,141	1,967	1,07	2,19	0,97	2,11	1,02	2,46	13 الحوار مع أفراد النادي
0,014*	4,345	0,83	1,87	0,96	2,04	0,84	2,33	14 أهمية النادي في الحياة
0,121	2,127	1,13	3,04	1,07	3,03	0,99	3,41	15 الشعور بالمتعة في النادي
0,212	1,557	0,94	2,33	0,99	2,45	0,81	2,62	16 دور النادي في تحقيق النجاح في المستقبل

جدول (83): المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائياً في تدرج الأوساط الاجتماعية حسب الفئة العمرية

دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	الفئات العمرية	
0,005**	0,162	-0,532	سنة 17-15	سنة 14-12
0,000***	0,167	-0,703	سنة 20-18	سنة 14-12
0,035*	0,179	-0,467	سنة 17-15	سنة 14-12
0,018*	0,163	0,464	سنة 20-18	سنة 14-12

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (82) المتعلق بدراسة الفروق بين الفئات العمرية في مختلف العبارات الخاصة بتدرج الأوساط الاجتماعية أن: هناك فروقا ذات دلالة إحصائية قوية في ما يتعلق بأهمية الأصدقاء في الحياة؛ إذ نلاحظ أن أهمية الأصدقاء في الحياة تزيد مع تقدم الشاب في العمر، ويظهر ذلك من خلال المتوسطات الحسابية المرتبة تصاعديا كما يلي: $(0,90 \pm 1,67)$ ، $(2,20 \pm 0,95)$ ، $(2,37 \pm 0,89)$ ، هذه الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $(P > 0,001)$. ولمعرفة اتجاه الفروق نلاحظ من نتائج اختبار الفروق البعدية شيفيه أنها فروق كبيرة بين الفئة العمرية الأولى (12-14 سنة) والثالثة (18-20 سنة) بدلالة إحصائية $(P > 0,001)$ ، وكذلك بين الفئة العمرية الأولى والثانية بدلالة إحصائية $(P > 0,01)$.

كما نلاحظ كذلك وجود فروق بين الفئات العمرية فيما يتعلق بالشعور بقضاء أوقات ممتعة مع الأصدقاء وهذا عند مستوى الدلالة $(P > 0,05)$ ، وهي فروق ظهرت بين الفئة العمرية الأولى والثانية فقط لصالح هذه الأخيرة $(2,67 \pm 1,06)$ مقابل $(2,21 \pm 0,92)$ وذلك عند مستوى الدلالة $(P > 0,05)$.

أما العبارة الأخيرة التي كشفت عن وجود فروق بين الفئات العمرية فتتعلق بأهمية النادي في الحياة؛ إذ أن هذه الأهمية تتناقص مع التقدم في العمر، لذلك نجد الفروق بين الفئات الثلاثة دالة عند معنوية $(P > 0,05)$ ، ومن نتائج المقارنة البعدية نلاحظ أنها فروق دالة عند نفس مستوى الدلالة السابق بين الفئة العمرية الأولى والثالثة فقط ولصالح الفئة الأولى ومتوسطاتها الحسابية هي كما يلي: $(2,33 \pm 0,84)$ مقابل $(1,87 \pm 0,83)$.

3. تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية

نعرض في الجدول رقم (84) أسفله الفروق بين الرياضيين في تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف حجم استثمارهم في الممارسة الرياضية، وبما أنها أكثر من فئتين فإن الفروق يتم التفصيل فيها أكثر باستخدام اختبار الفروق البعدية شيفيه، وهو ما يبينه الجدول رقم (85) أسفله.

جدول (84): تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية

الدلالة	F	قوي		متوسط		ضعيف		تدرج الأوساط	
		م ح	م ح	م ح	م ح	م ح	م ح		
0,043*	3,174	1,12	2,74	1,17	2,57	1,11	2,95	الحوار مع أفراد الأسرة	1
0,879	0,129	0,61	3,75	0,69	3,71	0,67	3,73	أهمية الأسرة في الحياة	2
0,828	0,189	1,04	2,36	0,99	2,42	1,02	2,34	الشعور بالمتعة في الأسرة	3
0,162	1,831	0,89	2,95	0,90	3,14	0,92	2,94	دور الأسرة في تحقيق النجاح في المستقبل	4
0,307	1,184	1,03	2,99	0,85	3,16	0,95	3,02	الحوار مع الأصدقاء	5
0,822	0,196	0,98	2,19	0,93	2,18	0,92	2,25	أهمية الأصدقاء في الحياة	6
0,688	0,375	0,97	2,67	1,07	2,58	1,05	2,56	الشعور بالمتعة مع الأصدقاء	7
0,606	0,502	0,72	1,48	0,74	1,42	0,69	1,52	دور الأصدقاء في تحقيق النجاح في المستقبل	8
0,767	0,266	1,00	2,01	1,04	1,98	1,07	2,08	الحوار مع أفراد المدرسة	9
0,908	0,097	0,90	2,03	0,92	2,05	0,91	2,08	أهمية المدرسة في الحياة	10
0,203	1,601	1,02	1,85	1,05	1,97	1,07	2,09	الشعور بالمتعة في المدرسة	11
0,606	0,501	1,13	3,07	0,95	3,04	1,06	3,17	دور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل	12
0,022*	3,846	1,06	2,26	1,05	2,29	0,90	1,95	الحوار مع أفراد النادي	13
0,579	0,547	0,88	2,02	0,93	2,06	0,92	1,94	أهمية النادي في الحياة	14
0,633	0,457	1,03	3,14	1,12	3,02	1,13	3,05	الشعور بالمتعة في النادي	15
0,467	0,763	0,93	2,49	0,96	2,41	0,98	2,34	دور النادي في تحقيق النجاح في المستقبل	16

جدول (85): المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائياً في تدرج الأوساط حسب حجم الاستثمار في الممارسة

دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	حجم الاستثمار		
			متوسط	ضعيف	
0,043*	0,150	0,378	متوسط	ضعيف	الحوار مع أفراد الأسرة
0,046*	0,134	-0,333	متوسط	ضعيف	الحوار مع أفراد النادي

يتضح من نتائج الجدول رقم (84) أعلاه المتعلق بالفروق بين الرياضيين باختلاف حجم استثمارهم في الممارسة الرياضية في مختلف العبارات الخاصة بتدرج الأوساط الاجتماعية أن: الحوار مع الأفراد الذين يتفاعل معهم الرياضي هو أهم ما يميز بين الرياضيين، وبصفة خاصة الحوار مع أفراد الأسرة والنادي؛ إذ نلاحظ بالنسبة للحوار مع أفراد الأسرة وجود فروق دالة إحصائية بين الرياضيين عند مستوى الدلالة ($P > 0,05$)، وتظهر بصفة خاصة بين الرياضيين الذين لهم حجم استثمار ضعيف ومتوسط عند نفس مستوى الدلالة لصالح ذوو الاستثمار الضعيف، ومتوسطاتها الحسابية هي على الترتيب كما يلي: ($1,11 \pm 2,95$) مقابل ($1,17 \pm 2,57$).

أما عن الحوار مع أفراد النادي فنلاحظ كذلك وجود فروق دالة إحصائية بين الرياضيين عند مستوى الدلالة ($P > 0,05$)، إلا أن اتجاه الفروق جاءت عكس الحوار مع أفراد الأسرة، إذ نلاحظ تفوق الرياضيين ذوو الاستثمار المتوسط على الاستثمار الضعيف ($1,05 \pm 2,29$) مقابل ($1,95 \pm 0,90$) بدلالة إحصائية مقدره ب ($P > 0,05$).

4. تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية

بمقارنة نتائج الجدول رقم (86) أسفله والجدول رقم (84) أعلاه يتضح أن هناك تبايناً في الكشف عن الفروق بين الرياضيين في مختلف العبارات، ففي الوقت الذي نلاحظ وجود فروق بين الرياضيين باختلاف حجم استثمارهم في الممارسة الرياضية في كل من الحوار مع أفراد الأسرة والنادي، نجد أن الفروق بين الرياضيين باختلاف درجة استثمارهم لم تكشف عن وجود أي فرق دال إحصائياً في كل العبارات المتعلقة بتدرج الأوساط.

جدول (86): تدرج الأوساط الاجتماعية باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية

الدلالة	F	قوية		متوسطة		ضعيفة		تدرج الأوساط	
		م	إ	م	إ	م	إ		
0,662	0,412	1,10	2,76	1,16	2,71	1,12	2,85	الحوار مع أفراد الأسرة	1
0,677	0,391	0,64	3,76	0,68	3,71	0,57	3,78	أهمية الأسرة في الحياة	2
0,707	0,347	1,04	2,33	0,98	2,35	1,11	2,45	الشعور بالمتعة في الأسرة	3
0,916	0,088	0,92	3,02	0,91	2,99	0,87	3,04	دور الأسرة في تحقيق النجاح في المستقبل	4
0,253	1,380	0,97	2,89	0,96	3,04	0,88	3,18	الحوار مع الأصدقاء	5
0,587	0,534	0,85	2,24	0,97	2,17	0,93	2,29	أهمية الأصدقاء في الحياة	6
0,692	0,369	0,97	2,49	1,05	2,61	0,98	2,65	الشعور بالمتعة مع الأصدقاء	7
0,829	0,187	0,81	1,53	0,73	1,47	0,62	1,45	دور الأصدقاء في تحقيق النجاح في المستقبل	8
0,888	0,118	1,03	2,04	1,05	2,04	0,98	1,97	الحوار مع أفراد المدرسة	9
0,263	1,342	0,94	1,85	0,90	2,08	0,89	2,08	أهمية المدرسة في الحياة	10
0,539	0,619	1,11	1,96	1,02	1,92	1,10	2,08	الشعور بالمتعة في المدرسة	11
0,089	2,436	1,22	2,87	1,05	3,07	0,91	3,29	دور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل	12
0,192	1,658	1,19	2,30	0,99	2,21	0,98	2,00	الحوار مع أفراد النادي	13
0,146	1,932	0,92	2,15	0,91	2,03	0,87	1,85	أهمية النادي في الحياة	14
0,154	1,878	0,99	3,22	1,08	3,11	1,15	2,87	الشعور بالمتعة في النادي	15
0,054	2,940	0,86	2,54	0,96	2,47	0,98	2,19	دور النادي في تحقيق النجاح في المستقبل	16

٧. طبيعة وقوة التنشئة الرياضية المدركة

سنقوم في هذا الجزء بعرض وتحليل النتائج المتعلقة بالتنشئة الرياضية التي يتلقاها الرياضي الشاب من الأوساط الاجتماعية الثلاثة (الأسرة، الأصدقاء والمدرسة). حيث سنركز في كل عنصر على تحديد طبيعة هذه التنشئة (إيجابية أو سلبية) و كذا قوتها (ضعيفة، متوسطة أو قوية) كما يدركها بنفسه. ففي البداية سنعرض للعينة الكلية، ثم بعدها نعرض على الفروق بين الرياضيين باختلاف (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة وأخيرا حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية).

1. التنشئة الرياضية للعينة ككل

نعرض في الجدول رقم (87) أسفله المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات التنشئة الرياضية، سواء كعبارات جزئية أو كأبعاد كلية. بهدف التعرف على تقديراتها وتصنيف قوة هذه التنشئة على أساسها.

جدول (87): التنشئة الرياضية للعينة الكلية								
المجموع	المدرسة		الأصدقاء		الأسرة		طبيعة التنشئة الرياضية	
	م	ح	م	ح	م	ح		
0,35	2,04	0,66	1,63	0,66	2,36	0,59	2,16	1 يتحدث معي حول الرياضة
0,36	1,73	0,54	1,23	0,62	1,45	0,67	2,53	2 يوفري كل ما أحتاج إليه من لوازم وملابس رياضية ومصاريف
0,47	1,88	0,72	1,64	0,73	2,18	0,8	1,84	3 يعلمني أشياء مهمة في كرة القدم
0,44	2,17	0,73	1,64	0,66	2,43	0,68	2,46	4 يهتم بي ويسألني عن نتائجي مع فريقي
0,45	1,93	0,73	1,59	0,69	2,21	0,76	2,01	5 يقدم لي نصائح ومساعدة حينما أحتاج إليها في كرة القدم
0,45	2,13	0,73	1,69	0,67	2,36	0,73	2,35	6 يشجعي على الاستمرار في ممارسة كرة القدم
0,27	1,98	0,45	1,56	0,43	2,16	0,46	2,23	- التنشئة نحو الممارسة
0,47	2,50	0,74	2,45	0,65	2,56	0,71	2,47	7 يؤثر علي سلبا في ممارسة كرة القدم
0,53	2,39	0,80	2,32	0,66	2,53	0,76	2,32	8 يرى أن كرة القدم ستضيع مستقبلي
0,52	2,38	0,78	2,35	0,71	2,43	0,78	2,36	9 يرى أن كرة القدم مضيعة للوقت ولا فائدة منها
0,48	2,50	0,72	2,52	0,64	2,57	0,76	2,41	10 يطلب مني التوقف عن ممارسة كرة القدم
0,46	2,58	0,70	2,58	0,67	2,49	0,64	2,67	11 يقابلي بالسخرية والاستهزاء حينما أمارس كرة القدم
0,38	2,47	0,54	2,44	0,46	2,52	0,55	2,44	- التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,25	2,20	0,37	1,96	0,36	2,32	0,44	2,32	- التنشئة الرياضية الكلية

1.1 التنشئة الرياضية الكلية للأوساط الثلاثة مجتمعة

من خلال نتائج الجدول رقم (87) أعلاه يتضح لنا أن المتوسط الحسابي للأداة ككل يقدر بـ $(0,25 \pm 2,20)$. وبعد مقارنتها بالتقديرات الموضوعية سابقاً¹، نجد أنها قيمة مصنفة في الدرجة الثانية؛ بمعنى أنها تعبر عن تنشئة رياضية متوسطة. ولمعرفة طبيعة هذه التنشئة لا بد من معرفة اتجاه التأثير من خلال مقارنة التنشئة الرياضية الإيجابية الكلية بالتنشئة السلبية الكلية، حيث نجد أن هذه الأخيرة تقدر بـ $(0,38 \pm 2,47)$ وهي مصنفة في الدرجة الثالثة أي أنها تنشئة سلبية ضعيفة. أما التنشئة الإيجابية فهي تقدر بـ $(0,27 \pm 1,98)$ وهي تنشئة إيجابية متوسطة². بمعنى أن متوسط التنشئة الرياضية الكلية تأثر بغياب التنشئة السلبية أكثر من تأثره بوجود التنشئة الإيجابية. فالأداة ككل إذن تتجه نحو التعبير عن تنشئة رياضية إيجابية متوسطة لعينة الدراسة.

2.1 التنشئة الرياضية الكلية لكل وسط على حدة

لتحديد مصدر الفرق أكثر نقارن بين طبيعة التنشئة الكلية للأسرة، الأصدقاء والمدرسة؛ فنلاحظ أن متوسط التنشئة الرياضية الكلية للأسرة يساوي قيمة متوسط التنشئة الرياضية الكلية للأصدقاء، حيث يقدر بـ $(2,32)$ بانحراف معياري مقدر بـ $(0,44)$ للأسرة و $(0,36)$ للأصدقاء، وهي تنشئة رياضية متوسطة. ونفس الشيء بالنسبة للمدرسة، والذي يقدر بـ $(0,37 \pm 1,96)$ ، وهي مصنفة كذلك في الدرجة الثانية أي بتنشئة رياضية متوسطة. مع ملاحظة أن المتوسط الحسابي للتنشئة السلبية حافظ على تفوقه على متوسط التنشئة الإيجابية لدى العناصر الثلاثة (الأسرة، الأصدقاء والمدرسة) مع وجود فروق في نسبة التأثير لدى كل عنصر: فبالنسبة للأصدقاء نجد أن متوسط التنشئة السلبية يقدر بـ $(2,52 \pm 0,46)$ وهي تنشئة سلبية ضعيفة، في حين يقدر متوسط التنشئة الإيجابية بـ $(2,16 \pm 0,43)$ وهي تنشئة متوسطة. وبالتالي فاتجاه تنشئة الأصدقاء هو نفسه اتجاه التنشئة للأداة ككل، أي تنشئة إيجابية متوسطة. والملاحظ هنا كذلك أن قوة التنشئة الكلية للأصدقاء مستمدة من غياب التأثير السلبي أكثر من وجود الدعم الإيجابي.

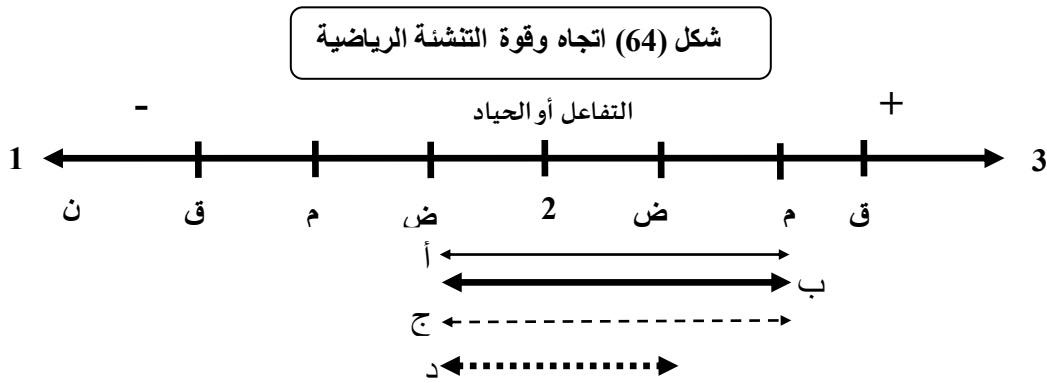
أما بالنسبة للأسرة فنلاحظ كذلك تقارب بين متوسطي التنشئة الإيجابية والسلبية مع تفوق طفيف لهذه الأخيرة $(0,46 \pm 2,23)$ ، فالأولى مصنفة ضمن التنشئة المتوسطة أما الثانية

¹ أنظر الفصل المنهجي ص 159.

² أنظر كذلك ص 160.

فهي تنشئة ضعيفة. وبالتالي فالتنشئة الأسرية تتجه كذلك لأن تكون تنشئة إيجابية نحو الممارسة بدرجة متوسطة كما هي عند الأصدقاء والأداة ككل. أما بالنسبة للمدرسة فنلاحظ الفرق الواضح بين التنشئة السلبية والإيجابية ($0,54 \pm 2,44$) مقابل ($0,45 \pm 1,56$)، فهي تعبر عن دعم إيجابي ضعيف مع تأثير سلبي ضعيف، وبالتالي فهي تتجه أكثر نحو الحياد.

ولاختصار طبيعة وقوة التنشئة الرياضية، يمكن وضعها على سلم متدرج من (1) إلى (3). كما يبينه الشكل رقم (64) أسفله، والذي يلخص اتجاه التنشئة الرياضية للأداة ككل، وكذا لكل وسط على حدة؛ حيث أن كل سهم له اتجاهين نحو التنشئة الإيجابية وآخر نحو التنشئة السلبية: فالسهم (أ) خاص بالأداة ككل، (ب) خاص بالأصدقاء، (ج) خاص بالأسرة، وأخيرا (د) خاص بالمدرسة، كما أن نهاية السهم تعبر عن قوة التنشئة الرياضية (ض: ضعيفة، م: متوسطة، ق: قوية، ن: نموذجية).



3.1 التنشئة نحو الممارسة الرياضية

إذا أردنا التعمق أكثر في تحليل نتائج التنشئة الرياضية، لابد من معرفة أهمية وتأثير كل بعد في المتوسط الكلي، إذ نجد أن العبارات الستة الخاصة بالتنشئة الرياضية الإيجابية كلها تعبر عن تنشئة رياضية متوسطة. وللتفصيل أكثر نلاحظ أن الدعم العاطفي المتمثل في الاهتمام، التشجيع والحوار مع الأفراد الذين يتفاعل معهم الرياضي في الأوساط الاجتماعية الثلاثة قد تحصلت على متوسطات حسابية فاقت (2) وهي تعتبر العناصر الأساسية في عملية التنشئة نحو الممارسة الرياضية. يليها الدعم المعلوماتي من خلال تقديم النصائح والمساعدة وكذا تعليم بعض الأشياء المهمة في الرياضة، بمتوسط حسابي مقدر ب ($0,45 \pm 1,93$) و ($0,47 \pm 1,88$) على التوالي، بينما يبقى الدعم المادي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقدر ب ($0,36 \pm 1,73$).

إلا أن تحليل هذه الأرقام على حسب كل وسط يبين وجود فروق بينها؛ ففي الوقت الذي نجد أن الدعم المادي يخص الأسرة بالدرجة الأولى بمتوسط حسابي مقدر بـ $(2,53 \pm 0,67)$ وهو مصنف في درجة التنشئة القوية، يليه الدعم العاطفي المتمثل في الاهتمام والتشجيع بدرجة قوية، والحوار حول الممارسة الرياضية بدرجة متوسطة، في حين يبقى الدعم المعلوماتي في المرتبة الثالثة بدرجة متوسطة، حيث قدرت المتوسطات الحسابية بـ $(2,01 \pm 0,76)$ بالنسبة لتقديم النصائح والمساعدة عند الحاجة و $(1,84 \pm 0,80)$ بالنسبة لتعليم الأسرة أشياء مهمة للرياضي.

أما بالنسبة للأصدقاء فنلاحظ أن الدعم العاطفي هو الذي يحتل المرتبة الأولى بالمقارنة مع أشكال التنشئة الرياضية الأخرى، وبصفة خاصة من خلال الاهتمام بالنتائج التي يحققها الرياضي، وهو ما يجسد في المتوسط الحسابي المقدر بـ $(2,43 \pm 0,66)$ والذي يعبر عن تنشئة ذات درجة قوية، هذا بالإضافة إلى تبادل الحوار بين الأصدقاء حول الممارسة الرياضية، والذي غالبا ما يكون في شكل تشجيع على الاستمرار في الممارسة الرياضية. كما نجد أن الدعم المعلوماتي من طرف الأصدقاء يظهر بدرجة متوسطة في التنشئة الرياضية، وبصفة خاصة من خلال تقديم النصائح والمساعدة وكذا التعليم وهما عنصرين تحصلا على متوسطين حسابيين يتراوحان ما بين $(2,18)$ و $(2,21)$. أما الدعم المادي فيبقى ضعيفا بالنسبة للأصدقاء ويقدر بـ $(1,44 \pm 0,62)$ فقط.

أما فيما يتعلق بالتنشئة الرياضية التي تقدمها المدرسة للرياضي فتظهر من خلال نتائج الجدول رقم (87) أعلاه أنها تنشئة ضعيفة في كل أبعادها، باستثناء التشجيع على الاستمرار في الممارسة والذي تحصل على درجة متوسطة وقيمة تقدر بـ $(1,69 \pm 0,73)$. أما باقي الأبعاد الأخرى فتخص أساسا الدعم المعلوماتي والعاطفي، بمتوسطات حسابية متقاربة تتراوح ما بين $(1,59)$ و $(1,64)$. في حين يبقى الدعم المادي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي لا يتجاوز $(1,23 \pm 0,54)$ فقط.

وعموما يمكن استخلاص ملاحظتين هامتين في ما يخص التنشئة نحو الممارسة الرياضية للأوساط الثلاثة: الأولى هي أن قوة التنشئة الرياضية تزيد أكثر لدى الأسرة والأصدقاء، بينما تعتبر ضعيفة بالنسبة للمدرسة، أما طبيعتها فيمكن القول أن الأسرة تهتم بالدعم المادي بالدرجة الأولى، والأصدقاء يؤثرون أكثر بالدعم العاطفي، بينما تركز المدرسة على الدعم المعلوماتي.

4.1 التنشئة نحو التوقف عن الممارسة الرياضية

عند ملاحظة الأوساط الثلاثة مجتمعة نجد أن قيم المتوسطات الحسابية المتعلقة بأبعاد التنشئة السلبية والتي تؤدي إلى التوقف عن الممارسة الرياضية كلها مصنفة في المستوى الثالث؛ أي بدرجة ضعيفة وتتراوح هذه القيم ما بين (2,38 و 2,58). ونفس الشيء يمكن أن يقال إذا أخذنا بعين الاعتبار تأثير كل وسط على حدة، باستثناء العبارة رقم (8) والتي تخص تأثير الممارسة الرياضية على مستقبل الشاب، فنجد أن الأسرة والمدرسة لهما اتجاهات أكثر سلبية في هذا البعد، إذ يرون أن استمرار الشاب في الممارسة الرياضية ستضيع مستقبله المهني خاصة، وهذا بمتوسط حسابي مقدر بـ $(0,76 \pm 2,32)$ للأسرة و $(0,80 \pm 2,32)$ للمدرسة، وهو يعبر عن تنشئة سلبية متوسطة. كما نلاحظ كذلك أن المدرسة والأسرة وبدرجة أقل الأصدقاء يرون في الممارسة الرياضية كمضيعة للوقت ولا فائدة منها بالنسبة للممارس، مما يؤكد على أن تأثير التنشئة السلبية هو تأثير غير مباشر بدرجة أولى، ويجسد ذلك في أفكار ومعتقدات وتمثيلات خاصة للممارسة الرياضية. ومن جهة أخرى يؤكد النظرة النفعية نحو الممارسة الرياضية وبصفة خاصة بالنسبة للأسرة وربطها مباشرة بما ستعود عليه من فائدة بالنسبة للشاب في مستقبله.

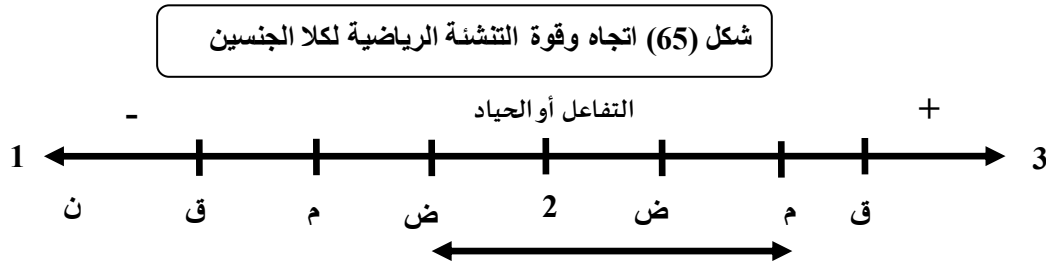
2. التنشئة الرياضية باختلاف الجنس

1.2 الأوساط الثلاثة مجتمعة

جدول (88): التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف الجنس						
الدلالة	ت	إناث		ذكور		طبيعة التنشئة الرياضية
		م	ح	م	ح	
0,356	0,92	0,43	2,00	0,34	2,05	1 التحدث حول الرياضة
0,513	-0,65	0,46	1,76	0,34	1,72	2 الدعم المادي
0,159	-1,41	0,58	1,98	0,46	1,87	3 التعليم
0,067	-1,83	0,47	2,28	0,43	2,15	4 الاهتمام
0,027*	-2,22	0,52	2,07	0,43	1,91	5 تقديم النصائح
0,014*	-2,45	0,46	2,28	0,44	2,11	6 التشجيع
0,034*	-2,13	0,29	2,07	0,27	1,97	- التنشئة نحو الممارسة
0,188	-1,32	0,44	2,59	0,47	2,48	7 التأثير السلبي
0,470	-0,72	0,54	2,44	0,53	2,38	8 الرياضة والمستقبل
0,479	-0,70	0,46	2,43	0,53	2,37	9 الرياضة والوقت
0,022*	-2,35	0,39	2,63	0,48	2,48	10 طلب التوقف
0,218	-1,23	0,43	2,66	0,47	2,57	11 السخرية والاستهزاء
0,067	-1,86	0,30	2,56	0,39	2,46	- التنشئة نحو التوقف
0,032*	-2,15	0,23	2,29	0,25	2,19	- التنشئة الكلية

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (88) أعلاه والذي يبين الفروق في التنشئة الرياضية بين الجنسين أن هناك فرقا بدلالة إحصائية عند معنوية ($P > 0,05$) لصالح الإناث على حساب الذكور في التنشئة الرياضية الكلية (2,29 مقابل 2,19). ويظهر هذا الفرق أساسا في التنشئة نحو الممارسة (2,07 مقابل 1,97) عند نفس مستوى الدلالة. أما من حيث الأبعاد المختلفة لهذه التنشئة فنجد أن الفروق تظهر بين الجنسين في كل من التشجيع على الاستمرار في الممارسة، وكذا تقديم النصائح والمساعدة، وهذا عند مستوى الدلالة ($P > 0,05$) في كلا العبارتين لصالح الإناث. كما نلاحظ أن هناك فرقا دالا إحصائيا عند مستوى ($P > 0,05$) في طلب التوقف عن الممارسة لصالح الإناث دائما. أما في بقية العبارات فنجد أن هناك فروقا بين الجنسين لكنها غير دالة إحصائيا وهي لصالح الإناث في كل العبارات. وإذا نظرنا إلى هذه النتائج على ضوء قوة التنشئة الرياضية، نلاحظ أن التنشئة الرياضية الكلية هي تنشئة متوسطة القوة لكلا الجنسين ($0,25 \pm 2,19$ للذكور و $0,23 \pm 2,29$ للإناث)، وهو أمر

ينطبق كذلك على التنشئة نحو الممارسة بأبعادها الستة، بينما نلاحظ أن التنشئة السلبية بأبعادها الخمسة هي تنشئة سلبية ضعيفة، بمعنى أن التأثير السلبي ضعيف بالنسبة لكلا الجنسين. وهو أمر يتوافق مع نتائج الجدول رقم (87) أعلاه؛ أي أن التنشئة الرياضية لكلا الجنسين تتجه لأن تكون تنشئة إيجابية متوسطة القوة. ويمكن تمثيل ذلك في المخطط رقم (65) أسفله:



2.2 التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف الجنس

من خلال نتائج الجدول رقم (89) أسفله نلاحظ أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التنشئة الأسرية الكلية، التنشئة نحو الممارسة وكذا التنشئة نحو التوقف عن الممارسة كلها لصالح الإناث، وهذا عند مستوى الدلالة ($P > 0,05$) بالنسبة للتنشئة الكلية والتنشئة السلبية، أما التنشئة الإيجابية نحو الممارسة فهو فرق دال إحصائيا عند معنوية ($P > 0,01$)، أي أنها فروق كبيرة نوعا ما ويظهر ذلك في المتوسطات الحسابية لكلا الجنسين ($0,46 \pm 2,20$ للذكور مقابل $0,43 \pm 2,41$ للإناث).

وللتفصيل أكثر نلاحظ أن الفروق في التنشئة الأسرية السلبية ظهرت في كل العبارات لصالح الإناث إلا أنها غير دالة إحصائيا سوى في العبارة رقم (9) والمتعلقة بتضييع الوقت عند ممارسة الرياضة في النادي؛ أين أظهرت أن الذكور أكثر تأثرا بهذا العامل بالمقارنة مع الإناث بمستوى دلالة ($P > 0,05$). أما فيما يخص عبارات التنشئة الأسرية الإيجابية فتظهر أنها أكثر تمييزا بين الذكور والإناث، فالأسر تنشئ الإناث نحو الممارسة الرياضية أكثر من الذكور، وبصفة خاصة في الاهتمام بالنتائج التي تحققها البنات مع ناديها، وهي العبارة التي ظهرت فيها الفروق كبيرة بدلالة إحصائية مقدرة بـ ($P > 0,01$). كما أن التشجيع على الاستمرار في الممارسة وكذا تقديم النصائح والمساعدة عند الحاجة إليها، وتعليم بعض الأشياء المهمة في الممارسة الرياضية، كلها عناصر تميز الإناث عن الذكور عند مستوى

دلالة ($P > 0,05$). أما التحدث حول الرياضة وكذا الدعم المادي فيظهر كذلك فروقا لصالح الإناث لكنها غير دالة إحصائيا.

وإذا نظرنا إلى هذه النتائج على ضوء قوة التنشئة الرياضية، نلاحظ أن التنشئة الكلية هي تنشئة متوسطة القوة بالنسبة للذكور وقوية بالنسبة للإناث ($0,44 \pm 2,30$ للذكور و $0,39 \pm 2,49$ للإناث)، وهو أمر ينطبق كذلك على التنشئة الكلية نحو الممارسة ($0,46 \pm 2,20$ للذكور و $0,43 \pm 2,41$ للإناث)، بينما نلاحظ أن التنشئة الكلية نحو التوقف عن الممارسة هي تنشئة ذات تأثير ضعيف لكلا الجنسين.

أما بالنسبة للأبعاد الجزئية فنجد أن التنشئة التي تتم عن طريق الدعم المادي للأسرة وكذا الاهتمام بنتائج الرياضي هي تنشئة رياضية قوية لكلا الجنسين، في حين أن الحوار مع الأسرة حول الممارسة الرياضية وكذلك بالنسبة للتعليم وتقديم النصائح هي تنشئة ذات درجة متوسطة لكلا الجنسين. أما فيما يخص تشجيع الرياضي على الاستمرار في الممارسة فنجد أن الإناث يشجعن بقوة من طرف أسرهن، في حين أن هذا التشجيع هو متوسط القوة بالنسبة للذكور.

فيما يتعلق بأبعاد التنشئة الرياضية السلبية للأسرة نلاحظ أن التأثير السلبي للأسرة يعتبر ضعيفا بالنسبة للإناث في العبارات الخمسة، بينما يختلف الذكور عن الإناث فقط في العبارتين رقم (8) و (9) والمتعلقتين بنظرة الأسرة إلى الممارسة الرياضية وعلاقتها بتضييع الوقت ($0,76 \pm 2,30$ للذكور و $0,76 \pm 2,50$ للإناث) و كذا تضييع مستقبل الشاب ($0,79 \pm 2,33$ للذكور و $0,62 \pm 2,60$ للإناث)، أين نجد أن التأثير بالنسبة للذكور يعتبر متوسط القوة بالمقارنة مع التأثير الضعيف على الإناث.

3.2 التنشئة الرياضية لجماعة الأقران باختلاف الجنس

فيما يتعلق بالتنشئة الرياضية في جماعة الأقران نلاحظ من نتائج الجدول رقم (89) عكس التنشئة الأسرية، حيث أن الذكور يتفوقون على الإناث في الأبعاد الكلية (التنشئة الكلية، الإيجابية والسلبية)، بينما نلاحظ بعض التباين في الأبعاد الجزئية؛ ففي الوقت الذي يتفوق الذكور على الإناث في كل العبارات الخاصة بالتنشئة الإيجابية، نجد أن هذا التفوق لم يحصل سوى في العبارتين (8) و (9) بالنسبة للتنشئة السلبية، أما باقي العبارات الأخرى (7-10-11) فنلاحظ تفوق الإناث على الذكور، إلا أن كل هذه الفروق غير دالة إحصائيا.

أما عن قوة التنشئة الرياضية التي يتلقاها الرياضي من أقرانه فنلاحظ أن التنشئة الرياضية الكلية ($0,36 \pm 2,33$ للذكور و $0,35 \pm 2,26$ للإناث) ، وكذلك التنشئة الكلية نحو الممارسة ($2,17 \pm 0,43$ للذكور و $2,05 \pm 0,44$ للإناث) متوسطة القوة بالنسبة لكلا الجنسين. أما التنشئة الكلية نحو التوقف عن الممارسة فهي تنشئة ضعيفة لكليهما ($0,46 \pm 2,52$ للذكور و $0,47 \pm 2,51$ للإناث).

فيما يخص الأبعاد الجزئية فنلاحظ أنها تنشئة قوية بالنسبة للذكور في ما يخص التحدث حول الرياضة مع الأصدقاء، الاهتمام بنتائج الرياضي مع فريقه وكذا تشجيعه على الاستمرار في الممارسة. أما عند الإناث فنجد أنها تنشئة متوسطة في العبارات الثلاثة. كما نلاحظ أن الدعم المعلوماتي من طرف الأقران (التعليم وتقديم النصائح والمساعدة) هو دعم متوسط بالنسبة لكلا الجنسين، ويبقى عنصر الدعم المادي فنجد أنه ذو درجة ضعيفة للذكور والإناث معا.

أما أبعاد التنشئة السلبية فنلاحظ أنها تعبر عن تأثير ضعيف لكلا الجنسين في كل الأبعاد باستثناء العبارة رقم (9) والمتعلقة بعلاقة الممارسة الرياضية بتضييع الوقت، أين نجد أن الإناث أكثر تأثرا من الذكور (تنشئة سلبية متوسطة) كما تبينه المتوسطات الحسابية التالية ($0,71 \pm 2,45$ للذكور و $0,67 \pm 2,30$ للإناث).

4.2 التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف الجنس

بالنسبة للتنشئة الرياضية التي تقدمها المدرسة حسب الجنس: نلاحظ من نتائج الجدول رقم (89) أن الذكور لا يتفوقون سوى في عبارة واحدة وهي العبارة رقم (1) المتعلقة بالتحدث مع أفراد المدرسة حول الممارسة الرياضية، إلا أن هذا الفرق غير دال إحصائيا. كما نجد تساوي متوسطي العبارة الثانية المتعلقة بالدعم المادي بين الجنسين. أما باقي العبارات والأبعاد الأخرى فنلاحظ تفوق الإناث على الذكور مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض منها وعدم وجود هذه الدلالة في أبعاد أخرى. فبالنسبة للتنشئة الرياضية الكلية للمدرسة، والتنشئة نحو الممارسة نلاحظ فروقا بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة ($P > 0,05$)، أما الفرق في التنشئة نحو التوقف عن الممارسة فيعتبر فرقا غير دال إحصائيا.

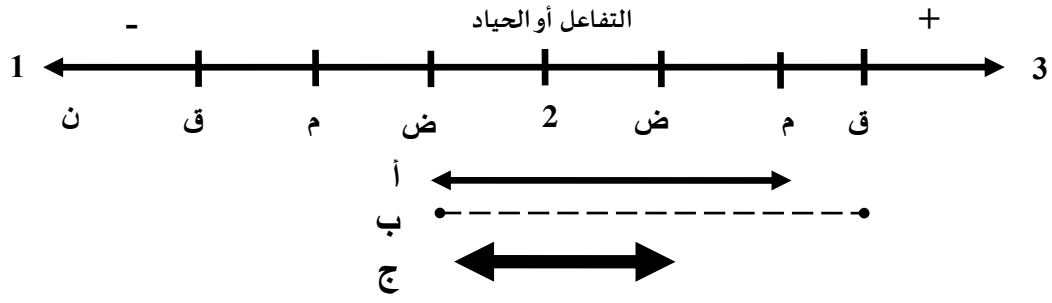
كما نلاحظ وجود فروق كبيرة نوعا ما عند مستوى دلالة ($P > 0,01$) لصالح الإناث في التشجيع على الاستمرار في الممارسة وطلب التوقف عن الممارسة. ووجود فروق كذلك عند مستوى الدلالة ($P > 0,05$) في التعليم، الاهتمام بالنتائج المحققة مع النادي، تقديم النصائح والمساعدة.

أما العبارات (7، 8، 9) فلم تكشف عن فروق دالة إحصائياً بين الجنسين بالنسبة للتنشئة الرياضية التي تقدمها المدرسة.

فيما يخص قوة التنشئة الرياضية للمدرسة نلاحظ أن متوسط التنشئة الكلية يعبر عن تنشئة متوسطة القوة لكلا الجنسين ($0,37 \pm 1,94$ للذكور و $0,36 \pm 2,09$ للإناث)، وهي ضعيفة لكليهما بالنسبة للتنشئة السلبية نحو التوقف عن الممارسة ($0,55 \pm 2,43$ للذكور و $0,46 \pm 2,56$ للإناث). أما فيما يتعلق بالتنشئة الإيجابية نحو الممارسة فنلاحظ أن الذكور يتميزون بتنشئة رياضية ضعيفة من طرف المدرسة ($0,45 \pm 1,54$)، مقارنة بالإناث اللواتي يتميزن بتنشئة رياضية متوسطة ($1,70 \pm 0,45$). بمعنى أن المدرسة أكثر دعماً للإناث بالمقارنة مع الذكور نحو الممارسة الرياضية. وتظهر هذه الفروق في أبعاد التنشئة الإيجابية؛ فباستثناء التحدث عن الممارسة الرياضية وكذا الدعم المادي للذات، يؤثران بشكل ضعيف على الذكور والإناث على حد سواء، نجد أن باقي العبارات الأخرى (التعليم، الاهتمام، تقديم النصائح، التشجيع) كلها تؤثر بدرجة ضعيفة على الذكور وبدرجة متوسطة على الإناث. أما عن أبعاد التنشئة السلبية للمدرسة فنجد أنها في مجملها تؤثر بدرجة ضعيفة على الذكور والإناث معاً.

على ضوء ما سبق يمكن القول بأن التنشئة الرياضية الأسرية للذكور، التنشئة الرياضية للأقران لكلا الجنسين والتنشئة الرياضية المدرسية للإناث كلها تتجه لأن تكون تنشئة إيجابية متوسطة، وهذا ما يبينه السهم (أ) ذو اتجاهين في الشكل رقم (67) أسفله؛ إذ نلاحظ أن نهاية السهم في جهة اليسار كانت عند التنشئة السلبية الضعيفة والجهة اليمنى تنتهي عند حد التنشئة الإيجابية المتوسطة، بمعنى أن السهم انحرف قليلاً عن الوسط (رقم 2) جهة اليمين ليعبر عن وجود تنشئة إيجابية متوسطة. أما بالنسبة للسهم (ب) والذي يخص التنشئة الأسرية للإناث فنجد بالمقارنة مع السهم (أ) يزيد في الامتداد جهة اليمين، فهو يعبر عن تأثير سلبي ضعيف مقابل دعم إيجابي قوي، وبالتالي فالتنشئة الأسرية للإناث هي تنشئة إيجابية قوية نحو الممارسة. وأخيراً نلاحظ أن شكل السهم (ج) والذي يخص التنشئة الرياضية المدرسية بالنسبة للذكور يضيق أكثر من خلال تراجع رأس السهم جهة اليسار لينتهي في الدرجة الضعيفة. فهو يعبر عن الحياد أكثر من خلال ضعف درجتي التنشئة الإيجابية والسلبية معاً. ويمكن تلخيص اتجاه وقوة التنشئة الرياضية بالنسبة للأوساط الاجتماعية الثلاثة (الأسرة، الأقران، المدرسة) في المخطط رقم (66) أسفله:

شكل (66) اتجاه وقوة التنشئة للجنسين حسب كل وسط



جدول (89) : التنشئة الرياضية حسب كل وسط باختلاف الجنس																		
التنشئة الرياضية في المدرسة						التنشئة الرياضية في جماعة الأقران						التنشئة الرياضية في الأسرة						طبيعة التنشئة الرياضية
الإناث			الذكور			الإناث			الذكور			الإناث			الذكور			
الدلالة	ت	م	م	م	م	الدلالة	ت	م	م	م	م	الدلالة	ت	م	م	م	م	
0,234	1,19	0,73	1,51	0,65	1,64	0,104	1,63	0,63	2,20	0,66	2,38	0,182	-1,33	0,58	2,27	0,59	2,15	1 التحدث حول الرياضة
0,986	-0,01	0,56	1,23	0,54	1,23	0,499	0,67	0,61	1,39	0,62	1,45	0,143	-1,46	0,64	2,67	0,67	2,51	2 الدعم المادي
0,047*	-1,99	0,83	1,84	0,70	1,61	0,084	1,73	0,78	2,00	0,72	2,21	0,047*	-1,99	0,90	2,07	0,78	1,81	3 التعليم
0,048*	-1,98	0,74	1,84	0,72	1,61	0,246	1,16	0,74	2,32	0,65	2,44	0,003**	-3,05	0,55	2,70	0,69	2,42	4 الاهتمام
0,025*	-2,24	0,81	1,82	0,71	1,55	0,592	0,53	0,71	2,16	0,69	2,22	0,046*	-2,04	0,83	2,25	0,74	1,98	5 تقديم النصائح
0,006**	-2,78	0,79	1,98	0,72	1,65	0,675	0,42	0,70	2,32	0,66	2,36	0,040*	-2,06	0,66	2,57	0,74	2,33	6 التشجيع
0,226	-1,21	0,69	2,58	0,75	2,43	0,937	-0,07	0,70	2,57	0,65	2,56	0,166	-1,40	0,58	2,60	0,72	2,46	7 التأثير السلبي
0,573	-0,56	0,78	2,39	0,80	2,31	0,145	1,46	0,69	2,40	0,66	2,55	0,097	-1,66	0,76	2,50	0,76	2,30	8 الرياضة والمستقبل
0,780	-0,28	0,73	2,38	0,79	2,34	0,196	1,29	0,67	2,30	0,71	2,45	0,012*	-2,59	0,62	2,60	0,79	2,33	9 الرياضة والوقت
0,009**	-2,679	0,57	2,75	0,74	2,49	0,229	-1,20	0,60	2,68	0,65	2,56	0,511	-0,65	0,69	2,48	0,76	2,40	10 طلب التوقف
0,736	-0,33	0,61	2,61	0,71	2,58	0,418	-0,81	0,66	2,57	0,68	2,48	0,050	-1,99	0,49	2,82	0,66	2,65	11 السخرية والاستهزاء
0,034*	-2,13	0,45	1,70	0,45	1,54	0,093	1,68	0,44	2,05	0,43	2,17	0,004**	-2,86	0,43	2,41	0,46	2,20	- التنشئة نحو الممارسة
0,097	-1,68	0,46	2,56	0,55	2,43	0,964	0,46	0,47	2,51	0,46	2,52	0,025*	-2,30	0,41	2,59	0,57	2,42	- التنشئة نحو التوقف
0,022*	-2,29	0,36	2,09	0,37	1,94	0,239	1,17	0,35	2,26	0,36	2,33	0,013*	-2,50	0,39	2,49	0,44	2,30	- التنشئة الكلية

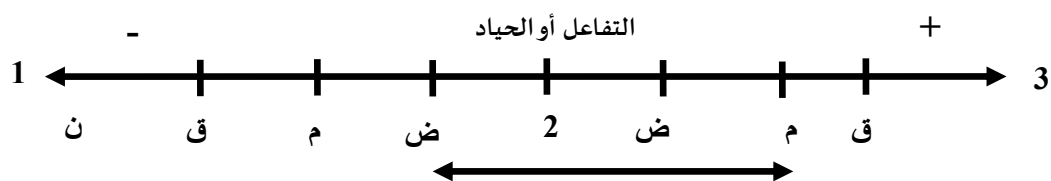
3. التنشئة الرياضية باختلاف الفئة العمرية

1.3 الأوساط الثلاثة مجتمعة

جدول (90): التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف الفئة العمرية								
الدلالة	ف	20-18 سنة		17-15 سنة		14-12 سنة		طبيعة التنشئة الرياضية
		م	إ	م	إ	م	إ	
0,576	0,553	0,35	2,07	0,34	2,04	0,41	2,02	1 التحدث حول الرياضة
0,669	0,403	0,41	1,72	0,35	1,73	0,27	1,78	2 الدعم المادي
0,856	0,155	0,48	1,87	0,49	1,89	0,44	1,92	3 التعليم
0,417	0,876	0,45	2,18	0,45	2,15	0,41	2,26	4 الاهتمام
0,971	0,030	0,45	1,93	0,46	1,94	0,45	1,95	5 تقديم النصائح
0,878	0,131	0,45	2,15	0,44	2,12	0,51	2,13	6 التشجيع
0,857	0,154	0,30	1,99	0,26	1,98	0,27	2,01	- التنشئة نحو الممارسة
0,172	1,769	0,47	2,54	0,48	2,50	0,46	2,38	7 التأثير السلبي
0,319	1,146	0,57	2,35	0,53	2,41	0,44	2,48	8 الرياضة والمستقبل
0,503	0,689	0,51	2,42	0,55	2,35	0,46	2,41	9 الرياضة والوقت
0,404	0,909	0,48	2,54	0,48	2,47	0,47	2,50	10 طلب التوقف
0,148	1,920	0,46	2,63	0,48	2,58	0,44	2,46	11 السخرية والاستهزاء
0,754	0,283	0,40	2,49	0,39	2,46	0,32	2,45	- التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,903	0,102	0,29	2,22	0,24	2,20	0,21	2,20	- التنشئة الرياضية الكلية

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (90) أعلاه والذي يبين الفروق في التنشئة الرياضية بين الفئات العمرية الثلاثة مع الأخذ بعين الاعتبار للأوساط الاجتماعية الثلاثة مجتمعة، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات الثلاثة، سواء في الأبعاد الكلية أو الجزئية. أما عن قوة التنشئة الرياضية فنلاحظ أنها متوسطة بالنسبة للتنشئة الكلية، والتنشئة الكلية نحو الممارسة بأبعادها الستة، وضعيفة بالنسبة للتنشئة السلبية بأبعادها الخمسة، أي أنها تنشئة إيجابية متوسطة بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة. وهذا ما يوضحه المخطط رقم (67) أسفله.

شكل (67) اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للفئات العمرية



2.3 التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف الفئات العمرية

جدول (91): التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف الفئة العمرية

الدلالة	F	سنة 20-18		سنة 17-15		سنة 14-12		طبيعة التنشئة الرياضية
		إم	ح	إم	ح	إم	ح	
0,858	0,153	0,55	2,15	0,61	2,16	0,66	2,21	1 التحدث حول الرياضة
0,008**	4,858	0,73	2,43	0,65	2,56	0,52	2,79	2 الدعم المادي
0,121	2,122	0,78	1,78	0,82	1,84	0,81	2,08	3 التعليم
0,065	2,747	0,70	2,36	0,66	2,49	0,71	2,62	4 الاهتمام
0,039*	3,283	0,72	1,91	0,78	2,03	0,75	2,26	5 تقديم النصائح
0,253	1,378	0,75	2,29	0,73	2,37	0,72	2,51	6 التشجيع
0,009**	4,810	0,45	2,16	0,47	2,25	0,42	2,41	- التنشئة الأسرية نحو الممارسة
0,425	0,857	0,69	2,52	0,72	2,42	0,76	2,53	7 التأثير السلبي
0,187	1,684	0,80	2,24	0,73	2,34	0,82	2,49	8 الرياضة والمستقبل
0,159	1,847	0,80	2,33	0,77	2,35	0,75	2,59	9 الرياضة والوقت
0,909	0,096	0,79	2,39	0,74	2,42	0,79	2,44	10 طلب التوقف
0,440	0,823	0,65	2,65	0,65	2,66	0,57	2,79	11 السخرية والاستهزاء
0,367	1,005	0,58	2,43	0,53	2,44	0,60	2,57	- التنشئة الأسرية نحو التوقف عن الممارسة
0,054	2,937	0,46	2,28	0,43	2,33	0,43	2,47	- التنشئة الرياضية الكلية للأسرة

جدول (92) : المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا في التنشئة الرياضية للأسرة

دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	الفئات العمرية		
			سنة 14 - 12	سنة 20 - 18	
0,010*	0,121	0,368	سنة 14 - 12	سنة 20 - 18	الدعم المادي
0,045*	0,138	0,345	سنة 14 - 12	سنة 20 - 18	تقديم النصائح
0,011*	0,083	0,253	سنة 14 - 12	سنة 20 - 18	التنشئة الأسرية نحو الممارسة

كملاحظة أولية للنتائج الواردة في الجدول رقم (91) المتضمن الفروق بين الفئات العمرية الثلاثة في التنشئة الرياضية للأسرة نجد أن المتوسطات الحسابية لجميع الأبعاد تتناسب عكسيا مع التقدم في العمر، بمعنى أنه كلما انتقلنا من فئة عمرية إلى الفئة الأكبر منها نجد أن قيمة المتوسط الحسابي تتناقص، وبالتالي فالفئة العمرية الأولى (12-14 سنة) هي التي تحصلت على أكبر المتوسطات، باستثناء العبارة رقم (7) فقط والمتعلقة بالتأثير السلبي للأسرة على الممارسة الرياضية، أين نجد أن الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) تفوقت على الفئة العمرية الثانية (15-17 سنة). ويمكن ترجمة هذه العلاقة حسب طبيعة التنشئة (سلبية/ إيجابية) كما يلي: كلما تقدمنا في الفئة العمرية نقصت التنشئة الإيجابية وزاد التأثير السلبي من طرف الأسرة.

إلا أن قراءة هذه الأرقام لا تعني أنها ذات دلالة إحصائية، لأن هذه الأخيرة لم تظهر إلا في ثلاثة أبعاد وهي متباينة من حيث مستوى معنويتها، إذ نجد أن التنشئة الإيجابية الكلية للأسرة كشفت عن وجود فروق قوية بين الفئات العمرية الثلاثة عند مستوى دلالة $(P > 0,01)$. وعند نفس مستوى الدلالة نجد فروقا في الدعم المادي للأسرة. أما الفرق الأخير الدال إحصائيا فيتعلق بمدى تقديم الأسرة للرياضي نصائح ومساعدة عند الحاجة إليها في الممارسة الرياضية، وهذا عند مستوى دلالة أقل من البعدين السابقين، أي عند مستوى $(P > 0,05)$. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (92) والذي يبين المقارنة البعدية باستخدام اختبار شيفيه أن كل الفروق السابقة ظهرت بين الفئة العمرية الأولى والثالثة. بينما لم تظهر بين هذه الأخيرة والفئة التي تسبقها.

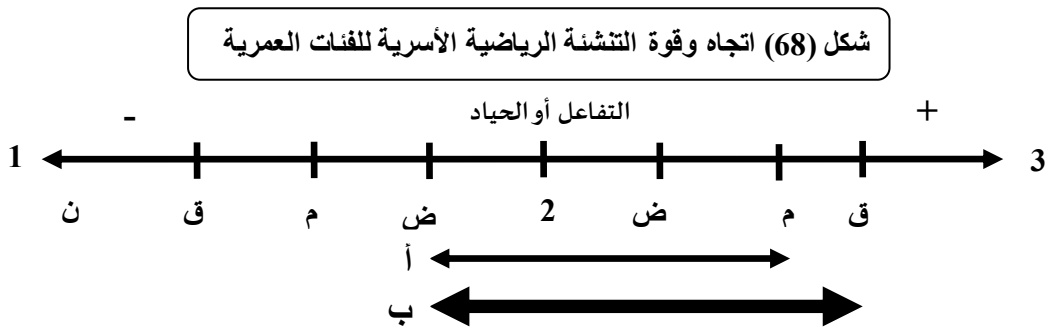
أما عن قوة هذه التنشئة حسب طبيعتها فنلاحظ من خلال قيم المتوسطات الحسابية أن التنشئة الأسرية الكلية هي تنشئة قوية بالنسبة للفئة العمرية الأولى $(2,47 \pm 0,43)$ ومتوسطة بالنسبة للفئتين الثانية والثالثة $(2,33 \pm 0,43, 2,28 \pm 0,46)$. والتنشئة السلبية هي ضعيفة بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة ومتوسطاتها الحسابية هي على الترتيب كما يلي: $(2,57 \pm 0,60, 2,44 \pm 0,53, 2,43 \pm 0,58)$. أما التنشئة الكلية نحو الممارسة فهي تتبع نفس اتجاه التنشئة الكلية للأسرة، فهي قوية بالنسبة للفئة العمرية الأولى $(2,41 \pm 0,42)$ ومتوسطة بالنسبة للفئتين الموالتين $(2,25 \pm 0,47, 2,16 \pm 0,45)$.

أما فيما يخص مختلف العبارات فنلاحظ أن الأسر تعطي اهتماما للدعم المادي بقوة لكل الفئات العمرية وكذلك الأمر بالنسبة للإهتمام بنتائج الرياضي مع فريقه. أما التشجيع فيكون بدرجة كبيرة لدى

الفئة العمرية الأولى ويتناقص بالنسبة للفئتين اللاحقتين (درجة متوسطة). بالنسبة لباقي العبارات الإيجابية الأخرى كلها تعبر عن تنشئة رياضية متوسطة للفئات الثلاثة.

فيما يتعلق بعبارات التنشئة السلبية نجد أن تأثير الأسرة ضعيف في كل العبارات وبالنسبة للفئات العمرية الثلاثة باستثناء نظرة الأسرة لعلاقة الممارسة الرياضية بتضييع وقت ومستقبل أبنائها، فهي ذات تأثير متوسط بالنسبة للفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة).

وعلى ضوء ما سبق نجد أن التنشئة الرياضية الأسرية عموماً تتجه لأن تكون إيجابية قوية بالنسبة للفئة العمرية الأولى (12-14 سنة)، وهي ممثلة في السهم (ب)، وإيجابية متوسطة بالنسبة للفئتين العمريتين المواليين (أ). ويمكن توضيح ذلك في المخطط رقم (68) أسفله:



3.3 التنشئة الرياضية للأقران باختلاف الفئة العمرية

جدول (93): التنشئة الرياضية للأقران باختلاف الفئة العمرية

الدلالة	F	20-18 سنة		17-15 سنة		14-12 سنة		طبيعة التنشئة الرياضية	
		م	إ	م	إ	م	إ		
0,121	2,126	0,64	2,45	0,67	2,30	0,66	2,33	التحدث حول الرياضة	1
0,049*	3,036	0,65	1,54	0,62	1,41	0,51	1,28	الدعم المادي	2
0,229	1,481	0,72	2,23	0,75	2,19	0,73	2,00	التعليم	3
0,077	2,584	0,58	2,53	0,71	2,36	0,71	2,38	الاهتمام	4
0,047*	3,074	0,69	2,29	0,68	2,21	0,78	1,97	تقديم النصائح	5
0,015*	4,233	0,63	2,47	0,67	2,32	0,74	2,15	التشجيع	6
0,004**	5,647	0,45	2,25	0,42	2,13	0,44	2,02	تنشئة الأقران نحو الممارسة	-
0,010*	4,619	0,63	2,61	0,64	2,59	0,76	2,26	التأثير السلبي	7
0,341	1,079	0,66	2,51	0,66	2,57	0,72	2,41	الرياضة والمستقبل	8
0,018	4,077	0,61	2,56	0,76	2,38	0,75	2,26	الرياضة والوقت	9
0,049*	3,050	0,56	2,67	0,69	2,53	0,68	2,44	طلب التوقف	10
0,000***	7,836	0,63	2,58	0,67	2,51	0,79	2,10	السخرية والاستهزاء	11
0,003**	5,958	0,48	2,59	0,44	2,51	0,51	2,30	تنشئة الأقران نحو التوقف عن الممارسة	-
0,000***	9,318	0,38	2,41	0,33	2,30	0,34	2,14	التنشئة الرياضية الكلية للأقران	-

جدول (94): المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائياً في التنشئة الرياضية للأقران

دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	الفئات العمرية		
			كل الفئات	كل الفئات	
NS	-	-	كل الفئات	كل الفئات	الدعم المادي
0,048*	0,126	-0,312	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	تقديم النصائح
0,031*	0,121	-0,320	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	التشجيع
0,013*	0,078	-0,232	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	تنشئة الأقران نحو الممارسة
0,039*	0,048	-0,125	سنة 20 - 18	سنة 17 - 15	
0,020*	0,116	-0,325	سنة 17 - 15	سنة 14 - 12	التأثير السلبي
0,014*	0,119	-0,352	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	
NS	-	-	كل الفئات	كل الفئات	الرياضة والوقت
NS	-	-	كل الفئات	كل الفئات	طلب التوقف
0,003**	0,117	-0,405	سنة 17 - 15	سنة 14 - 12	السخرية والاستهزاء
0,001**	0,121	-0,475	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	
0,035*	0,082	-0,213	سنة 17 - 15	سنة 14 - 12	تنشئة الأقران نحو التوقف عن الممارسة
0,003**	0,084	-0,292	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	
0,036*	0,063	-0,163	سنة 17 - 15	سنة 14 - 12	التنشئة الرياضية الكلية للأقران
0,000***	0,065	-0,270	سنة 20 - 18	سنة 14 - 12	
0,031*	0,040	-0,106	سنة 20 - 18	سنة 17 - 15	

إذا كان تأثير الأسرة يتناسب عكسيا مع التقدم في العمر، فإن نتائج الجدول رقم (93) أعلاه والتي تتضمن الفروق في التنشئة الرياضية لجماعة الأقران بين الفئات العمرية الثلاثة، تكشف عن علاقة طردية. أي أن قيم المتوسطات الحسابية عموما تزيد مع التقدم في العمر، وبالتالي فالفئة العمرية (18-20 سنة) هي التي تحصلت على أعلى المتوسطات بالمقارنة مع الفئتين السابقتين، باستثناء ثلاث عبارات فقط هي (1، 4، 8) أين لاحظنا تفوق متوسط الفئة العمرية الثانية على الثالثة.

وعليه يمكن ترجمة هذه العلاقة حسب طبيعة التنشئة (سلبية/ إيجابية) كما يلي: كلما تقدمنا في الفئة العمرية زادت التنشئة الإيجابية ونقص التأثير السلبي من طرف جماعة الأقران. إلا أن قراءة هذه الأرقام تستوجب علينا كذلك معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الفئات الثلاثة. إذ تشير نتائج تحليل التباين أن أغلب الفروق دالة إحصائيا، وهي متباينة من حيث مستوى معنويتها، حيث نجد أن التنشئة الرياضية الكلية لجماعة الأقران كشفت عن فروق كبيرة جدا بين الفئات العمرية وهي دالة إحصائيا عند معنوية ($P > 0,001$)، كما نلاحظ كذلك وجود فروق كبيرة بين الفئات العمرية في التنشئة الإيجابية والسلبية الكليتين وهذا عند مستوى الدلالة ($P > 0,01$).

وعن الفروق في الأبعاد الجزئية نجد أن هناك فروقا كبيرة ظهرت في العبارة الأخيرة المتعلقة بالسخرية والاستهزاء من طرف جماعة الأقران عند مستوى الدلالة ($P > 0,001$)، فيما نلاحظ وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($P > 0,05$) بالنسبة للدعم المادي، تقديم النصائح والتشجيع كعبارات إيجابية، أما بالنسبة للعبارات السلبية وعند نفس مستوى الدلالة ($P > 0,05$) وجدنا فروقا في التأثير السلبي وكذلك في الطلب المستمر للأقران لتوقف الرياضي عن الممارسة.

ولمعرفة اتجاه هذه الفروق نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (94) والذي يبين المقارنة البعدية باستخدام اختبار شيفيه أن الفروق في التنشئة الرياضية الكلية لجماعة الأقران ظهرت بين كل الفئات، وبصفة خاصة بين الفئة الأولى والثالثة، إذ نجد أن هذه الفروق دالة إحصائيا عند مستوى ($P > 0,001$)، أما بين الفئة الأولى والثانية وبين الثانية والثالثة فنلاحظ أن الفرق دال إحصائيا عند مستوى ($P > 0,05$).

بالنسبة للفروق في التنشئة نحو التوقف عن الممارسة كبعد كلي للتنشئة السلبية نلاحظ أن الفروق كانت أساسا بين الفئة الأولى والثالثة عند مستوى الدلالة ($P > 0,01$)، ثم تليها الفروق بين الفئة الأولى والثانية عند مستوى الدلالة ($P > 0,05$). أما التنشئة نحو الممارسة كبعد كلي للتنشئة الإيجابية فنلاحظ وجود فروق بين الفئة الأولى والثالثة وبين الثالثة والثانية عند مستوى دلالة ($P > 0,05$) دائما.

فيما يخص العبارات الإيجابية (تقديم النصائح والمساعدة، التشجيع على الاستمرار في الممارسة) وجدنا فروقا فقط بين الفئة الأولى والثالثة عند مستوى الدلالة ($P > 0,05$). أما العبارات السلبية فنلاحظ وجود فروق بين الفئة الأولى والثانية وبين الأولى والثالثة في العبارة رقم (2) المتعلقة بالتأثير السلبي بدلالة إحصائية مقدرة بـ ($P > 0,05$)، وبين نفس الفئات دائما لكن عند مستوى الدلالة ($P > 0,01$) بالنسبة للسخرية والاستهزاء من الرياضي من طرف جماعة الأقران.

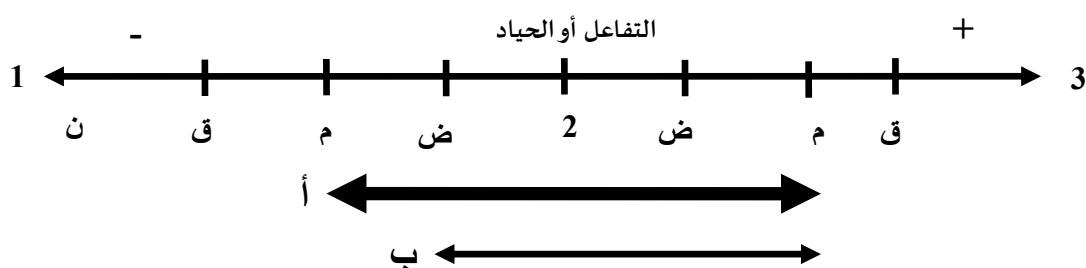
من جهة أخرى نلاحظ أن هناك ثلاثة أبعاد ظهرت فيها الفروق بين الفئات بشكل كلي، لكن بعد إجراء اختبار المقارنة البعدية تبين أن هذه الفروق غير دالة إحصائيا حينما نأخذ بعين الاعتبار مقارنة كل فئتين على حدة. ويتعلق الأمر بالدعم المادي من طرف جماعة الأقران كعبارة إيجابية، نظرة الأقران لعلاقة الممارسة الرياضية بتضييع الوقت وكذا طلب التوقف عن الممارسة كعبارتين سلبيتين.

إذا حاولنا التعرف على قوة التنشئة الرياضية لجماعة الأقران حسب طبيعتها نلاحظ أنها قوية بالنسبة للفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) وذلك بمتوسط حسابي يقدر بـ ($2,41 \pm 0,38$)، ومتوسطة بالنسبة للفئتين الأولى والثانية ($2,14 \pm 0,34$ ، $2,30 \pm 0,33$)، في حين نجد أن التنشئة السلبية في بعدها الكلي متوسطة بالنسبة للفئة الأولى ($2,30 \pm 0,51$) وضعيفة بالنسبة للفئتين الموليتين ($2,51 \pm 0,44$ ، $2,59 \pm 0,48$). أما تنشئة الأقران نحو الممارسة فهي متوسطة بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة ومتوسطاتها الحسابية على الترتيب كما يلي: ($2,02 \pm 0,44$ ، $2,13 \pm 0,42$ ، $2,25 \pm 0,45$)

أما فيما يخص مختلف العبارات الجزئية فنلاحظ أن جماعة الأقران تعطي اهتماما كبيرا لنتائج الرياضي مع نادية لدى كل الفئات العمرية، وكذلك بالنسبة للتحديث حول الرياضة والتشجيع على الاستمرار في الممارسة خاصة لدى فئة (18-20 سنة)، وبدرجة متوسطة للفئتين الأولى والثانية، علاوة على ذلك نجد أن الدعم المعلوماتي (التعليم، تقديم النصائح) يكون بدرجة متوسطة بالنسبة للفئات الثلاثة. أما العبارات السلبية فتظهر أن الفئتين الثانية والثالثة أقل تأثرا بالتنشئة السلبية من طرف جماعة الأقران، ويبرز ذلك جليا في قيم المتوسطات الحسابية لكل العبارات، حيث نجدها كلها تتوافق مع الدرجة الضعيفة. في حين أن الفئة العمرية الأولى تتأثر بدرجة متوسطة في عدة عبارات وهي (التأثير السلبي، علاقة الممارسة الرياضية بتضييع الوقت وأخيرا السخرية والاستهزاء من طرف جماعة الأقران).

على ضوء ما سبق نجد أن التنشئة الرياضية لجماعة الأقران عموماً تتجه لأن تكون تفاعلية متوسطة بالنسبة للفئة العمرية الأولى (12-14 سنة) ، وهي ممثلة في السهم (أ)، بمعنى أن الرياضي في هذه الفئة يتعرض لتنشئة رياضية إيجابية متوسطة مع وجود تأثير سلبي متوسط في نفس الوقت. أما الفئتين الثانية والثالثة فتتميزان بتنشئة إيجابية متوسطة، بمعنى وجود تأثير سلبي ضعيف مع دعم إيجابي متوسط، وبالتالي فالسهم ينحرف قليلاً جهة اليمين كما يبينه السهم (ب) في المخطط رقم (69) أسفله.

شكل (69) اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للأقران حسب الفئات العمرية



4.3 التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف الفئة العمرية

جدول (95): التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف الفئة العمرية

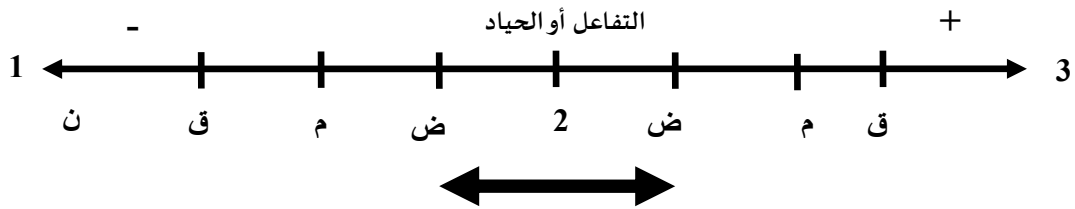
الدلالة	F	سنة 20-18		سنة 17-15		سنة 14-12		طبيعة التنشئة الرياضية	
		م	إ	م	إ	م	إ		
0,512	0,671	0,68	1,63	0,66	1,65	0,68	1,51	التحدث حول الرياضة	1
0,749	0,289	0,53	1,20	0,55	1,24	0,59	1,26	الدعم المادي	2
0,844	0,170	0,67	1,62	0,74	1,64	0,80	1,69	التعليم	3
0,450	0,801	0,76	1,64	0,70	1,61	0,78	1,77	الاهتمام	4
0,962	0,038	0,75	1,59	0,72	1,58	0,78	1,62	تقديم النصائح	5
0,951	0,050	0,76	1,68	0,74	1,69	0,69	1,72	التشجيع	6
0,904	0,101	0,49	1,56	0,43	1,56	0,44	1,59	تنشئة المدرسة نحو الممارسة	-
0,624	0,472	0,72	2,47	0,76	2,46	0,78	2,34	التأثير السلبي	7
0,195	1,641	0,83	2,28	0,79	2,31	0,72	2,54	الرياضة والمستقبل	8
0,882	0,126	0,77	2,37	0,80	2,33	0,78	2,38	الرياضة والوقت	9
0,311	1,173	0,70	2,57	0,76	2,47	0,71	2,62	طلب التوقف	10
0,210	1,568	0,61	2,66	0,75	2,54	0,76	2,49	السخرية والاستهزاء	11
0,631	0,461	0,54	2,47	0,57	2,42	0,48	2,49	تنشئة المدرسة نحو التوقف عن الممارسة	-
0,753	0,284	0,41	1,97	0,36	1,95	0,35	2,00	التنشئة الرياضية الكلية للمدرسة	-

من خلال نتائج الجدول رقم (95) أعلاه نلاحظ أن الفروق في التنشئة الرياضية التي تقدمها المدرسة للرياضي باختلاف الفئة العمرية غير دالة إحصائياً، سواء بالنسبة للأبعاد الكلية أو مختلف العبارات الجزئية. كما نلاحظ أن قيم المتوسطات الحسابية لم تتخذ اتجاهها معيناً وواضحاً كما هو عند الأسرة وجماعة الأقران، بل نجد أن هذه القيم تتأرجح بين عبارة وأخرى فنجدها تتناسب طردياً مع التقدم في العمر في بعضها وعكسياً في البعض الآخر، ومتذبذبة في عبارات أخرى.

أما عن قوة هذه التنشئة فنلاحظ أنها متوسطة بالنسبة للتنشئة الرياضية الكلية، وهي ضعيفة في بعدها الكلي السلبي وضعيفة كذلك في بعدها الإيجابي الكلي، وهذا الضعف مجسد في أغلب العبارات الجزئية سواء إيجابية أم سلبية باستثناء تشجيع المدرسة للرياضي بالنسبة للفئات الثلاثة أين نلاحظ أنه تحصل على الدرجة المتوسطة، وفي نفس الدرجة كذلك نجد الاهتمام والتعليم بالنسبة للفئة العمرية الأولى فقط. كما نلاحظ كذلك أن المدرسة ترى أن ممارسة الشاب للرياضة في النادي يزيد من فرص تضييع وقته خاصة بالنسبة للفئة العمرية الثانية (15-17 سنة)، وبالتالي فإن ذلك سيؤثر على مستقبله، وهذه النظرة تزيد مع التقدم في العمر ($0,79 \pm 2,31$ للفئة الثانية و $0,83 \pm 2,28$ للفئة الثالثة).

وعموماً يمكن القول أن المدرسة حيادية في تأثيرها على الممارسة الرياضية بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة، ويظهر ذلك في ضعف التنشئة الإيجابية نحو الممارسة وضعف التنشئة السلبية كذلك، وهذا ما يوضحه المخطط رقم (70) أسفله.

شكل (70) اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للمدرسة حسب الفئات العمرية



4. التنشئة الرياضية باختلاف الوضعية تجاه الممارسة

1.4 الأوساط الثلاثة مجتمعة

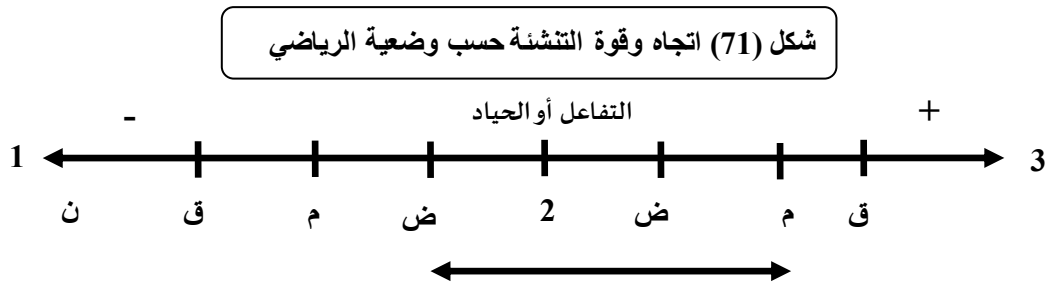
جدول (96): التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف الوضعية تجاه الممارسة						
الدلالة	ت	متوقف		ممارس		طبيعة التنشئة الرياضية
		م	ح	م	ح	
0,844	1,97	0,37	2,04	0,34	2,04	1 التحدث حول الرياضة
0,215	1,24	0,34	1,69	0,36	1,74	2 الدعم المادي
0,490	-0,69	0,48	1,91	0,47	1,87	3 التعليم
0,017*	2,40	0,41	2,08	0,44	2,20	4 الاهتمام
0,867	0,16	0,44	1,92	0,45	1,93	5 تقديم النصائح
0,383	0,87	0,42	2,09	0,46	2,14	6 التشجيع
0,363	0,91	0,28	1,96	0,27	1,99	- التنشئة نحو الممارسة
0,158	1,41	0,45	2,44	0,48	2,52	7 التأثير السلبي
0,019*	2,36	0,55	2,28	0,52	2,43	8 الرياضة والمستقبل
0,012*	2,51	0,52	2,26	0,52	2,42	9 الرياضة والوقت
0,010*	2,59	0,47	2,39	0,47	2,54	10 طلب التوقف
0,385	0,87	0,46	2,54	0,46	2,59	11 السخرية والاستهزاء
0,015*	2,43	0,38	2,39	0,38	2,50	- التنشئة نحو التوقف
0,032*	2,15	0,25	2,16	0,25	2,22	- التنشئة الكلية

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (96) الذي يقارن متوسطات الرياضيين الممارسين مع المتوقفين عن الممارسة في التنشئة الرياضية للأوساط الاجتماعية الثلاثة أن هناك فروقا في التنشئة الكلية لصالح الممارسين ($0,25 \pm 2,22$) على حساب نظرائهم المتوقفين ($0,25 \pm 2,16$) عند مستوى دلالة ($P > 0,05$). ويظهر هذا الفرق بصفة جلية في التنشئة السلبية مقارنة مع التنشئة الإيجابية نحو الممارسة. هذه الأخيرة لم تظهر فيها الفروق إلا في العبارة رقم (4) والتي تتعلق باهتمام الوسط الاجتماعي وسؤاله المستمر عن نتائج الرياضي مع فريقه، وهذا عند مستوى دلالة ($P > 0,05$) لصالح الممارسين. أي أن الرياضيون المستمرون في الممارسة هم أكثر تلقيا للإهتمام من طرف الوسط الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه مقارنة بالمتوقفين عن الممارسة بمتوسطات حسابية هي على الترتيب كما يلي ($0,44 \pm 2,20$) ، ($0,41 \pm 2,08$). أما بقية العبارات الإيجابية الأخرى فنجد تباينا في الفروق بين الصنفين، فهناك عبارات تساوى فيها متوسط الرياضيين الممارسين مع المتوقفين، كالعبارة الأولى الخاصة بالتحدث حول الممارسة الرياضية، بينما نجد تفوق صنف المتوقفين على الممارسين في العبارة رقم (3) والخاصة

بالتعليم، أما بقية العبارات فهناك تفوق طفيف للممارسين على حساب المتوقفين، وهذه الفروق كلها غير دالة إحصائياً.

أما بالنسبة للتنشئة السلبية فتظهر فيها الفروق في التنشئة السلبية الكلية والتي تضم مجموع العبارات السلبية بدلالة إحصائية مقدرة بـ $(P > 0,05)$ لصالح الممارسين $(2,50 \pm 0,38)$ ، $2,39 \pm 0,38$. وعند نفس مستوى الدلالة نلاحظ وجود فروق في نظرة الوسط الاجتماعي نحو الممارسة الرياضية، خاصة من حيث كونها مضيعة للوقت وتأثيرها السلبي على مستقبل الشاب، وكذلك في الطلب الصريح من الرياضي للتوقف عن الممارسة الرياضية نظراً للاعتبارات المذكورة. أما في العبارتين رقم (7) و (11) واللتان تخصان التأثير السلبي وكذا بعض عبارات السخرية والاستهزاء بسبب الممارسة الرياضية فنجد كذلك أن الفروق الموجودة هي لصالح الممارسين، بالرغم من أنها غير دالة إحصائياً. وعليه يمكن القول بأن الرياضيين المتوقفين عن الممارسة هم أكثر تعرضاً للتنشئة السلبية بالمقارنة مع الذين استمروا في الممارسة. وهذا يؤكد تأثير الوسط الاجتماعي للمراهق على سيرورة ممارسته الرياضية.

أما عن قوة هذه التنشئة فنلاحظ أن التنشئة نحو الممارسة هي تنشئة إيجابية متوسطة لكلا الصنفين (ممارس/متوقف) سواء في بعدها الكلي أو في العبارات الجزئية الستة، بينما نلاحظ بالنسبة للتنشئة السلبية أنها ضعيفة في بعدها الكلي لكلا الصنفين. إلا أن الرياضيين المتوقفين يتميزون بتنشئة سلبية متوسطة القوة في العبارتين (8) و (9) واللتان تخصان نظرة الوسط الاجتماعي لعلاقة الرياضة بتضييع وقت ومستقبل الممارس. أما بقية العبارات فهي تندرج ضمن مستوى التنشئة السلبية الضعيفة. وعليه يمكن تمثيل اتجاه التنشئة في المخطط رقم (71) أسفله والذي يظهر بأنها تتجه لأن تكون إيجابية متوسطة القوة لكلا الصنفين (ممارس / متوقف)



2.4 التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف الوضعية تجاه الممارسة

من خلال نتائج الجدول رقم (97) أسفله نجد أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة في التنشئة الأسرية الكلية، التنشئة نحو الممارسة وكذا التنشئة نحو التوقف عن الممارسة كلها لصالح صنف الممارسين، وهذا عند مستوى دلالة ($0,01 > P$) بالنسبة للتنشئة الكلية ($0,43 \pm 2,37$ للممارسين و $0,44 \pm 2,20$ للمتوقفين) وعند نفس مستوى الدلالة بالنسبة للتنشئة نحو التوقف عن الممارسة ($0,55 \pm 2,50$ للممارسين و $0,55 \pm 2,30$ للمتوقفين). أما فيما يخص التنشئة الإيجابية نحو الممارسة فالفرق دال إحصائيا عند معنوية ($0,05 > P$) والمتوسط الحسابي يقدر بـ ($0,45 \pm 2,26$ للممارسين و $0,46 \pm 2,12$ للمتوقفين).

وللتفصيل أكثر نلاحظ أن الفروق في التنشئة الأسرية لكل العبارات سواء كانت إيجابية أم سلبية كانت لصالح صنف الممارسين، مع ملاحظة أن هذه الفروق تختلف في مستويات دلالتها من عبارة إلى أخرى، ففي الوقت الذي نجد أن التحدث حول الممارسة الرياضية مع أفراد الأسرة، وكذا الدعم المعلوماتي (التعليم و تقديم النصائح) باعتبارها عبارات إيجابية أظهرت فروقا غير دالة إحصائيا بين الرياضيين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة، نلاحظ فرقا دالا إحصائيا بين الصنفين فيما يخص الدعم المادي الذي تقدمه الأسرة لصالح الممارسين وهذا عند مستوى معنوية ($0,05 > P$). أما فيما يخص الاهتمام بالنتائج التي يحققها الرياضي مع فريقه، وكذا التشجيع على الاستمرار في الممارسة فأظهرت فروقا كبيرة لصالح الممارسين، وهذا عند مستوى دلالة ($0,01 > P$).

بالنسبة للعبارات الخاصة بالتنشئة السلبية نجد أن العبارة رقم (7) التي تخص التأثير السلبي للأسرة على الممارسة الرياضية للمراهق، وكذا العبارة رقم (8) المتعلقة بتأثير الممارسة الرياضية في النادي على مستقبل الشاب لم تظهر فيها الفروق بدلالة إحصائية، بينما نجد فروقا عند مستوى الدلالة ($0,05 > P$) فيما يخص نظرة الأسرة لعلاقة الممارسة الرياضية بتضييع الوقت لصالح الممارسين، فأسر الرياضيين الذين ينتمون إلى هذا الصنف لهم تمثلات أقل سلبية بخصوص عدم فائدة الممارسة الرياضية وتأثيرها على تضييع وقت الشاب. أما العبارتين المتبقيتين فهن أكثر تمييزا بين الصنفين، إذ نلاحظ وجود فروق كبيرة وهي دالة إحصائيا عند معنوية ($0,01 > P$) بالنسبة لمدى طلب الأسرة من الرياضي التوقف عن الممارسة الرياضية، وكذا بعض عبارات السخرية والاستهزاء بسبب الممارسة الرياضية.

أما إذا نظرنا من زاوية قوة هذه التنشئة فنلاحظ أن التنشئة الكلية هي تنشئة قوية للممارسين ومتوسطة للصنف الثاني ($0,43 \pm 2,37$ للممارسين و $0,44 \pm 2,20$ للمتوقفين)، وهذا نتيجة اختلاف اتجاه التنشئة الكلية الإيجابية والسلبية لكليهما، فنلاحظ أن تنشئة الممارسين تتجه لأن تكون إيجابية متوسطة ذلك أن التنشئة نحو الممارسة مصنفة في الدرجة الثانية ($0,45 \pm 2,26$) أي متوسطة القوة، في حين أن التنشئة نحو التوقف هي تنشئة ضعيفة ($0,55 \pm 2,50$). أما بالنسبة للصنف الثاني (المتوقفين) فالتنشئة الرياضية تتجه لأن تكون تفاعلية نظرا لاعتبار أن التنشئة الإيجابية والسلبية متوسطتا القوة ($0,46 \pm 2,12$ و $0,55 \pm 2,30$ على التوالي). بتعبير آخر فنصنف الممارسين يتعرضون لتأثير سلبي ضعيف من طرف الأسرة مع وجود دعم إيجابي متوسط القوة، بينما نلاحظ عند صنف المتوقفين أنهم يتعرضون لتأثير سلبي متوسط القوة مع دعم إيجابي متوسط كذلك.

وإذا قارنا قوة التنشئة بين الصنفين في الأبعاد الجزئية نجد أن صنف المتوقفين يتميزون بتنشئة متوسطة في كل الأبعاد باستثناء الدعم المادي فهو ذو درجة قوية بالنسبة لهم، أما صنف الممارسين فيتميزون بتنشئة قوية من طرف أسرهم في الدعم المادي، الاهتمام بنتائج الرياضي وكذا التشجيع على الاستمرار في الممارسة، في حين أن هذه التنشئة تعتبر متوسطة القوة في التحدث حول الرياضة، والدعم المعلوماتي (التعليم وتقديم النصائح والمساعدة). وفيما يتعلق بأبعاد التنشئة السلبية فنلاحظ أن صنف الممارسين يتميزون عن نظرائهم بتعرضهم لتأثير سلبي ضعيف من طرف أسرهم في كل الأبعاد، بالمقارنة مع الصنف الثاني خاصة في نظرة الأسرة إلى تأثير الممارسة على مستقبل الشاب، ومدى استفادة هذا الأخير من الممارسة الرياضية، وكذا سخرية الأسرة من الرياضي بسبب ممارسته للرياضة، وهي عبارات كلها ذات تأثير متوسط القوة.

3.4 التنشئة الرياضية للأقران باختلاف الوضعية تجاه الممارسة

فيما يتعلق بالتنشئة الرياضية في جماعة الأقران نلاحظ من نتائج الجدول رقم (97) وجود فروق بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة ولكنها كلها غير دالة إحصائيا. فنجد المتوقفين عن الممارسة يتفوقون في التنشئة الكلية والتنشئة الكلية نحو الممارسة، بينما يتفوق الممارسون في التنشئة السلبية. بمعنى أن الرياضي الممارس هو أقل تعرضا للتنشئة السلبية من نظيره المتوقف.

أما في الأبعاد الجزئية الخاصة بالتنشئة نحو الممارسة فنجد أن المتوقفين يتفوقون في كل العبارات، باستثناء العبارة رقم (4) التي تخص الاهتمام بنتائج الرياضي من طرف الأصدقاء، فنجد

الصنفين تحسلا على متوسطين متساويين. أما فيما يخص العبارات السلبية نجد أن تفوق الصنف الثاني كان في عبارتين فقط وهما العبارة رقم (7) المتعلقة بالتأثير السلبي والعبارة رقم (11) المتعلقة بالسخرية والاستهزاء، أما باقي العبارات الأخرى فنجد أن صنف الممارسين هم المتفوقين، أي هم أقل تنشئة سلبية من نظرائهم.

بالنسبة لقوة التنشئة الرياضية للأقران نلاحظ أن التنشئة الكلية لكلا الصنفين هي تنشئة متوسطة القوة ($0,34 \pm 2,32$ للممارسين و $0,39 \pm 2,33$ للمتوقفين). وهي متأثرة أكثر بضعف متوسط التنشئة السلبية ($0,45 \pm 2,52$ للممارسين و $0,49 \pm 2,49$ للمتوقفين) مقابل درجة متوسطة للتنشئة الإيجابية ($0,43 \pm 2,14$ للممارسين و $0,44 \pm 2,20$ للمتوقفين). أما عن قوة التنشئة الرياضية في الأبعاد الجزئية فنلاحظ أن التأثير السلبي لجماعة الأقران هو تأثير ضعيف لكلا الصنفين. في مقابل ذلك نلاحظ أن صنف المتوقفين يتميزون بدعم عاطفي قوي من طرف أصدقائهم (الحوار، الاهتمام والتشجيع) ودعم مادي ضعيف ودعم معلوماتي (التعليم وتقديم النصائح) متوسط. أما صنف الممارسين فيتلقون اهتماما كبيرا من طرف أقرانهم فيما يتعلق بالنتائج التي يحققونها مع فرقهم، بالإضافة إلى دعم متوسط في ما يخص الدعم المعلوماتي وكذا التشجيع على الاستمرار في الممارسة، بينما يبقى الدعم المادي ضعيفا كذلك بالنسبة لهذا الصنف.

4.4 التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف الوضعية تجاه الممارسة

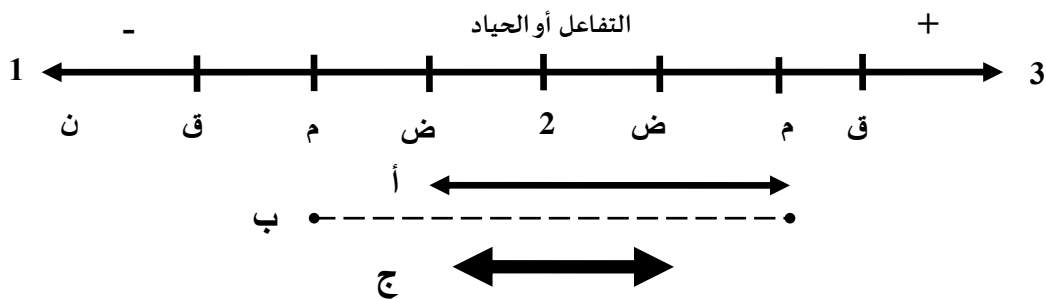
بالنسبة للتنشئة الرياضية التي تقدمها المدرسة حسب وضعية الرياضي تجاه الممارسة نلاحظ وجود فروق دالة إحصائيا في عبارتين فقط، الأولى إيجابية وهي العبارة رقم (4) المتعلقة بالاهتمام بنتائج الرياضي من طرف المدرسة، إذ نلاحظ أن الممارسين يلقون أكثر اهتماما من طرف المدرسة بالمقارنة مع المتوقفين ($0,73 \pm 1,68$ للممارسين و $0,70 \pm 1,51$ للمتوقفين). والعبارة الثانية هي العبارة رقم (9) المتعلقة بنظرة المدرسة إلى مدى تضييع الممارسة الرياضية لوقت الشاب، إذ نجد أن الممارسين أقل تأثرا بهذا العامل مقارنة مع الصنف الثاني ($0,76 \pm 2,41$ للممارسين و $0,81 \pm 2,18$ للمتوقفين). أما باقي العبارات فنلاحظ وجود فروق بين الصنفين لكنها غير دالة إحصائيا من جهة ومختلفة في الاتجاه من جهة أخرى. فالصنف الأول يتفوق في التنشئة الكلية والتنشئة السلبية الكلية، بينما يتساوى الصنفين في التنشئة الإيجابية الكلية. أما في العبارات السلبية الجزئية فنلاحظ تفوق صنف الممارسين في كل العبارات إلا في العبارة رقم (11) المتعلقة بالسخرية والاستهزاء. وفيما يتعلق بالعبارات الإيجابية نلاحظ

أن الصنفين متساويين في العبارة رقم (6) الخاصة بالتشجيع من طرف أفراد المدرسة، ويتفوق صنف الممارسين في التحدث عن الرياضة وكذا في الدعم المادي، بينما يتفوق الصنف الثاني في الدعم المعلوماتي (التعليم وتقديم النصائح).

بالنسبة لقوة التنشئة الرياضية للمدرسة نلاحظ أنها كذلك متوسطة القوة لكلا الصنفين في بعدها الكلي ($0,36 \pm 1,97$ للممارسين و $0,41 \pm 1,92$ للمتوقفين)، وهي ضعيفة في بعديها الكليين السلبي ($0,52 \pm 2,47$ و $0,58 \pm 2,36$) والإيجابي ($0,44 \pm 1,56$ و $0,49 \pm 1,56$). بمعنى أن التنشئة الرياضية المدرسية تتجه لأن تكون حيادية لكلا الصنفين؛ فهي لا تؤثر سلبيا ولا تدعم إيجابيا إلا بدرجة ضعيفة. وينطبق ذلك على الأبعاد الجزئية إذ نلاحظ أن أغلب العبارات سواء كانت إيجابية أم سلبية تحصلت على درجة ضعيفة من التأثير مع وجود بعض الاستثناءات: خاصة دورها في تعليم بعض الأشياء المهمة للرياضي إذ تحصلت على درجة متوسطة لصنف المتوقفين، وكذلك دورها في التشجيع لكلا الصنفين معا. كما نلاحظ كذلك أن صنف المتوقفين يرون أن أفراد المدرسة لهم اتجاهات سلبية تجاه الممارسة الرياضية خاصة في علاقة الرياضة بالوقت وكذلك بالمستقبل.

وعلى ضوء هذه النتائج يمكن اختصار قوة واتجاه التنشئة الرياضية للأوساط السابقة في المخطط رقم (72) أسفله، والذي يبين أن التنشئة الرياضية للأسرة هي تنشئة إيجابية متوسطة لصنف الممارسين (أ) وهي تفاعلية لصنف المتوقفين (ب)، أما تنشئة الأقران فهي إيجابية متوسطة لكلا الصنفين (أ)، في حين تتميز المدرسة بأنها حيادية لكليهما (ج)، من خلال غياب الدعم الإيجابي والسلبي معا.

شكل (72) اتجاه وقوة التنشئة حسب كل وسط (ممارس/متوقف)



جدول (97) : التنشئة الرياضية حسب كل وسط باختلاف وضعية الرياضي تجاه الممارسة																		
التنشئة الرياضية في المدرسة						التنشئة الرياضية في جماعة الأقران						التنشئة الرياضية في الأسرة						
الدلالة	ت	متوقف		ممارس		الدلالة	ت	متوقف		ممارس		الدلالة	ت	متوقف		ممارس		طبيعة التنشئة الرياضية
		م	إم	م	إم			م	إم	م	إم			م	إم			
0,820	0,22	0,68	1,61	0,66	1,63	0,286	-1,07	0,65	2,42	0,66	2,33	0,310	1,01	0,60	2,11	0,58	2,18	1 التحدث حول الرياضة
0,805	0,24	0,50	1,21	0,56	1,23	0,669	-0,42	0,61	1,47	0,63	1,44	0,040*	2,07	0,75	2,40	0,63	2,58	2 الدعم المادي
0,124	-1,54	0,75	1,73	0,70	1,60	0,406	-0,83	0,72	2,23	0,73	2,16	0,322	0,99	0,77	1,77	0,81	1,87	3 التعليم
0,046*	2,00	0,70	1,51	0,73	1,68	0,984	-0,02	0,67	2,43	0,66	2,43	0,008**	2,66	0,69	2,30	0,66	2,52	4 الاهتمام
0,376	-0,88	0,79	1,64	0,71	1,57	0,587	-0,54	0,70	2,24	0,69	2,20	0,118	1,56	0,76	1,91	0,76	2,05	5 تقديم النصائح
0,936	-0,08	0,73	1,69	0,74	1,69	0,225	-1,21	0,67	2,43	0,67	2,33	0,006**	2,75	0,77	2,18	0,71	2,42	6 التشجيع
0,192	1,30	0,76	2,37	0,74	2,48	0,894	-0,13	0,62	2,57	0,66	2,56	0,074	1,78	0,72	2,36	0,70	2,51	7 التأثير السلبي
0,232	1,20	0,87	2,23	0,77	2,35	0,115	1,58	0,71	2,44	0,64	2,57	0,053	1,94	0,75	2,19	0,77	2,37	8 الرياضة والمستقبل
0,014*	2,45	0,81	2,18	0,76	2,41	0,799	0,25	0,70	2,42	0,71	2,44	0,015*	2,43	0,82	2,20	0,76	2,42	9 الرياضة والوقت
0,067	1,83	0,75	2,41	0,71	2,57	0,579	0,55	0,64	2,54	0,64	2,58	0,007**	2,69	0,80	2,23	0,73	2,47	10 طلب التوقف
0,597	-0,53	0,68	2,61	0,71	2,57	0,609	-0,51	0,61	2,52	0,70	2,48	0,004**	2,88	0,72	2,50	0,60	2,74	11 السخرية والاستهزاء
0,907	-0,11	0,49	1,56	0,44	1,56	0,282	-1,07	0,44	2,20	0,43	2,14	0,010*	2,57	0,46	2,12	0,45	2,26	- التنشئة نحو الممارسة
0,069	1,82	0,58	2,36	0,52	2,47	0,581	0,55	0,49	2,49	0,45	2,52	0,002**	3,05	0,55	2,30	0,55	2,50	- التنشئة نحو التوقف
0,268	1,10	0,41	1,92	0,36	1,97	0,724	-0,35	0,39	2,33	0,34	2,32	0,001**	3,20	0,44	2,20	0,43	2,37	- التنشئة الكلية

5. التنشئة الرياضية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة

1.5 الأوساط الثلاثة مجتمعة

جدول (98): التنشئة الرياضية لكل الأوساط حسب حجم الاستثمار في الممارسة

الدلالة	ف	قوي		متوسط		ضعيف		طبيعة التنشئة الرياضية
		م	إم	م	إم	م	إم	
0,642	0,443	0,34	2,07	0,36	2,03	0,37	2,05	1 التحدث حول الرياضة
0,036*	3,343	0,36	1,80	0,36	1,71	0,37	1,68	2 الدعم المادي
0,009**	4,796	0,49	1,99	0,47	1,84	0,46	1,82	3 التعليم
0,014*	4,300	0,41	2,26	0,48	2,16	0,43	2,09	4 الاهتمام
0,949	0,053	0,48	1,94	0,48	1,93	0,39	1,93	5 تقديم النصائح
0,112	2,199	0,48	2,19	0,44	2,13	0,43	2,07	6 التشجيع
0,008**	4,929	0,29	2,04	0,27	1,97	0,25	1,93	- التنشئة نحو الممارسة
0,065	2,750	0,47	2,58	0,51	2,47	0,44	2,45	7 التأثير السلبي
0,157	1,863	0,54	2,46	0,53	2,37	0,54	2,34	8 الرياضة والمستقبل
0,842	0,172	0,56	2,40	0,52	2,39	0,51	2,36	9 الرياضة والوقت
0,089	2,434	0,52	2,53	0,46	2,55	0,45	2,42	10 طلب التوقف
0,017*	4,117	0,44	2,65	0,46	2,61	0,50	2,48	11 السخرية والاستهزاء
0,105	2,264	0,39	2,52	0,39	2,47	0,36	2,42	- التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,003**	5,832	0,28	2,27	0,25	2,20	0,22	2,15	- التنشئة الرياضية الكلية

جدول (99): المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائياً لكل الأوساط باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة

دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	حجم الاستثمار		
0,047*	0,046	-0,116	قوي	ضعيف	الدعم المادي
0,022*	0,061	-0,171	قوي	ضعيف	التعليم
0,046*	0,059	-0,148	قوي	متوسط	الاهتمام
0,016*	0,056	-0,163	قوي	ضعيف	التنشئة نحو الممارسة
0,011*	0,036	-0,109	قوي	ضعيف	السخرية والاستهزاء
0,022*	0,060	-0,167	قوي	ضعيف	التنشئة الرياضية الكلية
0,004**	0,033	-0,113	قوي	ضعيف	

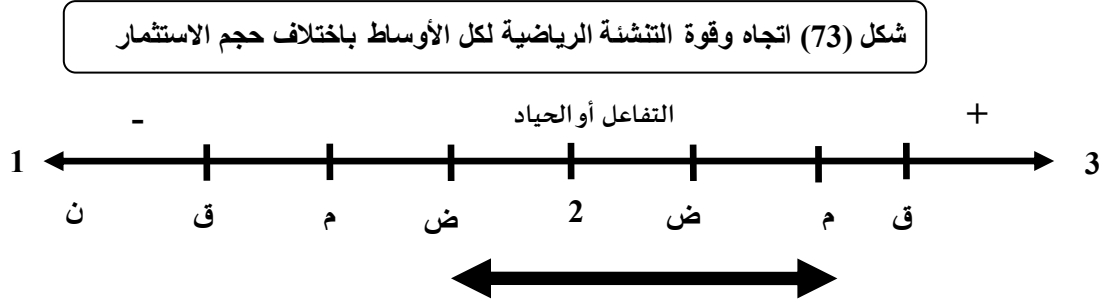
بغض النظر عن الفروق الدالة وغير الدالة إحصائياً، نشير كملاحظة أولية ومهمة لنتائج الجدول رقم (98) أعلاه والذي يبين الفروق في التنشئة الرياضية بين الرياضيين باختلاف حجم استثمارهم في الممارسة، مع الأخذ بعين الاعتبار للأوساط الاجتماعية الثلاثة مجتمعة، أنها تتخذ اتجاهها معينا يمكن الكشف عنه ببساطة. حيث نلاحظ أن المتوسطات الحسابية لمختلف أبعاد التنشئة الرياضية سواء كانت كلية أو جزئية، سلبية أم إيجابية كلها تتناسب طردياً مع حجم الاستثمار، باستثناء العبارتين رقم (1) و(10) أين نلاحظ خلافاً لهذه الملاحظة، وهو أن المتوسط الحسابي للعبارة رقم (1) في حجم الاستثمار المتوسط أقل من قيمة متوسط الاستثمار الضعيف ($0,37 \pm 2,05$ ، $0,36 \pm 2,03$)، ونفس الشيء بالنسبة للعبارة رقم (10)، حيث نلاحظ أن قيمة متوسط الاستثمار القوي أقل من قيمة متوسط الاستثمار المتوسط ($0,46 \pm 2,55$ ، $0,52 \pm 2,53$). أما بخلاف هذا الاستثناء فإنه كلما زاد الدعم الإيجابي قل التأثير السلبي وزاد حجم الاستثمار في الممارسة.

أما من حيث الفروق الدالة إحصائياً فإنه توجد فروق في التنشئة الرياضية الكلية (التنشئة الرياضية الإيجابية والسلبية معاً) وهذا عند مستوى ($0,01 > P$)، وعند نفس مستوى الدلالة توجد فروق في التنشئة الكلية نحو الممارسة. وفيما يتعلق بالأبعاد الجزئية نلاحظ وجود فروق في عبارة سلبية واحدة فقط وهي السخرية والاستهزاء عند مستوى دلالة ($0,01 > P$)، أما العبارات الإيجابية فنلاحظ وجود فروق بين المستويات الثلاثة لحجم الاستثمار في كل من التعليم بدلالة إحصائية مقدره ب ($0,01 > P$)، وكذلك في الدعم المادي والاهتمام بنتائج الرياضي مع فريقه عند مستوى الدلالة ($0,05 > P$).

ولمعرفة اتجاه هذه الفروق نلاحظ نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية في الجدول رقم (99) أعلاه والتي تشير إلى أنها فروق بين حجم الاستثمار الضعيف والقوي وهي لصالح هذا الأخير بالنسبة لكل العبارات التي ظهرت فيها فروق، مع وجود فروق كذلك بين الاستثمار المتوسط والقوي بالنسبة للعبارة رقم (3) فقط والتي تتعلق بالتعليم الذي يتلقاه الرياضي من محيطه الاجتماعي وهذا دائماً لصالح حجم الاستثمار القوي. أما عن مستوى دلالة هذه الفروق فهي كلها عند معنوية ($0,05 > P$)، إلا فيما يتعلق بالتنشئة الرياضية الكلية فهي دالة إحصائياً عند معنوية ($0,01 > P$).

وإذا تناولنا هذه الأرقام على ضوء قوة التنشئة الرياضية فيمكن القول أنها تنشئة متوسطة في بعدها الكلي، ونفس الشيء بالنسبة للتنشئة نحو الممارسة بأبعادها الجزئية الستة، أما التنشئة نحو التوقف عن الممارسة فهي ضعيفة التأثير بأبعادها الخمسة. وعليه فالتنشئة الرياضية التي تأخذ بعين الاعتبار الأوساط الاجتماعية الثلاثة مع بعض باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة تتجه لأن تكون ضعيفة

التأثير السلبي على الرياضيين ومتوسطة الدعم الإيجابي، بمعنى أنها إيجابية متوسطة، وهذا ما يبينه المخطط رقم (73) أسفله.



2.5 التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية

جدول (100): الفروق في التنشئة الرياضية للأسرة حسب حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية

الدلالة	ف	قوي		متوسط		ضعيف		طبيعة التنشئة الرياضية
		م	ح	م	ح	م	ح	
0,730	0,315	0,59	2,15	0,57	2,14	0,62	2,20	1 التحديث حول الرياضة
0,033*	3,456	0,62	2,63	0,66	2,54	0,73	2,40	2 الدعم المادي
0,050	3,031	0,82	1,97	0,81	1,81	0,76	1,72	3 التعليم
0,068	2,714	0,64	2,55	0,66	2,46	0,73	2,35	4 الاهتمام
0,724	0,324	0,77	2,02	0,78	2,04	0,74	1,96	5 تقديم النصائح
0,150	1,907	0,73	2,42	0,72	2,38	0,75	2,24	6 التشجيع
0,075	2,615	0,46	2,29	0,47	2,23	0,46	2,15	- التنشئة نحو الممارسة
0,459	0,781	0,71	2,52	0,68	2,47	0,75	2,41	7 التأثير السلبي
0,040*	3,252	0,71	2,43	0,77	2,33	0,82	2,18	8 الرياضة والمستقبل
0,271	1,309	0,78	2,41	0,74	2,41	0,83	2,26	9 الرياضة والوقت
0,002**	6,179	0,74	2,50	0,67	2,49	0,83	2,20	10 طلب التوقف
0,007**	5,019	0,61	2,72	0,53	2,77	0,77	2,51	11 السخرية والاستهزاء
0,009**	4,791	0,53	2,52	0,51	2,49	0,62	2,31	- التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,007**	4,990	0,44	2,40	0,42	2,34	0,46	2,22	- التنشئة الرياضية الكلية

جدول (101): المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائياً للتنشئة الأسرية باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة					
دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	حجم الاستثمار		
			ضعيف	قوي	
0,033*	0,086	-0,226	ضعيف	قوي	الدعم المادي
0,040*	0,098	-0,249	ضعيف	قوي	الرياضة والمستقبل
0,013*	0,099	-0,293	ضعيف	متوسط	طلب التوقف
0,007**	0,096	-0,306	ضعيف	قوي	
0,012*	0,084	-0,253	ضعيف	متوسط	السخرية والاستهزاء
0,049*	0,082	-0,203	ضعيف	قوي	
0,015*	0,072	-0,211	ضعيف	قوي	التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,008**	0,058	-0,183	ضعيف	قوي	التنشئة الرياضية الكلية

نسجل كذلك من نتائج الجدول رقم (100) أعلاه نفس الملاحظة التي تضمنها الجدول رقم (98)، وهي أن قيمة المتوسطات الحسابية تتناسب طردياً مع حجم الاستثمار في الممارسة، مع الإشارة إلى وجود استثناءات في العبارات التالية (1، 5، 11) فقط. وعليه ويمكن ترجمة هذه العلاقة حسب طبيعة التنشئة (سلبية/ إيجابية) إلى العلاقة التالية: كلما زاد حجم الاستثمار زادت التنشئة الإيجابية وقل التأثير السلبي من طرف الأسرة. أو بتعبير آخر: الرياضي الذي يعيش في أسرة تدعمه إيجابياً ولا تؤثر عليه بشكل سلبي هو الأوفر حظاً للاستمرار في الممارسة الرياضية في النادي أكثر من غيره، إلا أن قراءة هذه الأرقام لا تعني أنها ذات دلالة إحصائية، لأن هذه الأخيرة ظهرت في (7) أبعاد ولم تظهر في (7) أبعاد أخرى.

فالتنشئة الرياضية الكلية للأسرة وكذلك التنشئة نحو التوقف عن الممارسة كشفت عن وجود فروق قوية بين المستويات الثلاثة لحجم الاستثمار عند مستوى دلالة $(P > 0,01)$. وعند نفس مستوى الدلالة نجد فروقا في طلب التوقف عن الممارسة وكذا استهزاء الأسرة وسخريتها من الرياضي بسبب ممارسته للرياضة. أما الأبعاد المتبقية والتي ظهرت فيها فروق بين الرياضيين باختلاف حجم الاستثمار فهي تخص الدعم المادي، ونظرة الأسرة إلى تأثير الممارسة الرياضية على مستقبل الشاب، وهي فروق دالة إحصائياً عند مستوى $(P > 0,05)$. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (101) أعلاه والذي يبين المقارنة البعدية باستخدام اختبار شيفيه أن كل الفروق السابقة ظهرت بين حجم الاستثمار الضعيف والقوي، وبين الضعيف والمتوسط بالنسبة لطلب التوقف وكذلك السخرية والاستهزاء فقط. وهذه الفروق كلها لصالح الرياضيين الذين يتميزون بحجم استثمار قوي ومتوسط في الممارسة. وهي

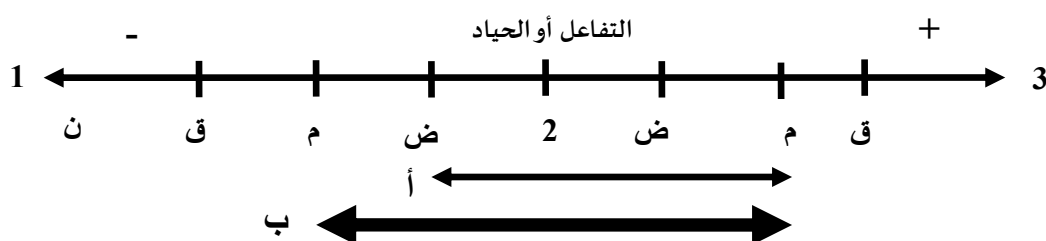
فروق دالة إحصائياً عند مستوى $(0,05 > P)$ إلا فيما يخص التنشئة الرياضية الكلية وطلب التوقف (وبصفة حصرية بين الضعيف والقوي) فإن مستوى الدلالة هو عند $(0,01 > P)$. أي أنها تعبر عن فروق كبيرة نوعاً ما.

أما عن قوة هذه التنشئة حسب طبيعتها فنلاحظ من خلال قيم المتوسطات الحسابية أن التنشئة الأسرية الكلية هي تنشئة متوسطة بالنسبة لحجم الاستثمار الضعيف $(2,22 \pm 0,46)$ وقوية بالنسبة للمستويين الموالين $(2,34 \pm 0,42, 2,40 \pm 0,44)$. والتنشئة السلبية الكلية هي متوسطة بالنسبة لحجم الاستثمار الضعيف وضعيفة بالنسبة للمستويين الموالين، ومتوسطاتها الحسابية هي على الترتيب كما يلي: $(2,31 \pm 0,62, 2,49 \pm 0,51, 2,52 \pm 0,53)$. أما عن التنشئة الكلية نحو الممارسة فهي متوسطة بالنسبة للرياضيين باختلاف حجم استثمارهم في الممارسة $(2,15 \pm 0,46, 2,23 \pm 0,47, 2,29 \pm 0,46)$.

فيما يخص مختلف الأبعاد الجزئية نلاحظ عموماً أن الأسر تعطي أولوية للدعم المادي والاهتمام بنتائج الرياضي مع فريقه بقوة، لكل الرياضيين باختلاف حجم الاستثمار، وكذلك الأمر بالنسبة للتشجيع على الاستمرار في الممارسة بالنسبة للرياضيين الذين لهم حجم استثمار متوسط وقوي. أما الرياضيين الذين لهم حجم استثمار ضعيف فهم يتلقون تشجيعاً من طرف أسرهم بدرجة متوسطة فقط، وهو أمر ينطبق على باقي الأبعاد الإيجابية الأخرى (التحدث حول الممارسة الرياضية مع الأسرة، التعليم وتقديم النصائح والمساعدة). أما فيما يتعلق بالأبعاد السلبية الجزئية فالأسرة عموماً تؤثر بشكل سلبي ضعيف على الرياضيين الذين يتميزون بحجم استثمار قوي ومتوسط، مع تسجيل استثناء فقط بالنسبة للمستوى الثاني إذ نلاحظ أن تأثير الأسرة كان متوسطاً في العبارة رقم (8) فقط والمتعلقة بتأثير الممارسة الرياضية على مستقبل الابن. أما بالنسبة للرياضيين الذين يتميزون بحجم استثمار ضعيف فهم بالمقارنة مع الصنفين السابقين أكثر تأثراً بالأسرة خاصة في الأبعاد التالية: الرياضة والمستقبل، الرياضة والوقت وكذلك في طلب التوقف عن الممارسة، وهو تأثير متوسط القوة.

وعلى ضوء ما سبق نجد أن التنشئة الرياضية الأسرية عموماً تتجه لأن تكون إيجابية متوسطة بالنسبة للصنف الثاني والثالث (حجم الاستثمار المتوسط والقوي)؛ بمعنى أن الرياضي يتلقى تأثيراً سلبياً ضعيفاً ودعماً إيجابياً متوسطاً من طرف الأسرة، وهي ممثلة في السهم (أ)، وتفاعلية متوسطة بالنسبة للصنف المتميز بحجم استثمار ضعيف والممثل في السهم (ب). ويمكن توضيح ذلك في المخطط رقم (74) أسفله.

شكل (74) اتجاه وقوة التنشئة الرياضية الأسرية حسب حجم الاستثمار



3.5 التنشئة الرياضية للأقران باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية

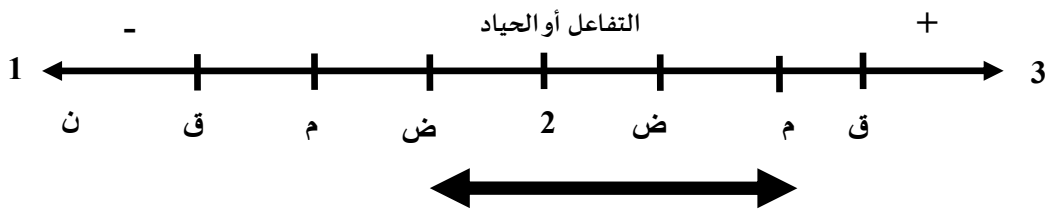
جدول (102): الفروق في التنشئة الرياضية لجماعة الأقران حسب حجم الاستثمار في الممارسة

الدلالة	قوي		متوسط		ضعيف		طبيعة التنشئة الرياضية	
	ف	م	م	ح	م	ح		
0,930	0,072	0,67	2,37	0,65	2,34	0,67	2,35	1 التحدث حول الرياضة
0,584	0,539	0,65	1,49	0,63	1,41	0,60	1,44	2 الدعم المادي
0,817	0,203	0,73	2,21	0,73	2,15	0,76	2,18	3 التعليم
0,432	0,840	0,63	2,47	0,69	2,43	0,67	2,36	4 الاهتمام
0,528	0,640	0,71	2,17	0,71	2,20	0,68	2,27	5 تقديم النصائح
0,658	0,419	0,67	2,38	0,64	2,38	0,71	2,31	6 التشجيع
0,851	0,161	0,44	2,18	0,44	2,16	0,44	2,15	- التنشئة نحو الممارسة
0,575	0,554	0,64	2,59	0,68	2,58	0,65	2,51	7 التأثير السلبي
0,582	0,542	0,68	2,54	0,63	2,57	0,69	2,48	8 الرياضة والمستقبل
0,798	0,226	0,73	2,46	0,68	2,40	0,73	2,44	9 الرياضة والوقت
0,267	1,325	0,69	2,54	0,57	2,65	0,66	2,53	10 طلب التوقف
0,084	2,494	0,62	2,56	0,64	2,52	0,78	2,37	11 السخرية والاستهزاء
0,373	0,989	0,47	2,54	0,46	2,55	0,47	2,47	- التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,534	0,629	0,38	2,35	0,33	2,33	0,37	2,30	- التنشئة الرياضية الكلية

عكس ما لاحظناه بالنسبة للتنشئة الأسرية، فقيم المتوسطات بالنسبة للتنشئة الرياضية لجماعة الأقران لم تتخذ اتجاهها واضحا، فهي تكشف عن علاقة طردية في بعض العبارات وعكسية في عبارات أخرى ومتذبذبة في حالة الثالثة. أما إذا أخذنا بعين الاعتبار المقارنة بين كل مستويين مع بعض فنلاحظ عموما أن قيم المتوسطات تتخذ علاقة طردية بين حجم الاستثمار الضعيف والقوي فقط، أما بالنسبة

للعلاقة بين الضعيف والمتوسط وبين هذا الأخير والقوي فهي علاقة متذبذبة وغير مستقرة في اتجاه محدد. إلا أن هذه الفروق غير دالة إحصائياً بالنسبة لكل العبارات سواء كانت إيجابية أو سلبية. أما فيما يتعلق بقوة التنشئة الرياضية لجماعة الأقران فهي متوسطة في بعدها الكلي بالنسبة لحجم الاستثمار الضعيف والمتوسط ($0,37 \pm 2,30$ ، $0,33 \pm 2,33$)، وهي قوية بالنسبة لحجم الاستثمار القوي ($0,38 \pm 2,35$). أما عن التنشئة السلبية الكلية وكذلك أبعادها الجزئية الخمسة فهي ضعيفة لدى المستويات الثلاثة، في حين نجد أن التنشئة نحو الممارسة متوسطة لدى المستويات الثلاثة لحجم الاستثمار، مع التذكير بأن العبارات الإيجابية متباينة في قوة التنشئة؛ فنجدها قوية فيما يتعلق بالتحدث عن الرياضة، الاهتمام بنتائج الرياضي ومتوسطة بالنسبة للتعليم وتقديم النصائح (الدعم المعلوماتي) وضعيفة في الدعم المادي، وهذا بالنسبة لكل الرياضيين. أما فيما يتعلق بالتشجيع فنجده ضعيفاً لحجم الاستثمار الضعيف وقوياً بالنسبة للرياضيين الذين يتميزون بحجم استثمار متوسط وقوي. وعليه فالتنشئة الرياضية لجماعة الأقران تتجه لأن تكون إيجابية متوسطة بالنسبة لكل الرياضيين باختلاف حجم استثمارهم في الممارسة، بمعنى أنهم يتأثرون بشكل سلبي ضعيف من أقرانهم مقابل دعم إيجابي متوسط. وهو ما يوضحه المخطط رقم (75) أسفله.

شكل (75) اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للأقران باختلاف حجم الاستثمار



4.5 التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية

جدول (103): الفروق في التنشئة الرياضية للمدرسة حسب حجم الاستثمار في الممارسة

الدلالة	ف	قوي		متوسط		ضعيف		طبيعة التنشئة الرياضية
		م	ح	م	ح	م	ح	
0,410	0,895	0,65	1,69	0,66	1,59	0,69	1,59	1 التحدث حول الرياضة
0,283	1,267	0,58	1,29	0,51	1,19	0,53	1,19	2 الدعم المادي
0,014*	4,357	0,74	1,78	0,67	1,56	0,73	1,55	3 التعليم
0,050	3,020	0,74	1,76	0,73	1,58	0,71	1,55	4 الاهتمام
0,497	0,701	0,76	1,65	0,72	1,55	0,71	1,55	5 تقديم النصائح
0,218	1,532	0,78	1,77	0,71	1,62	0,71	1,66	6 التشجيع
0,016*	4,199	0,49	1,65	0,44	1,51	0,42	1,51	- التنشئة نحو الممارسة
0,024*	3,784	0,69	2,59	0,78	2,34	0,76	2,41	7 التأثير السلبي
0,082	2,524	0,76	2,41	0,83	2,19	0,81	2,36	8 الرياضة والمستقبل
0,937	0,065	0,80	2,33	0,79	2,35	0,78	2,37	9 الرياضة والوقت
0,902	0,103	0,72	2,54	0,74	2,50	0,73	2,53	10 طلب التوقف
0,198	1,624	0,64	2,66	0,74	2,55	0,73	2,51	11 السخرية والاستهزاء
0,263	1,341	0,51	2,50	0,59	2,39	0,54	2,43	- التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,011*	4,588	0,39	2,04	0,39	1,91	0,33	1,93	- التنشئة الرياضية الكلية

جدول (104): المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائيا للتنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف حجم الاستثمار

دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	حجم الاستثمار		
			ضعيف	قوي	
0,042*	0,092	-0,233	ضعيف	قوي	التعليم
0,044*	0,090	-0,225	متوسط	قوي	
0,045*	0,057	-0,142	متوسط	قوي	التنشئة نحو الممارسة
0,029*	0,094	-0,250	متوسط	قوي	التأثير السلبي
0,021*	0,047	-0,132	متوسط	قوي	التنشئة الرياضية الكلية

عموما يمكن القول حسب ما ورد في الجدول رقم (103) أعلاه من أرقام أن التنشئة نحو الممارسة الرياضية تتخذ علاقة طردية مع حجم الاستثمار في الممارسة، فكلما زاد الدعم الإيجابي من طرف المدرسة زاد حجم الاستثمار في الممارسة من قبل الرياضي، مع تسجيل استثناء واحد فقط بالنسبة للتشجيع؛ أين نلاحظ تناقص قيمة المتوسط الحسابي في حجم الاستثمار المتوسط بالمقارنة مع المستوى الأول. كما نلاحظ كذلك تقاربا كبيرا في متوسطات الاستثمار الضعيف والمتوسط في أغلب العبارات.

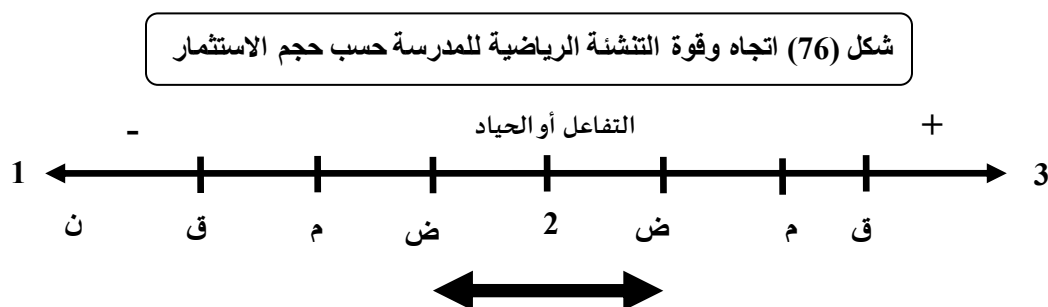
أما عن التنشئة السلبية فهي تتميز بعلاقة غير مستقرة ومتذبذبة في أغلب العبارات؛ فهي عكسية في العبارة رقم (11)، أي أن السخرية والاستهزاء من طرف الأفراد الذين يحتك بهم المراهق في المدرسة تقل مع زيادة حجم الاستثمار، وطردية في العبارة رقم (8)؛ إذ أنه كلما زاد الرياضي في حجم الممارسة كلما زاد تأثيرها على وقت الدراسة وهذا أمر منطقي جدا، خاصة إذا علمنا أن زيادة حجم الاستثمار عادة ما يتوافق مع التقدم في العمر وهو ما يعني غالبا التقدم في المستوى الدراسي، وبالتالي زيادة متطلباتها الزمنية خاصة.

وعن اتجاه العلاقة في أغلب العبارات السلبية المتبقية، وكذلك الأمر بالنسبة للتنشئة الرياضية الكلية فتظهر تناقضا في المتوسط الحسابي في حجم الاستثمار المتوسط بالمقارنة مع الاستثمار الضعيف، ثم ارتفاع هذه القيمة في حجم الاستثمار القوي، بمعنى أن التأثير السلبي للمدرسة يكون على الرياضيين الذين يتميزون بحجم استثمار متوسط بالمقارنة مع نظرائهم، وهذه هي طبيعة العلاقة التي تغطي على مختلف الأبعاد، ويظهر ذلك جليا في الفروق الدالة إحصائيا، فباستثناء العبارة رقم (3) الخاصة بتعليم المدرسة أشياء مهمة للرياضي والتي ظهرت فيها الفروق بين الاستثمار الضعيف والقوي، وكذلك بين المتوسط والقوي نجد أن الفروق بين الرياضيين في الأبعاد الأخرى كلها كانت بين الاستثمار المتوسط والقوي لصالح هذا الأخير وذلك عند مستوى الدلالة $(P > 0,05)$ ، والأبعاد التي ظهرت فيها الفروق الدالة هي (التعليم، التنشئة نحو الممارسة، التأثير السلبي، والتنشئة الرياضية الكلية).

من هنا يمكن تسجيل ملاحظتين هامتين: الأولى تدل على أن تأثير المدرسة في التعليم هو الذي يميز بين الرياضيين بمختلف حجوم استثمارهم في الممارسة بالدرجة الأولى، والثانية هي أن تأثير الرياضيين لا يبدو في حالة الاستثمار الضعيف ويبدأ في الظهور بمجرد رفع حجم الاستثمار إلى المستوى المتوسط، ولا تزيد حظوظ الرياضي في المرور إلى الاستثمار القوي إلا إذا نقصت التنشئة السلبية من طرف المدرسة.

وعموما يمكن القول بأن التنشئة الرياضية للمدرسة هي تنشئة متوسطة في بعدها الكلي بالنسبة لكل الرياضيين باختلاف حجم استثمارهم $(0,33 \pm 1,93, 0,39 \pm 1,91, 0,39 \pm 2,04)$. أما عن الأبعاد الجزئية فهي ضعيفة الدعم الإيجابي بالنسبة لكل العبارات باستثناء التحدث مع الرياضي، التعليم والاهتمام فهو يعبر عن دعم إيجابي متوسط للرياضيين الذين لهم حجم استثمار قوي، وهي ضعيفة كذلك في تأثيرها السلبي على كل الرياضيين باستثناء علاقة الرياضة بالمستقبل وعلاقة الرياضة بالوقت فيما يخص الاستثمار المتوسط والقوي على التوالي. وعلى ضوء ذلك نجد أن المدرسة حيادية نوعا ما في

علاقتها بالممارسة الرياضية باختلاف حجم الاستثمار فهي تدعم الرياضي إيجابيا بشكل ضعيف وتؤثر عليه سلبيا بنفس الدرجة وهو ما يظهر في المخطط رقم (76) أسفله:



6. التنشئة الرياضية باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة

1.6 الأوساط الثلاثة مجتمعة

جدول (105): التنشئة الرياضية لكل الأوساط حسب درجة الاستثمار في الممارسة								
الدالة	ف	متوسطة			ضعيفة		طبيعة التنشئة الرياضية	
		قوية	م	ح	م	ح		
0,142	1,959	0,35	2,14	0,36	2,03	0,32	2,03	1 التحدث حول الرياضة
0,029*	3,559	0,32	1,81	0,35	1,75	0,40	1,64	2 الدعم المادي
0,033*	3,434	0,53	2,01	0,47	1,89	0,47	1,78	3 التعليم
0,012*	4,448	0,32	2,29	0,47	2,19	0,41	2,06	4 الاهتمام
0,408	0,899	0,47	1,96	0,47	1,95	0,37	1,87	5 تقديم النصائح
0,000***	7,919	0,44	2,32	0,45	2,14	0,41	2,00	6 التشجيع
0,000***	8,738	0,27	2,10	0,28	1,99	0,24	1,89	- التنشئة نحو الممارسة
0,105	2,271	0,48	2,64	0,49	2,47	0,43	2,51	7 التأثير السلبي
0,144	1,946	0,55	2,45	0,52	2,42	0,58	2,29	8 الرياضة والمستقبل
0,231	1,472	0,55	2,49	0,52	2,38	0,53	2,32	9 الرياضة والوقت
0,238	1,441	0,52	2,60	0,48	2,50	0,45	2,45	10 طلب التوقف
0,143	1,952	0,39	2,69	0,48	2,58	0,48	2,52	11 السخرية والاستهزاء
0,091	2,418	0,34	2,58	0,39	2,47	0,39	2,43	- التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,001**	7,739	0,24	2,33	0,26	2,21	0,23	2,13	- التنشئة الرياضية الكلية

جدول (106) : المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائياً لكل الأوساط باختلاف درجة الاستثمار					
دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	درجة الاستثمار		
			ضعيفة	قوية	الدرجة
0,045*	0,068	-0,170	ضعيفة	قوية	الدعم المادي
0,036*	0,089	-0,231	ضعيفة	قوية	التعليم
0,017*	0,081	-0,233	ضعيفة	قوية	الاهتمام
0,046*	0,057	-0,144	ضعيفة	متوسطة	التشجيع
0,000***	0,081	-0,323	ضعيفة	قوية	
0,041*	0,070	-0,179	متوسطة	قوية	
0,018*	0,037	-0,106	ضعيفة	متوسطة	التنشئة نحو الممارسة
0,000***	0,052	-0,215	ضعيفة	قوية	
0,048*	0,044	-0,109	متوسطة	قوية	
0,001**	0,049	-0,193	ضعيفة	قوية	التنشئة الرياضية الكلية
0,019*	0,041	-0,117	متوسطة	قوية	

ما قيل عن حجم الاستثمار يمكن أن يقال عن درجة الاستثمار في الممارسة، باعتبار أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة خطية موجبة إلى درجة كبيرة، على اعتبار أن حجم الاستثمار محدد بعدد سنوات الممارسة الفعلية فقط، أما درجة الاستثمار فهي تأخذ بالإضافة إلى عدد سنوات الممارسة عدد سنوات التوقف وتتابعهما وهو ما أشرنا إليه سابقاً، وبالتالي فدرجة الاستثمار تعبر عن طريقة أدق لحساب الاستثمار في الممارسة لأنها تأخذ بعين الاعتبار شكل المسار الرياضي للاعب.

فمن خلال نتائج الجدول رقم (105) أعلاه نلاحظ أنه كلما زادت درجة الاستثمار في الممارسة زاد الدعم الإيجابي وقل التأثير السلبي. ويظهر ذلك في قيمة المتوسطات الحسابية التي ترتفع كلما اتجهنا نحو درجة الاستثمار الأعلى، مع تسجيل استثناء واحد فقط يخص التأثير السلبي؛ إذ نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي للدرجة المتوسطة أقل من قيمته في الدرجة الضعيفة ($2,51 \pm 0,43$ ، $2,47 \pm 0,49$)

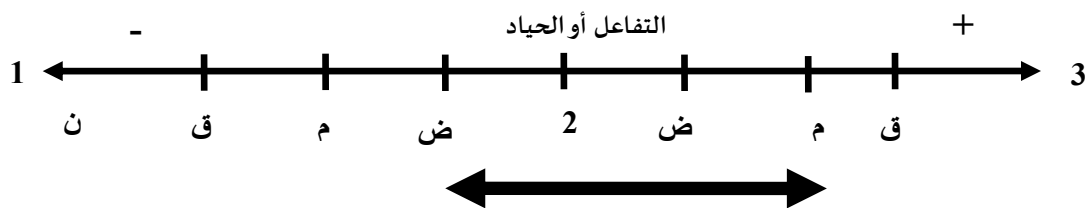
أما من حيث الفروق الدالة إحصائياً فإنه توجد فروق في التنشئة الرياضية الكلية (بمعنى التنشئة الرياضية الإيجابية والسلبية معاً) عند مستوى ($0,01 > P$). وعند مستوى الدلالة ($0,001 > P$) توجد فروق في التنشئة الكلية نحو الممارسة، وهي فروق كبيرة جداً. وفيما يتعلق بالأبعاد الجزئية نلاحظ عدم وجود فروق في كل العبارات السلبية، أما العبارات الإيجابية فنلاحظ وجود فروق بين المستويات الثلاثة لدرجة الاستثمار في كل من التشجيع بدلالة إحصائية مقدره ب ($0,001 > P$)، وهي تعبر كذلك عن

فروق كبيرة جدا وكذلك في الدعم المادي، التعليم والاهتمام بنتائج الرياضي مع فريقه عند مستوى الدلالة $(0,05 > P)$.

ولمعرفة اتجاه هذه الفروق نلاحظ نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية في الجدول رقم (106) أعلاه والتي تشير إلى أنها فروق بين درجات الاستثمار الثلاثة في كل من التشجيع والتنشئة نحو الممارسة، مع تباين في مستوى دلالتها، فنلاحظ أنها فروق قوية بين الدرجة الضعيفة والقوية بدلالة إحصائية $(0,001 > P)$ ، أما الفروق بين الدرجة الضعيفة والمتوسطة، وكذلك بين المتوسطة والقوية فهي دالة عند معنوية $(0,05 > P)$. كما نلاحظ كذلك بالنسبة للتنشئة الرياضية الكلية أنها أظهرت فروقا بين الدرجة الضعيفة والقوية عند مستوى الدلالة $(0,01 > P)$ وبين الدرجة المتوسطة والقوية عند مستوى الدلالة $(0,05 > P)$ ، وعند نفس مستوى الدلالة نلاحظ أن العبارات المتبقية (الدعم المادي، التعليم، الاهتمام) كشفت عن فروق كذلك بين الرياضيين الذين لهم درجة استثمار ضعيفة والذين لهم درجة استثمار قوية. وللإشارة فإن كل الفروق السابقة كانت لصالح الدرجة الأعلى بالمقارنة بدرجة الاستثمار التي قبلها.

وإذا تناولنا الأرقام السابقة على ضوء قوة التنشئة الرياضية يمكن القول أنها تنشئة متوسطة في بعدها الكلي، ونفس الشيء بالنسبة للتنشئة نحو الممارسة بأبعادها الجزئية الستة، باستثناء الدعم المادي للرياضيين الذين لهم درجة استثمار ضعيفة فنلاحظ أنه دعم مادي ضعيف. أما التنشئة نحو التوقف عن الممارسة فهي ضعيفة التأثير بأبعادها الخمسة لكل الرياضيين باستثناء علاقة الرياضة بالمستقبل وكذلك علاقة الرياضة بتضييع الوقت؛ فهما يؤثران بدرجة متوسطة على الرياضيين الذين لهم درجة استثمار ضعيفة. وعليه فالتنشئة الرياضية التي تأخذ بعين الاعتبار الأوساط الاجتماعية الثلاثة مع بعض باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة تتجه لأن تكون ضعيفة التأثير السلبي على الرياضيين ومتوسطة الدعم الإيجابي، بمعنى أنها إيجابية متوسطة، وهذا ما يبينه المخطط رقم (77) أسفله.

شكل (77) اتجاه وقوة التنشئة الرياضية لكل الأوساط باختلاف درجة الاستثمار



2.6 التنشئة الرياضية للأسرة باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية

جدول (107): الفروق في التنشئة الرياضية للأسرة حسب درجة الاستثمار في الممارسة

الدلالة	ف	متوسطة		ضعيفة		طبيعة التنشئة الرياضية			
		قوي	م	م	م				
0,939	0,063	0,60	2,17	0,60	2,15	0,58	2,18	1	التحدث حول الرياضة
0,000***	9,562	0,46	2,79	0,66	2,56	0,76	2,28	2	الدعم المادي
0,014*	4,324	0,78	2,00	0,81	1,88	0,77	1,61	3	التعليم
0,070	2,682	0,68	2,50	0,66	2,50	0,73	2,30	4	الاهتمام
0,040*	3,258	0,79	2,11	0,76	2,05	0,72	1,82	5	تقديم النصائح
0,011*	4,541	0,75	2,53	0,71	2,38	0,77	2,15	6	التشجيع
0,001**	7,006	0,46	2,36	0,45	2,26	0,47	2,06	-	التنشئة نحو الممارسة
0,805	0,217	0,72	2,53	0,72	2,46	0,68	2,48	7	التأثير السلبي
0,190	1,670	0,70	2,38	0,76	2,35	0,82	2,18	8	الرياضة والمستقبل
0,019*	3,990	0,80	2,44	0,74	2,42	0,87	2,14	9	الرياضة والوقت
0,008**	4,880	0,75	2,55	0,73	2,45	0,83	2,18	10	طلب التوقف
0,183	1,709	0,61	2,73	0,62	2,70	0,72	2,55	11	السخرية والاستهزاء
0,038*	3,292	0,51	2,52	0,54	2,48	0,61	2,30	-	التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,001**	6,918	0,44	2,44	0,42	2,36	0,48	2,16	-	التنشئة الرياضية الكلية

جدول (108): المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائياً للتنشئة الأسرية باختلاف درجة الاستثمار

دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	درجة الاستثمار	
0,004**	0,087	-0,288	متوسطة	الدعم المادي
0,000***	0,122	-0,511	قوية	ضعيفة
0,039*	0,106	-0,270	متوسطة	التعليم
0,035*	0,148	-0,387	قوية	ضعيفة
NS	-	-	الدرجات الثلاثة	تقديم النصائح
0,020*	0,135	-0,378	قوية	التشجيع
0,007**	0,061	-0,195	متوسطة	ضعيفة
0,003**	0,086	-0,294	قوية	التنشئة نحو الممارسة
0,025*	0,102	-0,278	متوسطة	ضعيفة
0,022*	0,098	-0,272	متوسطة	الرياضة والوقت
0,028*	0,139	-0,374	قوية	ضعيفة
NS	-	-	الدرجات الثلاثة	طلب التوقف
0,005**	0,060	-0,196	متوسطة	التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,005**	0,084	-0,277	قوية	ضعيفة
				التنشئة الرياضية الكلية

من نتائج الجدول رقم (107) أعلاه نلاحظ أن قيمة المتوسطات الحسابية تتناسب طردياً مع درجة الاستثمار في الممارسة، مع الإشارة إلى وجود استثناء في عبارتين فقط هما (1 و7). وعليه ويمكن ترجمة هذه العلاقة حسب طبيعة التنشئة (سلبية / إيجابية) إلى العلاقة التالية: كلما زادت التنشئة الإيجابية وقل التأثير السلبي زادت درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية من طرف المراهق، أو بتعبير آخر: الرياضي الذي يعيش في أسرة تدعمه إيجابياً ولا تؤثر عليه بشكل سلبي هو الأوفر حظاً للاستمرار في الممارسة الرياضية في النادي أكثر من غيره، إلا أن قراءة هذه الأرقام بهذا الشكل لا تعني أنها ذات دلالة إحصائية كلها، بل إن هذه الدلالة ظهرت في عبارات ولم تظهر في أخرى.

فبالنسبة للأبعاد التي كشفت عن فروق دالة إحصائية بين الرياضيين حسب درجة استثمارهم في الممارسة الرياضية نجد: التنشئة الرياضية الكلية للأسرة والتنشئة الكلية نحو الممارسة عند مستوى الدلالة $(P > 0,01)$ ، وكذلك التنشئة نحو التوقف عن الممارسة عند مستوى الدلالة $(P > 0,05)$. أما فيما يخص الأبعاد الجزئية فنلاحظ وجود فروق كبيرة جداً $(P > 0,001)$ في الدعم المادي للرياضي من طرف الأسرة، يليها طلب التوقف بدلالة إحصائية مقدرة بـ $(P > 0,01)$ ، أما بقية العبارات الأخرى والمتمثلة في (التعليم، تقديم النصائح، التشجيع، الرياضة والوقت) فظهرت فيها الفروق بين الرياضيين عند مستوى الدلالة $(P > 0,05)$.

ولمعرفة اتجاه هذه الفروق نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (108) أعلاه والذي يبين المقارنة البعدية باستخدام اختبار شيفيه أن كل الفروق السابقة ظهرت بين درجة الاستثمار الضعيفة والقوية، وبين الضعيفة والمتوسطة، مع تباين في مستويات دلالتها، حيث نجد أن الفروق في الدعم المادي كبيرة جداً بين الدرجة الضعيفة والقوية وهي دالة عند معنوية $(P > 0,001)$ ، وهي كبيرة كذلك بين الدرجة الضعيفة والمتوسطة $(P > 0,01)$ ، وعند نفس مستوى الدلالة دائماً $(P > 0,01)$ نجد الفروق في التنشئة نحو الممارسة والتنشئة الرياضية الكلية، وهي فروق ظهرت بين الدرجة الضعيفة والمتوسطة، وبين الضعيفة والقوية. أما العبارات المتبقية والتي تخص التعليم، التشجيع، علاقة الممارسة الرياضية بتضييع الوقت وأخيراً طلب التوقف عن الممارسة فكلها كانت دالة إحصائية عند مستوى $(P > 0,05)$.

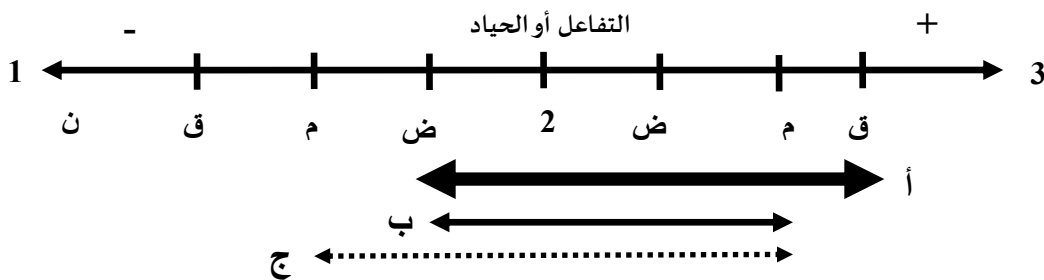
علاوة على ذلك نلاحظ أن تقديم النصائح من طرف الأسرة والتنشئة نحو التوقف عن الممارسة لم تكشف عن وجود فروق بين الرياضيين باختلاف درجات استثمارهم، بالرغم من وجود فروق بين الدرجات الثلاثة مجتمعة.

أما عن قوة التنشئة الرياضية حسب طبيعتها فنلاحظ من خلال قيم المتوسطات الحسابية أن التنشئة الأسرية الكلية هي تنشئة متوسطة بالنسبة لدرجة الاستثمار الضعيفة ($0,48 \pm 2,16$) وقوية بالنسبة للمستويين الموالين ($0,42 \pm 2,36$ ، $0,44 \pm 2,44$) . والتنشئة السلبية الكلية هي متوسطة بالنسبة لحجم الاستثمار الضعيف وضعيفة بالنسبة للمستويين الموالين، ومتوسطاتها الحسابية هي على الترتيب كما يلي: ($0,48 \pm 2,30$ ، $0,42 \pm 2,36$ ، $0,44 \pm 2,44$) . أما عن التنشئة الكلية نحو الممارسة فهي متوسطة بالنسبة للرياضيين الذين لهم درجات استثمار ضعيفة ومتوسطة. ($0,47 \pm 2,26$ ، $0,45 \pm 2,26$)، وقوية بالنسبة للرياضيين الذين لهم درجة استثمار قوية ($0,46 \pm 2,36$) .

أما فيما يخص مختلف الأبعاد الجزئية فنلاحظ عموماً أن الأسر تعطي أولوية للدعم المادي والاهتمام بنتائج الرياضي مع فريقه وكذا تشجيعه بقوة على الاستمرار في الممارسة، خاصة بالنسبة للرياضيين الذين لهم درجة استثمار متوسطة وقوية. أما التحدث عن الرياضة، التعليم وتقديم النصائح فيكون بدرجة متوسطة بالنسبة لكل الرياضيين تقريباً. أما فيما يتعلق بالأبعاد السلبية الجزئية فالأسرة عموماً تؤثر بشكل سلبي ضعيف على الرياضيين الذين يتميزون بدرجة استثمار قوية ومتوسطة، مقارنة مع الصنف الذي يتميز بدرجة استثمار ضعيفة، فهذا الأخير يعتبر أكثر تأثراً بالأسرة خاصة في الأبعاد التالية: الرياضة والمستقبل، الرياضة والوقت وكذلك في طلب التوقف عن الممارسة، وهو تأثير متوسط القوة.

وعلى ضوء ما سبق نجد أن التنشئة الرياضية الأسرية باختلاف درجة استثمار الرياضي عموماً تتجه لأن تكون إيجابية قوية للرياضيين ذو الاستثمار القوي، وإيجابية متوسطة بالنسبة للصنف الثاني (درجة الاستثمار المتوسطة) ؛ بمعنى أن الرياضي يتلقى تأثيراً سلبياً ضعيفاً ودعماً إيجابياً قوياً من طرف الأسرة في الحالة الأولى (السهم أ) ومتوسطاً في الحالة الثانية (السهم ب)، وتفاعلية متوسطة بالنسبة للصنف المتميز بدرجة استثمار ضعيفة (السهم ج) ويمكن توضيح ذلك في المخطط رقم (2) أسفله:

شكل (78) اتجاه وقوة التنشئة الرياضية الأسرية حسب درجة الاستثمار



3.6 التنشئة الرياضية للأقران باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية

جدول (109): الفروق في التنشئة الرياضية للأقران حسب درجة الاستثمار في الممارسة

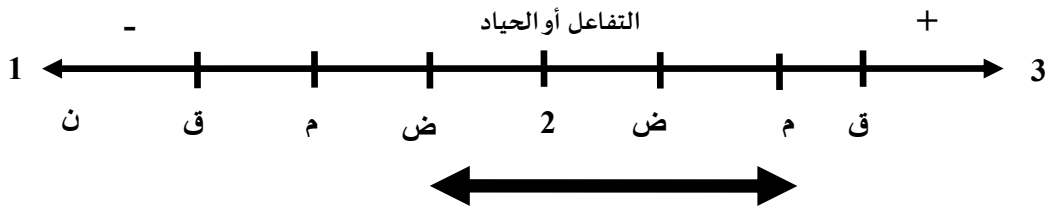
الدالة	ف	متوسطة		ضعيفة		طبيعة التنشئة الرياضية			
		قوي	متوسطة	متوسطة	ضعيفة				
0,210	1,568	0,59	2,49	0,68	2,32	0,63	2,40	1	التحدث حول الرياضة
0,272	1,305	0,62	1,52	0,62	1,41	0,64	1,52	2	الدعم المادي
0,662	0,413	0,77	2,26	0,73	2,16	0,75	2,21	3	التعليم
0,117	2,154	0,49	2,60	0,69	2,39	0,66	2,44	4	الاهتمام
0,324	1,130	0,70	2,23	0,72	2,18	0,63	2,31	5	تقديم النصائح
0,075	2,608	0,50	2,56	0,68	2,33	0,73	2,31	6	التشجيع
0,081	2,536	0,41	2,28	0,43	2,13	0,46	2,20	-	التنشئة نحو الممارسة
0,224	1,505	0,58	2,72	0,67	2,55	0,66	2,52	7	التأثير السلبي
0,210	1,568	0,62	2,57	0,66	2,56	0,71	2,42	8	الرياضة والمستقبل
0,111	2,210	0,71	2,60	0,72	2,38	0,68	2,49	9	الرياضة والوقت
0,934	0,069	0,71	2,60	0,64	2,56	0,61	2,58	10	طلب التوقف
0,213	1,552	0,57	2,60	0,65	2,50	0,80	2,39	11	السخرية والاستهزاء
0,230	1,477	0,37	2,63	0,47	2,51	0,50	2,48	-	التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,079	2,560	0,29	2,44	0,36	2,30	0,39	2,33	-	التنشئة الرياضية الكلية

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (109) أعلاه أن قيم المتوسطات بالنسبة للتنشئة الرياضية لجماعة الأقران لم تكشف كذلك عن علاقة ذات اتجاه واضح (طردية أو عكسية)، بل إن أغلب العبارات انخفضت قيم متوسطاتها الحسابية في درجة الاستثمار المتوسطة مقارنة مع درجة الاستثمار الضعيفة ثم بعدها تعود للارتفاع في درجة الاستثمار القوية، خاصة في العبارات الإيجابية. هذا يعني أنه إذا أخذنا بعين الاعتبار المقارنة بين كل مستويين مع بعض فنلاحظ عموماً أن هناك علاقة طردية بين درجة الاستثمار المتوسطة والقوية وعكسية بين الضعيفة والمتوسطة. إلا أن هذه الفروق غير دالة إحصائياً بالنسبة لكل العبارات سواء كانت إيجابية أو سلبية.

أما فيما يتعلق بقوة التنشئة الرياضية لجماعة الأقران فهي متوسطة في بعدها الكلي بالنسبة لدرجة الاستثمار الضعيفة والمتوسطة ($0,39 \pm 2,33$ ، $0,36 \pm 2,30$)، وهي قوية بالنسبة لدرجة الاستثمار القوية ($0,29 \pm 2,44$). أما عن التنشئة السلبية الكلية وكذلك أبعادها الجزئية الخمسة فهي ضعيفة بالنسبة لكل الرياضيين، في حين نجد أن التنشئة نحو الممارسة متوسطة لدى المستويات الثلاثة لدرجة الاستثمار، مع التذكير بأن العبارات الإيجابية متباينة في قوة التنشئة؛ فنجدها قوية فيما يتعلق بالاهتمام

بنتائج الرياضي مع فريقه، وكذلك بالنسبة للتحدث حول الرياضة باستثناء الرياضيين الذين لهم استثمار متوسط، وهي تنشئة متوسطة بالنسبة للتعليم وتقديم النصائح (الدعم المعلوماتي) وضعيفة في الدعم المادي، وهذا بالنسبة لكل الرياضيين. أما فيما يتعلق بالتشجيع فنجدته متوسطا في درجة الاستثمار الضعيفة والمتوسطة وقويا بالنسبة للرياضيين الذين يتميزون بدرجة استثمار قوية. وعليه فالتنشئة الرياضية لجماعة الأقران تتجه لأن تكون إيجابية متوسطة بالنسبة لكل الرياضيين باختلاف درجة استثمارهم في الممارسة، بمعنى أنهم يتأثرون بشكل سلبي ضعيف من أقرانهم مقابل دعم إيجابي متوسط. وهو ما يوضحه المخطط رقم (79) أسفله.

شكل (79) اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للأقران باختلاف درجة الاستثمار



4.6 التنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية

جدول (110): الفروق في التنشئة الرياضية للمدرسة حسب درجة الاستثمار في الممارسة

الدلالة	ف	قوية		متوسطة		ضعيفة		طبيعة التنشئة الرياضية
		م	ح	م	ح	م	ح	
0,132	2,037	0,63	1,77	0,68	1,63	0,64	1,52	1 التحدث حول الرياضة
0,125	2,089	0,44	1,17	0,58	1,27	0,47	1,13	2 الدعم المادي
0,179	1,730	0,75	1,79	0,71	1,64	0,74	1,54	3 التعليم
0,007**	4,991	0,72	1,79	0,76	1,68	0,61	1,42	4 الاهتمام
0,410	0,894	0,72	1,53	0,74	1,62	0,72	1,51	5 تقديم النصائح
0,040*	3,254	0,71	1,87	0,68	1,53	0,68	1,53	6 التشجيع
0,011*	4,607	0,40	1,65	0,47	1,59	0,42	1,43	- التنشئة نحو الممارسة
0,197	1,631	0,68	2,60	0,76	2,40	0,74	2,51	7 التأثير السلبي
0,731	0,313	0,80	2,40	0,79	2,32	0,86	2,29	8 الرياضة والمستقبل
0,608	0,499	0,72	2,46	0,80	2,33	0,79	2,34	9 الرياضة والوقت
0,376	0,982	0,64	2,62	0,77	2,49	0,66	2,58	10 طلب التوقف
0,171	1,772	0,53	2,75	0,74	2,54	0,68	2,59	11 السخرية والاستهزاء
0,214	1,549	0,42	2,57	0,57	2,42	0,55	2,47	- التنشئة نحو التوقف عن الممارسة
0,052	2,984	0,32	2,07	0,40	1,96	0,33	1,90	- التنشئة الرياضية الكلية

جدول (111): المقارنة البعدية للفروق الدالة إحصائياً للتنشئة الرياضية للمدرسة باختلاف درجة الاستثمار

دلالة اختبار شيفيه	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	درجة الاستثمار		
			متوسطة	ضعيفة	
0,023*	0,095	-0,262	متوسطة	ضعيفة	الاهتمام
0,022*	0,134	-0,372	قوية	ضعيفة	
0,045*	0,136	-0,340	قوية	ضعيفة	التشجيع
0,029*	0,059	-0,159	متوسطة	ضعيفة	
0,032*	0,084	-0,222	قوية	ضعيفة	التنشئة نحو الممارسة

إذا أخذنا بعين الاعتبار المستويات الثلاثة لدرجة الاستثمار مجتمعة، نلاحظ حسب ما ورد في الجدول رقم (110) أعلاه من أرقام أن التنشئة الرياضية تتميز بعلاقة متذبذبة وغير مستقرة في اتجاهها في مختلف الأبعاد، أما إذا لاحظنا كل مستويين على حدة فنجد أن هناك علاقة طردية بين الدرجة الضعيفة والقوية في كل العبارات، وهي كذلك طردية بين المتوسطة والقوية باستثناء العبارتين رقم (2)

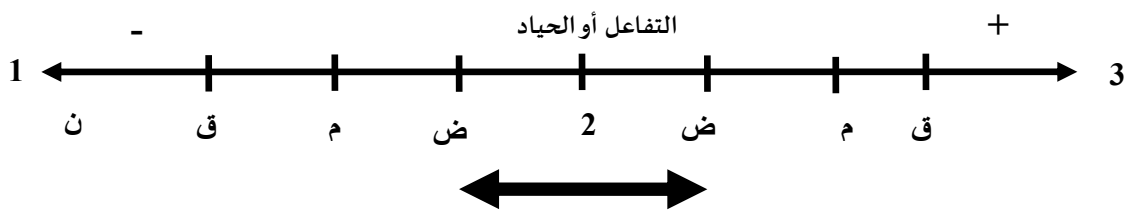
ورقم (6). أما العلاقة بين الدرجة الضعيفة والمتوسطة فهي طردية في الأبعاد الإيجابية وعكسية في الأبعاد السلبية، باستثناء العبارة رقم (8).

أما عن الفروق بين الدرجات الثلاثة للاستثمار فنلاحظ وجود فروق دالة إحصائياً في التنشئة نحو الممارسة عند معنوية $(P > 0,05)$ ، وتظهر هذه الفروق بعد إجراء المقارنة البعدية باختبار شيفيه حسب الجدول رقم (111) أنها بين الدرجة الضعيفة والمتوسطة لصالح هذه الأخيرة وكذلك بين الضعيفة والقوية لصالح دائما الدرجة القوية وذلك بدلالة إحصائية مقدره بـ $(P > 0,05)$. كما ظهرت فروق كبيرة أيضا في الاهتمام بنتائج الرياضي من طرف المدرسة وهي دالة عند مستوى $(P > 0,01)$ وقد ظهرت هذه الفروق بين نفس الدرجات السابقة الخاصة بالتنشئة نحو الممارسة وفي نفس الاتجاه وعند نفس مستوى الدلالة. كما ظهرت كذلك فروق في التشجيع عند مستوى دلالة $(P > 0,05)$ بين الدرجة الضعيفة والقوية.

وعموما يمكن القول بأن التنشئة الرياضية للمدرسة هي تنشئة متوسطة في بعدها الكلي بالنسبة لكل الرياضيين باختلاف درجة استثمارهم $(0,33 \pm 1,90, 0,40 \pm 1,96, 0,32 \pm 2,07)$. أما عن الأبعاد الجزئية فهي ضعيفة الدعم الإيجابي بالنسبة للرياضيين الذين لهم درجات استثمار ضعيفة ومتوسطة لكل العبارات باستثناء العبارة رقم (4) فيما يخص الصنف الثاني من الرياضيين، أما الذين لهم درجة استثمار قوية فنلاحظ أن تنشئتهم المدرسية قوية في أغلب العبارات الإيجابية.

فيما يتعلق بالتنشئة السلبية فهي ضعيفة لأغلب الرياضيين باستثناء علاقة الرياضة بالوقت والمستقبل فهي متوسطة لدى الرياضيين الذين لهم درجات استثمار ضعيفة ومتوسطة. وعلى ضوء ذلك نجد أن المدرسة حيادية نوعا ما في علاقتها بالممارسة الرياضية باختلاف درجة الاستثمار فهي تدعم الرياضي إيجابيا بشكل ضعيف وتؤثر عليه سلبيا بنفس الدرجة وهو ما يظهر في المخطط رقم (80) أسفله.

شكل (80) اتجاه وقوة التنشئة الرياضية للمدرسة حسب درجة الاستثمار



VI. دراسة العلاقات الارتباطية وفقا لنموذج الدراسة

سنقوم في هذا الجزء بدراسة العلاقات الارتباطية الواردة في نموذج الدراسة، وذلك بالتطرق لكل متغيرين على حدة في كل مرة، حيث نبدأ بعلاقة أشكال التمثيل مع مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية باعتبارهما المتغيرين الرئيسيين في الدراسة، بما أننا افترضنا وجود علاقة ارتباطية مباشرة بينهما. ثم بعدها ننتقل إلى علاقة كل من تدرج الأوساط الاجتماعية وكذا التنشئة الرياضية مع أشكال التمثيل باعتبار أن هذا الأخير يعتبر كمتغير وسيط بين المتغيرين السابقين وسيرورة الممارسة الرياضية. وأخيرا نتعرض لعلاقة هذه الأخيرة مع تدرج الأوساط والتنشئة الرياضية باعتبارهما كمتغيرين غير مباشرين في علاقتهما مع المتغير التابع حسب نموذج الفرضيات المقترح سابقا. وفي كل مرة نحاول دراسة العلاقة بين المتغيرات للعينة ككل ثم باختلاف الجنس، الوضعية تجاه الممارسة وأخيرا الفئة العمرية.

1. العلاقات الارتباطية بين تمثيل الأوساط الاجتماعية و سيرورة الممارسة الرياضية

1.1 للعينة الكلية

جدول (112): مصفوفة الارتباطات بين أشكال التمثيل وسيرورة الممارسة للعينة الكلية						
تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1		
,000	,006	,060	,048	,000	م ت 1	1
-,004	,044	,069	-,004	-,004	م ت 2	2
-,008	,036	,062	,035	-,008	م ت 3	3
,024	-,023	,015	,087	,024	م ت 4	4
,000	-,069	-,090	,007	,000	م ت 5	5
,056	,083	,058	,027	,056	م ت 6	6
-,058	-,055	,010	,022	-,058	م ت 7	7
,066	,022	,051	-,045	,066	م ت 8	8
,051	,050	,018	,001	,051	م ت 9	9
-,195	-,006	-,194	-,003	-,195	م ت 10	10
-,138	-,011	-,116	-,020	-,138	م ت 11	11
,040	-,011	-,003	,089	,040	م ت 12	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (112) أعلاه والذي يوضح العلاقة الارتباطية بين أشكال تمفصل الأوساط الاجتماعية وسيرورة الممارسة الرياضية للمراهق أن قيم معاملات الارتباط كلها ضعيفة جدا وغير دالة إحصائيا، مما يمكننا من القول بأنه لا توجد علاقة ارتباطية بينهما إذا أخذنا بعين الاعتبار كل أفراد العينة.

2.1 حسب الجنس

جدول (113): مصفوفة الارتباطات بين أشكال التمثفصل وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الجنس											
إناث					ذكور						
تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1	تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1		
,360*	-,110	,016	-,176	-,089	-,032	,078	,035	,028	,065	م ت 1	1
,403**	-,155	-,088	-,100	-,231	-,007	,102	-,007	,018	,042	م ت 2	2
,415**	-,172	-,030	-,157	-,205	-,011	,094	,035	,018	,057	م ت 3	3
-,092	,109	,342*	-,041	-,081	-,013	,006	,076	,026	,031	م ت 4	4
-,441**	,196	,153	,081	,268	-,016	-,134*	,000	-,020	-,047	م ت 5	5
,295*	-,043	,033	,069	-,076	,058	,073	,028	,054	,002	م ت 6	6
,105	,003	,024	-,176	,018	-,078	,009	,009	-,035	,072	م ت 7	7
,140	-,122	-,081	,196	-,147	,009	,067	-,053	,058	,009	م ت 8	8
,132	-,123	,068	,128	,105	,033	,057	-,014	,031	,033	م ت 9	9
-,474	-,688	-,053	-,175	,486	,057	-,184	,016	-,222	,153	م ت 10	10
-,574	-,192	-,044	,558	-,037	,068	-,112	,000	-,191	,188	م ت 11	11
-,540	,493	,234	-,240	-,501	-,021	-,054	-,005	,102	,076	م ت 12	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

إذا لاحظنا علاقة مختلف أشكال التمثفصل بين الأوساط الاجتماعية مع مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية مع الأخذ بعين الاعتبار لمتغير الجنس نجد أن هناك تباينا لهذه العلاقة بين الذكور والإناث؛ إذ نلاحظ بالنسبة للذكور وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا في شكل واحد وهو التمثفصل رقم (4) مع مؤشر سن الانخراط الأول في النادي، والعلاقة بينهما هي علاقة عكسية ضعيفة ودالة حيث أن قيمة معامل الارتباط ($r = -0,134$ ، $P > 0,05$)، بمعنى أنه كلما كان انخراط الشاب مبكرا كلما زاد احتمال ظهور شكل التمثفصل الصراعي (أصدقاء - رياضة).

أما عند الإناث فنلاحظ أن أغلب الارتباطات كانت مع التمثيل رقم (5) الخاص بتغليب الممارسة الرياضية على الأوساط الاجتماعية الأخرى. والمؤشرات التي ارتبطت معه هي: مدة الممارسة الاجمالية ($r = 0,360$ ، $P > 0,05$)، درجة الاستثمار في الممارسة ($r = 0,403$ ، $P > 0,01$)، فعالية المسار الرياضي النموذجي حيث نجد أن معامل الارتباط يقدر بـ ($r = 0,415$ ، $P > 0,01$)، ثم نجد بعدها عدد مرات الانخراط ($r = 0,295$ ، $P > 0,05$)، أما سن الانخراط الأول فنجده يرتبط عكسياً مع تغليب الرياضة على الأوساط الأخرى ($r = -0,441$ ، $P > 0,01$). كما نلاحظ وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة القوة بين تغليب الأوساط الاجتماعية على الممارسة الرياضية مع فعالية المسار الرياضي الحقيقي ($r = 0,342$ ، $P > 0,05$).

وعليه يمكن القول عموماً أن الرياضيات اللواتي يخصصن أوقاتاً أكبر للممارسة الرياضية على حساب الأوساط الأخرى هن الأكثر حظوا لتحقيق الاستمرارية في الممارسة وبلوغ مستويات متقدمة من حجم الاستثمار فيها، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ديناميكية المسار الرياضي.

3.1 حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية

جدول (114): مصفوفة الارتباطات بين أشكال التمثيل وسيروورة الممارسة الرياضية باختلاف الوضعية تجاه الممارسة											
متوقف					ممارس						
تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1	تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1		
,187	,068	,139	,104	,122	-,040	,052	,008	-,063	,047	م ت 1	1
,147	,105	,083	,086	,139	,026	,051	-,042	-,061	-,017	م ت 2	2
,228*	,045	,135	,078	,133	-,003	,061	-,011	-,073	,016	م ت 3	3
,094	-,146	,063	,022	,112	-,031	,089	,083	-,085	,034	م ت 4	4
-,181	-,192	-,077	-,082	-,085	-,039	-,052	,041	,042	,005	م ت 5	5
,275**	,066	,182	,098	,074	,029	,051	-,029	,026	-,027	م ت 6	6
-,062	-,004	-,010	-,005	,094	-,043	,010	,025	-,091	,070	م ت 7	7
,052	,334**	,002	-,030	,050	,017	-,034	-,061	,091	-,014	م ت 8	8
,042	,308**	,013	-,038	,011	,055	-,056	-,004	,073	,056	م ت 9	9
-	-	-	-	-	-,006	-,194	-,003	-,195	,165	م ت 10	10
-	-	-	-	-	-,011	-,116	-,020	-,138	,186	م ت 11	11
-,011	-,003	,089	,040	,031	-	-	-	-	-	م ت 12	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / *الارتباط دال عند مستوى 0.05

من خلال نتائج الجدول رقم (114) أعلاه والذي يبرز العلاقات الارتباطية الموجودة بين أشكال التمفصل وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الوضعية تجاه الممارسة (ممارس/ متوقف)، نلاحظ أن صنف الممارسين لم يكشفوا عن أي علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المتغيرين، فقيم معاملات الارتباط كلها ضعيفة وغير دالة إحصائياً. أما فيما يتعلق بصنف المتوقفين فنلاحظ وجود علاقة ارتباطية طردية بين شكل التمفصل (5) (تغليب الرياضة على الأوساط الاجتماعية) وفعالية المسار الرياضي النموذجي ($r = 0,228$ ، $P > 0,05$) وكذلك مع عدد مرات الانخراط ($r = -0,441$ ، $P > 0,01$)، فكلما زاد تغليب الممارسة الرياضية على الأوساط الأخرى كلما زادت فعالية المسار الرياضي وزادت عدد مرات الانخراط.

كما نلاحظ كذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين شكل التمفصل (4) (صراع أصدقاء - رياضة) مع عدد فترات الانقطاع ($r = 0,334$ ، $P > 0,01$)، ومتوسط مدة الانقطاع ($r = 0,308$ ، $P > 0,01$)، ومفاد هذه العلاقة أنه كلما وقع الرياضي في الصراع مع أصدقائه بسبب الممارسة الرياضية، أو وقع في صراع مع ناديه بسبب أصدقائه كلما زادت عدد فترات الانقطاع ومتوسط مدة الانقطاع في كل فترة خلال مساره الرياضي.

4.1 حسب الفئة العمرية

من نتائج الجدول رقم (115) أسفله والذي يعرض قيم معاملات الارتباط بين أشكال التمفصل ومؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية نلاحظ أنه لا توجد أي علاقة ارتباطية بين المتغيرين فيما يخص الفئة العمرية الثانية (15-17 سنة)، إذ نلاحظ أن قيم معاملات الارتباط كلها ضعيفة جدا وغير دالة. أما بالنسبة للفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) فنلاحظ وجود ارتباطين دالين فقط، ويخصان شكل التمفصل رقم (5) ، فهذا الشكل تربطه علاقة عكسية مع فعالية المسار الرياضي الحقيقي ($r = -0,169$ ، $P > 0,05$) ونفس الشيء مع متوسط مدة الممارسة ($r = -0,183$ ، $P > 0,05$)، بمعنى أن زيادة تغليب الممارسة الرياضية على الأوساط الاجتماعية الأخرى تؤدي إلى انخفاض فعالية المسار الرياضي الحقيقي وكذلك انخفاض في متوسط مدة الممارسة.

أما بالنسبة للفئة العمرية الأولى فنلاحظ عكس الفئة الثالثة فيما يخص تغليب الممارسة الرياضية على الأوساط الاجتماعية إذ نجدها تتناسب طردياً مع فعالية المسار الرياضي الحقيقي ($r = 0,371$ ، $P > 0,05$) وكذلك مع متوسط مدة الممارسة ($r = 0,362$ ، $P > 0,05$). كما نلاحظ أن شكل

التمفصل(5) يرتبط بعلاقة طردية قوية جدا مع السن المتوقع لإنهاء المسار الرياضي ($r = 0,99$ ، $P > 0,05$)، فكلما شعر الرياضي أنه يخصص وقتا أكبر للممارسة الرياضية كلما كانت نيته لإنهاء مساره متأخرة.

نلاحظ كذلك وجود علاقة ارتباطية متوسطة وعكسية بين القدرة على التوفيق بين متطلبات الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى مع متوسط مدة الممارسة ($r = -0,412$ ، $P > 0,01$)، فكلما استطاع الرياضي التوفيق بين هذه المتطلبات كلما نقصت هذه المدة، وهذا قد يعود إلى خطية المسار أصلا. وفي الأخير نلاحظ وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين شكل التمفصل الصراعي(1) (أسرة-مدرسة- رياضة) و سن الانخراط ($r = 0,395$ ، $P > 0,05$) فكلما تأخر سن الانخراط كلما زادت حظوظ الشاب للتعرض إلى التوتر بين الأوساط الثلاثة (أسرة - مدرسة - رياضة).

جدول (115): مصفوفة الارتباطات بين تمفصل الأوساط وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية																
سنة 20-18					سنة 17-15					سنة 14 – 12						
تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1	تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1	تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1		
-0,070	,119	-0,001	,070	-0,001	,050	,047	,119	-0,054	,113	,220	-0,013	-0,177	-0,169	-0,139	م ت 1	1
-0,018	,095	-0,041	,084	-0,015	,093	,056	,069	-0,084	,090	,151	,002	-0,192	-0,109	-0,271	م ت 2	2
-0,070	,110	,002	,079	,006	,072	,041	,110	-0,055	,099	,215	-0,004	-0,186	-0,083	-0,213	م ت 3	3
-0,169*	-0,009	,156	,112	,060	-0,002	-0,018	,052	,005	-0,036	,371*	,247	,063	-0,164	,280	م ت 4	4
-0,019	-0,120	,056	-0,064	,013	-0,109	-0,080	-0,094	,055	-0,123	-0,048	,064	,268	-0,053	,395*	م ت 5	5
,105	,092	-0,043	,000	,001	,118	,063	,101	,070	,009	-0,205	-0,174	-0,099	,242	-0,219	م ت 6	6
-0,183*	,039	,041	,046	,003	-0,009	-0,009	,010	-0,116	,113	,362*	,108	-0,109	-0,412**	,012	م ت 7	7
,055	,149	-0,040	-0,023	,055	,045	,009	-0,035	,126	-0,032	-0,294	-0,187	-0,200	,129	-0,306	م ت 8	8
,059	,098	-0,027	-0,014	,006	,088	-0,001	,048	,074	,096	-0,269	-0,172	-0,268	,150	-0,280	م ت 9	9
-0,061	-0,273	,753	-0,272	-0,018	,023	-0,288	-0,241	-0,310	,205	,894	,577	-0,316	-0,667	0,000	م ت 10	10
-0,147	-0,361	,730	-0,305	-0,036	,037	-0,224	-0,228	-0,333	,175	,990*	,365	-0,300	-0,738	-0,283	م ت 11	11
-0,012	,139	,072	,061	,145	-0,276	-0,136	-0,009	-0,030	,055	,084	-0,052	,162	-0,743	,138	م ت 12	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

2. العلاقات الارتباطية بين تدرج الأوساط الاجتماعية وأشكال التفاعل بين هذه الأوساط

1.2 للعينة الكلية

جدول (116): مصفوفة الارتباطات بين تدرج الأوساط الاجتماعية وأشكال التفاعل لكل العينة						
تمفصل 5	تمفصل 4	تمفصل 3	تمفصل 2	تمفصل 1		
-0,089	0,012	-0,005	0,042	-0,044	حوار 1	1
-0,036	0,005	-0,02	0,092	-0,048	حوار 2	2
0,120*	-0,061	0,003	-0,06	0,094	حوار 3	3
0,012	0,044	0,022	-0,072	-0,001	حوار 4	4
0,036	0,048	0,001	-0,032	-0,073	أهمية 1	5
-0,014	-0,139**	-0,115*	0,138**	0,016	أهمية 2	6
0,013	0,022	0,039	-0,084	-0,003	أهمية 3	7
-0,025	0,088	0,08	-0,026	0,03	أهمية 4	8
-0,002	-0,058	-0,035	0,000	0,01	متعة 1	9
0,044	-0,012	-0,033	0,019	0,07	متعة 2	10
-0,046	-0,003	-0,005	0,019	0,009	متعة 3	11
0,002	0,073	0,064	-0,018	-0,099	متعة 4	12
-0,069	-0,024	0,012	-0,005	0,022	مستقبل 1	13
0,069	-0,014	-0,057	0,033	0,063	مستقبل 2	14
-0,032	0,019	0,024	0,027	-0,088	مستقبل 3	15
0,053	0,000	0,005	-0,049	0,031	مستقبل 4	16

** الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (116) أعلاه والذي يوضح العلاقة الارتباطية بين تدرج الأوساط الاجتماعية بالنسبة للرياضي وأشكال التفاعل بين هذه الأوساط أن أغلب قيم معاملات الارتباط جاءت ضعيفة جداً، وتكاد تكون هذه العلاقة معدومة في بعض الأبعاد، باستثناء أربعة منها فقط وهي: وجود ارتباط موجب ضعيف دال إحصائياً بين الحوار مع أفراد المدرسة مع التفاعل (5) الخاص بتغليب الرياضة على الأوساط الاجتماعية، بمعنى أن الرياضيون الذين يخصصون أوقاتاً كبيرة للممارسة الرياضية على حساب الأوساط الاجتماعية الأخرى هم أكثر الأفراد حواراً في المدرسة ($r = 0,120$ ، $P > 0,05$). ويمكن تفسير ذلك على وجهين: أولهما أن هذا الصنف من الرياضيين لا ينظرون إلى المدرسة نظرة أدوية، بل يعتبرونها كوسط للحوار وتبادل الأحاديث بما أنهم يستثمرون أكثر في الممارسة الرياضية، ومن جهة ثانية يمكن تفسير ذلك بأن زيادة هذا الاستثمار عادة ما تكون متوافقة مع تحقيق

مكاسب معتبرة في الممارسة الرياضية مما يستدعي تقاسمها مع أفراد المدرسة وبصفة خاصة مع زملائه. أما الأبعاد الثلاثة المتبقية فهي تخص أهمية الأصدقاء في الحياة إذ نلاحظ أنه يرتبط مع ثلاثة أشكال من التمفصل وهي مرتبة تنازليا كما يلي: التمفصل رقم (4) (الصراع بين الأصدقاء والرياضة)، بمعنى حدوث مشاكل في أحدهما بسبب الآخر، فنجد أنه يرتبط عكسيا مع أهمية الأصدقاء، فكلما زادت أهمية الأصدقاء قل التوتر بين الوسطين ($r = -0,139$ ، $P > 0,01$). يليه التمفصل رقم (2) والمتعلق بالقدرة على تحقيق التوافق والتوازن بين الأوساط الاجتماعية، إذ نلاحظ أنه كلما زادت أهمية الأصدقاء زاد تحقيق التوافق بين الأوساط الاجتماعية والممارسة الرياضية، وهذه العلاقة ضعيفة كذلك ولكنها دالة إحصائيا ($r = 0,138$ ، $P > 0,01$). ثم بعدها نجد أن أهمية الأصدقاء في الحياة تتناسب عكسيا مع تغليب الأوساط الاجتماعية على الممارسة الرياضية وهو الشكل الثالث من التمفصل، وهما مرتبطان بدرجة ضعيفة جدا لكنها دالة إحصائيا ($r = -0,115$ ، $P > 0,05$).

وعليه يمكن القول بأن إعطاء الرياضي أهمية أكبر لعنصر الأصدقاء يساعده على تقليل الصراع معهم، أو مع ناديه بشرط القدرة على التوفيق بين متطلبات الوسطين وعدم إعطاء أولوية لهم على حساب الرياضة.

2.2 حسب الجنس

جدول (117): مصفوفة الارتباطات بين تدرج الأوساط الاجتماعية وأشكال التفاعل بين هذه الأوساط باختلاف الجنس											
الإناث					الذكور						
تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1	تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1		
-0,064	0,243	-0,016	-0,047	0,018	-0,086	-0,012	0,012	0,048	-0,043	حوار1	1
-0,014	-0,005	-0,081	0,081	0,076	-0,045	0,002	-0,032	0,101	-0,069	حوار2	2
0,105	-0,246	-0,008	0,25	0,28	0,119*	-0,037	-0,005	-0,106	0,071	حوار3	3
-0,029	0,015	0,094	-0,27	-0,377*	0,019	0,049	0,021	-0,043	0,041	حوار4	4
0,27	0,228	0,000	-0,187	0,192	0,012	0,026	0,000	-0,011	-0,1	أهمية1	5
-0,162	-0,275	-0,257	0,198	0,02	0,004	-0,119*	-0,096	0,127*	0,018	أهمية2	6
0,003	0,181	0,099	-0,003	-0,15	0,012	-0,003	0,021	-0,093	0,01	أهمية3	7
-0,004	-0,04	0,182	-0,091	0,016	-0,025	0,106	0,078	-0,019	0,033	أهمية4	8
0,216	0,055	0,046	-0,171	0,104	-0,026	-0,073	-0,047	0,024	0,000	متعة1	9
-0,26	-0,065	-0,037	0,247	0,16	0,083	-0,005	-0,037	-0,018	0,057	متعة2	10
0,101	-0,083	0,096	-0,064	0,141	-0,059	0,014	0,002	0,025	0,001	متعة3	11
0,042	0,142	-0,071	-0,006	-0,437**	-0,008	0,06	0,065	-0,015	-0,066	متعة4	12
0,17	-0,173	-0,072	-0,277	0,135	-0,098	0,004	0,04	0,038	0,012	مستقبل1	13
-0,063	-0,113	-0,065	0,2	0,017	0,092	0,004	-0,042	0,001	0,076	مستقبل2	14
-0,138	0,06	-0,075	0,226	0,018	-0,026	0,011	0,016	0,005	-0,107	مستقبل3	15
0,008	0,22	0,213	-0,093	-0,185	0,056	-0,031	-0,022	-0,04	0,053	مستقبل4	16

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

أما إذا لاحظنا العلاقات بين تدرج الأوساط وأشكال التفاعل باختلاف الجنس فنجد - حسب الجدول رقم (117) أعلاه - أن الذكور أقرب للاتجاه العام للعينة، وهذا راجع إلى تفوقهم في حجم العينة بالمقارنة مع الإناث؛ لذلك نلاحظ وجود علاقة ارتباطية موجبة ضعيفة ودالة إحصائياً بين الحوار مع أفراد المدرسة مع تغليب الرياضة على الأوساط الاجتماعية الأخرى ($r = -0,119$ ، $P > 0,05$). كما نلاحظ كذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة ضعيفة بين أهمية الأصدقاء في الحياة و تحقيق التوافق بين الأوساط الاجتماعية والممارسة الرياضية، في حين أن العلاقة بين هذه الأهمية والصراع بين الأصدقاء والرياضة هي علاقة عكسية ضعيفة كذلك، وقيم معاملات الارتباط على الترتيب كما يلي: ($r_1 = 0,127$ ، $r_2 = -0,119$ ، $P > 0,05$).

أما بالنسبة للإناث فنلاحظ وجود علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين التمثيل رقم (1) والمتعلق بالصراع (أسرة- مدرسة - رياضة) مع قضاء أوقات ممتعة في المدرسة، ($r = -0,437$ ، $P > 0,01$) ، وكذلك مع الحوار مع أفراد المدرسة ($r = -0,377$ ، $P > 0,05$)، وهذا يعني أن كلما زاد الصراع بين الأوساط الاجتماعية الثلاثة (أسرة - مدرسة - رياضة) قل الحوار مع أفراد المدرسة وقل الاستمتاع بالوقت الذي تقضيه الإناث فيها.

3.2 حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية

جدول (118): مصفوفة الارتباطات بين تدرج الأوساط الاجتماعية وأشكال التمثيل باختلاف الوضعية تجاه الممارسة										
متوقف عن الممارسة					ممارس					
تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1	تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1	
-0,065	,060	,044	,031	,071	-0,091	-0,008	-0,027	,036	-0,083	حوار1
-2,229*	,015	-0,027	,103	-2,28**	,009	,007	-0,013	,109	,017	حوار2
,204*	-0,083	,029	-0,059	,094	,073	-0,047	,000	-0,041	,081	حوار3
,044	,009	-0,060	-0,056	,050	,020	,048	,042	-0,106	-0,004	حوار4
-0,051	,032	,147	-0,119	-0,070	,072	,055	-0,057	,008	-0,077	أهمية1
-0,071	-0,110	-0,062	,282**	-0,037	-0,025	-1,143*	-1,123*	,133*	,010	أهمية2
,130	-0,010	-0,002	-0,098	,101	-0,026	,032	,053	-0,079	-0,042	أهمية3
-0,018	,096	-0,068	-0,081	-0,007	,002	,078	,115	-0,050	,072	أهمية4
,008	-0,030	,031	-0,013	,041	-0,005	-0,068	-0,058	,004	-0,001	متعة1
-0,026	,004	-0,019	,078	,091	,053	-0,011	-0,030	,024	,046	متعة2
-0,036	-0,041	-0,090	,090	-0,067	-0,055	,012	,027	-0,001	,034	متعة3
,069	,068	,081	-0,117	-0,058	-0,003	,068	,048	-0,009	-0,099	متعة4
-0,179	-0,068	,060	,102	-0,038	-0,029	-0,008	-0,005	-0,047	,045	مستقبل1
-0,017	-0,031	-0,185	,125	-0,021	,094	-0,002	-0,001	,011	,090	مستقبل2
,066	,065	,145	-0,109	,031	-0,076	,011	-0,007	,091	-1,143*	مستقبل3
,138	,006	-0,044	-0,091	,031	,044	-0,010	,012	-0,062	,052	مستقبل4

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

من خلال نتائج الجدول رقم (118) أعلاه والذي يوضح العلاقة بين تدرج الأوساط في حياة الرياضي مع أشكال التمثيل بين هذه الأوساط نجد أن صنف الممارسين يتميزون بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أهمية الأصدقاء في الحياة مع أشكال التمثيل (2 ، 3 ، 4)، وهو نفس الشيء الملاحظ بالنسبة للعينة ككل ، حيث أن زيادة أهمية الأصدقاء في الحياة يتناسب طرديا مع زيادة القدرة على تحقيق التوافق بين متطلبات الأوساط الاجتماعية والممارسة الرياضية ($r = 0,133$ ، $P > 0,05$)، ويتناسب

عكسيا مع تغليب الأوساط الاجتماعية على الممارسة الرياضية وكذلك مع الصراع بين الأصدقاء والرياضة. وقيم معاملات الارتباط هي على التوالي كما يلي: ($r_1 = -0,123$ ، $r_2 = -0,143$ ، $P > 0,05$).

كما نلاحظ وجود علاقة عكسية ضعيفة دالة إحصائيا بين دور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل و التمهيد رقم (1) المتعلق بالصراع (أسرة- مدرسة- رياضة). وعليه فإن صنف الممارسين بالإضافة إلى أن إعطائهم أهمية أكبر لعنصر الأصدقاء يساعدهم على تقليل الصراع معهم، أو مع ناديتهم بشرط القدرة على التوفيق بين متطلبات الوسطين وعدم إعطاء أولوية لهم على حساب الرياضة، نجدهم كذلك حينما يقللون من شأن المدرسة بخصوص قدرتها على تحقيق النجاح في المستقبل يتعرضون للصراع بين الأوساط الثلاثة (أسرة- مدرسة - رياضة).

فيما يتعلق بصنف الرياضيين الذين توقعوا عن الممارسة الرياضية نلاحظ أنهم يشتركون مع الممارسين فقط في العلاقة بين أهمية الأصدقاء مع القدرة على التوافق بين الأوساط الاجتماعية والممارسة الرياضية وهي علاقة طردية ضعيفة لكنها دالة إحصائيا ($r = 0,282$ ، $P > 0,01$). بينما يختلفون عنهم في العلاقة بين الحوار مع الأصدقاء و التمهيد رقم (1 و 5)؛ حيث أن زيادة الحوار مع الأصدقاء يقابله انخفاض في الصراع بين (أسرة - مدرسة - رياضة) كما تؤكد قيمة معامل الارتباط ($r = -0,28$ ، $P > 0,01$)، وكذلك انخفاض في تغليب الرياضة على الأوساط الاجتماعية ($r = -0,229$ ، $P > 0,05$)، بينما نجد أن زيادة هذا الأخير يتبعه زيادة الحوار مع أفراد المدرسة ($r = -0,204$ ، $P > 0,05$)، وبتعبير آخر فالرياضي الذي توقف عن الممارسة لا يتعرض لشكل التمهيد الصراع (أسرة - مدرسة - رياضة) بسبب زيادة الحوار مع الأصدقاء إذا كان لا يفضل تغليب الممارسة الرياضية على الأوساط الأخرى، بل إن أهمية الأصدقاء تتناسب طرديا مع القدرة على التوفيق بين متطلبات مختلف الأوساط الاجتماعية والممارسة الرياضية، إلا أن زيادة تغليب الممارسة الرياضية يتناسب طرديا مع زيادة الحوار مع أفراد المدرسة.

4.2 حسب الفئة العمرية

من خلال نتائج الجدول رقم (119) أسفله والذي يوضح العلاقة الارتباطية بين تدرج الأوساط الاجتماعية مع أشكال التمفصل بين هذه الأوساط باختلاف الفئة العمرية، نجد أن الفئتين العمريتين الأولى والثالثة هما الأكثر ارتباطاً بين المتغيرين بينما نجد الفئة العمرية الثانية بارتباطين فقط.

فبالنسبة للفئة العمرية الأولى (12-14 سنة) نلاحظ وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين الشعور بقضاء أوقات ممتعة مع الأصدقاء و الصراع بين (الأسرة- المدرسة - الرياضة) حيث أن $(P > 0,01, r = 0,442)$ ، وكذلك وجود علاقة عكسية متوسطة بين هذا الصراع و نظرة الرياضي لدور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل، فكلما قلت هذه الأهمية في عين المراهق زاد ظهور شكل التمفصل (صراع أسرة - مدرسة - رياضة) حيث أن $(P > 0,05, r = -0,376)$. نلاحظ كذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين أهمية الأصدقاء في الحياة والقدرة على التوفيق بين متطلبات الممارسة الرياضية ومختلف الأوساط الاجتماعية الأخرى $(P > 0,05, r = -0,322)$.

ومن جهة أخرى نجد أن هناك علاقة عكسية بين الحوار مع الأصدقاء وشكل التمفصل (صراع أصدقاء - رياضة)، بمعنى أنه كلما قل الحوار مع الأصدقاء زادت حظوظ ظهور هذا الشكل من العلاقة بين الأصدقاء والرياضة، ويظهر ذلك من قيمة معامل الارتباط $(P > 0,05, r = -0,378)$. كما أن ظهور هذا الشكل من التمفصل يكون بزيادة أهمية الأسرة في الحياة $(P > 0,05, r = 0,366)$. أما الارتباط الأخير بالنسبة لهذه الفئة فيكمن في وجود علاقة طردية بين دور الأصدقاء في تحقيق النجاح في المستقبل مع تغليب الرياضة على باقي الأوساط الأخرى $(P > 0,05, r = 0,331)$ ، بمعنى أن زيادة الاستثمار في الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الأخرى قد تكون نابعة من هذه النظرة النفعية للأصدقاء، خاصة حينما تكون هذه الممارسة فرصة للتواجد معهم، وبالرغم من أن زيادة أهمية الأصدقاء في الحياة يساعد على تحقيق التوافق بين الممارسة الرياضية وباقي الأوساط الأخرى، إلا أن زيادة التفاعل معهم من خلال الشعور بقضاء أوقات ممتعة والتقليل من دور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل يساعد على زيادة التوتر والصراع بين (الأسرة- المدرسة - الرياضة)، أما في الحالة العكسية حينما يعطي الشاب أهمية أكبر لأسرته ويقلل من الحوار مع أصدقائه، يظهر شكل التمفصل الصراعي الآخر بين (الأصدقاء والرياضة).

فيما يتعلق بالفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) نلاحظ وجود ارتباطين فقط؛ الأول يكمن في وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين كل الحوار مع أفراد المدرسة و ظهور شكل التمفصل الصراعي (أصدقاء - رياضة) ($r = -0,190$ ، $P > 0,01$)، وكذلك نلاحظ علاقة عكسية بين أهمية الأصدقاء وظهور شكل التمفصل السابق ($r = -0,201$ ، $P > 0,01$)، هذا يعني أن زيادة أهمية الأصدقاء وتبادل الحوار معهم في هذه المدرسة خاصة يقلل من الصراع معهم أو بسببهم.

أما فيما يخص الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) فنجد أن هناك علاقة عكسية ضعيفة بين شكل التمفصل الأول (صراع أسرة - مدرسة - رياضة) و الحوار مع الأصدقاء وكذلك أهمية الأسرة في الحياة ($r_1 = -0,228$ ، $P > 0,01$) و ($r_2 = -0,185$ ، $P > 0,05$)، كما نلاحظ وجود علاقة عكسية كذلك بين الحوار مع أفراد المدرسة والقدرة على التوفيق بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى، حيث أن ($r = -0,17$ ، $P > 0,05$)، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين المتعة في الأسرة والصراع (أصدقاء - رياضة) ($r = -0,199$ ، $P > 0,05$)، وأخيرا نجد أن تغليب الرياضة على الأوساط الاجتماعية الأخرى وهو شكل التمفصل (5) يرتبط ارتباطا سالباً مع الحوار مع أفراد الأسرة، وموجبا مع الحوار مع أفراد المدرسة، وقيم معاملات الارتباط هي على الترتيب كما يلي: ($r_1 = -0,176$ ، $P > 0,05$) و ($r_2 = 0,24$ ، $P > 0,01$).

وعليه يمكن القول بالنسبة لهذه الفئة أن عدم إعطاء أهمية أكبر للأسرة ونقص الحوار معها ومع أصدقائه والاتجاه نحو زيادة الحوار مع أفراد المدرسة مع تغليب الممارسة الرياضية على متطلبات الأوساط الأخرى، تجعل الرياضي يظهر لديه شكل التمفصل الصراعي (أسرة - مدرسة - رياضة) وتقل قدرته على التوفيق بين متطلبات هذه الأوساط ومتطلبات الممارسة الرياضية، بينما نجد كذلك أن الشعور بقضاء أوقات ممتعة في الأسرة يجعل الرياضي يقع في شكل التمفصل الصراعي الثاني وهو (الصراع أصدقاء - رياضة).

جدول (119): مصفوفة الارتباطات بين تدرج الأوساط الاجتماعية وأشكال التمثيل باختلاف الفئة العمرية																
سنة 20-18					سنة 17-15					سنة 14 – 12						
تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1	تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1	تمفصل5	تمفصل4	تمفصل3	تمفصل2	تمفصل1		
-,176*	-,124	,005	,161	-,069	-,015	,061	-,053	-,077	-,052	-,289	,211	,223	,204	,150	حوار1	1
,026	-,033	,016	,120	-,228**	-,029	,112	-,050	,041	,021	-,208	-,378*	-,009	,193	,180	حوار2	2
,240**	,134	-,086	-,170*	,136	,048	-,190**	,097	,057	,085	,295	-,040	-,128	-,267	-,086	حوار3	3
-,060	,033	,062	-,113	,135	-,007	,023	,006	-,011	-,052	,253	,208	-,109	-,175	-,266	حوار4	4
-,067	-,058	-,001	,062	-,185*	,044	,065	-,005	-,050	-,043	,272	,366*	-,032	-,257	,157	أهمية1	5
,115	-,026	-,151	,151	,059	-,033	-,201**	-,120	,078	-,066	-,177	-,135	,001	,322*	,181	أهمية2	6
,030	,029	,078	-,042	-,028	,009	,065	,026	-,080	,038	-,056	-,258	-,005	-,198	-,057	أهمية3	7
-,108	,037	,078	-,160	,100	-,012	,089	,098	,046	,050	,072	,194	,030	,096	-,280	أهمية4	8
-,095	-,199*	,060	,053	-,120	,062	,024	-,097	-,023	,096	-,007	,030	-,092	-,096	,046	متعة1	9
,045	,033	,070	,051	,095	,057	-,029	-,086	-,017	-,016	,096	-,076	-,062	,062	,442**	متعة2	10
,113	,060	-,115	-,020	,088	-,124	-,038	,035	,027	,001	-,173	-,052	,189	,122	-,218	متعة3	11
-,057	,097	-,009	-,074	-,057	,002	,052	,135	,048	-,104	,112	,098	-,067	-,101	-,205	متعة4	12
-,025	,012	,019	-,022	-,111	-,088	-,019	-,007	-,023	,079	-,085	-,132	,066	,096	,220	مستقبل1	13
,148	,090	-,038	-,031	,043	-,010	-,093	-,064	,047	,036	,331*	,050	-,068	,167	,266	مستقبل2	14
-,083	-,087	-,019	,059	-,067	,010	,107	,034	,032	-,104	-,165	-,086	,084	-,099	-,084	مستقبل3	15
,020	-,001	,031	-,022	,153	,070	-,041	,012	-,046	,015	,020	,219	-,123	-,129	-,376*	مستقبل4	16

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / *الارتباط دال عند مستوى 0.05

3. العلاقات الارتباطية بين التنشئة الرياضية وأشكال التمفصل بين الأوساط الاجتماعية

1.3 للعينة الكلية

جدول (120): مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وأشكال التمفصل لكل أفراد العينة						
	تمفصل 1	تمفصل 2	تمفصل 3	تمفصل 4	تمفصل 5	
1	تنشئة 1	0,009	0,023	-0,027	-0,05	0,052
2	تنشئة 2	0,017	0,063	-0,008	-0,075	0,058
3	تنشئة 3	-0,04	0,096	0,095	-0,051	-0,041
4	تنشئة 4	-0,016	0,095	0,013	-0,076	0,04
**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / *الارتباط دال عند مستوى 0.05						

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (120) أعلاه والذي يوضح العلاقة الارتباطية بين التنشئة الرياضية التي يتلقاها الشاب من مختلف الأوساط وأشكال التمفصل بين هذه الأوساط أن قيم معاملات الارتباط كلها ضعيفة جدا وغير دالة إحصائيا، مما يمكننا من القول بأنه لا توجد علاقة ارتباطية بينهما إذا أخذنا بعين الاعتبار كل أفراد العينة.

2.3 حسب الجنس

جدول (121): مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وأشكال التمفصل باختلاف الجنس											
		الذكور					الإناث				
		تمفصل 1	تمفصل 2	تمفصل 3	تمفصل 4	تمفصل 5	تمفصل 1	تمفصل 2	تمفصل 3	تمفصل 4	تمفصل 5
1	تنشئة 1	0,044	0,034	0,019	-0,035	0,051	-0,285	-0,095	-0,309	-0,139	0,119
2	تنشئة 2	0,008	0,065	0,001	-0,047	0,049	0,055	0,073	-0,201	-0,302	0,124
3	تنشئة 3	-0,045	0,075	,118*	-0,03	-0,06	0,088	0,199	0,058	-0,197	0,167
4	تنشئة 4	0,000	0,091	0,056	-0,041	0,031	-0,11	0,100	-0,244	-0,328*	0,163
**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / *الارتباط دال عند مستوى 0.05											

إذا أخذنا العلاقة بين التنشئة الرياضية وأشكال التمفصل باختلاف جنس الرياضي فلا نجد اختلافا كبيرا مع العينة الكلية، إذ نلاحظ من نتائج الجدول رقم (121) أعلاه أن أغلب الارتباطات ضعيفة وغير دالة إحصائيا، مع تسجيل استثناء بالنسبة للذكور وآخر بالنسبة للإناث. فعند الذكور نلاحظ وجود

علاقة ارتباطية طردية ضعيفة لكنها دالة إحصائياً بين التنشئة الرياضية التي يتلقاها من المدرسة مع شكل التمفصل (3) القاضي بتغليب الأوساط الاجتماعية على الممارسة الرياضية حيث نجد أن $(r = 0,118, P > 0,05)$. أما عند الإناث فنلاحظ وجود علاقة ارتباطية عكسية متوسطة القوة بين التنشئة الرياضية الكلية (لأوساط الاجتماعية الثلاثة مجتمعة) و التمفصل (4) الخاص بالصراع (أصدقاء - رياضة)، حيث نجد أن $(r = -0,328, P > 0,05)$ ، وعليه فإن تغليب الأوساط الاجتماعية على حساب الممارسة الرياضية يتوافق مع الزيادة في التنشئة الرياضية المدرسية بالنسبة للذكور، بينما نجد أن زيادة التنشئة الكلية عند الإناث تقلل من الصراع (أصدقاء - رياضة).

3.3 حسب الوضعية تجاه الممارسة

جدول (122): مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وأشكال التمفصل باختلاف الوضعية تجاه الممارسة											
		ممارس					متوقف عن الممارسة				
		تمفصل 1	تمفصل 2	تمفصل 3	تمفصل 4	تمفصل 5	تمفصل 1	تمفصل 2	تمفصل 3	تمفصل 4	تمفصل 5
1	تنشئة 1	-0,016	0,050	-0,051	-0,070	0,074	0,108	-0,116	0,002	-0,020	0,033
2	تنشئة 2	-0,003	0,016	-0,026	-0,072	0,067	0,054	0,176	0,041	-0,079	0,033
3	تنشئة 3	-0,078	0,122	0,080	-0,081	-0,048	0,055	0,018	0,121	0,015	-0,008
4	تنشئة 4	-0,064	0,103	-0,023	-0,108	0,056	0,125	0,030	0,091	-0,006	0,027

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / *الارتباط دال عند مستوى 0.05

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (122) أعلاه والذي يوضح العلاقة الارتباطية بين التنشئة الرياضية وأشكال التمفصل بين هذه الأوساط باختلاف وضعية الرياضي تجاه الممارسة الرياضية (ممارس /متوقف) أن قيم معاملات الارتباط كلها ضعيفة جدا وغير دالة إحصائياً، مما يمكننا من القول بأنه لا توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين حسب الوضعية تجاه الممارسة.

4.3 حسب الفئة العمرية

جدول (123): مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وأشكال التمفصل باختلاف الفئة العمرية					
تمفصل 5	تمفصل 4	تمفصل 3	تمفصل 2	تمفصل 1	
,407*	,054	-,329*	-,285	-,159	تنشئة 1
,130	-,097	,160	,182	-,186	تنشئة 2
-,204	-,187	,167	,151	,045	تنشئة 3
,236	-,120	-,043	-,010	-,186	تنشئة 4
,078	-,009	-,075	,066	,055	تنشئة 1
,091	,020	-,075	,006	-,014	تنشئة 2
,045	,017	,096	,038	-,021	تنشئة 3
,123	,030	-,044	,051	,011	تنشئة 4
-,117	-,151	,115	,074	,010	تنشئة 1
,015	-,184*	,025	,080	,068	تنشئة 2
-,140	-,107	,072	,150	-,074	تنشئة 3
-,123	-,201*	,092	,171	-,016	تنشئة 4
**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / *الارتباط دال عند مستوى 0.05					

يتضح لنا من نتائج الجدول رقم (123) أعلاه والذي يعرض العلاقات الارتباطية بين التنشئة الرياضية لمختلف الأوساط وأشكال التمفصل باختلاف الفئة العمرية أن: الفئة العمرية الأولى (12-14 سنة) تميزت بوجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الرياضية للأسرة مع شكلين من أشكال التمفصل، الأول هو التمفصل رقم (3) الخاص بتغليب الأوساط الاجتماعية على حساب الرياضة بعلاقة عكسية متوسطة ($r = -0,329$ ، $P > 0,05$) والثاني هو التمفصل رقم (5) الخاص بتغليب الرياضة على الأوساط الاجتماعية بعلاقة طردية متوسطة القوة ($r = 0,407$ ، $P > 0,05$)؛ فبالنسبة لهذه الفئة نلاحظ أنه كلما زادت التنشئة الرياضية الأسرية، كلما زاد استثمار الشاب في ممارسته الرياضية من خلال تخصيص وقت أكبر للممارسة على حساب متطلبات الأوساط الأخرى والعكس صحيح.

أما بالنسبة للفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) فأظهرت الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين أبعاد التنشئة الرياضية ومختلف أشكال التمفصل. وأخيرا نلاحظ بالنسبة للفئة العمرية (18-20 سنة) أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة ودالة إحصائيا بين شكل التمفصل (4) (صراع أصدقاء - رياضة) مع كل من التنشئة الرياضية للأصدقاء والتنشئة الرياضية للأوساط الثلاثة مجتمعة، وقيم

معاملات الارتباط هي على الترتيب كما يلي: ($r_1 = -0,184$ ، $-0,201$ ، $P > 0,05$). عموماً نلاحظ أن هناك اختلافاً للوسط المؤثر باختلاف الفئة العمرية، ففي الوقت الذي تظهر التنشئة الأسرية في المرحلة العمرية الأولى (12-14 سنة) كوسط مؤثر، ينتقل هذا التأثير إلى جماعة الأقران في المراحل المتقدمة، خاصة فئة (18-20 سنة) حيث أن زيادة التنشئة الرياضية المقدمة من طرف الأصدقاء تقلل من الصراع بين الواسطين (أصدقاء - رياضة).

4. العلاقات الارتباطية بين تدرج الأوساط وسيرورة الممارسة الرياضية

يجب الإشارة إلى أن تدرج الأوساط الاجتماعية في هذا العنصر لم ندرس منه سوى البعد المتعلق بالنادي الرياضي باعتباره الوحيد الذي افترضنا أن تكون له علاقة مع سيرورة الممارسة الرياضية، بمعنى أننا افترضنا أن مكانة هذا الوسط بالمقارنة مع الأوساط الأخرى تحدد علاقته بسيرورة الممارسة، وقد استبعدنا كل من الأسرة، الأصدقاء والمدرسة، حيث اكتفينا بدراسة علاقتهم مع أشكال التمفصل فقط. وكما سبق كذلك مع العناصر السابقة سندرس العلاقة بين المتغيرين بالنسبة للعينة الإجمالية، ثم باختلاف الجنس، الوضعية تجاه الممارسة وأخيراً الفئة العمرية.

1.4 العينة الكلية

جدول (124): مصفوفة الارتباطات بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة للعينة الكلية					
المستقبل	الاستمتاع	الأهمية	الحوار		
0,055	0,039	0,05	0,094	م ت 1	1
0,1	0,063	0,103	0,122*	م ت 2	2
0,084	0,051	0,08	0,121*	م ت 3	3
0,118*	0,124*	0,206**	0,139**	م ت 4	4
-0,084	-0,039	-0,066	-0,082	م ت 5	5
-0,022	0,051	-0,071	-0,013	م ت 6	6
0,089	-0,016	0,1	0,111*	م ت 7	7
0,021	0,033	-0,049	-0,052	م ت 8	8
0,046	0,03	0,054	-0,052	م ت 9	9
0,32	0,191	0,448*	0,246	م ت 10	10
0,268	0,129	0,326	0,152	م ت 11	11
-0,018	0,198	0,024	0,121	م ت 12	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

يتضح من نتائج الجدول رقم (124) أعلاه أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مكانة النادي الرياضي في حياة الشاب وسيرورة الممارسة الرياضية في مجموعة من المؤشرات هي:

بالنسبة للحوار مع أفراد النادي نلاحظ أنه مرتبط ارتباطاً طردياً مع أربعة مؤشرات تتمثل في درجة الاستثمار في الممارسة ($r = 0,122$ ، $P > 0,05$)، فعالية الاستثمار النموذجي ($r = 0,121$ ، $P > 0,05$) ثم مع فعالية الاستثمار الحقيقي ($r = 0,139$ ، $P > 0,05$)، وأخيراً مع متوسط مدة الممارسة ($r = 0,111$ ، $P > 0,05$). وبالتالي يمكن القول أن الحوار مع أفراد النادي بالنسبة للعينة ككل مرتبط مع أغلب المؤشرات الكلية لسيرورة الممارسة الرياضية.

أما بالنسبة لأهمية النادي الرياضي في حياة الشاب فنجد أنه كلما زادت هذه الأهمية زاد عدد السنوات المتوقع أن يمارسها الرياضي قبل إنهاء مشواره ($r = 0,484$ ، $P > 0,05$) وهي علاقة متوسطة القوة. كما أن زيادة هذه الأهمية، والشعور بقضاء أوقات ممتعة في النادي واعتبار هذا الأخير كوسيلة لتحقيق النجاح في المستقبل كلها تزيد مع زيادة فعالية المسار الحقيقي، وقيم معاملات الارتباط هي على الترتيب كما يلي: ($r_1 = 0,206$ ، $P > 0,01$)، ($r_2 = 0,124$ ، $P > 0,05$)، ($r_3 = 0,118$ ، $P > 0,05$).

2.4 حسب الجنس

جدول (125): مصفوفة الارتباطات بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة باختلاف الجنس									
		الذكور				الإناث			
		الحوار	الأهمية	الاستمتاع	المستقبل	الحوار	الأهمية	الاستمتاع	المستقبل
1	م ت 1	0,097	0,058	0,033	0,043	0,108	0,011	-0,003	0,14
2	م ت 2	,120*	,110*	0,058	0,084	0,156	0,071	0,045	0,196
3	م ت 3	0,098	0,077	0,032	0,064	0,292	0,115	0,155	0,223
4	م ت 4	,128*	,210**	,137*	,126*	0,227	0,145	0,092	0,088
5	م ت 5	-0,06	-0,07	-0,016	-0,061	-0,24	-0,083	-0,137	-0,221
6	م ت 6	-0,02	-0,07	0,053	-0,018	-0,01	-0,09	0,062	-0,04
7	م ت 7	,130*	,116*	-0,009	0,08	0	0,007	-0,141	0,128
8	م ت 8	-0,03	-0,06	0,023	0,014	-0,22	0,109	0,072	0,073
9	م ت 9	-0,02	-0,01	0,026	-0,011	-0,19	,323*	0,048	0,268
10	م ت 10	0,319	,531**	0,234	0,335	0,486	1,000**	0,229	-0,208
11	م ت 11	0,284	,453*	0,2	0,296	-0,93	-0,221	-0,962*	-0,87
12	م ت 12	0,085	0,035	0,144	-0,114	0,412	-0,073	0,438	0,691

إذا أخذنا متغير الجنس بعين الاعتبار في دراسة علاقة مكانة النادي الرياضي بمؤشرات سيرورة الممارسة الرياضة، نجد أن الذكور لهم ارتباط بين المتغيرين أكثر منه عند الإناث، وهي ارتباطات موجبة كلها. حيث نلاحظ أن فعالية المسار الرياضي الحقيقي تزيد بزيادة كل المؤشرات (الحوار، الأهمية، الاستمتاع، المستقبل) وقيم معاملات الارتباط هي على الترتيب: ($r_1 = 0,128$ ، $P > 0,05$)، ($r_2 = 0,21$ ، $P > 0,01$)، ($r_3 = 0,137$ ، $P > 0,05$)، ($r_4 = 0,126$ ، $P > 0,05$). كما نلاحظ أنه كلما اعتبر الشاب أن الرياضة لها أهمية كبيرة في حياته، كلما زادت- بالإضافة إلى فعالية المسار الحقيقي المذكور سابقا- درجة استثماره في الممارسة ($r = 0,11$ ، $P > 0,05$)، متوسط مدة ممارسته ($r = 0,116$ ، $P > 0,05$)، وكذا تأخير نهاية مساره الرياضي المتوقع سواء كان الأمر بعدد السنوات ($r = 0,531$ ، $P > 0,01$)، أو بسن التوقف ($r = 0,453$ ، $P > 0,05$). ويعتبر هذين المؤشرين أكثر قوة من حيث الارتباط. كما نلاحظ أن الرياضيين الذكور تزيد درجة استثمارهم في الممارسة ويزيد كذلك متوسط مدة ممارستهم كلما كان حوارهم مع أفراد النادي أكثر ($r_1 = 0,12$ ، $r_2 = 0,13$ ، $P > 0,05$).

أما بالنسبة للإناث فنلاحظ أن الارتباط كان في بعدين فقط، الأول متعلق بأهمية الرياضة في الحياة؛ إذ أنه كلما زادت هذه الأهمية زاد متوسط مدة الانقطاع ($r = 0,323$ ، $P > 0,05$)، وزاد كذلك تأخر نهاية المسار الرياضي بعدد سنوات أكبر ($r = 1,000$ ، $P > 0,01$)، وهي علاقة طردية تامة، كما نلاحظ أن هناك علاقة عكسية قوية جدا بين الشعور بقضاء أوقات ممتعة في النادي مع السن المتوقع لإنهاء المسار الرياضي ($r = 0,962$ ، $P > 0,05$).

3.4 حسب الوضعية تجاه الممارسة

جدول (126): مصفوفة الارتباطات بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة باختلاف الوضعية تجاه الممارسة									
متوقف				ممارس					
المستقبل	الاستمتاع	الأهمية	الحوار	المستقبل	الاستمتاع	الأهمية	الحوار		
,401**	-,087	-,030	-,023	,041	,038	,008	,092	م ت 1	1
-,087	-,151	,009	-,055	,087	,105	,068	,140*	م ت 2	2
-,151	-,097	-,023	-,048	,059	,041	,025	,123*	م ت 3	3
-,097	,009	,064	,049	,006	,014	,091	,063	م ت 4	4
,009	,128	,009	,061	-,093	-,091	-,057	-,111	م ت 5	5
,128	,001	,065	-,040	-,060	,046	-,154*	-,029	م ت 6	6
,001	-,068	-,060	,056	,096	-,035	,103	,102	م ت 7	7
-,068	,145	,098	,076	-,008	-,024	-,106	-,101	م ت 8	8
,145	,177	,077	,035	,046	-,028	,043	-,082	م ت 9	9
-	-	-	-	,320	,191	,448*	,246	م ت 10	10
-	-	-	-	,268	,129	,326	,152	م ت 11	11
-,018	,198	,024	,121	-	-	-	-	م ت 12	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / *الارتباط دال عند مستوى 0.05

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (126) أعلاه أن صنف الممارسين يتميزون بعلاقة ارتباطية موجبة ضعيفة ودالة إحصائياً بين الحوار مع أفراد النادي ودرجة الاستمرار في الممارسة ($r = 0,140$ ، $P > 0,05$)، وكذا مع فعالية المسار الرياضي النموذجي ($r = 0,123$ ، $P > 0,05$). كما نلاحظ كذلك أن أهمية النادي الرياضي تتناسب عكسياً مع عدد مرات الانخراط ($r = -0,154$ ، $P > 0,05$)، وطردياً مع توقع نهاية المسار الرياضي بعدد السنوات ($r = 0,448$ ، $P > 0,05$)، هذه الأخيرة تعتبر علاقة متوسطة القوة؛ بمعنى أنه كلما زادت أهمية النادي الرياضي قلت عدد مرات الانخراط، واتجه المسار الرياضي لأن يكون نموذجياً وبعيداً عن الانقطاعات المتكررة.

أما بالنسبة لصنف المتوقفين عن الممارسة فنلاحظ عدم وجود ارتباط بين مكانة النادي ومؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية سوى في بعد واحد وهو مدى مساهمة النادي في تحقيق النجاح في المستقبل، إذ نلاحظ أنه كلما اعتبر الرياضي أن النادي يساهم في نجاحه في المستقبل كلما زادت مدة ممارسته، والعلاقة بين المتغيرين هي علاقة متوسطة القوة ($r = 0,401$ ، $P > 0,05$).

4.4 حسب الفئة العمرية

يوضح لنا الجدول رقم (127) أسفه العلاقات الارتباطية بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية.

جدول (127): مصفوفة الارتباطات بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية													
20-18 سنة		17-15 سنة				14-12 سنة				م ت	1-12		
المستقبل	الاستمتاع	الأهمية	الحوار	المستقبل	الاستمتاع	الأهمية	الحوار	المستقبل	الاستمتاع			الأهمية	الحوار
,205*	,114	,296**	,177*	-,034	,012	-,084	-,002	,104	,053	,153	,353*	م ت 1	1
,221**	,105	,277**	,178*	-,043	,018	-,075	,011	,186	,067	,164	,416**	م ت 2	2
,215*	,117	,295**	,180*	-,027	,001	-,082	,004	,161	,074	,184	,436**	م ت 3	3
,165	,105	,263**	,099	,068	,115	,134	,125	,012	,143	,133	,365*	م ت 4	4
-,174*	-,067	-,190*	-,140	,044	,013	,098	,031	-,208	-,076	-,190	-,341*	م ت 5	5
,023	,050	,088	-,015	-,031	,075	-,169*	,002	-,179	,029	,000	,032	م ت 6	6
,231**	,065	,265**	,186*	-,001	-,069	,036	,033	,197	,055	,185	,311	م ت 7	7
,064	,034	,114	,016	,003	,051	-,139	-,075	,111	,140	,047	-,222	م ت 8	8
,015	,047	,006	-,003	,071	,021	,096	-,051	,102	,128	,098	-,248	م ت 9	9
,429	,670	,703	,451	,307	,126	,414	,242	,905	,577	1,00**	,962*	م ت 10	10
,389	,608	,665	,404	,280	,143	,308	,195	,763	,365	,949	,852	م ت 11	11
-,073	,118	,223	,021	,242	,166	,094	,279	,303	,758	,309	-,052	م ت 12	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

يتضح لنا من نتائج الجدول رقم(127) أعلاه أن هناك تباينا بين الفئات العمرية في علاقة مكانة النادي مع سيرورة الممارسة الرياضية. إذ نلاحظ أن الفئة العمرية الثالثة هي الأكثر تميزا بوجود عدد معتبر من الارتباطات الدالة إحصائيا، تليها المرحلة العمرية الأولى وأخيرا المرحلة العمرية الثانية بارتباط واحد فقط.

فبالنسبة للفئة العمرية الأولى نلاحظ أن الحوار مع أفراد النادي هو الذي استقطب أكبر عدد من الارتباطات؛ إذ أنه كلما زاد تكرار حدوث هذا الحوار زادت مختلف المؤشرات الكلية: مدة الممارسة الاجمالية ($r = 0,353$ ، $P > 0,05$)، درجة الاستثمار في الممارسة ($r = 0,416$ ، $P > 0,01$)، فعالية المسار الرياضي النموذجي ($r = 0,436$ ، $P > 0,01$) وفعالية المسار الرياضي الحقيقي ($r = 0,365$ ، $P > 0,05$). بالإضافة إلى هذه المؤشرات نلاحظ كذلك أن زيادة الحوار مع النادي يعتبر كمؤشر لتأخير إنهاء المسار الرياضي بعدد سنوات أكبر ($r = 0,962$ ، $P > 0,05$). كما نلاحظ أن هناك علاقة عكسية بين سن الانخراط الأول وزيادة الحوار مع أفراد النادي ($r = -0,341$ ، $P > 0,05$)، وهو ما يبرز الدور الإيجابي للانخراط المبكر في النادي الرياضي في استدامة الممارسة الرياضية.

أما بالنسبة للفئة العمرية الثانية (15-17سنة) فكشفت عن وجود علاقة عكسية بين أهمية النادي الرياضي في الحياة وعدد مرات الانخراط، فكلما زادت هذه الأهمية قلت عدد مرات الانخراط وحافظ المراهق على مسار رياضي خطي يتجه نحو النموذجي أكثر، ويظهر ذلك من قيمة معامل الارتباط بين المؤشرين ($r = -0,169$ ، $P > 0,05$).

أما فيما يتعلق بالفئة العمرية الثالثة (18-20سنة) فنلاحظ عموما أن هناك ثلاثة أبعاد استقطبت العلاقات الارتباطية بشكل متوازن نوعا ما وهي الحوار، الأهمية والمستقبل بينما نجد أن بعد الاستمتاع غير مرتبط بدلالة إحصائية مع كل المؤشرات.

فبالنسبة لأهمية النادي الرياضي في الحياة نجده يرتبط بعلاقة طردية مع كل المؤشرات الكلية ، بالإضافة إلى متوسط مدة الممارسة، ويتناسب عكسيا مع سن الانخراط الأول. ونفس الشيء بالنسبة لنظرة الرياضي نحو دور النادي في ضمان تحقيق النجاح في المستقبل باستثناء فعالية المسار الرياضي الحقيقي فنلاحظ أنه غير دال إحصائيا. أما الحوار فنجد أنه يماثل في ارتباطاته بعد المستقبل مع تسجيل استثناء فيما يخص سن الانخراط الأول فهو غير دال إحصائيا بالمقارنة ما سبقه.

أما عن قوة هذه العلاقة فنلاحظ عموماً أن قيم معاملات الارتباط ضعيفة و تتراوح ما بين (0,174 و 0,296) بغض النظر عن اتجاهها، فالقيمة الأولى تخص علاقة بعد المستقبل بسن الانخراط الأول وهي علاقة عكسية دالة إحصائياً عند مستوى ($P > 0,05$) ، أما القيمة الثانية فهي تربط بين أهمية النادي ومدة الممارسة الإجمالية وهي علاقة طردية دالة عند مستوى ($P > 0,01$).

5. العلاقات الارتباطية بين التنشئة الرياضية و سيرة الممارسة الرياضية

1.5 للعينة الكلية

جدول (128): مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وسيرة الممارسة لكل العينة					
	تنشئة 1	تنشئة 2	تنشئة 3	تنشئة 4	
1 م ت	,155**	,052	,114*	,170**	1
2 م ت	,209**	,024	,168**	,218**	2
3 م ت	,194**	,021	,114*	,178**	3
4 م ت	,116*	-,011	,052	,081	4
5 م ت	-,200**	,047	-,100	-,144**	5
6 م ت	,044	-,059	-,024	-,019	6
7 م ت	,128*	,119*	,154**	,208**	7
8 م ت	,001	,014	-,016	-,003	8
9 م ت	,000	,023	-,012	,003	9
10 م ت	,159	-,168	-,216	-,093	10
11 م ت	,078	-,112	-,329	-,185	11
12 م ت	-,133	,063	-,146	-,140	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

من خلال ما ورد في الجدول رقم (128) أعلاه والخاص بالعلاقات الارتباطية بين التنشئة الرياضية لمختلف الأوساط ومؤشرات سيرة الممارسة الرياضية بالنسبة للعينة ككل، نجد أن التنشئة الكلية للأوساط الثلاثة مجتمعة تتناسب طرديا مع كل المؤشرات الكلية باستثناء فعالية المسار الرياضي الحقيقي، وتحتل درجة الاستثمار المرتبة الأولى بمعامل ارتباط مقدر بـ ($r = 0,218$ ، $P > 0,01$)، تليها فعالية المسار الرياضي النموذجي بمعامل ارتباط مقدر بـ ($r = 0,178$ ، $P > 0,01$)، وأخيرا نجد مدة الممارسة بمعامل ارتباط يقدر بـ ($r = 0,170$ ، $P > 0,01$). كما نلاحظ كذلك أن متوسط مدة الممارسة يرتبط مع التنشئة الكلية ارتباطا موجبا بـ ($r = 0,208$ ، $P > 0,01$). أما سن الانخراط الأول فنجد أنه يكون مبكرا كلما كانت التنشئة الرياضية التي يتلقاها الشاب من مختلف الأوساط الاجتماعية مرتفعة ($r = -0,144$ ، $P > 0,01$).

أما عن التنشئة الرياضية حسب كل وسط، فنلاحظ أن التنشئة الرياضية للأسرة هي الأكثر ارتباطا مع مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية، تليها المدرسة وأخيرا جماعة الأقران بارتباط واحد فقط. وعليه نجد أن كل المؤشرات الكلية لسيرورة الممارسة تزيد بزيادة قوة التنشئة الرياضية للأسرة. فدرجة الاستثمار في الممارسة ارتبطت معها بمعامل يقدر بـ $(r = 0,209, P > 0,01)$ ، تليها فعالية المسار الرياضي النموذجي $(r = 0,194, P > 0,01)$ ، ثم بعدها نجد مدة الممارسة $(r = 0,155, P > 0,01)$ وأخيرا فعالية المسار الرياضي الحقيقي $(r = 0,116, P > 0,05)$. كما نلاحظ كذلك أن متوسط مدة الممارسة يزيد بزيادة التنشئة الرياضية للأسرة $(r = 0,128, P > 0,05)$ ، أما سن الانخراط الأول فيتناسب عكسيا مع التنشئة الرياضية للأسرة $(r = -0,200, P > 0,01)$.

بالنسبة للتنشئة الرياضية التي يتلقاها الرياضي من المدرسة نجدها كذلك تتناسب طرديا مع مدة الممارسة الاجمالية وفعالية المسار الرياضي النموذجي $(r = 0,114, P > 0,05)$ ، ومع درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية بـ $(r = 0,168, P > 0,01)$. وكذلك مع متوسط مدة الممارسة $(r = 0,154, P > 0,01)$.

أما فيما يتعلق بالتنشئة الرياضية لجماعة الأقران، فنلاحظ أنها مرتبطة فقط بمتوسط مدة الممارسة ارتباطا موجبا ضعيفا ودالا إحصائيا $(r = 0,119, P > 0,05)$.

وعليه يمكن القول بأنه كلما زادت التنشئة الرياضية الأسرية خاصة والمدرسية، وبدرجة أقل تنشئة الأقران كلما اتجه الرياضي إلى زيادة استثماره في الممارسة الرياضية.

2.5 حسب الجنس

جدول (129): مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الجنس									
إناث				ذكور					
تنشئة 4	تنشئة 3	تنشئة 2	تنشئة 1	تنشئة 4	تنشئة 3	تنشئة 2	تنشئة 1		
,402*	,230	,305	,258	,162**	,116*	,022	,161**	م ت 1	1
,358*	,132	,082	,469**	,211**	,182**	,012	,191**	م ت 2	2
,391*	,141	,195	,429**	,157**	,115*	-,003	,173**	م ت 3	3
-,107	,037	-,183	-,093	,093	,045	,012	,129*	م ت 4	4
-,347*	-,079	-,037	-,551**	-,125*	-,110	,061	-,167**	م ت 5	5
,368*	,252	,367*	,103	-,069	-,062	-,113*	,033	م ت 6	6
,030	,008	-,003	,078	,242**	,183**	,130*	,147*	م ت 7	7
,221	,140	,276	,043	-,015	-,023	-,014	,006	م ت 8	8
,046	,026	,201	-,109	-,009	-,024	-,021	,024	م ت 9	9
-,132	-,140	-,360	,130	,041	-,148	-,094	,248	م ت 10	10
-,911	-,185	-,830	-,925	-,012	-,254	,009	,205	م ت 11	11
,039	,107	,064	-,189	-,133	-,147	,009	-,075	م ت 12	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (129) أعلاه أن علاقة التنشئة الرياضية بسيرورة الممارسة الرياضية للذكور هي نفسها تقريبا بالنسبة للعينة ككل - وهذا قد يرجع إلى النسبة الكبيرة للذكور بالمقارنة مع الإناث في حجم العينة الكلية- لذلك نجد أن التنشئة الرياضية للذكور مقارنة بالعينة الكلية ترتبط بمؤشر إضافي واحد فقط وهو عدد مرات الانخراط؛ إذ نجده يتناسب عكسيا مع التنشئة الرياضية للأصدقاء ($r = -0,113$ ، $P > 0,05$). أما باقي المؤشرات الأخرى فتبقى نفسها من حيث الاتجاه ومستوى الدلالة وتقارب كبير في القوة. فأكبر قيمة لمعامل الارتباط كانت بين التنشئة الرياضية الكلية ومتوسط مدة الممارسة ($r = 0,242$ ، $P > 0,01$)، تليها علاقة التنشئة الرياضية الكلية بدرجة الاستثمار في الممارسة ($r = 0,211$ ، $P > 0,01$)، أما باقي القيم الأخرى فهي تتراوح ما بين (-0,113 و 0,191).

أما عند الإناث فنلاحظ أنها تختلف نوعا ما عن العينة الكلية، خاصة بالنسبة للتنشئة الرياضية للمدرسة؛ إذ نلاحظ عدم وجود أي علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية مع كل المؤشرات المتعلقة بسيرورة

الممارسة الرياضية. كما نلاحظ كذلك أن هناك علاقة ارتباطية بين التنشئة الرياضية الكلية و عدد مرات الانخراط، وهي علاقة طردية متوسطة القوة ($r = 0,368$ ، $P > 0,05$). كما أن هذا المؤشر له علاقة طردية كذلك مع التنشئة الرياضية للأصدقاء ($r = 0,367$ ، $P > 0,5$)، وهو ما يشكل ربما تناقضا بالمقارنة مع الذكور؛ إذ أن زيادة التنشئة الرياضية بالنسبة للإناث تزيد من عدد مرات الانخراط. أما عن التنشئة الأسرية فنلاحظ أن علاقتها بمؤشرات سيرورة الممارسة علاقة معتبرة القوة: فهي متوسطة خاصة بالنسبة لسن الانخراط الأول، إذ نلاحظ أن زيادة التنشئة الرياضية من طرف الأسرة تسمح للإناث بالانخراط مبكرا في النوادي الرياضية ($r = -0,551$ ، $P > 0,01$)، كما أن زيادة قوة هذه التنشئة تزيد من درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية ($r = 0,469$ ، $P > 0,01$) وكذلك في فعالية المسار الرياضي النموذجي ($r = 0,429$ ، $P > 0,01$).

3.5 حسب الوضعية تجاه الممارسة الرياضية

جدول (130): مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة باختلاف الوضعية تجاه الممارسة									
متوقف				ممارس					
تنشئة 4	تنشئة 3	تنشئة 2	تنشئة 1	تنشئة 4	تنشئة 3	تنشئة 2	تنشئة 1		
,151	,092	,074	,118	,153*	,110	,051	,132*	م 1	1
,218*	,178	,005	,196	,197**	,153*	,037	,181**	م 2	2
,177	,120	,058	,146	,148*	,096	,013	,164**	م 3	3
,051	,072	-,002	,058	,006	-,012	,000	,016	م 4	4
-,194	-,106	-,001	-,230*	-,114	-,090	,065	-,173**	م 5	5
,025	,082	-,114	,086	-,051	-,077	-,034	,006	م 6	6
,112	,001	,160	,050	,226**	,203**	,108	,130*	م 7	7
-,023	-,146	,002	,109	-,001	,028	,019	-,040	م 8	8
-,008	-,181	,034	,139	,003	,038	,020	-,041	م 9	9
-	-	-	-	-,093	-,216	-,168	,159	م 10	10
-	-	-	-	-,185	-,329	-,112	,078	م 11	11
-,140	-,146	,063	-,133	-	-	-	-	م 12	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / *الارتباط دال عند مستوى 0.05

لمعرفة العلاقة الارتباطية بين التنشئة الرياضية ومختلف مؤشرات سيرورة الممارسة باختلاف وضعية الرياضي تجاه الممارسة الرياضية (ممارس/ متوقف)، نقرأ من نتائج الجدول رقم (130) أعلاه أن الرياضيون المتوقفون عن الممارسة كشفوا عن وجود ارتباط دال إحصائياً بين مؤشرين فقط؛ حيث نلاحظ أن التنشئة الرياضية الكلية مرتبطة بشكل طردي مع درجة الاستثمار في الممارسة، فكلما زادت هذه التنشئة زادت درجة الاستثمار ($r = 0,218$ ، $P > 0,05$). أما المؤشر الثاني فيتعلق بسن الانخراط الأول فهو يتناسب عكسياً مع التنشئة الرياضية للأسرة ($r = -0,230$ ، $P > 0,05$).

أما فيما يتعلق بصنف الممارسين فنجد كذلك علاقة ارتباطية موجبة بين التنشئة الرياضية الكلية مع المؤشرات الكلية لسيرورة الممارسة باستثناء فعالية المسار الرياضي الحقيقي، وقيم معامل الارتباط هي على الترتيب كما يلي: مدة الممارسة ($r = 0,153$ ، $P > 0,05$)، درجة الاستثمار في الممارسة ($r = 0,197$ ، $P > 0,01$)، فعالية المسار الرياضي النموذجي ($r = 0,148$ ، $P > 0,05$). كما وجدنا كذلك علاقة ارتباطية موجبة بين التنشئة الرياضية الكلية ومتوسط مدة الممارسة ($r = 0,226$ ، $P > 0,01$).

أما فيما يخص التنشئة حسب كل وسط، فنلاحظ أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تنشئة الأقران وكل مؤشرات سيرورة الممارسة، في حين نلاحظ بالنسبة للمدرسة وجود ارتباطين، الأول مع درجة الاستثمار في الممارسة وهو ارتباط موجب ($r = 0,153$ ، $P > 0,05$)، والثاني في نفس الاتجاه كذلك مع متوسط مدة الممارسة ($r = 0,203$ ، $P > 0,01$). أما التنشئة الرياضية للأسرة فتعتبر الوسط الأكثر ارتباطاً بسيرورة الممارسة ويظهر ذلك في الأبعاد الكلية الثلاثة الأولى: مدة الممارسة ($r = 0,132$ ، $P > 0,05$)، درجة الاستثمار في الممارسة ($r = 0,181$ ، $P > 0,01$)، فعالية المسار الرياضي النموذجي ($r = 0,164$ ، $P > 0,05$). وكذلك مع متوسط مدة الممارسة ($r = 0,130$ ، $P > 0,05$)، فهي تزيد مع زيادة قوة التنشئة الرياضية للأسرة، عكس سن الانخراط الذي يكون مبكراً كلما زادت هذه التنشئة ($r = -0,173$ ، $P > 0,01$).

4.5 حسب الفئة العمرية

يوضح لنا الجدول رقم (131) أسفله العلاقات الارتباطية بين التنشئة الرياضية ومؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية التي ينتمي إليها الرياضي.

جدول (131): مصفوفة الارتباطات بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية													
سنة 20-18				سنة 17-15				سنة 14-12					
تنشئة 4	تنشئة 3	تنشئة 2	تنشئة 1	تنشئة 4	تنشئة 3	تنشئة 2	تنشئة 1	تنشئة 4	تنشئة 3	تنشئة 2	تنشئة 1		
,230**	,226**	-,100	,282**	,045	-,013	,061	,074	,514**	,219	,218	,405*	م ت 1	1
,304**	,292**	-,059	,331**	,057	,001	,112	,048	,522**	,244	,226	,390*	م ت 2	2
,240**	,227**	-,088	,290**	,042	-,003	,061	,065	,551**	,204	,247	,449**	م ت 3	3
,092	,042	,043	,094	,098	,085	,062	,079	-,014	-,077	-,201	,203	م ت 4	4
-,216*	-,213*	,125	-,289**	,001	,040	-,048	-,041	-,603**	-,237	-,322*	-,438**	م ت 5	5
-,042	,003	-,152	,025	-,044	-,054	-,058	,052	,347*	,088	,313	,189	م ت 6	6
,283**	,250**	,010	,286**	,115	,068	,160*	,021	,278	,143	-,032	,319	م ت 7	7
-,071	-,018	-,147	-,006	,043	-,021	,093	,029	,181	,096	,091	,115	م ت 8	8
-,062	-,041	-,122	,015	,023	,000	,073	-,007	,219	,075	,158	,135	م ت 9	9
,340	,173	-,228	,544	-,218	-,340	-,255	,095	,796	-,173	,983*	,892	م ت 10	10
,282	,122	-,197	,485	-,214	-,366	-,237	,102	,796	-,146	,878	,963*	م ت 11	11
-,232	-,198	-,121	-,143	-,216	-,032	-,169	-,189	-,198	-,009	-,227	,023	م ت 12	12

**الارتباط دال عند مستوى 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى 0.05

يوضح لنا الجدول رقم (131) أعلاه العلاقة الارتباطية بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية، حيث نلاحظ أن الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) هي التي كشفت عن وجود أكبر عدد من العلاقات الارتباطية الدالة إحصائياً بين المتغيرين، تليها الفئة العمرية الأولى (12-14 سنة). وأخيراً نجد الفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) بارتباط واحد فقط بين التنشئة الرياضية للأصدقاء مع متوسط مدة الممارسة، وهي علاقة طردية ضعيفة ودالة إحصائياً ($r = 0,160$ ، $P > 0,05$).

فبالنسبة للفئة العمرية الأولى نلاحظ أن التنشئة الرياضية تربطها علاقة طردية متوسطة مع المؤشرات الكلية الثلاثة الأولى لسيرورة الممارسة، ويتعلق الأمر بمدة الممارسة ($r = 0,514$ ، $P > 0,01$)، درجة الاستثمار في الممارسة ($r = 0,522$ ، $P > 0,01$)، ثم فعالية المسار الرياضي النموذجي ($r = 0,551$ ، $P > 0,01$). كما نلاحظ كذلك وجود علاقة عكسية قوية بين التنشئة الرياضية الكلية وسن الانخراط الأول ($r = -0,603$ ، $P > 0,01$)، وكذلك وجود علاقة طردية متوسطة بينها وبين عدد مرات الانخراط ($r = 0,347$ ، $P > 0,05$).

أما بالنسبة للتنشئة حسب كل وسط فنلاحظ أن التنشئة الرياضية للمدرسة لم تكشف عن أي علاقة ارتباطية دالة إحصائياً مع كل مؤشرات سيرورة الممارسة، في حين نجد أن التنشئة الرياضية للأصدقاء تتناسب عكسياً مع سن الانخراط الأول ($r = -0,322$ ، $P > 0,05$) وطردياً بعلاقة قوية مع توقع نهاية المسار الرياضي بعدد السنوات ($r = 0,983$ ، $P > 0,05$)؛ فالرياضي الشاب في هذه المرحلة إذن يتحدد رغبته في تحقيق مشوار كبير في المستقبل حسب قوة التنشئة الرياضية التي يدركها من أقرانه. أما فيما يخص التنشئة الرياضية للأسرة فنجدها كذلك ترتبط إيجابياً مع نفس المؤشرات التي ارتبطت معها التنشئة الرياضية الكلية وب نفس القوة والاتجاه تقريباً مع تسجيل استثناء بوجود علاقة قوية بين التنشئة الرياضية للأسرة مع تأخير سن التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية ($r = 0,963$ ، $P > 0,05$).

أما إذا انتقلنا إلى الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) فنلاحظ غياب أي علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التنشئة الرياضية للأصدقاء وكل مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية. في حين نلاحظ أن التنشئة الرياضية الكلية وكذا التنشئة الرياضية للأسرة والمدرسة مرتبطة مع نفس مؤشرات سيرورة الممارسة وفي نفس الاتجاه ونفس قوة العلاقة تقريباً.

وللتفصيل أكثر نجد أن الأبعاد الثلاثة (الأسرة، المدرسة والتنشئة الكلية) مرتبطة طرديا مع مدة الممارسة، درجة الاستثمار وفعالية المسار الرياضي النموذجي، وقيم معاملات الارتباط تتراوح ما بين (0,226 و 0,331). كما نلاحظ أنها ترتبط كلها عكسيا مع سن الانخراط الأول بمعاملات ارتباط تتراوح ما بين (0,213 و 0,289). وأخيرا نلاحظ كذلك أن هذه الأبعاد ترتبط طرديا مع متوسط مدة الممارسة بمعاملات ارتباط تتراوح ما بين (0,250 و 0,286). وللاشارة فإن كل هذه المعاملات دالة عند مستوى ($P > 0,01$) باستثناء علاقة سن الانخراط مع التنشئة الرياضية الكلية والتنشئة الرياضية المدرسية فهي دالة عند مستوى ($P > 0,05$).

الفصل السادس

الفصل السادس: مناقشة النتائج واختبار نموذج الدراسة

الهدف العام من هذه الدراسة هو محاولة فهم الممارسة الرياضية للمراهق من وجهة نظر ديناميكية تأخذ بعين الاعتبار البعد الزمني والسيروزي لهذه الممارسة من جهة، وما يلزمها من ضرورة تناول الأوساط الاجتماعية المختلفة في تفاعلها المستمر من جهة أخرى. فبعد عرض نتائج الدراسة بالتفصيل في جداول ورسومات بيانية في الفصل السابق والتطرق لعدة اختبارات إحصائية، سوف نقوم في هذا الفصل بمناقشة هذه النتائج للتحقق من مدى صحة الفرضيات المطروحة في نموذج الدراسة.

1. مناقشة النتائج واختبار الفرضية الأولى

1. مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

تشير الفرضية الأولى إلى أنه توجد علاقة ارتباطية مباشرة بين أشكال تمفصل أوساط التنشئة الاجتماعية للمراهق وسيروية ممارسته الرياضية. إلا أن دراسة العلاقة بين المتغيرين والتحقق من هذه الفرضية يتطلب منا تجزئتها ودراسة كل متغير على حدة ليتسنى لنا الربط بينهما. فأولا يجب التحقق من الفرضية القائلة بأن الممارسة الرياضية للمراهق ليست مشاركة فقط بل تعتبر كسيروية ذات طابع ديناميكي تتميز بحركة دخول وخروج وتتخلها مجموعة من الأحداث، وهي تختلف تبعا للمتغيرات التالية: (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة). ثم بعدها نتحقق من الفرضية القائلة بأن هناك عدة أشكال للتمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية للمراهق، وهي تختلف كذلك تبعا لعدة متغيرات (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة، حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية). وبعد التحقق من الفرضيتين الإجراءيتين نقوم باختبار الفرضية الجزئية الأولى.

1.1 الممارسة الرياضية من حيث الشكل: نمط الرياضي يحدده شكل المسار

إن دراسة الممارسة الرياضية للمراهق مع الأخذ بعين الاعتبار للبعد الزمني والسيروزي لها باعتبارها بعدا مهما (Poupart, 1999)، ومن خلال تتبعنا لمختلف أشكال المسارات الرياضية لأفراد عينة البحث، توصلنا إلى أن الرياضيين الشباب لم يتخذوا ملمحا واحدا، وهم منقسمون إلى صنفين (ممارس / متوقف عن الممارسة) حسب الصفة التي هم عليها أثناء مرحلة إجراء الدراسة. وكل صنف ينقسم إلى أصناف فرعية، وهي تمثل في مجموعها كل الأنماط الممكنة نظريا والمقدرة بثمانية أنماط، مع وجود تباين في نسب توزيع الأفراد على كل نمط. إذ وجدنا أن النسبة الغالبة من الرياضيين يعتبرون كممارسين في

نفس الرياضة التي بدأوا فيها أول مرة دون حدوث انقطاع في مسارهم الرياضي؛ بمعنى أنه لم يسبق لهم وأن توقفوا عن الممارسة لموسم كامل على الأقل. وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة (Lafabrègue, 2011). أما النمط الذي يليه من حيث النسبة فيخص الرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة مع وجود نية للعودة إليها وفي نفس النشاط الرياضي، ثم يليه نمط من الرياضيين يتميزون كذلك بمسار رياضي مستمر لكن هناك تغيير في نوع النشاط الممارس. ثم بعدها نجد نمطا من الرياضيين تميز مسارهم الرياضي بانقطاع لمدة معينة بالإضافة إلى أنهم غيروا نوع الرياضة الممارسة بعد العودة إليها، وآخرون انقطعوا لكنهم بقوا أوفياء لنفس النشاط الممارس. أما النمطين المواليين فيتعلقان بالرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة في فترة إجراء الدراسة مع اختلاف في طبيعة هذا التوقف: فهو يعتبر نهاية للمسار الرياضي بالنسبة للأول ومؤقت مع وجود نية العودة وتغيير النشاط بالنسبة للثاني. أما النمط الأخير فيخص الرياضيين الذين يشاركون لأول مرة في النادي وهم يمثلون نسبة ضئيلة جدا في عينة البحث.

تعتبر نتائج دراستنا أكثر دقة في تحديد أنماط الرياضيين مقارنة بالدراسة التي أجريت على رياضي الهوكي، إذ قسم الباحثون الرياضيين إلى أربع أنماط رئيسية هي: الرياضيون المتوقفون عن الممارسة، الرياضيون الممارسون والذين كانوا قد توقفوا خلال مسارهم الرياضي لمدة لا تقل عن السنة، الرياضيون الممارسون والذين لهم نية التوقف عن الممارسة، وأخيرا الرياضيون الأوفياء لممارستهم والذين لم يتوقفوا خلال مسارهم الرياضي (Joncheray et al., 2015). فبالرغم من أهمية هذا التقسيم إلا أنه لم يأخذ بعين الاعتبار بعض الأحداث المهمة (كعدد مرات التوقف خلال المسار الرياضي، تغيير نوع النشاط، تغيير النادي وما يمكن أن يلزم هذين الحدثين من انقطاع مؤقت أو استمرار)، لأن معرفة مثل هذه الأحداث تسمح لنا بفهم أكثر لعمليتي الممارسة الرياضية والتوقف عنها. بالرغم من ذلك هناك بعض الدراسات التي حاولت أن تعطي أهمية لبعض هذه العناصر من خلال التمييز بين الرياضيين العائدين للممارسة حسب طول المسار الرياضي: عودة المبتدئين (خبرة قليلة في الممارسة)، ويتميزون بنسب قليلة من العودة متبوعة بنسب كبيرة من التوقف المبكر، على عكس الرياضيين الأكثر خبرة فهم أكثر حظوظا للعودة وأقلهم توقفا بشكل مبكر بعد ذلك (De Bruyn, 2006). كما نجد تصنيفا آخر يعتمد على أساس مدة الممارسة وعدد مرات الانقطاع عنها، وهنا يشير الباحث (Duprez, 2008) إلى وجود ثمانية أنماط: توقف مباشر بعد سنة واحدة من الممارسة، مسار قصير، مسار مباشر متوسط أو طويل، مسار متقطع (سنة واحدة) متوسط أو طويل، مسار متقطع (سنتين فأكثر) متوسط أو طويل.

وبالرغم من أن الطريقة المعتمدة في دراستنا¹ لا يمكن أن تعطي لنا تبريرا كافيا لنسب توزيع الرياضيين على هذه الأنماط، وخاصة النسبة الضئيلة للمشاركين لأول مرة. إلا أن الاستناد إلى الدراسات السابقة يمكن أن يساعدنا في ذلك. فقد وجدت بعض الدراسات أن الأقدمية في الممارسة لها علاقة عكسية مع نسب التوقف، فكلما زادت الأولى قلت حظوظ الانسحاب من النادي (Joncheray et al., 2015). كما أن شكل المسار لا يستقر إلا بتحقيق الرياضي لمدة لا تقل عن ست (6) سنوات من الممارسة، وأن نصف (1/2) عدد الرياضيين يتوقفون في العام الأول من انخراطهم (توقف رياضي مبكر). وهو صنف يعرف " بالرياضي العابر" بمعنى أنه منخرط لأول مرة من جهة ومتوقف عن الممارسة الرياضي في نفس الوقت (Chevalier, 1996 ; Joncheray et al., 2015).

أما حينما أخذنا متغير الجنس بعين الاعتبار فقد وجدنا أن هناك تباينا بين الذكور والإناث في نسبة توزيع هذه الأنماط، بالرغم من أن النمط المميز لكليهما هو النمط الوفي (ممارس بدون انقطاع في نفس النشاط). إلا أن الفروق بين الذكور والإناث ظهرت في نمطين رئيسيين؛ ففي الوقت الذي نجد أن الذكور يتميزون بالتوقف عن الممارسة مع وجود نية العودة إلى نفس النشاط، نجد أن الإناث يتميزون بالنمط المشارك لأول مرة، والفارق بين الجنسين في كلا النمطين يقارب 10%. وبالتالي فدراستنا تختلف مع نتائج دراسة (Chevalier, 1996) التي توصلت إلى أن هذا الصنف ظهر عند الذكور أكثر من الإناث، و أن التوقف المبكر يعبر عن عدم القدرة على التأقلم مع الوسط الجديد.

فيما يخص توزيع هذه الأنماط حسب الفئة العمرية وجدنا أن الأنماط السائدة بالنسبة للفئات الثلاثة هي الأنماط الخاصة بالممارسين الأوفياء، وكذلك نمط الرياضي المتوقف والذي له نية العودة للممارسة. حيث أنه كلما اتجهنا إلى الفئة العمرية الأكبر قلت الفروق بين نسبة الرياضيين المتجهين نحو الاستمرار والذين يتجهون نحو التوقف عن الممارسة، بفعل زيادة نسب هذا الصنف الأخير، إلا أنه يعتبر انقطاعا مؤقتا فقط لدى أغلبية الرياضيين، وهو ما يميز الفئة العمرية (18-20 سنة) خاصة. مما يجعلنا نعتبر أن التوقف عن الممارسة بالنسبة للكثير من الرياضيين الشباب ما هو إلا عبارة عن انقطاع مؤقت. وهو ما يتوافق مع دراسة (Joncheray et al., 2015).

ويكون هذا الانقطاع نتيجة ظروف معينة تفرضها المرحلة العمرية، والتي لها علاقة بالأوساط الأخرى، مما يدل على أن الرياضي يعيش فترات انتقالية تتميز بمجموعة من الأحداث خارج الوسط

¹ حجم العينة صغير مقارنة باتساع الفئة العمرية التي شملتها الدراسة.

الرياضي، والاعتبارات الدراسية يمكن أن تكون من بين العوامل المفسرة لذلك، خاصة أن بعض الفئات العمرية تتوافق مع مراحل دراسية يمكن تسميتها بدرجة بالنسبة للممارس. ويعزز هذا الطرح من خلال نفس الدراسة المذكورة سابقا (Joncheray et al., 2015)، حيث توصل الباحثون إلى أن الرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة بعد مدة متوسطة (من 2 إلى 4 سنوات) كانت نتيجة عوامل خارجة عن الممارسة وتتعلق بالدراسة بالدرجة الأولى .

إن ملاحظة توزيع الأنماط الرياضية السابقة وبصفة خاصة الأنماط الثلاثة الأولى تجعلنا نؤكد أن الوفاء نحو الممارسة سمة تميز المراهقين. إلا أن هذا الوفاء قد يكون لنفس النشاط مع احتمال تدخل بعض العوامل التي تحدث اضطرابا وانقطاعا في المسار، أو قد يكون وفاء نحو الممارسة بغض النظر عن النشاط. وفي كلتا الحالتين له ما يبرره.

فبالرجوع إلى بعض الدراسات السوسيوولوجية التي حاولت فهم بواعث هذا الوفاء نحو النشاط الرياضي الممارس، نجدها تضع في مقدمتها إدراك الرياضي لحظوظ الارتقاء في المستويات التي توفرها المؤسسة الرياضية (توقعات النجاح) والعوائد المنتظرة منها (القيمة المرتبطة بهذا النجاح) (Becker et al., 2001; Fontayne et al., 2011; Strauss, 2006 cité par Lafabrègue, 2011). كما يتحدد كذلك بمدى توافق توقعات الشاب قبل الانخراط وواقع النادي الرياضي بعده (Chevalier, 1998; Lafabrègue, 2008, 2011). أما بالنسبة للرياضيين المتوقعين عن الممارسة والذين اتجهوا نحو نشاط رياضي آخر، فقد لاحظ الباحثون أن هذا الأخير تميز بالاختيار الفردي أكثر منه بالتأثر الخارجي (Joncheray et al., 2015). وبما أن اختيار نوع النشاط الممارس في البداية عادة ما يكون من طرف الأسرة، غير أن الممارسة الرياضية من أجل إرضاء رغبة الوالدين فقط عادة ما تنتهي بتوقيف المسار الرياضي مبكرا (Wylleman et al., 2004).

إلا أن تواجد كل هذه الأنماط بالنسبة للرياضيين الهواة قد يرجع في جزء كبير منه إلى تباين الهدف الأول من الممارسة، فقد أكدت الدراسة التي أجريت على رياضيي الفروسية الهواة أنه حينما لا يكون الهدف الرئيسي للرياضي هو تحقيق النتيجة الرياضية، فإن شكل المسار يبتعد عن النموذجي الخطي. وهو أمر قد يرجع كذلك إلى عدم وضوح معالم هذا المسار بدقة كما هو الحال بالنسبة للمسار الدراسي (سن الدخول، توافق المستوى الدراسي مع مراحل عمرية معينة، نهاية مسار واضح)، كل هذه العناصر تجعل من المسار الرياضي أكثر ديناميكية (Chevalier, 1996).

2.1 المشاركة الرياضية: أهمية الانخراط المبكر، دور محوري للأسرة و بحث عن النجاح الرياضي

فيما يخص مشاركة الرياضيين في النادي فقد تناولناها في ثلاثة عناصر رئيسية وهي: سن الانخراط الأول، الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي وأخيرا الهدف من الممارسة. فالانخراط يعني الانضمام إلى نادي رياضي وامتلاك بطاقة رياضية (Joncheray et al., 2015)، ثم بعدها يتم تجديد هذا الانخراط في كل موسم.

فبالنسبة لسن الانخراط الأول وجدنا أن ما يقرب من ثلثي الرياضيين انخرطوا ما بين (9 و 14 سنة). مع ملاحظة أن نسبة المنخرطين تزيد مع التقدم في العمر إلى غاية سن الحادية عشر، ثم تبدأ هذه النسبة في التناقص إلى غاية سن الرابعة عشر، أين وجدنا بعدها أن هناك نقلة نوعية في عدد المنخرطين في اتجاه التناقص. وقد توافقت نتائج دراستنا نوعا ما مع دراسة كل من (Chevalier, 1996) التي أجريت على رياضيي الفروسية الهواة، وكذا دراسة (De Bruyn, 2006) على السباحين الهواة، حيث وجد الباحثان أن مرحلة الطفولة (7-8 سنوات) تعتبر كمرحلة مفضلة لاكتشاف الممارسة الرياضية، وأن أغلب رياضيي الفروسية انخرطوا في النادي لأول مرة ما بين (7 - 15 سنة)، كما أن رياضيو المستوى العالي عادة ما يبدأون مشوارهم الرياضي ما بين (6 و 7 سنوات) (Wylleman et al., 2004). بالرغم من أن الانخراط في وقت مبكر جدا يعرض الرياضي إلى التوقف مبكرا (عادة ما يكون في العام الأول من الانخراط)، وهو ما يمكن أن يفسر ما توصلنا إليه في دراستنا حيث أن هناك انخفاضا بفارق معتبر بين عدد الرياضيين المنخرطين بين (6 و 7 سنوات). وهو ما تؤكدته الدراسة التي أجريت على رياضيي الفروسية (Chevalier, 1996).

وعلى أساس التغير الملحوظ في زيادة أو انخفاض نسبة المنخرطين، يمكن التمييز بين مرحلة انتقاليتين مهمتين هما: الارتفاع الملحوظ بين السن العاشرة والحادية عشر، والانخفاض الملحوظ بين السن الرابعة عشر والخامسة عشر. وعليه فإن المنخرطين قبل سن الحادية عشر يعتبرون كمنخرطين مبكرا، والمنخرطين بعد سن الرابعة عشر يعتبر انخراطهم متأخرا وبين الصنفين يعتبر انخراط الرياضي عاديا. كما وجدنا أن الذكور أكثر انخراطا بشكل مبكر في النوادي بالمقارنة مع الإناث، اللواتي كان انخراطهن عاديا إلى متأخر. وهي نفس السمة التي تميز صنف الممارسين عن اللذين توقفوا عن الممارسة، سواء تعلق الأمر بالصنفين بشكل عام (ممارس / متوقف)، أو بالنسبة للأنماط الثمانية التي تندرج تحتها. مما يدل على أن سن الانخراط الأول يعتبر من بين المؤشرات المهمة لتحديد شكل المسار

الرياضي، فكلما كان مبكرا كلما زادت حظوظ الرياضي للاستمرار في الممارسة، وكلما تأخر قلت هذه الحظوظ واتجه أكثر نحو التوقف عن الممارسة، إلا أن الانخراط مبكرا يزيد من فرص الانقطاع المؤقت والذي يصحبه عادة تغيير نوع النشاط الممارس. لذلك نجد أن الدراسة التي قامت بها (Chevalier, 1996) أثبتت أن الانخراط في وقت مبكر جدا غير ملائم لتحقيق مسار رياضي طويل، خاصة عند الذكور. أما عن الشخص المشجع على الانضمام إلى النادي فنجد أن الأسرة تعتبر المصدر الأول لهذا التشجيع، للذكور والإناث معا ولمختلف الفئات العمرية، كما أن هذا التشجيع قد لا يأتي من شخص واحد فقط بل يكون من عدة أشخاص ينتمون إلى أوساط اجتماعية مختلفة خاصة بالنسبة للإناث، كما وجدنا أن التشجيع يكون من طرف الأصدقاء أو أحد أعضاء النادي الرياضي، خاصة بالنسبة للذكور. كما أن الانخراط في النادي ليس بالضرورة أن يتم عن طريق تشجيع أحد الأفراد بل إن نسبة معتبرة من الرياضيين انضموا إلى النوادي بمحض إرادتهم دون تشجيع من أحد. وأخيرا فإن المدرسة تعتبر الوسط الأقل تشجيعا للانضمام إلى النادي بالمقارنة مع الأوساط الأخرى، وينحصر هذا الدور في أحد الأساتذة. وهذه النتيجة تتوافق مع الدراسات السابقة التي أكدت أن اختيار نوع الرياضة الممارسة يكون إما من طرف الرياضي نفسه أو تقترح عليه من طرف أحد الأفراد وبصفة خاصة من والديه (De Bruyn, 2006 ; Tomás et Fleurance, 2007).

وعموما يمكن التمييز بين الذكور والإناث من حيث تأثر الذكور بالأصدقاء وأفراد النادي في حين أن الإناث يتأثرن بالأسرة وبعدها أشخاص آخريين في نفس الوقت. كما وجدنا أن دور الأسرة في التشجيع على الانضمام للنادي للرياضي يتناقص كلما تقدم الرياضي في العمر، مقابل ذلك يزيد تشجيع أفراد النادي وكذا استقلالية الرياضي في اتخاذ قراره للانضمام إلى أحد النوادي الرياضية مع التقدم في العمر. وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها الدراسة التي أجريت على رياضي الهوكي (Joncheray et al., 2015)، والتي توصلت إلى أن الأسرة تحتل المرتبة الأولى من حيث التأثير على عملية الانخراط، يليها الأصدقاء وأخيرا مدرس التربية البدنية والرياضية بنسبة ضعيفة. كما أن تأثير الأسرة يتناقص تدريجيا بتقدم المراهق في السن ليترك المجال لتدخل الأصدقاء في هذه العملية.

أما عن الهدف من الممارسة الرياضية في النادي فيمكن التمييز بين هدفين رئيسيين يسعى المراهقون إلى تحقيقهما من خلال الممارسة الرياضية. فالصنف الأول يرون في الممارسة الرياضية غاية في حد ذاتها، ولهم أهداف رياضية تتضمن تحقيق النجاح الرياضي، وهو الهدف الذي عادة ما يبحث عنه أغلب الرياضيين ويوجه التزامهم في النشاط الممارس، فهم بذلك يبحثون عن تحقيق حلم البطل

(Chevalier, 1996). ويتجسد هذا الهدف من خلال تحسين المستوى وتطوير القدرات، والذي يضمن تحقيق مستقبل جيد ومضمون من جهة، مع ما يرتبط به من رأس مال رمزي لشخص الرياضي ومن يقربه من جهة أخرى. أما الصنف الثاني فينظرون إلى الممارسة الرياضية نظرة أدوية تخدم جسمهم من أجل الصحة البدنية والنفسية من خلال البحث عن المتعة والترويح وتقاسمهما مع المحيط الاجتماعي الذي ينسج معه الممارس علاقاته ويبحث عن توطيدها. وفي هذا الإطار وجدت بعض الدراسات أن البحث عن الاستمتاع هو الدافع الرئيسي من وراء الانخراط في النادي وممارسة الرياضة (Joncheray et al., 2015).

وما يميز الإناث عن الذكور هو بحثهن عن الممارسة من أجل الترويح، في حين أن الذكور هدفهم هو التعلم وتحسين مهاراتهم الرياضية. كما أن تتبعنا لتطور هذه الأهداف من فئة عمرية إلى أخرى جعلتنا نستخلص أن الأهداف الصحية تتناقص مقابل زيادة الأهداف الترويحية مع التقدم في العمر. أما بالنسبة للتعلم فهو كذلك في زيادة لكنها بطيئة جداً، حيث نجد أنه متقارب بالنسبة للفئات الثلاثة. وما يلاحظ كذلك هو أن المرحلة العمرية (15-17 سنة) هي مرحلة مراجعة للأهداف التنافسية والبحث عن الوصول إلى المستوى العالي، حيث نجد بالنسبة للفئة الأولى نسبة كبيرة من الرياضيين يضعون هذا العنصر كهدف جعلهم ينخرطون في النادي، ثم تتناقص في المرحلة العمرية الثانية، وبعدها تعود للارتفاع لكن بنسب أقل من الفئة العمرية الأولى. مما يجعلنا نقول أن الأهداف التنافسية غير موضوعية في البداية بل تتطلب من الرياضي الاحتكاك الفعلي بالمنافسة الرياضية والاحتكام إلى معايير أكثر موضوعية من أجل تأكيد البحث عن هذه الأهداف أو تغييرها.

وقد أكدت الدراسات أن أهداف الصغار والشباب تكون عادة متجانسة من خلال البحث عن الممارسة الرياضية التنافسية والمردود الأقصى، وبالتالي فإن مسارهم الرياضي يكون عادة خطياً يماثل المسار الدراسي (تعلم، اختبارات، نجاح). أما أهداف المنضمين للنادي في مرحلة عمرية متقدمة فهي تتجه أكثر نحو اللاتجانس (ترويح، صداقة، صحة... إلخ)، ويعتبر البحث عن الاستمتاع الدافع الرئيسي نحو الممارسة الرياضية المنظمة، - بالرغم من اختلاف معنى المتعة من رياضي لآخر - يضاف إلى ذلك البحث عن تحسين المهارات والكفاءات (Edward & al., 2013 ; Siesmaa & al., 2012).

كما أثبتت بعض الدراسات كذلك أن علاقة الممارس بأعضاء النادي تتجسد خلال المشوار الرياضي في شكلين يخضعان لمنطق مختلف: الأول يتمثل في منطق النجاح الرياضي والذي ينظم هذه العلاقات على أساس قيمة الأداء الرياضي؛ حيث أن إثبات الذات والاعتراف من الآخرين يتحدد بدرجة

كبيرة بقيمة هذا النجاح. وينتقل معيار الحكم على هذه القيمة من طرف خارجي متمثل في أحكام المدرب بصفة خاصة في بداية المشوار إلى اكتساب معايير تقييمية ذاتية متمثلة في الشعور بالكفاءة، من خلال إجراء المقارنة مع الآخرين. هذا المعيار الأول يعتبر كمحدد لمدى وفاء الرياضي لممارسته الرياضية. أما المنطق الثاني فهو منطق التفتح الشخصي من خلال البحث عن النجاح في علاقات الصداقة مع الآخرين، وهو عنصر مهم سواء في الانضمام إلى النادي، الاستمرار في الممارسة، تغيير النشاط أو التوقف تماما. وقد يتفوق هذا المنطق على منطق النجاح من خلال ملاحظة انتقال بعض الرياضيين من أنشطة فردية إلى أنشطة جماعية بالرغم من المستوى الجيد لهم في الرياضات الفردية (Lafabrègue, 2001).

3.1 تتبع سيرورة الممارسة الرياضية: أحداث مختلفة تعكس الاستثمار في الممارسة

1.3.1 الانخراط لأكثر من مرة، ممارسة أكثر من رياضة وتغيير النادي من بين الأحداث

تؤكد بعض الدراسات أن المسار الرياضي للمراهق يتميز بديناميكية كبيرة من حيث الأحداث التي تقع خلاله (Joncheray et al., 2015)، وهي عبارة عن نقاط تقاطع يتحدد على ضوءها مستقبل الرياضي. فهي قد تكون متوقعة: وتمثل مختلف المراحل التي يمر بها المشوار الرياضي، كالانتقال من الممارسة العامة إلى التخصص، من فئة عمرية إلى فئة أخرى أو من مستوى الهواة إلى الاحتراف. وهي تترك للرياضي حرية مواصلة المسار من عدمها. في حين أن هناك تحولات أخرى غير متوقعة ولا إرادية كالتعرض لإصابة، تغيير فريق أو انخفاض كبير في الأداء... إلخ، كما قد تشمل بعض الأحداث التي تأتي عكس ما ينتظره الرياضي كعدم التأهل لمنافسة رياضية بالرغم من التحضير لها لمدة طويلة، وهذه الأحداث تشكل فترات حرجة قد تغير معنى النشاط بالنسبة للممارس (Lafabrègue, 2011 ; Wylleman et al., 2004).

وقد توصلنا من خلال تتبعنا لسيرورة الممارسة الرياضية وملاحظة أهم الأحداث التي تقع خلالها أن الرياضي الشاب لا يكتفي بمجرد الانخراط في النادي الرياضي لأول مرة ثم يستمر في مسار خطي نموذجي، بل إن هذا المسار تتخلله أحداث وفترات انقطاع ثم عودة للممارسة وهو ما يجسد في عدد مرات الانخراط؛ إذ وجدنا أنها تراوحت بين مرة وأربع مرات، وأن ما يقرب من نصف عدد الرياضيين انخرطوا مرتين على الأقل خلال مسارهم الرياضي. إلا أن الملاحظ هو أن عدد الرياضيين يتناسب عكسيا مع عدد مرات الانخراط. كما وجدنا أن الانخراط في النادي للمرة أخرى يكون حسب نمط الرياضي؛ فقد يكون بعد انقطاع عن الممارسة لمدة لا تقل عن السنة، ثم العودة إليها سواء في نفس

النشاط وفي نفس النادي أو بتغيير أحدهما أو كليهما، وهنا يكون التحدث عن العودة للممارسة¹ (Chevalier,1996). كما أن الانخراط لمرة أخرى يمكن أن يكون دون حدوث انقطاع في المسار الرياضي ولكن نتيجة تغيير النادي أو النشاط الممارس أو كليهما.

أما عن متوسط سن الانخراط في كل مرة فقد توصلنا إلى أنه تراوح ما بين (13 و 15 سنة)، بمعنى أن هذه المرحلة تميزت بديناميكية كبيرة من حيث العودة للممارسة، تغيير النشاط أو النادي الرياضي بالمقارنة مع المراحل العمرية الأخرى. لذلك نجد أن متوسط مدة الممارسة قصيرة نوعا ما في كل مرة ينخرط فيها الرياضي، وهي تتراوح ما بين سنتين وأربع سنوات، وأن هذه المدة تقل كلما زاد عدد مرات الانخراط. مع ملاحظة أن ما يفوق ثلاثة أرباع العينة كانت مدة ممارستهم ما بين سنة وأربع سنوات فقط في حالة الانخراط لمرة ثانية فما فوق. وهذا يدل على أهمية الانخراط الأول في تحقيق مدة ممارسة أطول. وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة (Chevalier,1996)، التي وجدت كذلك أن التوقف عن الممارسة في نفس العام الذي عاد فيه للممارسة يمس نسبة معتبرة من الرياضيين، حيث تقارب نسبة المتوقفين في الانخراط الأول. وهذا ما يبين أن المسار الرياضي ليس خطيا دائما بل تتخلله فترات انقطاع وعودة للممارسة خاصة في مرحلة المراهقة.

كما وجدنا أن ما يميز الأغلبية الساحقة من الرياضيين الشباب هو عدم ممارسة أكثر من رياضتين أو الانخراط في أكثر من ناديين خلال المسار الرياضي، أما ما زاد عن ذلك فهو يمثل نسبة ضئيلة جدا. كما وجدنا أن الإناث أكثر تغييرا للأندية من الذكور، ونفس الشيء بالنسبة للممارسين مقارنة بالمتوقفين، كما لاحظنا أن تقدم الرياضي في السن يزيد من فرص الانتقال إلى أكثر من نادي رياضي. وهي نفس الملاحظة بالنسبة لعدد الرياضات الممارسة وهذا قد يعود إلى أن تغيير النادي عادة ما يصاحبه تغيير في نوع الرياضة الممارسة. ومن جهة أخرى فإن هناك نسبة ضئيلة كذلك من الرياضيين الذين مارسوا رياضتين معا في نفس الموسم الرياضي. وفي هذا الصدد يميز بعض الباحثين بين ثلاثة مراحل في المسار الرياضي للشباب، ففي مرحلة الطفولة يمر الرياضي بعدة أنشطة رياضية سواء بشكل متزامن أو متعاقب، تليها مرحلة التخصص والتي تتوافق مع سن (13) أين يتجه الشاب نحو الاستثمار في نشاط أو نشاطين فقط، وأخيرا يزيد استثمار الشاب في نشاط معين والتركيز عليه بهدف الارتقاء في

¹ سواء بالنسبة للدراسة التي أجريت على الفروسية أو السباحة اعتبر الباحثون العودة للممارسة كحدث في المسار الرياضي لكن دون الأخذ بعين الاعتبار لعدد مرات وقوعه، وهو أمر أخذناه بعين الاعتبار في دراستنا هذه.

مستوى الممارسة أو الاتجاه نحو البعد الترويحي للنشاط (Côté, 2001, cité par Bois, 2003 ; Theunissen et al., 2008).

وإذا كان تغيير النادي الرياضي يعد من بين الأحداث المهمة في مسار الرياضي، فهو قد يكون باستمرار في المسار أو بعد انقطاع لفترة معينة. كما يمكن أن يكون من أجل تغيير نوع النشاط الممارس. لذلك وجدنا عموماً أن العوامل المؤدية إلى تغيير النادي قد تكون مرتبطة بالممارسة الرياضية بصفة مباشرة (متعلقة بالنادي أو النشاط الرياضي)، وهي العوامل الأكثر تأثيراً باختلاف جنس الرياضي أو الفئة العمرية التي ينتمي إليها وكذلك صنف الرياضي (ممارس / متوقف)، وتعتبر العوامل المتعلقة بالنادي الرياضي أكثر تأثيراً من العوامل المتعلقة بالنشاط الرياضي، مما يعني أن تغيير النادي عادة ما يتوافق مع البحث عن ظروف أحسن للممارسة بالمقارنة مع النادي السابق. وهذا ربما قد يكون مبرراً للنسبة الكبيرة من الرياضيين الذين يتميزون بنمط "الرياضي الوفي: ممارس باستمرار في نفس النشاط". بمعنى أن تغيير النادي في هذه الحالة يكون دون انقطاع مادام أن الهدف هو البحث عن ظروف أحسن للممارسة والتي قد يجدها الرياضي في نادي آخر. ويفسر بعض الباحثين تغيير النادي كتصرف غرضه الوفاء أكثر للنشاط الممارس، هذا التغيير عادة ما يكون نتيجة تأثير عاملين رئيسيين هما: تغيير نادي آخر يتوافق مع تطلعات الشاب أكثر أو تغيير النادي نتيجة تغيير مقر السكن (De Bruyn, 2006).

إلا أن تغيير النادي يمكن أن يكون نتيجة عوامل خارجة عن الممارسة الرياضية (عوامل شخصية واضطرابية أو عوامل متعلقة بالمحيط الاجتماعي للمراهق). وهنا وجدنا أن الإناث يتأثرن أكثر بالعوامل المتعلقة بالنشاط الرياضي الممارس بالمقارنة مع الذكور الذين يغيرون النادي الرياضي نتيجة عوامل اضطرابية وشخصية. وعلى ضوء هذه النتيجة تكون الإناث أقرب لتغيير النادي والنشاط الرياضي مقارنة بالذكور، وهو ما وجدناه بالنسبة لعدد الأندية وعدد الرياضات الممارسة حيث أن نسبة الانخراط في نادي ثاني أو تغيير النشاط الرياضي الممارس كانت أكبر بالنسبة للإناث مقارنة بالذكور.

أما بخصوص عوامل تغيير النادي باختلاف الفئة العمرية فقد وجدنا أن الفئة العمرية الأولى تغير النادي لأسباب مرتبطة بالممارسة الرياضية مباشرة، خاصة منها ما يتعلق بظروف الممارسة في النادي، بينما نجد أن هذه الفئة أقل تأثراً بالعوامل الاضطرابية والشخصية. هذه الأخيرة تؤثر بدرجة أكبر على الفئة العمرية الثانية، كما نلاحظ أن تأثير العوامل الاجتماعية (الأسرية والدراسية) يتزايد بانتظام مع التقدم في العمر. وهذا دليل على أن هناك مراحل دراسية حساسة يمر بها الرياضي كشهادة التعليم المتوسط

وشهادة البكالوريا، وبالتالي فإن هناك ارتباطا بين الاهتمامات الأسرية بخصوص المستقبل الدراسي للابن وسيرورة الممارسة الرياضية.

أما إذا أخذنا بعين الاعتبار لصنف الرياضي فقد وجدنا أن تغيير النادي كان نتيجة تأثير عوامل متعلقة بالنادي الرياضي وعوامل اجتماعية بالنسبة للمتوقفين، ونتيجة عوامل مرتبطة بالنشاط وأخرى شخصية واضطرارية بالنسبة لصنف الممارسين. وهذا مؤشر على أن التوقف الرياضي يمكن أن يكون مؤقتا فقط تتبعه عودة للممارسة مع تغيير النادي، وما يبرر هذا الطرح هو أننا وجدنا أغلبية الرياضيين المتوقفين عن الممارسة لهم نية العودة إليها في نفس النشاط.

وما يعزز صحة هذه الفكرة هو أن العوامل المؤدية لتغيير النادي الرياضي تختلف حسب نمط الرياضي، فإذا كان تأثير العوامل المتعلقة بالنادي من بين العوامل الرئيسية في قرار التغيير، فإن وجود ظروف أخرى خارج الممارسة تسمح لهذا الانتقال بأن يكون دون انقطاع في الممارسة، في حين أن تدخلها خاصة بالنسبة للعوامل الاجتماعية تجعل المسار الرياضي متقطعا، وبالتالي يمكن للعوامل المؤدية لتغيير النادي أن تكون مؤشرا للتعرف على نمط الرياضي.

2.3.1 الانقطاع والتوقف عن الممارسة: من أهم الأحداث

إن تتبع سيرورة الممارسة الرياضية كشفت كذلك عن وجود فترات انقطاع قصيرة تقل عن السنة لنسبة معتبرة (تقارب الثلث) من الرياضيين خلال مساهمهم الرياضي، وهي بالنسبة للأغلبية منهم تفوق ستة أشهر. ويعتبر هذا التوقف كانقطاع ظرفي عن الممارسة ولكن مع استمرار الانخراط في النادي من خلال التواجد ضمن قائمة اللاعبين المسجلين في النادي وامتلاك بطاقة رياضية. ويكون نتيجة مجموعة من العوامل تتقدمها العوامل المتعلقة بالدراسة والعوامل الاضطرارية. وهو ما يبرز المكانة التي تحتلها الدراسة في حياة الشاب بالمقارنة مع الممارسة الرياضية، فشعور المراهق بأن هذه الأخيرة ستؤثر على مساره الدراسي خاصة في بعض الفترات الحرجة كفترة التحضير لبعض الامتحانات التي يعتبرها مصيرية يمكن أن تضع الممارسة الرياضية جانبا من أجل التفرغ للدراسة.

كما أن هذا الانقطاع يمكن أن يكون لمدة تتجاوز السنة، وبالتالي فإن الرياضي في هذه الحالة لا يكون مسجلا ضمن تعداد الفريق ولا يمتلك بطاقة رياضية، بل يعتبر متوقفا عن الممارسة. وهو يخص نسبة معتبرة من الرياضيين (تقارب الربع)، والأغلبية الساحقة منهم توقفوا لمرة واحدة فقط خلال مساهمهم

الرياضي لمدة تتراوح بين سنة وسنتين، وقد كان هذا التوقف في حدود متوسط سن الثانية عشر، بينما نجد نسبة ضئيلة فقط توقفوا مرتين أو ثلاث مرات خلال مسارهم الرياضي.

إلا أن بعض الباحثين يعتبرون أن كلا الحدثين (الانقطاع المؤقت أو تغيير النادي) عاديين بالنسبة للمسار الرياضي، فتغيير النادي هدفه هو البحث عن محيط ببيكوسوسيولوجي أحسن، والانقطاع لمدة معينة هو عبارة عن فترة راحة من أجل العودة للممارسة بدافعية أكبر. لذلك وجدوا أن الرياضيون المستمرون في الممارسة يتميزون بانقطاع مؤقت وتغيير النادي أكثر من الرياضيين المتوقفين عن الممارسة (Côté & Hay, 2002).

إن وجود هذه الانقطاعات في المسار الرياضي تعكس الديناميكية الكبيرة التي تميز سيرونة الممارسة الرياضية للمراهق. فاعتبار الرياضي متوقفا عن الممارسة في دراستنا كان على أساس عدم امتلاك بطاقة رياضية للموسم الرياضي الذي أجرينا فيه الدراسة، بغض النظر عن طبيعة مساره السابق أو نيته للعودة إليها بعد هذا الانقطاع. وقد كان سن الأغلبية الساحقة منهم فوق الخامسة عشر، وهذا قد يعود ربما إلى اللاتجانس في توزيع أفراد العينة بالنسبة للفئات الثلاثة؛ حيث أن تمثيل الفئة العمرية الأولى (12-14 سنة) ضئيل بالمقارنة مع الفئتين المواليتين. فالأغلبية بالنسبة لكلا الجنسين توقفوا عن الممارسة الرياضية في المرحلة العمرية (15-17 سنة)، إلا أن ما يميز الإناث عن الذكور هو أن الإناث يتميزون بتوقف مبكر قبل سن الخامسة عشر، في حين أن الذكور أكثر توقفا عن الممارسة في المرحلة العمرية الثالثة (18-20 سنة).

أما حينما أخذنا بعين الاعتبار لنية العودة للممارسة (نمط الرياضي المتوقف)، وجدنا فعلا أن هذا التوقف ما هو إلا انقطاع مؤقت وظرفي تتبعه عودة للممارسة في نفس النشاط السابق بالدرجة الأولى بالنسبة للأغلبية الكبيرة منهم. أو أن للرياضي نية العودة مع تغيير نوع النشاط الممارس، وهو صنف يمثل نسبة معتبرة كذلك. بينما لا يمثل المتوقفون عن الممارسة الرياضية بصفة نهائية سوى 18% فقط. لذلك يشير بوتشر وآخرون إلى أن أسباب التسرب الرياضي تختلف باختلاف نمط الرياضي، وأن أغلب الرياضيين لا ينسحبون بصفة نهائية من ممارسة الرياضة (Butcher & al., 2002). وما لاحظناه كذلك أن التوقف النهائي كان قبل سن الثامنة عشر لدى الأغلبية الساحقة من الرياضيين الذين أوقفوا مسارهم الرياضي بشكل نهائي. أما تجاوز هذا السن فهو مؤشر على وفاء الرياضي للممارسة وبحثه عن استدامة استثماره في الممارسة الرياضية على الرغم مما قد يتخللها من فترات انقطاع مؤقتة.

فبملاحظة أنماط الرياضيين حسب المرحلة العمرية التي توقف فيها الرياضي عن الممارسة، وجدنا أن الرياضيين الذين توقفوا قبل سن الخامسة عشر لهم نية العودة مع تغيير النشاط، أما الذين توقفوا في المرحلة العمرية (15-17 سنة) فأغلبهم متوقفون بصفة نهائية عن الممارسة، في حين أن التوقف بعد سن السابعة عشر يخص الرياضيون الأوفياء لنشاطهم، بمعنى أن لهم نية العودة للممارسة في نفس النشاط السابق.

وبما أن تحديد نسب التوقف ليس هو الهدف الرئيسي في هذه الدراسة، كما أن الطريقة المستخدمة ذات الطابع العرضي لا يمكن أن تحقق هذا الهدف، فإن بعض الدراسات أكدت أن نسب التوقف النهائي عن الممارسة الرياضية، أو ما يعرف بالتسرب الرياضي تختلف حسب الفئة العمرية، فهي كبيرة جدا في مرحلة الطفولة ثم تنخفض في مرحلة المراهقة لتعود للارتفاع مرة أخرى أثناء نهايتها وبداية الدخول في مرحلة الرشد. كما أن الفروق بين الجنسين في نسب التوقف تبدأ في الظهور بشكل واضح من سن الخامسة عشر، حيث أن نسب توقف الإناث أكبر من الذكور (Chevalier, 1996).

ويمكن تفسير ذلك بأن الرياضي قبل سن الخامسة عشر يعتبر في مرحلة اكتشاف النشاط الممارس، وفي حالة عدم موافقة هذا الأخير لتطلعاته فإنه يبحث عن ممارسة نشاط آخر والذي يكون عادة بعد انقطاع مؤقت؛ بمعنى أن التوقف المبكر قد يعود لأسباب متعلقة بالنشاط الرياضي مباشرة. إذ تؤكد بعض الدراسات أن التوقف المبكر عن الممارسة يكون نتيجة صعوبة تأقلم الشاب مع المتطلبات الرياضية للنادي الرياضي الذي انضم إليه. فهذه العملية تتطلب مدة معينة يتفاعل فيها المنضم الجديد مع الرياضيين الأكثر تجربة لكي يتسنى له استيعاب وتقبل الثقافة الجديدة. ويتوقف طول المشوار الرياضي عادة على نجاح هذا التحول (Lafabrègue, 2008). ومن جهة أخرى ترى بعض الدراسات أن هذا التوقف عادة ما يتوافق مع الفترة الانتقالية من المرحلة الابتدائية نظرا للافتراق المحتمل بين الرياضي وأصدقائه عبر مؤسسات تربوية مختلفة، خاصة وأن الصداقة هي المصدر الأول الذي يمهد الطريق نحو اكتشاف الممارسة الرياضية عند الأطفال (Wylleman et al., 2004). بينما إذا تجاوز الرياضي هذه المرحلة بنجاح فإن قراره فيما بعد سيكون نهائيا سواء بوضع حد بشكل نهائي لمساره الرياضي والذي عادة لا يتجاوز سن السابعة عشر، أو بالاستمرار في نفس النشاط. بمعنى أن المرحلة العمرية (15 إلى 17 سنة) كافية لبلورة القرار النهائي. إلا أن تجاوز الرياضي سن السابعة عشر يضعه أمام عراقيل ذات طابع آخر (خارجة عن الممارسة الرياضية). وبالتالي فالتوقف المتأخر عبارة عن انقطاع مؤقت تتبعه عودة للممارسة في نفس النشاط. إلا أن هذا التحليل يبقى قاصرا في ظل عدم توفر مؤشرات أخرى خاصة بسيرورة الممارسة

الرياضية، وهذا ما قادنا إلى محاولة التعرف على أسباب هذا التوقف باختلاف الجنس، سن التوقف وكذا نمط الرياضي.

فمن خلال تحليل إجابات الرياضيين المتوقفين عن الممارسة الرياضية وجدنا أن العوامل المؤدية إلى التوقف مرتبطة بدرجة كبيرة بالقدرة على التوفيق بين الدراسة وممارسة الرياضة، فهو يعتبر كعامل محدد للعودة إلى الممارسة أو التوقف النهائي. كما لاحظنا أن هناك بعض الصعوبات التي يمكن تجاوزها من طرف الرياضي، كالعوامل المرتبطة بالنادي، إذ يمكن للرياضي تغيير النادي أو النشاط الممارس. أما بالنسبة لبعض العوامل الشخصية والاضطرارية فيمكن أن تكون ظرفية تسمح للرياضي بالعودة للممارسة، كما يمكن أن تكون صعبة أين يضطر الرياضي إلى وضع حد لمساره بشكل نهائي.

أما إذا نظرنا إلى هذه العوامل من زاوية الجنس والفئة العمرية فقد وجدنا أن الإناث يتأثرن أكثر بالعوامل الأسرية والشخصية، مقارنة بالذكور الذين يتأثرون بالعوامل المتعلقة بالنادي والعوامل الاضطرارية. كما وجدنا أن العوامل الشخصية والأسرية تؤثر على سيرورة الممارسة الرياضية في سن مبكر، بينما تبرز بعدها العوامل الدراسية والرياضية كعوامل محددة للاستمرار أو التوقف بالدرجة الأولى. وهناك بعض الدراسات التي صنفت هذه العوامل حسب أقدمية الرياضي في النشاط (مدة الممارسة)، حيث أن العوامل الاضطرارية خاصة التعرض لإصابات تمس المنضمين الجدد إلى النادي، أما الرياضيون الذين لهم مدة ممارسة متوسطة تتراوح ما بين سنتين وأربع سنوات فعادة ما يتوقفون لأسباب خارجة عن الممارسة تتقدمها صعوبة التوفيق بين الرياضة والدراسة، إلا أن الاستثمار في الممارسة لمدة أكبر تجعل من الرياضي لا ينسحب من النادي إلا بتأثير عوامل شخصية واجتماعية كالمشاكل العلائقية مع أعضاء النادي (Joncheray et al., 2015).

3.3.1 الاستثمار في الممارسة الرياضية بمؤشرين: هدف مشترك واختلاف في الطريقة

إن هذه الديناميكية التي تميز المسار الرياضي للمراهقين والتي تم التطرق إليها في مجموعة من المؤشرات الجزئية (كسنة الانخراط الأول، عدد مرات الانخراط، متوسط مدة الممارسة، عدد فترات الانقطاع ومدتها... إلخ) كلها تعكس مدى استثمار الرياضي الشاب في ممارسته. لذلك لا يمكن الاكتفاء بالتطرق لكل مؤشر معزولا عن بقية المؤشرات الأخرى، بل يجب دراستها في تفاعلها وإيجاد بعض المؤشرات الكلية التي يمكن أن تمثل هذا التفاعل.

بداية اعتبرنا أن مدة الممارسة الاجمالية والتي تمثل عدد سنوات الممارسة الفعلية للرياضي بداية من سن الانخراط الأول إلى غاية فترة إجراء دراستنا تعتبر كمؤشر كلي، بغض النظر عن شكل المسار الرياضي. لذلك وجدنا أن متوسط هذه المدة قدر بخمس سنوات. كما أن عدد الرياضيين عموماً يتناقص مع زيادة عدد سنوات الممارسة. إلا أن بلوغ (4 سنوات) و(9 سنوات) يتبعهما انخفاض ملحوظ في هذا العدد؛ وبالتالي فهما محطتان حرجتان يمكن اعتبارهما كمرحلتين انتقاليتين في المسار الرياضي. ولتفسير ذلك لابد من الرجوع إلى متغيرات أخرى مرتبطة بمدة الممارسة منها: سن بداية الممارسة، عدد سنوات التوقف عن الممارسة، وحجم الاستثمار الحقيقي في الممارسة الرياضية. فإذا تأكد مثلاً أن بداية الممارسة في سن موحدة بالنسبة لنفس الأفراد تؤدي إلى نفس النتيجة، فهذا يعني أن المرحلة العمرية التي تتوافق معها لها تأثير في ذلك، وبالتالي توجب علينا تفسير ذلك من خلال معرفة خصائص هذه المرحلة وبصفة خاصة علاقة الفرد بوسطه الاجتماعي وأهم التغيرات التي حدثت فيه، من أجل فهم أكثر لهذه الظاهرة. أما إذا تأكد أن مجرد مرور (4) أو (9) سنوات من الممارسة باختلاف سن الانضمام أدى إلى نفس النتيجة فهذا مؤشر على وجود عوامل مفسرة لها داخل الممارسة الرياضية في حد ذاتها. ومن أجل إعطاء تفسيرات أدق وإجراء مقارنات فعالة لا بد من أن تكون عينة الدراسة متجانسة.

فعلى أساس مدة الممارسة السابقة صنفنا حجم الاستثمار في الممارسة الرياضية إلى ثلاث مستويات (ضعيف، متوسط، قوي)، فوجدنا أن عينة البحث تميزت بتجانس توزيع الأفراد على المستويات الثلاثة مع تفوق طفيف لحجم الاستثمار القوي. كما وجدنا أن الذكور يتميزون بحجم استثمار قوي في الممارسة الرياضية مقارنة بالإناث اللواتي يتميزن بحجم استثمار متوسط. وأنه كلما اتجهنا إلى الفئة العمرية الأكبر زاد عدد الرياضيين الذين لهم حجم استثمار أكبر وقل في نظيره. ما يعني أن التقدم في السن يزيد من فرص الاستثمار في الممارسة الرياضية. كما أن الرياضيين الممارسين تميزوا بحجم استثمار أكبر مقارنة بالرياضيين المتوقفين عن الممارسة، سواء أخذنا بعين الاعتبار لصنف الرياضي فقط (ممارس/ متوقف) أو بالتفصيل أكثر من خلال ملاحظة الأنماط الثمانية السابقة الذكر.

إلا أن تناول مدة الممارسة الاجمالية كمؤشر كلي بالرغم من إعطائه نظرة عامة حول سيرونة الممارسة الرياضية للمراهق، فهو لا يعبر فعلاً عن الديناميكية التي تميز المسار الرياضي، لذلك قدمنا مؤشراً كلياً آخر يأخذ بعين الاعتبار لعدد سنوات الممارسة والانقطاع ومدى تتابعهما من جهة، و سن الانخراط النموذجي وكذلك نوع النشاط الممارس من جهة أخرى. وهذا المؤشر سميناه درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية والتي بدورها قسمناها إلى ثلاث مستويات (ضعيفة، متوسطة وقوية).

وقد وجدنا أن أغلب أفراد العينة يتميزون بدرجة استثمار متوسطة في الممارسة الرياضية. وعليه نلاحظ أن هناك بعض التباين بين حجم الاستثمار ودرجة الاستثمار من حيث توزيع أفراد عينة البحث، نظرا لاختلاف طريقة حساب كل منهما. كما وجدنا أن الذكور لا يختلفون عن الإناث كثيرا في درجة الاستثمار في الممارسة الرياضية، وأن هذه الأخيرة تتناسب عكسيا مع التقدم في العمر، وهو عكس ما وجدناه بالنسبة لحجم الاستثمار في الممارسة وهذا يعني أن المسار الرياضي تأثر بعوامل أخرى كسن الانخراط وفترات الانقطاع عن الممارسة الرياضية.

كما وجدنا أن تحقيق الدرجة المتوسطة من الاستثمار في الممارسة يزيد من احتمال ارتفاعها إلى الدرجة القوية بالنسبة للممارسين مقارنة بالرياضيين الذين توقفوا عن الممارسة. وهذا يمكننا من القول بأن توقيف المسار الرياضي كان بعد درجة استثمار متوسطة، ولم يصل الرياضي إلى تحقيق مسار رياضي طويل. ويتأكد ذلك من خلال مقارنة درجة الاستثمار باختلاف أنماط الرياضيين، حيث أنه كلما اتجه نمط الرياضي نحو صفة الممارس الوفي كلما زادت درجة استثماره في الممارسة، والعكس في حالة حدوث انقطاعات في المسار الرياضي. وأن وصول الرياضي إلى اتخاذ قرار التوقف النهائي يكون بعد درجة استثمار معتبرة بالنسبة إليه (متوسطة على الأقل). كما أن عدم تحقيق درجة استثمار قوية يزيد من احتمال عودة الرياضي المتوقف عن الممارسة.

4.3.1 نهاية المسار الرياضي: بين عدم الوضوح وهاجس تحقيق التوافق

إن ما سبق التطرق إليه من مؤشرات تخص سيرورة الممارسة الرياضية كلها كانت مؤشرات فعلية، من خلال العودة إلى دراسة المسار الرياضي وأهم الأحداث التي وقعت فيه. إلا أنه يمكن كذلك دراسة هذه السيرورة على ضوء بعض المؤشرات المستقبلية المحتملة. وبما أن التوقف عن الممارسة الرياضية يعد من بين أهم الأحداث التي تظهر خلال المسار الرياضي، فقد حاولنا معرفة توقع الرياضي الممارس للوقت الذي سيضع فيه حدا لمساره الرياضي بشكل نهائي.

وقد توصلنا إلى أن الرياضيون الشباب منقسمون إلى قسمين بخصوص نهاية مسارهم الرياضي، فمنهم من لا يعرف بدقة وقت إنهاء المسار الرياضي ومنهم من يتوقع ذلك. إلا أن هذا الأخير منقسم كذلك إلى قسمين؛ فالأغلبية منهم يربطون نهاية مسارهم الرياضي بشروط أو ظروف محددة، فإن توفرت هذه الشروط فإن الرياضي سيتوقف عن الممارسة الرياضية في النادي. أما الصنف الآخر فيعتبرون نهاية مسارهم الرياضي قضية وقت، فبمجرد انقضاء تلك الفترة تخلى الرياضي عن ممارسته.

بالنسبة للرياضيين الذين يرون أن نهاية مساهم الرياضي محدد بظروف معينة، نجد أن الاستمرار في الممارسة الرياضية مقرون بدرجة كبيرة ببعض الشروط الداخلية المرتبطة بالممارسة الرياضية من جهة، والظروف الخارجية التي يعيشها الرياضي خارج هذه الممارسة من جهة أخرى؛ فبالنسبة للشروط الداخلية يتصدرها مدى قدرة الرياضي على تحقيق متطلبات هذه الممارسة، ويكون التوقف بالتالي كنتيجة لشعور الرياضي بعدم إمكانيته على المواصلة. كما وجدنا أن توقف النادي عن النشاط الرياضي يعتبر كعامل آخر لإنهاء المسار الرياضي، وهذا يعبر من جهة عن الأوضاع التي تعيشها النوادي الرياضية الهاوية، فنجد العديد منها يتوقف عن النشاط لفترة معينة ثم يعود بعدها. وهذا يمكن إدراجه كعامل اضطراري بالنسبة للممارس. ومن جهة أخرى تعطي لنا صورة عن توزيع الأندية في مختلف المناطق الجغرافية، إذ أن بعض المناطق لا تتوفر إلا على نادي واحد في رياضة معينة، وبالتالي فإن توقفه عن النشاط يعني حتما نهاية المسار الرياضي للشباب، خاصة مع عدم توفر إمكانية الانتقال إلى نادي آخر. كما نجد عاملا آخر متعلق بشعور الرياضي بعدم تحقيقه للهدف الذي انخرط من أجله، أو عدم الشعور بالمتعة من خلال الممارسة الرياضية، مما يدفعه إلى وضع حد لمساره الرياضي.

أما الصنف الثاني من العوامل التي تؤدي بالرياضي إلى التوقف النهائي عن الممارسة، فهي عبارة عن ظروف خارجية متعلقة بالأوساط التي يعيش فيها المراهق في حياته اليومية كالدراسة مثلا؛ فنجد أن نسبة معتبرة منهم يربطون توقفهم عن الممارسة الرياضية بمجرد الوصول إلى الثانوية أو الجامعة، بينما يرى بعض الرياضيين أنه بإمكانهم تجاوز المرحلة الدراسية وتحقيق التوافق، إلا أن هاجس المستقبل يبقى واردا في أذهان نسبة معتبرة منهم؛ إذ يرون أن الحصول على عمل يعني إنهاء المسار الرياضي، بينما يرى البعض منهم أن الزواج هو الحد الفاصل بينهم وبين الممارسة الرياضية. بالإضافة إلى ذلك يرى بعض الرياضيين أنه ليس هناك ما يدفع بالرياضي إلى إنهاء مسيرته سوى تعرضه لظروف طارئة واضطرارية لا يمكنه التغلب عليها.

كما وجدنا أن هذه الشروط تختلف بين الجنسين؛ فأغلبية الذكور يرون أن عدم القدرة على الاستمرار في الممارسة هو العامل المحدد لنهاية مساهم الرياضي، بينما وجدنا أن الإناث يتأثرن بالعوامل المتعلقة بالنادي، حيث أن توقف النادي الرياضي الأقرب إليهن عن النشاط يعني بالضرورة إنهاء مساهم الرياضي نظرا لصعوبة الانتقال إلى نادي آخر. كما أن الزواج يعتبر كمحطة حاسمة لإنهاء المسار الرياضي للإناث. وفي هذا الصدد توصل روزيسكي وآخرون إلى أن مستوى المشاركة

الرياضية للإناث ينخفض مع التقدم في السن، وبصفة خاصة عند الزواج ووجود الأطفال في المنزل، وهذا بسبب تخصيص وقت أكبر لرعاية الأطفال على حساب الممارسة الرياضية (Ruseski & al, 2011). أما بالنسبة لشروط إنهاء المسار الرياضي باختلاف الفئة العمرية، فقد وجدنا أن عدم القدرة على الاستمرار في الممارسة هو العامل الرئيسي في ذلك، إلا أنه شرط عام وغير محدد بدقة، ولا يمكن الجزم بأن هذه القدرة مرتبطة بالجوانب البدنية والتقنية، بل يمكن كذلك أن تكون مرتبطة بالقدرة على التوفيق بين مختلف الالتزامات التي يعيشها الرياضي في الأوساط الاجتماعية الأخرى.

وعموماً يمكن القول أن مستقبل الشاب في ممارسته الرياضية مرهون بمجموعة من المتغيرات التي يمكن أن تحدث في حياته. إلا أن تتبع متغير الدراسة بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة مثلاً، يبين أن الشاب يرى في المحطات الدراسية المهمة كأولوية بالنسبة إليه مقارنة بالممارسة الرياضية، بالرغم من أن التأثير الحقيقي لهذه الممارسة على الدراسة ليس بالضرورة تأثير موضوعي، والدليل هو أن الفئة العمرية الأولى ترى بأن مجرد الوصول إلى الثانوية وبصفة خاصة اجتياز البكالوريا ستكون نهاية للممارسة الرياضية. في حين نرى أن الفئة الثانية والثالثة والذين هم ممارسون في المرحلة الثانوية، يرون أن هذا التوقف سيحدث حين الوصول إلى الجامعة أو الحصول على عمل أو الزواج خاصة لدى فئة الإناث. مما يعني أن دراسة البعد الذاتي لمعرفة محددات المسار الرياضي له أهمية كبيرة في فهم الديناميكية التي تحدث خلاله.

أما بالنسبة للرياضيين الذين يرون أن نهاية مسارهم الرياضي محدد بوقت معين، بغض النظر عن الحدث المربوط بهذا الوقت بالذات، فنجد أن الأغلبية منهم لهم أمل في مدة ممارسة قصيرة نوعاً ما لا تتعدى (6 سنوات)، وأن الإناث أقل أملاً في إطالة عمر مسارهن الرياضي مقارنة بالذكور؛ حيث أن الإناث يرين أن الممارسة الرياضية لا يمكن أن تستمر إذا بلغن (سن 21). في حين أن أغلبية الذكور يرون أن نهاية مسارهم الرياضي يكون في حدود السن التاسع والعشرون. وإذا أخذنا بعين الاعتبار للفئة العمرية التي ينتمي إليها الرياضي نجد أنه كلما تقدم الرياضي في السن كلما زاد أمله في إطالة عمر مساره الرياضي. وهو ما يتوافق مع دراسة (Wylleman et al., 2004)، حيث أكد الباحثون أن نهاية المشوار الرياضي عادة ما تكون في حدود الثلاثين سنة.

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول أن دراسة الممارسة الرياضية للمراهق لا يمكن أن تنحصر في مجرد المشاركة الرياضية فقط، ما يعني الاكتفاء في عملية التحليل بالتفريق بين الممارس وغير الممارس. بل إن أخذ البعد الزمني في التحليل بعين الاعتبار كشف فعلاً على أن المسار الرياضي يمكن أن تتخلله

مجموعة من الأحداث تجعل منه ذو طابع ديناميكي يعبر عن بعض التغيرات التي تحدث داخل الوسط الرياضي وخارجه. لذلك فقد وجدنا أن هناك عدة أشكال للمسارات الرياضية (الأنماط الثمانية)، وهذه الأشكال تعكس مجموعة من الأحداث (كعدد مرات الانخراط، الانقطاع المؤقت عن الممارسة، العودة إليها، تغيير النادي، تغيير النشاط الممارس... إلخ) مما يعني أنه بإمكاننا التمييز بين الرياضيين حسب استثمارهم في الممارسة تبعا لهذه العناصر.

4.1 مؤشرات مهمة لفهم سيورة الممارسة الرياضية لكنها غير كافية

إن ما قدمناه سابقا كان غرضه الإجابة على الجزء الأول من الفرضية القائلة بأن الممارسة الرياضية لا يمكن تضيق معناها في حدود المشاركة الرياضية فحسب كما تبرزه وتدافع عنه بعض الدراسات. ولكنها تعتبر كسيورة تتميز بمجموعة من الأحداث، وأن هذا المسار لا يمكن أن يكون خطيا بصفة نموذجية، بل تتخلله فترات انقطاع وعودة للممارسة، تغيير النادي أو النشاط الممارس ... إلخ. أما الجزء الثاني من هذه الفرضية فيتعلق بوجود فروق في مؤشرات سيورة الممارسة الرياضية سواء كانت جزئية أم كلية، باختلاف جنس الرياضي، سنه ووضعيته تجاه الممارسة الرياضية (ممارس / متوقف)، لأن التأكد من وجود هذه الفروق يقودنا حتما إلى التساؤل عن العوامل التي تكمن وراء ذلك. إلا أنه قبل التحقق من هذه الفرضية لابد من تكيم هذه المؤشرات والتعرف على مدى وجود تفاعل فيما بينها، من خلال دراسة العلاقات الارتباطية فيما بينها.

1.4.1 ارتباط بين المؤشرات الكلية والجزئية وأهمية كبيرة لسن الانخراط الأول

للتذكير فقط أننا بالإضافة إلى المؤشرات المذكورة سابقا أضفنا مؤشرين كليين يتعلقان بفعالية المسار الرياضي، من خلال حساب نسبة عدد سنوات الممارسة الفعلية إلى عدد سنوات الممارسة الافتراضية مع الأخذ بعين الاعتبار لسن الانخراط النموذجي (6 سنوات) في الأول وسن الانخراط الحقيقي في الثاني، وسمينا الأول فعالية المسار الرياضي النموذجي والثاني فعالية المسار الرياضي الحقيقي.

فمن خلال مصفوفة الارتباطات توصلنا إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين كل المؤشرات الكلية (مدة الممارسة الاجمالية، درجة الاستثمار، فعالية المسار الرياضي النموذجي و فعالية المسار الرياضي الحقيقي). وهذا يؤكد على أنها تتجه لقياس نفس الشيء تقريبا (الاستثمار في

الممارسة الرياضية من طرف المراهق)، بالرغم من وجود بعض الاختلافات في قوة هذه العلاقة، نظرا لاختلاف طريقة حساب كل مؤشر. وقد ظهر هذا الاختلاف خاصة بالنسبة لفعالية الاستثمار الحقيقي؛ فبالرغم من أهميته في إعطاء صورة حقيقية لواقع المسار الرياضي، إلا أنه يطرح إشكالية عندما يكون سن الانخراط متأخرا. حيث يعطي لنا قيما مرتفعة بالرغم من أن واقع الحال قد يؤكد أن مدة الممارسة قليلة مع ما هو مفترض أن يكون. لأنه يتأثر بالرياضيين المشاركين لأول مرة والذين لهم مدة ممارسة تتراوح ما بين سنة إلى 3 سنوات، وذلك لأن هذه المدة لا تتخللها عادة فترة انقطاع. وبالتالي فإن القيم التي سنحصل عليها ستكون مرتفعة وقريبة من الواحد في أغلب الحالات بالرغم من أن مدة الممارسة قد تكون قصيرة.

بالنسبة لعلاقة المؤشرات الجزئية بالكلية وجدنا أن سن الانخراط الأول كمؤشر جزئي يعتبر من بين أهم المؤشرات التي تنبؤنا عن استثمار المراهق في الممارسة الرياضية، فهو مرتبط مع كل المؤشرات الكلية ارتباطا عكسيا باستثناء فعالية الاستثمار الحقيقي، بمعنى أن الانخراط في النادي الرياضي في وقت مبكر يزيد من مدة الممارسة الاجمالية ويقلل من فترات الانقطاع، وبالتالي يزيد من درجة الاستثمار في الممارسة وفعالية المسار الرياضي النموذجي. وهو ما يتوافق مع ما توصل إليه (De Bruyn, 2006) حيث أشار إلى أن الانخراط المبكر يزيد من فرص الاستمرار في الممارسة ويقلل من حظوظ التوقف المبكر. أما بالنسبة لعدد مرات الانخراط فوجدنا أن لها علاقة ارتباطية مع كل المؤشرات الكلية باستثناء فعالية الاستثمار الحقيقي، فهذا بالرغم من إمكانية اعتباره كتناقض، إلا أنه يمكننا تفسير ذلك على ضوء نتائج دراستنا من جوانب متعددة؛ فمن جهة يمكن تفسير ذلك بقلة عدد مرات الانخراط بالنسبة لأغلبية الرياضيين، وهذا يتأكد من خلال العلاقة الارتباطية العكسية بينها وبين متوسط مدة الممارسة، والتي تأخذ بعين الاعتبار عدد سنوات الممارسة الاجمالية مقسومة على عدد مرات الانخراط. بمعنى أنه كلما زاد متوسط مدة الممارسة كلما قل حتما عدد مرات الانخراط، وهذا ما أثبتته العلاقة الاحصائية بين المؤشرين. كما يمكن تفسير ذلك بسن الانخراط الأول لدى أغلبية الرياضيين؛ إذ أنه يقترب أكثر من سن الانخراط النموذجي. ومن جهة أخرى فإن الانخراط لمرة أخرى قد لا يكون حتما بعد توقف بل قد يكون نتيجة تغيير نوع النشاط الممارس أو ممارسة رياضتين في نفس الوقت أو نتيجة تغيير النادي الرياضي. وعليه فقد توصلنا إلى أن المؤشرات الكلية الثلاثة الأولى ترتبط طرديا مع المؤشرات الجزئية المتعلقة بالممارسة (عدد مرات الانخراط ومتوسط مدة الممارسة)، بينما يتأثر المؤشر الكلي الرابع بالمؤشرات الجزئية المتعلقة بالانقطاع عن الممارسة (عدد فترات الانقطاع ومتوسط مدة الانقطاع).

بالنسبة لنهاية المسار الرياضي المتوقع، وجدنا أنه يرتبط طردياً مع مدة الممارسة الاجمالية ومع فعالية المسار الرياضي النموذجي، أما سن التوقف الحقيقي الخاص بالرياضيين المتوقعين عن الممارسة، فهو يرتبط طردياً مع مدة الممارسة ومع فعالية المسار الرياضي الحقيقي.

وعليه يمكن استخلاص نتيجتين مهمتين: الأولى سواء نظرنا إلى سن التوقف الحقيقي أو السن المتوقع لنهاية المسار الرياضي، فزيادة مدة الممارسة تجعل الرياضي يفكر في تأخير سن إنهاء مساره الرياضي. أما الثانية فهي تؤكد على أن سيرورة الممارسة الرياضية كلما كانت أكثر ديناميكية وخاصة مع زيادة عدد فترات الانقطاع أو متوسط مدة الانقطاع، كلما انسحب الرياضي من النادي في وقت مبكر. من خلال ما سبق يمكن القول أن أغلب العلاقات الارتباطية بين المؤشرات الخاصة بسيرورة الممارسة الرياضية كانت منطقية ومتوقعة خاصة من حيث الاتجاه، وبدرجة أقل من حيث القوة. كما أمكن التفريق بين المؤشرات الكلية من حيث اختلاف فعالية المسار الرياضي الحقيقي عن المؤشرات الثلاثة الأخرى. يبقى الآن معرفة مدى وجود فروق بين الرياضيين في هذه المؤشرات باختلاف السن، الجنس والوضعية تجاه الممارسة.

2.4.1 الجنس، السن والوضعية تجاه الممارسة أهم محددات المسار الرياضي

بالنسبة للفروق بين الجنسين وجدنا أن الذكور لهم استثمار أكبر في الممارسة الرياضية مقارنة بالإناث، ويجسد ذلك في تفوقهم في مدة الممارسة الاجمالية وفي تأخر سن توقفهم عن الممارسة. إلا أن وجود فروق بين الذكور والإناث في مدة الممارسة الاجمالية وفي سن التوقف، وعدم وجودها في مؤشرات أخرى كسن الانخراط الأول مثلاً أو في عدد فترات الانقطاع يجعلنا نطرح فرضية أن هذا التباين ليس أساسه طبيعة المسار الرياضي، بل قد يعود إلى عوامل أخرى قد تكون خارجة عن شكل المسار الرياضي.

أما فيما يخص مدى وجود هذه الفروق باختلاف الفئة العمرية فقد توصلنا إلى أنه كلما تقدم الرياضي في العمر كلما زادت مدة ممارسته الاجمالية، وكذا متوسط مدة الممارسة. ولكن فعالية المسار الرياضي الحقيقي تقل، وذلك بسبب احتمال وقوع فترات انقطاع في المسار الرياضي. كما أن تقدم الرياضي في السن يجعله يفكر في تأخير سن إنهاء مساره الرياضي، وهذا يفسر طبعاً بزيادة مدة الممارسة، فزيادة هذه الأخيرة كما لاحظنا أنها تزيد من فئة عمرية إلى الفئة التي بعدها، ونفس الشيء وجدناه بالنسبة للمتوقفين فعلياً؛ إذ أن سن التوقف يتأخر كلما تقدم الرياضي في العمر، وهذا مؤشر على

أن التوقف الرياضي بالنسبة للأغلبية منهم لم يكن إلا في حدود السنتين السابقتين لدراستنا بالنسبة للأغلبية منهم، ومن جهة أخرى يعتبر كمؤشر كذلك على أن هذا التوقف ليس نهائياً لأغلب الرياضيين. أما عن الفروق بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة فقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن هناك فروقا واضحة في أغلب المؤشرات بين الصنفين، خاصة بالنسبة للمؤشرات الكلية (مدة الممارسة، درجة الاستثمار، فعالية المسار النموذجي والحقيقي)، وكذا في عدد مرات الانخراط. كما أن هذه الدراسة لم تكشف عن وجود فروق دالة إحصائية بين الصنفين في ما يخص بعض المؤشرات الجزئية كسب الانخراط الأول أو المؤشرات المتعلقة بالانقطاع عن الممارسة، بالرغم من الارتباط الواضح بين سن الانخراط الأول بصفة خاصة مع المؤشرات الكلية الأخرى، وهذا ما يجعلنا نطرح بقوة فكرة مفادها أن دراسة سيرورة الممارسة الرياضية لا يمكن أن يكون بالاعتماد على مؤشراتنا فحسب وبمعزل عن الأوساط الاجتماعية الأخرى التي يعيش فيها المراهق. بل يجب البحث والكشف عن العوامل التي أحدثت الفروق بين الرياضيين، وبصفة خاصة بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة، للخروج في النهاية بالملح الذي يميز كل صنف على حدة، وبالتالي يمكن توقع سيرورة الممارسة الرياضية على ضوءها.

5.1 التمفصل في خمس أشكال وتحقيق التوازن هو الشكل الأمثل للاستمرار في الممارسة

سوف نحاول من خلال هذا العنصر التحقق من الفرضية القائلة بأن هناك عدة أشكال للتمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية للمراهق وهي تختلف تبعا لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة، حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية). فدراسة العلاقة بين وسطين اجتماعيين أو أكثر من وجهة نظر الرياضي، والذي أطلقنا عليه مفهوم التمفصل يمكن أن يتم من عدة زوايا، وقد تناولناه في هذه الدراسة من زاوية الوقت؛ من خلال القدرة على تسيير مختلف الالتزامات التي تفرضها الأوساط الاجتماعية المختلفة التي يعيش فيها المراهق. وبالتالي فإن هذا التسيير سيكون إما بتخصيص وقت أكبر لوسط اجتماعي على حساب آخر، أو بتحقيق التوازن والقدرة على التوفيق بين مختلف المتطلبات. كما أن المراهق يمكن أن يعيش في تجانس أو في صراع بين هذه الأوساط. لذلك قمنا بتقديم كل أشكال التمفصل الممكنة بين الأوساط الاجتماعية الثلاثة (الأسرة، الأصدقاء والمدرسة) مع الممارسة الرياضية. والنظرة الأولية بينت أن هناك ثلاثة أشكال للتمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية (توافق، تغليب، صراع).

إلا أن التحقق من فرضية وجود عدة أشكال للتمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية، جعلنا نلجأ إلى إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية على مختلف العبارات، وقد توصلنا في النهاية إلى أن هناك خمسة أشكال رئيسية وهي:

بالنسبة للشكل الأول فهو يتميز بوجود علاقة ذات طابع صراعي بين ثلاثة أوساط رئيسية وهي الأسرة، المدرسة والنادي الرياضي، لذلك سميناه بالصراع بين (الأسرة- المدرسة - الرياضة). أما الشكل الثاني فيتميز بالقدرة على تحقيق التوازن بين مختلف التزامات الأوساط الاجتماعية مع الممارسة الرياضية وقد سميناه بالتوافق بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى. أما شكل التمفصل الثالث فيتميز بتخصيص وقت أكبر للأسرة، الأصدقاء أو المدرسة على حساب وقت الممارسة الرياضية، لذلك أطلقنا عليه اسم تغليب الأوساط الاجتماعية على حساب الممارسة الرياضية. بالنسبة للشكل الرابع هو الآخر يتميز بعلاقة ذات طابع صراعي بين وسطين اجتماعيين وهما الأصدقاء والنادي الرياضي، من خلال حدوث مشاكل مع أحدهما بسبب الآخر، وقد سمي هذا الشكل بالصراع بين الممارسة الرياضية والأصدقاء. وأخيرا وجدنا شكلا عكس الشكل الثالث، وهو يتميز بتخصيص وقت أكبر للممارسة الرياضية على حساب الوقت المخصص للأسرة، الأصدقاء أو المدرسة، وقد أطلقنا عليه اسم تغليب الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الاجتماعية الأخرى.

إلا أن هذا الترتيب هو ترتيب تنازلي متعلق بنسبة مساهمة كل شكل في تفسير التباين الكلي حسب نتائج التحليل العاملي. أما من حيث درجة الظهور بالنسبة لعينة البحث والذي يبينه المتوسط الحسابي لكل شكل، فقد وجدنا أن القدرة على تحقيق التوافق بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى هو الشكل الغالب لدى عينة الدراسة. يليه تغليب الممارسة الرياضية على حساب متطلبات الأوساط الاجتماعية الأخرى، ثم بعدها نجد عكس هذا الشكل، بمعنى تغليب الأوساط الاجتماعية على حساب الممارسة الرياضية، ثم نجد في الأخير الشكليين اللذان يتميزان بالصراع بين الأوساط الاجتماعية والممارسة الرياضية، بداية بالصراع بين الأسرة، المدرسة والرياضة، ثم بعده الصراع بين الأصدقاء والرياضة. وهذا يعني أن النسبة الغالبة من الرياضيين يتميزون بقدرة كبيرة على التوفيق بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى، وبدرجة متوسطة في تغليب الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الأخرى، وأخيرا فهم يتميزون بدرجة ضعيفة بالنسبة لتغليب الأوساط الاجتماعية على حساب الممارسة الرياضية أو الصراع بين هذه الممارسة ومختلف الأوساط الاجتماعية.

إن ظهور خمسة أشكال تحكم العلاقة بين الممارسة الرياضية وباقي الأوساط الأخرى تؤكد أن هناك تبايناً في أساليب تسيير هذه العلاقة من طرف الرياضيين ومحيطهم الاجتماعي، وهذا ما تؤكدته الدراسة التي أجريت على رياضيي النخبة الشباب بخصوص تسيير المشوار الدراسي والرياضي، حيث أكدت أن أساليب تسيير المشوار المزدوج (الرياضي والدراسي) يكون حسب الخصائص الاجتماعية والرياضية للأسر التي ينتمي إليها الشباب، فبالنسبة للطبقات المتوسطة والمحظوظة تفضل المشوار الرياضي شرط عدم تأثيرها على المكانة الاجتماعية لأبنائهم، في حين أن الطبقات الشعبية ترى من المشوار الرياضي فرصة للارتقاء الاجتماعي (Emilie, 2010).

أما عن الشرط الثاني من الفرضية والذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الرياضيين في هذه الأشكال باختلاف الجنس، السن، الوضعية تجاه الممارسة وأخيراً حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية. فقد توصلنا إلى أن الذكور يختلفون عن الإناث في شكل واحد فقط، فهم يخصصون وقتاً أكبر لمختلف الالتزامات التي تفرضها الأوساط الاجتماعية التي يعيشون فيها على حساب الوقت الخاص بالممارسة الرياضية في النادي مقارنة بالإناث. كما توصلنا إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية الثلاثة في أشكال التمثيل المذكورة. أما عن هذه الفروق بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة فقد توصلنا إلى أنها ظهرت في شكل واحد فقط؛ فالرياضيون الذين استمروا في الممارسة أكثر تحقيقاً للتوازن بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الاجتماعية الأخرى بالمقارنة مع الذين توقفوا عن الممارسة. وعليه يمكن القول أن عدم القدرة على التوفيق بين الممارسة الرياضية ومختلف متطلبات الأوساط الاجتماعية تجعل الرياضي يضحى بالممارسة الرياضية، أو على الأقل التوقف لفترة معينة على اعتبار أن نسبة كبيرة من المتوقفين لهم نية العودة للممارسة. كما توصلنا في هذه الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الرياضيين في أشكال التمثيل باختلاف حجم ودرجة استثمارهم في الممارسة الرياضية.

2. اختبار الفرضية الأولى

بعد التأكد من أن الممارسة الرياضية للمراهق ليست مجرد مشاركة فقط، بل هي عبارة عن سيرورة ذات طابع ديناميكي تتميز بحركة دخول وخروج، وتتطوي على مجموعة من الأحداث. وأن هناك فروقاً بين الرياضيين في مؤشرات هذه السيرورة، كما تأكدنا كذلك أن هناك خمسة أشكال للتمثيل بين أوساط التنشئة الاجتماعية مع الممارسة الرياضية، وأن هناك فروقاً بين الرياضيين في بعض هذه

الأشكال. بقي الآن التحقق من مدى وجود علاقة ارتباطية مباشرة بين المتغيرين : أشكال التمثيل وسيروورة الممارسة الرياضية. مع التذكير أننا درسنا هذه العلاقة بالنسبة للعينة ككل، كما أخذنا كذلك بعين الاعتبار الفصل بين الرياضيين حسب الجنس، الوضعية تجاه الممارسة والفئة العمرية من أجل فهم أكثر لهذه العلاقة.

وقد توصلنا إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية مباشرة بين مختلف أشكال تمفصل أوساط التنشئة الاجتماعية وسيروورة الممارسة الرياضية بالنسبة للعينة ككل. أما حينما أخذنا بعين الاعتبار متغير الجنس فقد وجدنا بالنسبة للذكور أن هناك علاقة عكسية بين سن الانخراط الأول ووقوع الرياضي في صراع (الأصدقاء والرياضة). بمعنى أنه كلما كان انخراط الشاب مبكرا كلما زاد احتمال ظهور شكل التمثيل الصراعي (أصدقاء - رياضة). ويمكن تفسير ذلك بأن الرياضي المنخرط مبكرا عادة ما يكون استثماره في الممارسة الرياضية في مرحلة المراهقة كبيرا (De Bruyn, 2006)، وهو أمر قد يقوده إلى التقليل من حجم الوقت المخصص للأصدقاء. بالرغم من حاجة الشاب لقضاء أوقات كبيرة معهم نظرا لأهميتهم المتزايدة في حياته في هذه المرحلة (Orunaboka, & Deemua, 2011). لذلك نجد أن بعض الباحثين يؤكدون أن طبيعة وأهمية الأصدقاء من جهة، والإستراتيجية التي يتخذها الرياضي تجاههم من جهة ثانية تحدد إمكانية تحقيق التوافق والتوازن بين الواسطين: فيتم التخلي عن بعض الأصدقاء والممارسات التي يمكن أن تؤثر على النجاح الرياضي (كالتدخين والسهرة... إلخ)، أو على الأقل في أوقات معينة (كفترة المنافسات). إلا أن صعوبة التوفيق بين الممارسة الرياضية والأصدقاء تزيد في حالة العلاقات الغرامية، خاصة إذا كان الشريك من خارج الوسط الرياضي (Forté, 2006).

أما بالنسبة للإناث فقد توصلنا إلى أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين تغليب الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الاجتماعية الأخرى و المؤشرات التالية: مدة الممارسة الاجمالية، درجة الاستثمار في الممارسة، فعالية المسار الرياضي النموذجي وعدد مرات الإنخراط. وهذا ما يؤكد ترابط هذه المؤشرات من جهة، كما أن الانخراط لمرّة أخرى يمكن أن يكون دون حدوث انقطاع في المسار الرياضي ولكن نتيجة تغيير النادي أو النشاط الممارس أو كليهما من جهة أخرى، خاصة وأن الإناث أكثر تغييرا للنادي في دراستنا مقارنة بالذكور. كما وجدنا أن هناك علاقة عكسية بين شكل التمثيل السابق وسن الانخراط الأول. كما توصلنا كذلك إلى أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين تغليب الأوساط الاجتماعية على الممارسة الرياضية وفعالية المسار الرياضي الحقيقي. وهذا قد يعود إلى أن سن الانخراط الأول بالنسبة للإناث متأخر مقارنة مع الذكور، لأن زيادة فعالية المسار الرياضي الحقيقي تزيد بتأخر سن الانخراط

الأول. وعليه يمكن القول بأن الرياضيات اللواتي يخصصن أوقاتا أكبر للممارسة الرياضية على حساب الأوساط الاجتماعية الأخرى هن الأكثر حظوظا لتحقيق الاستمرارية في الممارسة وبلوغ مستويات متقدمة من حجم الاستثمار فيها، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ديناميكية المسار الرياضي. إلا أن ذلك يتوقف على أهم الأحداث التي تقع في تلك الأوساط بدرجة أولى، لأن الفروق الملاحظة بين الذكور والإناث في التوقف عن الممارسة يعود حسب دراسة (Chevalier, 1996) إلى الالتزامات الاجتماعية الكثيرة للإناث خارج الممارسة الرياضية مما يخلق لديهن صعوبة في التوفيق مع الممارسة الرياضية.

أما بخصوص العلاقة بين أشكال التمثيل وسيرورة الممارسة باختلاف الوضعية تجاه الممارسة فقد توصلنا إلى أن هناك فروقا واضحة بين الصنفين فيما يخص العلاقات الارتباطية بين المتغيرين، ففي الوقت الذي لاحظنا أنه لا توجد أي علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بالنسبة لصنف الممارسين، توصلنا بالنسبة للمتوقفين عن الممارسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية طردية بين تغليب الرياضة على الأوساط الاجتماعية وفعالية المسار الرياضي النموذجي وكذلك مع عدد مرات الانخراط؛ فكلما زاد تغليب الممارسة الرياضية على الأوساط الأخرى كلما زادت فعالية المسار الرياضي وزادت عدد مرات الانخراط. كما توصلنا كذلك إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين شكل التمثيل الصراعي (صراع أصدقاء - رياضة) وعدد فترات الانقطاع و كذلك متوسط مدة الانقطاع، ومفاد هذه العلاقة أنه كلما وقع الرياضي في الصراع مع أصدقائه بسبب الممارسة الرياضية، أو وقع في صراع مع ناديه بسبب أصدقائه، كلما زاد عدد فترات الانقطاع ومتوسط مدة الانقطاع في كل فترة خلال مساره الرياضي. وقد أثبتت العديد من الدراسات تأثير الأصدقاء على الممارسة الرياضية للشباب، والذي يمكن أن يؤدي إلى التوقف عن هذه الممارسة (Siesmaa & al., 2012)، وبصفة خاصة أثناء شعور المراهق بعدم الاهتمام من طرف أقرانه وأصدقائه (Kindelberger et al., 2007).

أما بالنسبة للعلاقة بين أشكال التمثيل وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الفئة العمرية فقد توصلنا إلى أن الفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) تتميز بعدم وجود أي علاقة ارتباطية بين المتغيرين بخلاف الفئتين المتبقيتين. فبالنسبة للفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) توصلنا إلى أن هناك علاقة عكسية بين تغليب الممارسة الرياضية على الأوساط الاجتماعية الأخرى وفعالية المسار الرياضي الحقيقي وكذلك متوسط مدة الممارسة، وهذا ما يؤكد على تميز هذه الفئة بمسار أكثر انقطاعا مقارنة مع الفئتين الأولى والثانية، لذلك نجد أن العلاقة بين نفس المتغيرات هي علاقة طردية بالنسبة للفئة العمرية الأولى

(12-14 سنة). كما وجدنا عند هذه الفئة كذلك علاقة طردية قوية جدا بين تغليب الممارسة الرياضية و السن المتوقع لإنهاء المسار الرياضي؛ فكلما شعر الرياضي أنه يخصص وقتا أكبر للممارسة الرياضية كلما كانت نيته لإنهاء مساره متأخرة. بالإضافة إلى وجود علاقة عكسية بين القدرة على التوفيق بين متطلبات الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى مع متوسط مدة الممارسة، فكلما استطاع الرياضي التوفيق بين هذه المتطلبات كلما نقصت هذه المدة، وهذا ما يثبت خطية المسار الرياضي في هذه المرحلة. وفي الأخير توصلنا إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين شكل التمثيل الصراعي (أسرة- مدرسة- رياضة) وسن الانخراط الأول، فكلما تأخر سن الانخراط كلما زادت حظوظ الشاب للتعرض إلى التوتر بين الأوساط الثلاثة (أسرة - مدرسة - رياضة).

ويمكن تفسير هذه النتيجة من عدة جوانب: فتأخر سن الانخراط يعتبر من بين مؤشرات عدم اهتمام هذه الأسر بالممارسة الرياضية للأبناء، خاصة وأنا وجدنا أن الأسرة هي العامل الرئيسي المساعد على انضمام الشاب للنادي مبكرا، وفي حالة عدم حدوث ذلك، فإن اكتشاف الشاب للممارسة الرياضية يكون نتيجة تدخل أوساط أخرى (كالأصدقاء وأعضاء النادي)، مما قد يؤثر على علاقة الشاب بأسرته خاصة إذا علمنا أن التقدم في السن عادة ما يتوافق مع زيادة الرهانات الدراسية. لأن هناك تباينا وترددا من قبل الأولياء بخصوص أهمية الممارسة الرياضية وتأثيرها على مستقبل الابن بالمقارنة مع المدرسة. فبالرغم من أهميتها إلا أنها غير مضمونة (Zumarova, 2015).

II. مناقشة النتائج واختبار الفرضية الثانية

1. مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

بعد دراسة العلاقة بين سيرورة الممارسة الرياضية وأشكال التمثيل بين أوساط التنشئة الاجتماعية، سنتطرق إلى الفرضية الثانية التي تشير إلى أن أشكال التمثيل بين أوساط التنشئة الاجتماعية لها علاقة ارتباطية مباشرة مع تدرج هذه الأوساط بالنسبة للمراهق والتنشئة الرياضية التي يتلقاها منها. مع العلم كذلك أنه قبل التحقق من هذه الفرضية - وحسب نموذج الدراسة المقترح - لا بد من تجزئتها إلى جزأين والتحقق من الفرضية القائلة بأن تدرج الأوساط الاجتماعية بالنسبة للمراهق خاضع للمعنى الذي يعطيه لكل وسط وهو يختلف تبعا لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة، حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية)، ثم بعدها نتحقق من الفرضية الثانية التي تقول بأن التنشئة الرياضية التي يتلقاها المراهق من الأوساط الاجتماعية التي يتفاعل معها تختلف في طبيعتها

وقوتها تبعا لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة، حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية).

1.1 اختلاف المعنى باختلاف الوسط الاجتماعي و مكانة النادي الرياضي كمحدد للاستمرار في

الممارسة الرياضية

يهدف هذا الجزء إلى معرفة مكانة كل وسط من الأوساط الاجتماعية الأربعة (الأسرة، الأصدقاء، المدرسة والنادي الرياضي) على ضوء أربع أبعاد رئيسية وهي: الحوار، الأهمية في الحياة، الاستمتاع وتحقيق النجاح في المستقبل. وقد توصلنا إلى أن كل وسط من هذه الأوساط له معنى خاص بالنسبة للرياضي، وهذا تبعا للبعد الذي يعطي له أولوية مقارنة بالأبعاد الأخرى.

فتدرج الأوساط بالنسبة للمراهق في الأبعاد الأربعة وبنظرة عامة وضعت الأسرة في المرتبة الأولى يليها النادي الرياضي ثم الأصدقاء وأخيرا المدرسة. إلا أن ما يميز كل وسط عن الآخر بالدرجة الأولى هو أن الأسرة تعتبر ذات أهمية في حياة الرياضي ولا يمكنه الاستغناء عنها، في حين أن التواجد مع الأصدقاء يعتبر كفضاء للحوار المتبادل بين الأقران، أما المدرسة فهي التي تعمل على ضمان المستقبل بالنسبة للشباب، ولا يعتبر النادي الرياضي إلا كفضاء لقضاء أوقات ممتعة.

وهذا يدل على أن حياة الشاب تنتظم وفق معنى معين موجه من طرف الوقت المهيمن. وبالتالي فالباحثون يميزون بين الوقت المحوري الذي يتميز بضوابط وواجبات، وبين الوقت الحر الذي يضم الترويح والبحث عن الاستمتاع. وهذه المقاربة تسمح بالتمييز بين فعلين اجتماعيين: فعل للبناء وآخر للتهديم، فالأول يرمز للإنتاج في حين يشير الثاني إلى الترويح والتخلص من ضغوطات العمل والبحث عن الحرية والاستمتاع. إلا أن هذا لا ينفى تخصيص جزء من وقت الفراغ لخدمة الوقت المهيمن والذي ينتظم حسب متطلباته (Zaffran, 2001). وفي هذا الصدد تبقى فرضية التداخل بين الأوقات الاجتماعية مطروحة (Boulin et Silvera, 2001 ; Sue , 2006 ; Tremblay, 2005 ; Zaffran, 2001). فحسب النتيجة التي توصلنا إليها في دراستنا يمكن تصنيف كل من الأسرة والمدرسة ضمن الأوقات المهيمنة في حين يبقى النادي الرياضي والأصدقاء ضمن الأوقات التابعة.

أما عن الفروق بين الجنسين فقد توصلنا إلى أن الإناث أكثر حواراً مع أسرهن بالمقارنة مع الذكور الذين يتجهون بهذا الحوار نحو الأصدقاء أكثر من الإناث. كما توصلنا كذلك إلى أن المنطق الذي يحكم علاقة الرياضيين الشباب بالمدرسة يتباين بين الجنسين؛ فالإناث أكثر توجهاً نحو الشعور بالاستمتاع بالوقت خلال تواجدهن في المدرسة بالمقارنة مع الذكور، في حين نجد أن الذكور لهم علاقة أدوية مع المدرسة أكثر من الإناث من خلال اعتبار المدرسة كقناة تمكنهم من تحقيق النجاح في المستقبل. ويمكن تفسير هذه العلاقة بطبيعة الممارسة الرياضية الهاوية التي لا تضمن مستقبل الشاب (Joncheray et al., 2015 ; Raspud, 2002) ، على عكس الممارسة الاحترافية، أين يرى الشاب في الممارسة الرياضية فرصة لضمان مستقبل جيد، خاصة بالنسبة للذين يعانون من مشاكل دراسية (Emilie, 2010) .

أما بخصوص الفروق بين الفئات العمرية، فقد توصلنا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية قوية في ما يتعلق بأهمية الأصدقاء في الحياة، إذ نلاحظ أن هذه الأهمية تزيد في الحياة كلما تقدم الشاب في العمر، كما أن هذه الأهمية تتماشى بالموازاة مع الشعور بقضاء أوقات ممتعة مع الأصدقاء خاصة بين الفئة العمرية الأولى والثانية. وهذا ما يتوافق مع دراسة (Muratore, 2008). ويتجسد ذلك في زيادة الوقت المخصص للأصدقاء (Kirby & al., 2011) ، وتعدد الأنشطة الاجتماعية التي تتم في مجموعات صغيرة والتي عادة ما تكون غير دائمة (Picot et Perrin, 2004). وفي مقابل ذلك وجدنا أن أهمية النادي عكس أهمية الأصدقاء، فهي تتناقص مع التقدم في العمر، ويظهر الفرق بصفة خاصة بين الفئة العمرية الأولى والثالثة. بمعنى أن الأهمية التي يوليها الشاب للممارسة الرياضية في بداية ممارسته بالمقارنة مع الأوساط الاجتماعية الأخرى تتراجع بصفة ملحوظة في المراحل العمرية المتقدمة، مقابل زيادة أهمية الأصدقاء في الحياة.

بالنسبة للفروق بين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة وجدنا أن كل صنف له ملمح يميزه عن الآخر، فالنادي الرياضي له أولوية واضحة بالنسبة للممارسين مقارنة بالمتوقفين؛ إذ توصلنا أن الصنف الأول يتحاور مع أفراد النادي، يعطي له أهمية أكبر في حياته، يشعر بقضاء أوقات ممتعة فيه ويرى أن له دوراً في تحقيق النجاح مستقبلاً أكثر من صنف المتوقفين عن الممارسة، وهي كلها فروق دالة إحصائياً. أما صنف المتوقفين فهم يعطون أهمية أكبر للأصدقاء، يتحاورون معهم ويشعرون بقضاء أوقات ممتعة معهم، كما أنهم يتحاورون أكثر مع أفراد المدرسة مقارنة بصنف الممارسين. وعلى ضوء ذلك يمكن القول بأنه كلما زادت مكانة الممارسة الرياضية في حياة الشاب على حساب

الأوساط الأخرى كلما اتجه أكثر نحو الاستمرار في الممارسة الرياضية، أما إذا أعطى أولوية للأوساط الأخرى وبصفة خاصة الأصدقاء والمدرسة فهذا مؤشر على اتجاهه نحو التوقف عن الممارسة. أما حينما نأخذ بعين الاعتبار تدرج هذه الأوساط باختلاف حجم ودرجة الاستثمار، فقد توصلنا إلى أنها تتوافق ولو نسبيا مع ما وجدناه بخصوص الفروق بين الممارسين والمتوقفين، ويظهر ذلك خاصة في بعد الحوار، بمعنى أن ما يميز الرياضيين الذين لهم حجم استثمار ضعيف هو حوارهم مع أسرهم أكثر من الرياضيين الذين لهم حجم استثمار متوسط، بينما يحدث العكس بين الصنفين بخصوص الحوار مع أفراد النادي الرياضي. أما بخصوص الفروق بين الرياضيين باختلاف درجة استثمارهم في الممارسة الرياضية فهي غير دالة إحصائيا في كل الأبعاد.

2.1 التنشئة الرياضية: إيجابية متوسطة بالنسبة للأسرة والأصدقاء وحيادية بالنسبة للمدرسة

نهدف من خلال هذا العنصر إلى التعرف على طبيعة التنشئة الرياضية وقوتها كما يدركها الرياضيون في الأوساط الاجتماعية التي يعيشون فيها، ويتعلق الأمر خاصة بالأسرة، الأصدقاء والمدرسة. فهذه التنشئة عبارة عن مجموعة من التمثلات أو الممارسات التي يتلقاها الرياضي من الأفراد الذين يتفاعل معهم في هذه الأوساط، وهي قد تكون إيجابية تهدف إلى تعزيز الاستمرارية في الممارسة، من خلال تقديم الدعم بمختلف أشكاله: اللوجستي، المادي، العاطفي والمعلوماتي (Fredrick, 1999 ; Côté, 2012) & Eccles, 2004 cité par Salla et Michel. بالإضافة إلى المتابعة أو المشاركة الفعلية في أنشطة ومتطلبات النادي. كما قد تكون سلبية تدفع بالرياضي تدريجيا إلى التخلي عن الممارسة والانسحاب من النادي، نتيجة عدم الاهتمام أو الضغط الزائد من المحيط الاجتماعي، والذي يعود بعواقب سلبية على دافعية الممارسة لدى الرياضي (Edward & al., 2013). ويكون قياس قوة هذه التنشئة بدرجة تكرار ظهورها، فنحن نفترض أنه كلما زادت قوة هذه التنشئة زاد تأثيرها في الاتجاه الذي هي عليه.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن الرياضيون الذين أجريت عليهم الدراسة يتلقون من مجموع الأوساط الاجتماعية التي يعيشون فيها تنشئة رياضية إيجابية متوسطة القوة. أما حينما أخذنا كل وسط على حدة، فقد وجدنا أن التنشئة التي يتلقاها الرياضي من أسرته وأصدقائه هي تنشئة إيجابية متوسطة القوة كذلك، بمعنى أنه يتلقى دعما إيجابيا متوسط القوة مع وجود تأثير سلبي ضعيف، ويظهر دعم الأسرة خاصة في الجوانب المادية من خلال توفير الإمكانيات والوسائل اللازمة، بينما يظهر دعم الأصدقاء في الدعم العاطفي المتمثل في الحوار والاهتمام بالرياضي وتشجيعه، أما بالنسبة للتنشئة التي

يتلقها الرياضي من أفراد المدرسة فهي تتجه نحو الحياد أكثر، فهي تعبر عن دعم إيجابي ضعيف (معلوماتي خاصة) مع تأثير سلبي ضعيف كذلك. وقد توصلنا من جهة أخرى إلى أن تأثير التنشئة السلبية هو تأثير ضعيف وغير مباشر بدرجة أولى، ويجسد ذلك في أفكار ومعتقدات وتمثلات خاصة عن الممارسة الرياضية. ومن جهة أخرى استنتجنا أن هناك نظرة نفعية نحو الممارسة الرياضية وبصفة خاصة من قبل الأسرة، فهي تربط هذه الممارسة مباشرة بما ستعود عليه من فائدة بالنسبة للشباب في مستقبله. وفي هذا الصدد تؤكد الدراسات على أن دعم الأسرة للأبناء في الممارسة الرياضية نابع من قناعة الوالدين بأهمية الرياضة، والفوائد الناجمة عنها؛ فهي مكملة لعملية التمدن لأنها تسمح بتكوين شخصية متوازنة ومتفتحة للطفل، كما أنها تنمي الصحة البدنية والعقلية وتثري الشبكة العلائقية لديه (Lafabrègue, 2001).

3.1 الإناث أكثر تلقيا للتنشئة الرياضية الإيجابية من الذكور خاصة من طرف الأسرة والمدرسة

بالنسبة للفروق في التنشئة الرياضية المدركة من قبل الرياضي فقد تناولناها من جانبين، الأول أخذنا بعين الاعتبار الأوساط الاجتماعية مجتمعة، ثم بعدها نفصل كل وسط على حدة. فحينما أخذنا كل الأوساط الاجتماعية مع بعض، توصلنا إلى أن التنشئة الرياضية لكلا الجنسين هي تنشئة إيجابية متوسطة القوة والفرق كان لصالح الإناث، مع ملاحظة أن هذه الفروق ظهرت في التنشئة نحو الممارسة، وبصفة خاصة وجدنا أن الإناث أكثر حصولا على التشجيع على الاستمرار في الممارسة الرياضية، وكذلك في تقديم النصائح والمساعدة من مختلف الأوساط الاجتماعية، وهن أقل تعرضا لطلب التوقف عن الممارسة مقارنة بالذكور.

أما حينما نميز بين كل وسط على حدة فقد وجدنا أن التنشئة الرياضية للأسرة قوية بالنسبة للإناث ومتوسطة بالنسبة للذكور؛ فالإناث إذن يتلقين دعما قويا من طرف الأسرة مقابل دعم متوسط للذكور ويظهر هذا الدعم أساسا في الاهتمام بالنتائج التي تحققها البنت مع ناديها، والتشجيع على الاستمرار في الممارسة وكذا تقديم النصائح والمساعدة عند الحاجة إليها. بالإضافة إلى تعليم بعض الأشياء المهمة في الممارسة الرياضية. في حين أن التأثير السلبي من قبل الأسرة يبقى ضعيفا لكلا الجنسين، مع ملاحظة أن الذكور أكثر تأثرا من الإناث بخصوص نظرة الأسرة إلى الممارسة الرياضية باعتبارها مضيعة للوقت ولا فائدة منها.

وقد جاءت نتائج دراستنا متناقضة نوعا ما مع بعض الدراسات التي توصلت إلى أن التنشئة الفارقية من قبل الوالدين بما يحملانه من معتقدات وأفكار نمطية بخصوص توزيع الأدوار بين الجنسين، والتي يتم نقلها إلى الأبناء في سن مبكر عن طريق الحوارات اليومية في الأسرة، تجعل من الرياضة عادة بمثابة نشاط ذكوري، حيث ينعكس ذلك على الدعم والتشجيع نحو الممارسة والتي عادة ما تكون لصالح الذكور على حساب الإناث، وهو ما يفسر تباين الاستثمار في الممارسة بين الجنسين (Fontayne et al., 2001; Fredricks & Eccles, 2005). إلا أن التباين في حجم عينة دراستنا بين الذكور والإناث يمكن أن يكون أحد العوامل الدخيلة المؤثرة على هذه النتائج. كما أن قلة عدد الإناث الممارسات للرياضة وصعوبة العثور عليهن يدل من جهة أخرى على أن مجرد الممارسة في حد ذاته مؤشرا على التشجيع الإيجابي من طرف الوسط السوسيوثقافي والأسري خاصة.

بالنسبة للتنشئة التي يتلقاها الرياضي من طرف أقرانه فهي متقاربة بين الجنسين ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهما؛ فالتنشئة الكلية وكذا التنشئة نحو الممارسة متوسطة القوة لكلا الجنسين بالرغم من أن الذكور يتلقون دعما عاطفيا من طرف أقرانهم، والذي يظهر في شكل حوار حول الرياضة مع الأصدقاء، الاهتمام بنتائج الرياضي مع فريقه وكذا تشجيعه على الاستمرار في الممارسة أكثر من الإناث، في حين أن التنشئة نحو التوقف عن الممارسة ضعيفة لكلا الجنسين كذلك، باستثناء نظرة الأصدقاء إلى الممارسة الرياضية باعتبارها مضيعة للوقت ولا فائدة منها، أين نجد أن الإناث أكثر تأثرا من الذكور. وهذا ما يتوافق مع بعض الدراسات التي وجدت أن الذكور أكثر تلقيا للدعم نحو الممارسة الرياضية من طرف أصدقائهم مقارنة بالإناث (Kirby & al., 2011).

فيما يتعلق بالتنشئة الرياضية التي يتلقاها المراهق من طرف المدرسة، توصلنا إلى أن الإناث أكثر تلقيا للتنشئة الرياضية الإيجابية خاصة (تنشئة رياضية إيجابية متوسطة) مقارنة بالذكور (تنشئة رياضية حيادية)، ويظهر هذا الدعم في التشجيع على الاستمرار في الممارسة، الاهتمام بالنتائج المحققة مع النادي وتقديم النصائح والمساعدة. أما الذكور فهم أكثر تأثرا بالتنشئة السلبية خاصة فيما يتعلق بطلب التوقف عن الممارسة. وعلى اعتبار أن الذكور يتفوقون في الحجم الكلي للعينة مقارنة بالإناث، لذلك نجد أن المدرسة عموما بالنسبة إليهم في صراع حول الهيمنة كحامل شرعي وآمن للمستقبل بالنسبة للشباب.

4.1 الأسرة وجماعة الأقران: تنشئة رياضية متباينة باختلاف الفئة العمرية

بالنسبة للفروق بين الفئات العمرية في طبيعة وقوة التنشئة الرياضية المدركة من طرف الأوساط الاجتماعية الثلاثة مجتمعة، توصلنا إلى أنها تنشئة إيجابية متوسطة لكل الفئات العمرية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينها؛ بمعنى أن الرياضي باختلاف سنه يتلقى دعماً إيجابياً متوسطاً وتأثيراً سلبياً ضعيفاً من طرف المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

أما إذا أخذنا كل وسط على حدة فقد توصلنا إلى أن الأسرة تقدم تنشئة رياضية إيجابية قوية بالنسبة للفئة العمرية الأولى (12-14 سنة)، وإيجابية متوسطة بالنسبة للفئتين المواليتين؛ بمعنى أنه كلما تقدم الرياضي في السن نقصت التنشئة الإيجابية وزاد التأثير السلبي من طرف الأسرة، وتظهر الفروق الدالة إحصائياً بين الفئة العمرية الأولى والثالثة، خاصة فيما يتعلق بالدعم المادي وكذا تقديم النصائح والمساعدة.

وعلى عكس الأسرة نجد أن التنشئة الرياضية التي يتلقاها الرياضي من أقرانه عموماً تتجه لأن تكون تفاعلية متوسطة بالنسبة للفئة العمرية (12-14 سنة)، بمعنى أن الرياضي في هذه الفئة يتعرض لتنشئة رياضية إيجابية متوسطة مع وجود تأثير سلبي متوسط في نفس الوقت، أما الفئتين الثانية والثالثة فتتميزان بتنشئة رياضية إيجابية متوسطة، أي بوجود تأثير سلبي ضعيف مع دعم إيجابي متوسط. وبالتالي فكلما تقدم الرياضي في السن زادت التنشئة الإيجابية ونقص التأثير السلبي الذي يتلقاه من طرف أقرانه. وتظهر الفروق خاصة في تقديم النصائح والمساعدة وكذلك في التشجيع على الاستمرار في الممارسة، إذ أن الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) هي الأكثر تلقياً للنصائح والمساعدة والتشجيع على الاستمرار من طرف جماعة الأقران مقارنة بالفئة العمرية الأولى، في حين أن هذه الأخيرة تتأثر بشكل سلبي أكثر من الفئتين المواليتين وتتعرض كذلك للسخرية والاستهزاء بسبب الممارسة الرياضية من طرف جماعة الأقران.

فيما يتعلق بالمدرسة كوسط اجتماعي يتفاعل معه الرياضي توصلنا إلى أنها حيادية في تأثيرها على الممارسة الرياضية بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة، ويظهر ذلك في ضعف التنشئة الإيجابية نحو الممارسة وضعف التنشئة السلبية كذلك، ولم تكشف هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف الفئات العمرية.

يمكن تفسير انتقال عامل التأثير من الأسرة إلى جماعة الأقران، باختلاف الفئات العمرية إلى أن هذا التقدم يتوافق عادة مع التقدم في المسار الدراسي، حيث يؤكد الباحثون أن الانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى يعتبر من بين محددات التوقف عن الممارسة الرياضية التنافسية (Theunissen et al., 2008). لذلك يعتبر دور الأسرة رئيسيا في عملية مرافقة الشاب من أجل تمكينه من تحقيق التوازن بين الالتزامات الدراسية والرياضية (Jorlén, 2007). بمعنى أن الانخفاض الملاحظ في التنشئة الأسرية يمكن أن يكون راجعا إلى هذا العامل. وفي المقابل ينتقل التأثير إلى جماعة الأقران باعتباره وسطا قد شكل معه الشاب علاقة قوية نتيجة طول مدة التفاعل الناتجة عن الممارسة الرياضية.

5.1 طبيعة التنشئة الرياضية كمحدد للاستمرار أو التوقف عن الممارسة الرياضية

فيما يتعلق بالتنشئة الرياضية باختلاف وضعية الرياضي تجاه الممارسة، ومع الأخذ بعين الاعتبار للأوساط الاجتماعية الثلاثة مجتمعة توصلنا إلى أن التنشئة الرياضية لكلا الصنفين (ممارس/ متوقف) هي تنشئة إيجابية متوسطة، تتميز بدعم إيجابي متوسط وتأثير سلبي ضعيف. إلا أن الفروق بينهما دالة إحصائيا، وبصفة خاصة وجدنا أن الرياضيون الممارسون هم أكثر تلقيا للإهتمام بالنتائج المحققة مع نواديهم من طرف الوسط الاجتماعي الذي يتفاعلون معه مقارنة بالمتوقفين عن الممارسة، في حين أن هذا الصنف هو الأكثر تعرضا للتنشئة السلبية؛ حيث أن محيطه الاجتماعي يرى في الممارسة الرياضية مضيعة للوقت ولا فائدة منها، وهي سبب في تضييع المستقبل، لذلك نجده يطلب منهم التوقف عن الممارسة بشكل مباشر.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار الفروق بين الصنفين حسب كل وسط اجتماعي على حدة، فقد وجدنا أن الأسرة هي الوسط الاجتماعي الأكثر تأثيرا على الرياضيين، ويظهر ذلك في الفروق الموجودة بين الصنفين بخصوص التنشئة الرياضية التي يتلقونها من طرف أسرهم.

فقد توصلنا إلى أن صنف الممارسين يتلقون تنشئة رياضية إيجابية قوية من طرف الأسرة مقابل تنشئة رياضية تفاعلية متوسطة بالنسبة لصنف المتوقفين؛ بمعنى أن الأسرة تدعم الرياضي الممارس إيجابيا بدرجة قوية وتؤثر عليه بشكل سلبي ضعيف، في حين أن الرياضي المتوقف يتلقى دعما إيجابيا متوسطا مع تأثير سلبي متوسط كذلك. وللتفصيل أكثر وجدنا أن الفروق في التنشئة الإيجابية ظهرت في ثلاث أبعاد رئيسية لصالح صنف الممارسين، فهم أكثر تلقيا للدعم المادي من طرف أسرهم، وأكثر اهتماما بالنتائج المحققة مع نواديهم، وهم كذلك أكثر تشجيعا على الاستمرار في الممارسة.

أما بالنسبة للتنشئة السلبية فنلاحظ أن اتجاه هذه الفروق جاء عكس التنشئة الإيجابية، فالرياضي الذي توقف عن الممارسة يعيش في أسرة لها تمثلات أكثر سلبية، فهي ترى من الممارسة الرياضية كمضيعة للوقت ولا فائدة منها. وتترجم هذه التمثلات في ممارسات واقعية تتمثل في السخرية والاستهزاء من الشاب بسبب ممارسته الرياضية، وكذلك في الطلب المستمر منه للتوقف عن الممارسة والانسحاب من النادي.

فيما يخص التنشئة الرياضية من طرف الأصدقاء توصلنا إلى أنها تنشئة إيجابية متوسطة لكلا الصنفين، لذلك لا توجد أي فروق ذات دلالة إحصائية سواء في الأبعاد الكلية أو الجزئية، وعليه فالتنشئة الرياضية لجماعة الأقران هي الأقل تمييزاً بين الرياضيين الممارسين والمتوقفين عن الممارسة.

فيما يتعلق بالتنشئة الرياضية المدرسية فقد وجدنا أنها حيادية؛ فهي لا تؤثر سلباً ولا تدعم إيجابياً إلا بدرجة ضعيفة لكلا الصنفين (ممارس / متوقف). لكن بالرغم من ذلك توصلنا إلى أن الممارسين يلقون أكثر اهتماماً بالنتائج المحققة مع نواديهم من طرف الأفراد الذين يتفاعل معهم الرياضي في المدرسة، في حين أن الرياضيون الذين توقفوا عن الممارسة يتلقون تنشئة سلبية من طرف المدرسة أكثر من الممارسين، ويجسد ذلك في اعتبار الممارسة الرياضية كمضيعة للوقت ولا فائدة منها.

أما إذا نظرا إلى طبيعة وقوة هذه التنشئة باختلاف حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة الرياضية ومع الأخذ بعين الاعتبار للأوساط الاجتماعية الثلاثة مجتمعة، فقد توصلنا إلى أنها إيجابية متوسطة لكل الرياضيين باختلاف حجم استثمارهم في الممارسة، فهي تعبر عن دعم إيجابي متوسط وتأثير سلبي ضعيف، مع ملاحظة أنه كلما زاد حجم الاستثمار في الممارسة زاد الدعم الإيجابي وقل التأثير السلبي للأوساط الاجتماعية الثلاثة، وتترجم هذه العلاقة في أن الرياضيون الذين يتميزون بحجم استثمار قوي في الممارسة الرياضية يتلقون دعماً مادياً وتعليمياً واهتماماً من المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه أكثر من الرياضيين الذين لهم حجم استثمار ضعيف، بينما نجد أن هذا الصنف من الرياضيين يتعرض للسخرية والاستهزاء من محيطهم الاجتماعي بدرجة أكبر من الصنفين الآخرين. وتتفق دراستنا مع الدراسة التي أجريت على رياضي الهوكي الشباب (Joncheray et al., 2015)، حيث وجد الباحثون أن هناك تأثيراً للأقدمية (مدة الممارسة) على طول المسار الرياضي، والذي يرجعه الباحثون إلى زيادة استمماج الثقافة الرياضية بفعل التنشئة الرياضية التي يتلقاها الرياضي.

وحيثما نأخذ بعين الاعتبار كل وسط على حدة نجد أن الرياضي الذي يعيش في أسرة تدعمه إيجابيا ولا تؤثر عليه بشكل سلبي هو الأوفر حظا للاستمرار في الممارسة الرياضية، وتحقيق حجم استثمار أكبر في النادي من غيره.

فالتنشئة الرياضية للأسرة إذن هي تنشئة إيجابية متوسطة بالنسبة للرياضيين الذين لهم حجم استثمار متوسط وقوي، بمعنى أنهم يتلقون دعما إيجابيا متوسطا وتأثيرا سلبيا ضعيفا، في حين أن هذه التنشئة هي تفاعلية متوسطة بالنسبة للرياضيين الذين لهم حجم استثمار ضعيف. بمعنى أن هذا الصنف يتميز بدعم إيجابي متوسط من طرف أسرته مع وجود تأثير سلبي متوسط كذلك، ويظهر الدعم الإيجابي بدرجة أولى في الدعم المادي، أما التأثير السلبي فيجسد خاصة في السخرية والاستهزاء وكذلك في طلب التوقف عن الممارسة باعتبارها ستضيع مستقبل الشاب من وجهة نظر الأسرة.

أما بالنسبة للتنشئة الرياضية لجماعة الأقران فهي تتجه لأن تكون إيجابية متوسطة بالنسبة لكل الرياضيين باختلاف حجم استثمارهم في الممارسة، بمعنى أنهم يتأثرون بشكل سلبي ضعيف من طرف أقرانهم مقابل دعم إيجابي متوسط، والفروق بين الرياضيين غير دالة إحصائيا في كل الأبعاد.

فيما يتعلق بالمدرسة توصلنا إلى أنها حيادية نوعا ما في علاقتها بالممارسة الرياضية باختلاف حجم الاستثمار، فهي تدعم الرياضي إيجابيا بشكل ضعيف وتؤثر عليه سلبا بنفس الدرجة، كما توصلنا إلى أن تأثير المدرسة في التعليم هو الذي يميز بين الرياضيين بمختلف حجوم استثمارهم في الممارسة بالدرجة الأولى. بمعنى أنه كلما زاد شعور الرياضي بأنه يتعلم من المدرسة أشياء مهمة لممارسته الرياضية كلما زاد حجم استثماره في هذه الممارسة، كما وجدنا أن تأثر الرياضيين لا يبدو في حالة الاستثمار الضعيف ويبدأ في الظهور بمجرد رفع حجم الاستثمار إلى المستوى المتوسط، ولا تزيد حظوظ الرياضي في المرور إلى الاستثمار القوي إلا إذا نقصت التنشئة السلبية التي يتلقها من طرف المدرسة.

ما قيل عن حجم الاستثمار يمكن أن يقال عن درجة الاستثمار في الممارسة، فالتنشئة الرياضية للأوساط الثلاثة مجتمعة هي تنشئة إيجابية متوسطة تتميز بدعم إيجابي متوسط وتأثير سلبي ضعيف، وتوصلنا كذلك إلى أنه كلما زاد الدعم الإيجابي زادت درجة الاستثمار في الممارسة.

وتترجم هذه العلاقة في أن الرياضيون الذين يتميزون بدرجة استثمار قوية في الممارسة الرياضية يتلقون تشجيعا وتعلما واهتماما ودعما ماديا من المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه أكثر من الرياضيين الذين لهم درجة استثمار ضعيفة ومتوسطة.

وحيثما نأخذ بعين الاعتبار كل وسط على حدة نجد أن الرياضي الذي يعيش في أسرة تدعمه إيجابيا ولا تؤثر عليه بشكل سلبي هو الأوفر حظا للاستمرار في الممارسة الرياضية، وتحقيق درجة استثمار أكبر في النادي من غيره.

فالتنشئة الرياضية للأسرة إذن هي تنشئة إيجابية قوية بالنسبة للرياضيين الذين لهم درجة استثمار قوية، بمعنى أنهم يتلقون دعما إيجابيا كبيرا وتأثيرا سلبيا ضعيفا، في حين أن هذه التنشئة هي إيجابية متوسطة بالنسبة للرياضيين الذين لهم درجة استثمار متوسطة، بمعنى أن هذا الصنف يتميز بدعم إيجابي متوسط من طرف أسرته مع وجود تأثير ضعيف. أما الرياضيون الذين لهم درجة استثمار ضعيفة فنجدهم يتلقون تنشئة رياضية تفاعلية من طرف أسرهم، بمعنى أنهم يتلقون دعما إيجابيا متوسطا مع تأثير سلبي متوسط في نفس الوقت. ويظهر الدعم الإيجابي بدرجة أولى في الدعم المادي، الدعم المعلوماتي (التعليم، تقديم النصائح والمساعدة) والتشجيع على الاستمرار في الممارسة. أما التأثير السلبي فيجسد خاصة في طلب التوقف عن الممارسة باعتبارها مضيعة للوقت ولا فائدة منها من وجهة نظر الأسرة. فالفرق بين الرياضيين دالة إحصائيا في الأبعاد المذكورة، وهي لصالح الرياضيين الذين يتميزون بدرجة استثمار قوية بالمقارنة مع الصنفين الآخرين.

أما بالنسبة للتنشئة الرياضية لجماعة الأقران فهي تتجه لأن تكون إيجابية متوسطة بالنسبة لكل الرياضيين باختلاف درجة استثمارهم في الممارسة، بمعنى أنهم يتأثرون بشكل سلبي ضعيف من طرف أقرانهم مقابل دعم إيجابي متوسط، والفرق بين الرياضيين غير دالة إحصائيا في كل الأبعاد.

فيما يتعلق بالمدرسة توصلنا إلى أنها حيادية نوعا ما في علاقتها بالممارسة الرياضية باختلاف درجة الاستثمار، فهي تدعم الرياضي إيجابيا بشكل ضعيف وتؤثر عليه سلبا بنفس الدرجة. كما توصلنا إلى أن تأثير المدرسة ارتكز أساسا في الاهتمام بنتائج الرياضي مع فريقه وكذا تشجيعه على الاستمرار في الممارسة الرياضية، وقد ظهرت الفروق في هذين البعدين لصالح الرياضيين الذين لهم درجة استثمار متوسطة وقوية على حساب الرياضيين الذين لهم درجة استثمار ضعيفة.

2. اختبار الفرضية الثانية

بعد التعرف سابقا على مختلف أشكال التفاعل بين أوساط التنشئة الاجتماعية، وتدرج هذه الأوساط في حياة الرياضي، والتي توصلنا من خلالها إلى أن مكانة كل وسط تختلف حسب المعنى الذي يعطيه المراهق له. وكذلك توصلنا إلى أن التنشئة الرياضية التي يتلقاها الرياضي من هذه الأوساط تتباين في قوتها وطبيعتها باختلاف الوسط الاجتماعي من جهة وتبعاً لخصائص الرياضي من جهة أخرى (الجنس، الفئة العمرية، الوضعية تجاه الممارسة، حجم ودرجة الاستثمار في الممارسة). يبقى الآن معرفة هل هناك علاقة ارتباطية بين هذه المتغيرات. فنحن افترضنا أن هناك علاقة ارتباطية مباشرة بين أشكال التفاعل السابقة وتدرج الأوساط الاجتماعية من جهة، والتنشئة الرياضية التي يتلقاها منها من جهة أخرى. مع التذكير أننا درسنا هذه العلاقة بالنسبة للعينة ككل، كما أخذنا كذلك بعين الاعتبار الفصل بين الرياضيين حسب الجنس والفئة العمرية وكذا الوضعية تجاه الممارسة من أجل فهم أكثر لهذه العلاقة.

وقد توصلنا إلى أن الرياضيون الذين يخصصون أوقاتا كبيرة للممارسة الرياضية على حساب الأوساط الاجتماعية الأخرى هم أكثر الرياضيين حوارا مع أفراد المدرسة. ويمكن تفسير ذلك على وجهين: أولهما أن هذا الصنف من الرياضيين لا ينظرون إلى المدرسة نظرة أدوية، بل يعتبرونها كوسط للحوار وتبادل الأحاديث بما أنهم يستثمرون أكثر في الممارسة الرياضية. ومن جهة ثانية يمكن تفسير ذلك بأن زيادة هذا الاستثمار عادة ما تكون متوافقة مع تحقيق مكاسب معتبرة في الممارسة الرياضية مما يستدعي تقاسمها مع أفراد المدرسة وبصفة خاصة مع زملائه.

كما توصلنا كذلك إلى وجود علاقة ارتباطية بين أهمية الأصدقاء في الحياة وثلاثة أشكال من التفاعل؛ حيث أن إعطاء الرياضي أهمية أكبر لعنصر الأصدقاء يساعده على تقليل الصراع معهم، أو مع ناديه بشرط القدرة على التوفيق بين متطلبات الوسطين وعدم إعطاء أولوية لهم على حساب الممارسة الرياضية. وتظهر هذه العلاقة أكثر مع الذكور الممارسون للرياضة.

بينما وجدنا عند الإناث أن زيادة العلاقة الصراعية (أسرة - مدرسة - رياضة) تتناسب عكسيا مع الحوار مع أفراد النادي والشعور بقضاء أوقات ممتعة في هذا الوسط. وهذا قد يعود إلى أن التنشئة

الأسرية قائمة على الرغبة في احتكار توجيه مضمون التنشئة في الاتجاه الذي تراه مناسباً، مما يؤثر على الممارسة الرياضية للإناث.

حينما نلاحظ العلاقة بين المتغيرات السابقة باختلاف الفئة العمرية، وجدنا بالنسبة للفئة العمرية الأولى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بقضاء أوقات ممتعة مع الأصدقاء و العلاقة الصراعية (أسرة- مدرسة - رياضة)، ووجود علاقة عكسية بين هذا الصراع و نظرة الرياضي لدور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل، فكلما قلت هذه الأهمية في عين المراهق زاد ظهور شكل التمفصل (صراع أسرة - مدرسة - رياضة). كما توصلنا إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أهمية الأصدقاء في الحياة والقدرة على التوفيق بين متطلبات الممارسة الرياضية ومختلف الأوساط الاجتماعية الأخرى، إلا أن هناك علاقة عكسية بين الحوار مع الأصدقاء وشكل التمفصل (صراع أصدقاء - رياضة)، بمعنى أنه كلما قل الحوار مع الأصدقاء زادت حظوظ ظهور هذا الشكل من العلاقة بين الأصدقاء والرياضة، وتزيد فرص ظهوره كذلك بزيادة أهمية الأسرة في الحياة. وأخيراً توصلنا إلى أنه كلما اعتبر الرياضي بأنه بإمكان الأصدقاء مساعدته على تحقيق النجاح في المستقبل كلما زاد تغليب الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الأخرى.

وعلى ضوء ذلك يمكن ترجمة العلاقات السابقة في أن زيادة الاستثمار في الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الأخرى قد تكون نابعة من هذه النظرة النفعية للأصدقاء، خاصة حينما تكون هذه الممارسة فرصة للتواجد معهم وتقاسم الأوقات الممتعة، وبالرغم من أن زيادة أهمية الأصدقاء في الحياة يساعد على تحقيق التوافق بين الممارسة الرياضية وباقي الأوساط الأخرى، إلا أن زيادة التفاعل معهم من خلال الشعور بقضاء أوقات ممتعة والتقليل من دور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل يساعد على زيادة التوتر والصراع بين (الأسرة- المدرسة - الرياضة). أما في الحالة العكسية حينما يعطي الشاب أهمية أكبر لأسرته ويقلل من الحوار مع أصدقائه، يظهر شكل التمفصل الصراعي الآخر بين (الأصدقاء والرياضة).

فيما يتعلق بالفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) توصلنا إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين أهمية الأصدقاء وشكل التمفصل الصراعي (أصدقاء - رياضة) ووجود علاقة عكسية بين هذا الشكل والحوار مع أفراد المدرسة؛ هذا يعني أن الرياضي في هذه المرحلة يعيش الممارسة الرياضية بعلاقة صراع مع الأصدقاء في حالة عدم إعطاء أهمية كبيرة لهم وتبادل الحوار معهم خاصة في المدرسة.

أما إذا انتقلنا إلى الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) فقد توصلنا إلى أن الرياضيون الذين يتميزون بزيادة تغليب الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الأخرى، وتقل قدرتهم على التوفيق بين متطلباتها، يتجهون لزيادة الحوار مع أفراد المدرسة، وفي مقابل ذلك نجدهم لا يعطون أهمية أكبر لأسرهم ولا يتحاورون معهم، ولا يتحاورون كثيرا مع أصدقائهم. مما يؤدي بهم إلى الوقوع في شكل التمفصل الصراعي (أسرة- مدرسة - رياضة). كما أن عدم الشعور بقضاء أوقات ممتعة في الأسرة يجعل الرياضي يزيد من الوقوع في شكل التمفصل الصراعي الثاني وهو (الصراع أصدقاء - رياضة). بمعنى أن تغليب الممارسة الرياضية بالنسبة لهذه الفئة وما يلزمها من تقليل التفاعل مع بعض الأوساط (الأسرة، الأصدقاء) يجعل من طبيعة العلاقة التي تربطه بهم ذات طابع صراعي.

بالنسبة للرياضي الذي توقف عن الممارسة فلا يتعرض لشكل التمفصل الصراعي (أسرة - مدرسة - رياضة) بسبب زيادة الحوار مع الأصدقاء، إذا كان لا يفضل تغليب الممارسة الرياضية على الأوساط الأخرى، بل إن أهمية الأصدقاء تتناسب طرديا مع القدرة على التوفيق بين متطلبات مختلف الأوساط الاجتماعية والممارسة الرياضية، إلا أن زيادة تغليب الممارسة الرياضية يتناسب طرديا مع زيادة الحوار مع أفراد المدرسة.

بالنسبة لعلاقة التنشئة الرياضية مع أشكال التمفصل بين أوساط التنشئة الاجتماعية توصلنا إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بينهما سواء أخذنا بعين الاعتبار كل أفراد العينة، أو باختلاف الوضعية تجاه الممارسة (ممارس/متوقف). أما فيما يتعلق بمدى وجود هذه العلاقة باختلاف جنس الرياضي فقد وجدنا أن الذكور يتميزون بوجود علاقة ارتباطية طردية بين التنشئة الرياضية التي يتلقاها من المدرسة مع شكل التمفصل القاضي بتغليب الأوساط الاجتماعية على الممارسة الرياضية. وهذا يدل على أن شعور الرياضي بأن الدراسة تعتبر كأولوية بالنسبة إليه مقارنة مع الرياضة، يجعل من أفراد المدرسة يقللون من تخوفهم تجاه تأثير الرياضة على الدراسة.

أما عند الإناث فنلاحظ وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التنشئة الرياضية الكلية (للأوساط الاجتماعية الثلاثة مجتمعة) و التمفصل الصراعي (أصدقاء - رياضة)، فكلما زادت هذه التنشئة قل الصراع بين الأصدقاء والرياضة.

بالنسبة لهذه العلاقة باختلاف الفئة العمرية توصلنا إلى أن الفئة العمرية الأولى تتميز بوجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الرياضية للأسرة مع شكلين من أشكال التمفصل، الأول هو تغليب الأوساط

الاجتماعية على حساب الرياضة وهي علاقة عكسية، وهو نفس التفسير الذي أعطيناه بخصوص المدرسة، بمعنى أن رضا الأسرة بالممارسة الرياضية للابن مرهون بعدم تغليبها على الدراسة والأسرة. أما الثاني فهو تغليب الرياضة على الأوساط الاجتماعية بعلاقة طردية؛ فبالنسبة لهذه الفئة نلاحظ أنه كلما زادت التنشئة الرياضية الأسرية، كلما زاد استثمار الشاب في ممارسته الرياضية من خلال تخصيص وقت أكبر للممارسة على حساب متطلبات الأوساط الأخرى والعكس صحيح.

أما فيما يخص الفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) فأظهرت الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين أبعاد التنشئة الرياضية ومختلف أشكال التمفصل. في حين تبقى الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) تتميز بوجود علاقة ارتباطية عكسية بين شكل التمفصل الصراعي (أصدقاء - رياضة) مع كل من التنشئة الرياضية للأصدقاء والتنشئة الرياضية للأوساط الثلاثة مجتمعة.

وبالتالي نلاحظ أن هناك اختلافاً للوسط المؤثر باختلاف الفئة العمرية، ففي الوقت الذي تظهر التنشئة الأسرية في المرحلة العمرية الأولى (12-14 سنة) كوسط مؤثر، ينتقل هذا التأثير إلى جماعة الأقران في المراحل المتقدمة، خاصة فئة (18-20 سنة). حيث أن زيادة التنشئة الرياضية المقدمة من طرف الأصدقاء تقلل من الصراع بين الواسطين (أصدقاء - رياضة).

كما أن دراسة العلاقة بين أشكال التمفصل والتنشئة الرياضية باختلاف الفئة العمرية يمكن تفسيرها على ضوء المسار الدراسي بحكم أن أغلب الرياضيين الشباب يزولون الدراسة، فهم عادة ما يتعرضون للتداخل بين الميدانين لأن كليهما يتطلب من الرياضي استثمار الوقت والجهد، والكثير من المواهب الشابة تضع حداً لمسارها الرياضي بسبب الاهتمام بالدراسة. لذلك يعتبر دور الوالدين أساسياً في القدرة على التوفيق بين المسارين الدراسي والرياضي. إلا أن هذا الدور يختلف حسب المرحلة الدراسية التي يتواجد فيها الرياضي، ففي المرحلة الابتدائية والتي تتوافق مع مرحلة التلقين الرياضي يتركز دور الوالدين على محاولة فهم وتقييم المستوى البدني للابن، بالإضافة إلى جاهزيته الدافعية والذهنية، ثم البحث عن خلق دوافع جديدة للابن من أجل الاستمرار في الممارسة. بالإضافة إلى الدعم المادي واللوجستي من أجل القدرة على التكيف مع المرحلة الانتقالية. وكذا تشجيع وتعزيز المجهودات الدراسية والرياضية. أما في المرحلة الثانوية والتي تتوافق مع مرحلة التكوين الرياضي في لعب الوالدان دور الوسيط بين الابن والمدرسة من أجل التنسيق بين الدراسة والممارسة الرياضية خاصة من حيث تكييف التوزيع الزمني وتعويض الامتحانات. إلا أن علاقة الوالدين بالرياضي يجب أن تتسم بالمرونة للحد من الصراع المحتمل مع المراهق الباحث عن الاستقلالية وإثبات الذات. أما بعد تجاوز المرحلة الثانوية فإن الرياضي

يكون في مفترق الطرق يستوجب عليه اتخاذ قرارات حاسمة، ويتركز دعم الوالدين في الجوانب المادية من أجل القدرة على تغطية متطلبات التكوين الدراسي والرياضي (Wylleman et al., 2004).

III. مناقشة النتائج واختبار الفرضية الثالثة

الهدف من هذا العنصر هو التعرف على مدى وجود علاقة ارتباطية بين تدرج الأوساط الاجتماعية في حياة المراهق وكذا التنشئة الرياضية التي يتلقاها منها مع مختلف مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية، مع التذكير بأننا تناولنا تدرج الأوساط في بعد واحد فقط وهو مكانة الممارسة الرياضية في حياة المراهق، ولم نتناول علاقتها بباقي الأوساط الأخرى، لأننا افترضنا أن مكانة هذا الوسط بالمقارنة مع الأوساط الأخرى يمكن أن تحدد علاقته بسيرورة الممارسة الرياضية. كما أننا طرحنا الفرضية نفيًا، بمعنى أنه لا توجد علاقة مباشرة بين المتغيرين، على اعتبار أن نموذج الدراسة وضع أشكال التفاضل كمتغير وسيط بين سيرورة الممارسة الرياضية وهذين المتغيرين (تدرج الأوساط والتنشئة الرياضية). لذلك سوف نتحقق في هذا الجزء من الفرضية التي جاءت على الصيغة التالية: سيرورة الممارسة الرياضية للمراهق ليست لها علاقة ارتباطية مباشرة مع تدرج الأوساط الاجتماعية من جهة والتنشئة الرياضية التي يتلقاها من هذه الأوساط من جهة أخرى.

1. سيرورة الممارسة الرياضية مرتبطة بالمكانة التي تحتلها في حياة المراهق

كما قدمنا في العناصر السابقة سوف نتعرض للعلاقة الارتباطية بين مكانة الممارسة الرياضية في حياة المراهق وسيرورة الممارسة بالنسبة للعينة ككل ثم باختلاف الجنس، الفئة العمرية وأخيرًا الوضعية تجاه الممارسة الرياضية.

فبالنسبة للعينة الكلية توصلنا إلى أنه كلما زاد الحوار مع أفراد النادي الرياضي كلما زادت أغلب مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية الكلية (درجة الاستثمار في الممارسة، فعالية الاستثمار النموذجي والحقيقي) وكذا زيادة متوسط مدة الممارسة. كما أن زيادة أهمية النادي في الحياة تعتبر كمؤشر جيد لزيادة عدد السنوات المتوقع ممارستها قبل إنهاء المسار الرياضي. ومن جهة أخرى توصلنا إلى أن زيادة هذه الأهمية، والشعور بقضاء أوقات ممتعة في النادي واعتبار هذا الأخير كوسيلة لتحقيق النجاح في المستقبل كلها تزيد من فعالية المسار الرياضي الحقيقي.

أما بالنسبة للعلاقة بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة الرياضية باختلاف الجنس، فقد توصلنا بالنسبة للذكور أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين في أغلب المؤشرات؛ ففعالية المسار الرياضي الحقيقي تزيد بزيادة كل المؤشرات (الحوار مع أفراد النادي، أهميته في الحياة، قضاء أوقات ممتعة فيه، ودوره في تحقيق النجاح في المستقبل) ، كما توصلنا إلى أن اعتبار النادي الرياضي ذو أهمية كبيرة في الحياة يزيد من درجة الاستثمار في الممارسة، ويزيد من متوسط مدة الممارسة وكذا تأخير نهاية المسار الرياضي المتوقع سواء تعلق الأمر بعدد السنوات أو بسن التوقف. وأخيرا وجدنا أن زيادة الحوار مع أفراد النادي يعتبر كمؤشر جيد لزيادة درجة استثمار المراهقين في الممارسة الرياضية.

أما بالنسبة للإناث فنلاحظ أن هناك بعض التناقض في النتائج المتوصل إليها؛ إذ أنه كلما زادت هذه الأهمية تأخر نهاية المسار الرياضي بعدد سنوات أكبر، وزاد متوسط مدة الانقطاع، كما وجدنا أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بقضاء أوقات ممتعة في النادي مع السن المتوقع لإنهاء المسار الرياضي.

فيما يتعلق بالعلاقة الارتباطية حسب الفئة العمرية توصلنا إلى أن هناك تباينا بين الفئات العمرية في علاقة مكانة النادي مع سيرورة الممارسة الرياضية؛ فبالنسبة للفئة العمرية الأولى فقد وجدنا بأن الحوار مع أفراد النادي ارتبط مع أغلب مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية، فكلما زاد تكرار حدوث هذا الحوار زادت مدة الممارسة الاجمالية، درجة الاستثمار في الممارسة، فعالية المسار الرياضي النموذجي ، فعالية المسار الرياضي الحقيقي وتأخر وقت إنهاء المسار الرياضي بعدد سنوات أكبر. كما وجدنا أن هناك علاقة عكسية بين سن الانخراط الأول وزيادة الحوار مع أفراد النادي، وهو ما يبرز الدور الإيجابي للانخراط المبكر في النادي الرياضي في استدامة الممارسة الرياضية. في حين نجد أنه كلما زادت أهمية النادي في الحياة بالنسبة للفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) قلت عدد مرات الانخراط وحافظ المراهق على مسار رياضي خطي يتجه نحو النموذجي أكثر.

أما فيما يخص الفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة)، فتبرز العلاقة الارتباطية بين مكانة النادي الرياضي وسيرورة الممارسة بشكل واضح. فباستثناء شعور المراهق بالاستمتاع في النادي نجد أن الأبعاد الأخرى (الحوار، الأهمية والمستقبل) مرتبطة طرديا بالمؤشرات الكلية خاصة (مدة الممارسة الاجمالية، درجة الاستثمار في الممارسة وفعالية الاستثمار النموذجي) بالإضافة إلى عدد مرات الانخراط، وعكسيا مع سن الانخراط الأول.

أما عن العلاقة بين المتغيرين باختلاف الوضعية تجاه الممارسة فقد توصلنا بالنسبة للممارسين إلى أنه كلما زاد الحوار مع أفراد النادي زادت درجة الاستثمار في الممارسة، وكذا فعالية المسار الرياضي النموذجي. كما أن أهمية النادي الرياضي تتناسب عكسياً مع عدد مرات الانخراط وطردياً مع توقع نهاية المسار الرياضي بعدد السنوات؛ بمعنى أنه كلما زادت أهمية النادي الرياضي قلت عدد مرات الانخراط، واتجه المسار الرياضي لأن يكون نموذجياً وبعيداً عن الانقطاعات المتكررة. في حين أنه لا توجد علاقة ارتباطية بالنسبة لصنف المتوقفين عن الممارسة بين مكانة النادي ومؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية سوى في بعد واحد وهو مدى مساهمة النادي في تحقيق النجاح في المستقبل، إذ نلاحظ أنه كلما اعتبر الرياضي أن النادي يساهم في نجاحه في المستقبل كلما زادت مدة ممارسته.

2. سيرورة الممارسة الرياضية مرتبطة بالتنشئة الرياضية خاصة الأسرية منها

من خلال دراستنا للعلاقات الارتباطية بين مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية والتنشئة الرياضية ومع الأخذ بعين الاعتبار للعينة ككل، فقد توصلنا إلى أن المراهق الذي يعيش في وسط اجتماعي يزوده بتنشئة رياضية قوية هو الأوفر حظاً لزيادة الاستثمار في الممارسة الرياضية، من خلال الانخراط مبكراً في النادي الرياضي، والاستمرار فيها لأكثر عدد من السنوات والاقتراب من تحقيق مسار نموذجي. إلا أن هناك تبايناً من وسط إلى آخر في نسبة تحقيق هذه العلاقة؛ ففي الوقت الذي نجد أن التنشئة الرياضية الأسرية القوية تجعل الشاب ينخرط مبكراً في النادي، وبالتالي يحقق عدد سنوات ممارسة أكبر ويتتابع يقترب من المسار النموذجي الذي يكون بعيداً عن الدخول والخروج المتكرر من النادي مما يضمن متوسط مدة ممارسة أطول. حيث أكدت الدراسة التي قام بها (Würth, 2001, cités par Wylleman et al., 2004) أن الرياضيين الذين حققوا الانتقال بنجاح من مرحلة إلى أخرى خلال مساهمهم الرياضي يتلقون نصائحاً متعلقة بالرياضة و دعماً عاطفياً من قبل والديهم، أكثر من الرياضيين اللذين لم يحققوا هذا الانتقال بنجاح. في حين وجدنا أن التنشئة الرياضية المدرسية أقل ارتباطاً بسيرورة الممارسة مقارنة بالأسرة، فهي غير مرتبطة بفعالية المسار الرياضي الحقيقي وبسن الانخراط الأول بالرغم من تأثيره الكبير على المؤشرات الأخرى. أما فيما يتعلق بالتنشئة الرياضية لجماعة الأقران فلا تكاد تكون مرتبطة بسيرورة الممارسة الرياضية إلا في بعد واحد فقط ويتعلق الأمر بمتوسط مدة الممارسة، فكلما كانت هذه التنشئة قوية كلما كانت مدة الممارسة بين انخراط وآخر أكبر.

كما أن النتائج السابقة يمكن إسقاطها على الذكور حينما نأخذ بعين الاعتبار متغير الجنس في دراسة العلاقة بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة، مع إضافة ارتباط واحد يخص التنشئة الرياضية للأصدقاء إذ توصلنا أنه كلما زادت قوة هذه التنشئة كلما قل عدد مرات الانخراط، وهذا يعزز النتيجة المتوصل إليها بالنسبة للعينة ككل والمتعلقة بمتوسط مدة الممارسة وعلاقتها بالتنشئة الأقران.

أما بالنسبة للإناث فنلاحظ أنها تتوافق مع العينة الكلية إذا أخذنا بعين الاعتبار كل الأوساط الاجتماعية مع بعض، مع إضافة ارتباطها الموجب مع عدد مرات الانخراط، إلا أنها تختلف نوعاً ما عن العينة الكلية حينما نأخذ بعين الاعتبار كل وسط على حدة، خاصة بالنسبة للتنشئة الرياضية للمدرسة؛ إذ نلاحظ عدم وجود أي علاقة ارتباطية بينها وبين مختلف مؤشرات سيرورة الممارسة الرياضية، في حين نجد أن التنشئة الأسرية ترتبط مع درجة الاستثمار وفعالية المسار الرياضي النموذجي بشكل طردي، ومع سن الانخراط بعلاقة عكسية. كما وجدنا أنه كلما زادت قوة التنشئة الرياضية التي تتلقاها الرياضيات من طرف أقرانها زادت معها عدد مرات الانخراط.

فيما يخص العلاقة بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة باختلاف الفئة العمرية، توصلنا إلى أن هناك تبايناً واضحاً في هذه العلاقة بين الفئات الثلاثة؛ فالفئة العمرية الثالثة (18-20 سنة) تتميز بوجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الرياضية وسيرورة الممارسة سواء تعلق الأمر بالتنشئة الكلية لمجموع الأوساط أو بالنسبة للتنشئة الأسرية والمدرسية. فزيادة قوة هذه التنشئة تتناسب وزيادة مدة الممارسة، درجة الاستثمار، فعالية المسار النموذجي، ومتوسط مدة الممارسة، بالإضافة إلى انخراط الرياضي مبكراً. في حين أن التنشئة الرياضية للأصدقاء لم تكشف عن أي علاقة ارتباطية. على عكس الفئة العمرية الثانية (15-17 سنة) والتي لم تكشف عن أي علاقة ارتباطية بين سيرورة الممارسة والتنشئة الرياضية، باستثناء التنشئة الرياضية للأصدقاء فهي مرتبطة طردياً مع متوسط مدة الممارسة.

أما بالنسبة للفئة العمرية الأولى (12-14 سنة) فوجدنا أن التنشئة الرياضية لمجموع الأوساط مرتبطة إيجابياً مع أغلب المؤشرات الكلية لسيرورة الممارسة بالإضافة إلى عدد مرات الانخراط باعتبار أن هذه الفئة تميزت بقلة عدد مرات الانخراط، كما أن هذه التنشئة مرتبطة عكسياً مع سن الانخراط الأول. كما سجلنا بالمقارنة مع الفئة العمرية الثالثة غياب لأي علاقة بين التنشئة الرياضية للمدرسة مع سيرورة الممارسة في حين أن دور الأصدقاء يبرز أكثر من خلال العلاقة العكسية مع سن الانخراط الأول، والطرديّة الكبيرة جداً مع عدد السنوات المتوقع ممارستها قبل إنهاء المسار الرياضي. كما أن التنشئة

الأسرية هي الأخرى مرتبطة بالإضافة إلى المؤشرات الكلية وسن الانخراط الأول مع السن المتوقع لإنهاء المسار الرياضي، فكلما كانت التنشئة الرياضية للأسرة قوية كلما تأخر هذا السن.

بالنسبة للوضعية تجاه الممارسة الرياضية توصلنا إلى أن هناك تباينا في علاقة التنشئة الرياضية بضرورة الممارسة بين الممارسين والمتوقفين، فصنف المتوقفين عن الممارسة تميز بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين التنشئة الرياضية لكل الأوساط ودرجة الاستثمار في الممارسة، بالإضافة إلى أن التنشئة الرياضية الأسرية تتناسب عكسياً وسن الانخراط الأول. أما بالنسبة للممارسين فقد وجدنا أن التنشئة الرياضية لكل الأوساط ترتبط طردياً مع أغلب الأبعاد الكلية لضرورة الممارسة بالإضافة إلى متوسط مدة الممارسة، ونفس الشيء ينطبق على التنشئة الرياضية للأسرة مع إضافة ارتباطها العكسي مع سن الانخراط الأول. أما التنشئة الرياضية للمدرسة فقد وجدنا أنها ارتبطت طردياً مع درجة الاستثمار في الممارسة وكذا مع متوسط مدة الممارسة، في حين أن التنشئة الرياضية لجماعة الأقران لم ترتبط مع أي مؤشر بعلاقة دالة إحصائية.

خاتمة عامة

تطرقنا في هذه الدراسة إلى تأثير مختلف أشكال التفاعل بين أوساط التنشئة الاجتماعية على سيرورة الممارسة الرياضية للمراهقين. وقد اخترنا هذه الفئة باعتبارها مرحلة تتلاقى فيها تأثيرات مختلف أوساط التنشئة الاجتماعية. وبالتالي حاولنا معرفة كيف يعيش المراهق الممارسة الرياضية في ظل هذه الوضعية. وقد تعمدنا في العنوان وضع مصطلح " السوسيوثقافي " بينما في المضمون تحدثنا عن عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك من أجل إبراز أهمية هذا الانتقال وضرورته لفهم الممارسة الرياضية للشباب فهما معمقا. وخلال كل مراحل وفصول بناء هذه الأطروحة حاولنا إبراز العلاقة الممكنة بين المتغيرين من أجل تحاشي السرد التراكمي للمعلومات النظرية التي تفتقد للترابط المنطقي في اتجاه موحد.

وفي سبيل تحقيق هذا الغرض كان لزاما علينا عرض الدراسات التي توافقت أو اختلفت مع هذا الطرح، فوضحنا في الفصل النظري الأول الدراسات التي اهتمت بالممارسة الرياضية كمتغير تابع وأهملت التعمق في فهم طبيعة هذه الممارسة. بمعنى أنها ركزت على العوامل المؤثرة كثيرا وحصرت الممارسة الرياضية في مجرد المشاركة، أو تناولتها كأحد أبعاد النشاط البدني بصفة عامة. بينما ارتكزنا في الفصل الثاني على الدراسات التي اهتمت كذلك بالعوامل المؤثرة على الممارسة الرياضية ولكن مع إعطاء أهمية أكبر لطبيعة هذه الممارسة. لذلك نجد أن المنهجيات المتبعة في الدراسات التي اطلعنا عليها حاولت أن تبرز ذلك التلازم المنهجي بين المتغيرين، وما يحمله من زخم مفاهيمي ومصطلحي يعطي لهذه العلاقة حقها من الإثبات.

إلا أنه ليس من اليسير النزول بهذا الزخم المفاهيمي إلى الواقع، بل تطلب ذلك منا التدقيق الكبير من أجل إعطاء قراءة موضوعية للميدان وواقع الممارسة الرياضية للشباب. وقد اعتمدنا على طريقة كمية من خلال بناء استبيان متعدد المحاور يتوافق والنموذج النظري الذي استندنا عليه. فقد خصصنا قسما بيوغرافيا يتعلق بالممارسة الرياضية، حيث تتبعنا هذه الممارسة من 6 سنوات إلى غاية 20 سنة، بهدف معرفة ديناميكية وشكل المسار من جهة وكذا مضمونه من جهة أخرى. أما باقي الأجزاء في الاستبيان فقد خصصت للتنشئة الاجتماعية، من حيث تدرج أوساطها في حياة الرياضي، طبيعة وقوة التنشئة الرياضية التي يتلقاها الشاب منها، ثم العلاقات الممكنة بين مختلف تلك الأوساط من وجه نظر المراهق دائما والتي أطلقنا عليها مفهوم التفاعل.

وقد توصلنا في الأخير إلى أن دراسة الممارسة الرياضية للمراهق لا يمكن أن تنحصر في مجرد المشاركة الرياضية فقط، ما يعني الاكتفاء في عملية التحليل بالتفريق بين الممارس وغير الممارس. بل إن أخذ البعد الزمني في التحليل كشف فعلا على أن المسار الرياضي يمكن أن تتخلله مجموعة من الأحداث تجعل منه ذو طابع ديناميكي يعبر عن بعض التغيرات التي تحدث داخل الوسط الرياضي وخارجه. لذلك فقد وجدنا أن هناك عدة أشكال للمسارات الرياضية (الأنماط الثمانية). وهذه الأشكال تعكس مجموعة من الأحداث (كعدد مرات الانخراط، الانقطاع المؤقت عن الممارسة، العودة إليها، تغيير النادي، تغيير النشاط الممارس... إلخ)، مما يعني أنه بإمكاننا التمييز بين الرياضيين حسب استثمارهم في الممارسة تبعا لهذه العناصر. فهذه المؤشرات مكنتنا من التعرف على أن أغلب الرياضيين ينتمون إلى النمط الوفي، على الرغم من بعض الانقطاعات التي تحدث خلال مسارهم الرياضي. كما أن دراسة التفاعل بين هذه المؤشرات أعطتنا نظرة كلية عن طبيعة المسار الرياضي، وأبرزت أهمية بعض المؤشرات الجزئية كس الانخراط الأول.

تعرفنا كذلك على أن بداية الممارسة الرياضية في النادي عادة ما تكون من طرف أحد أفراد الأسرة خاصة عند الإناث. إلا أن هذا الدور يتناقص مع التقدم في العمر، مقابل تدخل عوامل أوساط كالأصدقاء والنادي. ويكون الانضمام لأحد النوادي بهدف تحقيق النجاح الرياضي، خاصة لدى الذكور. إلا أنه مع التقدم في العمر تبرز كذلك الأهداف الصحية والترويحية. بالإضافة إلى أن الانقطاع المؤقت لأقل من سنة أو أكثر أو التوقف النهائي عن الممارسة تعتبر من بين أهم الأحداث الملازمة لسيرورة الممارسة الرياضية للشباب. والاعتبارات الدراسية تنصدر العوامل المؤثرة في ذلك.

كما توصلنا إلى وجود خمسة أشكال تحكم العلاقة بين الممارسة الرياضية وباقي الأوساط الأخرى. والنسبة الغالبة من الرياضيين يتميزون بقدرة كبيرة على التوفيق بين الممارسة الرياضية ومتطلبات الأوساط الأخرى، وبدرجة متوسطة في تغليب الممارسة الرياضية على حساب الأوساط الأخرى، وأخيرا فهم يتميزون بدرجة ضعيفة بالنسبة لتغليب الأوساط الاجتماعية على حساب الممارسة الرياضية أو الصراع بين هذه الممارسة ومختلف الأوساط الاجتماعية. وأن القدرة على التوفيق بين الممارسة الرياضية وباقي الالتزامات الأخرى هي التي تميز الممارسين عن المتوقفين.

أما عن العلاقة بين أشكال التمفصل وسيرورة الممارسة الرياضية، فلم نجد علاقة ارتباطية مباشرة بين مختلف أشكال تمفصل أوساط التنشئة الاجتماعية وسيرورة الممارسة الرياضية بالنسبة للعينة ككل. إلا أننا لاحظنا أن الانخراط المبكر للذكور يزيد من احتمال ظهور شكل التمفصل الصراعي (أصدقاء - رياضة)، هذا الأخير يزيد من حدوث الانقطاعات في المسار الرياضي، وهي صفة تميز الرياضيين المتوقعين عن الممارسة. إلا أن تأخر سن الانخراط يزيد من حظوظ تعرض الشاب إلى التوتر بين الأوساط الثلاثة (أسرة - مدرسة - رياضة).

ويمكن تفسير هذه النتيجة من عدة جوانب: فتأخر سن الانخراط يعتبر من بين مؤشرات عدم اهتمام هذه الأسر بالممارسة الرياضية للأبناء، خاصة وأنا وجدنا أن الأسرة هي العامل الرئيسي المساعد على انضمام الشاب للنادي مبكراً، وفي حالة عدم حدوث ذلك، فإن اكتشاف الشاب للممارسة الرياضية يكون نتيجة تدخل أوساط أخرى (كالأصدقاء وأعضاء النادي)، مما قد يؤثر على علاقته بأسرته. خاصة إذا علمنا أن التقدم في السن عادة ما يتوافق مع زيادة الرهانات الدراسية. لأن هناك تبايناً وتردداً من قبل الأولياء بخصوص أهمية الممارسة الرياضية وتأثيرها على مستقبل الابن بالمقارنة مع المدرسة. فبالرغم من أهميتها إلا أنها غير مضمونة.

كما بينت الدراسة أن الإناث اللواتي يخصصن أوقاتاً أكبر للممارسة الرياضية على حساب الأوساط الاجتماعية الأخرى هن الأكثر حظوظاً لتحقيق الاستمرارية في الممارسة وبلوغ مستويات متقدمة من حجم الاستثمار فيها، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ديناميكية المسار الرياضي. إلا أن ذلك يتوقف على أهم الأحداث التي تقع في تلك الأوساط بدرجة أولى.

فيما يتعلق بتدرج الأوساط بالنسبة للمراهق وجدنا أن الأسرة تعتبر ذات أهمية في حياة الرياضي ولا يمكنه الاستغناء عنها، في حين أن التواجد مع الأصدقاء يعتبر كفضاء للحوار المتبادل بين الأقران. أما المدرسة فهي التي تعمل على ضمان المستقبل بالنسبة للشباب، ولا يعتبر النادي الرياضي إلا كفضاء لفضاء أوقات ممتعة. وبالتالي فاختلاف المعنى باختلاف الوسط الاجتماعي و مكانة النادي الرياضي تعتبر كمحددات للاستمرار في الممارسة الرياضية. وعلى ضوء هذه النتيجة التي توصلنا إليها يمكن تصنيف كل من الأسرة والمدرسة ضمن الأوقات المهيمنة في حين يبقى النادي الرياضي والأصدقاء ضمن الأوقات التابعة. كما أن الإناث يتحاورون أكثر مع أفراد الأسرة ويشعرون بالاستمتاع أكثر في المدرسة، في حين أن علاقة الذكور بالمدرسة هي علاقة أدوية، ويتجه حوارهم أكثر نحو الأصدقاء،

الذين تزيد أهميتهم مع التقدم في العمر. وكلما زادت مكانة النادي الرياضي في حياة الشاب كلما اتجه نحو الاستمرار في الممارسة الرياضية.

أما عن طبيعة وقوة التنشئة الرياضية المدركة فهي إيجابية متوسطة بالنسبة للأسرة والأصدقاء وحيادية بالنسبة للمدرسة. والإناث أكثر تلقيا للتنشئة الرياضية الإيجابية من الذكور خاصة من طرف الأسرة والمدرسة. كما أن الأسرة وجماعة الأقران يقدمان تنشئة رياضية متباينة باختلاف الفئة العمرية. فكلما تقدم الرياضي في السن نقصت التنشئة الإيجابية وزاد التأثير السلبي من طرف الأسرة، مقابل تناقص التنشئة السلبية وزيادة التنشئة الإيجابية بالنسبة للأصدقاء. وهذا يتوافق مع انتقال عامل التأثير من الأسرة إلى جماعة الأقران مع التقدم في السن. كما لاحظنا أن طبيعة التنشئة الرياضية تعتبر كمحدد للاستمرار أو التوقف عن الممارسة الرياضية. فهذا التوقف مرتبط كثيرا بالتنشئة التفاعلية الأسرية خاصة، وهذا يدل على أن الأسر لا تلغي تماما أهمية الممارسة الرياضية في حياة الشاب بقدر ما يعكس التردد والشك المستمر والمتزايد في قدرتها على تحقيق النجاح لأبنائها.

من جهة أخرى توصلنا إلى أن زيادة الاستثمار في الممارسة الرياضية يجعل من المدرسة كوسط للحوار وتبادل الأحاديث خاصة في حالة تحقيق مكاسب معتبرة في الممارسة الرياضية مما يستدعي تقاسمها مع أفراد المدرسة وبصفة خاصة مع الزملاء. أما في حالة إعطاء الرياضي أهمية أكبر لعنصر الأصدقاء فهذا عامل يساعده على تقليل الصراع معهم، أو مع ناديه بشرط القدرة على التوفيق بين متطلبات الوسطين وعدم إعطاء أولوية لهم على حساب الممارسة الرياضية. وتظهر هذه العلاقة أكثر مع الذكور الممارسون للرياضة. بينما وجدنا عند الإناث أن زيادة العلاقة الصراعية (أسرة - مدرسة - رياضة) تتناسب عكسيا مع الحوار مع أفراد النادي والشعور بقضاء أوقات ممتعة في هذا الوسط. وهذا قد يعود إلى أن التنشئة الأسرية قائمة على الرغبة في احتكار توجيه مضمون التنشئة في الاتجاه الذي تراه مناسبا، مما يؤثر على الممارسة الرياضية للإناث.

وبالرغم من أن زيادة أهمية الأصدقاء في الحياة يساعد على تحقيق التوافق بين الممارسة الرياضية وباقي الأوساط الأخرى، إلا أن زيادة التفاعل معهم من خلال الشعور بقضاء أوقات ممتعة والتقليل من دور المدرسة في تحقيق النجاح في المستقبل يساعد على زيادة التوتر والصراع بين (الأسرة - المدرسة - الرياضة). أما في الحالة العكسية أين يعطي الشاب أهمية أكبر لأسرته ويقلل من الحوار مع أصدقائه، فيظهر شكل التمفصل الصراعي الآخر (الأصدقاء والرياضة). وهذا يدل على أن رضا الأسرة

والمدرسة بخصوص الممارسة الرياضية مرتبطة بشعور الرياضي بأن الدراسة تعتبر كأولوية بالنسبة إليه مقارنة مع الرياضة.

كما توصلنا كذلك إلى أن سيرورة الممارسة الرياضية مرتبطة بالمكانة التي تحتلها في حياة المراهق. وبالتنشئة الرياضية خاصة الأسرية منها. فالرياضي الذي يعيش في محيط يزوده بتنشئة رياضية قوية هو الأوفر حظا لزيادة الاستثمار في الممارسة الرياضية، من خلال الانخراط مبكرا في النادي الرياضي، والاستمرار في الممارسة لأكثر عدد من السنوات والاقتراب من تحقيق مسار نموذجي.

بالرغم من أهمية النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة إلا أننا سجلنا بعض النقائص والمآخذ، خاصة في بعض الجوانب المنهجية. فاختيار عينة الدراسة من الفئة العمرية (12-20 سنة) ومن رياضات مختلفة ليس بالأمر الهين، لذلك هناك عدم تجانس في نسبة تمثيل أفراد العينة على مستوى الفئات العمرية الثلاثة. كما أن التباين في مستوى النمو لدى المراهقين يطرح مسألة مدى ملائمة الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات خاصة في ظل ضرورة جمع أكبر عدد ممكن من الحالات، وكذلك الرغبة في إجراء المقارنة مما يستدعي الاعتماد على أداة موحدة. كما أن عدم التقاطع مع أدوات أخرى يعتبر من بين العيوب بالرغم من - المبررات الموضوعية في ما يخص هذه النقطة - و من بين النقائص كذلك اعتمادنا فقط على العلاقات الارتباطية في اختبار الفرضيات والتي لا يمكن أن تكون بالضرورة علاقات سببية، وبالتالي من الصعب تفسير بعض النتائج المتوصل إليها، مما يجعل مجهوداتنا تتجه لفهم أبعاد أخرى لكي نعطي التفسير المقنع والمنطقي لتلك النتائج.

كما أن عدم وجود مراكز متخصصة لإجراء دراسات إحصائية على مستوى الجزائر وتقديم أرقام حقيقية حول الممارسة الرياضية تجعل الإشكالية المطروحة تركز فقط على الاحتكاك الميداني بواقع الممارسة، وبالتالي فإن الذاتية واردة في هذه الحالة. كما أن هذه الإشكالية جعلتنا نلجأ إلى الدراسات الأجنبية ومحاولة إسقاطها على الواقع. بالرغم من أن أغلب هذه الدراسات متعلقة برياضة الاحتراف والمستوى العالي، وهناك القليل من الدراسات التي تناولت رياضة الهواة .

من بين العراقيل التي واجهتنا في هذه الدراسة هو صعوبة إجراء الدراسة الميدانية بمصادقية نظرا للامبالاة التي وجدناها من طرف العديد من الشباب أثناء توزيع الاستمارات، بالرغم من محاولتنا لإقناعهم في كل مرة بأهمية الدراسة. و هذا العامل جعلنا نركز على ملء الاستمارة بحضور الباحث لتقادي التسرع واللامبالاة ، وهي من العناصر التي تمس بمصادقية الدراسة.

بالرغم من كل هذه النقائص إلا أننا حاولنا أن نقدم مساهمة جادة في مجال علم اجتماع الأنشطة البدنية والرياضية. وذلك بتقديم مؤشرات جديدة تفتح المجال أمام الدراسات اللاحقة لتوظيفها وتطويرها من أجل فهم أعمق للممارسة الرياضية في المجتمع الجزائري. وهذه المؤشرات موجهة خصوصا للتعبير عن سيرورة الممارسة الرياضية مع اختلاف شروط تطبيقها. إلا أن ذلك يتطلب تكييف عينات الدراسة لكي تتوافق مع هذه الشروط. لذلك حاولنا تطبيقها على عينة دراستنا باعتبارها كمؤشرات مقترحة بالدرجة الأولى وليس هدفها قياس الفروق.

• المراجع

1. أسامة ربيع، أ. (2008). *التحليل الإحصائي للمتغيرات المتعددة باستخدام برنامج spss*. مكتبة الملك فهد، القاهرة، 177، 178.
2. حسني إبراهيم، ع. (2011). *الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي، قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو*. المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات)، 15. 77 – 55.
3. الخولي أمين أنور. (1996). *الرياضة والمجتمع*. سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 17-18.
4. شتيوي، ثا. (2010). *محددات ممارسة النشاط الرياضي لدى لاعبي ولاعبات فرق الألعاب الجماعية للمرحلة الثانوية في محافظة طولكرم*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، 24(6)، 1879-1857.
5. Almqvist, A. I. (2006). *Expériences de conciliation du travail et de la vie de famille en France et en Suède*. Revue internationale enfances, familles, générations, 4, 1-16.
6. Amireault, S., Lemieux, M., Massie, C. I., Demers, G., Dubuc, M., Ager, S. (...)Lauzon, E. (2013). *l'activité physique et sportive des adolescentes : bilan, perspectives, et pistes d'action*. ministère de l'Education, du Loisir et du Sport, Québec, 9. www.kino-quebec.qc.ca
7. Aron, J. P. (1987). *La tragédie de l'apparence à l'époque contemporaine*. Communications, 46, 305-314.
8. Bakera, j. & Hortonb, S. (2004). *A review of primary and secondary influences on sport expertise*. High Ability Studies, 15(2), 211-228.
9. Baril, G., Ouimet, A., Bergeron, P., Séguin-Tremblay, R., Gauthier, A., Paquette, M. (...)Gladel, M. (2011). *Ados 12-14 : les dimensions socioculturelles des pratiques alimentaires et d'activité physique des adolescents, Recension des écrits*. l'Institut national de santé publique du Québec, 17-19. <http://www.inspq.qc.ca>.
10. Beaulieu, J. (2007). *Victimisation par les pairs à l'école et Dépression à l'Adolescence : une réalité Franco-québécoise* (Thèse présentée à la Faculté des études supérieures de l'Université Laval dans le cadre du programme de doctorat en psychopédagogie pour l'obtention du grade de PhD).
11. Berger, I. E., O'Reilly, N., Parent, M. M., Séguin, B. & Hernandez, T. (2008). *Determinants of Sport Participation Among Canadian Adolescents*, Sport Management Review, 11(3), 277-307.
12. Berton, J., Berton, M., Cano-Quero, A., Gloaguen, N., Grosse, C., Jault, D. (...)Mathieu, J. (2010) : *groupes de jeunes et pratiques de prévention spécialisée, pratiques éducatives auprès des groupes et pratiques sociales*, étude réalisée par la commission- Groupe de jeunes et pratiques éducatives avec le concours de l'Institut d'Etudes Politiques de Grenoble.
13. Bertrand, J. (2004). *Apprendre à être footballeur : une approche de sociologie dispositionnaliste*. 2^{ème} congrès de la société de sociologie du sport de langue française – vivre du sport / pour le sport. Sociologies des cultures et des pratiques sportives, UFR STAPS-Université Paris-sud XI.
14. Bertrand, J. (2008). *La fabrique des footballeurs. Analyse sociologique de la construction de la vocation, des dispositions et des savoir-faire dans une formation au sport professionnel* (PhD diss., University of Lyon II, Lyon).
15. Bertrand, J. (2011). *La vocation au croisement des espaces de socialisation : Étude sociologique de la formation des footballeurs professionnels*. Sociétés contemporaines, 82, 85-106.
16. Bessin, M. (2010). *Parcours de vie et temporalités biographiques : quelques éléments de problématique*. Informations sociales, 6, 12-21.
17. Blanchet, C., Lucie, C. et Chagnon, A. (2008). *Activité physique et santé osseuse*, Avis du Comité scientifique de Kino-Québec, Bibliothèque et Archives nationales du Québec, 8-18. www.kino-quebec.qc.ca
18. Bloom, M., Grant, M. & Watt, D. (2005). *The socio-economic benefits of sport participation in Canada*. The Conference Board of Canada, Education and Learning. www.conferenceboard.ca/edata.htm.
19. Bobo, K. & Husten, C. (2000). *Sociocultural Influences on Smoking and Drinking*. Alcohol Research & Health, 24(4), 225-232.
20. Bodin, D., Héas, S. et Robène, L. (2004). *Les goûts sportifs : entre distinction et pratique élective raisonné*. Sociologie et sociétés, 36 (1), 187- 207.
21. Boiché, J. C-S. & Sarrazin, P. G. (2009 b). *Proximal and distal factors associated with dropout versus maintained participation in organized sport*. Journal of Sports Science and Medicine, 8, 9-16.
22. Boiché, J. C-S. & Sarrazin, P. G. (2009 a). *Caractéristiques psychosociales des adolescents non pratiquants sportifs*. journal de pédiatrie et de puériculture, 22, 62-67.
23. Bois, J et Sarrazin, P. (2006). *Les chiens font-ils des chats ? une revue de littérature sur le rôle des parents dans la socialisation de leur enfant pour le sport*. Science & Motricité, 57, 9-54.
24. Bois, J. (2003). *socialisation de l'activité physique et des perceptions de compétence sportive : le rôle des parents chez l'enfant et le préadolescent* (thèse pour obtenir le grade de docteur de l'université Joseph Fourier, Grenoble 1).
25. Boubaker, A. (2013). *Sport Pour Tous & Socialisation en Tunisie*. IOSR Journal Of Humanities And Social Science, 7(5), 58-74.

26. Bougle, D., Bourayou, N., Cather, F., Daunes, S., Caveller, R., Communal, D. (...)Zunquin, G. (2008). *Activité physique et obésité de l'enfant : base pour une prescription adaptée, programme national nutrition santé*. Ministère de la santé, de la jeunesse, des sports, et de la vie associative . [france. www.sante.gouv.fr](http://france.www.sante.gouv.fr)
27. Boulou, J. et Silvera, R. (2001). *Temps de travail et temps hors travail : vers de nouvelles articulations ?*.in Claude Durand et al., temps de travail et temps libre, De Boeck Supérieur, ouvertures sociologiques, 271-286.
28. Bouron, S. et Souanef, K. (2012). *Trajectoires sociales et entrées dans la carrière de journaliste sportif*. IRISSE : Publications, 91-107.
29. Bourque, J., Poulin, F. et Cleaver, A. F. (2006). *Évaluation de l'utilisation et de la présentation des résultats d'analyses factorielles et d'analyses en composantes principales en éducation*. Revue des sciences de l'éducation, 32(2), 325-344.
30. Brettschneider, W. D., Naul, R., Armstrong, N., Diniz, J. A., Froberg, K., Laakso, L. (...)Vanreusel, B. (2004). *Study on young people's lifestyles and sedentariness and the role of sport in the context of education and as a means of restoring the balance*, Final report, University of Paderborn, 99-113.
31. Brochado, A., Brochado, F. & Brito, P. (2010). *Effects of personal, social and environmental factors on physical activity behavior among adults*. Revista portuguesa de saude publica, 28(1), 7-14.
32. Bunke, S., Apitzsch, E. & Bäckström, M. (2011). *Social influence in relation to current and intended physical activity among adolescents*. European Journal of Sport Science, 11(4), 259-267.
33. Butcher, J., Lindner, K. J., & Johns, D. P. (2002). *Withdrawal from competitive youth sport: A retrospective ten-year study*. Journal of Sport Behavior, 25(2), 145-163.
34. Chambaz, C. (1996). *Les loisirs des jeunes en dehors du lycée et du collège*. Economie et Statistique, 293, 95-105.
35. Charras, K., Depeau, S., Wiss, M., Lebihain, L., Brizard, Y. et Bronsard, G. (2012). *L'enfance et l'adolescence in situ : facteurs environnementaux facilitateurs et inhibiteurs de troubles cognitifs et comportementaux*. pratiques psychologiques, 18(4), 353-372.
36. Chevalier, V., Landrier, S., Coinaud, C., Chalumeau, L., Gury, N., & Grelet, Y. (2008). *Carrières d'étudiants en STAPS : entrées, bifurcations et abandons. La part amateur dans les orientations, réorientations (et insertion professionnelle)*. Etude réalisée pour le compte de l'ONMAS par les centres de recherche associés au Céreq d'Aix-en-Provence, Caen, Rennes et l'Observatoire de l'Étudiant de Dijon.
37. Chevalier, V et Dussart, R. (2002). *De l'amateur au professionnel : le cas des Praticiens de l'équitation*. L'Année sociologique, 52(2), 459-476.
38. Chevalier, V. (2003). *La conversion professionnelle des jeunes amateurs*. A. Degenne, J.-F. Giret, Y. Grelet, P. Werquin (éd), *Les données longitudinales dans l'analyse du marché du travail*, Documents du Céreq, 171, 261-270.
39. Chevalier, V. (1996). *Une population de pratiquants sportifs et leurs parcours : les cavaliers titulaires d'une licence*. Population, 3, 573- 608.
40. Chevalier, V. (1998). *Pratiques culturelles et carrières d'amateurs : le cas des parcours des cavaliers dans les clubs d'équitation*, Sociétés Contemporaines, 29, 27-41.
41. Clay, D., Vignoles, V. & Dittmar, H. (2005). *Body Image and Self-Esteem Among Adolescent Girls: Testing the Influence of Sociocultural Factors*. Journal of Research on Adolescence, 15(4), 451-477 .
42. Cliff, K., Wright, J. & Clarke, D. (2009). *What does a « Sociocultural Perspective » mean in health and physical education ?* in Dinan-Thompson, M (ed), *Health and Physical Education*, Oxford University Press, (chap 10), 165-179.
43. Coavoux, S. (2010). *La carrière des joueurs de World of Warcraft*. Presses Universitaires de Nancy, 43-58.
44. Corneloup, J. (2002). *Les théories sociologiques de la pratique sportive* (1^{er} édi). Paris : presses universitaires de France.
45. Corneloup, J. (2004). *sociologie de l'action et processus d'ancrage à la pratique de l'alpinisme chez les aventuriers de la montagne*. Loisir et société, 27(1), 251-284.
46. Côté, J. & Hay, J. (2002). *Children's involvement in sport: A developmental perspective*. Psychological Foundations of Sport (chp 24), 484-502.
47. Côté, J., Fraser-Thomas, J., Robertson- Wilson, J. et Soberlak, P. (2004). *L'utilisation d'entretiens pour quantifier l'implication des parents dans le développement de compétences sportives chez les athlètes*. Staps, 64, 39-52.
48. Craike, M. J., Symons, C. & Zimmermann, J. (2009). *Why do young women drop out of sport and physical activity? A social ecological approach*. Annals of leisure research, 12(2), 148-172.
49. Crane, J. & Temple, V. (2012). *Factors related to dropout from sport among children and adolescents: A systematic review*. Journal of Science and Medicine in Sport, 15, 182.
50. Crawford, D., Jeffery, R., Ball, K. & Brug, J. (2010). *Obesity Epidemiology from aetiology to public health*. (second edition), New York, Oxford University press, 105-107.
51. Czaplicki, G., Laurencelle, L., Deslandes, R., Rivard, M. et Trudeau, F. (2013). *Pratiques parentales, activité physique et consommation de fruits et légumes chez des jeunes de neuf à 17 ans*. Science et Sports, 28, 36-45.
52. D'Anglejan, A. et Masny, D. (1987). *Déterminants socioculturels de l'apprentissage du discours décontextualisé en milieu scolaire : vers un cadre théorique integer*. revue québécoise de linguistique, 16(2), 145-161. <http://airdf.ouvaton.org/archives/lille-2007/PDF/Kara%20A14.pdf>
53. Darmon, M. (2008). *La notion de carrière : un instrument interactionniste d'objectivation*. Politix. 21(82), 149-167.

54. Darmon, M. (2001). *La socialisation, entre famille et école. Observation d'une classe de première année de maternelle*. Sociétés et Représentations, 11, 515-538.
55. Darmon, M. (2008). *La notion de carrière : un instrument interactionniste d'objectivation*. Politix, 82, 149-167.
56. Darmon, M. (2010). *Des jeunesses singulières : Sociologie de l'ascétisme juvénile*. Agora débats/jeunesses, 56, 49-62.
57. De Brito, A. et Vasquez, A. (2002). *Les divers univers de socialisation des jeunes : famille, école et quartier : analyse ethnographique de deux collèges*. spirale- revue de recherche en éducation, 30, 143-155.
58. De Bruyn, F. et Bringé, A. (2006). *Un prolongement de la démographie sportive : l'analyse de durée appliquée aux populations de sportifs licenciés*. Population, 61, 805-819.
59. De Bruyn, F. et Le Mancq, F. (2008). *Les apports de la démographie dans la connaissance des populations sportives*. Staps, 80, 53-72.
60. De Bruyn, F. (2006). *Biographies et carrières plurielles : Analyses des interactions entre la carrière sportive des nageurs et les autres domaines de la vie sociale* (Thèse de doctorat, Université Paris X - Nanterre, France).
61. Defrance, J. et Koebel, M. (2011). *Regards sur la sociologie du sport*. Savoir/Agir, 15, 59-66.
62. Delis, M. et Wittwer, J. (1971). *l'influence du milieu socio-culturel sur le vocabulaire des enfants du CE2 et du CM2*. Enfance, 24(4-5), 333-352.
63. Demazière, D. (2011). *L'entretien biographique et la saisie des interactions avec autrui*. Recherches Qualitatives, 30(1), 64-65.
64. Dollman, J. & Lewis, N. R. (2010). *The impact of socioeconomic position on sport participation among South Australian youth*. journal of science and medicine in sport, 13(3), 318-322.
65. Downward, P. & Riordan, J. (2007). *Social interactions and the demand for sport: an economic analysis*. Contemporary Economic Policy, 25(4), 518-537.
66. Dumazedier, J. (1994). *Sue Roger, Temps et ordre social*. Revue française de sociologie, 35(4), Monde étudiant et monde scolaire, 702-705.
67. Duprez, J. M. (2008). *Parcours et carrières sportifs en Aïkido : Eléments statistiques*. Centre lillois d'études et de recherches sociologiques et économiques, UMR 8019 Centre national de la recherche scientifique.
68. Duret, P. (2003). *Autour des interprétations de la pratique sportive des jeunes*. Agora débats/jeunesses, 33(1), 64-71.
69. Edim, M. & Saba, I. (2014). *Socio-Cultural Variables of Religion and Sports Participation among Secondary School Students in Northern States of Nigeria*. Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies, 5(2), 232-235.
70. Edward, J., Bailey, R. & Pearce, G. (2013). *Why do children take part in, and remain involved in sport? A literature review and discussion of implications for sports coaches*. International Journal of Coaching Science, 7, 55-74.
71. Efrat, M. W. (2009). *The Relationship between Peer and/or Friends' Influence and Physical Activity among Elementary School Children: A Review*. Californian Journal of Health Promotion, 7, Special Issue (Obesity Prevention), 48-61.
72. Emilie, S. (2010). *La jeunesse de l'élite sportive : une jeunesse "à part" ? L'influence de la socialisation sportive intense sur les modes de vie juvéniles* (Thèse de doctorat, Université de Toulouse, France).
73. Enoksen, E. (2011). *Drop-out Rate and Drop-out Reasons Among Promising Norwegian Track and Field Athletes a 25 year study*. Scandinavian sport studies forum, 2, 19-43.
74. Fillieule, O. (2001). *Propositions pour une analyse processuelle de l'engagement individuel*. Revue française de science politique, 51(1), 199-215.
75. Fischler, C. (1987). *La symbolique du gros*. Communications, 46, 255-278.
76. Fontayne, P., Sarrazin, P. et Famose, J. (2001). *Les pratiques sportives des adolescents : une différenciation selon le genre*. Staps, 55, 23-37.
77. Forté, L. (2006). *Fondements sociaux de l'engagement sportif chez les jeunes athlètes de haut niveau*. Science & Motricité, 55-67.
78. Fraioli, N. (2010). *La socialisation comme analyseur de l'existence d'une coéducation*. in Sylvie Rayna et al., parents-professionnels : la coéducation en question . petite enfance et parentalité, 57-70.
79. Fraser-Thomas, J. & Côté, J. (2009). *Understanding adolescents' positive and negative developmental experiences in sport*. Human Kinetics, 23 (1), 3-23.
80. Fraser-Thomas, J., Cote, J. & Deakin, J. (2008). *Examining Adolescent Sport Dropout and Prolonged Engagement from a Developmental Perspective*. Journal of Applied Sport Psychology, 20, 318-333.
81. Fredricks, J. & Eccles, J. (2005). *Family socialization, gender, and sport motivation and involvement*. Journal of Sport and Exercise Psychology, 27, 3-31.
82. Fusulier, B. & Tremblay, D. g. (2013). *Appartenances professionnelles et vie familiale : une entrée analytique particulière*. Revue internationale enfances, familles, générations, 18, 1-16.
83. Fusulier, B. (2013). *Appartenance professionnelle et articulation travail/famille. Comparaison de deux groupes professionnels : les infirmières et les policiers*. Revue internationale enfances, familles, générations, 18, 94-119.
84. Fusulier, B., Laloy, D. et Sanchez, E. (2009). *Être au service et articuler travail/Famille: De la double disponibilité pratique et subjective chez les professionnels de la relation*. Informations sociales, 154, 22-30.
85. Gaboriau, Pa. et Gaboriau, Ph. (2006). *Bernard Lahire, La culture des individus. Dissonances culturelles et distinction de soi*. l'Homme, 177,178, 553- 555.

86. Gasparini, G. (2012). *Penser l'intégration et l'éducation par le sport en France : réflexions sur les catégories d'analyse sociale et politique*. *Movement & Sport Sciences – Science & Motricité*, 78, 39– 44.
87. Gentina, E., Collin-Lachaud, I. et Fosse-Gomez, M. (2012). *Take1, Get 5!: La Fidélisation collective des adolescentes aux magasins de Prêt-à-porter*. *Management et Avenir*, 52, 157-174.
88. Ginioux, C., Grousset, J., Mestari, S. et F. Ruiz, F. (2006). *Prévalence de L'Obésité Chez L'enfant et L'adolescent scolarisés en Seine Saint-Denis*. *Santé Publique*, 18, 389-400.
89. Glasman, D. et Besson, L. (2004). *Le travail des élèves pour l'école en dehors de l'école* (N° 15). Rapport établi à la demande du Haut conseil de l'évaluation de l'école. Paris : DEP/Bureau de l'édition.
90. Gottesdiener, H. et Vilatte, J. C. (2010). *Groupes d'amis au collège et pratiques culturelles*. Actes du colloque international, Ministère de la Culture et de la Communication – Association internationale des sociologues de langue française – Université Paris Descartes, 9es Journées de sociologie de l'enfance.
91. Gustafson, S. L. & Rhodes, R. E. (2006). *Parental correlates of physical activity in children and early adolescents*. *Sports Medicine*, 36(1), 79-97.
92. Hardy, LL., Kelly, B., Chapman, K., King, L. & Farrell, L. (2010). *Parental perceptions of barriers to children's participation in organised sport in Australia*. *Journal of Paediatrics and Child Health*, 46(4), 197-203.
93. Hashim, H. A. (2012). *The Roles of social support and physical activity participation among western Australian adolescents*. *Pertanika J. Soc. Sci. & Hum*, 20(1), 147-153.
94. Hernandez, L. (2012). *Relations entre pairs et mobilisation scolaire d'adolescents de 14 à 16 ans : entre richesse et pression du groupe – le rôle médiateur de la valeur accordée à l'école* (Thèse de doctorat, université de Toulouse, France).
95. Ifedi, F. (2008). *La participation sportive au Canada, 2005* (documents de recherche No 81-595-MIF2008060). Culture, tourisme et Centre de la statistique de l'éducation, Ministre de l'Industrie, Canada, p 9. www.statcan.ca.
96. Ikoh, M. U. & Charles, P. J. (2010). *Socio-Cultural Determinants of Criminal and anti-social behaviour of Agaba groups in Calabar Metropolis, NIGERIA*. *Internet Journal of Criminology*, 1-21. www.internetjournalofcriminology.com
97. Irlinger, P., Louveau, C. et Metoudi, M. (1992). *sociologie des activités physiques et sportives : promenade dans la littérature*. *Revue STAPS*, 53-72.
98. Jarvie, G. (2006). *Sport, culture and society : An introduction*. New York : Routledge Taylor & Francis Group.
99. Jennifer, B., Donna, P. & Ketra, A. (2008). *Factors Influencing the Sport Participation Patterns of African American Females*. *The ICHPER-SD Journal of Research in Health, Physical Education, Recreation, Sport & Dance*, 3, 12-21.
100. Jiloha, R.C. (2009). *Social and Cultural Aspects of Drug Abuse in Adolescents*, *DELHI Psychiatry Journal*, 12(2), 167-175.
101. Joncheray, H., Laporte, R. et Tenèze, L. (2015). *Les processus d'engagement et de désengagement dans la pratique du rugby à XV. Effets de l'expérience rugbystique chez des joueurs adolescents*. *Loisir et Société*, 38(3), 436-456.
102. Jorlén, D. (2007). *Career transitions for Swedish golf juniors – from regional to national junior elite competitions* (Essay in sport psychology, School of Social and Health Sciences, Halmstad University).
103. Kamanzi, P. C., Doray, P., Murdoch, J., Moulin, S., Comoé, E., Groleau, A. (...) Dufresne, F. (2009). *L'influence des déterminants sociaux et culturels sur les parcours et les transitions dans les études postsecondaires* (Note 6 : Projet Transitions N° 47). Fondation canadienne des bourses d'études du millénaire.
104. Kara, A. (2007). *Impact des facteurs socioculturels et scolaires sur la créativité linguistique des adolescents algériens*. in *Didactique du français, Le socioculturel en question, Actes du Colloque international, AIRDF, Lille*.
105. Kindelberger, C., Le Floch, N. et Clarisse, R. (2007). *Les activités de loisirs des enfants et des adolescents comme milieu de développement*. *L'orientation scolaire et professionnelle*, 36(4), 485-502
106. King, K., Tergerson, J. & Wilson, B. (2008). *Effect of social support on adolescents' perceptions of and engagement in physical activity*. *Journal of Physical Activity and Health*, 5(3), 374-384.
107. Kirby, J., Levin, K. & Inchley, J. (2011). *Parental and Peer Influences on Physical Activity Among Scottish Adolescents: A Longitudinal Study*. *Journal of Physical Activity and Health*, 8, 785 -793.
108. Kligerman, M., Sallis, J. F., Ryan, S., Frank, L. & Nader, P. R. (2007). *Association of neighborhood design and recreation environment variables with physical activity and body mass index in adolescents*. *American Journal of Health Promotion*, 21(4), 274–277.
109. Knobé, S. (2007). *Dépassement et transformation de soi. Comment devenir pratiquant d'ultrafond ?(enquête)*, *Terrains et travaux*, 12, 11-27.
110. Kobel, S. Kettner, S., Keszyüs, D.2, Erkelenz, N., Drenowatz, C. & Steinacker, J.M. (2015). *Correlates of habitual physical activity and organized sports in German primary school children*. *Public Health*, 129(3), 237-243.
111. Kontinen, N., Toskala, A., Laakso, L. & Kontinen, R. (2013). *Predicting sustained participation in competitive sports: a longitudinal study young track and field athletes*. *New Studies in Athletics*, 28 (2), 23-32.
112. Kremerik, F. (2000). *l'activité sportive chez les enfants : une affaire de famille* (No 11-008 au catalogue). *tendances sociales canadiennes, statistique canada*, p 21-24.
113. Kubayi, N., Jooste, J., Toriola, A. & Paul, Y. (2014). *Familial and Peer Influences on Sport Participation among Adolescents in Rural South African Secondary Schools*. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 5(20), 1305-1308.

114. Kunesch, M., Hasbrook, C. & Lewthwaite, R. (1992). *Physical Activity Socialization: Peer Interactions and Affective Responses Among a Sample of Sixth Grade Girls*. *Sociology of Sport Journal*, 9, 385-396.
115. Lafabrègue, C. (2005). *Qui construit les données du sociologue? Les problèmes posés par l'analyse secondaire des fichiers des licences fédérales*. *Bulletin de méthodologie sociologique*, 86(1), 55-82.
116. Lafabrègue, C. (2008). *De quelques facteurs déterminant le déroulement des carrières de pratiquants au sein d'une fédération sportive : Le cas des véliplanchistes de la Ligue de Bretagne de Voile*. *Loisir et société*, 30(2), 309-336.
117. Lafabrègue, C. (2011). *Les ressorts de la fidélité des pratiquants dans une fédération sportive : À propos de quelques événements entrant dans la fabrication des carrières des véliplanchistes de la Ligue de Bretagne de Voile*. *Temporalités* [en ligne], 13. mis en ligne le 12 juillet 2011, consulté le 13 août 2016. URL : <http://temporalites.revues.org/1458>.
118. Lafabrègue, C. (2001). *La dynamique de la pratique sportive des jeunes*. *Loisir et Société*, 24(1), 81-109.
119. Laloy, D. et Fusulier, B. (2008). *Travailler le Social Dans un Cadre organisationnel «Modulaire » : Quelles implications pour L'articulation des temps de vie ?*. *Pensée plurielle*, 18, 21-30.
120. Laloy, D. (2013). *L'articulation des temps sociaux dans la profession d'assistant social : une question d'engagement subjectif*. *Revue internationale enfances, familles, générations*, 18, 35-51.
121. Lamour, J., Jacob, C. et Machard, L. (2003). *Sport, Adolescence et famille*. rapport de propositions, Ministère de la famille, France.
122. Landrier, S. (2009). *Projet professionnel et carrière amateur : réussir dans la filière sportive*. *Mémo*, 42, 1-4.
123. Le Mancq, F. (2007). *Des carrières semées d'obstacles : l'exemple des cavalier-e-s de haut niveau*. *Sociétés contemporaines*, 66, 127-150.
124. Lefèvre, B. et Ohl, F. (2007). *Les choix des pratiques physiques et sportives des français : omnivorité, univorité et dissonances*. *Movement & Sport Sciences*, 62, 81-90.
125. Lemieux, M., Thibault, G., Adel, K., Dumais, A., Hovington, J., Leclerc, S. (...)LeMay, A. (2011). *L'activité physique, le sport et les jeunes – savoir et agir*. avis du Comité scientifique de Kino-Québec, ministère de l'éducation, du Loisir et du Sport, 16-31. www.kino-quebec.qc.ca.
126. Lepir, D. (2009). *Reasons for Withdrawing from Sport in the Formerly Active Athletes*. *Physical Culture*, Belgrade, 63(2), 193 – 203.
127. Lindquist, C., Reynolds, K. & Goran, M. (1999). *Sociocultural Determinants of Physical Activity among Children*. *Preventive Medicine*, 29(4), 305–312.
128. Long, T. (2015). *L'éducation par le sport : imposture ou réalité ? approche de la morale sportive*. Paris , France : éditions Publibook.
129. Macphail, A. & Kirk, D. (2006). *Young People's Socialisation into Sport: Experiencing the Specialising Phase*. *Leisure Studies*, 25(1), 57-74.
130. Markovits-Pessel, F (2015). *L'homme pluriel*. *Cahiers philosophiques*, 140, 9-23.
131. Martinache, I. (2008). *Le dopage, une carrière déviante*. *La vie des idées*, 1-7.
132. Mathur, R., & Berndt, T. J. (2006). *Relations of friends' activities to friendship quality*. *The Journal of Early Adolescence*, 26(3), 365-388.
133. Mavoa, H. & McCabe, M. (2008). *Sociocultural factors relating to Tongans' and Indigenous Fijians' patterns of eating, physical activity and body size*. *Asia Pacific Journal of Clinical Nutrition*, 17(3), 375-384.
134. Mellor, D., McCabe, M., Ricciardelli, L., Yeow, J., Daliza, N. & Hapidzal, N. F. (2009). *sociocultural influences on body dissatisfaction and body change behaviors among Malaysian adolescents*. *Body Image*, 6, 121–128.
135. Mennesson, C. (2010). *Socialisation familiale et investissement des filles et des garçons dans les pratiques culturelles et sportives associatives*. Actes du colloque international, Ministère de la Culture et de la Communication – Association internationale des sociologues de langue française – Université Paris Descartes, 9es Journées de sociologie de l'enfance, Paris. <http://www.enfanceetcultures.culture.gouv.fr/>
136. Metton, C. (2010). *L'Autonomie Relationnelle sms, chat et messagerie instantanée*. *Ethnologie française*, 40, 101–104.
137. Molinero, O., Salguero, A., Alvarez, E. & Marquez, S. (2009). *Reasons for dropout in youth soccer: a comparison with other team sport*. *Motricidad*. *European Journal of Human Movement*, 22, 21-30.
138. Molinero, O., Salguero, A., Tuero, C., Alvarez, E. & Marquez, S. (2006). *Dropout Reasons in Young Spanish Athletes: Relationship to Gender, type of Sport and Level of Competition*. *Journal of Sport Behavior*, 29 (3), 255-269.
139. Montandon, C. et Osiek, F. (1997). *La socialisation à l'école du point de vue des enfants*. *Revue Française de Pédagogie*, 118, 43-51.
140. Moraes, L., Salmela, J., Rabelo, A. et Vianna, N. (2004). *Le rôle des parents dans le développement des jeunes joueurs de football et de tennis brésiliens*. *Staps*, 64, 109-124.
141. Muller, L. (2003). *la pratique sportive des jeunes dépend avant tout de leur milieu socioculturel* (N° 932). INSEE PREMIERE. www.insee.fr
142. Muratore, I. (2008). *L'Adolescent, les Pairs et la Socialisation: Ethographie d'une cour de récréation*. *revue française du marketing*, 216, 45-47.
143. Nache, C. (1998). *Déterminants psychologiques et sociologiques du décrochage sportif de jeunes footballeurs dans la perspective de la Théorie de L'action raisonnée et du comportement planifié* (Mémoire Présenté à L'université du

- Québec à Trois-Rivières comme exigence Partielle de la maîtrise en sciences de L'activité Physique).
144. Nadeau, K. (2010). *Le rôle des parents dans les relations entre pairs au début de l'adolescence : une étude Observationnelle* (Thèse de doctorat, Université du Québec à Montréal).
 145. Norton, B. (2006). *Identity as a sociocultural construct in second language research*. TESOL Quarterly, 1-10.
 146. Oboeuf, A. (2010). *sport, communication et socialisation*. Paris, France : éditions des archives contemporaines.
 147. Ohl, F. (2004). *Gout et culture de masse : l'exemple du sport*. sociologie et sociétés, 36(1), 209-228.
 148. Okuthe, K., Kioli, F. & Abuom, P. (2013). *Socio Cultural Determinants of the Adoption of Integrated Natural Resource Management Technologies by Small Scale Farmers in Ndihiwa Division, Kenya*. Current Research Journal of Social Sciences, 5(6), 203-218.
 149. Olumba, M. (2010). *The influence of socio-cultural factors on female low participation in collegiate sports in Ebonyi state*. The Nigerian Academic Forum, 19(2), 1-4.
 150. Orunaboka, T. & Deemua, A. (2011). *An Analysis of Peer Groups Influence on Sports Involvement of Female Athletes in Rivers State Secondary Schools, Nigeria*. International Journal of Educational Sciences, 3(1), 9-11.
 151. Park, H. & Kim, N. (2008) . *Predicting Factors of Physical Activity in Adolescents : A Systematic Review*. Asian Nursing Research, 2(2), 113-128.
 152. Parlebas, P. (1986). *l'enculturation ludomotrice*. Actes du 1^{er} colloque de l'ARIC « socialisations » : socialisations et cultures, association pour la recherche interculturelle, presses universitaires du mirail.
 153. Parlebas, P. (1998). *Jeux, sport et société – lexique de praxéologie motrice* (3^{ème} édi). Paris : INSEP-Publications.
 154. Partridge, J. (2011). *Current directions in social influence: parents and peers*. Revista Iberoamericana de Psicología del Ejercicio y el Deporte, 6(2), 251-268.
 155. Pei, X. & Rodriguez, E. (2006). *Provincial income inequality and self-reported health status in China during 1991-7*. Journal of Epidemiology & Community Health ,60(12), 1065-1069.
 156. Peneff, J.(2000). *Football : la pratique, la carrière, les groupes*. sociétés contemporaines, 37, 121-141.
 157. Peterson, R. (2004). *le passage à des goûts omnivores : notions, faits et perspectives*. sociologie et société, 36(1), 145-164.
 158. Petro, M., Anastazia, M. & Galan Robert, M. (2014). *The Effects of Socio-Cultural Factors on the Performance of Women Small and Medium Enterprises in Tanzania*. Journal of Economics and Sustainable Development, 5(21), 51-62.
 159. Phillippe, T., & Gojard, L. O. Ī. C. (2010). *Les étudiants sportifs et la culture universitaire: construire et mobiliser une Pluralité de rapports au savoir*. Scientific Annals of the “Alexandru Ioan Cuza” University, Iași. New Series SOCIOLOGY AND SOCIAL WORK Section, 3(1), 154-165.
 160. Picot, A. L. et Perrin, C. (2004). *Activités physiques et sportives et évolution des réseaux sociaux pendant la jeunesse : une étude exploratoire*. Loisir et Société , 27(1), 175-196.
 161. Pociello, C., Andreff, W., Augustin, J. P., Berges, M., Bernard, M. (...)Vigarello, G. (1981). *Sport et Société : Approche socio-culturelle des pratiques*. Paris, France : Vigot.
 162. Polomoshnov, D. (2013). *Dropout as a Phenomenon among 15-18-Year-Old Cross Country Skiers at Vuokatti Sports Academy* , (Thesis , Degree Programme in Sports and Leisure Management, Kajaani University of Applied Sciences, School of Health and Sports).
 163. Poulin, J. P.(2009). *sociologie de l'obésité*. Presses universitaires de France, Collection : Sciences sociales et sociétés.
 164. Poupard, J. (1999). *Vouloir faire carrière dans le hockey professionnel : l'exemple des joueurs juniors québécois dans les années soixante-dix*. Sociologie et sociétés, 31(1), 163-179.
 165. Pronovost, G. (2005). *Temps sociaux et pratiques culturelles*. Québec , Canada : Presses de l'université du Québec.
 166. Pronovost, G. (2009). *Le rapport au temps des adolescents : une quête de soi par-delà les contraintes institutionnelles et familiales*. Informations sociales, 153, 22-28.
 167. Rad, M., Ganjouei, F. & Hazaveh, H. (2014). *An Investigation of Macro and Micro Factors Affecting Sport Participation in Tehran Citizens, Iran*. Research Journal of Recent Sciences, 3(12), 138-146.
 168. Raiah, M., Talhi, R. et Mesli, M. F. (2012). *Surpoids et obésité des enfants de six à onze ans : prévalence et facteurs associés à Oran*. Santé Publique, 24, 561-571.
 169. Raspaud, M. (2002). *Logique sportive versus logique d'entreprise ?* Les Cahiers du Journalisme, 11, 54-65.
 170. Raux-Defosse, P. (2011). *La santé au cœur des enjeux économiques : quand l'obésité devient politique. Conflits et controverses autour des politiques alimentaires en Allemagne* (Mémoire de master , Université de Lyon).
 171. Rottensteiner, C. (2015). *Young Finnish Athletes' Participation in Organized Team Sports*. Studies in Sport, Physical Education and Health, , University of Jyväskylä, 228.
 172. Ruiz, I., Bernard, P., Belen, J., Ledésert, B., Bricas, N., Dormont, A. (...)Escalon, H. *activité physique et sédentarité en Languedoc Roussillon*. Observatoire régional de la santé du Languedoc-Roussillon.
 173. Ruseski, J. E., Humphreys, B. R., Hallmann, K. & Breuer, C. (2011). *Family structure, time constraints, and sport participation*. European Review of Aging and Physical Activity, 8, 57-66.
 174. Salla, J. et Michel, G. (2012). *Pratique sportive intensive chez l'enfant et dysfonctionnements de la parentalité : le cas du syndrome de réussite par procuration*. Annales Médico-psychologiques, revue psychiatrique, 170 (8), 583-586.
 175. Santelli, E. (2009). *Ne pas se sentir discriminé : une analyse des parcours atypiques au croisement d'une analyse micro et macro*. Sociologie et sociétés, 41, 263-290.

176. Scott, W .(2009). *Socio-Cultural Determinants of Physical Activity Among African American and White female Adolescents* (Dissertation Submitted to the Faculty of the Graduate School of the University of Maryland, College Park in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy).
177. Seabra, A. F., Mendonça, D. M., Thomis, M. A., Peters, T. J. & Maia, J. A. (2007). *Associations between sport participation, demographic and socio-cultural factors in Portuguese children and adolescents*. *European Journal of Public Health*, 18(1), 25-30.
178. Serra-Mallol, C. (2008). *Bien manger, c'est manger beaucoup : comportements alimentaires et représentations corporelles à Tahiti* . *Sciences Sociales et Santé*, 26(4). 81-112.
179. Sheridan, D., Coffee, P. & Lavalley, D. (2013). *A systematic review of social support in youth sport*. *International Review of Sport and Exercise Psychology*, 7(1), 198-228.
180. Siesmaa, E., Finch, C. & Blitvich, J. (2012). *Reasons for sport participation and dropout among Australian junior cricketers and netballers*. *Journal of Science and Medicine in Sport*, 15, 143.
181. Stigger, M . (2005). *La diversité culturelle du sport en tant que pratique de loisir : quelques éléments pour sa compréhension à partir de la recherche ethnographique*. *Loisir et Société* , 28(1) , 89-113.
182. Sue, R. (2006). *Les temps nouveaux de l'éducation*. *Revue de MAUSS*, 28(2), 193-203.
183. Sue, R. (1993). *La sociologie des temps sociaux : une voie de recherche en éducation*. *Revue française de pédagogie*, 104, 61-72.
184. Taleb, S., Oulamara, H. et Agli, A. N. (2010). *Prévalence du surpoids et de l'obésité chez les enfants scolarisés à Tébessa (Algérie) entre 1998 et 2005*. *La Revue de Santé de la Méditerranée orientale*, 16(7), 746-751.
185. Taylor, P., Davies, L., Wells, P., Gilbertson, J. & Tayleur, W. (2015). *A review of the Social Impacts of Culture and Sport* , Project Report. Department for Culture, Sport Industry Research Centre. <http://shura.shu.ac.uk/9596/>
186. Therme, P. (2007). *l'activité physique , une démarche culturelle*. Actes du colloque régional “ obésité et précarité” , Marseille.
187. Theunissen, C., Pauly, A. et Cloes, M. (2008). *Analyse du contexte de formation d'un jeune athlète. Etude de cas*. Dans Wallian, N., Poggi, M. P. et Musard, M.(Dir), *Co-construire des savoirs : les métiers de l'intervention dans les APSA*. Actes du colloque ARIS, Presses Universitaires de Franche-Comté, France, 217-230.
188. Thin, D. (2006). *Pour une analyse des relations entre familles populaires et école en termes de confrontation entre logiques socialisatrices*. *Revista Brasileira de Educação*, 11(32), 211-225.
189. Tibere , L., Poulain, J.P., Pacheco da Costa Proenca , R. et Jeannot, S. (2007). *Adolescents obèses face à la stigmatisation*. *Obésité*, 2(2), 173-181.
190. Toftegaard-Støckel, J., Nielsen, G., Ibsen, B. & Andersen, L. (2010). *Parental, socio and cultural factors associated with adolescents' sports participation in four Danish municipalities*. *Scandinavian Journal of Medicine & Science In Sports*, 21(4), 606-611.
191. Tomás, J. et Fleurance, P. (2007). *Les significations accordées aux événements et aux aléas d'une carrière sportive : des sources du développement de l'expertise*. *L'orientation scolaire et professionnelle*, 36(4), 1-27.
192. Tremblay, D. g. (2005). *Conciliation emploi-famille et temps de travail :Que faire pour faciliter la gestion de carrière des mères et des pères ?*. *Revue canadienne de counseling*, 39(3), 168-186.
193. Turgeon, F. (2008). *Estimation des effets de Pairs Dans le milieu Scolaire Québécois* (Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures de l'Université Laval dans le cadre du programme de Maîtrise en Économique pour l'obtention du grade de maître ès arts, QUÉBEC)
194. Turpin, J. P. (1999). *Bernard Lahire. L'homme pluriel. Les ressorts de l'action, Paris, Nathan, 1998, 145 F.* *Corps et culture* , 4, 1-2.
195. Vågan, A. (2011). *Towards a Sociocultural Perspective on Identity Formation in Education*. *Mind, Culture, and Activity*, 18, 43–57.
196. Van Der Horst, K., Paw, M. J., Twisk, J. W. & Van Mechelen, W. (2007). *A brief review on correlates of physical activity and sedentariness in youth*. *Medicine and Science in Sports and Exercise*, 39(8), 1241-1250.
197. Verschave, G. (2013). *La socialisation par les sports collectifs : une approche conative auprès des enseignants d'éducation physique et sportive* (Thèse de doctorat , Université du Littoral cote d'opale, France).
198. Viguié, M., Fayard, M., Micheletti, P. et Bousuges, S. (2002). *Prévalence de l'obésité chez les enfants scolarisés en école primaire à Grenoble*. *Santé Publique*, 14, 361-370.
199. Vincent, G. (2004). *Recherché sur la socialisation démocratique*. Lyon, France : Presses universitaires de Lyon.
200. Wall, M. & Côté, J. (2007). *Developmental activities that lead to drop out and investment in sport* . *Physical Education and Sport Pedagogy*, 12(1) , 77–87.
201. Wang, Y. (2013). *Socio-Cultural Influences on Adolescent Smoking in Mainland China: The Mediating Role of Smoking-Related Cognitions*. *Child and Family Studies – Dissertations*, Paper 67.
202. Wasti, S. & Cortina, M. (2002). *Coping in Context: Sociocultural Determinants of Responses to Sexual Harassment*. *Journal of Personality and Social Psychology*, 83(2), 394–405.
203. Welhezi, S., Zghibi, M., Ouesleti, N., Guinoubi, C., Jerbi, N. & Jabri, M. (2013). *Socio-Cultural Constraints of Female Sportsmanship in the Tunisian Society: A Category of Analysis*. *Advances in Applied Sociology*, 3(5), 222-229.
204. Wong Chin, V. & Mohd Noor, N. (2014). *Sociocultural determinants of health and illness: A theoretical inquiry* . *Malaysian Journal of Society and Space*, 10, 49 – 59.

205. World Health Organization (WHO) .(2010). *Physical inactivity: a global public health problem*. http://www.who.int/dietphysicalactivity/factsheet_inactivity/en/index.html. Accessed 14.08.2015.
206. Wylleman, P., Verdet, M. C., Lévêque, M., De Knop, P. et Huts, K. (2004). *Athlètes de haut niveau, transitions scolaires et rôle des parents*. STAPS, 64, 71-87.
207. Xhakaza, E. (2005). *Psychosocial factors that Influence female sport participation in secondary schools* (Submitted in the fulfilment of the requirements of the degree of Magister Artum in PSsychology at the University of Johannesburg).
208. Zaffran, J. (2001). *Le temps scolaire, le temps libre et le temps des loisirs : comment réussir au collège français en s'engageant dans la course des temps sociaux*. *Loisir et Société*, 24(1), 137-160.
209. Zumarova, M. (2015). *Intense Sports Activities of Children and Their Support in the Contemporary Family*. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 171, 494-502.

الملاحق



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حسبة بن بوعلی / الشلف

معهد التربية البدنية والرياضية



تخصص علم اجتماع الأنشطة البدنية والرياضية

الملحق رقم (01)

استمارة خاصة بالمحددات السوسيوثقافية لممارسة رياضة الهواة لدى المراهقين

إشراف الدكتور: تركي أحمد

إعداد الطالب : بوتاه محمد

السلام عليكم: عزيزي الرياضي مرحبا بك.

أنت مدعو لتشارك معنا بأفكارك بالإجابة على مجموعة من الأسئلة.

ليس امتحانا وليست مسابقة، ليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، المهم هو أن تكون صريحا وتعبّر إجاباتك فعلا عما تشعر به وتفكر فيه. اسمك لن يكتب على الورقة ولا أحد يعلم لمن هذه الإجابة.

مشاركتك اختيارية وإرادية، بإمكانك الرفض وعدم الإجابة بدون أي مشكل. إلا أن مشاركتك ثمينة جدا فهي فرصة لتعبّر فعلا عما تشعر به تجاه هذا الموضوع.

كيفية الإجابة:

• اقرأ العبارات جيدا (لا تتسرع في الإجابة ولا تفكر كثيرا بل اختر الإجابة التي تراها مناسبة لك)

• لا تنتقل إلى العبارة الموالية حتى تتأكد من أنك قد أجبت على العبارة التي قرأتها.

• إذا كانت الإجابة عبارة عن اختيارات فضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

• إذا وجدت نقاطا فاكتب العبارة المناسبة. (.....)

• إذا وجدت أن بعض العبارات لا تخصك أو لست متأكدا من الإجابة فاتركها فارغة.

• لا تجب على اختياريين متناقضين معا في نفس السؤال. مثال (هل تمارس الرياضة؟) نعم لا

إن مثل هذه الإجابات تؤدي إلى إلغاء الورقة لأن كل الأسئلة مرتبطة ببعضها البعض.

في حالة وجود أي مشكل في ملء الاستمارة، أو عدم فهم أي عبارة يمكنك الاتصال على رقم الهاتف التالي:

06 98 63 70 87 أو أرسل على البريد الإلكتروني التالي: medyoug@hotmail.fr أو [facebook : yougmas aywal](https://www.facebook.com/yougmasaywal)

نشكرك مسبقا على تعاونك معنا ولعلمك أن هذه الإجابات تبقى سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

1. السن : سنة
2. الجنس: ذكر أنثى
3. أمامك جدول يحتوي على خانات تمثل سنك من 06 سنوات إلى غاية اليوم.
- ضع علامة (-) في السنوات التي لم تمارس فيها أي رياضة أو توقفت عن الممارسة في النادي.
- ضع علامة (+) في السنوات التي مارست فيها كرة القدم في النادي.
- ضع علامة (++) في السنوات التي مارست فيها رياضة أخرى في النادي.

السن	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ضع (-) أو (+) أو (++)															
في الخانة التي تضع فيها ++ أكتب نوع الرياضة															

4. يتضمن الجدول التالي معلومات حول الأندية التي لعبت فيها، حددها بدقة:

اسم النادي	نوع الرياضة	كم كان عمرك حين انضممت إلى النادي	عدد السنوات التي مارست فيه	إذا توقفت عن اللعب فما هو السبب؟
1.....
2.....
3.....
4.....

5. ماهي وضعيتك الحالية تجاه الممارسة الرياضية؟ ممارس متوقف

6. إذا كنت متوقفا عن الممارسة، فما هو السبب؟
.....

7. اختر الإجابة التي تناسبك مما يلي؟
 توقفت عن اللعب ولا أريد العودة تماما
 سأعود للعب لكن سألعب رياضة أخرى
 سأعود لممارسة كرة القدم

ملاحظة : الأسئلة من 8 إلى 11 خاصة بالممارسين فقط.

8. من هو الشخص الذي شجعك على الانخراط في النادي؟ هو:
9. ما هو هدفك من ممارسة كرة القدم؟
10. هل سبق لك وأن توقفت لفترة معينة عن الممارسة؟
 نعم لا
 - إذا كانت الإجابة (لا) انتقل مباشرة إلى السؤال رقم 11
 - إذا كانت الإجابة بنعم، كم كانت مدة التوقف؟
- ماهو سبب توقفك عن الممارسة؟
11. في رأيك متى ستتوقف نهائيا عن ممارسة كرة القدم في النادي؟

12. في الجدول التالي 04 عبارات، إقرأ كل عبارة ثم رتب إجاباتك على اليسار من 1 إلى 4 حسب الأولوية التي تراها مناسبة لك.

الرقم	السؤال	الأسرة	الأصدقاء	المدرسة	النادي
01	أين تتحاور مع الأفراد كثيرا؟				
02	من الذي تعطي له أهمية أكبر في حياتك ولا يمكنك الاستغناء عنه؟				
03	أين تشعر أنك تقضي أوقاتا ممتعة أكثر؟				
04	حسب رأيك من سيجعلك تنجح في المستقبل؟				

13. أمامك جدول فيه 11 عبارة، إقرأ كل عبارة بدقة ثم ضع دائرة على أحد الأرقام التالية (3 أو 2 أو 1) (1) (2) (3)
03 تعني دائما 02 تعني أحيانا 01 يعني أبدا

الرقم	العبارة	الأسرة	الأصدقاء	المدرسة
01	يتحدث معي حول كرة القدم	1 2 3	1 2 3	1 2 3
02	يؤثر علي سلبا في ممارسة كرة القدم	1 2 3	1 2 3	1 2 3
03	يوفر لي كل ما أحتاج إليه في كرة القدم من لوازم وملابس رياضية ومصاريف	1 2 3	1 2 3	1 2 3
04	يرى أن كرة القدم ستضيع مستقبلي	1 2 3	1 2 3	1 2 3
05	يعلمني أشياء مهمة في كرة القدم	1 2 3	1 2 3	1 2 3
06	يرى أن كرة القدم مضيعة للوقت ولا فائدة منها	1 2 3	1 2 3	1 2 3
07	يهتم بي ويسألني دائما عن نتائجي مع فريقي	1 2 3	1 2 3	1 2 3
08	يطلب مني التوقف عن ممارسة كرة القدم	1 2 3	1 2 3	1 2 3
09	يقدم لي نصائح ومساعدة حينما أحتاج إليها في كرة القدم	1 2 3	1 2 3	1 2 3
10	يقابلني بالسخرية والاستهزاء حينما أمارس كرة القدم	1 2 3	1 2 3	1 2 3
11	يشجعي على الاستمرار في ممارسة كرة القدم	1 2 3	1 2 3	1 2 3

14. إقرأ العبارات جيدا وضع علامة (x) على اليسار في الخانة المناسبة.

الرقم	العبارة	دائما	أحيانا	أبدا
01	تحدث لي بعض المشاكل مع أسرتي بسبب ممارسة كرة القدم			
02	أخصص وقتا كبيرا لممارسة كرة القدم مع فريقي ولا أهتم كثيرا بأسرتي			
03	تحدث لي بعض المشاكل مع فريقي بسبب أسرتي			
04	أخصص وقتا كبيرا لأسرتي ولا أهتم كثيرا بفريقي			
05	أنظم وقتي بشكل جيد فأقوم بما يطلبه مني أسرتي وكذلك أمارس كرة القدم مع فريقي بشكل عادي			
06	تحدث لي بعض المشاكل مع أصدقائي بسبب ممارسة كرة القدم			
07	أخصص وقتا كبيرا لممارسة كرة القدم مع فريقي ولا أهتم كثيرا بأصدقائي			
08	تحدث لي بعض المشاكل مع فريقي بسبب أصدقائي			
09	أقضي وقتا كبيرا مع أصدقائي ولا أهتم كثيرا بفريقي			
10	أنظم وقتي بشكل جيد فأقوم بما يطلبه مني أصدقائي وكذلك أمارس كرة القدم مع فريقي بشكل عادي			
11	تحدث لي بعض المشاكل في دراستي بسبب ممارسة كرة القدم			
12	أخصص وقتا كبيرا لممارسة كرة القدم مع فريقي ولا أهتم كثيرا بدراستي			
13	تحدث لي بعض المشاكل مع فريقي بسبب الدراسة			
14	أخصص وقتا كبيرا للدراسة ولا أهتم كثيرا بفريقي			
15	أنظم وقتي بشكل جيد فأقوم بواجباتي الدراسية وكذلك أمارس كرة القدم مع فريقي بشكل عادي			

الملحق رقم (2)

جدول (1): مصفوفة الارتباطات بين عبارات التنشئة الرياضية للأسرة

	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1											1,000	تحدث الأسرة حول الرياضة
2										1,000	,080	تأثير الأسرة بشكل سلمي على ممارسة الرياضة
3									1,000	,190	,064	توفير الأسرة لكل متطلبات الرياضة
4								1,000	,152	,415	,110	ترى الأسرة بأن الرياضة ستضيع المستقبل
5							1,000	,259	,128	,206	,255	تعليم الأسرة أشياء مهمة للرياضي
6						1,000	,274	,533	,195	,445	,183	ترى الأسرة أن الرياضة مضيعة للوقت ولا فائدة منها
7					1,000	,366	,330	,288	,257	,245	,237	تهتم الأسرة بالرياضي وتسأله عن نتائجه مع فريقه
8				1,000	,368	,578	,254	,509	,175	,512	,104	تطلب الأسرة من الرياضي التوقف عن ممارسة الرياضة
9			1,000	,347	,408	,328	,533	,342	,246	,257	,213	تقدم الأسرة نصائح ومساعدة حينما يحتاج إليها الرياضي
10		1,000	,173	,487	,237	,465	,030	,365	,199	,448	,088	تسخر الأسرة وتسهرى من الرياضي
11	1,000	,336	,486	,536	,518	,507	,404	,456	,204	,402	,233	تشجع الأسرة الرياضي على الاستمرار في ممارسة الرياضة

جدول (2): مصفوفة الارتباطات بين عبارات التنشئة الرياضية للأصدقاء

	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1											1,000	تحدث الأصدقاء حول الرياضة
2										1,000	,097	تأثير الأصدقاء بشكل سلبي على ممارسة الرياضة
3									1,000	-,088	,105	توفير الأصدقاء لكل متطلبات الرياضة
4								1,000	-,164	,341	,157	يرى الأصدقاء بأن الرياضة ستضيع المستقبل
5							1,000	,085	,184	,117	,358	تعليم الأصدقاء أشياء مهمة للرياضي
6						1,000	,199	,343	-,017	,281	,138	يرى الأصدقاء أن الرياضة مضيعة للوقت ولا فائدة منها
7					1,000	,259	,268	,189	,112	,126	,328	يهتم الأصدقاء بالرياضي ويسألونه عن نتائجه مع فريقه
8				1,000	,202	,490	,100	,390	-,119	,271	,123	يطلب الأصدقاء من الرياضي التوقف عن ممارسة الرياضة
9			1,000	,099	,354	,225	,483	,039	,243	,051	,241	يقدم الأصدقاء نصائح ومساعدة حينما يحتاج إليها الرياضي
10		1,000	,135	,378	,209	,383	,088	,279	-,034	,378	,003	يسخر الأصدقاء ويستهنون من الرياضي
11	1,000	,369	,440	,352	,504	,339	,312	,296	,154	,207	,371	يشجع الأصدقاء الرياضي على الاستمرار في ممارسة الرياضة

جدول (3): مصفوفة الارتباطات بين عبارات التنشئة الرياضية للمدرسة

	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1											1,000	تحدث المدرسة حول الرياضة
2										1,000	-,012	تأثير المدرسة بشكل سلبي على ممارسة الرياضة
3									1,000	,003	,131	توفير المدرسة لكل متطلبات الرياضة
4								1,000	-,055	,391	-,003	ترى المدرسة بأن الرياضة ستضيق المستقبل
5							1,000	,104	,281	,062	,044	تعليم المدرسة أشياء مهمة للرياضي
6						1,000	,142	,442	-,042	,328	-,060	ترى المدرسة أن الرياضة مضيعة للوقت ولا فائدة منها
7					1,000	,112	,272	,137	,146	,090	,317	تهتم المدرسة بالرياضي وتسأله عن نتائجه مع فريقه
8				1,000	,124	,593	,146	,471	-,070	,385	-,029	تطلب المدرسة من الرياضي التوقف عن ممارسة الرياضة
9			1,000	,065	,434	,102	,484	,063	,367	,068	,247	تقدم المدرسة نصائح ومساعدة حينما يحتاج إليها الرياضي
10		1,000	,039	,491	,094	,379	-,003	,346	-,089	,293	-,015	تسخر المدرسة وتستهيئ من الرياضي
11	1,000	,166	,574	,199	,531	,145	,360	,171	,253	,187	,312	تشجع المدرسة الرياضي على الاستمرار في ممارسة الرياضة

جدول (4) التباين الكلي المفسر للتنشئة الرياضية للأسرة									
مجموع مربعات التحييلات بعد التدوير			مجموع مربعات التحييلات المستخلصة قبل التدوير			الجزور الكامنة المبدئية			المكونات
نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جزر كل عامل	نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جزر كل عامل	نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جزر كل عامل	
29,504	29,504	3,245	38,840	38,840	4,272	38,840	38,840	4,272	1
51,682	22,177	2,440	51,682	12,842	1,413	51,682	12,842	1,413	2
						60,299	8,617	,948	3
						68,165	7,866	,865	4
						74,385	6,220	,684	5
						79,851	5,466	,601	6
						84,634	4,784	,526	7
						88,890	4,256	,468	8
						92,880	3,990	,439	9
						96,474	3,594	,395	10
						100,000	3,526	,388	11

طريقة الاستخراج : تحليل المكونات الأساسية

جدول (5) التباين الكلي المفسر للتنشئة الرياضية للأصدقاء									
مجموع مربعات التحييلات بعد التدوير			مجموع مربعات التحييلات المستخلصة قبل التدوير			الجذور الكامنة المبدئية			المكونات
نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جذر كل عامل	نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جذر كل عامل	نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جذر كل عامل	
24,338	24,338	2,677	30,410	30,410	3,345	30,410	30,410	3,345	1
47,207	22,869	2,516	47,207	16,797	1,848	47,207	16,797	1,848	2
						56,004	8,796	,968	3
						63,524	7,520	,827	4
						70,617	7,093	,780	5
						77,216	6,598	,726	6
						82,781	5,565	,612	7
						87,844	5,064	,557	8
						92,315	4,471	,492	9
						96,619	4,304	,473	10
						100,000	3,381	,372	11

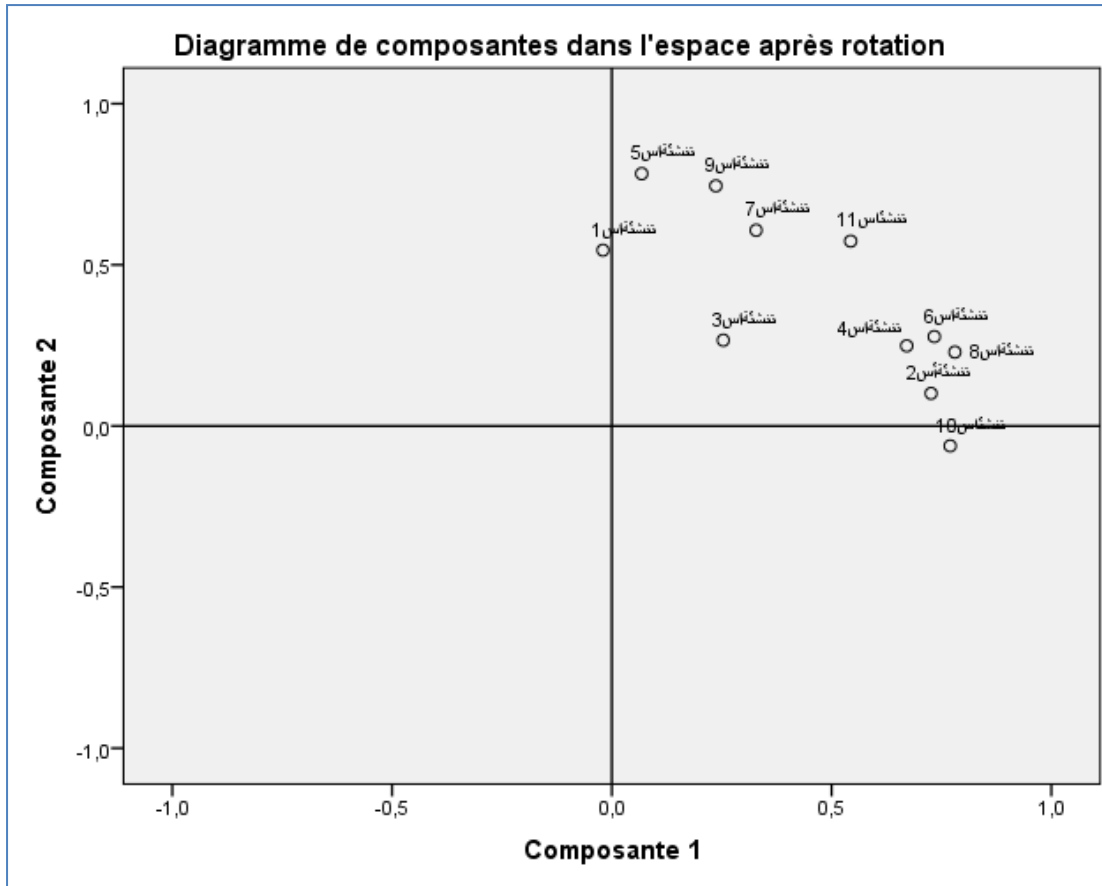
طريقة الاستخراج : تحليل المكونات الأساسية

جدول (6) التباين الكلي المفسر للتنشئة الرياضية للمدرسة

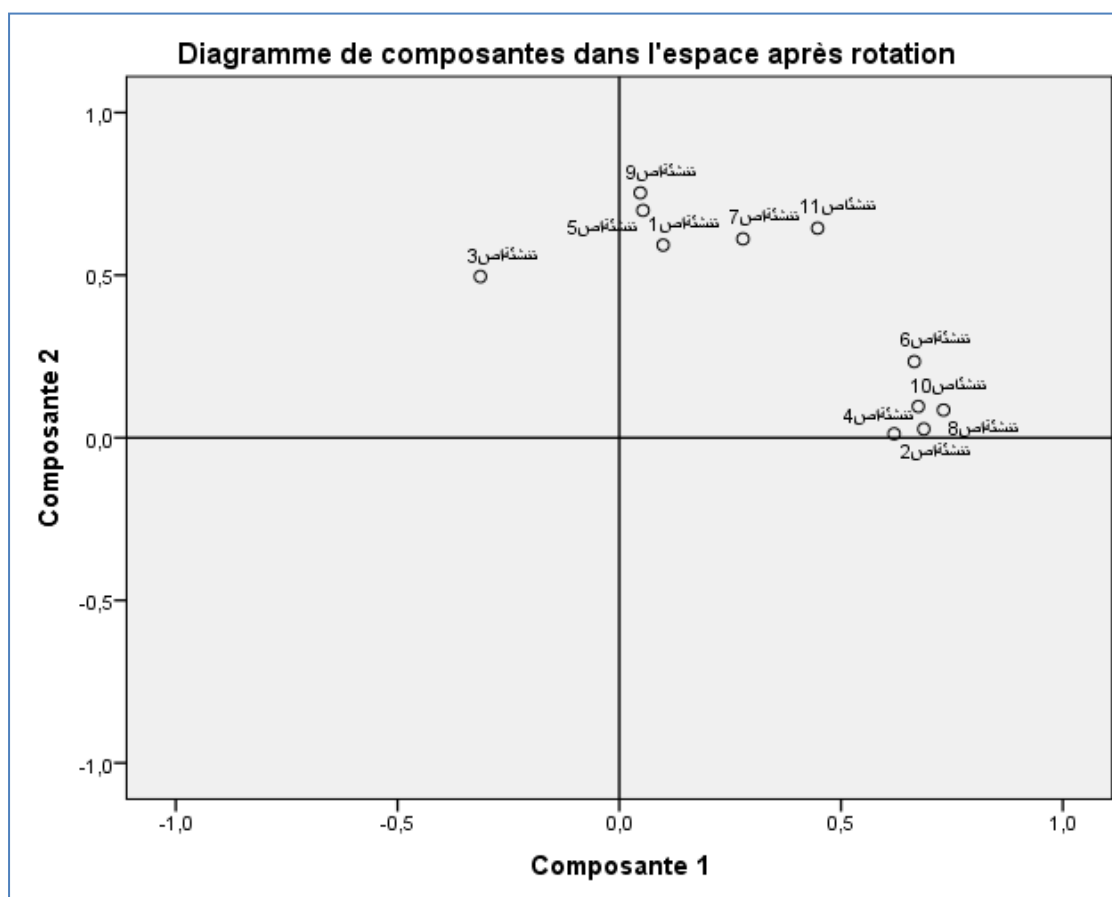
مجموع مربعات التحميلات بعد التدوير			مجموع مربعات التحميلات المستخلصة قبل التدوير			الجذور الكامنة المبدئية			المكونات
نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جذر كل عامل	نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جذر كل عامل	نسبة التباين التراكمي	نسبة التباين	جذر كل عامل	
25,081	25,081	2,759	28,177	28,177	3,099	28,177	28,177	3,099	1
49,146	24,065	2,647	49,146	20,969	2,307	49,146	20,969	2,307	2
						58,891	9,745	1,0	3
						66,146	7,255	,798	4
						72,687	6,541	,719	5
						78,736	6,049	,665	6
						83,931	5,195	,571	7
						88,901	4,970	,547	8
						93,172	4,271	,470	9
						96,859	3,687	,406	10
						100,000	3,141	,345	11

طريقة الاستخراج : تحليل المكونات الأساسية

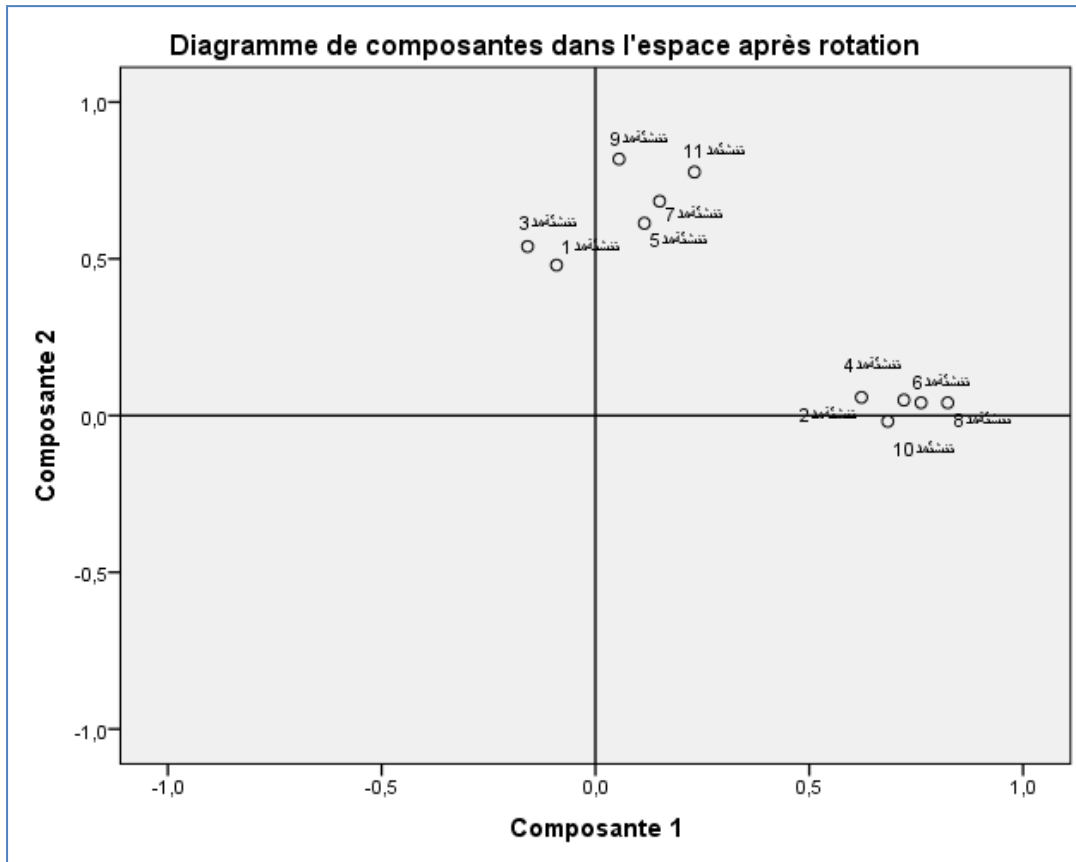
جدول (7): مصفوفة المكونات بعد التدوير للتنشئة الرياضية للأسرة		
المكونات		
2	1	
	,780	تطلب الأسرة من الرياضي التوقف عن ممارسة الرياضة
	,770	تسخر الأسرة وتستهزأ من الرياضي
	,734	تري الأسرة أن الرياضة مضیعة للوقت ولا فائدة منها
	,726	تأثير الأسرة بشكل سلبي على ممارسة الرياضة
	,671	تري الأسرة بأن الرياضة ستضيع المستقبل
,783		تعليم الأسرة أشياء مهمة للرياضي
,745		تقدم الأسرة نصائح ومساعدة حينما يحتاج إليها الرياضي
,607		تهتم الأسرة بالرياضي وتسأل عن نتائجه مع فريقه
,574		تشجع الأسرة الرياضي على الاستمرار في ممارسة الرياضة
,545		تحدث الأسرة حول الرياضة
		توفير الأسرة لكل متطلبات الرياضة
		طريقة الاستخراج: تحليل المكونات الأساسية
		طريقة التدوير: فاريماكس بمحك كايزر



جدول (8): مصفوفة المكونات بعد التدوير للتنشئة الرياضية للأصدقاء		
المكونات		
2	1	
	,731	يطلب الأصدقاء من الرياضي التوقف عن ممارسة الرياضة
	,687	يرى الأصدقاء بأن الرياضة ستضيع المستقبل
	,674	يسخر الأصدقاء ويستهزئون من الرياضي
	,665	يرى الأصدقاء أن الرياضة مضيعة للوقت ولا فائدة منها
	,620	تأثير الأصدقاء بشكل سلبي على ممارسة الرياضة
,753		يقدم الأصدقاء نصائح ومساعدة حينما يحتاج إليها الرياضي
,699		تعليم الأصدقاء أشياء مهمة للرياضي
,644		يشجع الأصدقاء الرياضي على الاستمرار في ممارسة الرياضة
,612		يهتم الأصدقاء بالرياضي يسألونه عن نتائجه مع فريقه
,593		تحدث الأصدقاء حول الرياضة
,496		توفير الأصدقاء لكل متطلبات الرياضة
طريقة الاستخراج: تحليل المكونات الأساسية		
طريقة التدوير: فارماكس بمحك كايزر		



المكونات		
2	1	
	,824	تطلب المدرسة من الرياضي التوقف عن ممارسة الرياضة
	,761	ترى المدرسة أن الرياضة مضيعة للوقت ولا فائدة منها
	,721	ترى المدرسة بأن الرياضة ستضيع المستقبل
	,684	تسخر المدرسة وتستعزأ من الرياضي
	,622	تأثير المدرسة بشكل سلبي على ممارسة الرياضة
,818		تقدم المدرسة نصائح ومساعدة حينما يحتاج إليها الرياضي
,777		تشجع المدرسة الرياضي على الاستمرار في ممارسة الرياضة
,684		تهتم المدرسة بالرياضي وتسأله عن نتائجه مع فريقه
,614		تعليم المدرسة أشياء مهمة للرياضي
,539		توفير المدرسة لكل متطلبات الرياضة
,480		تحدث المدرسة حول الرياضة
طريقة الاستخراج: تحليل المكونات الأساسية		
طريقة التدوير: فارماكس بمحك كايزر		



الملحق رقم (3)

جدول (1): الأسماء الكاملة للمتغيرات المختصرة الواردة في نموذج الدراسة	
الرمز	اسم المتغير
م ت 1	مدة الممارسة الاجمالية (محسوبة بعدد سنوات الممارسة الفعلية)
م ت 2	درجة الاستثمار في الممارسة (أخذنا بعين الاعتبار أثناء حسابها شكل المسار من تتابع وانقطاع)
م ت 3	فعالية المسار النموذجي: عدد سنوات الممارسة الفعلية / عدد سنوات الممارسة الافتراضية (بداية من السن النموذجي 6 سنوات)
م ت 4	فعالية المسار الحقيقي: عدد سنوات الممارسة الفعلية / عدد سنوات الممارسة الافتراضية (بداية من سن الانخراط الحقيقي)
م ت 5	سن الانخراط الأول
م ت 6	عدد مرات الانخراط
م ت 7	متوسط مدة الممارسة
م ت 8	عدد فترات الانقطاع
م ت 9	متوسط مدة الانقطاع
م ت 10	توقع نهاية المسار الرياضي بالنسبة للممارسين: محددًا بعدد السنوات المتبقية لإنهاء المشوار الرياضي
م ت 11	توقع نهاية المسار الرياضي بالنسبة للممارسين : محددًا بسن التوقف النهائي عن الممارسة
م ت 12	سن التوقف عن الممارسة بالنسبة للمتوقفين فعليًا عن الممارسة الرياضية في النادي
تمفصل 1	الصراع (أسرة – مدرسة – رياضة)
تمفصل 2	التوافق بين الأوساط الاجتماعية والممارسة الرياضية
تمفصل 3	تغليب الأوساط الاجتماعية على الممارسة الرياضية
تمفصل 4	الصراع (أصدقاء – رياضة)
تمفصل 5	تغليب الممارسة الرياضية على الأوساط الاجتماعية الأخرى
تنشئة 1	التنشئة الرياضية للأسرة
تنشئة 2	التنشئة الرياضية للأصدقاء
تنشئة 3	التنشئة الرياضية للمدرسة
تنشئة 4	التنشئة الرياضية لكل الأوساط الاجتماعية (مجموع الأوساط)
الحوار	الحوار مع الأفراد (1: الأسرة ، 2: الأصدقاء، 3، المدرسة، 4: النادي الرياضي)
الأهمية	أهميتها في الحياة (1: الأسرة ، 2: الأصدقاء، 3، المدرسة، 4: النادي الرياضي)
الاستمتاع	قضاء أوقات ممتعة في (1: الأسرة ، 2: الأصدقاء، 3، المدرسة، 4: النادي الرياضي)
المستقبل	دورها في تحقيق النجاح في المستقبل(1: الأسرة ، 2: الأصدقاء، 3، المدرسة، 4: النادي الرياضي)